

4431
~~5/18~~
CHECKED

فهرست الجلد الاول من شرح كتاب الشفاء

صحيحه

صحيحه

٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٧١	فصل واما الضرب الثالث
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى	٧٤	فصل واما الاتصال المكتسبة
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	٧٨	فصل واما اصل فروعها
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى	٧٩	فصل واما الحلم
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه	٨٥	فصل واما الخود
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٨٧	فصل واما الشجاعة
٢٨	الفصل الخامس في تسميته تعالى	٩٠	فصل واما الحياء
٢٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله	٩١	فصل واما حسن عشرته
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	٩٥	فصل واما الشفقة
٣٨	الفصل الثامن في علام الله	٩٨	فصل واما خلقه
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	١٠٠	فصل واما تواضعه
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله	١٠٣	فصل واما عدله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله	١٠٦	فصل واما وقاره
٤٧	فصل قال القاضي	١٠٨	فصل واما زهده
٤٩	فصل ثالث ان قلت	١١١	فصل واما خوفه ربه
٥١	فصل واما نظافة جسمه	١١٤	فصل اعلم وفقنا الله
٥٥	فصل واما وفور عقله	١١٩	فصل قد آتيناك
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه	١٢٢	فصل في تفسير غريب هذا
٦٢	فصل واما شرف نسبه	١٣٠	الباب الثالث
٦٤	فصل واما تدعو	١٣٠	الفصل الاول
٦٦	فصل والضرب الثاني	١٤٠	فصل في تعنيده

صفحة	صفحة
فصل ومنها الزوجة ٢٢٠	فصل تم اختلاف السلف ١٥٠
فصل ومن وجوه اعجاز ٢٢٢	فصل في ابطال حجج من قال ١٥٤
فصل وقد عد جماعة ٢٢٣	فصل واما رقيبته لوبه ١٥٧
فصل في انشقاق القمر ٢٣٧	فصل واما ما ورد ١٦٤
فصل في نبع الماء من بين اصابه ٢٤٠	فصل واما ما ورد في تحذير الاسراء ١٦٥
فصل ومما يشبه هذا ٢٤٣	فصل في ذكر تفصيله ١٦٨
فصل من معجزة تكثير الطف ٢٤٦	فصل في تفصيله بالحجة ١٧١
فصل في كلام الشجر ٢٥٢	فصل في تفصيله بالشفاعة ١٧٦
فصل في قصة حنين الجذع ٢٥٦	فصل في تفصيله في الجنة باليلة ١٨٤
فصل ومثل هذا ٢٥٩	فصل فان قلت اذا تقرر ١٨٦
فصل الايات في ضرب الحيوانا ٢٦٢	فصل في اسمائه ١٨٩
فصل في احياء الموتى ٢٦٧	فصل في تشريف الله له ١٩٥
فصل في ابراء المرضى ٢٧١	فصل قال القاضي ٢٠٤
فصل في اجابة دعائه ٢٧٤	الباب الرابع فيما اظهر على ٢٠٦
فصل في كراماته ٢٧٧	يديه من المعجزات ٢٠٠
فصل ومن ذلك ٢٨٢	فصل اعلم ان الله عز وجل ٢٠٤
فصل في عصمة الله تعالى له ٢٨٩	فصل اعلم ان معنى تسميتنا ٢١٢
فصل ومن معجزة الباهرة ٢٩٦	فصل في اعجاز القرآت ٢١٧
فصل ومن خصائصه ٣٠١	فصل الوجه الثاني من اعجاز ٢٢٢
فصل ومن دلائل نبوته ٣٠٣	فصل الوجه الثالث من الاعجاز ٢٢٦
فصل ومن ذلك ما ظهر ٣٠٤	فصل الوجه الرابع ما انبأه ٢٢٧
فصل قال القاضي قد اتينا ٣٠٩	فصل هذه الوجوه الاربعة ٢٢٨

محل فروخت

حکاکر چار شوسنده (۲۱) نومرولی لوفجیه
محمد راشد افندینک دکانیدر

معارف نظارت جلیله سنک (۱۱۰ و ۱۱۲۶) نومرولی
۱۹۶۴ بهر تیغ الآخر سنک و لایزیران سنک تاریخلی
رخصتنامه سیله شرکت صحافی عثمانیه
چمبرلی طاش جوارنده وزیر خانی تصالنده (۲۰)
نومرولی مطبعه سنده طبع اولمیشدر

دیر تیغایات

سنه ۱۳۲۴

*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ
 الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضٍ الْخُصْبِيُّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنِ بِالْمُلْكِ
 الْأَعَزِّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى
 الظَّاهِرِ لَا تَخْلَا وَوَهْمَا الْبَاطِنِ تَقْدَسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ كُلَّ
 شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُنَا وَبَعَثَ
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسُهُمْ غُرَبَاءُ وَجُجُمًا وَأَزْكَاهُمْ
 مُحْسِنًا وَمُسْتَمْنًى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَخَلًّا وَأَوْفَرَهُمْ عِلْمًا
 وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَغَرَمًا وَأَشَدَّهُمْ بِهِمْ رَافَةً وَزُهْمًا
 نَكَّاهُ رُوحًا وَجَنَّمَ وَحَاشَاءُ عَيْنًا وَوَضَمًّا وَأَتَاهُ

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَقَفَّعَ بِهِ أَعْيُنًا عَنَّا وَقُلُوبًا غُلْفًا
 وَأَإِنَّا نَمُوتُ فَأَمِّنَ بِهِ وَعِزَّهُ وَنَصْرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَعْنَمِ
 السَّعَادَةِ قِنًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةُ تَمُوتُ وَتُنَى وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
 تَسْلِيمٌ أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نُورَ الْبَقِيَّةِ
 وَلَطْفُ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَفَهُمْ
 اللَّهُ بِزُلَّ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنَّهُ وَحْشَهُمْ
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ
 بِأَمَلَاءَ قُلُوبِهِمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَبْرَةً
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَكَمَّ يَرَوْنَ فِي الذَّكَرِ غَيْرُهُ مُشَاهِدًا
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّمُونَ وَيَبْتَهِنُ ثَمَارَ قُدْرَتِهِ
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَبِالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِيَجِيْنَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقُدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَمَا حُكِمَ مِنْ كَيْتُوفٍ وَاجِبِ
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرِ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْكَلِيلِ فَلَامَةً
 ظُفْرِ وَإِنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَأَعْتَبْنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الذَّكَرِ

شَيْءٌ
يَا نَارَ
يَا نَارَ
يَا نَارَ
يَا نَارَ

وَأَبَيْتُهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
خَلَقْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْثَلِ امْرِئٍ وَأَزْهَقْتَنِي فِيمَا كَذَبْتَنِي إِلَيْهِ
عُسْرًا وَأَزْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي بِهِ مِرْقًا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْدِيرَ أَصُولٍ
وَتَحْزِيرَ فُضُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ
الْحَقَائِقِ فَيَأْتِي بِالنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يُجُوزُ عَلَيْكَ
وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَسَةِ
وَالْحُلَّةِ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَبَاءُهَا
فَمِنْ تَحَارُفِهَا الْقَطْعُ وَتَقْصُرُ بِهَا الْخَطَا وَتَجَاهِلُ تَضِلُّ
فِيهَا الْأَخْلَامُ إِنْ كَرِهْتَ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ بِبَدِيدٍ وَمَدَا حِضْرٍ
زَلَّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ كَرِهْتَ بِعِلْمٍ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْسِيدٍ
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
مِنْ نَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْرِيفٍ قَدَرَهُ الْجِسْمُ وَخَلَقَهُ الْعَظِيمُ
وَبَيَّانٍ خَصَّائِصِهِ الَّتِي كَرِهْتَ تَجَمُّعَ قَلْبِي فِي مَخْلُوقٍ
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحَقُوقِ
لَيْسَ يَنْقُصُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا
وَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لِيُثَبِّتَهُ
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُوهُ وَلَمَّا حَدَّثْنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ
أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عُمَرَ

بِمَا قَالَهُ

الْفَرِيقِ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نَا سُلَيْمَانُ
ابْنُ لَا شَعَثَ نَا مُوسَى بْنُ إِبْنِ عَمِيلٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ نَا الْحَكِيمُ
عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ غِلْمٍ فَكَمَّتْ أَلْجَمَةُ اللَّهُ يُلْحِمُهُ
مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَإِذَا رُسِلَ لِيَكْتُبَ سُفْرَةً عَنْ وَجْهِ الْقُرْصِ
مُؤْذِيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقِّ الْمَقْصَرِ أَخْلَسْتُهَا عَلَى اسْتِغْثَالِ
لَمَّا أَلَزَمْتُ بَصَدِيدِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِطُلُوقِهِ مِنْ
مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ قُرْصٍ وَتُغْلِ
وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ الْقَبُولِ إِلَى النَّفْلِ سُفْلٍ وَكَوَارِثَ اللَّهِ
بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَلَّ شُغْلُهُ وَهَمُّهُ كَلَّهُ فِيمَا يُحْمَدُ
عَدَا وَلَا يُدْرِكُ مَحَلَّهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ
أَوْ عَدَا الْحَيِّمْ وَلَكِنْ كَانَ عَلَيْهِ بِخَوِصَّتِهِ وَاسْتِنْقَادِ مَعْجَمِهِ
وَعَمَلِ مَالِجٍ يَسْتَرْدُّ وَعِلْمِ نَافِعٍ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ جَبَرُ
اللَّهُ تَعَالَى صَدَعَ قُلُوبَنَا وَعَقَرَ عَظَمَ دُؤُنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
أَسْتَعْدَادِنَا لِمَعَادِنَا وَتَوَوَّدَ وَأَعْيَا فَمَا يَجِبُ وَتَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ زَلْفَى
وَيُحْطِنُ بِمَنْهٍ وَرَحْمَةٍ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتُ
تَوَيْبَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْوِيلَهُ وَخَلَصْتُ تَفْصِيلَهُ
وَأَتَمَمْتُ حَضْرَهُ وَتَحَصَّلْتُ تَرْجَمَتَهُ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ
حَقِّقِ الصُّلْفَى وَحَضَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي قَائِمِ أَرْبَعَةٍ

لَا وَفَاءَ

فَلَدَ

مَكَّة
فَمَا عَدَدُ
نَصْرَ

وَرَسَا

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلَى الْأَعْلَى لِقَدَرِ هَذَا النَّبِيِّ قَوْلًا
وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
السَّابِقُ الْأَوَّلُ فِي تَشَايِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَعْلَاهُ عَظِيمُهُ
قَدْرُهُ كَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

السَّابِقُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْخَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا
وَقِرَائِنَهُ جَمِيعَ الْقَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ تِسْعًا وَفِيهِ
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُضْلًا

السَّابِقُ الثَّلَاثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُضْلًا

السَّابِقُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتٍ
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُضْلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
السَّابِقُ الْأَوَّلُ فِي فَرِيضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٍ

السَّابِقُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّالِثُ فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَلَوْزِمِ تَوْقِيرِهِ وَبَيَرِهِ وَفِيهِ

سَبْعَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ

وَفَضْلِهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فِيمَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَسْتَحِبُّ وَيَصَحُّ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ

أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ وَهَذَا الْقِسْمُ أَكْرَمُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى

هُوَ سِرُّ الْكِتَابِ وَلِبَابُ ثَمَرَةِ هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَمَا قَبْلَهُ

لَهُ كَالْفَوَائِدِ وَالتَّهْنِيطَاتِ وَالذَّلَائِلِ عَلَى مَا نُورِدُهُ فِيهِ مِنْ

النُّكْتِ الْبَيِّنَاتِ وَهُوَ الْحَاكِمُ عَلَى مَا بَعْدَهُ وَالْمُخْزِنُ مِنْ

غَرَضِ هَذَا التَّالِيفِ وَعَدُّهُ وَعِنْدَ النَّقْصِ لِلْوَعْدَةِ

وَالنَّقْصِ عَنْ عَهْدِهِ يَشْرُقُ صَدْرُ الْعَدُوِّ وَالْعَيْنِ

وَيَشْرُقُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِالْيَقِينِ وَتَمَلَأُ أَنْوَارُهُ جَوَاحِرُ صَدْرِهِ

وَيَقْدَرُ الْعَاقِلُ التَّبَيُّحَ قَدْرَهُ وَيَخْزُرُ الْكَلَامُ فِيهِ فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِيمَا يَخْصُصُ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَيَتَشَبَّثُ

بِالْقَوْلِ فِي الْعِصْمَةِ وَفِيهِ سِتَّةُ عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّانِي فِي أَخْوَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَا يَجُوزُ طَرُوقُهُ عَلَيْهِ

مِنْ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِيهِ تِسْعَةُ فُصُولٍ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَعْرِيفِ وَجْهِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَنْ تَقَعَتْ

أَوْسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقْبَلُ الْكَلَامَ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ
الْبَابُ الْأَوَّلِيُّ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصٌ مِنْ
تَقْرِيرِ أَهْلِ الْفِرَقِ فِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَأْنِهِ وَمَوْذِيهِ وَمُنْقَصِيهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَوةَ عَلَيْهِ وَوَرَاثَتِهِ فِيهِ
عَشْرَةُ فُصُولٍ وَحُكْمُهُ بَابُ ثَالِثٍ بَعَثْنَا تَكْمِلَةً
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصَلَةُ اللَّبَائِنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِهِ
مَنْ سَبَّ اللَّهَ فَقَالَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالْأَنْبِيَاءَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامَ فِيهِ
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّا مَا يَنْجُزُ الْكِتَابُ وَتِيمَ الْأَقْسَامِ
وَالْأَبْوَابِ وَيَلُوحُ فِي غَيْرِهَا الْإِيمَانُ لَمَعَةً مُبِيرَةً وَفِي
تَاوِيلِ التَّرَاوِجِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِّحُ كُلَّ
تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِي مُدُورَ قُرُومٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدُقُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ
أَلْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلَى الْأَعْلَى لِقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَا الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَفَقَّهُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لِأَخْيَارِ عَلَى مَنْ مَارَسَ
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِإِذْنِ الْحَقِّ مِنْ فَهْمٍ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ

وَمُنْقَصِيهِ

الْبَيْتُ

مِنْ الْقَدِيمِ

قَدْ زَيْنَيْتَنَا صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَصَّوهُ بِإِتَاءِ
 بَعْضِ أَيْلٍ وَحَمَاسٍ وَمَنَاقِبَ لَا تُنْضِطُّ لِرَمَامٍ وَتُشَوِّبُهُ
 مِنْ عَظِيمِ قُدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسَةُ وَالْأَفْئَادُ مِنْهَا
 مَا صَرَّحَ بِهِ تَقَالِي فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
 نِصَابِهِ وَأَشْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَقَّقَ الْعِبَادَ
 عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَقْلِيدِ الْحَمْدِ لَهُ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى فُرْطَنَهُ وَرَزَقَ فُرْمَدَحَ بِذَلِكَ وَأَشْنَى
 فُرْكَانَ عَلَيْهِ الْجَزَاءِ الْأَوْفَى فَكُلُّ الْفَضْلِ بِذَلِكَ وَعَوْدًا
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَآخِرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
 عَلَى أَسْمِ وَجْهِهِ الْكَامِلِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْحَمَاسِ
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكِرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
 عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى أَنْتَ هِيَ عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ
 وَقَاضَتْ نَوَارِدُهُ عَلَيْنَا صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
 قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ
 الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْقِلَى

٧
بَعْضُ

وَأَشْنَى
وَالْخِلَافَ

١
مِنْ عَاصِرِهِ
أَدْرَكَهَا
عِلْمُ يَقِينٍ
أَوَّلَى

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ نَا الْحَقُّ بْنُ
 مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ نَاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُوْتِيَ بِالْبُرَاقِ
 لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْحَقًا مُسْرَجًا فَاسْتَصْبَغَ عَلَيْهِ فَقَالَ
 لَهُ جَبْرِيلُ بِسْمِ اللَّهِ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رُبِّكَ أَحَدًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ
 قُدْرِهِ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ آيَاتِ كَثِيرَةٍ مُفْصَّحَةٍ
 بِحَسْبِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِزِّ حَاسِنِهِ
 وَتَعْلِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قُدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ مِنْهَا
 وَبَانَ لِحُجَّاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِحَيْثُ الْمَدْحُ وَالثَّنَاءُ وَتَعْدَادُ
 الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 آيَاتِهِ قَالَ لَسْتُ بِقُدِّي وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 بِهَيْئَةِ الْفَاءِ وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَرَبَ
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفْسِّرِينَ مِنْ الْمَوَاجِئِ
 بِهَذَا الْخَطَابِ أَنَّهُ بَعَثَ فِيهِ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَمْرُؤُهُ

وَيَحْقُقُونَ مَكَانَهُ وَيَقْلُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَهَمُونَ
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَهِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا دَّةَ أَوْ قَرَابَةً وَهُوَ عِنْدَ بَنِي عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
 عَلَى قَرَابَةِ الْفَتَى وَهَذِهِ نِهَائَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِعَدَا وَصَافٍ
 حَمِيدَةٍ وَآتَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حُرُوبِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةَ مَا يُعْنِيهِمْ وَيُضَرِّبُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
 وَأَخْرَأَهُمْ وَغَرَّبَهُ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رَوْفٌ وَرَجِيءٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ لَآيَةً وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ
 رَسُولًا مِنْهُمْ لَآيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
 مِنْكُمْ الْآيَةَ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ نَسَا
 وَصَهْرًا وَحَسْبًا لَيْسَ فِي أَبِي بَكْرٍ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ كُلُّنَا
 بِنَاخٍ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُنْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَحْسِيَّةً أَمْرًا فَاوْجَدْتُ فِيهِ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ
 الْكَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

يُؤْمِنُونَ

كلها

تَوَكَّلْكَ

وَتَقْلُبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَحْوِي إِلَى نَحْوِي حَتَّى أَخْرِجَكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ مَعْرِفَتُهُ
ذَلِكَ لِكَيْ يَسْكُنُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنْسِهِمْ فِي الصُّورَةِ أَلْبَسَهُ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةَ
وَالرَّحْمَةَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِرَبِّيَّةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَزِنَ صَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِيهِ النَّارُ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْجُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ
لَهَا فَرَمًا وَسَلَفًا وَقَالَ الشَّيْخُ قَنْدِيُّ رَحْمَةُ الْعَالَمِينَ يَعْنِي بِالْحَيَاةِ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلَّذِينَ رَحْمَةً بِالْهِدَايَةِ وَرَحْمَةً
لِّلنَّافِقِ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةً لِّلْكَافِرِ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَلِلْكَافِرِ زَادُ عَذَابٍ

رَحْمَةً

فَمَا أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكِيدَةِ وَحَكِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحُزَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ هَوْلُهُ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُصَاحِبِ
قُرْأَمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
فَسَلِّمْ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ
نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُفَّ وَابْنُ حُبَيْرٍ
الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّافِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذَا كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
كَشْكَاةٍ صِفَتُهَا كَذَا وَأَرَادَ بِالصَّبَاحِ قَلْبَهُ وَبِالزُّجَاجَةِ
صَدْرُهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ وَصُرْبِ
الْأَخْلِ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَاذُ زِينَتُهَا يُضَيُّ
أَيْ تَكَاذُ نُورُهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ
قُلُوبُهُمْ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

لَاخُ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَ كُرْمٌ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
 مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاحِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُ
 تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
 وَشَعَّ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا بَشَّرَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ نُورٍ أَرْسَلَهُ وَقَالَ الْحَسَرُ
 مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تُظْهِرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
 الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
 مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ آيَاتِهِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ أَرْسَالِهِ حَتَّى بَلَغَهَا
 حَكَاةُ الْمَاءِ وَرَدِي وَالسُّكُيُ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَكَوْلَا ذَلِكَ
 لَا أَثْقَلْتَ أَنْ تَوْبُ ظَهْرَكَ حَكَاةُ السَّمْرِ قَنْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ
 ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنَّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكِرْتَ
 مَعِيَ فِي قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
 قَالَ الْفقيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ سَمْعُهُ لِنَبِيِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نَفْسِهِ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بَأَن شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْلَامِ
 وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَعْيِ الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
 أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَفَضِّهِ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

الْإِيمَانِ
 بِنُورِ الْإِسْلَامِ
 لَا يُقْبَلُ الْوَسْوَاسُ
 حِكْمًا

وَفَرَّقَهُ
 وَالْإِيمَانُ

دِينِهِ عَلَى الَّذِينَ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عُهْدَةٌ أَغْبَاءَ الرِّسَالَةِ
 وَالنَّبُوءَةِ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ لَهُمْ وَتَنْبِيهِهِ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ أَشْمَهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَلْبٌ وَلَا مَتَشَبَهٌ وَلَا مَاجِبٌ صَلَوةٌ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَأْتِي
 حَبِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنْ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَذَرِي
 كَيْفَ رَفَعْتَ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَكْمَلُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذَكَرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِسْمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ يَصْنَعُ جَعَلْتُكَ ذَكَرًا مِنْ ذِكْرِي فَهَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَكَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ فَقَالَ لَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَامْشُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِوَأَوِ الْعَطْفِ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمْيَارِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ
 وَقَرَأَنِي عَلَى النِّقْطَةِ عَنْهُ قَالَ نَا أَبُو عَمْرٍو التَّمِيمِيُّ قَالَ نَا

بِذِكْرِهِ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّزِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ نَا شُعْبَةُ عَنْ مَتَشُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ
 وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ قَالَ الْحَطَّايُ فِي أَرْشَادِهِمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ مَشِيئَةِ اللَّهِ
 فَقَالَ عَلَى مَشِيئَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بَيْتُهُ الَّتِي هِيَ
 لِلنَّبِيِّ وَالْأَنْبِيَاءِ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِإِشْتِرَاكِهِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَاجُ خُطْبَا خُطْبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشْنِ خُطْبَا الْقَوْمِ أَنْتَ
 ثُمَّ أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو يَكْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ لَا يَشْمِزُ
 بِحَرْفِ الْكَايَةِ لِأَنَّهُ مِنْ الشَّوْبَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى
 أَنَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهَا وَقَوْلُ أَبِي سُلَيْمَانَ
 أَمْعَ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِيهَا فَقَدْ غَوَى وَكَرِهَ يَكْرُ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا اللَّهُ وَمَلَكُتَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلِكَةُ أَمْرًا فَاجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِجِلَّةِ التَّشْرِيكِ

وَحَصُّوا النُّعْمَ بِاللَّيْثِ وَكَذَرُوا الْآيَةَ إِنْ اللَّهَ يَصِلُ
وَمَلَائِكَتُهُ يَصِلُونَ وَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مِنْ ضَبْطِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ
يُخَذَّ حَنَاكَ كَمَا أَخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ طِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَهَذَا
لَهُمْ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْكِتَابِ
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكَى مَعَهُ
عَنْهُمَا نَحْوُهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَاحِبَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو الْلَيْثِ
السَّمُرَقَنْدِيُّ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صِدْقٌ وَاللَّهِ وَضَحَّ
وَحَكَى الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السِّلْبَى عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِنْ تَعَدَّوْا فَمَتَّ اللَّهُ لَا تُخْضَبُوهَا قَالَ فَمَتَّه بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
 جَاءَ بِالصِّدْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفَرَى صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
 غَيْرُهُمَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ لُجَّاجٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَذْكُرُ
 اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابِهِ الْفَضْلُ الشَّكَنِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى لَهُ
 بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الشَّيْءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوِيًّا مِنْ رَبِّ الْأَنْشُرَةِ
 وَجَمَلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمِدْحَةِ جَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بَانِدًا غَيْرَ الرِّسَالَةِ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ مِلَّةِ اللَّهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

تلك

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَاقَانُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنْدٍ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ
 اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَبِزِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَجَزَاءً لِلْأُمَمِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ يَفْطُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ يَقْضُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ
 يَقْضِيَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقْبِيَهُ بِهِ الْمَلَّةُ الْعَوْجَاءُ بَانَ يَقُولُوا لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذُكْرَ مِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكُنِيَ الْأَنْجَارُ
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ الْحَقِّ وَلَا صَخَبَ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا تَمَزَّنَ
 بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلًا لِلنِّسَاءِ أَسَدُهُ لِكُلِّ حَيْمِلٍ وَأَهْبَهُ لَهُ كُلُّ
 خَلْقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلَ النَّكِيَّةَ لِبَاسَهُ وَالزُّشْعَارَةَ وَالنَّفْوَى
 مَخْبِيَةً وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ
 وَالْعَفْوَ وَالْعَرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِرَّهُ وَالْحَقَّ
 شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى مَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخَمَدَ

اسْمُهُ اهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَاعْلَمْ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَةِ وَارْفَعْ بِهِ
 بَعْدَ الْحَسَالَةِ وَاسْمِي بِهِ بَعْدَ الشُّكْرِ وَاکْثُرْ بِهِ بَعْدَ
 الْقِلَّةِ وَأَغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعْ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْفُ
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَاهْوِئْ مُتَشَبِّهَةً وَأَمِّمْ مُتَفَرِّقَةً وَاجْعَلْ
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عِنْدَ
 أَحْمَدَ النَّسَائِ وَمَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجَرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِئَتُهُ
 أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ لِنَبِيٍّ الْأَمْنِ الْأَيْتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ
 مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ لَمْ تَقْدِرْ ذِكْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَنَّتُهُ
 أَنَّهُ يُجْعَلَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ وَوَفَا
 لِبَنِي الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَنَقَرَهُ أَمِنْ حَوْلِهِ
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخِيحًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَلَكُنَا
 قَالَهُ الصُّفَّارُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
 لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
 قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ بَابُ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلُ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلُ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفِقٌ

مِنْهُ

مَدِينَة

فَكَيْفَ إِذْ أَخْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا لَآيَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا بَيِّنًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةُ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً نَحَارًا
عَدُوًّا لِلشَّهْدِ وَالْإِنْيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَمْرٍ
وَشَهِدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا
سَأَلَ الْإِنْيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقَوْلُ أُمَّتِهِ مَا
جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَشَهِدَ أُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْإِنْيَاءِ وَرُكِبَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ وَالرَّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ الشَّرَفُ قَدْ
وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ قَدَمَ صِدْقٍ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْحَذَرِيُّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الشَّرَرِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَرْمِيُّ هُوَ إِمَامُ
الْصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمَطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مَدِينَة

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّكْمِيُّ
 الْفَضْلُ الثَّلَاثُ فَمَا وَرَدَ مِنْ خَطَابِهِ آيَاهُ مُورِدًا الْمُرَافِقَةَ
 وَالْمَبَرَّةَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَانَ قَبْلِ هَذَا افْتِخَاحُ كَلَامِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْلَحَكَ
 اللَّهُ وَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السُّكْمِيُّ قَدِيحُ
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِمَةُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ
 لَهُمْ قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَوِيلِهِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبِرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى يَكُنْ قَلْبُهُ ثُمَّ
 قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُدُوهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَسْزِيَّتِهِ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْثَرِ آيَاهُ وَزِيَرِهِ
 بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ يَسَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ يَقْطُوبُ بْنُ دَهَبٍ نَأْسُ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَانَتْ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاهُ مِنْ ذَلِكَ بَلْ
 كَانَ مُحْتَرِّمًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ
 لَوْ كُومُوا بِأَذْنِهِمْ لَقَعَدُوا الْبَيْعَ فِيهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ
 فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاسِمِيُّ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَنْكَرُ
 سَكَرَ
 يَهْدُ

يَنْطَوِي

يَحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْجَاهِدَ نَفْسَهُ أَوْ رَأْيَهُ بِرِجَالِهِ الشَّرِيعَةِ
خُلُقُهُ أَنْ يَتَنَادَبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاظَاتِهِ
وَمَحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ غَضُّ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقَةِ وَرُؤُوسَةُ الْأَدَابِ
الذِّينِيَّةِ وَالذِّينَوِيَّةِ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ الْمَلَأُفَةُ الْعِجَبَةِ وَالنُّوَالِ
مِنْ رَبِّهَا لَا زَبَابَ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَبِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ قَبْلَ
الْعُتْبِ وَأَسْرَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ تَرَدَّدُ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّرْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ ثَبَاتًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْأَلَاتِ وَعَاتَبَ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمَحَافَظَةً لِشَرَائِطِ
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ فَرَأَيْتُ كَيْفَ بَدَأَ بِشَايَةِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَانِ تَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَهِيَ أَشَاءُ عَتَبَهُ بِرَأْيِهِ وَفِي طَرَفِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيُخْزِنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بُوْجْهِلَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ
فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

خَرَجَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَخْبُتُكَ قَالَ
كَذَّبْتُ قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْآيَةَ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَتَرٌ عَاطِفٌ لِمَا خَذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ
تَعَالَى لَهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَاطِفُ فِي الْقَوْلِ بَأَن قُرِّرَ
عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكْذِبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
بصِدْقِهِ قَوْلًا وَعَقِيدًا وَقَدْ كَانُوا يَسْتَمُونَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ
فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَزْمًا ضَرَفِيَةً بِسِمَةِ الْكُذْبِ وَجَعَلَ الذَّمَّ
لَهُمْ بِشَيْئِهِمْ جَائِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
بِآيَاتِ اللَّهِ يَتَجَدَّدُونَ وَمَا شَاءَ مِنْ لَوْحٍ وَطَوَقٍ هُمُ بِالْمُعَانَدَةِ
بِكَذِّبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذْ اتَّخَذُوا مَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ
الشَّيْءِ نَزْمًا أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَاتَّخَذُوا بِهَا
أَنْفُسَهُمْ ظُلُمًا وَعُلُوًّا فَرَعَزَاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخُفْيَةِ فَعَنَاهُ
لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ أَنَّكَ
كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَخْتَصِمُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يَشْتَرُونَ
وَمَنْ قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَعَنَاهُ لَا يَسْبُحُونَكَ إِلَى الْكُذْبِ وَقِيلَ
لَا يَتَّقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرَاءَةِ اللَّهِ
تَعَالَى بِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

خُفْيَةُ
الظُّلْمِ

فَقَالَ يَا أدمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
 يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرُّزْقِلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْكُورُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ
 فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنُوكَ أَنْتَهُ
 لَعْنِي سَكْرِيهِمْ يَتَّبِعُونَ رَأْفَتِ أَهْلِ النَّفْسِ فِي هَذَا أَنَّهُ
 قَسَمَ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْلَهُ صَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمَى وَلَكِنَّهَا فَتَتْ لِكَثْرَةِ
 الْأَشْعَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَايَكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ
 وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْعَظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ
 وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو جُوزَاءَ
 مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
 الْآيَاتُ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ فَحَكَى
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَتَى أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءَ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طَهٌ وَيَسَّ
 إِسْمَانُ لَهُ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
 أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدَ مُحَمَّدٍ لِيُنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الرَّجُلَانِ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَفَّيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كُفٍّ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ قِيلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي ظَاهِرٍ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدْ رَأَيْتَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَتُوكِّدُ فِيهِ
الْقَسَمَ عَمَّا قَسَمَ الْآخَرُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ يَمَعْنَى الْإِنْدَاءِ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِيُحَقِّقَ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةَ بِهَيْدَايَتِهِ
أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكَيَايِهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى مِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْ طَرِيقٍ
لَا إِغْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ كَمْ يُقْسِمُ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ
مِنْ عَظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مِنْ قَالَ إِنَّهُ نَاسِيْدُ مَا
فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
خَيْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةٌ
مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ لَا زَائِدَةٌ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

شَيْءٌ

حَلَالٌ أَوْ حَلَالٌ لَكَ مَا قَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ بِالْبَلَدِ
 عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَامِطِيُّ أَيْ تَخْلِفُ لَكَ بِهَذَا
 الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَا وَيَبْرَكَكَ
 مَنَّا يَفْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُهَا
 يُصَحِّحُ قَوْلَهُ تَعَالَى حَلَّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَتَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
 فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ أَقْنَمَهَا اللَّهُ
 تَعَالَى عَقَابًا بِهَا وَكَوْنُهُ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
 قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَتْهُ قَالَ إِرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
 هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَتْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى شَارَةً إِلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنَظَّمَتِ السُّورَةُ الْقِسْمُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
 لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ قِسْمًا أَقْسَمَ اللَّهُ
 تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ الشُّشْرِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَامُ جَبْرِيلُ
 وَالْيَاءُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ
 الشُّمَيْرِيُّ قَنَدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
 جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
 الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
 فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ أَسْمِهِ بِأَسْمِهِ نَحْوًا مَقْدَمًا وَقَالَ ابْنُ

عَطَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِثَّ كُلَّ الْخَطَاةِ بِالشَّاهِدَةِ
 وَلَمْ يُؤْزَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَانِمُ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَانِمُ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَلُّ حَيْطًا بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَنَّةُ إِذَا هَوَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَنَّةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوَى أَنْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْفُطَعُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلِكُلِّ عَشْرِ آلْفِ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ نَجَتْ الْأَبْسَابُ
 الْفَضْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيُخَفِّقَ مَكَانَتِهِ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّعْفَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ الْخُلُفُفُ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَصَلَّ كَانَ تَرَكَ النَّجْبُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامُ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِهِ فَكَلَّمَتْهُ أَمْرَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلَّ عَمَلُهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِرْقَةِ
 الْوَحْيِ فَتَرَلَّتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاسِمِيُّ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَنُبُوِيَّةِ
 بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتُهُ سِتَّةٌ وَجُودُ الْأَوَّلِ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّعْفَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيْ وَرَبِّ الضُّعْفَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُبَرَّةِ الثَّانِي

يَضَعْنَ مَكَانَهُ
 يَضَعْنَ مَكَانَهُ

بَيِّنَ مَكَانِيهِ عِنْدَهُ وَحُطَّوْتِهِ كَذِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَنْفَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ
 بَعْدَ أَنْ صُطِّفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنْ
 الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّى أَيْ مَا لَكَ فِي مَجْعَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَغْظَمُ
 مِمَّا أُعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلُ أَيْ مَا أَذْخَرْتُ لَكَ
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَّمَا أُعْطَيْتَكَ
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ
 وَهَذِهِ آيَةُ جَامِعَةٌ لِيُجُودِ الْكِرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
 وَتَشَاتِي الْأَنْعَامِ فِي الذَّاكِرِينَ وَالزَّيَادَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّى رَضِيَ
 بِالْفِعْلِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْحَوْضُ
 وَالشَّفَاعَةُ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ لَيْسَ رَأْيِي فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ مَا
 عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَقَسَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ فِي
 بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ
 أَوْ بِمَا جَسَّكَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَبَيَّنَّا حَقْبَ عَلَيْهِ
 عَمَهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ بَيَّنَّا لَامِثَالُ لَكَ
 فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدِكَ فَهَدَاكَ فَهَذَا كَمَا لَا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ يُهْدِيهِ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَآتَاهُ عَلَى
 الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ كَمَا يُهْجِلُهُ فِي حَالِ صَغُرِهِ وَعَيْنِيهِ وَيُتِمُّهُ
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ
 وَأَصْطِلَافِهِ السَّادِسُ أَفْرُءُ بِأَهْلِهَا رَفَعَتْهُ عَلَيْهِ وَشَكَرَ مَا
 شَرَفَهُ بِهِ بِبَشَرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعَةِ الْحَدِيثَ بِهَا وَهَذَا خَاصَرُ
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَىٰ وَالْجَنَّةُ ذِي هَوًى إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَىٰ وَالْجَنَّةُ بِأَقْوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّةُ عَلَى ظَاهِرِهِ
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
 قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَالسَّمَاءُ وَالْطَّارِقُ وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا الطَّارِقُ الْجَنَّةُ الثَّاقِبُ إِنَّ الْجَنَّةَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ الشَّيْخُ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ
 فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِزِّ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُّ وَاقْتَسَمَ جَلَّ
 أَسْمُهُ عَلَىٰ هِدَايَةِ الْمُصْطَفَىٰ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ
 فِيمَا تَلَا وَآتَاهُ وَحَىٰ يُوْحَىٰ أَوْ مَكَّهُ إِلَيْهِ عَنْ اللَّهِ جَبْرِيلُ
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَىٰ عَنْ فَضْلِهِ
 بِقِسْمَةِ الْأَيْسَرَاءِ وَأَنْتَهَايَهُ إِلَىٰ مِذْرَةِ الْمُنْقَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

الْحَدِيثُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي قَوْلِ سُورَةِ الْأَنْشَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَا شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ سَاعِ
إِذْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَ عَنْهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكَهَانَةِ الدَّالَّةِ
عَلَى الْعَظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النُّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَنْبَغُ أَنْبَاءٍ لَا يَجَازُ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْتَحَسَرَتْ الْأَفْهَامُ عَنْ
تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى غَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِه جَلَّتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتُهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَوَكَى قَوَادُهُ وَلِسَانُهُ
وَجَوَارِحُهُ فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْجُنَّهِ الْجَوَارِ الْكُنَّهِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أَقْسِمُ بِأَنْ أَقْسِمَ
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ دُخَى فُوقٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا أُخِذَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَةَ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ فَرَأَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلَىٰ نَبِيِّ عِيسَى وَغَيْرِهِ الرُّسُولُ الْكَرِيمُ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعَ الْأَوْصَافُ بَعْدَ عَلَىٰ هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يُعْنِي مُحَمَّدًا قَبْلَ
 رَأْيِ رَبِّهِ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 يُظْهِرُ أَمْرَ الْمُتَمَنِّهِ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْضَّادِ فَقَدْ رَأَاهُ هُوَ جِبْرِيلُ
 بِالْذَّغَاءِ بِهِ وَالْشَّدَاكِيرُ بِحِكْمِهِ وَيُعِيلُهُ وَهَذِهِ الْحَقْلَةُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْبَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَبَرُّهِ
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَضَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُ لَهُ وَأَنَّهُ
 وَبَسَطَ أَمْلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خَطَابَةً مَا أَتَتْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
 يَمْحُورُونَ وَهَذِهِ نِهَآيَةُ الْمَثَبَةِ فِي الْحَاطَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِ
 الْأَدَابِ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَغْلَاهُ بِأَلِهِ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِيلِهِ
 وَتَوَاقَبَ عَلَيْهِ مِنْقَطِعُ لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُمْتَنَنُ بِهِ عَلَيْهِ
 فَقَالَ وَإِنْ لَكَ لَا جُحْدًا غَيْرُ مُنُونٍ ثُمَّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَحَبَّهُ
 مِنْ مَبَايَةِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَآكَدَ ذَلِكَ تَبَيُّنًا لِلْمُتَجِدِّ بِحَرْفِ
 التَّشَاكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَمَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قِيلَ
 الْقُرْآنُ وَقِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ لَيْسَ لَكَ
 مِثْلُهُ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَشْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ

مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

بِالْذَّغَاءِ

غَمَضَتْهُ

يَمْحُورُونَ

لَمَّا أَسْنَدَهُ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ
جَعَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ قَبْضَانَ الْكَرِيمِ الْحَسَنِ الْجَوَادِ
الْحَمِيدِ الَّذِي يَسْرُحُ الْخَيْرَ وَمَسْدُومٍ إِلَيْهِ ثُمَّ أَسْنَى عَلَى قَائِلِهِ
وَجَازَاهُ عَلَيْهِ مُنْجَانَةً مَا أَعْمَرَ نَوَآلَهُ وَأَوْسَعَ أَفْصَاكَهُ ثُمَّ
سَلَاهُ عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ
بِقَوْلِهِ فَتَنْصَبِرُ وَيُنْصَبِرُونَ الثَّلَاثُ الْآيَاتِ ثُمَّ خَلَفَ
بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذِمِّهِ عَدُوَّهُ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَمَ مَعَايِدِ
مُتَوَلِّئِ ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْصَرِّغِ لَيْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ بَعْضَ عَشْرَةِ خُصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ بِهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَلَا تَطِيعُ الْمُكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
فَوَخَّمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الضَّادِ فِي بَيِّنَاتِ شِقَاقِهِ وَحَاقَةِ بَوَالِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِجُهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نَصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ أَلَتَهُ مِنْ نَصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ
الْفَضْلُ السَّادِسُ فِيهَا وَرَدُّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
طُهُ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طُهُ أَيْ مِنْ أَسْمَائِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ أَيْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفُ مَقْطَعَةِ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَلِاسِيُّ

وَقَالَ
مُحَمَّدٌ

أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوَطْنِ وَالْمَا كِتَابَةٌ
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْهِ وَلَا تَنْعَبَ نَفْسَكَ
بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى تَزَلُّنَا لَايَةٌ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَكَلَّفُهُ مِنَ الشَّهْرِ وَالنَّعْبِ وَبِقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاسِمِ
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْفُضَالِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَاهِيلُ بْنُ خُرَيْمٍ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ
حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَلَهَ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى لَايَةٌ وَلَا خَفَاءَ بَعَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ لَا يَكْرَاهُ
وَحُسْنُ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَلَهَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلْتَ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بَعَا قَبْلَهُ وَمِثْلُ
هَذَا مِنْ قَطْعِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبْتَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَطَعَلَكَ بِأَخِيعُ
نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِ إِنْ كَرِهْتَ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَهْلُ
أَيِّ قَائِلٍ نَفْسَكَ لِي ذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بِأَخِيعُ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ شَاءَ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُنَّ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْبِرْ يَا تَوْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
 يَقُولُونَ إِلَى الْخُرَافَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ أَنْشَبْتَ بِرُسُلِ
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ قَالَ مَكْنَى سَلَاةُ تَعَالَى يَا ذَكَرْ وَهَوَتْ
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنْ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّشْبِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ عَنْ
 الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالِهَا لَا نَبِيَّائِهِمْ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ لَيْسَ
 أَقُولُ مِنْ لَيْقَى ذَلِكَ شَيْءٌ طَبَعَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَةَ يَقُولُهُ تَعَالَى
 فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ أَعْيُنُكُمْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ فِي آذَانِ مَا
 بَلَغَتْ وَأَبْلَاغُ مَا حَمَلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ
 رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَمْ يَصْبِرُ عَلَى آذَانِهِ فَإِنَّكَ بِمَحِثِّ
 تَرَايِكَ وَنَحْضِكَ سَلَاةُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِذَا فِي أَيْ
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حِكَايَةِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

وَمِنْ هَذَا

وَمِنْ هَذَا

عَلَيْهِ
قَالَ اللَّهُ

قَدْرِهِ وَشَرِيفَ مَنْزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَخَطْوَةَ رُتْبَتِهِ قَوْلَهُ
 فَكَأَنِّي وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
 وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ أَتَى هَذِهِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ
 اسْتَخْفَنَ اللَّهُ فَكَأَنِّي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَضْلِ
 لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرُهُ أَبَانُهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ كُلِّهِ يَنْبَغُ نَبِيًّا الْإِذْكَرُ
 لَهُ مُحَمَّدًا وَقَفَتْهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَذْرَكَهُ لِيُؤْمِنَ بِهِ
 وَقِيلَ أَنْ يَبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَسْمِعُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ
 وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُلُّ الْخَطَّابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ بِالْمُعَاوَرَةِ
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَى نَفْسِهِ طَالِبُ رِضَا اللَّهِ عَنْهُ
 لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
 فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَعِثَ وَهُوَ خَيْرُ لِيُؤْمِنَ بِهِ
 وَلِيَنْصَرِّفَهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السَّيِّئِ
 وَقَفَاذَةٍ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَكَيْدٍ قَالَ اللَّهُ فَكَأَنِّي
 وَإِذَا أَخَذَ نَا مِنْ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوحِ الْآيَةِ
 وَقَالَ فَكَأَنِّي إِنَّا آوَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا آوَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
 شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
 فِي كَلَامِهِ بَيَّنَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنِّي بِأَبِي
 أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِيُؤْمِنَ بِهِ

أَنْ يَشْكُ أَخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فَأَوْفِيهِ فَتَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ
 النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ بِأَنْتَ وَامْحَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ كَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَوَدُّونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطْلَاقُكَ وَهُمْ يَبْتَغُونَ أَطْلَاقَهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَيْتَنَا أَطْلَعْنَا اللَّهَ وَأَطْلَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَا ذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَخَلِّهِ
 قَالَ لَسْتُ مُقَدِّمِي فِي هَذَا تَفْضِيلَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِتَعْصِيهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرَادِهِمْ كَالَّذِي قَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ
 فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِرَادَ يَقُولُهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُجْتَمِعًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُجِلَّتْ لَهُ الْعَنَابَةُ وَطَهَّرَتْ عَلَى
 يَدَيْهِ الْمُعْجِزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهَا
 قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَكَبَّرَ فَقَالَ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَى لَسْتُ مُقَدِّمِي عَنْ
 الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَةٍ لَا يَزَاكِهِمْ

اَنْ اَلْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ اِنْ مِنْ شَيْعَةٍ
 مُحَمَّدٍ لَا يَزَاهِدُ اَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَجَزَاءُ الْفِرَاقِ وَحَكَاهُ
 عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ سَلَامٌ اَلْفَضْلُ الثَّامِنُ
 فِي اَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خُفِّهِ بِصُورَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ لَهُ
 وَرَفِيعِهِ الْعَذَابُ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانُوا لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ يَأْكُتُ بِمَكَّةَ فَذَلِكَ خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهِ مِنْ بَقِيٍّ مِنْ مُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مَثَلُ
 قَوْلِهِ كَوْنُ تَزِيلُ الْعَذَابِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ نَعَارَى وَوَلَدَ رَجُلًا
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ مُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَعَهُمْ الْآيَةُ
 يُعَذِّبُهُمْ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ بَيْنِ مَا بَيَّضَ مَكَّةَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَاهِمُ الْعَذَابِ مِنْ هَذِهِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ
 مُرَكَّبًا أَصْحَابَهُ بَعْدَهُ بَيْنَ أَضْهُرِهِمْ فَلَمَّا خَلَتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمْ اللَّهُ بِسَبَبِ مُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَيْبِهِمْ عَنْهُمْ وَحُكْمِهِ
 فِيهِمْ سُبُوقَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَبَنِيَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلُ أَخْرَجْنَا الْقَضِيَّ شَيْدَ ابْنِ أَبِي
 رَجَّةٍ اللَّهُ يُقِرُّهُ فِي عَيْنِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو فُضَيْلٍ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّرْفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ أَوْجَحٍ خَرَجُوا حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّمْعَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ مَرْوُوفٌ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى

وَأَخْبَارُهُ

وَقَدْ هَرَبَ

وَدُرَّاهِمُ
وَدَرَاهِمُ

الْحَاظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا بَنُو عُثَيْبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ
 أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى آمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ الْإِسْتِغْفَارَ وَنَحْوَهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَا أَمَانٌ لَا مَحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ وَقِيلَ
 مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا دَامَتْ
 سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَ سُنَّتُهُ فَانْظُرُوا
 الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ
 نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَاةِ
 مَلَائِكَتِهِ وَآمَرَ عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ وَالشُّبُّوحِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَيْشٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا
 أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَآمُرِهِ الْأُمَّةَ
 بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدَّرَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدُ
حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ
حُرُوفِ كَيْهَيْعَصْرَانَ الْكَافِينَ كَافٍ أَيْ كُنَايَةً لِلَّهِ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْبَشَرُ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
كَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْبَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِتُفَيْهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ
يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاوَرَّا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ
هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضْوَانِ اللَّهِ
عَنْهُمَا أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ
الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَذَلُّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالْإِنشَاءُ عَلَيْهِ وَكَدِيرِ مَنْزِلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ كَذَلِكَ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْشَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَسْنَا جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَانِهِ بِمَا فَضَّلَهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ يَظْهَرُ بِهِ وَعَلَيْهِ عَلَى عَذْوِهِ وَعَلَوْ
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَاحِدٍ بِمَا
 كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ عَفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَقَعْ أَمَّا أَنْتَ مَغْفُورُكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ سَبِيلاً
 لِلْغَفْرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ عِزُّهُ مِنَّةٌ بَعْدَ مِنَّةٍ
 وَفَضْلٌ بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَثِيَّةٌ نِعْمَةً عَلَيْكَ قَبْلَ
 خُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ يَهْتَجِ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرُكَ وَيَغْفِرُكَ فَأَعْلَمَهُ بِحُكْمِ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرِي عَذْوِهِ لَهُ وَقَعَ أَهْمُ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَأَجْمَعُهَا لَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتِهِ الْضُرَاطُ الْمُسْتَقِيمِ
 الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمِنْتِهِ عَلَى
 أَمْتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَيَسَارَتِهِمْ بِمَا لَهُمْ بَعْدَ فَوْزِهِمُ الْعَظِيمِ
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّرِّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَذْوِهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَكِنِّيهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُتَكَبِّرِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَفَعَدَ
 حِمَايَتَهُ وَخَصَايِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمُ بِالْتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأَمْتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَذْوَهُ بِالْعَذَابِ

وَيَسِّرُ

كَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
 وَيَنْصُرُكَ
 وَيَغْفِرُكَ
 آتَى

يُنْذِرُهُمْ

وَقِيلَ مُحَمَّدًا مِنَ الصَّلَاةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يُجَلِّوهُ وَقِيلَ يُنْصَرُّوهُ
 وَقِيلَ يُبَالِغُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُؤَفِّرُوهُ أَيْ يُضَيِّرُوهُ وَقَرَّاهُ
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوهُ بِرَأْيَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْاِكْتِرَ وَالْاِظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رِيسْجُوهُ
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَصَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْلِقةٌ مِنْ تَفْطِيقِ الْبَيْنِ
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِنْصَافِ وَالْهَدْيَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبَرُّهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَسَامُ
 النِّعَةُ إِبْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهَدْيَةُ وَهِيَ الْمَذْغُوةُ إِلَى
 الْمُسَاهَدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعَمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَ حَبِيْبَهُ وَأَقْرَبَ حَيَاةٍ وَسَخَّرَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَعَمَّحَ بِهِ إِلَى الْحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَا
 زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَحَلَّ
 لَهُ وَلَا مَتَّهِ الْغَنَاءَ وَجَعَلَ شَفِيعًا مُشَفَّعًا وَسَيِّدَ وَلَدٍ
 أَدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاؤِهِ وَحَمَلَهُ أَحَدَ
 رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ فَابْيَعُوا لِلَّهِ
 يَفِي بِنِعْمَةِ رَبِّكَ وَبِأَخِي حَائِبٌ بِمَوْتِ اللَّهِ

بِبَيْعِهِمْ إِيَّاكَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ
 وَتَجَنُّسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدُ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ
 وَعَظِيمُ شَأْنِ الْمُبَايَعَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا تَقَاتَلُواهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
 رَمَيْتُ إِذْ رَمَيْتُ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَادَ الْأَوَّلُ
 فِي بَابِ الْجَارِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فَعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقَدْ رَمَى عَلَيْهِ
 وَمُسْتَبَيُّهُ وَلَا تَهْ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَصِيلُ نَائِكَ بِرَمِيَةٍ
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ مِنْ لَدُنْ غُلَامٍ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ الْمَلَائِكَةُ هَذِهِ حَقِيقَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأُخْرَى
 إِنَّهَا عَلَى الْجَمَازِ الْعَرَبِيِّ وَمَعْنَاهُ الْفِعْلُ وَمَا سَجَّيَهُ
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ
 بِالْحَضْبَاءِ وَالزَّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَرَجِ أَيْ أَنَّ
 مَنْفَعَةَ الرَّمَى كَانَتْ مِنْ فِعَالِ اللَّهِ تَهْوَى الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
 سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ مِنْ ذَلِكَ مَا نَضَّه تَعَالَى

رَمَيْتُهُ

لَا فَضْلَ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالْجَنَّةِ وَمَا أَنْطَلَقَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمِشَاهِدَتِهِ مَا شَاءَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْإِنْتَصَرُوا فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ إِذَا هُمْ بَعْدَ تَحَدُّثِهِمْ بِهَلْ كُنْ
 وَخُلُوصِهِمْ نَحْيًا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُو هُوَ لَيْسَ عَنْ مَلَكِيهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَزُيُولِ التَّكْنِيَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بْنِ مَالِكٍ حَبَسَ إِذْ كَرِهَ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرِ انْ
 شَأْنُكَ هُوَ لَا يَبْرَأُ عَلَيْهِ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَعْطَاهُ وَالْكَوْثَرَ
 حَرَمُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ لَشَوْءٌ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عَدُوُّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنُكَ هُوَ لَا يَبْرَأُ أَيُّ عَدُوٍّ لَكَ
 وَمُبْغِضٍ لَكَ وَالْأَبْرَأُ الْخَفِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمُضْءُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ
 الْمَثَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِ السُّورُ

ف
 م

تَجَرُّبُهُ

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَمَّا الْقُرْآنُ وَقِيلَ السَّبْعُ
 الْمَثَانِي أَمَّا الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَنَذِيرٍ وَضَرْبٍ مِثْلٍ وَغَدَاةٍ
 نَعَمٍ وَاتِّكَانٍ بَيْنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّا الْقُرْآنُ
 مَثَانِي لِأَنَّهَا تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى
 اِسْتَنْتَاهَا لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّهُ لِيَقْصَرَ تَعْنِي فِيهِ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي كَرَّمَكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالنَّبُوَّةُ
 وَالزَّخْفَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالنَّعْظِيمُ وَالشَّكْبَةُ وَقَالَ
 وَاتَّزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَذَّةً
 لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ انْقَضَى مَرْجَاهُ اللَّهُ فَخَيَّرَ
 مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
 بِلِسَانٍ قَوْمِيهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيَقْبَلُوهُ بِقَوْمِيهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّقْبِيرِ
 أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ مِنْ مِزْقِهِمْ
 مَا ضَرَّ عَلَيْهِمْ كَمَا يَفْعَلُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

نور
مكره
نور
والجنة

اتَّبَاعُ أَمْرِ أَوَّلِي مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ أَمْهَاتُهُمْ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحَرَمَةِ كَالْأَمْهَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدُ
تَكْرِمَةٌ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٌ وَلَا تَهْنُ لَهُ أَزْوَاجُ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ فُرِيَ وَهُوَ أَكْثَرُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ إِلَّا نَحْلُ قَلْبِهِ الْمُفَضَّلُ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ فَقُلْ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالشُّوْءِ وَقِيلَ مَا سَوَّاهُ فِي
الْأَزْلِ وَأَشَارَ الْوَالِيسِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِمَالِ
الرُّؤْيَا الَّتِي لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنَ خَلْقًا
وَخَلْقًا وَقَرَأَ فِيهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ
لَسَقَا عِلْمُ آيَاتِهَا الْحُبُّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثُ عَنْ
تَقَاوِيلِ جَلِّ قَدْرِهِ الْعَظِيمِ أَنْ خَصَّكَ الْجَلَالُ وَالْكَمَالُ
فِي الْبَسْرِ نَوْعَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ أَقْضَتْهُ الْحِلَّةُ وَضَرُورَةٌ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَكْتَسَبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يَحْكُمُ قَاعِلُهُ وَيُقَرِّبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُلْفَى نَشْهُ هِيَ عَلَى فَنَيْنِ أَبْضَا مِنْهَا مَا يَخْتَلِصُ
لِأَحَدِ الْوَضْعَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتَمَارَجُ وَيَتَكَخَّلُ قَامًا أَنْشُرِيَّةً
الْمَحْضُ مَا لَيْسَ لِلْبَرِّ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا الْكِتَابُ مِثْلُ مَا كَانَ
فِي جِلْنِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ
وَصِحَّةِ فُهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَائِهِ

نحو

وَأَعْتَدَ لِحَرَكَاتِهِ وَشَرَفَ نَسَبِهِ وَعِزَّةَ قَوْمِهِ وَكَرَّمَ
 أَرْضِهِ وَيَلْقَى بِهِ مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهِ مِنْ غَدَائِهِ
 وَقَوْمِهِ وَمَلْبَسِهِ وَمَسْكَنِهِ وَمَنْكَحِهِ وَمَالِهِ وَجَاهِهِ وَقَدْ
 تَلَقَّى هَذِهِ الْخِصَالَ الْأُخْرَى بِالْآخِرَةِ وَتَبَيَّنَ إِذَا قُصِدَ بِهَا
 الْقَوِيُّ وَمَعْرِئَةُ الْبَدَنِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِ وَكَانَتْ
 عَلَى حُدُودِ الضَّرُورَةِ وَقَوَائِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَّا الْمَكْتَسَبَةُ
 الْآخِرُوتِيَّةُ فَتَأْتِي الْأَخْلَاقَ الْعَلِيَّةَ وَالْأَدَابَ الشَّرْعِيَّةَ
 مِنَ الْبَيْنِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ وَالْعَدْلِ وَالزُّهْدِ
 وَالنُّوَاضِعِ وَالْعَفْوِ وَالْعِفَّةِ وَالْجُودِ وَالشُّجَاعِيَّةِ وَالْحَيَاءِ
 وَالرُّؤْيَا وَالصَّمْتِ وَالنُّوْدَةَ وَالْوَفَارَ وَالرَّحْمَةَ وَحُسْنَ
 الْأَدَبِ وَالْمَعَاشِرَةِ وَأَخَوَاتِهَا وَهِيَ الَّتِي جَاءَهَا حُسْنُ
 الْخُلُقِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا هُوَ فِي الْغَبَرِيَّةِ
 وَأَصْلُ الْجَمَلَةِ لِبَعْضِ النَّاسِ وَبَعْضُهُ لَا يَكُونُ فِيهِ
 فَيَكْتَسِبُهَا وَلَكِنَّهُ لَا يَدْرِي أَن يَكُونُ فِيهِ مِنْ صُورِهَا فِي أَصْلِ
 الْجَمَلَةِ شُعْبَةٌ كَمَا سَنَبَيْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَكُونُ
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ دُنُوتِيَّةً إِذَا لَمْ يَرُدَّ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَالنَّارُ
 الْآخِرَةُ وَلَكِنَّمَا كُلُّهَا مُحَاسِنٌ وَفَضَائِلُ بِاتِّفَاقٍ
 أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي مُوجِبِ حُسْنِهَا
 وَتَفْضِيلِهَا فَضَّلْ قَالَ الْقَاضِي إِذَا كَانَ خِصَالُ

الْفَرْقَةُ
قَوَائِدُ

وَالنُّوْدَةُ

وَرَأَى
بِشْرَفٍ
مَشْرِقٍ
أَشْفَا
وَأَوَّلٍ

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذُكِرْنَا بِهِ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يَشْرَفُ
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَا مِنْ
نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ كِبَارَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
حَتَّى يَغْطِيَهُ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيُقَرَّرَ لَهُ
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ كَثْرَةٌ وَعَظَمَةٌ وَهُوَ مِنْدُ
عَصُورٍ خَوَالٍ رَمَمٌ بَوَالٍ فَأَظَنَّاكَ بِعَظِيمٍ قَدْرٍ مِنْ لُجْجَتِ
فِيهِ كُلِّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يَبْغِي عَنْهُ
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكُتُبٍ وَلَا حِكْمَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
الْمُعَالِمِ مِنْ فَضِيلَةِ الشُّبُورَةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ
وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِشْرَافِ وَالرُّؤُوبَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّرُورِ
وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
الزَّعِيغَةِ وَالْمَقَامِ الْخَيْرِ وَالْبَرَقِ وَالْمَفْرَجِ وَالْبَعَثِ إِلَى
الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ بَيْنَ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَسَيَادَةِ وَلِدَادَةِ وَلَوَاءِ الْحَمْدِ
وَالْبَشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ وَالْمَسْكَنَةِ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ وَالْفَلَاحَةِ نَشْءَ وَالْأَمَانَةِ وَالْهَيْكَلَةِ
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَأَعْطَاءِ الرِّضَى وَالشُّوَالِ وَالْكَوْزِ
وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَاتِّسَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَنَّا
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَمُنْجِ الصَّدْرِ وَوَضِيعُ الْيُوزْرِ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَزُورِلَ التَّكْبِيرَ وَالْثَّانِيَدَ
بِالْمَلِكَةِ وَابْتِئَاءَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّعْيَ الْمُتَابِعَ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيَةَ الْأَمَةِ وَالذَّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَمَسْلُوقَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلِكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِسَارَاتِهِ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَمِيرَ
وَالْأَعْدَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَمَكْلِيمَ
الْبِمَاكَاتِ وَالْعُجْمَ وَلِجَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِمَاعَ الصَّغْمِ وَسَمْعَ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَكَثِيرَ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقَ الْقَمَرِ وَرَدَّ الشَّيْخِ
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغَبِ وَالْإِطْلَاعَ عَلَى الْغَيْبِ
وَوَيْلَ الْعَسَامِ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَأِزَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُخْفِلٌ وَلَا يُحِطُ بِهِ إِلَّا مَا يَخْتَصُّهُ
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكَرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُلُوبِ وَمَرَائِبِ السَّعَادَةِ
وَالْحُسْنِ وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَتُجَادُونَ أَدَانِيَهَا
أَلَوْ هُمْ فَضَّلُوا لَنْ قُلْتَ كَرَّمَ اللَّهُ لَاحْفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجَاهِزَةِ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَجْدًا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا
جَبِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ يَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ تَوَرَّكَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفْتُ هَذَا النَّبِيَّ الْكَرِيمَ
حُبِّي وَجَعَلْتُكَ نَازِدًا أَنْظَرْتُ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ كَثْبَةٍ

عِنْدَ ذِكْرِ الْكَمَالِ

وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرَ الْجَمْعِ
 مُجِطًا بَشَاتٍ مُحَاسِنَهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ ثِقَلَةِ الْأَخْبَارِ
 لِذَلِكَ بَلَّ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ
 وَجَاهُهَا وَتَنَاسُّلُ غَضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِهَا لِأَفَادِ
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذِيكَ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى وَبَنِي بَنِي
 مَالِكٍ وَابْنِ هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ
 وَابْنُ أَبِي هَالَةَ وَابْنُ جَحِيفَةَ وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَأَبُو مُعْبِدٍ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَمُعْرِضُ بْنُ مُعَقِّبٍ وَابْنُ الْكَفَيْلِ وَالْعَدَاءُ بْنُ خَالِدٍ
 وَخُرَيْمُ بْنُ فَاتِكٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِرَايزٍ وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَذْجَعِ الْجِلِّ أَشْكَلَ أَهْلِهِ
 الْأَشْفَارِ أَبْلَغَ أَرْجَحِ أَفْخَى أَفْلَحَ مَدْوَرِ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 كَثَّ الْخَلْقَةِ قَنَلاً صَدْرُهُ مَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ وَاسِعٌ
 الصَّدْرُ عَظِيمُ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمُ الْعِظَامِ عَبَلُ الْعَضْدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلُ رَحْبُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ مَائِلٌ
 الْأُظْفَارُ أَنْوَرُ الْمَجَرَّةِ دَقِيقُ الْمَسْرَبَةِ رُبْعَةُ الْقَدَمِ لَيْسَ بِالْقَطْوِيلِ
 الْبَابُ وَلَا الْقَصِيرُ الْمُنْتَرِدِدُ وَمَعَ ذَلِكَ قَلَمٌ يَكُونُ كَمَا شِئِيَ
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الْخُلُودِ الْأَمَّا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ
 الشَّعْرُ إِذَا افْتَرَضَ حَكَا أَفْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ وَعَنْ
 مِثْلِ حَبِّ الْغَسَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَيَّ كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ تَمَايَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِطَلْحٍ وَلَا مُكَلِّمٍ مُتَمَكِّنًا
 الْبَكْدَنُ ضَرْبُ الْخَمْرِ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَعَةٍ فِي حُلَةٍ
 حَمْرًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحِكَ
 بَيَّضَ لَا فِي الْخَدْرَةِ لَجَابِرُ بْنُ سُمرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَتْ
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ
 الشَّيْءِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ مَا
 وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَخَسَنُهُ مِنْ
 قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هَالَةَ بَيَّضَ لَا وَجْهُهُ مِثْلُ لَا
 الْقَمَرِ كَيْلَةُ الْبَرِّ وَقَالَ لَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَمْرٍ وَصَفِيَهُ لَهُ
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَبَاءٍ وَمَنْ خَالَصَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ
 نَاعِيَتْهُ لَهُ أَرْقَبُهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَّا حَدِيثُ فِي بَسَطِ صَفِيَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا تَطُولُ
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ بِهِ وَجُمْلَةً
 مِنْ أَفْنِيهِ كُنَايَةً فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَحُثْمًا هَذِهِ
 نَفْصُولٌ بِمَجْدِثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى فَضْلٌ وَأَمَّا نَظَائِفُهُ جَنِيهِ وَطَيْبُ رِيحِهِ وَعَرَفَهُ
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَمَوَارَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ فَخْصَهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِحَصَانِصَ لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشْرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النَّظَرِ فَوَاحِدُنَا
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالَ لَوْ أَحَدُنَا أَحَدُ بَنِي عُمَرَ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا ابْنُ سُفَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ أَحَدُنَا فَتَنِيَّةٌ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِئْتُ غَيْرَهُ فَقَطَّ وَلَمْ يَكُنْ
 وَلَا شَيْئًا أَطْلُبُ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ
 جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّا انْفَرَجْنَا مِنْ جُودَةِ عَطَلٍ قَالَ غَيْرُهُ
 مَسَّهَا بِطَبِيبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَاحِبِ الْمَصَابِيحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِحَيْدِ
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَمْرُقُ مِنْ بَيْنِ الْعَيْنَيَيْنِ
 رِيحُهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ
 فَعُرِفَ لَجَاءُ ثَامَةٍ بِقَارُورٍ مَجْنَعٍ فِيهَا عَرْفُهُ فَسَلَكَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتُ لِمَجْعَلُهُ
 فِي مِلْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْبِيبِ الطَّبِيبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمْرُقُ فِي طَبْرِقٍ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَ مِنْ صِلِهِ
 وَذَكَرَ أَنَسُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ تِلْكَ كَانَتْ رَائِحَةً لِأَبِي
 طَلِيبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمُرِّيُّ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ ذَلِكَ رَائِحَةُ
 الطَّبِيبِ

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَأَلْقَتْ خَاتَمَ النَّبُوَّةِ
 فِيهِ فَكَانَ يُنْمُو عَلَى مِسْكَ وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ الْمُتَعَبِّينَ بِأَحْبَارِهِ
 وَكَمَا نَبِهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ
 أَنْشَقَّتْ أَرْضُهُ فَابْتَلَعَتْ غَائِقُهُ وَبَوَّلَهُ وَفَاحَتْ لَذَلِكَ
 رَائِحَةُ طِبَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَاتِبُ الْوَقْدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ
 الْأَرْضَ تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا تَرَى مِنْهُ شَيْئًا وَهَذَا الْخَبَرُ
 وَازِلُهُ بَعْضُ مَشْهُورٍ فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ يَرْوُهُنَّ الْحَدِيثَ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكِيَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَائِبٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَتَحْيِيحُ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ مِنْ
 تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يَكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ رَمَنَهُ حَدِيثٌ عَلَى
 رَضَا اللَّهِ عَنْهُ غَسَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَتْ
 أَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتَةِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَيِّبًا وَمَيْتًا
 قَالَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ رِيحَ طِبَّةٍ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

رواه
 البخاري

رواه
 البخاري

رواه
 البخاري

عَنْهُ جِئَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
شَرِبَ مَالِكُ بْنُ مِسْنَانَ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَضَّهَ إِيَّاهُ وَسَوَّغَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ كُنْ تَصْبِيهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ
شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهْمُ مِنْكَ وَلَمْ يُكْرَ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
أَحْمَدُ بْنُ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْتَكِيَ
وَجَعَّ بِطَنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلٍ فِي وَلَا نَهَاهُ عَنْ
عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ أَلْزَمَ
الذَّكَارَ قَطْعِي مُسْلِمًا وَالْبَخَّارِيُّ أَخَوَاجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَمْسَهُ هَذِهِ
الْمَرْأَةُ بَرَكَةٌ وَلُحْلِفَ فِي سَبِّهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانِ يُوضَعُ تَحْتَ سَرِيرِهِ
يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ
شَيْئًا فَسَقَطَ بَرَكَةٌ عَنْهُ فَقَالَتْ قَتُّتُ وَأَنَا عَطَشَانَةٌ
فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ تَحْتَهُ نَاقًا مَقْطُوعَ السُّرَّةِ
وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَيْمَنَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَكَذَبَتْهُ نَظِيفًا مَا بِهِ
قَدَرٌ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَدْ عَوْدَهُ

أَوْصَانِي فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُفْسِلُهُ غَيْرِي فَإِنَّهُ
 لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا طَلَبْتُ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ عَكْرَمَةَ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطْلُطُ فَتَنَامَ فَصَلَّى وَلَمْ يَبْزُضْ قَالَ
 عَكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْتَفِزُنَا
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ حَرَكَاتِهِ
 وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ شَمَائِلِهِ
 فَلَا مِثْرَةَ أَنَّهُ كَانَ أَغْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ وَمَنْ ثَمَلُ
 تَدْبِيرُهُ أَمْرٌ بِوَاطِنِ الْخَلْقِ وَطَوَاهِرُهُ وَبَيَاسَةُ الْعَامَّةِ
 وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجِيبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ سِيرِهِ فَضْلًا
 عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ
 تَقْلِيدِ سَبَقٍ وَلَا مُمَارَسَةِ تَقَدُّمَتٍ وَلَا مُطَالَعَةِ
 لِكُتُبٍ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَتَقَوُّبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
 بَدِيعِهِ وَهَذَا مِمَّا لَا يَخْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
 وَهَبُ بْنُ مُنْبِهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَبْعِينَ كِتَابًا
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْحَمُ
 النَّاسِ عَفْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ سِرَّهُ بَلَدَ الدُّنْيَا
 إِلَّا نَقِضًا مِنْهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي حُبِّ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ إِلَّا كَجَنَّةٍ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالٍ لَدُنِّيَا وَقَالَ فَمَا هَذَا كَانَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَهْ فَيَقُولُ تَعَالَى وَتَقَلُّبُكَ
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَأَيْتُ
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْفُهُ عَنْ النَّاسِ فِي الصَّغِيرِينَ وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا وَخِيَّةُ
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا نَظَرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظَرُ
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَدَامِي كَمَا أَبْصُرُ
مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَمُ بْنُ مُطَلِّبٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ كَمَا يَرَى
فِي الصُّورِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ مُحَبَّبَةٌ فِي رُؤْيُوهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرَفَعَ الْجَائِشِيُّ
لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَاتُ الْمَقْدِسِ حِينَ وَصَفَتْ لِفَرَسٍ
وَالْكَفَنَةُ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي اللَّيْلِ أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا
مَحْمُوكَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهِيَ قَوْلُ أَحَدِ بْنِ حَبَلٍ وَغَيْرِهِ
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلْمِ مُخَالَفَةٌ وَلَا
إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْوِهَا كَمَا أَخْبَرَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ يَكَايَةِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

الرَّ

أَنْظَرُ مِنْ

ثَا

نَحْوُ

الْمُقَرَّبُ الْفَرَعَانِي حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُسْلِمٍ أَنْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ
 حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بَجْجِي بْنِ وَثَابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا بَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَن يُصِيرَ النَّفْلَةَ
 عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَا
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُطُوفِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَخْبَارِ بَيِّنَاتُهُ صَرِيحٌ زَكَاةً أَشَدَّ
 أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ أَبَا رُكَانَةَ
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوِدُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
 كُلُّ ذَلِكَ يُصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَمْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَقْلُوبِي لَهُ
 أَنَا لِنَهْجِهِ أَنْفُسًا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي مَقْبَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ مَضَى كَأَن تَبَسَّمَ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا وَإِذَا مَشَى مَشَى
 قَلَمًا كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ سَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ الْإِنْسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الْأَبْهَى

تَمَاضَتْ
وَهُوَ

تَكَافُؤُ

أَيْ سَلَّ عَمْرُؤُنِي وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِي وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
 وَفَصَاحَتُهُ الْمَقْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
 فَقَدْ لَفَّ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابَّ وَجَمَعَتْ فِي لَفَاطِئِهَا وَمَعَانِيهَا
 أَكْتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَارِي فَصَاحَةً وَلَا يُبَارِي بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ
 الْمُسْلِمُونَ تَشْكَا قُرْدُ مَا وَهُمْ وَيَسْمِي بِذَمِّهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَذُ
 عَلَى مَنْ يَبْوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَنَّانِ الْمَشْطِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَرْ
 أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي مَخْصَةٍ مَنْ لَا يَرَى كَمَا تَرَى لَهُ وَالنَّاسُ
 مَعَايِدُنْ وَمَا هَلْكَ أَمْرُهُ عَرَفَ قُدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَرُهُ
 وَهُوَ الْخِيَارُ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَبِّهِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَفِيهِ
 وَمَسَكْتُ فَمَسْلَمٌ وَقَوْلِهِ أَسْلِمَ تَسْلَمُ وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ الْبَرْكَ
 مَرْتَيْنِ وَإِنَّا نَجْعَلُكَ إِلَيْنَا وَافْرِكُكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤْمِلُونَ أَكْثَرًا الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ
 وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهَا لَا يَمْنِيهِ وَجَحَلُ بِهَا لَا يُضْبِ
 وَقَوْلِهِ ذَوَا الْوُجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قُل
 وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ وَعُقُوقُ
 الْأَنْتَهَابِ وَوَادِ الْبَسَاتِ وَقَوْلِهِ إِنْقَالَ اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ
 وَأَنْبِغُ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ فَخْهًا وَخَالِي النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ
 وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ أَخْبِ حَيْبَكَ هَوْنًا مَا
 عَسَى أَنْ يَكُونَ يَفِيضُكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ أَلْظَمُ ظُلُمَاتٍ

رَبِّهِ

عَدُوَّهُ

رَبِّهِ

يَوْمَ الْيَمِينَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِهِ غَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي اسْتِثْنَاكَ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قُلُوبَنَا وَتَجْمَعُ بِهَا أُمُورُنَا وَتُكَلِّمُ بِهَا شَعْبَنَا
وَتُصَلِّحُ بِهَا عَائِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْزِقُنِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِجُنِي بِهَا رَشْدِي وَتُرْزِدُنِي بِهَا الْفَنَى وَتُغْنِيَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوءٍ الْإِلَهِيَّةِ فِي اسْتِثْنَاكَ الْقُوَى فِي الْقَضَاءِ وَزُكُلَ الشَّهَادَةِ
وَعَيْنِ السُّعْدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَاتِهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخَطْبِهِ وَأَذْيَعِيهِ وَفَضْلِهِ
وَعُودِهِ فَمَا لَا اخْلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعْتَ مِنْ كَلَامَاتِهِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّحْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَّرَ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِيهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَمْدِي الْوَلَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَ أَفْئِدَةٍ وَلَا يَلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حَمْدِي مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ فِي أَحْوَالِهَا مَا يَذْكُرُ
النَّاطِقُ الْحَبَّ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنْ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْضَلُ الْعَرَبِ
بَيْنَانِي مِنْ قُرَيْشٍ وَلَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةُ عَارِضَةِ السَّادَةِ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَاسِطِ الْحَاضِرَةِ

وَرَوَوْقُ كَلَامِهَا إِلَى التَّائِيْدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الرَّحْمَى الَّذِي
لَا يُحِيطُ بِعِلْمِهِ بِشَيْءٍ وَقَالَتْ أَمْ مَعْبُدِي فِي وَصْفِهَا لَهُ
حُلُوُ الْمَنْطِقِ فَضْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَا رِكَازُ مَنْطِقِهِ خَزَائِنُ
نَظْمِنَ وَكَانَ جَهْدُ الصُّبُوتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَكْدِهِ
وَمَنْشَنِهِ فَمَا لَا يَنْتَاجُ إِلَّا قَامَةُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانُ
مُشْكِلٍ وَلَا خِصْفٌ مِنْهُ فَإِنَّهُ ثُجْبَةٌ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةٌ قُرَيْشٍ
وَصَحْبُهُمَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأَمِيرُهُ
وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمُ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاسِمُ الْقُضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ فِي رَجَعِهِ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ ابْنُ الْوَلِيدِ سُلَيْمَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عِنْدَ بَنِي
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرْحِيسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ غَيْرِهِ عَنْ
سَعِيدِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَخِيٍّ دَمَقُورًا فَقَرَأَ الْحَقِّيكَ
مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنِ الْعَنَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ كَيْفَ
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْعَبَادَ لِي فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَتْ مَنَاطِقُهُ
عَزَائِكُ

مِنْ أَكْرَمِهِ

إِسْمَاعِيلَ

قِيلَ ثُمَّ نَحْنُ الْيُوتُ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بَنِيهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَنِيًا وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ
 إِبْرَاهِيمَ سَمِيعِيلَ وَأَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَأَضْطَفَنِي
 مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَأَضْطَفَنِي مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَأَضْطَفَنِي مِنْ
 بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْقَوْمُ دَعْنِي وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ أَبِي
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الظَّيْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثَلَاثَ أَوَّلِ
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ أَخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
 قُرَيْشًا ثُمَّ أَخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَخْتَارَ
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ قُلُومَ أَرْزُلٍ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ لَجَبِ
 الْعَرَبِ فَجَعَلِي أَحَبَّهُ وَمَنْ بَغِضَ الْعَرَبَ فَبَغِضَنِي بَغِضَهُمْ
 وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ تُوَارِ بِبَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى
 قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ يَأْتِي عَامُ يُسَخُّ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَخُّ
 الْمَلَكُةَ بِسَبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُنْقِلُنِي مِنَ الْأَصْلَادِ
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَرْجِعَنِي بَيْنَ أَيْدِيهِ لَمْ يَلْتَقِبَا

أَنَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 رُوحُهُ نُوْرًا

مِنْ أَيْدِيهِ

عَلَى سِفَاحٍ قَطُ وَشَهِدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ بِشِعْرِ الْقَبَائِسِ الْمَشْهُورِ
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
 ضَرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ مِمَّا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرِبَ
 الْفَضْلُ فِي قَلْبِهِ وَضَرِبَ الْفَضْلُ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرِبَ مُخْتَلِفُ
 الْأَخْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ إِنْفِاقًا وَعَلَى
 كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَسُرْعَةً كَالْفِدَاءِ وَالنُّوْمِ وَكَمْ تَزِلُّ
 الْعَرَبُ وَالْحَكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِمَا وَتَذْكُرُ بِكَرَّتِيهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النَّهَمِ وَالْجَمْرِ وَالشُّرْبِ وَعَلَيْهِ
 الشَّهْوَةُ مُسَبِّبٌ لِمُعَارَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ لِذَوَائِدِ
 الْجَسَدِ وَخُشَارَةِ النَّفْسِ وَأَمْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقَلْبِهِ دَلِيلٌ
 عَلَى الْفِتْنَةِ وَمِلَاكِ النَّفْسِ وَقَعْنُ الشَّهْوَةُ مُسَبِّبٌ لِلْعَصَاةِ
 وَمَهْطَاءِ الْخَاطِئِ وَحِجَّةِ الدِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
 الْفُسُولَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذَّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ
 الْقَلْبِ وَعَقْلِيَّةِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضَرُورَةَ
 وَتُوجَدُ مَشَاهِدُهُ وَتُنْقَلُ مُتَوَارِكًا مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
 الْمَقْدُومَةِ وَالْحَكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَكُنْهَارِهَا
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يَخْتِاجُ إِلَى
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا لِمُقْتَصَارِهَا وَأَقْتَصَارِهَا

أَشْرَبَ

كَثْرَتُهُمَا

عَلَى اشْتِهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ
 وَهُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ لَا يَسْتَيْمُ بِأَرْبَابِ أَحَدِهِمَا
 بِالْآخِرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقُرْآنِي عَلَيْهِ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَغَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَيْمُورٍ الْحَافِظُ قَالَ
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَنُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَلَاحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَلَاحٍ أَنَّ بَجِيحَ بْنَ جَابِرٍ
 حَدَّثَهُ عَنِ الْمُقَدَّمِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا أَتَى أَدَمُ وَعَاءَ شَرَّامٍ مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ أَدَمَ كَلَامُهُ
 يَقُصِّنُ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا حِمْلَ لَهْ قُلْتُ لَطْعَامِهِ وَتِلْكَ لَشَرَابِهِ
 وَتِلْكَ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ النَّوْمُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفَيْنُ الثُّورِيِّ بِقِيلَةِ الظُّلَعَامِ يُعْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَحْضَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
 أَحَبَّ الظُّلَعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى مَنَقِيٍّ كَثْرَةُ الْأَبْدَى وَخَزَنَ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِكْ خَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 شَيْعًا قَطُّ وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ ظُغَامًا وَلَا يَنْشَنَاهُ إِنْ
 أَطْعَمُوهُ أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبِلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى
 هَذَا بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ لَمْ أَرَ الْبَرَمَةَ فِيهَا لَمْ أَذِلَّ لِعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتِنَاقَ دُفْرَانَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ
فَأَرَادَ بَيَانُ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُ كَوْنَهُ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَتَهُمْ
لَا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِ طَنَهُ وَبَيْنَ طَرَفَيْهِمَا جِهْلُهُ
مِنْ مَرِهِ يَقُولُهُ هُوَ كَمَا صَدَقَهُ وَلَكِنَّ هَذِهِ فِي حِكْمَةِ الْقُسْنِ
يَأْتِي إِذَا امْتَدَّتْ أَلَمِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَصَدَّتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سُخْنُونَ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ
لِيَنْ يَأْكُلَ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا فَلا أَكُلُ مَشْكَاً وَالْإِبْكَاءُ هُوَ التَّمَكُّنُ لِلْأَكْلِ
وَالْتَقَعْدُ فِي الْجُلُوسِ كَالْمَرْجِعِ وَشِبْهُهُ مِنْ تَمَكُّنِ الْجَلْسِ
الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ عَلَى مَكَانٍ
الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْبِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسُ الْمُشْتَوِزِ
مُقْبِعاً وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ
كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي الْإِبْكَاءِ الْمِيلُ
عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ تَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ قَلْبُهُ لَا يَشْهَدُ بِذَلِكَ إِلَّا نَارَ الصَّيْحَةِ وَمَعَ
ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ مَا نِ
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ تَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتِظْهَاراً
عَلَى قِلَّةِ التَّوَمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ لَا يَسِرُّهُنَا لِهَذَا وَالْقَلْبُ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ جَزَيْلٌ لَهَا إِلَى الْجَانِبِ
 الْأَيْسَرِ فَتَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْأَسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّولَ وَإِذَا نَامَ
 النَّارُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ
 وَلَمْ يَمُزْهُ إِلَّا اسْتِفْرَاقُ فَصَلُّ وَالضَّرْبُ الشَّافِ
 مَا يَتَّفِقُ الْمَتَدُحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَمَا لِلنِّكَاحِ
 وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شُرْعًا وَعَادَةً فَإِنَّهُ
 دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذِّكْرِ تَبَيُّهُ وَكَمْ يَزِيدُ الْفَقَاحُ بِكَثْرَتِهِ
 عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالشَّادُحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
 فِي الشَّرْعِ فَسِنَّةٌ مَا نُورُهُ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَفْضَلِ
 هَذِهِ الْأَمَةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا نِسَاءً سَلُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ
 بِكُمْ الْأُمُورَ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَسَمِ الشَّهْوَةِ
 وَغَضِ الْبَصَرِ الَّذِينَ بَنَى عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طُلُولٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى الْبَصَرَ
 وَأَخْصَنَ الْفَرْجَ حَتَّى لَوْ رَزَّهُ الْعُلَمَاءُ يَمَّا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَحْجِبِينَ إِلَى سَيِّدِ الرُّسُلَيْنِ فَكَيْفَ
 يُزْهَدُ فِيهِنَّ وَنَحْوَهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنْ زُجَّاتٍ وَالشَّرَارِيُّ كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ
 وَحِكْمِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَأَبْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَهَذِكِرَةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
 يَكُونُ التَّكَاخُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَجْنِي مَنْ زَكَّرْنَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حُضُورًا فَكَيْفَ
 يُنْجِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْزِ عَمَّا قَعْدُهُ فَضِيلُهُ وَهَذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يُنْجِي مِنَ النَّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنُكِّحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ نَسَاءَ اللَّهِ
 تَعَالَى عَلَى يَجْنِي بَأَنَّهُ حُضُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا
 أَوْ لَادُ كَرَهُ بَلْ قَدْ أَتَى هَذَا خُذًا فِي الْمُسْتَبِينَ وَنَقَادُ الْعُلَمَاءِ
 وَقَالُوا هَذِهِ نَقِيبَةٌ وَعَيْتٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَاتِبُهُ
 حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا نَعَا نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
 شَهْوَةٌ فِي النَّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
 عَلَى التَّكَاخِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُوجُودَةً ثُمَّ
 قَعْبُهَا أَمَّا بِجَاهِ هَذِهِ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِجَاهِ يَهُوْيَا مِنْ اللَّهِ
 تَعَالَى يَجْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلُهُ زَانِدَةٌ لِكُونِهَا شَاغِلَةً
 فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ فِي حَقِّ
 مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ تُشْغَلْ
 عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةٌ نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
 بَلْ زَكَّرَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِيْنِهِنَّ وَقِيَامِهِ بِمَحْقُوقِهِنَّ

يَك

زَكَّرَتْ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَبَا بِهِ لَهُنَّ وَهَدَايَتِهِ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَّحَ أَنَّهَا
 لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ
 حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّيْ إِلَى مِنْ
 دُنْيَاكُمْ فَذَلَّ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ مِرْدُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَلَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
 بَلْ لِأُخْرَاهُ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذُكِرْنَا هَا فِي التَّزْوِجِ وَالْقَاءِ لِلنِّسَاءِ
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا تَهْ أَنْفُسًا مِمَّا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
 وَيُجَيِّزُكَ أَسْبَابُهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
 وَقَعَ شَهْوَتِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِدَيَاتِهِ فِي مَشَاهِدِهِ
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاتِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِينِ وَفَصَلَ
 بَيْنَ الْحَالِينِ فَقَالَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَأَلْتُ
 يَحْيَى وَعِيسَى فِي كَهَانَتِهِ فَنَهَيْتَنِ وَزَادَ فَضِيلَهُ بِالْقِيَامِ بِهِنِ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
 وَأُعْطِيَ الْكِبَرِيَّةَ وَهَذَا أَيْبَعُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَزَائِرِ مَا كَرَّمَ يَبْحُ
 لِفَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى
 عَشْرَةَ قَالَا لَسَرُّ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ
 وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

أَبُو حُرَيْرَةَ
 وَأَشْبَهَ لَهُ

فِي الْحَاجِّ عَمِلَهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلَى مَوْلَاتُ
 طَا فَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْكَةَ عَلَى بَكَائِهِ
 النَّسِيعُ وَتَطْنَتُهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْأُخْرَى وَقَالَ
 هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ مُسْلِمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 لَا طُوفَانَ لِلْبَيْتَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ مُسْلِمٍ مَاءٌ مِائَةِ رَجُلٍ
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ وَحَكَى
 النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرْبَةٍ
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدِهِ وَآكِلِهِ مِنْ عَمَلٍ يَدِي
 نَسِيعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ زَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةً وَقَدْ نَسِيعَ
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَبْدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ هَذَا لَخِيْلُ نَسِيعٍ
 وَتِسْعُونَ نَجْحَةً وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَضِلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِجَ بِالسَّخَاةِ وَالنَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْحَاجِّ
 وَقُوَّةِ الْبَطْنِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْبُوهُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
 وَبِقَدْرِ جَاهِهِ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 لَكِنْ أَفَاتَهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مَضْرُوبُ بَعْضِ النَّاسِ لِعِصْيَانِهِ
 الْآخِرَةِ فَلِكِذَاكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدْقِهِ وَوَرَدَ
 فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُسُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

يَتَمَرُّ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْمَكَاثِرِ
 فِي الْقُلُوبِ وَالْعَظْمَةِ قَبْلَ الْبُتُوَةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا
 وَهُمْ يَكْذِبُونَهُ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ أَذَاهُ فِي
 نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضَوْا
 حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي بَعْضُهَا
 وَقَدْ كَانَ يُبْهَتُ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْكُمْ نَبْرَهُ كَمَا
 رُوِيَ عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرَعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ
 فَقَالَ يَا مَكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مُسْعُودٍ
 أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرَعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي
 لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُهُ قَدْ زَهَرَ بِالْبُتُوَةِ وَشَرِيفُهُ
 مِنْزِلَتُهُ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَّا فَهْ رُتِبَتْهُ بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ
 فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ مُبْلَغُ النِّهَايَةِ نَشْهُهُ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدِ
 آدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَقَلْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِإِسْرِهِ
 فَضْلًا وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْلِفُ الْحَالَاتُ
 فِي التَّمَدُّجِ بِهِ وَالْتِفَاحِ بِسَبَبِهِ وَالْفَضِيلِ لِأَجْلِهِ
 كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ
 لِإِعْتِقَادِهَا تَوَصُّلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ أَعْمَارِهِ
 بِسَبَبِهِ وَإِلَّا فَلَيْسَ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَنَى كَانَ الْمَالُ
 بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفَقًا لَهُ فِي مُهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَأَيَّامُهُ

حَاجَاتِهِ
فَضِيلَتُهُ

مَن أَغْتَرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَضَرَّفَهُ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا بِهِ الْمَعَالِي
 وَالْأَنْشَاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً وَفُجِيًّا
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا أَصْرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَالْفَقِيرِ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالذَّكَاءَ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُنْسِكَاهُ غَيْرَ مُوَجَّهِهِ وَجْهَهُ
 حَرَبِيًّا عَلَى جَمِيعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدِيمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا وَرَذِيلَةِ
 الْبُخْلِ وَمَذْمُومَةِ الشَّدَالَةِ فَإِذَا التَّمَحُّ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِيهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنْ شَاءَ هُوَ لِلتَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَضَرَّفِهِ فِي مُتَضَرِّفَاتِهِ بِجَامِعِهِ إِذَا كَرِهَ تَضَعَهُ مَوَاضِعَهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مِلِّيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا عَنِّي بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَدَجٍّ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ غَرَاذِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا لَمْ يَسْلُطْ
 عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالُكَ فَكَانَتْ
 لِنَفْسِهِ يَدُهُ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلِكٌ عَنِّي بِتَحْصِيلِهِ
 قَوَانِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَسْقِ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ فَانْظُرْ
 سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ
 نَجْدُهُ قَدْ أَوْقَعَ خَدَانًا لَأَرْضٍ وَمَفَاشِيحَ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْعَنَائِمَ وَلَمْ يَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

ف

كثرة

ومذلة

مفضليه

متمدج

إليها

ومفاتيح

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادِ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِسَتْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَاسِهَا وَجَزَائِرِهَا وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يَحْجِبُ السُّلُوكُ
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَأَنْشَأَتْ
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ مُصَرَّفَهُ مُصَارِفَهُ
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ السُّلَيْمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي
 أَحَدًا ذَهَابًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ
 لِدِينِي وَأَنْتَ دَنَا بِرُمَّةٍ فَخَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا شَيْئَةٌ
 فَذَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
 وَقَالَ لَأَنْ أَسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَبْرُوءَةٌ فِي
 نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلِكِيهِ وَمَسْكَنِهِ
 عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضُرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِكَاسِوَاهُ
 فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْحَشِينَ وَالْبُرْدَ الْفَلِيطَ وَيَقْسِمُ
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِاجِ الْخَوْصَةِ بِالذَّهَبِ
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ
 وَالزَّيْنِ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَدَالَةِ وَهِيَ
 مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْنُودِ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثُّوبِ
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنِّهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٍ مِثْلِهِ غَيْرُ مُسْقُوطٍ

وَجِئَتْ
 وَجِئَتْ
 وَهَادَتْهُ

لَا يَسْتُرُنِي
 لِدِينِي
 بَقِيَتْ

وَقَسَمَهُ

لِرَوْفٍ جَنِبِهِ فَمَا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الظَّرْفَيْنِ وَقَدْ
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَمُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ التَّوَجُّدِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ
 النَّبَاهِي بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَكِبِيرِ الْإِيَةِ وَحَدَمِهِ
 وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجِيءَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِكِيَةِ وَمَالِكُ
 الْفَخْرِ بِهَذِهِ الْحَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِفٍ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَافِهِ عَنْهَا وَزُهْدِهِ فِي قَائِنِهَا وَبَذْلِهَا
 فِي مَطْلَبَاتِهَا فَفَصَّلْ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي أَنْفَقَ جَسَمُ الْعُقَلَاءِ
 عَلَى تَقْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَقَرِّفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرِيهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَّقِينَ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهُ مِنْ
 أَجْزَاءِ النُّورِ وَهُوَ الْمُسَمَّاةُ بِجُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِغْتِدَالُ
 فِي قُرَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ
 إِلَى مُخَرِّفٍ أَوْ ظَرَفِهَا جَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقٌ نَبِيئًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْتِهَاءِ فِي كَمَا لَهَا وَالْإِغْتِدَالُ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبُو

فَرَّكَ

وَلَكِنَّهَا

خُلِقَهُ الْقُرْآنُ رِضَى رِضَاهُ وَيَسْخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمَّتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ كُنْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُورًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خُلُقِهِ وَأَوَّلَ فِطْرَتِهِ لَمْ
يُخْصَلْ لَهُ بِكِتَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهَيِّ وَخُصُوصِيَّةِ
رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لَسَّ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مِنْ
صِبَاهُمْ إِلَى مَبْعِثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
وَيَحْيَى وَنُوحٍ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عُرِزَتْ فِيهِمْ هَذِهِ
الْأَخْلَاقُ فِي الْحِيلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا قَالَ الْمُسْتَرُونَ أُعْطِيَ يَحْيَى
الْعِلْمَ بِكَيْبَا اللَّهُ تَعَالَى فِي حَالِ صِبَاهُ وَقَالَ مُعْتَمِرُ كَانَ ابْنُ
سَكَنٍ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانِ لَمْ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ الْغَيْبُ
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ سَبْعِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى
تَقُولُ لِرَبِّهَا إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِيكَ بِحَبَّةٍ
لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ عِنْدَهُ
وَلَا دَيْهَا آيَاهُ بِقَوْلِهِ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْتِهَا

يُون

سَلَامٌ

أَعْمَلُ اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ عَيْسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ فِي مَهْدِيهِ
فَقَالَ لَا يَفْعَلُ عَبْدُ اللَّهِ أَتَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ تَقَالِي
فَقَهَنَّا هَا سُلَيْمَنَ وَكَلَّا أَيْتَا حُكْمًا وَعَلَا وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ حُكْمِ
سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الزَّجْرَةِ وَفِي قِصَّةِ
الضُّحَى مَا أَقْنَدَنِي بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيُّ أَنَّ غُرَّهُ كَانَ
جَبِينَ وَفِي الْمَلِكِ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى مَعَ
فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِحَبْلِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَهْدِيَنَاهُ صَغِيرًا
قَالَهُ بِجَاهِدٍ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ آتِيَاءِ خَلْقِهِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وَلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا
إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
إِنَّ الْفَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّارِ وَمَجْنَتْهُ كَانَتْ
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ أَبْنَاءُ إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ
سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَإِنْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
كَانَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَنَةِ عَشْرَةِ سَنَةً وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمُ اخْوَتُهُ بِالْفَقَانِيَةِ وَالْجُبِ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُنَّ بِأَمْرِهِمْ هَذَا الْآيَةَ
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّسْوِيرِ

فِي قِصَّةِ
وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى

أَنَّ أَمَةً بِنْتَ وَهَابٍ خَرَّتْكَ نَسَبًا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وَلَدَ بِأَسْطَلَا بَدَنِهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حِكْمِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَفَسَتْ
 بَعْضَتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَهُ أَهْلٌ يَشِي مِيمًا
 كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَصَيَّرَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا ثُمَّ كَرِهَ
 أَعْدُنِي ثُمَّ يَمْكُنُ الْأَمْرُ لَهُ وَتَرَادَفُ تَفْجَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتُشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْعَالِيَةَ
 وَيَبْلُغُوا بِأَسْطَقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالْنبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخَصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مَرَاتَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ بَحِجِدُ
 غَيْرُهُ يُطْبَعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُؤَلِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ التَّمَيُّنِ
 أَوِ الشَّهَادَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَأَمْجِدُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى صِدْقِهَا فَبِالْكِتَابِ يَكْمُلُ أَقْصَاهَا وَبِالزِّيَادَةِ وَالْجَاهِدِ
 يُسْتَحْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيُعْتَمَدُ مُخْرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُبْتَدِئٍ خَلَقَ لَهُ وَلَهُذَا مَا
 قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخَلْقُ جَبِيلٌ أَوْ مَكْتَسَبَةٌ
 وَحَكِي الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخَلْقَ الْحَسَنَ جَبِيلٌ

يُنَاسِ

إِلَى الْعَالِيَةِ

يُحْجِدُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنُ
بِهِ قَالَ هُوَ وَالصَّوَابُ مَا أَصْلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدُ عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْ لِلدَّيْلِ يَطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ
الْأَخْيَارُ وَالْكَذِبُ وَقَالَ عُسَيْرُ بْنُ الحَضَابِ وَضَى اللَّهُ عَنْهُ
فِي حَدِيثِهِ وَالْجَرَاءُ وَالْجَبْنَ عَزِيزٌ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَ
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْجِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ
وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُبَشِّرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَصَّلْ أَمَّا أَصْلُ
فُرُوعِهَا وَعَنْصَرُهَا بِمَعْنَى وَفْقَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي
مِنْهُ يَنْبَغِي الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَنْفَرِعُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرِّأْيِ
وَجُودَةُ الْفُطْنَةِ وَالْإِصَابَةِ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ الْعَوَاقِبِ
وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ
وَالْتَدَبِيرُ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرَّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا
إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ
الْعَاقِبَةِ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَّالَهُ هَيْجَلُهُ مِنْ ذَلِكَ
وَيَمَّا نَفَرِعُ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةً عِنْدَ مَنْ تَتَّبَعَ تَجَارِعَ أَحْوَالِهِ
وَأَطْرَادِ سِيرِهِ وَمَطَالَعِ جَوَامِعِ كَلَامِهِ وَحُسْنِ شِمَائِلِهِ
وَبَيَانِ سِرِّهِ وَحِكْمِ حَدِيثِهِ وَعِلْمِهِ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَحِكْمِ الْحُكْمِ وَسِرِّ الْأُمُورِ الْحَاثِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصَّحِيحُ

يَقْتَضِيهَا
لِلْعِلَّةِ الْفُطْنَةِ
النَّزِيهِةِ
فَالْكَافِ
بِالْحِكْمَةِ

يُرِ

النَّصْرِيُّ
يَنْفَرِعُ
مُحَقِّقُونَ
يَنْفَعُ

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَبَيِّنَاتِ الْأَنْكَارِ وَتَهْدِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَدَبِ النَّفِيسَةِ وَالشِّبْرِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فَنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اخْتَدَّ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدُورَةٌ وَإِشَارَاتُهُ نَجْمَةٌ كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ نَحْوًا مَسْنُونَةً فِي مُعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَقْلِيدٍ وَلَا مُمَارَسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كَسِبَ مِنْ تَقَدُّمِ
وَلَا الْخُلُوصِ إِلَى عِلْمَائِهِمْ بَلْ نَحْنُ أَيْمُنُ لَمْ يُعْرِفْ بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يُعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى بُنْيَانِهِ نَظَرًا فَلَا يُطَوَّلُ بَسْرُ الْأَقَاصِيصِ وَلَعَادِ الْقَضَايَا
إِذَا تَجَمَّعَتْهَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَضَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ
وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَعَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا كُنْتَ
لَا تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَبَ الْعُقُولَ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْيَنْتَ هِيَ إِلَيْهِ فَصَّلْ وَأَمَّا الْجُمْلَةُ
وَالْإِحْتِمَالُ وَالْعُقُومَةُ الْقُدْرَةُ وَالصِّدْقُ عَلَى مَا يُكْرَهُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرَقٌ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ حَالَةٌ تَوَقُّرٌ وَثَبَاتٌ

قَالَ الرِّبَابُ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْحَرَكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ جَسَدُ النَّفْسِ
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤَذَّيَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُنْقَارَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاقِظِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَدَّبَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا تَرَتَّ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ
تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْتَسْأَلَ الْعَالَمُ نُسْخَةَ ذَهَبٍ فَأَنَاءَهُ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقِيلَ مِنْ قَطْعِكَ وَتُعْطِيَ
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَنْ ظَلَمِكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا
أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرَانَ ذَلِكَ لِمَنْ عَزِمَ الْأُمُورَ وَلَا خُفَاءَ بِمَا
يُؤْتِرُ مِنْ جَلِيلِهِ وَإِنْ كُلُّ حَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ
رَزَاةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِنْشَافِ الْجَاهِلِ
الْأَخِلَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّغْلَيْكِيُّ
وَصِغَرُهُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَقْدٍ الْقَاضِي
وَعِزُّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْمَاهِلِيَّةُ
الْقَائِلَةُ
وَأَيْدِي

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا
 اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ آيْثُمَا فَن كَانَ آيْثُمَا كَانَ
 أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا أَنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْثَهَكَ خِدْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
 فَيَقْتَصِرَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا
 كَثِيرَتِ رَبَا عَيْتُهُ وَشَيْخُ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحْلُسُو ذَٰلِكَ
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنِّي
 لَمْ أَبْعَثْ لَعَنًا وَلَكِنِّي بَعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً إِلَهُهُ هَدِي
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ يَا بَنَاتِ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
 لَقَدْ دَعَا نُوْحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهَطَكُنَا
 مِنْ عِنْدِ أَخِرْنَا فَلَقَدْ وُطِئَ ظَهْرُكَ وَأُذِيَ وَجْهُكَ
 وَكَثِيرَتِ رَبَا عَيْتِكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ الْآخِرَ فَقُلْتَ
 اللَّهُمَّ غُفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاسِمُ
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسنِ الْخُلُقِ وَكَمَرِ التَّقْوَى
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْجَلَمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الشُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ شَيْئًا أَشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَجَّهْمُ وَدَعَاوُشَقَعَ لَهُمْ فَقَالَ غَفِيرًا وَأَهْدُتُمْ
 أَظْلَمَ سَبَبَ الشَّقَوَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ غَضَّ عَنْهُمْ
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَاتَّهَمُوا لَا يَقُولُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَعْدِلْ فَإِنَّ
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ يَبَيِّنَ
 لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ
 وَبِحُكِّ قَسْمٍ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ لِحُبِّتُ وَخَيْرٌ لِي أَنْ لَمْ أَعْدِلْ
 وَتَهَيَّأَ مِنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا تَصَدَّقَ لَهُ غَوْرَثُ
 بَنِي الْحَرْثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُتَّبِعُهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدَّاهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا خِذْ فَتَرَكَهُ وَعَفَا
 عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ خِيَبَكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِ فِيهِ الْتَمَحُّ
 سَمِيَتْهُ فِي الشَّكَاةِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحَابِ مِنْ الرِّوَايَةِ
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَيْسَ بِنَا لَا عِصْمَ إِذْ تَحَرَّوْا وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَفَضَّلَا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدًا لِلَّهِ نَبِيًّا وَآشْبَاهَهُ مِنَ الْمَنَافِقِينَ

يُضْمَرُ
لَا يَحْذَرُ كَالْأَمْرِ

جَدَّ بَنِي
أَخِي
لَا يَحْذَرُ

وَعَنْ عَائِشَةَ

بِعَظِيمِ مَا تُقِيلُ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفَعَلًا قَالَ لَنْ أَشَارَ
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ أَنْ يُجَاهِدَ بِقَتْلِ أَصْحَابِهِ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدٌ عَلِيقُ الْحَاشِيَةِ فَجَبَدَهُ أَغْرَابٌ بِرِدَائِهِ جَبْدَةً شَدِيدَةً
حَتَّى أَتَوْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةٍ عَائِقَةٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ
لِيَ عَلَى بَعْضِ بَنِي هَذِينَ مِنْ مَالٍ اللَّهُ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ آبَائِكَ فَتَكْتُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَغْرَابُ
مَا قُتِلَتْ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا نَكَ لَا تَحْكُمُ بِالنَّبِيِّ
النَّبِيُّ فَضَعِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُجَاهِدَ
عَلَى بَعْضِ شُعْبَةٍ وَعَلَى الْأَخِيرِ ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِّمًا
مِنْ مَطْلَكٍ ظِلْمًا قَطُّ مَا لَمْ يَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مُحَارِبَةِ اللَّهِ
وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَضَلَّ هَذَا أَرَادَ
أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تَرَى لَنْ تَرَى
وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ
إِسْلَامِهِ يَتَقَاصِمَاهُ دِينًا عَلَيْهِ فَجَبَدَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ وَأَخَذَ
بِحُجْمِ يَدَيْهِ وَأَغْلَقَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُطْلٍ فَأَنْفَعَهُ عُمْرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا
وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَاءَ عُمَرُ ثَامِرُ بْنُ
بُحَيْنٍ الْقَضَاءِ وَثَامِرُ بْنُ بُحَيْنٍ النَّقَاشِيُّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَا لَهُ وَزَيْدُ عَشْرِينَ
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَا سِلَاحِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عِلَامَاتِ النَّبِيِّ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا يَسْقُ جِلْدُهُ جَمْعَهُ
وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا جِلْدًا فَأَخْبَرَهُ بِهِمَا فَوَجَدَهُ
كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ حَسْبُكَ
مَا ذَكَرْنَاهُ يَمَّا فِي الصَّبْحِ وَالْمَصْنُفَاتِ الْقَابِيَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
مُتَوَاتِرًا مَبْلُغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مَقَاسَةِ قُرَيْشٍ
وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَتِهِ الشَّدَائِدَ الصَّغْبَةَ مَعَهُ إِلَى
أَنْ أَفْلَحَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
فِي اسْتِنصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِيَادَةِ حَضَرَانِهِمَا قَامَا زَادَ عَلَى أَنْ
عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَخْ كَرِيمٌ وَأَبْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
يُؤْمَفُ لَا تُزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الصُّلَفَاءُ

وَجْهٌ
كَأَخْبَرَهُ
يَهْلِكُ فَوَجَدَهُ

وَأَذَى
وَمُصَابَرَةٍ
أَفْلَحَهُ
وَأَسْتَنْصَالَهُ

وَقَالَ نَسْهَطُ نَمَانُونَ رَجُلًا مِّنَ التَّائِبِينَ صَلَوةَ الصُّبْحِ
 لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
 كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ لَا يَسْفِنَ وَقَدْ سَبَقَ
 إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ وَمَثَلِ
 بِهِمْ فَقَطَاعَتُهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَنَحَكَ بِأَهْلِ سَفِنَ
 أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي
 مَا أَهْلَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ عَصَاً وَأَسْرَعَ عَنْهُمْ رِصْقاً صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ وَالنَّخَاءُ
 وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ قَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهَا
 بِفُرُوقٍ فَعَمَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَبِيبِ النَّفْسِ فِيمَا
 يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَتَنْفَعُهُ وَسَمُوهُ أَيْضاً خَرِيَّةً وَهُوَ صِدْقُ
 التَّنَادُلَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجُحَافِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
 غَيْرِهِ بِطَبِيبِ نَفْسٍ وَهُوَ صِدْقُ التَّكَاثُفِ وَالسَّخَاءُ سَهُولَةُ
 الْإِنْفَاقِ وَنَجْبُ كِتَابٍ مَا لَا يُنْجَدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ صِدْقُ
 التَّقْتِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَازِي فِي
 هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يَأْرِى بِهَذَا وَصْفَهُ
 كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ

مَا أَهْلَكَ

٢
جزء ٥

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو دَرٍ
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحِيُّ
 وَأَبُو أَنْصَحٍ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزَبَرِيُّ حَدَّثَنَا
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ أَبِي
 الْمُنْكَدِرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ نَبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِثْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 أَسِيلُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً وَأَعْطَى
 غَنِيمَةً وَاحِدَةً مِائَةً مِنَ الْأَبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانًا مِائَةً
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ الْوَرَقَةُ بْنُ نُفَيْلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ الْكُلَّ
 وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَا يَاهَا وَكَانُوا
 سِتَّةَ آلَافٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنْ الذَّهَبِ مَا لَمْ يُعْطَ
 حَسَمَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ يَسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَوَضَعَتْ
 عَلَى حَصْبِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

كُنْبَا

قِيَمَةُ

خَلْقُهُ

مَكَاتُ

مَقْسَمَاتُ

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَلَّهَ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ أُنْتَعِ عَلَى فَإِذَا جَاءَ نَاسِيَةٌ قَضَيْنَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ
 مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فِكْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِرْ
 وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِنْ لَمْ لَا تَقْبَسْتُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرَى وَجْهَهُ وَقَالَ لِهَذَا أُفِرْتُ ذِكْرُهُ
 الْيَوْمَ يَذِي وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَنَاجٍ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ
 رُغَبٍ يُرِيدُ قِفَاءً فَأَعْطَانِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ حُلِينَا وَذَهَابَ
 قَالَ أَسْأَلُكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا
 لِنَفْسِهِ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَضْفَ وَشَقَّ فِجَاءَ الرَّجُلِ يَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَشَقَّ
 وَقَالَ يَضْفُهُ قَضَاءً وَيَضْفُهُ نَائِلٌ فَضَلَّ وَأَمَّا الشَّجَاعَةُ
 وَالْعَفْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْفَضِيلِ
 وَأَنْبِيَاءُ دِمَا لِلْعَقْلِ وَالْجَدَّةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُنْجَذُ فِعْلُهَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخَفْ

عَلَيْكَ
رَسُولَ اللَّهِ

كَانَتْ

الصَّغْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَاةُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ نَابِئٌ
 لَا يَبْرُخُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا تُجَاعُ إِلَّا وَقَدْ
 أَحْصَيْتَ لَهُ مَرَّةً وَحَفِظْتَ عَنْهُ جَوْلَةً سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 الْحَمَّاقِيُّ فِيمَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْمُونِ
 حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ
 الْبَرَاءَ وَمَسْئَلُهُ رَجُلٌ أَفْرَزُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكِنِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُغَيِّرْ
 لَوْ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو ثَيْفَانٍ أَخَذَ بِيَدَيْهَا
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا أَكْذِبُ وَزَادَ غَيْرُهُ
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ
 وَقَالَ غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ قُلْنَا اتَّقِ السُّلُوزَ وَالْكَهَّارَ وَالْمُسْلِمُونَ
 مُدِيرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُكُّضُ بَعْلَتَهُ
 نَحْوَ الْكَهَّارِ وَأَنَا أَخَذُ بِيَدَيْهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُشْرِعَ
 وَأَبُو ثَيْفَانٍ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا السُّلَيْمِينَ الْحَدِيثُ
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
 وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ كَمَا يَقُومُ لِفَضِيهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عَسَمَرٍ
 مَا رَأَيْتُ شَيْئًا فُجِعَ وَلَا أُنْجِدَ وَلَا أُجَوَدَ وَلَا أَرْضَى

نَهْ

يَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذْ أَجَبَ النَّاسُ وَرُؤِيَ أَشَدُّ النَّاسِ وَأَخْشَرَتْ
 الْحَدُوقُ أَنْفُسُنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ يَكُونُ
 أَحَدًا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نُلَوِّدُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوُّ وَلَقَرَهُ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَتَجَمَعَ النَّاسُ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِسَكَّةً
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَوْهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَاسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ عَلَى
 فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عِزِّي وَالسِّيفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
 لَنْ تَرَا عَوَاوَةَ قَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَنَّى بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَخْرُتُ
 إِلَّا نَحْنًا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَيْ يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَعْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا
 مِنْ دُرَّةٍ أَفْتَلَكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَا أَفْتَلَكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَدَأْتُ عَلَى

وَقَدْ

حَسْبُكَ مِنَ النَّاسِ عَوَاوَةُ

فَرَسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَضَهُ رَجُلًا
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَيُّ خُلُو
 طٍ بَقِيَ وَتَنَا وَلَا الْحَبَّةَ مِنَ الْحَبِّ بْنِ الْعِصْمَةِ فَأَنْقَضَ بِهَا
 أَنْفَاصَهُ نَظَارًا وَاعْنَهُ نَظَارًا الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا أَنْقَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَطَعَهُ
 فِي عُنُقِهِ مِطْعَةً ثُمَّ دَأَمَهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلَعًا مِنْ ضِلَاعِهِ وَجَمَعَ إِلَى وَرَثَتِهِ يَقُولُ قُلْتُ لِمَ مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَاتَلَهُمُ النَّاسُ فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهُ لَوْ يَصِقُّ عَلَى قَتْلِكَ
 فَكَانَ يَسْرِفُ فِي ضُلُوعِهِ إِلَى مَكَّةَ فَفَصَلَ وَأَمَّا الْحَبَّةُ
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَبَّةُ رِقَّةٌ تَقْتَرِبُ وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ رِزْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْإِغْضَاءُ الْتِفَافُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ يَطْبِيعُهُ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَبَاءً وَأَكْثَرَهُمْ
 عَنْ الْعُوزَانِ غَضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي
 النَّبِيَّ فَيَسْتَعْجِلُ مِنْكُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَنَابٍ بِهَرَاءَ فِي
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَافِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمْعُ

عَبْدُ

كَرَاهَتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى ابْنِ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْ
 الْعَذْرَاءِ فِي خَذِرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِالْبَشَرَةِ رَفِيقًا الظَّاهِرِ
 لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيًّا وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا كَانَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
 لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ يَضَعُونَ
 أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَسْتَهْجِي عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَايَعْلَمُ وَرَوَى أَنَّهُ
 دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَشَدُّ صُفْرَةً فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا وَكَانَ
 لَا يُؤَاجِهَ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يُعْسِلُ هَذَا
 وَرَوَى يَبْرُؤُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصُّبْحِ
 لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالِحًا وَلَا مُتَفِئًا وَلَا خَائِبًا
 بِالْأَمَوَاتِ وَلَا يَجْنِي بِالنِّسْبَةِ التَّيْبَةِ وَلَكِنْ يَغْفُو
 وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ النَّوْزِيَةِ مِنْ
 رَوَايَةِ ابْنِ سَلَاةٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
 عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يَبُيْتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
 وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْحَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَفَصَّلْ وَأَمَّا حُضْنُ عِشْرَتِهِ وَكَادِيهِ

فَكَانَ
 فِي الْأَمْرِ
 وَالْجَنَّةِ

لَا يَبُيْتُ

وَبَسَطَ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِ مَنَافِي الْخَلْقِ
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الْعَصِيحَةُ قَالَ عَلَى رُحْمَتِ اللَّهِ
عَنْهُ نَفِي وَصَفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعُ
النَّاسِ مَدْرًا وَأَصَدَّ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكََةً
وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَرْفٍ
الْأَنْصَارِيُّ فِي مَا أَحَازَنَهُ وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
الْحِمَازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدُنَا
الْوَكِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَبِيرٍ يَقُولُ
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِصَّةً
فِي آخِرِهَا قُلْنَا أَرَادَ أَنْ لَا يَصْرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حَسَامًا
وَعَلَا عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّمَا أَنْ
تَنْصَرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا هِيَ
فَصَاحِبَةُ الذَّائِبَةِ أَوَّلَى بِمَقْدَرِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيَكْرِهُمُ كُلَّ قَوْمٍ

كَبِيرَةٌ

بُرْ

إِلَيْهِ

أَهْلُ مَنَافِي

يَتَمَنَّى

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَقُولَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خَلْقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَقْطَعُ
كُلَّ جُلُوسَاتِهِ بَصِيْبَهُ لَا يَحْبِسُ جَلِيْسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُتَصَرِّفُ عَنْهُ وَمَنْ سَكَّهُ حَاجَةً لَمْ يَبْرُدْهُ إِلَّا بِهَا
أَوْ عَسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطُهُ وَخَلَقَهُ فَضَاهَا
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي
هَالَةَ قَالَ وَكَانَ دَائِمًا لِيَشْرَسَهُ الْخَلْقَ لِيَنْزِلَ الْجَانِبَ لِيَشْرَسَ
يَفْطَحُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَابٌ وَلَا فِتْنَةٌ وَلَا عِتَابٌ وَلَا
مَتَاجٍ يَتَعَاقَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَا نَقُضُوا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى أَذْفَعُ بِالْحَيِّ هِيَ أَحْسَنُ
الْآيَةِ وَكَانَ يُحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ
كُرَاعًا وَيَكْفِي عَلَيْهَا قَالَ لَيْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرِينَ سَنَةً فَقَالَ لِي فِي قَطْعٍ وَمَا قَالَ
لَيْسَ بِصَنْفَعَةٍ لَمْ صَنْفَعْتُهُ وَلَا لَيْسَ بِرُكْنَةٍ لَمْ تَرُكْنَهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا أَهْلَ
بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَيْتَكَ وَقَالَ جَبْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

وَلَا تَحَابُّ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسْكَنْتُ وَلَا زَانٍ
 إِلَّا تَبَتَّمْتُ وَكَانَ يُمَارِخُ أَصْحَابَهُ وَيُحَايِلُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ
 وَيُدَايِعُ صِبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي جَنَرِهِ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ
 الْحَيِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الرِّضَى فِي أَقْصَى
 الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عِذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسٌ مَا لَتَقَمَ أَحَدًا ذَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَخَيَّرَ رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ
 الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَتَخَيَّرُ رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ بِيَدِهِ فَيُرْسِلَ
 يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِرَ وَلَمْ يُرْمَقْ مَا رَكِبَتْهُ
 بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مِنْ لَفِيهِ بِالسَّلَامِ
 وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحِفَةِ لَمْ يُرْمَقْ مَا ذَا رَجُلِيهِ
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيَّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ يُكْرَهُ مِنْ
 يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَيِّرُهُ بِالْوَسَادَةِ
 الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا إِنْ أَبَى
 وَيُكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِمَةً
 لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخْجُزَ فَيَقْطَعَهُ
 بَيْنِي أَوْ قِبَايَ وَيُرْوِي بِأَنْشَاءٍ أَوْ قِبَايَ وَرَوَى
 أَنَّهُ كَانَ لَا يُجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي لِأَخْفَفَ صَلَاتَهُ
 وَمَسْئَلُهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَتُّمًا وَطَيِّبُهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخِيذُ

رَوَى

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ نَبْتًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيْتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَأَيُّونَ بِأَيْتِهِمْ لِأَغْسِلَ يَدَيْهِ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْمَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَضَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّائِفَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزَّرَ عَلَيْهِ مَا عَشْتُمْ حَرَمَ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ
 رَجَبٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ ضَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا اللَّهُ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ أَتَمِّينَ مِنْ أَسْمَاءِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَجَبٌ
 وَحَكِي نَحْوَهُ الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْقَفِيه أَبُو
 مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَشَنِيُّ بِقِيَاءٍ فِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّيْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَاثِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الظَّاهِرِ كُنَانُ بْنُ أَبِي نُوَيْسٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزْوَةٌ وَذَكَرَ
 حَنِينًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْفُونَ
 ابْنِ أُمَيَّةَ مِائَةَ مِائَةٍ ثُمَّ مِائَةَ ثُمَّ مِائَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَلَمْ يَكُنْ
 عَزْوَةً وَلَا
 مِائَةً

حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
 مَا أَعْطَانِي وَأَنَّهُ لَا بَغْضَ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى
 أَنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّا عَرَابِيًّا جَاءَهُ يُطْلَبُ
 مِنْهُ مَشِينًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ
 الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فَمَنْعَ الْمُسْلِمُونَ وَقَامُوا
 إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَأَرْسَلَ
 إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ مَشِينًا ثُمَّ قَالَ
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَخَرَّكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
 وَمَنْ أَتَمَّ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلَ الْعِشِيِّ جَاءَ فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قُلْتَ
 فَرَدَّاهُ فَرَعَاهُ أَنَّهُ رَضِيَ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَخَرَّكَ اللَّهُ
 مِنْ أَهْلِ وَعِشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ
 وَمَثَلُ هَذَا مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِدْوها إِلَّا نُفُورًا فَتَكَدَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلَوْا
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَأَنَّى أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فُرُوجَ لَهَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا فَأَخَذَهَا مِنْ قُفَايِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَكَرِهْتُ

وَفِيهِمْ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَأَسْتَاخَتْ وَتَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي
لَوَزَكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَسَلْتُمُوهُ دَخَلَ الشَّارَ
وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْلُغُنِي حَدٌّ
مِنْكُمْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ شَيْءٍ فَإِنْ جِبْتُ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَائِلُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَخَفِيْفُهُ وَلَسْبِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ فَخَافَهُ أَنْ تَقْرَضَ
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي
لَا مَرْتَبَهُمُ بِالنِّسْوَانِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَيْرُ صَلَاةٍ اللَّيْلُ
وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهِيَتُهُ دُخْلَ الْكُمَةِ لِئَلَّا يَعْثِبَ
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَّةً وَلَعَنَهُ كَهْرُ رَحْمَةِ بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَتَخَوَّرُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ
سَبَّيْتَهُ أَوْلَعْتَهُ فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَمُطَهَّرًا وَقُرْبَةً تَقَرُّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ
سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدَّ وَأَعْلَنَكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكَ الْجِبَالِ
لِتَأْتِيَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَتَأْذَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَدْ كَفَرْتُمْ بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطْلُقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خوف

يُسَيِّبُ نَعْتَهُ
فَوَيْلٌأَطْلَقَتْ
فَقَالَ

مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمَكْدِيرِ
 أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ أَلَمَاءَهُ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَقْلِعَكَ فَقَالَ
 أَوْخِرْ عَنَّا مَتَى لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَنِي إِسْرَافِيلَ
 إِلَّا أَخْبَارَ رَأْسِهَا وَقَالَ ابْنُ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مُحَافَظَةً
 النَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرِدُّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خَلْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَسْمِيلَ بَقَاءً فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى الْحَمَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَيَّانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَاءِ
 قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَيْفٍ قَبْلَ
 أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ يَتِيَهُ بِهَا
 فِي مَكَانٍ فَتَبَيَّنَتْ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ بَشَلَاثٍ فَجِئْتُ

رَأْسُهَا

أَب
 سَمِىَ الْحَمَّالُ
 الْحَمَّالُ
 حَوَافِدُهُ
 حَيْثُ

فَأَذَاهُ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا هَهُنَا
 مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْظُرَكَ وَعَزَّائِسُكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُوْتِيَ هَدِيَّةٌ قَالَ أَذْهَبُ بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ
 فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيجَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيجَةَ وَعَمْرُو
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَا غَرْتُ
 عَلَى حَدِيجَةَ لَمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ كَيْدُ بَعْضِ الشَّامَةِ
 فَيَهْدِيهَا إِلَى خَلَائِهَا وَأَسْتَأْذِنَتْ عَلَيْهِ أَخُوهَا فَزَانَحَ
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَةٌ فَهَشَرَتْهَا وَأَخْشَنَ السُّؤَالَ عَنْهَا
 فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيجَةَ وَإِنْ
 حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ كَانَ
 يَصِلُ ذَوِي رَجِيهِ مِنْ غَيْرَانِ يُؤَيِّرُهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَفْضَلُ
 مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لِيَسْأَلُوا
 بِأَوْلِيَاءِ غَيْرَانِ لَهُمْ رَجَاءُ سَأَلُهَا جِلْدًا لَهَا وَقَدْ صَلَّى
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ أُنْتِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَأَذَا سَجْدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
 وَعَزَّابِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلْحَاجَّائِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ تَكْفِيكَ فَقَالَ
 إِنَّهُمْ كَانُوا لَا أَصْحَابَنَا مَكْرَمِينَ وَإِنِّي أَجِبُ أَنْ أَكْفِيَهُمْ
 وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَا يَاهَوَارِثَ

لَمَّا

سَبَى

٢
 شَقَقَهَا عَلَى
 عَائِشَةَ

٤
 رَأَى الرَّصَدَ

ابن الطبقلي

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّهَا رَدَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ قَسَمْتُ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتْعَةً وَرَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَشَعَرًا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذَا أَقْبَلْتَ فَرَأَهُ حَتَّى دَنَتْ
مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رَدَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّكَيْتِ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ أَبُوهُ
مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَفَعَدَ عَلَيْهِ شَيْئًا
أَقْبَلَتْهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِيَّةٍ مَوْلَاةٍ
أَوْ هَبٍّ مِنْ مَضَعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكَثِيرَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَلَّ مِنْ بَيْتِهِ
مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةٌ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ كَيْفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشَرُ
قَالَ اللَّهُ لَا يُجْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لِلصِّلِ الرَّحِمِ وَتَحْمِلُ الْكَلِّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَوِّ
مَضْنًا وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غُلُوِّ
مَنْصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا
وَأَعَدَّ مِنْهُمْ كِبَارًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ نَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مِثْلًا

دُرَيْدُ
وَأَقْلَعُ

أَوْ نَبَا عَنَّا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبَا عَنَّا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَغْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدُ
 وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشُقُ الْأَرْضَ عَنْهُ وَأَوَّلُ
 شَايِعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقَرْطَبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ قَالَتْ
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو غَمْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ عُثْمَانَ عَنْ مِشْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ عَنْ أَبِي الْعَدَسِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاجِرٌ يُعْظِمُ بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَرُفْدٌ خَلْفَهُ
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينُ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَ
 يَجْلِسُ بَيْنَ صَحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَا أَتَاهُ بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ
 وَفِي حَدِيثٍ غَمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَقَتِ
 النَّصَارَى أَنْ يَمُرَّ بِهَا إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَعَنْ
 أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا أُمِّ فُلَانٍ فِي آفِ

طُرُقَ الْمَدِينَةِ شَتَّى جَلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ جَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ مَخْضُومٍ يُجَلُّ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ
 أَكَاظِفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خَيْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِخَةِ
 فَيُحِبُّ قَالَ وَحَجَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ رَبَّيْ
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَأْسَاوِيٌّ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ نَجًّا لَارِبَاءٍ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِ
 الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حِجَّتِهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَمَا فُتِحَتْ عَلَيْهِ
 مَكَّةُ وَدَخَلَهَا بِجُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَاً عَلَى رِجْلَيْهِ رَأْسُهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتُهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى يُونُسَ
 بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخْذِرُونِي عَلَى
 مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَكُلُّبَيْتٍ مَا لَبِيتَ
 يُونُسَ فِي السِّجْنِ لَأَجْبَتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَاقِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَزَّ عَالِيَهُ
 وَالْحَسَنُ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرُهُمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَرْبَا

منه

وَيَرْفَعُ

عَلَى بَعْضِ كَانِ فِي يَمِينِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَقْبَلُ ثَوْبَهُ وَيَحْلِبُ شَاتَهُ
 وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيَحْضِفُ نَعْلَهُ وَيَخْدِمُ نَفْسَهُ وَيَقْبَلُ لَبَنَ
 وَيَقْبَلُ الْبَعِيرَ وَيَغْلِبُ نَاصِيحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
 وَيَتَجَنُّ مَعَهَا وَيَحْلِبُ بَضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَبِي رَاضٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ أَلَمَةٌ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِيَدِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَطْلُقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
 حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 رُعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمِلْكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
 أَمْرَأَةٍ مِنْ فُرَيْشٍ نَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ دَخَلَتْ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاشْتَرَى سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْخِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 قَالَ فَوَسَّيَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِلُهَا فَجَذَبَ
 بَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ إِلَّا عَاجِرُ يَمْلُوكَهَا وَلَسْتُ بِمِلْكٍ
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
 لِأَحْمِلَةَ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ
 فَصَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا نَفْسُهُ
 وَعَقْفَتُهُ وَصِدْقُ لُجَّتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعْفَى لِلنَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لُجَّةً مِنْذُ كَانَ
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَازِدُهُ وَعِدَاهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

وَأَعْرَفَ

الَامِينَ قَالَ ابْنُ أَبِي نَضْرَةَ كَانَ يُسَمَّى الْإِمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
فِيهِ مِنَ الْإِخْلَاقِ وَالصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينَ
أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا
أَخْتَلَفْنَا فَرُئِيسٌ وَتَحَارِبَتْ عِنْدَنَا الْكُفَّةُ فَمَنْ يَضَعُ
الْحَجَرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَذَا بِلِئْلِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْإِمِينَ
فَدَرَّضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُفَيْمٍ كَانَ يُحَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَمِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينَ فِي الْأَرْضِ
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْأَصَدِيُّ فِي الْحَافِظِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو بَعْلَى بْنُ زَوْجِ الْحَرَمِ حَدَّثَنَا
أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى
الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ
عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي رَاحَةَ عَنْ اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا تُكَذِّبُكَ وَلَكِنْ تُكَذِّبُ
بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْهَ لَا تُكَذِّبُونَكَ الْآيَةَ
وَرَوَى غَيْرُهُ لَا تُكَذِّبُكَ وَمَا أَنْتَ فِيمَا تُكَذِّبُ وَقِيلَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ
أَبْنَاءَ شَرِيقٍ لَيْتِي يَا أَجْهَلُ يَوْمَ يَدْرِي فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكِيمِ لَيْتِي هُنَا
غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَنْتَعِمُ كَلَامًا نَحْنُ فِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

يَكْذِبُ

مَوْ

مُرْقَل هِرْقَل
مُرْقَل

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذِبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَمِعَ هِرْقَلُ عَنْهُ أَبَا سَفْيَانَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ
بِالْكَذِبِ قُلْنَا بَلَى يَقُولُ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لَتَنْصُرُنِي الْحَارِثُ
لَقَرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا مَا حَدَّثَنَا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ
وَأَصَدَّقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ
الْثَنِيَّةَ وَجَاءَكُمْ نِجَاجًا كَرِهْتُمْ بِقُلْتُمْ نَسَاجِرًا وَاللَّهُ مَا هُوَ
بِنَاسِجِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ بِدَافِلَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رَقْمًا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لُحْجَةً وَقَالَ فِي الصَّبِيحِ وَيَحْكُ قَنْ يَعْدِلُ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
أَمْرِ بْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَرْثَمًا فَإِنْ كَانَ أَيْسَرًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمَ كَيْسَرُ
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمَ الرِّيحِ لِلنُّوْمِ وَيَوْمَ الْغَيْمِ لِلصَّبَدِ
وَيَوْمَ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوِ وَيَوْمَ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِيَسَاسَةٍ دُنْيَاهُمْ يَعْمَلُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنْ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءَ جِزَاءَ اللَّهِ وَجِزَاءَ الْإِنْسَانِ وَجِزَاءَ نَفْسِهِ ثُمَّ جِزَاءَ

قَطُّ

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى
 الْعَامَّةِ وَيَقُولُ ابْلِغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي
 فَإِنَّهُ مَنْ بَلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْفُرْجِ الْأَكْبَرِ وَعَنْ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقِرْفٍ أَحَدٍ لَا يَصِدِّقُ أَحَدًا
 عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الظَّهْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَّ شَيْئًا مِنْهَا كَانَ
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ بِحَوْلِ اللَّهِ
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مَا هَمَّتُ بِشَيْءٍ حَتَّى
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ فَلَبَّ لَيْلَةً لَيْلًا مَكَانَ بَرْعِي مَعِي
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَيْبِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُدَ بِهَا كَمَا
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالذُّفُوفِ وَالْمَرَاكِبِ لِعَدَسٍ بَعْضُهُمْ فَجَلَسْتُ
 أَنْظُرَ فَضُرِبَ عَلَيَّ أَدْنَى فَمِيتُ فَمَا أَتَقَطَّنِي إِلَّا مَشْرِ الشَّمْسِ
 فَجَعَلْتُ وَكَلْتُ أَفْضُ شَيْئًا شَيْئًا عَمَّا فِي مَرَّةٍ أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ لَمْ أَهْتِ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَصَلَّ وَكَلَّمَ فَإِذَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّتْهُ وَتَوَدَّتْهُ وَمَرَّوَتْهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْفِيُّ فِي الْحَافِظِ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ بِكِتَابِهِ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَافِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَحْمَرِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

بَرْذَنْجِي

حَدَّثَنَا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَزَّاقِ حَدَّثَنَا اللَّؤْلُؤِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمٍ وَحَدَّثَنَا جُحْجُوحُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ
 عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ
 كُنَّا لِنَتَّبِعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَرَأَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَبْكَا
 يُخْرِجُ مَشْنَكًا مِنْ أَظْفَرِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ أَخْبَى
 بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْتَبِئًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَفَّعَ وَرَبَّمَا جُلَسَ الْقَرْفُصَاءُ
 وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَصِيَّةٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَكَلِّمُهُ فِي غَيْرِ
 حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْهُنَّ كَلِمَةً بِغَيْرِ جَمَلٍ وَكَانَ ضَعْفُهُ تَبَسُّعًا
 وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُ
 أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ النَّتْسَةُ تَوْفِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ فَمَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
 خَلٍّ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تَوْبُنُ
 فِيهِ الْحُمَةُ إِذَا كَلَّمَ أَطْرُقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ
 الظُّبُرُ وَفِي صِفَتِهِ يَمْخُطُونَ كَهْفًا وَيَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَمْخُطُ
 مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُخْتَبِئًا يُعْرِضُ
 فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ مُجْهِدٍ وَلَا كَشَلَانٍ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّا حَسَنُ الْهَدَى هَدَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

الْحَجَّاجُ
عَنْ وَهْبٍ

عَنْ

عَنْ

وَرَبِيلٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَزِيلٌ أَوْ رَبِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى
 الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدِثُ حَدِيثًا لَوْ عَدُّهُ
 الْعَادَةُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
 وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَبِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
 وَيَقُولُ حُبِّي إِلَى مِنْ دُنْيَا كَرِّ النِّسَاءِ وَالطَّيِّبِ وَجِيلَتِ
 قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَهَى عَنِ النَّفْعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْأَكْلِ مَتَمًّا
 بَلَى وَالْأَمْرِ بِالسَّوَاكِ وَانْقَاءِ الْبَرَاكِيمِ وَالرُّوَاكِيبِ وَاسْتِعْمَالِ
 خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا
 فَقَدْ تَقَدَّرَ مِنْ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ هَدِيَهُ السَّبْرَةِ مَا
 يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقْلِيلِهِ مِنْهَا وَاعْرِضْ عَنْ زَهْرَتِهَا
 وَقَدْ نَسِقتُ إِلَيْهِ بِحَنًا فَبَرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَوْحُهَا
 إِلَى أَنْ تُوُفِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعُهُ مَبْرَهُونَةٌ
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي شَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْ رِزْقِي أَلِ مُحَمَّدٍ قَوْمًا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحَبِشِيُّ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

مُتْرَجَانٌ
 تَوَفَّى

أَوْسُفَيْنَ

وَنُوشَةَ اللَّهِ

رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

الْجُلُودُ يُحَدِّثُنَا ابْنُ سُلَيْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ لَاحِشٍ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شِيعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خَيْرٍ حَتَّى
مَضَى سَبِيلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَيْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَ كُنِيتَ
مُتَوَكِّلِينَ وَلَوْ نَشَاءُ لَا غَطَاهُ مَا لَا يَخْطُرُ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى مَا شِيعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرٍ
يُرْحَنِي لَقِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاءً
وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَشْرُونَ الْحَرِثُ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
وَبَغْلَتَهُ وَارْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي
رَفِيٍّ وَقَالَ لِي ابْنُ عُرْمٍ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ بِطَحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا
فَقُلْتُ لَا يَا رَبِّ اجْعَلْ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي لَجُوعٌ
فِيهِ فَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَذْغُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
فَأُخَذُكَ وَأَتُنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفْرِكُ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أُنْجِتُ أَنْ
أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونُ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاطْرُقْ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ

قَالَ

مَنْ لَا مَالَ لَهُ فَدَجَّعَهَا مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بَنِي كَلْبَةَ
يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
إِنْ كُنَّا أَلْجُئًا لِمَعْنَى شَهْرًا مَا نَسْتَوْفِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا النَّخْرُ
وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ الشَّعِيرِ وَعَنْ
عَائِشَةَ وَابْنِ أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ أَلْبَالُ الشَّيْبَانِ
طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عِشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جُحَانٍ وَلَا فِي سَكْرَةٍ وَلَا
خَيْرَهِ مُرْفَقٌ وَلَا رَأْيَ شَاةٍ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَنَاهُ عَلَيْهِ
أَدَمًا حَشْوُهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ
فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْحًا نَشِبَ نِشَابَيْنِ
فَتَنَامُ عَلَيْهِ فَتَنِيَاهُ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِئَةٌ قَلَمًا أَصْبَحَ قَالَ مَا فِرَاشُكَ
أَلَيْلَةً فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رُدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَنَعَتْنِي
أَلَيْلَةً صَلَوَتِي وَكَانَ بَيْنَا مَخِيًّا نَا عَلَى سِرِّ رَسُولٍ يَشْرِبُ حَتَّى يُؤْتَرَ
فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِءْ جَوْفُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْبَعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
الْعَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُضِلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

وَيَنْتَفِ
نَشِبَيْنِ نِشَابَيْنِ

لَمْ يَمْتَلِءْ

يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلِيهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ سَأَلَ
 رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَفَارَهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ كُنْتُ
 أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا بِهِ
 مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاءٍ
 يَقُولُكَ فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعَزَمِ
 مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا وَعَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَضْوَ عَلَى حَالِهِمْ
 فَقَدْ مُوَأَلَّى رَبِّهِمْ فَكَرَّمْ مَا بِهِمْ وَأَجْرُكَ لَوَابَهُمْ فَاجِدُفِ
 اسْتَحْبِي إِنْ تَرَقَّهْتُ فِي مَبِيعَتِي إِنْ يُقْصِرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِإِخْوَانِي وَأَخْلَافِ
 قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
 فَصَلَّى قَدْرَ عَلَيْهِ بَرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
 قَرَأَهُ مِنِّي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الظُّرَيْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَفَكُّونَ مَا أَعْلَمَ
 لَصَحَّكُمْ فَبِلَا وَبِكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَ فِي رِوَايَتِنَا عَنْ أَبِي عُبَيْسٍ
 أَلَيْسَ مِثْلِي دَفَعَهُ إِلَى أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

استحبي

سننه

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْبَتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا
 مَوْضِعٌ أَرْبَعُ أَصَابِعٍ إِلَّا وَمَكَتُ وَأَصْنَعُ جَنَّتَهُ سَاجِدًا لِلَّهِ
 وَاللَّهُ لَوْ تَقْلُونَ مَا أَغْمَأْ لَصُغْتُمْ قَلِيلًا وَلَكِنَّكُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذُّونَ
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَتُخْرِجُهُمُ إِلَى الصُّعَدَاتِ يُخَارُونَ إِلَى اللَّهِ
 لَوِذَاتُ ابْنِ شَجَرَةٍ فَعَصِدُ رُؤْيَى هَذَا الْكَلَامُ وَوَدِدْتُ ابْنَ شَجَرَةٍ
 فَعَصِدُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ ذَرِّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغْبِرَةِ
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي
 رِوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَ قَدَمَاهُ فَفُصِّلَ لَهُ أَنْ تُكَلِّفَ هَذَا وَقَدْ
 غَضِبَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
 شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ
 يُطْلِقُ مَا كَانَ يُطْلِقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ
 وَيَفْطُرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي سَلَمَةَ
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ كُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ يَسْرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا
 رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَلَةِ
 فَأَسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَصَلَّتْ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَمُ
 الْبَقَرَةَ فَلَا يَمْرُأِيَّةَ رَحِمَهُ إِلَّا وَقَفَتْ فَسَكَتَ وَلَا يَمْرُأِيَّةَ
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَتْ فَعُوذُ ثُمَّ رَكَعَ فَكَتَبَ بِقَدْرِ قَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دُرْتُ
 لَسَبَّحْتُ
 بِمَا صَنَعْتَ

والكبرياء

سُبْحَانَ ذِي الْحَرَوْتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظْمَةِ ثُمَّ سَجَدَ وَقَالَ
مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ يَفْعَلُ مِثْلَ
ذَلِكَ وَعَنْ حُدَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ مَخْرُجًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ مَخْرُجًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
أَبْنِ الْفَيْضِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّيُ وَجُوفُهُ أَرْزُكَازٍ مِنَ الرِّجْلِ قَالَ إِنِّي هَاكِةٌ كَانَتْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلًا لِأَخْرَاجِ دَائِمَةٍ
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي
لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً وَعَنْ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالٍ وَالْعَقْلُ أَصْلُ
دِينِي وَالْحُسْنُ سَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ أَيْمَنِي
وَالْفَقْرُ كَزْبِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي وَالصَّبْرُ
رِدَائِي وَالرِّضَى غِيَمَتِي وَالْبَحْرُ فُجْرَتِي وَالزُّهْدُ خُرْفَتِي
وَالْبَقِيَّةُ قُوَّتِي وَالصَّدَقُ شُفْعَتِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي
وَالْجَهَادُ خُلْفَتِي وَقُرْةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَعُمْرَةٌ فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَعَمِيَّةٌ لَجَلِ أَمْتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّ

أَنْبِيَاءُ
بِاللَّهِ
وَالْمَقَاتِلُ
فَوَاتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَن صِفَات
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ السَّبَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَمَائِينَ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْكَمَالِ وَالْتَّمَامِ الشَّرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُبِّبَهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَذُرِّبَتْهُمْ أَزْهَى الدَّرَجَاتِ
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ
 الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ
 ذُرِّيَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْبَرْتُكَ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ مَشْنُوَّةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَبِيرٌ خِلْدَانُ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ وَفِي حَدِيثِ
 مُبَظَّنٍّ مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمِ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَاشَفَ

فَوَيْعَتْ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي رِوَاةٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي الْبَرْقِ
 عَنْ قَنَادَةَ وَرَوَاهُ النَّكَارِيُّ طَلْحَى مِنْ حَدِيثِ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا إِلَاحَنَّ الْوَجْهَ حَسَنَ الصُّوْتِ
 وَكَانَ نَبِيَّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ هَرَقْلُ وَسَلْتَنُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتُ
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَشْأَابِ
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي يُوسُفَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فَقِمْ الْعَبْدُ
 أَنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِخَيْرٍ إِلَى الصَّالِحِينَ
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَلَعِي أَدَمَ وَنُوحًا وَالْإِسْرَافِيَّةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ
 الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَقَالَ فِي نُوحٍ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكِتَابُ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ لِنَبِيِّ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدِهِ
 شَيْءٌ أَسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصَفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ امْتَنَاجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ
 أَفَاضِيرُكُمْ صَابِرًا وَلَوْ أَلْعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

سَبَدٌ
الْمِيقَاتِ

اسْتَحَقَّ وَيَعْقُوبُ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فَبِهَذَا هُمُ اقْتَدِهِ
فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّلَاحِ وَالْهَدْيِ وَالْإِحْيَاءِ
وَالْحُكْمِ وَالنُّوَّةِ وَقَالَ فَبَشِّرْهُ بِقُلُوبٍ عَلَيْهِمْ وَحَلِيمٍ وَقَالَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
إِلَى أَمِينٍ وَقَالَ سَجِدْ لِلَّهِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ فِي
إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْإِتِّينِ وَفِي مُوسَى أَنَّهُ كَانَ
مُخْلِصًا وَمِنَ الْكَافِرِينَ الْعَبْدُ أَنَّهُ أَكْرَبُ وَقَالَ وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ أَنَّهُ أَكْرَبُ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ لَجَعَلَنِي
عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجِدَ لِلَّهِ أَنَّهُ
صَابِرٌ وَقَالَ لِقَالِي عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدَ لِلَّهِ إِنَّا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
وَقَالَ وَمَا أَرْبَدْنَا نَحْنُ الْفَكْرَ إِلَى مَا أَنهَأَكُمُ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَأْتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَقَالَ لَهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ
قَالَ سَقِينُ هُوَ الْحَزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا مِنْ
خِصَالِهِمْ وَمَحَامِلِ مِنْ أَخْلَاقِهِمُ الْتَالَةِ عَلَى كَمَا لَحِمَ وَجَاءَ
مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا الْكَرِيمُ مِنَ الْكَرِيمِينَ الْكَرِيمُ مِنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

وَأَخِي إِلَيْهِ
مُخَفِّفٌ

ابْنِ اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي حَدِيثِ اَنَسٍ
 وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ كُنَّا مُعْشِرُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ
 وَرَوَى اَنْ مُسْلِمِينَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَزِفُّ
 بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَضُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَكَانَ
 يُطْعِمُ النَّاسَ لَتَأْنِذِ الْأَضْلَعَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَأَبْنَ مَحْجَةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ
 الْحُجُورُ تَغْتَرِّضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّيحِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ الرِّيحَ
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُؤْمَفَ مَا لَكَ
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ
 الْحَاجِثُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ
 فَتَسْرُجُ فَيَفْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ
 إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالتَّائِلَةُ الْحَدِيدُ أَنْ أَعْمَلَ
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَلَرُ رَبِّهِ أَنْ يَرْزُقَهُ عَمَلًا
 بِيَدِهِ يُنْبِئُهُ عَنْ بَنَاتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَامُ بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثَلَاثَةً
 وَيَتَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الْبَشْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَفِي حَدِيثِ
 مَحْجَةِ

الْحَاجِثُ
 بِيَدِهِ

بِالْبَيْتِ وَالرَّمَادِ وَيَمْنِجُ شَرَابَهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يَرْضَ حِجَا
بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخَصًا بِصَرِّهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا
مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَا حَيَاتِهِ كُلَّهَا وَقِيلَ
لَكَ حَتَّى تَبْتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى أَخْذَ ذِي
الذَّمُوعِ فِي خَذِهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْرُجُ مُسْتَكْرَمًا
يَتَعَرَّفُ بِسِرِّهِ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَرْدَادُ تَوَاضِعًا
وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا أَكْرَمُ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي بِحِمَارٍ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
وَيَأْكُلُ الشَّجَرَةَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ آيَةً إِذْ رَكِبَهُ النَّوْمُ فَأَمَرَ
وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ لِمَا فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ كَيْنٍ وَقِيلَ
إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
خُضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
وَالْقِسْلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَنَازِيرِ لِقِيهِ أَذْهَبَ بِسَلَامٍ
فَقَبِلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَأَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ لِسَافٍ
الْمُنْطِقِ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ يَحْيَى
الْعُشْبُ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى أَخْذَ الذَّمُوعُ
يَجْرِي فِي خَذِهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا يُخَالِطُ

الناس وحكى الظبيري عن وهبان موسى عليه السلام
 كان يستظل بعريش وكان يأكل في ثقب من حجر
 ويكرع فيها إذا أراد أن يشرب كما تكرر الآيات
 ثوابها لله بما اكرمه الله به من كلامه وأخبارهم
 في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وجبل
 الأخلاق وحسن الصور والسمائل معروفة مشهورة
 فلا يطول بها ولا تلغينا إلى ما تجده في كتب بعض
 جملة المؤرخين والمفسرين مما يخالف هذا فصل
 قد اتيناك أكثر من ذكر الأخلاق الحميدة
 والفضائل الحميدة وخصنا الكمال العديدة وأريناك
 صحتها صلى الله عليه وسلم وجلينا من الأمار ما فيه
 منفع والأفرا وسع فجمال هذا الباب في حقه صلى الله
 عليه وسلم ثمند ينقطع دون نقاده الأدلاء وبحر علم
 خصا نصه زائلا ثمكده الأدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف
 مما أكثره في الصحيح والشهور من المصنفات وأقصرنا
 في ذلك بقول من كل وغيب من فيض ورأينا أن نخبر
 هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن أبي هالة
 بجمع من سمائه وأوصافه كثيرا وإدماجه جملة كافيته
 من سيره وفضائله ونصليه بتبنيه لطيف على غيره

وَأَمَّا

أَتَيْنَاكَ

وَحَكَا
وَمَكَا

وَمُسْكِلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
 قَالَ حَدَّثَنَا الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ التَّمِيمِيِّ فِيمَا
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمْ الْفَقِيهَ الْأَدِيبَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْحَسَنِ النَّشَاطِيِّ وَالشَّيْخَ الْفَقِيهَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُحَدِّثِ وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
 جَعْفَرٍ الْوُحْشِيِّ قَالَ لَوْ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ كُلُّ مَنْ أَخْبَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 الْحَسَنَ الْخُرَازِمِيَّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَنْدِيُّ كُلُّ الشَّيْخِ
 أَخْبَرَنَا أَبُو عِيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا فَرِ
 هْنُ بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَهُ مِنْ
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ
 حَدِيحَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ
 أَبِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ سَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَخْبَدَ بْنَ الْحَسَنِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذَ الْكُرَجِيِّ السَّاقِلَافِيَّ قَالَ وَاجَازَلَنَا
 الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَخْبَدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ خَبْرُونَ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ يَقْرَأُهُ

يَرَاهُ عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يَكُونُ

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفُظْ هَذَا
 السَّنَدُ سَنَلْتُ خَالَي هَذَا بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا أَعْلَقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفَحَّمًا يَتَلَاوُجُ وَجْهُهُ تَلَاوُجُ الْفَرَسِ لَيْلَةً
 الْبَدْرُ أَطْلُوكَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامِ
 رَجُلُ الشَّعْرَانِ أَفْرَقَتْ عَفِيقَتُهُ فَرْقَ وَالْأَفْلاَحِ جَاوِزِ
 شَعْرُهُ شَجَّةٌ أَذْنُهُ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعُ الْجَبِينِ
 أَزْجُ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغُ مِنْ عَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِيرُهُ
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعُرَيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْبِسُهُ مَنْ كَرَمَ
 بَنَامَلُهُ أَشَمُّ كَثَ الْخَبَةِ أَذْجَعُ مَهْلُ الْحَذِّ فِي ضَلِيعِ الْفِصَمِ
 أَشَبُّ مَفْلَحِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَشْرِبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا

دُقْنُو
 وَقَرَهُ

مُتَمَاسِكًا

يَسْجُ

مِنَا

سَارَ الْأَكْلَانِ

لَشَطْ

الْفَقْتُ

نَشِجْ

قَلْبِي

إِذَا شِئْتُ مَلَعُ

وَيْ

وَيَنْدُرُ

سَوَاءَ الْبَظْنِ وَالصَّدْرِ مُشِجَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ
ضَحْمُ الْكَرَادِيسِ أَنْوَرُ الْمُخْجَرَةِ يَوْمَ مَا بَيْنَ اللَّتَةِ وَالسُّدَةِ
يَسْمِعُ يَحْيَى كَالْحَطِّ عَارِي الثَّيْبَيْنِ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
الَّذِي رَاحَتِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَاعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ
رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَتَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ
أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ يَبْطُ الْعَصَبُ خُصَّانُ الْأَخْصَيْنِ
مَسِجُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعَا
وَيَحْصُو كَفَوَا وَيَمِشِي هَوْنًا ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَذَا الْفَتَا لَفَتْ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ
نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيُبْدَأُ مِنْ لَفِيقِهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
صَفِّ لِي مَنَظَرَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَاقِ دَائِمًا لِفَكْرَةٍ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَلَا يَتَكَلَّمُ
فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَنَجْمُهُ
بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فَضُولًا فِيهِ
وَلَا تَقْصِيرٌ دِيمَا لَيْسَ بِالْحَاجِ فِي وَلَا الْمُهَيَّنْ بَعْضُهُ النِّعْمَةُ
وَأَنْ دَقْتُ لَا يَدُهُ مَشْنَأٌ لَمْ يَكُنْ يَدُهُ ذَوَافًا وَلَا يَمْدَحُهُ
وَلَا يَقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَقَرَّضَ لِلْحَقِّ شَيْءٌ حَتَّى يَنْصَرِكَ
وَلَا يَعْضُبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُهَا إِذَا أَسَارَ شَارَكَ بِكَفِّهِ كُلَّهَا

بِرَأْسِهِ الْبُيُوتِ
مَاطِنًا بِهَا

عَنْ

وَإِذَا فَجَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ أَنْصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا
الْبُيُوتِ رَأْسَهُ السُّرِّيَّ وَإِذَا غَضِبََا غَرَضَ وَشَاحَ وَإِذَا
فَرَحَ غَضَّ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحِكِهِ التَّنَسُّمُ وَيَفْرُغُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْبُرْصِ
قَالَ الْحَسَنُ فَكُنْتُمْهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَنِي
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَّحَنِي إِلَيْهِ فَسَلَّ أَبَاهُ عَنْ مَدْخُلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَتَجْلِيهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ
مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحَسَنُ سَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا دُونَا لَهُ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأُ لِلَّهِ
وَجُزْأُ لِأَهْلِهِ وَجُزْأُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَبَرَزَ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ
وَقِيَّتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ قِيَّتَا عَلَى بَيْتِهِمْ وَيَسْغُلُهُمْ
فِيمَا أَصْلَحَ لَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَاجَارَهُمْ بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُسَلِّحَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْعَايِبَ وَكَأَنَّهُ يُغَوِّفُ
حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَ حَاجَتِهِ فَإِذَا مَنْ أَبْلَغَ مُسْلِمًا نَاقًا
حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

وَقِيَّتُهُ
يُصَلِّحُهُ
بِزَيْنَتِهِ
الشَّاهِدُ الْعَايِبُ
أَمَّا دَعِ حَاجَتَهُ

يَدَاكَ لَوْنًا
أَدْلَاةَ أَدْلَاةَ

بُعِيْهُنَّ

تَلَّ
وَبُعِيْهُ
وَبُعِيْهُ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَائِفِ
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَاةَ بَعْنَى فَقَاءٍ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَادَةِ الْأَمَّا بَعْنِيهِمْ وَيُؤَيِّفُهُمْ وَلَا يَفْرَقُهُمْ بَكْرَمٍ
كِرَمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَيِّفُهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْذَرُ مِنْهُمْ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
وَيَسْتَلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَصُونُهُ وَيُفِيحُ
الْقِيَمَ وَيُؤَيِّفُهُ مُعْتَدِلًا لَا فِرَاقَ غَيْرَ مُخْلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُوا أَلْكَلَ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَكُونُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةً
أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةً وَمَوَازَرَةً فَسَلَّيْنَاهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا
كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ وَلَا يُؤَيِّفُ لَأَمَانٍ
وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَائِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ
يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَانِهِ
نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْبِبُ جَلِيْسُهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمَهُ عَلَيْهِ
مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ النَّصْرُ فَعَنْهُ مَنْ سَلَّ حَاجَةً لَمْ يَرِدْهُ إِلَّا بِهَا

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ فَدَوِّسَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ
 بِالْإِقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 بِحُلِيِّهِ مُجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَآمَانَةٍ لَا تُزْزَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنَسُ فِيهِ الْحُرُمُ وَلَا تُنْثَى فَلَتَانَهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يُتَعَاظَفُونَ بِالْإِقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرِيدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسَلْتُهُ عَنْ سِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 جُلْسَانِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَائِمًا
 الْبُشْرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْسَ بِالْجَائِبِ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا مُخْطَلٍ
 وَلَا فُحْشٍ وَلَا عِتَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يُتَعَاظَفُ لِحِمَا لَا يَشْتُمُو
 وَلَا يُؤْنَسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ أَرْبَابٍ وَالْأَكْبَرُ
 وَمَا لَا يَعْشِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثِ كَانَ لَا يَذُمُّ
 أَحَدًا وَلَا يُعْزَرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا
 يَرْجُو رَوَايَةً إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلْسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
 الظُّلُمُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثٌ أَوْ لَهِجَةٌ
 يَضْحَكُ فَمَا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَسْتَعْجَبُ فَمَا يَسْتَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْحِفْظَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْثَى

فِي

نَحْوِ

مِنْ كَلَامِهِمْ
حَدِيثٌ أَوْ لَهِجَةٌ

يُفَسِّرُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ فِي وَلا يَفْعَلُ
 عَلَى أَحَدٍ حَيْثُ حَتَّى تَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِأَنْهَا أَرْقَابُ هُنَا الْمُنْهَرِ
 حَدِيثُ مُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْأَحْمَدُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِمْدِ وَالْحَمْدِ
 وَالْقُدْرَةِ وَالْتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَعِنِّي سَوِيَّةُ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَعِنَّمَا يَبْقَى وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَبْغِضُهُ شَيْءٌ يَسْتَفِرُّهُ وَجُمِعَ لَهُ
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقَدِّمَ بِهِ وَتَذَكَّرَ الْقَبِيحَ
 لِيَنْتَهِي عَنْهُ وَأَبْغَتْهَا ذَا الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أَمْنَهُ وَالْعِيَاذُ لَهُمْ
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَ هِيَ الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
 فَصَلِّ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ
 الْمَشْدَبُ أَيُّ الْبَازِنِ الطُّولِ فِي مَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي
 الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسُ بِالطُّولِ الْمَغْطِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَتْ
 مُشْطًا فَتَكْثُرُ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبِطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ شَعْرُ
 الْأَرَايسِ إِنْ رَأَدَ أَنْ تَفْرُقَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَمَتْهَا وَإِلَّا تَرَكَهَا
 مَغْفُوصَةً وَرَبَّوْهُ عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَبْرُهُ وَقِيلَ زَهْرُ
 حَسَنٍ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
 فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسُ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ وَلَا بِلَادَةٍ وَلَا أَمْرٍ
 هُوَ النَّاصِعُ الْبَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ تَلَوْنٌ وَمِثْلُهُ

وَالْمُتَعَدِّجُ

رَبِّهِ

مُغْطِ
الْمَغْطِ

يَزِيدُهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ أَيْضُ مُشْتَرَبٌ أَيْ فِيهِ خُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
 الْأَرْجُ الْمَقْشُورُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ وَالْأَفْنَى التَّائِلُ الْأَنْفِ
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَسْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَضِدُّهُ الْبَسِمْ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَوْ مَعْبُدٍ
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْعَمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ أَشْكَالُ الْعَيْنِ وَانْجَمَ الْعَيْنُ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا
 خُمْرَةٌ وَالضَّلْبُ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ رُوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَا
 وَقِيلَ رَقَبُهَا وَنَحْنُ فِيهَا كَمَا يُوحَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّابِّ وَالْقَلْعُ
 فَرْقٌ بَيْنَ الثَّنَائَا وَدَقِيقُ الشَّرْبَةِ خِطُّ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
 وَالشَّرَةِ بَادِنُ ذُو الْخِجْرِ وَمَتَا يَكُ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُمَسُّكُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
 وَلَا بِالْمُكَلَّشِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّشُ الْقَصِيرُ
 الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيَهُمَا وَمُسْتَمِعٌ
 الصَّدْرُ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
 أَحَدُ مَعَانِي إِشْحَاحِ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
 فِي صَدْرِهِ قَسْرٌ وَهُوَ تَطَاكُ مِنْ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَعُ قَوْلُهُ قَبْلُ
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُقَابِلِ الصَّدْرِ وَلَا
 مُقَابِلِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ أَبُو

دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيْسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
الْأَخْرَجَ لِبِلِّ الْمَشَاشِ وَالْكَتْدِ وَالْمَشَاشُ رُؤْسُ إِنْسَانٍ كَبِيرٍ
وَالْكَتْدُ يَجْتَمِعُ الْكَفَيْنِ وَشَرُّ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ حَيْثُ يَسْتَوِيَانِ
وَالزَّنْدَانُ عِظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُهَا
الْأَصَابِعُ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
قَالَ سَائِلُ الْبَنُونِ فَإِنَّهُمَا يَمْتَنِي بِنَدَلِ اللَّامِ مِنَ الْتَوْبِ أَنْ
صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِلُ
الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى خِتَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَفَّقَتْ
مُفْتَسَلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرَجَبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنْ
يَهْ عَنْ نَيْعَةِ الْعَصَا وَالْجُودِ وَخُصَّصْنَا الْأَخْصَصِينَ أَيْ مُتَجَاوِزِي
الْخُصَصِ الْقَدِيرَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِهَا
الْقَدِيرَ وَسَمِعُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَلِهَذَا قَالَ
يَتَبَوَّعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ
فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا بَشَرَكُهُ أَخْصَصَ وَهَذَا
يُؤَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ سَمِعُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالُوا إِنَّمَا سَمِعُ الْمَسِيحُ بْنُ
مَرْيَمَ أَيْ كَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْصَصَ وَقِيلَ سَمِعُ لَا لِحُجَّتِهِمَا وَهَذَا
أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَأْنُ الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرِّجْلِ
بِقُوَّةٍ وَالْكَفُّ الْمَنَالُ إِلَى سَنَنِ الْمَشَى وَقَصْدُهُ وَالْمَهْرُ الرِّقْعُ
وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَأْسُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ تَشْبِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

يَهْ

النَّوْ

بِرَجُلَيْهِ سُرْعَةً وَيَمْدُ خَطْوُهُ خِلَافَ مَشْيِهِ الْمُخْتَالِ وَيَقْصِدُ
 سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَتَشْتَبِهُ دُونَ عَجَلِهِ كَمَا قَالَ كُنَّا
 نَحْمَلُهُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَنُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ
 أَيْ لِسَعَةِ قِيمِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذُ مَرِيعَةً الْفَرِّ وَأَشَاحَ
 مَالٍ وَانْقَبَضَ وَحَبَّ الْفَاءُ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَى
 مُتَوَصِّلِ عَنْهُ بِالْعَامَةِ وَفِيهِ جَعَلَ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يَبْدُو لَهَا فِي جُزْءِ
 آخِرِ الْعَامَةِ وَيَدْخُلُونَ رُؤَاؤًا أَيْ مُتَحَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
 بِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عِنْدَ وَاقِعٍ عَنِ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ
 وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْعَتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْخَاصِرُ الْمَعْدُ وَالْمَوَارِدُ الْمَعَاوَنَةُ
 وَقَوْلُهُ لَا يُؤْخِلُنِ إِلَّا مَا كُنْ أَيْ لَا يَنْخُدُ لِخُصْلَةٍ مُوضَعًا مَعْلُومًا
 وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفْتَسِّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تَوَيَّنَ فِيهِ
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنِي فَلَنَأْتِي أَيْ لَا يَتَخَدَّثُ
 بِهَا أَيْ لَا تَكُنْ فِيهِ فَلَنَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سَبَرَتْ وَبَرَفَدُونَ
 يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصَّبَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ إِلَّا
 مِنْ مَكَافٍ يَقِلُّ مُقْصِدٌ فِي ثَنَاتِهِ وَمَلْجَأٌ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مُسْلِمٍ
 وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدَيْ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كَمَا تَأْخُذُ مِنْ مَوْجٍ

ف

يَنْفَرُونَ

الكثير
القديم

لَهُ وَيَسْتَعْرِضُهُ يَسْتَخَفُّهُ فِي حَبِيثٍ آخَرٍ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْوُوسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا وَأَهْدَبُ أَلْأَشْفَادِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا: **الْبَابُ الثَّالِثُ** : فِي مَا وَرَدَ فِي صِحِّحِ الْأَخْبَارِ
وَمَشْهُوَرِهَا بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي
الْآثَرَيْنِ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا خِلَافَ أَنَّهُ
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ الْوَلَدِ أَدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ
اللَّهِ وَأَفْلَاهُ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ دُنًى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ أَقْصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صِحِّحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فُصْلًا
الْفُصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ ذِكْرِ مَكَانَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَالْإِضْطِعَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالْمُقْضِيلِ وَسِبَادَةِ وَكَلَامِ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَاتِ اسْمِهِ الْعَلِيِّ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ إِذَا نَا بَلَفُغُهُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي
بَكْرِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَاقِيِّ حَدَّثَنَا قَبِيصُ بْنُ الْأَسَدِ عَنْ
عَبَّاسِ بْنِ رِفْعَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ فَبَيْنَ مَنْ جَعَلَنِي مِنْهُمْ
فَبَيْنَمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَا مِنْ

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
أَثْلًا ثَلَاثًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْحَابُ الْيَمِينِ
وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ
وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْأَثْلَ ثَلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا
قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِأَعْيُنِنَا فَأَنَا
أَنْفَى وَلِدَادٍ مَرُومَةٍ وَكَرَّمَهُ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَخْزَى ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ
بُيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهَا بَيْتًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا بُرِيدَ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى وَجِبَتْ لَكَ
النَّبُوءَةُ قَالَ وَادُمَّ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسَدِ
قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى
مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ
وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ
وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مُحَمَّدًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَا أَكْرَمُ وَلِدَادٍ مَرُومَةٍ عَلَى رَبِّي وَلَا تَخْزَى وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا تَخْزَى وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا فِي جَبْرِيكٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْتُ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا
فَلَمْ أَرِدْ سِوَاكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِدْ سِوَاكَ مِنْ أَبِي أَفْضَلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَقْبَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَأَسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَجَبُكَ أَحَدُ أَكْثَرُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفَضَ عَمَّتَهَا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ أَدَمَ مَا أَهْبَطَنِي فِي صُلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْفَعُنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَحْمَارِ الْقَاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ ابْنِ أَبِي
 لَهْيَةَ بَلْتَقِيَا عَلَى سَفَاحٍ قَطْ وَالِإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظُّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يَخْصِفُ الْوَرْدُ
 ثُمَّ هَبَطْتُ السِّلَادَ لَا بَشَرُ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ
 بَلْ نُطْقَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ الْجَمَّةُ سُرًّا وَأَهْلَهُ الْغَرْقُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَجِيمِ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

ثُمَّ أَخْوَى بَيْنَكَ الْمُهَيَّمِ خَفِيفَ عَلَيَّاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْنَا شَرْقِيًّا لَارِضُ وَصَاءَاتُ بِنُورِكَ الْأَفْقُ
 فَخَسَّ فِي ذَلِكَ الْقَضِيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسَبِيلُ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبَبَا لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

أَيْضًا

عَنْ

عَنْ

فَأَيْضًا

وَأَيْضًا

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
 ثَمَنًا فِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَ لِي نَبِيٌّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا قَائِمًا
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيَصِلْ وَأُحِلَّتْ لِي
 الْغَنَاءُ وَلَمْ يُحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ
 وَأُعْطِيتُ الشَّقَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي
 سَلْ تَعْلَمُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يُخَفَّ عَلَيَّ
 النَّاسُ مِنَ الْمُسْتَوْعِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بُعِثْتُ إِلَى الْأَخِيرِ وَالْأَوَّلِ
 بَيْنَ السُّودِ وَالْعَرَبِ لِأَنَّ الْعَالِبَ عَلَى أَوْلَانِهِمُ الْأَدَمَةَ
 فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْجَعْدُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ
 مِنَ الْأَمِيرِ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجَنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جَاءَ بِمَقَاتِلِ
 خُرَّائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَحُمُّ بِي
 النَّبِيِّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنِ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَقَاتِلَ خُرَّائِنِ
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَيْمًا

نُسَخَتْ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافِسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا مُحَقِّدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ نَبِيَّ جَوَامِعِ
الْكَلِمِ وَخَوَائِمِهِ وَنَحَلْتُ خُرْمَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعَثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَقِّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا وَكَانَتْ مَوْصِي
بِكَلِمَةٍ وَأَصْطَفَيْتَ نُوْحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي بِنَا دِي بِهِ
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا مَنِيكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا لَقَدَّ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَكَمْ أَصْنَعُ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَحَبَابُكَ لَكَ شِفَاءً عَنْكَ
وَكَمْ أَخْبَاهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَاهُ حَذِيفَةُ
بَشَّرَنِي بِعَنِي رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا يَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَعْلَبَ
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّغْبَ بَسْنَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عُمَرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالْكَوْثَرِ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ
بِالْكَوْثَرِ

السَّامِعُ

وَأَكْبَرُ

وَرَأَاهُ وَفَقَّاهُ
مِنْ أَقْبَرِهِ

لَمْ يَجْلُ لِنَجْلٍ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَصَلَبَ لِي وَلَا تَقِ الْعَاثِرَ وَأَحْلَ لَنَا كَثِيرًا إِنَّمَا شَدَّ دَ
 عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا وَقَدْ
 أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَلَمَّا كَانَ
 النَّبِيُّ أَوْتِيَتْ وَخِيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ
 نَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ مُعْجَزَتِهِ
 مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
 لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يَسْأَلْهَا إِلَّا الْحَاضِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ
 يَبْقَى عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِبَادًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا لُحْنُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
 وَفِي مَا ذُكِرَ فِيهِ سِوَى هَذَا آخِرُ بَابِ الْعِجَازِ وَعَنْ عَلِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةً نَحْبَاءً وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحْبًا مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَابْنُ مُسْعُودٍ وَعَتَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنِ مَكَّةَ الْفَيْلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَارْتَهَلَ لَا يَجْعَلُ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أَجَلْتُ لِي
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِزِّ بَارِزِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَإِنْ أَدْرَمَ لِلْجَدَلِ فِي طَلَبَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضلكم محمد صلى
 الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
 وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لا اهل السماء ومن يقل ومنهم اني اله منذ ونبه الآية وقال
 محمد صلى الله عليه وسلم انما قمنا لك فتمنا مبيتنا الآية
 قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
 ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الآية وقال محمد وما
 ارسلناك الا كغافه للناس وعن خالد بن معدان
 ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وهدروى نحوه
 عن ابي ذر وشذاذ بن اويس وايس بن مالك رضى الله
 عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعنى قوله ربنا وابعث
 فيهم رسولا منهم وبشرى عيسى ورانا امي حين حملت
 بياته خرج منها نور امساء له قصور بصرى من ارض الشام
 واستر ضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف
 بيوتنا سدرنى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
 بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
 مملوون ليحيا فاخذاني مشقا بطني قال في غير هذا الحديث
 من نجرى الى عراق بطني ثم استخرجنا منه قلبي فشفاه

وبشرى عيسى
 وزوايا
 وضيق

فَاسْتَحَرَّ جَانِبَهُ عَقْفَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا هَاتِفَةً عَسَلًا فَلَبِى
 وَطَلَبَنِ بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْتَبَاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ أَحَدُ
 ثَمَّةٍ تَنَاوَلَ أَحَدَهُمَا شَيْئًا فَادْبَحَ نَارَ فِي يَدِهِ مِنْ نَوْرِ بَحَارِ النَّارِ
 دُونَهُ فَخَفَّتْ بِهِ فَلَبِى فَأَمْتَلَأَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
 وَأَمَرَ الْأَخْرَيْدَةَ عَلَى مَفَرٍّ فِي صَدْرِي فَأَلْتَأَمَرُ فِي رِوَايَةٍ
 أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبُ وَكَيْعُ أَيْ شَدِيدُ فِيهِ عَيْنَانِ شُعَيْرَانِ
 وَأَذُنَانِ سَمِيعَتَانِ ثَمَّةٌ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَنْزَنُ بَعِشْرَةٍ
 مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْ بِهِمْ فَوَزَنَهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْزَنُ يَا كَيْفَ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْ
 بِهِمْ فَوَزَنَهُمْ ثُمَّ قَالَ زَنْزَنُ يَا لَيْفَ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْ بِهِمْ
 فَوَزَنَهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ مَلَوْ وَزَنَتْهُ بِأَمْتِهِ لَوْزَنَهَا فَكَانَ
 فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَيْدَةُ ضَمُّوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَبَلُوا أَرَاهُمُ
 وَمَا بَيْنَ عَيْنَيْ ثَمَّةٍ قَالُوا يَا حَبِيبُ كَمْ تُشْرَعُ إِنَّكَ كَوْنُ تَدْرِي
 مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مِنْ قَوْلِهِ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ مَا لَكَ
 فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ قَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَكَيْاعِي فَمَا نَأْرِي لَأَمْرٍ
 مُعَابَيْتَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ لِلَّهِمَّ بَيِّحْ لِي مَخَافَةَ غَيْرِي
 حَظِيئَتِي وَزَوْجِي تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ
 مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْخَلْقِ مَكْنُوبًا

تَشْمَانِ

 أَتَى جَبْرِيلَ
 كُنْ تَوَاع

وَقَبَّلَ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرُؤْيُ مُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي
 فَعَلَيْتُمْ أَتَمَّ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ مَنَابُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَقْرُهُ وَهَذَا
 عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ أَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ
 وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ أَدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَنِي
 وَأَهْبَىٰ إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَانِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 وَرَسُولُ اللَّهِ فَعَلَيْتُمْ أَتَمَّ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي
 إِنَّهُ لَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مِنِّي ذُرِّيَّتِكَ وَكَوْلَاهُ مَا خَلَقْتَنِي فَأَتَى
 وَكَانَ أَدَمُ يُكَلِّمُنِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرُؤْيُ عَنْ
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلِيكَ سَكْبًا حِينَ
 عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمًا مِمَّنْهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
 الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ فِي
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 أَبَدَتْهُ بَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَكَانَ تَحْتَهُ كَتَبْتُ لَكُمْ قَالَ كُتِبَ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ
 بِحَبَابِ لَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ لَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ
 كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ لَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبُهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أَخْرَجَ

شَرِيح

عِبَادَتُهَا عَلَى
 كُلِّ دَارٍ
 عِبَادَتُهَا عَلَى
 دَارٍ

يَرَى

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ أَنِّي
 أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهُمَا
 وَذَكَرَهُ وَوُجِدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقِيٌّ مُضِلٌّ
 وَسَيِّدٌ آمِينَ وَذَكَرَ السَّيِّطُ طَارِي أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي بَعْضِ بِلَادِهِ
 خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْإِخْبَارِيُّونَ أَنَّ
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرَ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْبَصْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ إِلَّا لِقَتُهُ مِنْ أَسْمَعُهُ مُحَمَّدٌ
 فَلْيَذْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ
 سَمْعَانَ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا تَنَجَّى
 وَرُزِقُوا وَرُزِقَ جِيرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَاتٌ وَثَلَاثَةٌ
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَخَارَ مِنْهَا قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَعَثَّ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَ التَّقَاشُ أَنَّ
 الشَّيْخَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَلَّتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ
 أَنْ تُوْذُوا وَارَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكُحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِ أَبَدِ الْآلَةِ

عَلَى التَّوَلَّى الْآخِرِ

عَلَى الْقَدَمِ

قَامَ خَطْبِيًّا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ بَيْنَنَا
 عَلَى سَائِرِكُمْ تَفْضِيلًا لِلْهَدِيثِ * فَصَلِّمْ * فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا نَفَعْتُهُ كَرَامَةً الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَالْمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرِيِّ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي حَقِّهِ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَلَقَ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 بِمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكِبَرِيِّ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي حَقِّهِ الْأَسْرَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الشَّرَائِبِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ بِحَاشِيَتِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُتَشَبِّهَةٌ وَأَبْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ أَسْمَاءَ كُلِّهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةِ مِنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ
 ذِكْرِهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو بَكْرٍ
 بِسْمَاعِي كُلُّهُمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُهُمْ مِنْ شُيُوخِنَا
 قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

مُتَّفَقٌ

مُتَّفَقٌ

ابْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ قُرُوحٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا
 ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُنْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةُ أَبْنَضٍ طَوِيلُ
 قَوْقِ الْكَمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَصْنَعُ حَاوِيَةً عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ
 كَرِهْتُهُ حَقًّا ثَبِتُ بَيْتَ الْفَقْدِيسِ وَبَطْنُهُ بِالْحَلْفَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَسَلَّمْتُ فِيهِ وَكُنَّ مِنْهُ ثُمَّ تَرَجَعْتُ
 لِحَاجَةٍ لِي جِزْبِيلُ يَا نَارُ مِنْ شَحْمٍ وَأَنَارُ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْرَجْتُ اللَّبَنَ
 فَقَالَ جِزْبِيلُ أَخْرَجْتَ لِفَطْرَةِ شَمَةِ عِجْرٍ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَأَسْتَفْعُ
 جِزْبِيلُ فَيَقِيلُ مِنْ أَنْتَ قَالَ جِزْبِيلُ يَقِيلُ مِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ
 يَقِيلُ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَأَذَا أَنَا
 يَا ذَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرِ
 شَمِ عِجْرٍ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَأَسْتَفْعُ جِزْبِيلُ فَيَقِيلُ مِنْ أَنْتَ
 قَالَ جِزْبِيلُ يَقِيلُ وَمِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ يَقِيلُ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ
 قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَأَذَا أَنَا يَا نَارُ خَالَةَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَبُحْبُورِ
 ابْنِ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَجَبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرِ شَمِ
 عِجْرٍ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ قَدْ كَرِهْتُ لَنَا وَلَيْ فَفُتِحَ لَنَا
 قَدْ ذَا أَنَا يَا سُوْفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
 شَطْرُ الْخَمْسِينَ فَرَجَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرِ ثُمَّ عِجْرٍ بِنَا إِلَى
 السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَدَكَرْتُ لَهَا فَأَذَا أَنَا يَا رَبِّ فَرَجَبَ بِي

بَابُ

فَأَخْرَجْتُ

وَمِنْ

أَرْسَلْتُ

وَدَعَا

وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ قَالُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَا مَكَانًا عَلَيْنَا ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا أَنَا بِهَرُونَ فَرَجَبَ بِي
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا
 أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَجَبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِنْهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَبْعُدُونَ إِلَهُنَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَقُهَا كَأَنَّهَا الْفَيْسَلَةُ وَإِذَا تَمَرُّهَا كَأَنَّهَا لَبَدَلٌ قَالُ فَلَمَّا
 عَشَيْتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَشَيْتُ نَعْبَرْتُ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَقَرَضَ عَلَيَّ
 خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَكَ قَوْلٌ إِلَّا إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ
 مَا قَوْلُكَ رَبِّكَ عَلَى أَمْتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ ارْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالُ فَوَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي حَقَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَىٰ
 مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَقَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمْتَكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَرْزُ أَنْ يَرْجِعْ
 بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ
 صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْسَ لَكَ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرُ قِيَمَاتٍ خَمْسُونَ

نَبِيُّهَا
 كَذَلِكَ
 مَا عَشَيْتُهَا
 فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدْعَىٰ رَبِّي
 فِي كُلِّ

عن أبي سعيد

صَلَاةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ
عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلَّتْ
حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى أَسْتَعِثُّ مِنْهُ قَالَ الْقَاهِرُ
وَقَعَهُ اللَّهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِاصْوَبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيلًا كَثِيرًا لَا يَسْتَأْمِنُ رِوَايَةُ شَرِيكَ بْنِ
أَبِي نَجْمٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي وَاقِعِهِ الْمَلِكُ لَهُ وَشَقُّ بَطْنِهِ وَعَسَلُهُ
يَمَاءٌ زَمْزَمٌ وَهَذَا إِنْ كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ
شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَذَكَرَ قِصَّةَ
الْإِسْرَاءِ وَلَا يَخْلَافُ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوُحْيِ وَقَدْ قَالَ
غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقَبْلَ قِتْلِ هَذَا
وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَةَ أَيْضًا
بِحَجٍّ جَزِيلٍ إِلَى الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْتِي
مَعَ الْعُلَمَاءِ عِنْدَ ظُلْمِهِ وَشَقُّهُ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ مُفْرَمَةٌ
مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ جُودًا فِي الْقِصَّةَيْنِ
وَفِي أَنَّ الْإِسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى يَسَدِ رَوْ الشَّيْخِ كَانَ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ
 فَأَزَاحَ كُلَّ شَكَاكٍ أَوْ هَمٍّ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ عَنْ
 ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي فَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِثْلِي
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَعَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا
 إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَفَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ
 عَنْ مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيرٌ وَأَخْبَرُوا زِيَادَةَ وَنَقَضُوا
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ
 عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمْ وَأَجُودٌ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَنْبِيَاءِ
 زِيَادَاتٌ تَذَكُّرُ مِنْهَا تَكَا مُفِيدَةٌ فِي عَرْضَاتِهَا فِي
 حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ بَيِّنَةٍ لَهُ مَرْجَاؤُهَا لِلنَّبِيِّ
 الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ الْأَادَمِ وَإِنْ ذَهَبَ فَقَالَ لَهُ
 وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ فِي
 حَتَّى ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَهْرَفِ الْأَقْلَامِ وَعَزَّ
 أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ مِدْرَةَ الشَّهْرِ فَعَسَيْهَا
 أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
 مُلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاءَ وَرَثَةُ يُعْنِي مُوسَى بَنِي قُودَى
 مَا يُنْجِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أَمْرِ الْجَنَّةِ

يُسْتَوَى
 صَدْرِي

بَعَثَ

أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ خَانِئَاتِ الصَّلَاةِ فَأَمَّتْنَهُنَّ
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَاخَزْنَا الشَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَانْتَفَتْ
 فَبَدَأَ بِالنِّسْلَةِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ
 الْمَقْدِسِ فَزَلَّ فَزَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 قَالَ نَعَمْ قَالَ لَوْ أَحْبَبَهُ اللَّهُ مِنْ آخٍ وَخَلِيفَتُهُ فَعِصَمَ الْآخِ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ
 ثُمَّ كَفُّوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعُوا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرُوا
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهَذَا إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمٌ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَلَنْ نَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَبِّي
 لِنَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
 وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَدَّحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِي وَزْرِي وَرَفَعَ
 لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ لِبَرَاهِيمٍ هَذَا فَصَلِّكُمْ مُحَمَّدٌ
 ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

الْمُعْتَمِدِينَ

نَحْوَمَا تَقْدَرُونَ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى بِإِلَى سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ بَغَشَّى السِّدْرَةَ مَا يَبْغِشُ فَالْكَ
 فَكَاشَتْ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الزَّبَّاجِ بْنِ
 أَسِيرٍ فَيَقِيلُ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ مِنْ
 أُمَّةٍ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى تُعْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ اسْنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
 يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ سَاعَةً وَأَنْ وَرَقُهَا مِنْهَا مُطْلَقٌ
 الْخَلْقِ فَغَشَّيَهَا نُورٌ وَغَشَّيَهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ بَغَشَّى
 السِّدْرَةَ مَا يَبْغِشُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سُلْ فَقَالَ تَبَارَكَ
 اخْتَذَتْ أَرْزَاقَهُمْ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمَتْ مُوسَى
 نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ
 وَتَجَمَّزَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
 لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
 لَا يَسْبِغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَكَلَّمْتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَنْرَحَ وَأَعْدَتْهُ وَامٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

الشَّامِئَةُ

سِدْرَةُ

سِدْرَةُ

مُوسَى ابْنُ تَوْرَةَ
وَبِعِيسَى ابْنُ الْإِنْجِيلِ

اَتَخَذْتُكَ

فَمَا اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَهُوَ مَكْنُوبٌ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدٌ
حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ
هُمْ أَلَا وَلَوْ أَنَّ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لِأَجْزَائِهِمْ
خُطْبَةً حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرُهُمْ بَعَثًا وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِي
الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْحَسَنَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لَهُ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُفْجَعَاتِ
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْقَوَادِمُ مَا رَأَى الْأَيْتِينَ رَأَى حَبِيبَكَ
فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ أَنَّهُ رَأَى مُوسَى
فِي السَّابِعَةِ قَالَ يَفْضِيلُ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ
بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُزْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى
بِالْأَنْبِيَاءِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا فَأَعْدَ ذَاكَ
يَوْمَ إِذْ دَخَلَ حَبِيبُكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَّزَ بَيْنَ نَكَبَيْهِ
فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَمَعَدَ لِي وَاجِلُهُ

عَلَيْهِ

فَمَنْتَ
لَنْتَ وَكَانَتْ
لَا إِلَهَ
وَقُلْتُ
قُلْتُ الْإِنْفِ
وَقَوْلُهُ
إِلَى

وَقَعَدْتُ فِي الْآخِرَى فَمَنْتَ حَتَّى سَدَّتِ الْحَافِقَتَيْنِ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرَفِي وَتَطْلُبُنِي
جِبْرِيلُ كَأَنَّهُ جُلُوسٌ لَا طَلِيءَ فَعَرَفْتُ فَضَّلَ عَلَيْهِ بِاللَّهِ عَلَيَّ
وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطْدُودِي
الْمُجَابِّ وَفَرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَا قُوتُ ثَمَّةٍ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ
مَا مَاءٌ أَنْ يَوْحِي وَذَكَرَ الْبَرَاءُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَاءُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَضَعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُبِي قَوْلَ اللَّهِ
مَا رَكِبَكَ عَبْدُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَكِبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْمُجَابِّ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْمُجَابِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا قَرِيبَ لَخَلْقٍ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ
فَقَبِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْمُجَابِّ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ أَنَا أَكْبَرُ
ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَتَقَبَّلَ لَهُ مِنْ
وَرَاءِ الْمُجَابِّ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَيْتِهِ الْبَرَاءُ إِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابَ عَنْ قَوْلِهِ

ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وارزقه

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْمُ وَنُوحُ
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ
 الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُوَ الْمَحْجُوبُونَ وَالْبَارِي
 جَلَّ سَمُهُ مُدْرَكُهُ عَمَّا يَحْبِبُهُ إِذْ الْحُجُبُ إِنَّمَا تَحْطُ بِمُقَدَّرِ مَحْسُورِ
 وَلَكِنْ يَحْبِبُهُ عَلَى بَصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَارِ رُحْمِهِ وَإِذَا كَانَتْ بَيْنَهُمَا شَاءَ
 وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ عَنْ رَبِّهِمْ فَيُوقِنُ
 الْمُحْجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلِكٌ مِنَ الْحِجَابِ
 يَحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ يُحَابُّ حُجْبَ بِهِ مِنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَلَى الْأَوَّلِ
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
 وَيُدَلُّ عَلَيْهِ مِنْ الْحَدِيثِ قَوْلُ جُبَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِفْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
 هَذِهِ قَدْ لَعَنَ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصْ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَتَبَ فِي تَفْسِيرِ سَدْرَةِ السُّنَنِ قَالَ لَيْتَهَا بَشَرَتِي
 عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَحْدُثُونَ أَمْرًا لِلَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ وَأَمَّا
 قَوْلُهُ الَّذِي يَسِيءُ الرِّجْلَيْنِ فَيُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمَضَافِ أَيْ يَسِيءُ
 عَرْسَ الرِّجْلَيْنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِهِ

مَعَارِفِهِ بِمَا هُوَ أَغْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْأَلِ الْقَدْرَةَ أَىْ أَهْلِهَا
وَقَوْلُهُ فَيَقُولُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَمَا أَتَجِدُ فُظَاهِرَهُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مُزَوَّرًا
حِجَابِ أَىْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجْبَ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَسِلُ أَنَّهُ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ حَتَّى
رَأَاهُ وَاللَّهُ أَغْلَمُ فَفَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ
هَلْ كَانَ لِسِرَّائِهِ رُؤْيَاهُ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ لِسِرَّائِهِ بِالرُّؤْيِ وَأَنَّهُ رُؤْيَاهُ مَتَّامٍ
مَعَ اثْنَيْفَهْمَ أَنَّ رُؤْيَاهُ إِلَّا نَبِيًّا حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
مُعَاوِيَةُ وَوَحْيٌ عَنِ الْحَسَنِ وَالشَّهْرُورِيُّ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَمُجْتَمِعُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الْغَمِيمَ
أَرَيْنَاكَ الْآفَاقَةَ لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا قَدَّ
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
أَنَسَ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِسْمَةَ ثُمَّ قَالَ فِي أُخْرَاهَا
فَأَسْتَيْقِظُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ لِسِرَّائِهِ بِالْجَسَدِ وَفِي الْبَقِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسَ وَخُذَيْفَةَ وَعُمَرُو أَبِي هُرَيْرَةَ

الأنبياء

وَمُلَيْكُ بْنُ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَذَرِيِّ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَالْعَمَلَاءَ
وَسَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَقَنَادَةَ وَابْنَ الْمُسَيَّبِ وَابْنَ شَهَابٍ وَابْنَ زَيْدٍ
وَالْحَسَنَ وَابْنَ زُهَيْرٍ وَمَسْرُوفٍ وَمُجَاهِدَ وَعِكْرِمَةَ وَابْنَ جُرَيْجٍ
وَهُودَ لَيْسَ قَوْلُ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبَرِيِّ وَابْنَ حَبْلٍ وَبَنَاءُ
عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ
وَالْحَدِيثِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَمَا لَتْ طَائِفَةٌ كَانَ الْأَسْرَاءُ
بِالْحَسَدِ يَقُولُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالزُّوجِ وَاجْتَبَا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَمِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْأَسْرَاءِ إِلَهُ
وَقَعَ التَّخَيُّمُ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحِ بِشَرَفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَظْهَرَ الْكِرَامَةَ لَهُ بِالْأَسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْأَسْرَاءُ بِحَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ عَلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ الْبَلْغُ فِي الْمَدْحِ شَيْءٌ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ
الْفِرَقَاتُ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَبِيشِ أَيْسَ وَغَيْرِهِ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوةٍ فِيهِ وَاتَّكَدَ لِلَّهِ حَدِيثُ بَنِي الْإِيمَانِ وَقَالَ
وَاللَّهُ مَا زَالَ أَعْنَ ظَهَرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَ أَقَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ
اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ إِنْ مَشَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ أَسْرَاءُ بِالْحَسَدِ
وَالزُّوجِ فِي الْقَبْرَةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَذَكُّرُ الْأَبَةِ وَصَحِيحُ
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدُّ عَنْ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

نقطة في المسجد الحرام
في الشهر الاقصى

إِلَى الثَّانِي وَالْإِثْنَاءِ عِنْدَ الْإِسْتِحْلَالِ وَلَكِنْ فِي الْإِسْرَاءِ بِجَسَدِهِ
 وَحَالٍ يَقْطُنُهُ اسْتِحْلَالُهُ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَا مَا لَقَالَ بِرُوحِ عَبْدِهِ
 وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَكَوْكَانَ
 مَنَا مَا لَمَّا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَّا اسْتَبَعَهُ الْكُفَّارُ
 وَلَا كَذَبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مَنْ أَسْلَمَ وَافْتَنَوْا بِهِ إِذْ مِثْلُ
 هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكِرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ الْأَوْفَقُ عَلِمُوا
 أَنَّ خَبْرَهُ إِنْ كَانَ عَنْ جَنَمِهِ وَحَالٍ يَقْطُنُهُ إِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَنِيَتْ
 الْمُتَقَدِّسِينَ فِي رِوَايَةِ آيَةِ الْإِسْمَاءِ عَلَى مَا رَوَى عَنْهُ
 وَذُكِرَ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبُرَاقِ وَخَبَرِ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْخَاحِ السَّمَاءِ
 فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ يُخَدُّوْا لِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا وَخَبَرِهِمْ
 مَعَهُ وَرَجْعِهِمْ بِهِ وَشَأْنِهِ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ
 مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي
 جَبْرِيلُ بِسَيْدِي فَخَرَجَ كَيَّ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ نُشْةٌ خَرَجَ كَيَّ حَقَّقَ
 ظَهَرَتْ بِمُسْتَوَى أَسْمَعُ مِنْهُ صَرِيحٌ لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ مُوصَلٌّ
 إِلَى مِدْرَةِ الْمُسْتَهَيِّ وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذُكِرَ
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رُبَا عَيْنٍ رَأَاهَا الشَّيْءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَا رُبَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجَابِ ابْنُ
 جَبْرِيلَ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَعَمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا فَعَدَدْتُ

وَيَحْيِيهِمْ

صَرِيحٌ

خَالِئٌ

فَعَدَدْتُ

بعضه

لِبَعْضِهِ ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُهُ
 خَطْمِي إِلَى أَبِي الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ بَنِيَّ وَذَكَرَ خَبَرَ الْبُرَاقِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ
 مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَنِي
 ثَلَاثَ اللَّيْلَةِ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَفَإِذَا مَرَّ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
 الْبُحَيْرِ أَهْبَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
 وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
 كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
 فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ مَعَكُمْ أَلَا نَكُونُ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
 بِحُجْنِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْلَ أُسْرِيَ بِكَ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنْ جِئْتُ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَوْفَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ كَيْلَ أُسْرِيَ بِِي
 فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الْعَصْرَ فَأَذَابَ بَيْنَنَا مَعَهُ آيَةُ
 ثَلَاثَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ النُّصَرُ بِحَاطَ ظَاهِرَةً غَيْرَ مُسْتَحِيلَةٍ
 فَخُذْ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَرَجَ سَفَفَ بَنِي وَافَا بِمَكَّةَ فَزَلَّ جَذْبِيكَ فَسَرَّحَ صَدْرِي
 ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ إِلَى الْخَيْرِ الْقِصَّةُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِي
 وَعَنْ أَبِي ثَابِتٍ فَأَنْظِلْ فَوَاقِي إِلَى زَمْزَمَ فَسَرَّحَ عَنْ صَدْرِي

عنه

أما في ذلك فأنظر

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ
مُسْتَلْفِي عَنْ مَسْرَايَ مُسْتَلْتَفِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِئْتَهَا فَكُفِرْتُ
كَمَنْ بَاكَرْتُ مِنْهُ فَقَطَّ وَفَعَمَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ لَا إِسْرَاءَ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَفَصَّلُ فِي بَصَالِ حَجَّاجٍ مَنْ قَالَ
إِنَّمَا تَوَمُّ أَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي آرَيْتَكَ
مَتَمَّا هَارُؤْيَا قُلْنَا قَوْلَهُ مُبْنَحَانِ الَّذِي أَسْرَى بَعِيدُهُ بِرُؤْيَا لَكِنَّهُ
لَا يُقَالُ فِي التَّوَمِّ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فَنَتَّ لِلنَّاسِ يُؤْتَدُ أَنَّهُارُؤْيَا
عَيْنٍ وَاسْرَاءُ شَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحَبْرِ فَنَتَّ وَلَا يَكْتَسِبُ
أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ يَسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنْ الْكُوفِ فِي سَاعَةِ
وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمَفْسِدِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ
الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي فَضِيحَةِ الْحَدَائِثِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُهَا أَوْ أَنَّ قَوْلَهُ
إِنَّهُ لَقَدْ سَمِعَهَا فِي الْحَدِيثِ مِمَّا مَا وَقَوْلُهُ فِي حَمِّ بَيْتِ أَحَدٍ
بَيْنَ الثَّانِي وَالْيَقْطَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ تَأْتِيهِمْ وَقَوْلُهُ
أَنَّهُ اسْتَبَقَظْتُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ الْمَلِكِ
إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ تَأْتِيهِمْ أَوَّلَ حِمْلِهِ وَالْإِسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ تَأْتِيهِمْ وَلَكِنَّ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ تَأْتِيهِمْ فِي الْفِصَّةِ كُلِّهَا الْأَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ

تَوَمُّ

وَقَضَى

وَأَسْتَيْقِظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
 اسْتَيْقِظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقِظْتُ مِنْ نَوْمٍ أَخَذَ
 بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتَهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لِيَلْهُ
 وَإِنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِمْ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقِظْتُ وَأَنَا فِي
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرَهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ عَمَلُ مَنْ مَلَكَوْنِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرَا جِلَّتُهُ مِنْ مَشَاهِدِ الْمَلَأَ الْأَعْلَى
 وَمَا زَاى مِنْ بَابِ رَبِّهِ الْكِبَرَى فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِهِ
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ نَالَتْ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
 وَاسْتَيْقَظَ عَلَيْهِ حَقِيقَةً عَلَى مُفْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَزَوْبَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
 وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَةِ إِلَى تَحْوِيلِ
 مِنْ هَذَا قَالِ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِسَلَا يَسْغَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسُوسَاتِ
 عَنْ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَمْنَاءِ
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْإِسْرَاءِ حَالَاتٌ وَوَجْهُهُ رَابِعٌ
 وَهُوَ أَنْ يُعْتَبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّوْمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
 وَيُقَوِّمُ قَوْلَهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَسَاكٍ وَرِثَمَةَ
 قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُذَيْفَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَامُ فِي الْحَلِيمِ وَرَبَّنَا
 قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ
 وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَتَى هَيْئَتُهُ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَخْبَرَنَا

غَالِيًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ يَأْذُرُ مِنَ التَّوَهُُّمِ وَذَكَرَ
 شَيْخُ الْبَطْنِ وَذَكَرَ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنْ تَأْتِي مِنْ رِوَايَةِ شُرَيْكٍ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَةِ
 إِذْ شَقَّ الْبَطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الْعَصِيَّةِ إِنْمَا كَانَ فِي صِغَرِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا تَقَالُ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
 أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَبُذِّلَ كُلُّهُ يُؤْخَذُ
 مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَنَّهُ
 إِنْمَا دَوَّاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ
 لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَلَى الشَّيْثِ وَقَالَ مَرَّةً كَانَ
 أَبُودُرَيْسٍ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ
 فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهِدَةٍ لَا تَهْمُ لَمْ تَكُنْ جَنِيذًا
 رَوْحَهُ وَلَا فِي سِنٍ مَنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدَ
 عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
 الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الرَّهْزِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَامٍ
 وَيَصْنِفُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بَيْنَ تَحْرِيمِ نَبِيِّهِ أَعْوَامَ
 وَقَدْ قَبْلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَيْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقَبْلَ الْهَجْرَةِ
 بَعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَيْسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
 مِنْ غَيْرِ ضَرَفٍ فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَيْتِ

رَوْحَهُ

الْبَيْتِ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ بِمَا وَقَعَ نَفْسًا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئَةَ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلْيَسَّرْ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْقَابِ وَالْأَحَادِيثُ الْأُخْرَى
أَثْبَتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِئَةَ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ حَدِيثُجَّةَ
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا قَعَدْتُ وَلَوْ يَدْخُلُ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا يُؤْهِنُهُ
بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحُ قَوْلِهَا إِنَّهُ يُجَسِّدُهُ لِإِنْكَارِهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِزَيْبِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَتَا مَا
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ نَعَالِي مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ الْقَلْبُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا تَوْفَرٍ
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةٍ عَيْنٍ وَحِينَ قُلْنَا يُعَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا ذَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعْنِي فَقَدْ أَصَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ نَعَالِي مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ يَرِهِمُ
الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عُجْبُهُ فَصَلِّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزَيْبِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنكَرَهُ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ
يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابٍ الْقَتِيبِيُّ
فَالْأَحَدُ تَنَا الْقَاضِي يُؤَلِّسُ مِنْ مُغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّغْفَرِيُّ

وَلَمْ

يُؤْهِنُهُ

فَانْكُرْنَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدُ تَنَاعُدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْحَمْدُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ
 رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتُ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْ ذَلِكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثِكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمُسْتَهْزِؤُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي سُرَيْبَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ وَخَلَّفَ
 عَنْهُ وَقَالَ بِانْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَيْهِ فِي لَذِيذِ الْجَمَاعَةِ
 مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالتَّكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بَعْضَهُمْ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَاهُ
 بِقَلْبِهِ وَعَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِقُوَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 أَبِي نَحْتٍ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَسْأَلُهُ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ
 بَعْضُهُمْ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَإِبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَعَلَهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْصَحَ رُؤْيَاهُ عَلَى مَا بَرَى
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نُزْلَةً أُخْرَى قَالِ الْمَآوِرِيُّ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَسَّخَ
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 لِحَاجَةٍ

قَرَأَهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكَى أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 الْحَرِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ
 بَنُو هَاشِمٍ فَقَوْلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى
 جَاءَ وَبَنَةُ الْجَبَالِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَتَمَّ رُؤْيَاهُ وَكَلَامُهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي دَرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكَى
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَبِيزٍ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مُلْكُ بْنُ نُجَّاهٍ عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَكَدَّ كَتَمَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ لِحْسَنَ كَانَ
 يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلْحِيُّ
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكَى بَعْضُ الْمَكَلِيمِينَ هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَحَكَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَاهُ زَبْرَةَ هَلْ رَأَى
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكَى النَّفَّاسُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
 أَمَا أَقُولُ يُحَدِّثُ ابْنُ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ وَحَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
 بِعَيْنِ نَفْسِ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
 وَحَبْنُ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مُلْكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَاهُ جَبْرِي
 وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
 صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَى وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
 عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ يَوْمٍ أَوْفَيْتُهَا
 نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِثْلَهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَى وَوَقَفَ بَعْضُ مَسَائِكُنَا
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَفَّهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَاءَ فِيهِ
 أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
 مَا يُجْهَلُهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌّ أَنْ يُجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ لِأَجَائِزٍ غَيْرِ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَفَوْقَهُ
 وَمُسَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عَمِلَهُ اللَّهُ فَقَالَ
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَمَّا كُنْ نَظِيقًا وَلَا تَحْتَلِ رُؤْيَايَ ثُمَّ ضَرَبَ
 لَهُ مِثْلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَمُ مِنْ بِنْيَةِ مُوسَى وَكَانَتْ وَهُوَ الْجَلُّ

وَالَّذِي

عَلَى

بِئْرَ

وَأَمَّا بَشَرُ
الْأَنْبِيَاءِ

قُوَّةُ قَائِمَةٍ

بِشْرُ
مُؤْمَرٍ

وَأَمَّا وَكُونُهَا مُتَغَيِّرَةٌ غَرَضُهَا الْإِقَابُ وَالْفَتْءُ قَدْ تَكُنْهُمْ قُوَّةٌ
عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَدَرَكُوا تَرْصِيْبًا لَمْ وَرَزَقُوا
قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمُّ أَنْوَارِ ابْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قُوَّةً بَاقِيَةً
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَهُ هَذَا يَمَّا لَيْلَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ لَمْ يَلَمْ
لَمْ يَرَفِ فِي الدُّنْيَا لَكِنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَسِرُّ لِبَاقِي بِالْقَبْرِ فَإِذَا كَانَ
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا ابْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
كَلَامُ مُحَسِّنٍ مَلِيحٍ وَلَكِنْ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى لَوْحَتِهِ الْأَمِنْ حَيْثُ
ضَعَفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوَّى اللَّهُ نَفْسًا لِي مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
وَأَقْدَرُهُ عَلَى حَمْلِ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرْتُ
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَنَحْمَدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُقُوذُ ذُرَايَهُمَا
بِقُوَّةِ الْهِبَةِ مِنْهَا لَا ذُرَايَكَ مَا ذَكَرَكَ وَرُؤْيَايَهُ مَا رَأَى اللَّهُ
أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْفَاضِلَ أَبُو بَكْرٍ فِي آتِهِ جَوَابَهُ عَنِ الرَّبَّانِيِّ
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلَيْزَ خَوْصَعًا
وَأَنَّ الْجَبَلُ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكَاةً بِدُرَايِكَ خَلَقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَبْطَأَ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ انْظُرْ فِي الْجَبَلِ فَإِنْ سَقَطَ
مَكَانُهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ تَدْفَأُ فَلَمْ يَحْتَلِ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً
وَأَخْرَجَ مُوسَى صَعِقًا وَتَحْلِيهِ الْجَبَلُ هُوَ ظُهُورُهُ تَدْفَأُ حَتَّى رَدَّ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِرَجُلٍ حَتَّى يَحْتَلِيَ رُكُلًا وَلَا
ذَلِكَ لَمَّا تَصَعَّقًا بِلاَ إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

أَخْبَلَ

مَوْ

رُفِئَهُ

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ وَكَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
حَدِيثٌ نَصْرٌ بَيْنَ فِي السَّابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِنْ
لَا اسْتِحْكَالَةٌ فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطَعَتْ مِيرَدُهُ وَاللَّهُ الْمُؤْتَقُ لِلصَّوَابِ
فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَكَلَامِهِ مَعَهُ يَقُولُهُ فَأَوْخِي إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْخِي إِلَيْهِ انْصَمْتُهُ
الْأَحَادِيثَ فَأَكْثَرَ الْفَسِيرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْخِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجَبِي
وَجَبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَشْذُو فَمَا مِنْهَا
فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْخِي يَسُوبُ وَلَا وَسِيْفَةٌ
وَنُحُوهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّ مُحَمَّدًا
كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَشْرَاءِ وَحَكِيَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحِكْمَةُ عَنِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْكَرَهُ الْخَوَّانُ وَذَكَرَ الْإِسْلَامُ عَنْ عِزِّهِ
عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَشْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قُرَيْشٍ
ذَكَرْتُكَ لِي قَالَ فَارَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْفَعْتُ لَاصَوَاتٍ عَنِّي
فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي يَا عَبْدُ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ
أَدْنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَشْرَاءِ نَحْوُ ثَمَانَةٍ وَفِي حَدِيثِ
فِي هَذَا يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا بِمَوْحِيَا
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا فَيُوحِي بِأَمْرِهِ نَبِيًّا
فَقَالُوا هِيَ كَلَامُهُ أَتَسْمَعُونَ وَرَأَيْتُمْ كَرَّمَ كَلِمَةَ اللَّهِ
وَيَا ذُرِّيَّ السَّمَاءِ كَمَا لَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ شَيْءٍ نَبِيًّا وَكَثُرَ إِخْوَانِي وَنَبِيَّتِي صَلَّى اللَّهُ

الكلام

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيارٌ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الشَّافِهُةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يَلْقَاهُ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسْطَلِهُ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزْزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ لَا شَرَاءَ مَا هُوَ أَوْضَعُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَيَّانِ وَثَلَاثَةٌ وَبِحَقِّ الْكَلَامِ
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحَدِيثِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ أَخَصَّهُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَزَاءً غَيْرُ مُنْتَمِعٍ عَنْهُ
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ فَأُطْعِمَ يَمْنَعُهُ فَإِنْ مَتَّحَ فِي ذَلِكَ خَبَرُ اخْتِلَافِ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِيُؤَسِّى كَأَنْ حَقَّ مَقْصُودُهُ بِهِ رَمَتْ ذَلِكَ
فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُتَدَرِّجَةِ لِكَلِمَةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ مَكَانَهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ أَنْتَابَهُمْ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
وَرَفَعَ عَمَّا فَوْقَ هَذَا كَلِمَةً حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى رَسَمَ عَصِيْفَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحْبِلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَجْعَلُ سَمَاعُ
الْكَلَامِ مُسْتَحْبِلًا مَنْ خَصَّ مَنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَتَمَّ أَوْرَدَ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ نَوَّ وَالْمُتَدَرِّجِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

لَهُ

اخْتِلَافٌ

خَصٌّ

قَدْلِي مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ أَنَّ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ مَبْنِيَّانِ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 أَوْ مُخَصَّنٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرَةِ أَوْ مِنَ الْبَيْتِ دَرَقُ الْمُسْتَهْتِكِ قَالَ
 الزَّائِدِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا قَدْلِي مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ نَاقِرٌ وَنَدْلِي زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَىٰ وَاحِدٍ
 أَيْ قُرْبٌ وَحَكِي مَكْنِيٌّ وَالْمَا وَزِدْنِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ
 دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ قَدْلِي إِلَيْهِ أَيْ أَمْرٌ وَحَكْمٌ وَحَكِي التَّفَاشُّ عَنْ الْبَصَرِ
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْلِي فَقُرْبٌ مِنْهُ
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ فَذَرِيهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ قَدْلِي الرَّفْعُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِكَلِمَةِ الْمِرْطَاحِ فُجِّلَ عَلَيْهِ ثُمَّ رُفِعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَا رَفَعَنِي
 جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّبِيحِ عَرَجَ جِبْرِيلُ إِلَى سَيِّدَةِ الْمَنَامِ
 وَدَنَا الْجَنَانُ رَبُّ الْعِزَّةِ قَدْلِي حَتَّىٰ كَانَ مِنْهُ قَابُ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْخَىٰ إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْخَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الْأَنْسَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ مَكَانَ
 قَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبِّهِ مِنْهُ حَتَّىٰ كَانَ مِنْهُ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالَّذِينَ مِنْ اللَّهِ لِأَحَدِهِمْ وَمِنْ
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا انْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَقِيْقَةٌ

الْقُرْبَانِ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَّبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَكَأَنَّهُ إِلَى مَا أُوْدِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْعَرِيفَةِ وَالْإِيمَانِ قَدْ لِي بِسَكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَا لَقَا ضِيَ ابْنُ الْقَبِيلِ
 وَفَعَهُ اللَّهُ لَعَلَّ أَنْ مَا وَقَعَ مِنْ رِصَافَةِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا مِنْ اللَّهِ
 أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ كَيْسَ بِدُنُوءٍ وَإِنَّمَا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةُ عَظِيمٍ مَنَزَلَةٍ وَسُتُورٍ
 رُتَبَةٍ وَإِشْرَاقٍ أَنْوَارٍ مَعْرِفَةٍ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارٍ غَيْبٍ وَهَدْيٌ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مَبْرَةٌ وَتَأْنِيسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَيَأْوُلُ فِيهِ
 مَا يَأْوُلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءٍ أَلَدُنْيَا عَلَى أَحْيَا أَوْجُوهٍ
 تُرْوَلُ إِفْضَالٍ وَإِنْجَالٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مَنْ تَوَهَّمَ أَنَّ
 بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ تَدَلَّى
 بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَكِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوءَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ وَقَوْلُهُ
 فَابْقُوسِينَ أَوْ آدَنِي فَمَنْ جَعَلَ الضَّمِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نَهَائِيَةِ الْعُرْبِ وَالْطُّفْلِ الْحَلِّ
 وَابْتِصَاحِ الْعَرِيفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ حَيْثُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ رَجَائَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَإِظْهَارِ
 التَّحَقُّقِ وَإِقَامَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالرُّتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَأْوُلُ فِيهِ مَا يَأْوُلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَتَانِي شِئْ

فَلَدٌ

تَقَرَّبَ وَالْإِشْرَافُ

وَرَأَاهُ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قَرِيبًا بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَإِثْبَانًا بِالْإِحْسَانِ وَتَعْجِيلًا
 لِلْأَمْرِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْمَةِ
 بِخُصُوصٍ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو
 الْحُسَيْنِ تَمَامًا أَنَا أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا السَّيِّحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا
 الزَّمَدَنِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ أَبِي
 حَرْبٍ عَنْ كَبِيرِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَزَّازٍ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ رِجَالِهِ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَوَّلُ الْكُتُبِ بِرَجُلٍ جَارِدٍ بَعْدَ
 وَأَمَّا خَلِيلُهُمْ إِذَا وَقَدُوا وَأَنَا مُسْتَرْتَفِعُهُمْ إِذَا ابْتَسَوْا وَأَنَا مُتَدَبِّعُهُمْ
 وَأَمَّا أَنْتُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى رَأْسِي وَلَا تَمُرُّونَ بِي وَلَا تَمُرُّونَ بِي وَلَا تَمُرُّونَ بِي
 ابْنُ تَيْمِيَّةٍ لَفِي هَذَا الْحَاكِمِ نَاوِلُ الْإِمَامِ خُرُوجًا دَائِمَةً
 فَأَمَّا هُمْ إِذَا رَفَعُوا وَأَنَا خَصْبُ هُمْ إِذَا نَسَبُوا وَأَنَا مَتَعَهُمْ
 إِذَا كُتِبُوا وَأَنَا مَتَرْتُهُمْ إِذَا ابْتَسَوْا وَأَنَا مُتَدَبِّعُهُمْ
 رَجُلٌ كَرِيمٌ بَدَى وَدَعَانِي يَكْتُمُ عَنِّي مَا يَكْتُمُ
 تَسْوِيَةً رَعْدًا فِي مُسِيرَةٍ رَعِيَّةٍ تَسْوِيَةً رَعْدًا فِي مُسِيرَةٍ رَعِيَّةٍ
 لِحَقِّهِ شَمُّ أَمْرِهِ عَنْ تَيْمِيَّةٍ السَّكْرَةِ سَكْرَةً رَعِيَّةً رَعِيَّةً
 دَالِ الْمَنَةِ مَعْنِي وَعَنْ أَيْ سَعِيَّةٍ فَأَقْبَرُ رَعْدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَيِّدُ رَأْيٍ دَرِيَّةٍ رَعِيَّةٍ رَعِيَّةٍ
 لَوَاءُ الْحَيِّ وَكَفَنُهُ مَا جَاءَ بِرَيْدٍ مِمَّنْ رَعِيَّةٍ رَعِيَّةٍ
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ

أَبُو بَكْرٍ

يُنَادِي

مُحَمَّدِي
رَحْمَةًوَمَا يَكُنِي
وَمَا يَكُنِي
وَمَا يَكُنِي

[illegible]

۱۰۰
مَدَنِيَّةٌ وَكَبِيرٌ

وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ
فِي سَاعَةِ الْعَصَا

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْبَسُ النَّاسُ
 إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ جَيْدًا سَيِّدًا مُتَقَرِّدًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ
 لَهُمْ زُجْجَةٌ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِمَنِ
 الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَكِنَّ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمَدْعِيِّينَ لِذَلِكَ
 فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَمَّا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
 فِي الشَّعَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
 أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْعُ فَيَقُولُ الْحَازِنُ مَنْ أَنْتَ
 فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بَلْ أَمَرْتُ أَنْ لَا أَفْعُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَوْضِي سَيِّدَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَا وَهُ ابْنُضْ مِنْ
 الْوَرَقِ وَرَبِجُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كِبَرَانُهُ كَجُودِ السَّمَاءِ
 مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَطْمَأَنَّ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ عُلُوْلُهُ
 مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى بَلَّةٍ يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَانُ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ
 مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
 حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ أَيْكَلَهُ
 وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ رَدَوِي
 حَدِيثُ الْحَوْضِ أَيْضًا النَّسَّ وَجَابِرٌ وَسُورَةٌ وَأَبْنُ عَشَرَ غُفَّةً

قَالَ

بَيْنَ النَّاسِ

يَنْتُ يَنْتُ يَنْتُ

وَكَبِيرٌ بَنِي سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ الْخُرَاشِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيقَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ
 الْمُخْذَرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَائِيحِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَدُّ
 وَطَاشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَقْضِيلِهِ
 بِالْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَمَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتُصَّ عَلَى
 أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّهَلَبِيُّ
 وَضَوْؤُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَا عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ
 ابْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
 ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو طَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَأَكُنَّ مُنْتَخَذَ خَلِيلٍ غَيْرَ رَبِّي لَأَتَقَدَّتْ أَبَا بَكْرٍ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَإِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلٌ لِلَّهِ وَمِنْ طَرَفِي عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ صَاحِبُكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَنْظُرُونَ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَامَتْهُمْ سَمِعُهُمْ يَدُكُرُونَ

وعمر بن الخطاب
 ابن مالك

وأخبرنا

الخروج

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَسْتَعِ قَلْبُهُ لِسَوَاءٍ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرَادُوا
 الْقُلُوبَ أَيْ هُنَا أَرْفَعُ دَرَجَةَ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةَ الْحُبِّ فَحَقَّقَهُمَا
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَتَمَحَّدَ بِالْحُبِّ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاخْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْحُبَّ لِفَاعِلَةٍ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ جَعَلَ الْحُبَّ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحُبِّ الْمِيلُ إِلَى مَا يُؤَافِقُ الْحُبَّ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصْغُرُ الْمِيلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِقَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ
 الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَدُنُوهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحُبُّهُ لِعَبْدِهِ يُمْكِنُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْفَرْدِ
 وَأَفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقَضُوا هَاكَذَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 بَرَّاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 لَمَّا دَاخَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ وَلَا يَتَّبِعُنِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هَذَا
 إِلَّا سَوَى الْخَيْرِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعُ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضُ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءُ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَارْتِخَالُ مِنَ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَاهُ يَرْضَى
 وَبَسْطُ طَبْعِهِ يَسْتَحْطُ وَمِنْ هَذَا عَتَبَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخُلُقِ بِقَوْلِهِ
 قَدْ تَخَلَّتْ مَسَلِكُ الرُّوحِ مِنِّي وَبِذَا سَعَى الْخَلِيلِ خَلِيلًا
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْعَلِيلَا
 فَإِذَا مِزِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِبَيْتِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ الْأَصْحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ الْمُلَاقَاةُ
 بِالْقَبُولِ مِنَ الْأَمَةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 الْآيَةَ حَكَمَى أَهْلَ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا تَزَلَّتْ قَالَ الْكُتُبَارُ إِنَّمَا
 يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ يَخْذُلَ حَنَافَتَنَا كَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغَمًا عَلَى مَقَالِهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ فَلَمَّا
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ قَوَادُهُ شَرَفًا بِأَمْرِ هَرَجَاتِهِ وَقَوَاهِطِهَا
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا هَارَبَ اللَّهُ
 لَا يَجِبُ الْكَافِرِينَ وَقَدْ تَقَالَى إِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُودَرٍ عَنْ بَعْضِ
 الْمُكَلِّبِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ الْجُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ
 إِلَى تَفْصِيلِ مَقَامِ الْحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذَكِّرُ مِنْهُ صَرَفًا يَهْدِي
 إِلَى مَا بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوَاوِ سَطْرَةً مِنْ قَوْلِهِ
 وَكَذَلِكَ تَرَى إِنْزَاهِيَهُ مَلَكُوتِ اسْمُوتِ وَلَا رِضْ وَلِجَبِ
 يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الشيخة

الآيات

فإن

يحييه

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَاكَ الَّذِي
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي مِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 بِصِدْقِ لِسَانِهِ قَلْبُهُ وَعَنْ أَوْ حَبِيبَةٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُرِيتُ مَا تَأْتِي مُتًى مِنْ تَعْدِي وَسَفَرٍ
 بَعْضُهُمْ دِمَاءُ بَعْضٍ وَسَبَقَ كُلُّهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ بِلَاغِهِ قَبْلَهُ
 فَسَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْحَقِيمَةِ فَبِهِ فَفَعَلَ
 وَقَالَ خُذْ يَقَعُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَبْعٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يُسْمِعُهُ
 الدَّاعِيَ وَيُفِيدُهُمُ الْبَصَرُ حُطَاءُ عُرَاءَةٍ كَمَا خَلَقُوا اسْكُونُوا
 لَا تَكُلُّمُ نَفْسٍ إِلَّا بِأَذْنِ قِيَادِي مُحَمَّدٌ يَقُولُ بَيْتُكَ وَسَعْدُ بَيْتِكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مِنْ هَدَايَتِكَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَرَبِّكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا مِنْكَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبُّكَ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي كَرَّمَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَبَقِيَ لِرِجَالِ
 رَمْرَمَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ رَمْرَمَةٍ مِنَ النَّارِ فَمَقُورٌ رَمْرَمَةٍ النَّارِ لِرَمْرَمَةٍ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَسْتَجِيبُونَ فَيَسْمَعُهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ أَدَمَ وَنُوحَهُ بِسَاءَ فِي شَفَاعَتِهِمْ فَيُكَلِّمُهُمْ
 حَتَّى يَأْتُوا أَهْلَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَفَاعَتِهِمْ فَذَلِكَ الْمَقَامُ
 الْحَمْدُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَبِهِ يَدُرُّ ذِكْرُهُ عَلَى تِلْكَ الْحَبِيبِ

رَدِّ

 مِنْهَا
 أَمْثَلُ
 أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْهَوَى

تَشْكُرُوا إِلَّا تَرَى مَا تَفْعَلُ فِيهِ إِلَّا تَرَى مَا تَفْعَلُ
 إِلَى رَبِّكَ فَبَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ إِلَيْهِ عَصَى
 مِثْلَهُ وَلَا يَعْصِي عَهْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي قَدْ رَوَى
 وَيَذْكُرُ حَلِيلَتَهُ إِلَى أَصَابَ سُلُوكُهُ زَيْدَ تَعْمُرَ
 رَوَايَةُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَتْ
 دَعَاؤُهَا عَلَى قَوْمٍ إِذْ هَبُوا إِلَى عَزِيدِ بْنِ هُوَالٍ
 خَلِيلِ اللَّهِ مِمَّا تَوَلَّى ابْنُ أَبِي تَيْمُونَةَ أَنْ ي
 مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ لَمَّا نَزَلَ إِلَيْهِ تَرَى مَا تَفْعَلُ
 إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ إِلَيْهِ عَصَى
 كَلَامُ كَذِبٍ كَذِبٌ
 فَاتَمَّ كَلَامُ اللَّهِ وَرَوَى
 وَبِحَيْثُ مَا لَمْ يَمُوتْ
 خَيْرٌ لِي مِنَ الْمَوْتِ
 تَرَى مَا تَفْعَلُ
 تَرَى مَا تَفْعَلُ
 مِنْ دُونِهِ
 عَلَى رَأْسِ مَوْجَةٍ
 تَحْتَ نَصْرِهِ
 كَأَخْبَرِهِ بِمَا يَدُلُّكَ أَقْوَامُهُ

هَدَتْ

نَفْسُهُ

تَرَى مَا تَفْعَلُ
تَرَى مَا تَفْعَلُ
تَرَى مَا تَفْعَلُ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَوْ مَرَجَّ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدَّثَهُ مِنْهُ قَالَ قَبَانُونَ مُجْتَمِعًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ
 وَالرَّجُلُ فَيَقُومُ مَا نَجَّيْتَنِي الصِّرَاطُ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِيثَةٍ قَبَانُونَ مُجْتَمِعًا فَيَسْتَفْعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطُ فَيَسْرُونَ
 أُولَهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرَّيْحِ وَالظَّيْرِ وَشِدِّ الرِّجَالِ وَتَبَيَّنَ كَوْنُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَخْتَارَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُخَيَّرُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرُ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَتَّبِعُ
 وَنَبْرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَأَيْسَمَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي مُتَّصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا رُبُّدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْرِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجَلْ حَسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَيَنْهَضُ مِنْ يَدِ خُلُ
 الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشِعَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صَكَكَ بِرَحَالٍ قَدْ أُصِرَّ بِهِ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ حَازَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَضْبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْرِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ جَلْبِقٍ زِيَادٍ التَّشِيرِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَوْلَى مَنْ تَغْلِقُ الْأَرْضُ
 عَنْ جَحْمَتِهِ وَلَا تَفْتَحُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا أَهْرُ وَمَعِيَ

لَا يَذْكُرُ مَا ذَكَرَ

عَلَيْهِ

يَجُودُ يُؤْمِنُ

يَقِينُ

لِيَوْمِ الْحِجْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُنْفَخُ لَهُ الْبُخْتَةُ وَلَا تُخْذَرُ
 فَأَنِي فَأَخْذُ بِخَلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُنْفَخُ لِي
 فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَبَّارُ تَعَالَى فَأَجْزِلُهُ سَاجِدًا وَذَكَرْتُ نَحْوًا تَقْدَمُ
 وَمِنْ رِوَايَةِ أَنبِيئٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ لَا شَفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كُنْزُ مَنَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجٍّ
 وَنَهْجٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَارِطِ هَذِهِ الْأَنْبَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْحَمْدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
 إِلَى آخِرِهَا مِنْ جِنِّ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضَيِّقُ بِهِمُ الْحَايِرُ
 وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغُهُ وَذَلِكَ
 قَبْلَ الْحِسَابِ فَيُشْفَعُ جَنَّاتُ الْأَرْضِ النَّاسُ مِنَ الْمَوْقِفِ
 ثُمَّ يُؤْمَرُ الصِّرَاطُ وَيُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدَّثَنِي وَهَذَا الْحَدِيثُ أَنْفَعُ فَيُشْفَعُ فِي تَجِيلٍ مِنْ لَا
 حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقْدَمُ فِي الْحَدِيثِ ثُمَّ
 يُشْفَعُ فِيهِمْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ
 مَا تَقْتَضِيهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَلَكِنَّ مَدَالِيسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
 الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَحْوٍ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاحْتِبَاتٌ دَعَوْنِي شَفَاعَةً
 لَا مَقْبُولَةَ الْقِيَمَةِ قَالَ هَلْ أَلِيمُ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمُ أَنَّهَا شَفَاعَةٌ
 كَلِمَةٌ يُبَيِّنُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَإِلَّا فَكَمْ لِكُلِّ نَحْوٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ

أَيُّهَا

بِرَأْيَانِهِ

وَأَمَّا هَذَا

مُسْتَجَابٍ وَلَمَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مَا دُعِيَ لِرَجُلٍ
 حَاضِرٍ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِأَتَيْنِ الزُّجَرَ وَلَعُوفٍ وَخَرَجَ لِحَدِّ
 إِجَابَةِ دَعْوَةٍ فِيمَا شَافُوهُ يَدْعُونَ بِهِ عَلَى يَمِينٍ مِنْ رَحْمَةٍ
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بْنِ هُرَيْرَةَ
 لِكُلِّ نَجْوَى دَعْوَةٍ دُعَايُهَا فِي أَمْنِهِ وَنَحْبُهَا لَهُ دَعْوَةٌ
 أَنْ أَوْجَرَ دَعْوَتِي شَفَعَةً لِأَمْرِ بَرٍّ وَنَجْوَى
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَجْوَى دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ وَنَحْبُهَا لَهُ
 فِي رَايَةِ أَبِي رُوَيْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَنَّ زَيْدًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنْتُ
 مَحْضُومَةً بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَيْتُهُ رَسَمًا لَهُ سَلَامٌ وَرَأَيْتُهُ
 عَيْنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُهُ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَمْ يَرَبِّ عَنْ أَمْرٍ وَرَأَيْتُهُ
 بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَوْنُهُ لِفَضِيلَةِ حَدَّثِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 بِالْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ وَهَذَا مِنْ أَحَدِ بَنِي إِسْرَافِيلَ
 الْمُعْتَمَدِ ابْنِ حَدَّثَنَا الْمُتَرْتِيبُ حَدَّثَنَا ابْنُ شَبَلَةَ
 أَنَّهُ لِحَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

وَجْهٌ

عرقه

له

بودن

نقله

و

سوره

و

نوده

عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَصَبْوَةٍ وَمَسْعُودِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كُفَيْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُرْدَيْنَ فَقُولُوا مِثْلَ
 مَا يَقُولُونَ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَشْرًا ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مِزْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغُو
 إِلَّا بَعْدِي مِنْ عِلَّا اللَّهُ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا مُؤَفَّقٌ سَأَلَ اللَّهَ لِي
 الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 الْوَسِيلَةُ أَعْلَى رَجُلٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
 حَافَتَاهُ قِيَابُ النَّارِ ثَلَاثُ جُحُودٍ أَعطَاكَ اللَّهُ قَالَ هَذِهِ الْكُوْثَرُ الَّتِي
 أَعْطَاكَ اللَّهُ فَأَكُلْ مِنْهَا بِرَبِّ يَدِي إِلَى جَنَّةٍ فَاسْتَحَقَّ مِنْهَا
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَشْرٌ وَمِثْلُهُ قَالَ وَنَهْرُهُ عَلَى
 الدُّرِّ وَلَيْسَ فِيهِ دَرٌّ وَهُوَ أَحْلَى مِنْ لَبَنٍ وَأَنْبَضُ مِنْ دَسْلَجٍ
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يَجْزِيهِ وَنَهْرُهُ عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَنِ ابْنِ
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ رِيَاءَهُ وَهُوَ أَسْعَدُ
 جُبَيْرٍ وَالثَّنَاءُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ حَدِيثِهِ
 فِيمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَا فِي الْكُوْثَرِ نَهْرًا مِنْ
 جَنَّةٍ يَسِيرُ فِيهِ حَرَضِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

يُخْبِلُكَ رَبُّكَ فَدَرَضْنِي قَالَ أَلْفُ قَصِيرٍ مِنْ لَوْلَاهُ تَرَاهُنَّ
 الْمَسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يُبْنِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخُدُومِ فَصَلِّ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرْتُمْ مِنْ بَيْلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرُ وَإِجْمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنَهُ أَكْثَرُ الْبَشَرِ وَأَفْضَلُ
 الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بَيْنَهُ عَنِ التَّفْصِيلِ كَقَوْلِهِ
 فِيمَا حَدَّثَنَا هُلاَّ سِدِّي قَالَ حَدَّثَنَا السُّنَمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَارِسِيُّ حَدَّثَنَا
 الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْلُومٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ
 حَدَّثَنِي ابْنُ عَوْنٍ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُبْنِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثُ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَاللَّهِ ضَطَعَنِي
 مُوسَى عَلَى الْبَشِيرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ
 ذَلِكَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ
 ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفْضِلُوا ابْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لَا تُخْتَارُونَ عَلَى مُوسَى فَكَذَرِ الْحَدِيثُ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

لَا تَذَرُ

مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ

مَسْعُودٌ لَا يَقُولُ لَنْ أَخْذُكُمْ أَمَّا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي
 حَدِيثِهِ الْآخِرُ جَاءَ بِرَجُلٍ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
 ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
 نَأَوْ بِإِلَاحَاتِ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ
 أَنَّهُ سَيَسْتَدُ وَكَذَلِكَ أَدْرَمَ فَتَنَى عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَّبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
 إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَفْتَقِرُ تَفْضِيلُهُ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
 كَفَتْ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرَفَيْنِ التَّوَاضُّعِ وَتَفْخِيرِ التَّكْبِيرِ وَالْبُحْبُوحِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ
 مِنَ الْأَعْيَاضِ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ إِلَّا يُفَضَّلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
 يُؤَدِّي إِلَى تَنْقِصٍ بَعْضُهُمْ أَوْ الْقَوْنِ مِنْهُ لَا يَسْتَلِمُ فِي جَمْعِهِ يُونُسَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْسَ لَا يَقَعُ فِي تَقْيِيرٍ
 مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ عَضًا صَدَّةً وَالْحِطَاءَ طَرَفًا مِنْ رُتْبَتِهِ
 الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
 إِذَا دَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَعْدُوَ عَلَيْهِ وَقَبَّاهُ بِحَيْثُ
 لَمْ يَلَمْ عِنْدَهُ خَطِيئَتُهُ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلَ
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حِدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هُوَ
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْإِلَاطِافِ وَإِنَّمَا النُّبُوَّةُ

ذلك

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاعَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاعُلُ بِأَمْرِ وَاسْتِخْرَارٍ لِّهَا
وَلِذَلِكَ مِنْهُ رُسُلٌ وَمِنْهُ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُ
مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيْنَا وَمِنْهُ مَنْ أَوْفَى الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْفَى
بَعْضُهُم بِالْبُورِ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَهُ تَعَالَى إِنَّمَا فَضَلْنَا بَعْضَ
النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضِ الْأَيَّةِ وَقَالَ يَدُكَ أَرْبَعُ أَيْدٍ وَبَشَرُكَ
عَلَى بَعْضِ نَأْلِ بَعْضِ أَهْلِ الْوَلَدِ وَالْإِسْتِغْنَاءِ مِنْ دَفْعِهِ عَنْ فِي
الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ أَيْدِيَهُ وَنَفْسُهُ
أَبْنَاهُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمُّهُ أَدْنَى وَكَثْرَةُ أَوْ تَكُونَ فِي ذَاتِهِ
أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَاسْتِخْصَارِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ خَلْقِهِ أَوْ رُؤْيَاهُ وَمَا شَاءَ
اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ فِيهِمْ وَتَحَرُّبٍ وَلَا يَسْتَلِمُ وَلَا يَنْزِلُ بِهِمْ بَدْرٌ
أَنْ الشَّيْءَ عَسَى اللَّهُ تَعَالَى وَكَلَّمَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
وَأَنْ يُوَسِّسَ تَتَمَّعَ مِنْهَا نَفْسُهُ أَنْ يَرِجَ يَقْرَعُ فَكُلُّ سَهْوَةٍ
وَسَلَامٌ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَا وَمَنْ يَسْتَقِ بِهَا يَسْتَقِ
جَزْءٌ فِي نُبُوَّتِهِ أَهْلُ فِي اصْطِفَائِهِ وَحُجُوبِ رُتَبِهِ
وَوَهْنِ عِزَّتِهِمْ سَهْوَةً مِنْهُ هَبْرَةُ الْوَلَدِ بِهِ وَاسْتِخْصَارِهِ
عَلَى أَمْتِهِ وَكَذَلِكَ يَجْعَلُ عَلَى هَذَا أَمْرٌ تَقَرُّ بِهِ وَاسْتِخْصَارُهُ
أَنْ يَكُونَ نَارًا رَاجِعًا إِلَى الْمَسَائِلِ تَقَرُّ بِهِ وَاسْتِخْصَارُهُ

تَرْجَمَ

رُفِعَ

لَا يَدِي

وَأَحْلَاهُ

وَأَمَّا

مَرْجُوحٌ

الله

اعظم

لكنه

:

وَأَنْ يَبْلُغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِفَّةِ وَالظَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ خَيْرٌ
 مِنْ يَوْشَنِ لِأَجْلِ مَا حَكَمَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ دَرَجَةَ النُّبُوَّةِ
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنَّ تِلْكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تُحْطَ عَنْهَا حَتَّى
 خَرَدِيلٌ وَلَا أَدْنَى وَسَكَرَ يَدٌ فِي الْقَتْلِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
 بَيَانًا إِنْ مَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
 بِمَا حُزِّنَا مِنْ شِبْهِ الْغَرَضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَفَصِّلْ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَا تَصَنَّفَتْ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي نَيْدٍ
 الْقَفِيقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ حَدَّثَنَا بَيْحَى حَدَّثَنَا
 مَالِكُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْكَاشِرُ
 الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ فَمِنْ خُصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَمُزَّ
 أَسْمَاءُهُ ثَنَاءً فَطَوَى اثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ
 أَحْمَدُ فَافْعَلْ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَحَمْدُهُ مُفْعَلٌ مَبَالِغَةً
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمَدَ
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمَدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْحَمْدِ وَأَحْمَدُ

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيَسْمَعَهُ كَمَا لَ الْحَمْدُ
 وَيُسْمَعَنَّ فِي تِلْكَ الْقَرَصَاتِ بِصَفْوَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ
 مَقَامًا مَحْمُودًا كَمَا وَعَدَهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 بِشِفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَلِمَةٌ يُعْطَى غَيْرُهَا وَسَمِعْتُ أُمَّتَهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ
 بِالْحَمْدِ بِنِ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ شَيْءٌ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَاءَيْنِ
 مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ مِنْ آخِرِهِمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ
 اسْمُهُ سَمَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ ذَلِكَ مَكَانِهِ أَمَا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَتَعَالَى بِمَا يَكُونُ أَنْ يُسَمَّى
 بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ الْكَبَرُ
 عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ وَشَلَّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ
 مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قَبِيلُ وَجُودِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ يَلِيتَ يُبْعَثَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَتَمَّى
 قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ
 أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُمْ يُحْتَمَدُونَ
 أَيْضًا بَنِي الْجُلَاحِ الْأَوْسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ بَزْأَةَ الْبَكْرِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ جَعْفَرٍ وَنُجَيْشٍ وَنُجَيْشٍ
 خُزْرَانِ الْجَعْفَرِيُّ وَنُجَيْشٍ خُزْرَانِ السَّلْمِيُّ لِأَسْبَابٍ لَهُمْ وَيُقَالُ
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سَفْيَانَ وَآيَمَنَ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

يُسَمَّى
 وَيُسَمَّى

وَهُوَ

بِسْمِ

بِسْمِ

يُدْعَى
 عِزَّةً رَدَّ
 تَسْمَى

الظهور

التي يمكن

به

التَّحْمِيدِ مِنَ الْأَزْدِ قَوْلِي اللَّهُ كُلُّ مَنْ سَعَى بِهِ أَنْ يَدْعُو
 الشُّبُهَةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدُكُمَا أَوْ يَنْظُرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِكُ أَحَدُكُمْ
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَخْفَقَ النِّمَتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَلِيقُ
 الَّذِي يَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ قَفْصَةً فِي الْحَدِيثِ وَبِكَوْنِ
 نَحْوِ الْكُفْرِ إِمَامًا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَذْهَبِي لَهُ مِنْ الْأَوْثَرِ
 وَوَعْدَ اللَّهِ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ ذَلِكَ أَمْنِيهِ أَوْ بِكَوْنِ الْحَوْعَا مَا بِمَعْنَى
 الظُّهُورِ وَالْعَلَبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
 كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يُحْيِي
 سَيِّئَاتٍ مِنْ أَتْبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زِمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَشَيْئٌ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقِبَ خَيْرِهِ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُحْشَرُ النَّاسُ بِمَثَلِ هَذِهِ كَمَا هُوَ
 تَعَالَى لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَبِكَوْنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمْ
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى مَا بَقِيَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ
 هَذَا صَدِيقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَامِي وَحَوْلِي
 أَيْ يَجْعَلُونَنِي أَيْ يَوْمَ يُقْبَضُ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ هِيَ أَنَّهُ مُوجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُتَعَدِّدَةِ وَعِنْدَ

قد يفتقر

عن أبي بكر
والشاهد

القبيل
فثبت القول

أول العلم من الأئمة السالفة وقد روى عنه صلى الله عليه
وسلم في عشرة أسماء وذكر منها طه وبيس حكاه مكي وقد
قبل في بعض تفاسيره أنيلاهدر ياهامدي وفي بئر
يا سيد حكاه الشافعي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر
غيره في عشرة أسماء وذكر السنة التي في الحديث الأول
قال وأما رسول الرحمة ورسول الزاخرة ورسول الملايم
وأما المقفى فثبت الثبوت وأما قيم والقيم الجامع الكامل
كنا وجدته ولم أروهم وأرى أن صوابه فنه بالقاء
كما ذكرناه بعد عن الحارثي وهو أشبه بالتفسير وقد وقع
أيضا في كتب الأنبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعث
لنا نوحا مبقا لسنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمنا
وروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم في الفردان سبعة
أسماء محمد وأحمد وبيس وطه والمديند والمزمل
وعبد الله وفي حديث عن جبير بن مطعم رضي الله عنه هي
محمد وأحمد وخاتم وعافيت وحاشرو وناج وفي حديث
أبي موسى لا شعري أنه كان صلى الله عليه وسلم يسمي
لنا نفسه اسماء فيقول أنا محمد وأحمد والمقفى
والناشر وبنو النوير وبنو الملحمة وبنو الرحمة ويروي
المرحمة والزاحمة وكل صحيح إن شاء الله ومعنى المقفى

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا بِنَيْ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّحْمَةِ
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَكُنُوا صَوَابًا صَدِيقًا وَكُنُوا صَوَابًا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ بِرَحْمَةِ بَعْضِهِمْ
 بَعْضًا فَقَعْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَجِمَا بِهِمْ وَمَرَجَمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزَّكَاةِ
 وَأَشَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ
 يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ بَنِي الْمُلْحَمَةِ فإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا بَعَثَ بِهِم مِّنَ الْقِتَالِ وَالتَّيْبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ
 صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُذَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى وَفِيهِ وَبَنَى
 الرَّحْمَةَ وَبَنَى التَّوْبَةَ وَبَنَى الْمَلَاحِمَ وَرَوَى الْحَرَنِيُّ فِي
 حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا فِي مَلَكٍ فَقَالَ لِي
 أَنْتَ فَتَى أَمِيٍّ جَمِيعٌ قَالَ وَالْقَتُومُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
 مِنْ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْمُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا: كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُبِينِ وَالْمُنِيرِ
 وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدَ وَالْحَقَّ الْمُبِينِ
 وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَالزُّوْفَ الرَّحِيمَ وَالْأَمِينَ وَهَدَمَ الصَّدْفِ
 وَرَحِمَةَ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةَ اللَّهِ وَالْعُدْوَةَ الْوُثْقَى وَالْعَصْرَاطِ
 الْمُسْتَعِيمَ وَالنَّجْمَ الثَّاقِبَ وَالْكَرِيمَ وَالنَّبِيَّ الْأَمِينِ وَدَاعِيَ اللَّهِ
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسَمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِجُمْلَةٍ شَافِيَةٍ كَسَمِيَّتِهِ بِالصُّطْفَى وَالْمُجْتَبَى وَأَبِي الْقَاسِمِ
 وَالْجَبِّ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالشُّبْحِ
 وَالْمُصَلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِينَ وَالصَّادِقَ وَالْمُصَدِّقَ
 وَالْهَادِيَ وَسَيِّدَ الْوَلَدِ وَسَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ
 وَقَائِدَ الْعُرَى الْمُجْتَمِعِينَ وَحَبِيبَ اللَّهِ وَخَلِيلَ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبَ الْخَوَاصِّ
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْحَمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ السَّجَّاحِ وَالْمُخْرَاجِ
 وَالْوَلَاءِ وَالْقَضِيْبِ وَرَاكِبِ الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجْمِ وَصَاحِبِ
 الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانَ وَصَاحِبِ
 الْهَرَاوَةِ وَالْعُتْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ
 وَالْمُخْتَارِ وَمُهَيِّمِ السَّنَةِ وَالْمَقْدَسِ وَرُوحِ الْقُدُّوسِ وَرُوحِ
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ تَعَالَى الْبَارِ قَلِيطُ

وَاللَّهُ وَبَيَّنَّ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ
السَّالِفَةِ مَا ذُو مَادٍّ وَمَعْنَاهُ طَلِبٌ طَلِبٌ وَجَهْلًا بِالْخَاتِمِ
وَالْخَاتِمِ حَكَاهُ كُتُبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَخَاتِمُهُ الَّذِي
حَقَّمُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْخَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَلِيُسَمَّى
بِالسُّرِّيَانِيَةِ مُشْتَقٌّ وَالتَّحْمِينَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
أَخِيذُ زَيْدِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُقْتَرَأً فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ مِنْ حَبْدِهِ
يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمْتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْتَمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ
الْمَشْقُوقُ الَّذِي كَانَ يَمْسِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
الآنَ عِنْدَ الْخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَدَاوَةُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا فَمَحِي
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَكْبَرُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ بِعَصَايَ لَا هَلِيلَ لِيَمْنٍ
وَأَمَّا السَّاحُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جَيْشًا إِلَّا لِلْعَرَبِ
وَالْعِمَامَةُ بِجَانِ الْعَرَبِ وَأَوْضَاهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَانُهُ فِي الْكُتُبِ
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَا مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ بَنَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الشَّهْرُ أَبُو الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
ابْنُهُ جَاءَهُ جَبْرِيْلٌ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الزُّبَيْرِ
فَصَلِّ فِي شَرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ
الْحُسَيْنِ وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاسِمُ

الله
شفع
واللهما
واللهما
واللهما

وروي

أخذه
أخذه
أخذه
أخذه

يحيى

أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا آخَرَى هَذَا الْفَصْلَ بِفُضُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لَا يُخْرَاجُهُ فِي سِلَاحٍ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ
 بِعَذَابٍ مَعِينِهَا لَكِنَّ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهُدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَتَاكَ الْفِكْرَ لَا سِجْخَاجٍ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُفِ
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَدَرَأْنَا زَنْطِيفَهُ إِلَيْهِ
 وَجَمَعْنَا بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَصَّنَ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكُرَامِهِ خَلَقَهَا عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ
 يُعْلِيْمَ وَحَلِيمَ وَإِزْهِيْمَ بِحَلِيمَ وَنُوحَ بِسُكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 يَزِيدَ وَمُوسَى بِكُرَامِهِ وَقُوَيْ وَيُؤْمَفَ بِحُفَظَ عَلَيْهِ وَأَيُّوبَ
 بِصَابِرٍ وَشُعَيْبَ بِصَادِقٍ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَقَضَلَ فِتْنًا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا نَحْلَاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى لَسَةِ أُنْبِيَائِهِ
 بَعْدَهُ كَثِيرٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلُهُ بَعْدَ إِعْمَادِ الْفِكْرِ
 وَاجْتِزَاؤِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَحْذَرْ مِنْ جَمْعِهَا فَوْقَ شَمَائِلِهَا وَلَا مِنْ
 تَفَرُّغِهَا فِيهَا بِتَأْلِيْفِ فَصْلَيْنِ وَحَرْفَانِ مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 لِحُكْمِ تَلَاَيْهِنِ أَسْمَاءَ وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى الْإِلَهِ عِلْمَ مِنْهَا
 وَحَقَّقَ يَتِمُّ النِّعْمَةُ بِإِبَانَةِ مَا يَطِيرُ مِنْهُ لَأَنَّ وَبَقِيَتْهُ نَفَقَةٌ
 فِيهِ أَسْمَاءُ تَعَالَى تَحْمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمَخْمُومَةُ لِأَنَّهُ جَمَعَهُ
 وَحَمَدَهُ عِبَادُهُ وَكَوْنُ أَيْضًا بِمَعْنَى كَحَمْدِ سَيِّدِهِ وَبَعْدَهُ

اللَّهُ تَعَالَى
 تَعَالَى

سَمَائِلُهَا
 عَلَيْهِ وَكَثِيرٌ

يَحْلِيهِ

فِيهِ
 وَمَوَاضِعَ

وَحَرْفَانِ

الطَّائِبَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَاحْمَدًا فَحَمْدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ أَوْدٍ
وَاحْمَدٌ بِمَعْنَى اكْتَبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَاجَلُّ مِنْ جَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى نَحْوِ هَذَا حَسَنًا يُقُولُهُ

وَسَمَّى لَهُ مِنْ أَسْمَاءِ لُجْجَةٍ ۝ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا حَمْدٌ
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهِيَ بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا مُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرٌ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِئْتُهُ بَانَ وَأَبَاتُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبْتَنِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ بِهِمْ وَمَعَادِهِمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولُهُ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا الْبَذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْعِزُّ أَيْنَ وَمَعْنَاهُ هُنَا صِدْقُ الْبَاطِلِ
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْبَيِّنُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِبَيِّنَاتٍ لِيُنْشِئَ لَكُمْ أَشْيَاءَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْنُّورُ وَمَعْنَاهُ
دَوْنُ النَّورِ فِي خَالِقَتِهِ أَوْ مُنَوَّرَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوَّرَاتِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ كَذْرُ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْفُرَاتُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا سَمِعَنِي بِذَلِكَ لَوْضُوحَ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 بُنْيَانِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى لِشَهِيدٍ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَهِيدًا وَقَالَ وَتَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَهُوَ بِمَعْنَى
 الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْوِيُّ
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ
 رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ حَبْرُ بِلْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعْنَى الْإِسْمِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَمِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرِهِ
 مِنَ التَّوَرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدُ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُصْلِحُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِعَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابَيْهِ دَاوُدَ
 جَبَّارًا فَقَالَ تَقَالِدُ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيِّفَكَ فَإِنَّ نَامُوسَكَ

كُنْتُ

وَسَرَّائِلَ مَفْرُوتَ يَسِيَّةٍ بِمَبْنَدٍ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِقْلَاحُ صِلَاحِهِ الْأَمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالْتَعْلِيمِ
 أَوْ لِقَائِهِمْ أَخْدَاءَهُ أَوْ لَعْلَوْ مَنَزِلَهُ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمُ خَطَرُهُ
 وَكَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةُ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِصَحْفَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَا مَسْئَلٌ بِهِ خَيْرًا قَالَتِ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ
 الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْئُولُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَمْ يَزِدْ فِي السُّؤَالِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْئُولُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونٍ عَلَيْهِ وَعَظِيمٌ مَعْرِفَتُهُ بِخَبْرٍ لَا مَنِيَّةَ بِمَا أُذِنَ لَهُ فِي عِلْمِهِ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّخْمَةِ وَالْمُعْلَى مِنْ أُمُورِهِ عَلَيْهِمْ أَوْ فُتِحَ قُلُوبُهُمْ وَبَصَرُهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ مَسْتَفِيحُوا
 فَقَدْ جَاءَ كُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَعِزُّوْا فَقَدْ جَاءَ كُمْ النَّصْرُ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الصَّوْبِلِيِّ رَوَاهُ
 الرَّسَيْجِيُّ عَنْ أَبِي أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الْكَبِيرُ

وَالْعَالِمُ

وَالْبَصِيرُ

بُيُوتُهُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَمِنْهُ
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَتَعْدِيدُ
 مَرَاتِبِهِ وَرَفْعُ لِيْ ذِكْرِي وَجَعَلَنِي وَتَحَةً وَحَمَامَةً فَيَكُونُ
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوْ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أَمْتِهِ
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوْ لِمَنْ صَرَفَ
 الْحَقُّ أَوْ الْمُبْتَدِئُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيُّ الْمَقْدَمِ فِي لَابِيهِ
 وَالْخَاتِمَةُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْحَمْدِ
 الْمَشْكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُنِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلْبِيِّ وَفِي الْمُنْتَهَى
 عَلَى الْمُصْطَلِحِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ شُكُورٍ وَوَصَفَ سَيِّدِي صَلَوَاتُهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ كَوْنُ عَبْدٍ مَشْكُورًا
 سَيِّدِي مُعْتَرِفًا بِنِعْمَتِي عَارِفًا بِقُدْرَتِي مُتَذَكِّرًا بِتَبِيعِي مُخْبِرًا
 دَسِيحًا فِي الرِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ مِنْ مَكْرَمَةٍ لَا يَرَى كَلِمَةً
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَهُوَ يُعْلِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 وَرَ صَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِتَبِيعِي
 مِنْهُ قَدْرًا وَتَمْلِكُ مَا يَكُونُ نِعْمَةً بِرُكْنٍ فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي
 سَلَامًا وَقَدْ وَبُعِلَكُمْ الْمَكْتُوبُ وَبُعِلَكُمْ بِرُكْنٍ فَصَلِّ عَلَى سَيِّدِي
 يَكُونُوا عَالِمُونَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى لَا يَلِي وَلَا يَمُرُّ

الْمُنْتَهَى

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي بَعْدَ
 مَوَاتِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْدِ
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
 إِلَى نَحْوِ مَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَهُ قَوْلُهُ نَحْنُ
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ وَقِيلَ مُحَمَّدٌ
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ لِمَا تَوَرَّ
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا النَّاصِرُ
 وَتَمْدَحُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَبَّخَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْيَوْمَ
 أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلَى
 مَوْلَا وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الْبَصْفُوحُ وَقَدْ وَصَفَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا فَتَبَّهَ فِي الشُّرَاحِ رَأْسُ التَّوْزِيهِ وَأَمْرُهُ

عنه الأرض

بِهِ صَلَاتُهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ وَقَالَ
 لَهُ جِبْرِيلُ وَكَذَلِكَ عَنْ سَأَلِهِ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ أَنَّ تَعْفُو
 عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
 فِي صِفَتِهِ كُنْ بِغُظٍّ وَلَا غِلْظٍ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيُصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقُ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَتَمَعْنَى
 الدِّلَالَةِ وَالذُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْمِيلِ
 وَقِيلَ مِنَ الْمُتَّحِدِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ عِلَّةِ اللَّهِ يَا هُدَايَا هَادِي
 يَعْنِي السَّبِيحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كَتَبْتَنِي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَذَرَعْنَا إِلَى اللَّهِ يَدَيْنَهُ فَاللَّهُ تَعَالَى
 مُخْتَصَمٌ بِالْمَعْنَى الْأُولَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
 أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَتَمَعْنَى الدِّلَالَةِ
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ سَمِعْتُمْ قَوْلَ
 هَذَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
 وَهُدَاهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَجِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمَةٍ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
 الْهَامِيزُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينُ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِّبَتِ الْحَسْرَةُ هَاءً
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَيَسِّرُ بَابَهُ

لَهُ فِي خَلْقِهِ كُلِّ
 شَيْءٍ عَلَيْهِ وَاسْمُهُ
 بِهَذَا الدَّلَالَةِ

وَعِبَادُهُ
 الْمُؤْمِنِينَ
 مِنْ عَمَلِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهِينٌ مُؤْمِنٌ
وَقَدْ تَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهِدَ بِهِ قَبْلَ الشُّبُورَةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِ مُهِينًا فِي قَوْلِهِ
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهِينُ مِنْ خِذْفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
قَبْلَ الْمُرَادِ بِأَيِّهَا الْمُهِينُ قَالَهُ الْقَتِيبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْفُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَمَنْ آمَنَ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُرَّةُ عَنِ التَّفَاقُّصِ
أَمْطَلَهُ عَنْ سَابِغَاتِ الْحَدِيثِ وَشَيْئُ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ لِأَنَّهُ يُسْطَرُّ فِيهِ
مِنْ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ أَمْطَلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُسْطَرُّ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُنَزَّرُ
بِإِتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَرَزَقْنَاهُ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدِّمًا بِمَعْنَى مُطَهِّرًا مِنَ
الْأَفْلاَقِ الذِّمَّةِ وَالْأَوْصَافِ الذِّنْبِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْمُسْتَعِزُّ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعِزُّ الْعَالِبُ وَالَّذِي لَا تُظْهِرُ لَهُ أَوِ الْمَعِزُّ لِعَبِيدِهِ

الْقَتِيبِيُّ الْعَمِيُّ

الْمُسْتَعِزُّ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ الْإِمْتِنَاعُ وَجَلَالَةُ
 الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالْمَذَارَةِ
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
 بِبَيْتٍ وَيَكَلِّمُكَ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُتَبَرِّئًا وَنَذِيرًا
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ صَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلِّ قَالِ الْقَاضِي بُوَالْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَاتَا أَذْكَرُ نَكَّةً أَذْ نَبُلَ بِهَا هَذَا الْفَصْلُ وَآخِيَةُ
 بِهَا هَذَا التَّوْنُ وَأَرْجَى الْأَشْكَالِ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
 أَلَوْ هُمْ سَقِيمُ الْفَهْمِ مُتَخَوِّضَةٌ مِنْ مَهَيِّ الشَّيْبَةِ وَتَرْخِيضُهَا
 عَنْ سُتْبَةِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَسَدٌ فِي عِظْمِهِ
 وَكِبَرِيَّائِهِ وَمُلْكُوْتِهِ وَحُسْنِ سَمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ نِشْبَةُ شَيْءٍ
 مِنْ تَخَوُّفَاتِهِ وَلَا يَشْبَهُ بِهِ رَأَى مَا بَجَاءَ فَمَا أَطْلَفَ اسْتَرْخَعُ عَلَى
 الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا شَبَاهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ إِذْ صِفَاتُ
 الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمُتَخَوُّفِ فَكَمَا أَنَّ دَاتَهُ تَعَالَى
 لَا شَبَهَ لَهَا وَذَوَاتُ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا شَبَهَ لَهَا بِصِفَاتِ الْمُتَخَوُّفِ
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ تَعَالَى مَرَّةً
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكُنِيَ فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وهي

وتساوي

وعلا

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْحَقِيقِينَ
 التَّوْحِيدَ اثْبَاتِ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
 عَنِ الصِّفَاتِ وَذَا هَذَا هَذِهِ التَّحْكُمَةُ الْوَاسِطَةُ بَيْنَهُ اللَّهُ
 بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَاسِمٌ اِسْمٌ
 وَلَا كَعْلَةٍ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَةٍ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ حَيْثُ مُوَافَقَةُ اللَّفْظِ
 اللَّفْظِ وَجَلِبِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحَدَّثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ
 الْإِمَامُ أَبُو الْفَايِزِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الْبَرِيدُ بَيَانًا
 فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تَشْتَبِلُ عَلَى جَوَامِعِ سَائِرِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ
 تَشَبُّهُ ذَاتُ الْمُحَدَّثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَعْنِيَةٌ وَكَيْفَ
 يُشَبُّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَعَلَّيْهِ جَلِبُ شَيْءٍ أَوْ دَفْعُ نَقْصٍ
 حَصَلَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَجِدٌ وَلَا يَكُنْ سَرُورَةٌ مُعَالِجَةٌ
 ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُودِ وَقَدْ كُنَّا مِنْ مَشَائِجِنَا
 مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ وَهَامَكُمْ أَوْ أَدْرَكْتُمُوهُ بِمَقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْعَالِي الْجَوْنِيُّ مَنِ اصْطَمَّ إِلَى مَوْجُودٍ اسْتَهْلَى
 إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَعْلَمَ إِلَى التَّقْيِ الْمَحْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
 وَإِنْ قُصَّعَ بِوُجُودِهِ اعْتَرَفَ بِالْغَيْرِ عَنْ ذَلِكَ حَقِيقَةً فَهُوَ مُوَجَّدٌ
 وَمَا حَسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

٢
 مشتهر
 من

من بعض
 المؤرخين
 وسيد

الأنبياء

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِلَا عِلَاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِلَا مَزَاجٍ
وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِيُصْنَعَهُ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ
فَاللهُ يَخْلُقُهُ وَهَذَا كَلَامٌ يَجِبُ تَفْسِيرُ مَحَقِّقِهِ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ كَيْسَ كُنْهِيهِ سَمِعْتُ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ
لِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بَشْنَاءِ اللَّهِ وَإِيَّاكَ عَلَى
التَّوْحِيدِ وَالْإِنْبِيَاءِ وَالشُّرُوعِ وَجَنَّبَنَا حَلَكَةً فِي الصَّلَاةِ
وَالْقَوَايِمِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالشَّيْبَةِ بَيْنَهُ وَرَحْمَتِهِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاضِي
حَسْبُ الْمُسَائِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كُنَّا بِنَاهَذَا كَرْتَجْمَعُهُ لِنُكْرِ
بُنُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِبَطَائِنِ بِنِي مُعْجَزَاتِهِ
فَنَحْتَاجُ إِلَى تَنْصِبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُجُجِهَا حَتَّى
لَا يُتَوَصَّلَ الْمَطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرُ شُرُوطِ الْمُعْجِزِ وَالْمُتَحَدِّى وَحَلُّ
وَهَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّه بِلِ الْفَنَاءِ لِأَعْلَى
مِلَّةِ الْمَلَكِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصَدِّقِينَ لِبُنُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا
فِي حَقِّهِمْ لَهُ وَمَنْعًا لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيُرْدَادُوا إِلَيْهِ مَعَ بَنِيهِمْ
وَنَبْنِي أَنَّ نُشَبِّهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْثَالَ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرِ
آيَاتِهِ لِنُتَدَلَّ عَلَى عَظَمَتِهِ قُدْرَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَتَبْنِي مِنْهَا بِالْمَحَقِّقِ

الطَّاعِنِ

لِنُتَدَلَّ
عِضْمَتِهِ

وَالصَّحِيحُ الْأِسْنَادُ وَكَثْرَةُ مَا بَلَغَ الْقَطْعُ أَوْ كَادَ وَاصْفَا إِلَيْهَا
بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَيْمَةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ
النَّصِيفُ مَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ جَمِيلِ أَرْزِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبِرَاضَةِ عَلَيْهِ
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَرَحْلِهِ وَجَمَلَةِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَنْتَرْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِسْلَامِ بِهِ قُرُونًا
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
جَنَّتُهُ لَا نَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَنْبَتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ يَوْجُو كَذَابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
الثَّقَفِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَصْمَرِيِّ عَنْ زُرَّادَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي رِمَّةَ التَّمِيمِيِّ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي قَارِبَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَلَّتْ هَذَانِ ابْنِي اللَّهِ
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضَمَادًا لَمَّا وَقَدْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ فَحَمْدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ تَعَدِّيهِ اللَّهُ

تَبَيَّنَتْ

أَكْبَرُ
بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

بِعَدْلِهِ

فَلَا مُصِلَ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ
 ارْعُدْ عَلَى كِلْمَا نَزَلَ هُوَ لَاءٌ فَلَقَدْ بَلَغْتَ فَا مَوْسُ الْبَحْرِ هَاتِ
 يَدَكَ أَيَا يَعْكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ كَانَ رَجُلًا مِمَّنْ يُقَالُ
 لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِعُونَهُ فَلَمَّا هَذَا الْبَعِيرُ
 قَالَ بِكُمْ فَلَمَّا بَكَدَا وَكَذَا وَسَقَامَ مِنْ ثَمَرٍ فَأَخَذَ بِخَصْرِهِ وَنَازَلَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا نَذَرِي مِنْ هُوَ وَمَعَنَا خَلِيعَةٌ
 فَقَالَتْ أَنَا صَامِتَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَجْنُسُ بِكُمْ فَاصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ بِثَمَرٍ فَقَالَ نَارُ سَوْدٍ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَعْزُومُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا
 التَّمْرِ وَتَكْفُلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَفَعَلْنَا وَفِي خَيْرِ الْجَلْدَى مَلِكٌ عُمَانٌ
 لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
 قَالَ الْجَلْدِيُّ وَاللَّهُ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ
 بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذِيهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِيهِ
 لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَبْطُلُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَخْجَرُ وَيَنْبِي بِأَيْعُهُ
 وَيُخَيِّرُ الْمُؤْعَدَ وَاشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَهَكَذَا نَقْصُونِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 يَكَادُ رَيْبُهَا يَضِيُّ وَكُلُّهُمْ تَمَسُّسُهُ هَذَا هَذَا مَتَى ضَرَبَهُ اللَّهُ
 تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنَظَرُهُ يَدْنِي

فَا مَوْسُ الْبَحْرِ
 طَارِقُ

مَاتَتْ

عَتَانُ

سَرِ

يَقُولُونَ

يقول

عَلَى بُرْهَانٍ وَإِنْ لَمْ يَنْتَلِ قُرْآنًا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ •
 لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنْظَرُهُ يُنْبِئُكَ بِالْحَبِيرِ
 وَقَدْ آتَى أَنْ تَأْخُذَ فِي ذِكْرِ الشُّبُورِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
 فِي مُفْجَرَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ
 ارْغَمِ أَنْ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
 وَالْعِلْمِ بِذِكْرِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ
 وَاسْطَافَةً لَوْ مَنَاءً كَمَا حَقَّقَ عَنْ سُنَنِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكِلَهُ اللَّهُ
 إِلَّا وَخِيًا وَتَجَارَزَ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَكْلِيفِهِ
 كَلَامُهُ وَتَكُونُ نِلَاقُ الْوَاسِطَةِ أَمَّا مَنْ غَيْرَ الْبَشَرِ كَالْمَلَائِكَةِ
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَا يَتَّبِعُ هَذَا
 مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَخْلِ وَجَاءَتْ
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُفْجَرَاتِهِمْ وَجَبَّ نَعْدُ بِهِمْ
 فِي جَمِيعِ مَا أَلْوَاهِهِ لِأَنَّ الْمُفْجَرَ مَعَ التَّحْدِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوهُ
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدُهُ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَنَّهُ
 وَالتَّصْلُوبُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَضَبِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُعُهُ وَجَدَهُ
 مُسْتَبَوِّقًا فِي مُصَنَّفَاتِ الْأُمَمِ أَرْجَاهُ اللَّهُ فَالْشُّبُورُ
 فِي لَفْظٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَةُ مِنَ النَّبَا وَهُوَ الْخَبَرُ

تنت

وَقَدْ لَا يَهْتَمُّ عَلَى هَذَا النَّاسِ تَسْهِيلًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُتَبَاءً فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْتَبَأًا
بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ كَرِهَ تَهْنِئَةً
مِنَ النَّبُوَّةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيَّةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُبِينَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَإِذَا سَأَلَهُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاسْتِيفَ مِنْ الشَّائِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا
إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ أَرْسَالُهُ تَكْرِيرُ التَّبْلِغِ أَوْ أَرْسَالُهُ لِمَنْ
اتَّبَعَهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى
فَعِيلٍ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدْلُوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَنْبَتَ لَهُمَا الْأَرْسَالَ مَعًا فَالْأَنْبَاءُ لَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفَرَّقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي النَّبُوَّةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاحُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوَّةِ
أَوْ الرِّفْعَةِ لِعَرَفِ ذَلِكَ وَخُورْدَ رَجَبِهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ
الرَّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِذَارِ وَالْإِعْلَامُ بِكُلِّ مَا قُلْنَا
وَنَجَّهَهُمْ مِنَ الْإِيْدَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَا

مُنْتَبَأًا

يَا بَلَدِي

النَّبِيُّ
أَوْ الشَّرِيفُ

نَحْيِ

لِخَلْفِهِ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسَنَ تَكَرُّدُهَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَكَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ بِمُرْسَلٍ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرْعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ كَرِّياتٍ بِهِ نَحْيٌ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاضِ
 وَالْإِنْدَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدَمُ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَجَعَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ
 وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشَرَ
 أَوْ لَهُمْ أَدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى الشُّبُوهِ
 وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَانِ لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفٌ
 ذَاتٌ خِلَافًا لَلْكَثَرِ مِثْلُهُ فِي تَطْوِيلِ لُحْمِهِ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَأَصْلُهُ الْإِسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ
 يَتَلَفَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِجَهْلِ شَيْئٍ وَخَبْرٍ وَتُسَمَّى أَنْوَاعُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَخَبْرًا تَشْبِيهاً بِالْوَحْيِ إِلَى الشَّيْءِ وَتُسَمَّى الْخُفْطُ
 وَخَبْرًا لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ وَوَحْيٌ الْحَاجِبُ وَالْخُفْطُ سُرْعَتُهُ
 إِذَا دَرَيْتَهُمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ
 وَتَشْبِيهاً نَحْوَهُ وَرَمَزَ وَفِي كِتَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمُ الْوَحْيُ الْوَحْيَانُ
 فِي السَّرْعَةِ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ الْمُنِيرُ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سُمِّيَ الْإِلَهَامُ وَحْيًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاوُنُونَ
إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ أَيْ يُوسَّسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَيْ إِلَىٰ فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيْ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ الْإِسْمَاعِيَّةِ فَفَصَّلْ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى شَيْئَيْنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِثْنَيْنِ
بِمِثْلَيْهَا وَهِيَ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ تَوْحِيدِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَجَبَّرَ لَهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْا اللَّهَ دَلَّ عَلَىٰ صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِ عَنْ تَمَتُّعِ الْمَوْتِ وَتَجَبَّرَ لَهُمْ عَنْ الْإِثْنَيْنِ بِمِثْلِ
الْأَمْرَيْنِ عَلَىٰ رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَتَحْوِجُهُ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِ
فَهُمْ يَقْدِرُونَ عَلَىٰ الْإِثْنَيْنِ بِمِثْلِهِ كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةً وَخَارِجٍ نَاقَةً مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ
مِنْ الْأَصْبَحِ وَالشِّقَاقِ الْقَصِيرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَىٰ يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قِبَلِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مِنْ نِكَدِيَّةٍ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَجَبُّرُهُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّ
الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَىٰ يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّ بِهَا نُبُوَّتُهُ وَبَرَاهِينَ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَعِينَ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ رُسُلِ مُنْجَزَةٍ وَأَبْهَرُهَا آيَةً وَأَضْهَرُهَا بُدْءًا تَأْكِيدَ
سُبُطِنَتِهِ وَهِيَ لَا تَرْتَبَّهَا لَا يَحِيطُ بِهَا صَبْحُهَا وَلَا لَيْلُهَا مِنْهَا

نَبِيٍّ
لَا يَحِيطُ
بِهَا

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْأَلْفِينَ وَلَا أَكْثَرَ
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَفَعَلَ
عَنْهَا قَالِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْنُ بَدَل
فَكُلْ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ هَذَا وَقَدْ مَعِجَزَةٌ ثُمَّ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيمَا نَطْلُوهُ عَلَيْهِ مِنْ
الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَتَيْنِ
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَثَقِيلُ الْإِنْسَانِ مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ
فَلَا مِرْيَةَ وَلَا خِلَافَ يَجِي السَّبِيحُ بِهِ وَطُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ
وَاسْتِدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَايَنَةً جَدُّهُ كَمَا تَكَارَرُ
وُجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ غَيْرَاضُ
الْجَائِدِينَ فِي الْحُجُوبِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَّعَ مَا لُصِقَتْهُ مِنْ مُعْجِزٍ
مَعْلُومٍ صَرُورَةً وَوَجْهُهُ عَجَازٌ مَعْلُومٌ صَرُورَةً وَنَصْرًا
كَمَا سَنَسْتَشِيحُهُ قَالَ بَعْضُ أُمَّتِنَا وَيَجْزِي هَذَا الْخَبْرُ
عَلَى الْجَمَلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ
وَنَحَارِقُ عَادَاتِهِ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهُ مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغَهَا
جَمِيعًا فَلَا مِرْيَةَ فِي جَوْرِيَانِ مُعَايَنَتِهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ
لِلْعَائِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدْ مَا كَوْنُهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمَنَابِرِ قَوْلِهِ صَدَقَ فَقَدْ عَلِمَ وَفُتِحَ مِنْ هَذَا أَيْضًا

فَالْقُرْآنُ
سُورَةٌ

تَوَاتُرًا

لَا مِرْيَةَ

سَنَسْتَشِيحُهُ
يَبْرُ

مِنْ بَيْنِنَا ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ
 حَاتِمٍ وَتَجَمُّعِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْفَافٍ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَجِلْمِ هَذَا وَإِنْ
 كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَا يَبْلُغُ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقِطْعِ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرَّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيَرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَجْعِ الْمَاءِ مِنْ
 بَيْنِ الْأَصَابِعِ وَكَتْخِيرِ الظُّلَمَاءِ وَتَوْعِيهِ مِنْهُ اخْتَصَصَ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيَرُ وَلَمْ يَشْتَهَرْ اِشْتِهَارَ غَيْرِهِ لِكُنْهٍ
 إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتِّفَاقٍ فِي الْعَنَى وَاجْتِمَاعٍ عَلَى الْإِثْنَانِ بِالْمَعْنَى
 كَمَا قَدْ مَنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَمَّا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقِطْعِ أَمَّا الشَّقَاقُ الْفَرُّ وَالْقُرْآنُ
 نَصٌّ بِتَوْقُوعِهِ وَآخِرٌ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدَّلُ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرِيقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُؤْهِنُ عَزَمًا خِلَافَ آخَرٍ مُنْجَلٍ عَرِيٍّ الْبَيْنِ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى شَقَاقٍ مُهْتَدٍ إِلَى الشُّكِّ عَلَى قُلُوبِ ضَعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 تَلْزِمُ غَيْرَ هَذَا أَهْلَهُ وَتَلْزِمُ بِالْمَرَّةِ شُكْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ نَجْعِ
 الْمَاءِ وَكَتْخِيرِ الظُّلَمَاءِ رَوَاهَا الْإِثْنَانُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فَقِيلَ

لَكِنَّهُ

يُؤْهِنُ

عَنْ الْجَاءِ الْغَفِيرِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ
 الْكَافَّةُ عَنْ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا ثُمَّ مِنْ حَدِيثِ بَإِهَا مِنْ جُمْلَةِ
 الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ إِجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
 مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَرْوَةِ بُوَايطَ وَعُسْرَةِ الْحَدِيثِيَّةِ
 وَغَرْوَةِ بَنِي تَوَكَّ وَآمَتْ لَهُ مِنْ تَحَاوُلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ
 وَلَمْ يَكُنْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةٌ لِلزَّأْوِي فِي مَا حَكَاهُ
 وَلَا انْتِكَازٌ عَنْهَا ذِكْرٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا دَوَّاهُ فَسَكُوتُ
 السَّامِعِينَ مِنْهُمْ كُنْطَرِ النَّاسِ إِذْ هُمْ الْمُنْتَزِعُونَ عَنِ السَّكُوتِ
 عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ دَغْبَةٌ وَلَا دَغْبَةٌ
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
 لَهُ بِهِمْ لَا تَكْرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
 رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
 بَعْضًا وَوَهَّمَهُ فِي ذَلِكَ بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا التَّوَعُّ كَلِمَةٌ يَلْحَقُ
 بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُجِيزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْسَالِ الْأَخْبَارِ
 الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
 وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَكَاغِلِ الْجَحْشِ مِنَ التَّكْشِافِ صَنِيعُهَا وَخَوَلِ
 ذِكْرُهَا كَمَا بَيَّنَّاهُ هَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَادِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ
 الظَّارِيَةِ وَالْعَلَامُ بَيَّنَّاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرَفِ
 الْأَحَادِ لَا تَزِيدُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرْقِ

نحو

طريق

إجماع

لها

مفهوم

الفرق

وَكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف
 أصلها وإجهاد المجد على إطفاء نورها الأثوة وقبولها ولا
 للظلمة عن عليها الإحصرة وظلها وكذلك إخباره عن
 الغيوب وإنبأوه بما يكون وكان معنوه من إبانته
 على الجملة بالضرورة وهذا حق لا غطاء عنه وقد قال
 من أئمتنا القاضي والأستاذ أبو بكر وغيرهما رحمهم الله
 وما عندي واجب قول القائل إن هذه القصص المشهورة
 من باب خير الواحد لا قوة مطاع عنه للإخبار ورؤيتها
 وشغلها بغير ذلك من المعارف والأفان أغشى بطرق
 النقل وطالع الاتحاد بين السبر كما تربت في حجة هذه
 القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه
 ولا ينبغي أن يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل
 عند آخر فإن أكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد
 موجودة وأنها مدينة عظيمة ودار الإمامة والخلق
 وأحد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا
 يعلم الفقهاء من أصحاب مالك بالضرورة وكواثر النقل
 عنه أن مذهبهم إيجاب قراءة القرآن في الصلوة للمنفرد
 والإمام وإجابه الشبهة في قول ليلة من رمضان غمسه وإنه
 المشافعي يرى تجديد التنية كل ليلة لإقتران في تسبيح

والنحو

وعنده
وعندهقول أن هذا
هذا
بغداد

والنحو

عَلَى بَعْضِ الرِّاسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْفِصَاصُ فِي الْقَتْلِ
 بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَابْتِجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوُضُوءِ
 فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يَخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا
 مِنْ لَمْ يَشْتَعْبِ بِمَذْهَبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
 مَذْهَبِهِمْ فَسَدَّ عَنْ بَرَاءٍ وَعَبْدُ ذِكْرٍ ذَا الْحَادِثِينَ الْعَجَزَاتِ
 يُزِيدُ لِكَلَامِهِ فِيهَا بَيِّنَاتٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلَ
 فِي إِنْجَازِ الْقُرْآنِ نَحْمَهُ وَفَضْلَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَغْنِي
 عَنْكَ الْجُودَ مِنْ لَاحِجَةِ ذِكْرِهِ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ
 صَبِيحُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةِ وُجُوهِ أَوْهَا حَسَنَةٌ لِيَفِيهِ وَيُنَاسِمُ
 كَيْلَهُ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِنْجَازِهِ وَبَلَاغَتُهُ الْخُرُوقُ عَادَةً
 الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرَادُوا هَذِهِ الشَّيْءَ وَفُتِنَ
 لِكَلَامِهِمْ مَحْضُومٌ مِنَ الرِّبِّ وَخَوِصُّ مَا مَخْصُصٌ بِهِ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأُوْلِيَ الْأَرْوَاحِ لِلرِّبِّ مَا مَرَّبُوتٌ لِنَسَانٍ
 وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يَقْبَلُ الْإِمَامُ بَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ
 طَبْعًا وَخَلْقًا وَجِهَةً غَيْرَةً وَقِدْرَةً تَوْنُ مِنْهُ عَلَى أَلْبَسِهِ
 بِالْحَبِّ وَيَذْنُونُ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيَحْتَبُونَ بِدِيَارِهِ فِي الْقَامَاتِ
 وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْجِعُونَ بِهِ بَيْنَ النُّطْقِ وَالضَّرْبِ
 وَبَذْحُونُ وَيَقْدَحُونَ وَيَبْسُتُونَ وَيَوْصَلُونَ وَيَرْفَعُونَ
 وَيَعْنَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّهْرِ الْحَلَالِ وَيَطْلُقُونَ

وَلَا تَرَى لَابِغَةً
 لَهَا شَوْهَةٌ

الرَّحْمَنُ الْكَافِي
وَالْمُحِيطُ

مِنْ أَوْصَائِهِمْ أَجَلٌ مِنْ مِطْعَةِ اللَّذَائِلِ فَيُخَدَّعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيُذْهِبُونَ الْإِحْسَنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمْنَ
وَيُخَيِّرُونَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَدِّ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ
التَّافِصَ كَامِلًا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرَ وَالطَّلِعَ الْجَوَاهِرَ
وَالْمَنْزِعَ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
التَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّلِعَ السَّهْلِ وَالشَّصْرَ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكَثْفَةَ الْكَثِيرَ الرَّوْنِي الرَّفِيقَ الْحَاشِيَةَ وَكَلَامَ الْبَانِي
قَلَمًا فِي الْبَلَاغَةِ الْحَمْدُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِعَةُ وَالْفِدْحُ
الْقَائِمُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَسْكُونُ أَنَّ الْكَلَامَ طَلُوعُ مُرَادِهِ
وَالْبَلَاغَةُ مِلَأُ قِيَادِهِ قَدْ حَوَّافَتْهُنَّ وَاسْتَبَطَوْنَ عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صَرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهَيِّبِ وَتَفَشَّوْا فِي الْغَيْثِ وَالسَّيْنِ وَتَقَاوَلُوا
فِي الْقُلِّ وَالْكُثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النُّظْمِ وَالتَّنْزِيلِ فَأَرَادَهُمْ الْأَرْسُ
كَرِيمٌ بِكَيْابِ عَمْرِئِ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَّرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَا فَرَّ
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَا هَرَّتْ حَقِيقَتُهُ وَنَجَازُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ أَلْبَانٍ جَوَامِعُهُ

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنُ نَظَرِهِ وَانطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ مُخَارَافَتُهُ لِقَطْعِهِ وَهُمْ أَصْنَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ بِجَالٍ وَأَشَدُّ
فِي الْخَطَأِ بِرِجَالٍ وَأَكْثَرُ فِي السَّبْعِ وَالشَّعِيرِ بِجَالٍ وَأَوْسَعُ
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا يُلْقِيهِ إِلَى يَمَانٍ يَخْأَرُونَ وَمَنَازِعِهِ
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضَلُونَ صَارِحًا بِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرًا لَهُمْ بَعْضُهَا
وَعَشِيرَتَيْنِ كَمَا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأَةِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ قَرْنِي
قُلْ مَا نُوَ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْدَرُ
وَالْحِجْنُ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِغَيْرِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ مَا نُوَ بِبَشَرٍ سَوْدٍ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَايَ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلَ وَوَضَعَ الْبَاطِلَ
وَالْمُخْتَلِقَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبَ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى لَصِصٌ كَانَ
أَضْعَبَ وَلِهَذَا مِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُفَاكِلُهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا
يُرِيدُ وَالْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي فَصَلِّ وَبَيْنَهُمَا شَاوٍ بَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْدًا التَّفَرُّعَ وَيُؤَيِّدُهُمْ غَايَةَ
التَّوْبِيخِ وَيُسِفُهُمْ أَهْلَانَهُمْ وَيَحْطُ أَهْلَانَهُمْ وَيُسَيِّتُ نِظَامَهُمْ
وَيَذْمُرُ أَهْلَهُمْ وَإِيَّاهُمْ وَيَسْبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا كَاكُصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِمْ مُخْجَوُونَ عَنْ مُسَاكَلَتِهِ
يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّيْبِ بِالْكَذِبِ وَالْإِعْرَاءِ بِالْإِفْرَاءِ

نفسه

أفصح

ريجالاً

وبينك

وذلك

وهم

لما دعوا

والإعراء

لَهُ هَذَا الْقَوْلُ لَا يَشِرُّ

وَقَوْلُهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرُهُ مُسْتَمِرٌّ وَأَهْلُ أَقْرَبِيَّةٍ
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْبَاهِتَةُ وَالرِّضَى بِالذَّيْنَةِ كَقَوْلِهِمْ قُلُوبُهُ
عُلْفٌ وَفِي كِتَابِهِ يَمَازُ عُونَا إِلَيْهِ وَفِي أَذُنِنَا وَقَوْمُهُ وَمِنْ بَيْنِنَا
وَبَيْنَ حِجَابٍ وَلَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَاقِبِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
وَالْإِزْعَاءُ مَعَ الْحِجْرِ يَقُولُهُمْ كَوْنُ نَسَاءٍ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ
لَهُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمِنْ تَعَاظِدِنَا
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَسَيْلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئُ جَمِيعِهِمْ وَسَكَبَهُمُ اللَّهُ مَا يَقُولُونَ
فَصَبَّحَ كَلَامُهُمْ وَبَلَا فَلَمْ يَنْصَفْ عَلَى أَهْلِ الْمِيزَانِ مِنْهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَسْلِ
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا يَحْسِبُ إِلَّا غَنِيمَةً بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُذِيرِينَ وَكَوْنُهُمْ غَنِيَّةً
مِنْ بَيْنِ بَنِيهِمْ وَبَيْنَ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا كُنَّا سَمِعَ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغْبِرَةِ مِنْ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَا يَمُرُّ
فَالِ وَاللَّهُ إِنْ لَهُ مُخْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ لَغَدِيَّةٌ
وَإِنْ أَعْلَاهُ لَكُمَيْرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ أَعْرَابِيًّا
سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَا صَدَعَ يَمَازُ تَوَمَّرَ مُتَجِدِّ وَقَالَ سَجَدْتُ لِفَصَاحَتِهِ
وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا وَنَجَّيْتُ فَقَالَ
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَسْبِيَ أَنْ غَمَرَ
ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا تَأَمَّرَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَدَا هُوَ
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ بِشَهَادَةِ الشَّهَادَةِ لِلْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ
مِنْ بَصَارَةِ الزُّوْمِ مِنْ يَحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرَهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَدَّثَنَا
الْحَدَّثَنَا
أَبُو عُبَيْدٍ

وَقَوْلُهُ هَذَا

سورة النمل

وقد

سورة النمل

سورة النمل

سورة النمل

سورة النمل

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمَسْلُوبِينَ يَنْتَرِ أَيُّهُ مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْتِيهِمْ
 فَادًّا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخْلِصِ اللَّهُ وَتَقُوهُ
 الْآيَةَ وَحِكْمِي الْأَصْمَعِي أَذْ تُسْمِعُ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ اللَّهُ
 مَا أَفْضَلَ فَقَالَتْ أَوْيَعِدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكُنَّا
 إِلَى أَمْرٍ مُؤَمَّنِينَ أَرَضِيعِهِ الْآيَةَ جَمَعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ
 وَتَنْبِيْهِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَبُذِّلَ نَوْعٌ مِنَ الْعِجَارِ مُنْفَرِدٌ بِذَلِكَ
 غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى الْحَقِيقِ وَالْعَجَبِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ
 الْقُرْآنِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أَنَّى بِهِ مَعْلُومُ
 ضَرُورَةٍ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومُ ضَرُورَةٍ
 وَتَحْزِينُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِهِ مَعْلُومُ ضَرُورَةٍ وَكَوْنُهُ فِي فَصَاحَتِهِ
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومُ ضَرُورَةٍ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُودُ
 الْبَلَاغَةِ وَمَسِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ التَّكْبِيرِ
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّبِينَ بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَكَلَّمَهُ فِي الْفَصَاحَةِ جَوْدَ وَقَوْلَهُ
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فُتِحُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا رَجُلُ أَتْلُو مَاءً يُكَلِّمُ وَيَا سَمَاءُ أَطْلَعِي
 الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الآية وكشباهما من الأبي بل أكثر القرآن حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
مِنْ إيجاز ألفاظها وكثرة معانيها ودر بيا جز عبارتها ومزيد
تأليف حُرُوفها وتلاوة ودر كليها وَأَنَّ فَحَتْ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
كَثِيرًا وَفُضُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا رَوَّاحًا مُلِنًا لِدَوَابِّ مِنْ بَعْضِ
مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا شَمَّةٌ
هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الْقُضُولِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِيفِ إِلَى
يَضَعُفٍ فِي عَادَةِ الْفَضَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيَانِ
أَيُّهُ لَمَّا مَلَّهِ مِنْ رَنْبِ الْكَلَامِ وَبَعْضُهُ يَبْعُضُ وَالتَّيَّارُ سَرْدِهِ
وَتَنَاصُفٍ وَجُوهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثَرِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى
تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْشِئُ فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْمُسْتَنْبَطِ
وَجَهَ مَقَابِلَتِهَا وَلَا تُغَوِّرُ لِلتَّفْوِيسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مُعَادَاةَ
لِمُعَادَاةَا فَفَصَّلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إيجازِهِ صُورَةُ تَطْلِيهِ
الْحَجِيبِ وَالْأُسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
وَمَنَاجِيحُ تَطْلِيهِهَا وَتَثَرُّهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُهَا
وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوْجَدْ فَبَكَهُ وَلَا بَعْدَهُ
تَطْلِيلُهُ وَلَا اسْتِطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَخْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ
فِي جِنْسِ كَلَامِهِ مِنْ نَثَرٍ أَوْ تَنْظِيمٍ أَوْ سَبْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَكَلَامٍ سَمِعَ

نقاده

عليه

نقده

زنجي

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَفِئَ خُجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهُ مَا بُشِئَ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُورَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ إِنَّ
 وَفْدَ الْعَرَبِ قَرَدٌ فَاجْتَمَعُوا فِيهِ رَأْيًا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَقَالُوا
 نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهُ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِرَمَزَةٍ وَلَا بَحِيحٍ
 قَالُوا بَحْنُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِبَحْنُونٍ وَلَا بِحَنِيْقَةٍ وَلَا وَسُوسَةٍ قَالُوا
 فَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ رَجَعَهُ
 وَكَرَّجَهُ وَرَبِطَهُ وَمَسْبُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَعْتَمٍ وَلَا عَقْدٍ
 قَالُوا فَمَا نَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُ
 أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ يُفَرِّقُ
 بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ
 فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ فَأَرْزَلَ اللَّهُ
 نَعَالِي فِي الْوَلِيدِ ذَرْبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا الْآيَاتِ وَقَالَ
 عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمِ قَدْ طَلَعَتْ أُنَى لَمَّا تَرَكَ
 شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ وَقَدْ رَأَيْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
 قَوْلًا وَاللَّهُ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالشَّعْرِ وَلَا
 بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ نَعُوهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَاجْتَمَعُوا

فَالُوا

وَوَيْسَةً وَمَا

فَاجْتَمَعُوا

فَاجْتَمَعُوا

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسَ فَقَالَ اللَّهُ مَا سَمِعْتُ بِشَعْرِ
مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْحِكْمَةِ هَلِيتَ مَا
أَحَدُهُمْ وَأَنْتَ أَنْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِحَبْرِ الْمَسْجِدِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ لَكَ مَنْ يَقُولُونَ نَسَاءَ
كَأَهْنِ سَاحِرٍ لَنْدَ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَكَأَنَّهُ
وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْوَاءِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَنْتَهُمْ وَمَا يَنْتَهُ عَنِ عَدُوِّهِ
شَعْرُ وَتَهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَحْبَادُ فِي هَذِهِ صَحِيحَةٌ
كَثِيرَةٌ وَلَا تَجَارُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَوَاصِّ لَابِلُهُ رُؤُسُهُ يَدُ
رَأْسِهِ ذَرٍّ سَلُوبٌ لَعَرِبَ بِدَايَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَهُ نَجْدٌ
تَمَّى لِحَقِيقٍ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الذُّبُونِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَيْدِ كُلِّ
مَنْ رَأَى وَرَبِّهَا أَمَّا يَنْ لِعَصَاخَتِهِ وَكَلَامُهَا وَرَبِّ عَدَاةَ قَتْلَ
عَبْرَ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ لِحَقِيقِينَ وَدَهَتْ بَعْسُ دَوْنِي لَمْ تَهُ
لَنْ تَهُ مَجَارِي مَخْرُجِ الْبَلَاءِ وَتَهُ سَرِبَ رَسْمُ بَنِيهِ
نَجْمَةُ الْأَسْمَاعِ وَتَهُ قُلُوبُ وَتَهُ نَجْمُ حَذَرِ بَنِيهِ وَتَهُ
بَنِيهِ كَلِمَةُ ضَرُورَةٍ وَقَصْعَا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ بَلَاءِ
وَأَرْهَفَ خَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ أَدَبُ هَذِهِ النَّصَاةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ
مَا قَنَاهُ وَقَدْ اخْتَفَ بَنِي أَهْلِ الشُّعْرِ فِي وَجْهِ نَجْمِهِ عَنهُ
فَكَثُرَ هُمْ يَقُولُونَ أَنَّهُ مَنَاجِيحُ فِي قُوَّةِ جَرَالِهِ وَنَصَاةُ لِفَاعِهِ
وَحَدُّنَ نَظْمِهِ وَابْجَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْيِيدِهِ وَاسْتِوَابِهِ لَا يَصْنَعُ

تأنيده

تأنيده

تأنيده

تأنيده

نَ يَكُونُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُسْتَعْدَةِ عَنْ
قَدَرِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
وَذَهَبِ السَّيْفِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ يُمَاطُ بِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ لَمْ تَحْتَ
مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيُقَدَّرُ لَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
فَسَعَهُ اللَّهُ هَذَا وَغَيْرُهُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقَيْنِ
فَقَضَى الْعَرَبُ عَنْهُ قَائِمَةً وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
الْبَشَرِ وَتَقْدِيرِهِمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَائِلٌ وَهُوَ أَلْبَغُ فِي التَّجْوِيزِ وَآخَرُ
بِالتَّفْرِيعِ وَالِإِخْتِجَاجِ بِحُجَّتِهِ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ يَشْفِي لَيْسَ مِنْ قَدَرِ الْبَشَرِ
لَا زَمَ وَهُوَ أَهْمَرِيَّةٌ وَأَقَمَ دَلَالَةً وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ
بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأَسَاتِ الصَّغَارِ
وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شَوْخِ الْأَنْفِ وَأَبَايَةِ الضَّمِيمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثَرُونَ
ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَإِلَّا فَا لْعَسَا رَحْنَةً
لَوْ كَانَتْ مِنْ قَدَرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَى عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ
بِالْبَيْتِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْفَخَامَ الْخَصِيمَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ لَهْمِ مُدْرَةٍ
عَلَى الْكَلَامِ وَقَدَرُهُ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ الْجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَهَدَ
جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِغَاءِ ظُهُورِهِ وَأَطْفَاءِ نُورِهِ
فَمَا جَلَّوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَيِّنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا قُوَّةَ لِنُطْقِهِمْ مِنْ مَعِيَدِ
مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَطَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَكَدَ
بَلْ أَلَسُوا هَذَا بَشَرًا وَمِنْ عَوَاظِهَا نَقَطُوا هَذَا نِوَانًا مِنَ انْجِحَانِ

هَذَا هُوَ الثَّانِي

فِي مَقْدُورِهِ

سُئِلَ

الْأَوَّلُ

وَأَيُّهَا الصَّغِيرُ

مِنْ قَدَرِهِ
مِنْ قَدَرِهِ
أَوْ يَكُونُ

نَبِيًّا نَوَانًا

فصل الوصية الثالث من الإنجاز ما انطوى عليه
من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد
على الوصية الذي أخبر كقولهم تعالى كذا نحن المستند الحرام
ان شاء الله امين وقولهم تعالى وكلم من بعد عليه سيعلمون
وقولهم ليظهره على الذين كلفه وقولهم وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض لاية وقولهم اذ جاء
نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا كما قال فغيبت رؤوس
قادرين في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام فوالجافا
ما ت صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله
الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض ومكن فيها دينهم
وملكهم اياها من أقصى المشارق الى أقصى المغرب كما قال
صلى الله عليه وسلم روي في الارض فاريت مشارقها
ومغاربها وسيلع ملك امتي ما روي الى منها وقوله نأخذ
نزلنا الذكر وانما له لحافلون فكان كذلك لا يكاد بعد
من سعى في تغييره وتبديل حكمه من المجدد والمصلحة
لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم وقوتهم اليوم
نتفعا على خمسين عام فما قدروا على طغاة شق من نور
ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه والحمد لله ومنه قوله سيهرم الجمع ويولون الذر

الله

نكلم

وَقَوْلُهُ فَأَتَلَوْهُمْ يَعِدُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آدَىٰ لَنْ يَقَالَكُمْ
الْآيَةَ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ اسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ
وَمَقَالِمِ وَكَذِبِهِمْ فِي حِلْفِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلِهِ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
الْآيَةَ وَقَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
يَوْمَ يَذَرُوْا ذِي بَعْدِكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمُ
وَتُودُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ تَفَرَّأَ
بِمَكَّةَ يَنْقَرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُودُونَ فَهَلَكُوا أَوْ قَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثَرَةِ مَنْ رَامَ ضَرَّهُ وَقَصَدَ
قَتْلَهُ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ السُّجْدَةَ الرَّابِعَةَ
مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالشُّرَائِعِ
الذَّاكِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْحُ
مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُنْتَهُ فِي تَعْلِيمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

منه
مناقبه

فَعَرَفَ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ مِثْلُهُ
بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينٌ لَا يَفْرُغُ وَلَا
يَكْذِبُ وَلَا اسْتَعْلَى بِدَارِ سَعَةٍ وَلَا مَنَاقِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُزِيلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا يَسْتَلُونَهُ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
مُوسَى وَالْحَبِيرِ وَيُوسُفَ وَإِسْحَاقَ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَالْقَيْنَ وَابْنِهِ وَأَشْبَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
جَمَاعَةً فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا
بَلْ أَذْهَبُوا ذَلِكَ فَمِنْ مُوقِفٍ أَمَّنْ يَأْتِي سَبْقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَيْءٍ
مُتَأَنٍّ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَجْعَلْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَرَةِ
وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَصَوِّ
اِخْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ عَمَّا فِي كُتُبِهِمْ وَتَفَرُّعِهِمْ رَمَا نَصَرَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
وَكَثَرَتْ سُؤَالُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَغْيِيرُهُمْ إِيَّاهُ
عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُوْمِهِمْ وَمُسْتَوْدَعَاتِ سِيرِهِمْ
وَأَعْلَامِهِ لَمْ يَكُنْ شَرَّائِعُهُمْ وَمُضَمِّنَاتِ كُتُبِهِمْ بِمِثْلِ سُؤَالِهِمْ
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعَيْسَى وَحُكْمِ
النَّوْجِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلَ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَاءِ

نماذج
منه

وَمِنْ صَيَّاتٍ كَانَتْ لِحُلَّتْ لَمْ فُحِرَتْ عَلَيْهِمْ بِغَيْبِهِ وَقَوْلِهِ
 ذَلِكَ مَقَالُهُمُ فِي التَّوْزِيَةِ وَمَثَلُهُ فِي الْأَنْجِيلِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَأَجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّهُ أَنْكَرُ ذَلِكَ أَوْ كَذَبُهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ بُرُوتِهِ وَصِدْقِ مَقَاتِهِ
 وَاعْتَرَفَ بِعِزِّهِ وَحُسْنِهِ يَا هَؤُلَاءِ أَهْلَ خَيْرِ الْأُمَمِ وَابْنَ صُورِيَا وَابْنَ
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى
 أَنَّهُ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِأَحْكَامِهِمْ خَالِفَةٌ دُعَى إِلَى إِقَامَةِ الْحُجَّةِ
 وَكُشْفِ غُوتِهِمْ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأَنَّا بِالْإِسْوَازِيَةِ فَأَتَلُوهُمَا إِنْ كُنْتُمْ
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فُتِّحَ وَوُجَّعَ وَدَعَا إِلَى الْإِحْضَارِ
 فَمَنْ غَيْرُ مُنْتَجِعٍ فَمَنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَعَلَهُ وَمُتَوَلِّجٍ يُلْقَى عَلَى فَضِيلَتِهِ
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَكَرْمُ يَوْزَانٍ وَاحِدًا مِنْهُ أَطْلَعَهُ خِلَافَ قَوْلِهِ
 مِنْ كُتُبِهِ وَلَا أَكْبَدِي صَبِيحًا وَلَا أُسْهِمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالُوا اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فَلَا تُزَاعُوا فِيهَا وَلَا مَرِيَّةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ
 الْبَيِّنَةِ فِي عَجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ آيَةٌ وَرَدَّتْ بِتَنْجِيهِ
 قَوْمٍ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ مَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو نَيْفٍ أَلَزَّجَانِجِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَعْظَمُ حُجَّةٍ

وَمِنْ ذَلِكَ
 وَمِنْ ذَلِكَ
 وَتَحْدِثُ مَوْلَاهُ

عَوْنُهُ

كَلَامُهُ
 كِتَابُهُ

وَأُظْهِرُوا دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قُلُوبُهُمْ فَتَمَوُتُ وَاعْلَمَهُ
أَنَّهُمْ كُنْ يَتَمَنَوُا أَبَدًا قُلُوبُهُمْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ الشَّيْءِ صَلَّى سَلَامٌ عَلَيْهِ
وَسَلَامٌ وَالَّذِي تَقْبَلُ بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ لَا عَشْرَ بَرِيْقَةٍ
بَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَرَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ
رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذَا كَرِهَتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْذِيبِهِ أَخْرَصَ كُوفَهُمْ وَأَوَّلَكُنِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مُفْجِئَتُهُ وَبَانَ تَحْجُّهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ عَجَبِ أَمْرِهِ
أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ مَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ بَيْتَهُ يُقَدِّمُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْجُّهُ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَاةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدْ عَلَيْهِ
أَسَافَةٌ فَجَرَّانَ وَأَبُو الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةً لِيُحَدِّثَ
بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَلَ فِيهِ الْآيَةَ فَأَمْتَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَذَى الْجَنَّةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ شَيْءٌ وَأَنَّهُ
مَا لَا عَنْ قَوْمٍ مَا نَبِيٌّ قَطُّ فَتَجَنَّبُوا كِبَرَهُمْ وَلَا صَغِيرَهُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ تَقَعُوا
وَكُنْ تَفْعَلُوا فَأَنْخَبَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذَا لَآيَةُ
أَدْخُلُ فِي رَأْيِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّجْزِئَةِ فِي نَحْوِ
قَبْلِهَا فَفَصَّلْهُ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْبَرُ بِهِمْ عِنْدَ تَعَبُّرِهِمْ بِقُوَّةِ

حَالِهِ وَإِنَّا قَرِ حَظِيرَهُ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَشْفِقُونَ سَمَاءَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفْوَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَكَوَدُونَ
أَنفِصَاعَهُ لِكُرْهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
فَلَا تَزَالُ رَوْعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ إِيَّاهُ مَعَ بِلَا وَتِهِ تَوَلِيهِ إِنْجِدَابًا
وَتَكْسِبُهُ هَيْبَةً لِمَنْ لَيْسَ فِيهِ إِلَهُ وَتَصْدِيقُهُ بِهِ قَالَهُ تَعَالَى
تَشْعَبُ مِنْهُ جُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ قَلِيلٌ جُلُودُهُمْ وَقُومِهِمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ أَلَا يَهْتَزُّ عَلَى
أَن هَذَا شَيْءٌ خُصٌّ أَنَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَائِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَّفَ بَنَكِي
فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بَنَكِي فَقَالَ لَا شَيْءَ وَالنَّظْمُ وَهَذِهِ الرُّوْعَةُ قِيَّاسُ رُبُوحِ
حَمَاقَةِ قَبْلِ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَنَتَهُمْ مِنْ أَسْكَهَا الْأَوَّلِ وَهَلَاكِهِ
وَأَمِنْ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ خَفِي فِي الضَّحِيحِ عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْقُرْآنِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِفُونَ إِلَى
قَوْلِهِ الْمَصْطَرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ مَا وَقَرَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
سَمِعَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ مِنْ جِلْدِ قَوْمِهِ
فَلَا تَكْلِمُهُمْ ثُمَّ فَصَّاتُ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلُ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

جاءه

هنا

يكرهه

انجذابا

تكنى للنحو

انجذابا

يَذِي

يَذِي

فَأَمْسَكَ عُثْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَدَّهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكُفَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَمْ يَجْعَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُثْبَةُ مُضْغٍ مُلَقٍ بِيَدِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا
حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُثْبَةُ لَا يَذِي بِمَا يُرَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى أَتَوْهُ فَأَعْتَذَرُوا لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَمْتَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا بَعَثَ
أَذْنًا حَيًّا بِمِثْلِهِ قَطُّ مَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكِي عَنْ غَيْرِهِ
مِمَّنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رَوْعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَتْهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكِي أَنَّ ابْنَ الْمُفْتِقِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ
يَتَرَأَوْهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ مَاءَهُ لَمْ يَجْعَ فَمَضَى مَا سَمِعَ وَفَعَلَ مَا شَاءَ
أَنَّ هَذَا لَا يُعَادِشُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقِيمِهِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْغَزَالِيُّ بَلِيغُ الْإِنْدَالِيسِيِّ فِي ذِمِّهِ فَحَكِي
أَنَّهُ رَامَ مُشِينًا مِنْ هَذَا فَضَلَّكَ فِي سُورَةِ الْإِنْشَادِ بِجَعْدٍ وَعَلَى
مِثَالِهَا وَكَتَبْتُ بِرِغْمِهِ عَلَى مِثْلِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرَقَةٌ
حَمَلْتَنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلِّهِ وَمِنْ وَجْهِهِ رِجَالُهُ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ
اللَّهِ تَعَالَى بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ تَزَكَا الذِّكْرُ وَإِنَّا لَهُ كَمَا فَضْلُهُ وَقَامَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَارَتْ مِنْ غَيْرِهَا
الْأَنْبِيَاءُ انْقَضَتْ بِإِنْتِصَاءٍ أَوْ قَانِهَا فَلَمْ يُبْقِ إِلَّا حَبْرُهَا

وَلَمْ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُجْمَعَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ الْيَوْمُ مَدَّةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمِيسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ
رُزُومِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا كَجَهْتِ قَاهِرَةٍ وَمُعَارَضَتُهُ مُنْبِئَةٌ وَالْأَعْيَانُ
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَتَحْكُمُهُ عِلْمُ الْبَيَانِ وَأَمْتُهُ الْبَلَدَةُ وَفُتُونُهَا
الْكَلَامُ وَجَاهِدَةُ الْبَرَاءَةِ وَالْمِلْحِدُ فِيهِ كَثِيرٌ وَالْعَادِي
لِلشَّرِّ عَتِيدٌ قَدْ مَنَّهُ مِنْ أَقْبَى بَشَرٍ يُؤْتَرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرٍ فِيهِ عَلَى مَطْعَمٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحٍ
الْمُكَلِّفِ مِنْ ذَهَبٍ فِي ذَلِكَ إِلَّا يَزِيدُ شَجَاحَ بِلِ الْمَأْثُورِ عَنْ كُلِّ
مَنْ يَأْمُرُ ذَلِكَ الْغَاوَةُ فِي الْبَحْرِ بِسَكْنَةٍ وَالتَّكْوُوسُ عَلَى عَقْبَتِهِ
فَصَلِّ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَمَةِ فِي عِجَابِهِ
وَجُوهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يَجْمَعُ بِلِ الْإِكْبَابِ
عَلَى بِلَاوَتِهِ يَزِيدُهُ حِلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةَ لَا يَزَالُ
غَضًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
يُمْلَأُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَكْدَرُ فِي
الْمُخَلَّوَاتِ وَيُؤْتَسُّ بِلَاوَتِهِ فِي الْأَرْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ لَا يُوجَدُ
فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَتْ أَصْحَابُهَا الْحَوَامَا وَطُرُقًا يَسْتَجِيبُونَ بِتِلْكَ
الْحَوَامَا تَشْبِيحُهُمْ عَلَى قِرَاءَتِهَا وَلِجَدِّهَا وَصَفَرُ سَوْثِ اللَّهِ
مَسْكِي اللَّهِ قَلْبُهُ وَسَمَّ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الزَّيْدِ وَلَا يَقْضَى
عَبْرَةٌ وَلَا تَفْنَى عِجَابُهُ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْمَزَلِ لَا يَشْبَعُ

مَدَّةُ
ظَاهِرَةٌ

عَتِيدٌ

لَا يُخْلَقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ هُوَ
الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْبَحْنَ جِئْنَ سَمِعْتَهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومِهِ وَمَعَارِفُهُ لِمُتَعَدِّ
الْعَرَبِ عَامَّةً وَلَا يُخَذُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ تَنْوِيلِهِ حَاشَةَ
يَمِينِهَا وَلَا الْقِيَامِ بِهَا وَلَا يَحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَرْبَعِهِ
وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِ فَجَمِعَ فِيهِ مِنْ بَيِّنَاتٍ عِيمِ
الْمُشَارِعِ وَالْتَنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجُجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَرَوْدِهِ عَلَى رُفُوقِ لَا يَمِ
بِبَرَاهِينِ قَوِيَّتِهِ وَأَدْلُو بَيِّنَتِهِ سَهْلَةً الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةً مَقَاصِدِ
وَأَمْرَ الْمُتَخَذِّ لِقَوْنِ بَعْدُ أَنْ يَنْصَبُوا دَوْلَةً مِنْهَا فَهَذَا يُقَدَّرُ عَلَيْكَ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلِ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِعَادِيٍّ
عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِنْ لَدُنْهِ نَبِيًّا وَقُلْ يُخْبِيهَا الَّذِي سَأَلَهَا أَوْ لَمْ تَرَ وَلَوْ كَادَ
فِيهَا إِلَهًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ إِلَى مَآخِرِهِ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَنَبَأِ الْأُمَمِ
وَلَمْ يَوْعِظْ بِالْحِكْمِ وَخَبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَحَرَّسَ لِأَذْيَابِ
وَلَيْسِيَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ سَمُهُ مَا فَرَضْنَا فِي كِتَابِنَا مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَكَدَّ ضَرْبَاتِكَ فِي هَذَا
لِقُرْآنٍ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ
أَمْرًا وَزَجَرَ وَسُنَّةً حَاشِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا بِهِ نَبَأُكُمْ وَحَرُّ
مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحَكْمٌ مَا تَبْنِيكُمْ لَا يُجْلِقُهُ صَوْتُ
الرَّيَّةِ وَلَا تَنْقُضِي عَهْدَهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِهَزْإٍ مِنْ قَائِلِهِ صَدَقَ

الْعَقْلِيَّةُ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فُلُجٌ وَمَنْ قَسَمَ بِهِ أَفْطَ وَمَنْ
تَمَلَّكَ بِهِ أَجْرٌ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ حَلَبَ
أَهْدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ فَصَحَّ اللَّهُ هُوَ
الَّذِي تَزَكَّى بِحُكْمِهِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَعَلَ اللَّهُ
لِمُتَيْنٍ وَالسِّقَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ
لَا يَتَوَلَّجُ فَيَقُومَ وَلَا يَرِيحُ فَيَسْتَقِفُّ وَلَا تَقْضَى عَجَائِشُهُ
وَلَا يُخْلِقُ عَلَى كَثَرَةِ الرِّدَّةِ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
يُخْتَلِفُ وَلَا يُشْتَأْنُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرِيَةً
حَدِيثَةً تَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا غُمِّيًّا وَأَذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا بِهَا يَتَأَمَّلُ
الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِّيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُرْآنِ
فَأَنَّهُ فَهْمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي
عَلَى بَنِي إِسْرَآئِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهُدًى لَأَيَّةٍ فَجُمِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاعِلِ وَجَمَاعِ كَلِمَةٍ
أَصْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاعِلُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ مَرَّاتٍ
وَمِنْهَا جَمْعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَذْلُومِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ احْتَمَجَ
بِنُظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَابْجَازِهِ وَبَلَاغَتِهِ وَأَشْنَاءِ هَذِهِ
الْبَلَاغَةِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالتَّالِي لَكَ بِهِتُهُ مَوْضِعُ
الْحُجَّةِ وَالْكَتْلِيفِ مَعًا مِنْ كَلَامِهِ وَوَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُفْرَدَةٍ وَمِنْهَا

يُخْلِقُ
وَلَا يُقْضَى

رَضِيهِ

اَنْ جَعَلَهُ فِي حِزِّ الْمُنْظُومِ الَّذِي يَتَعَهَّدُ وَلَمْ يَكُنْ فِي حِزِّ الْمُسْتَوْفِ
 لِاَنَّ الْمُنْظُومَ اسْتَهْلَ عَلَى التَّفْوِيسِ وَاعُو عَلَى الْقُلُوبِ وَاسْتَمَحَّ فِي الْاَذَانِ
 وَاسْلَى عَلَى الْاَفْهَامِ فَالْثَّاسُ اِلَيْهِ اَنْبِلُ وَالْاَهْوَاءُ اِلَيْهِ اسْتَرْعُ وَمِنْهَا
 تَسْبِيْرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُحْتَظِيهِ قَالَتْ لَلَّهِ
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَمَسَائِرُ الْاَيْمِ لَا يَحْفَظُ كُتُبَهَا
 الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَاءُ عَلَى مُرُورِ السَّنَيْنِ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ
 مُبَسَّرٌ حِفْظُهُ لِلْعَمَلَانِ فِي اقْرَبِ مَذْقَةٍ وَمِنْهَا مَسَاكِلُهُ بَعْضُ حَرْجَةٍ
 بَعْضًا وَحُسْنُ اخْتِلَافٍ فِي اَنْوَاعِهَا وَالتَّيَّارُ اَقْسَامُهَا وَحُسْنُ التَّحْلِيلِ
 مِنْ قِصَّةٍ اِلَى اُخْرَى وَالخُرُوجُ مِنْ بَابٍ اِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ اِلَى اَمْسِدٍ وَنَهْيٍ وَحَبْرِ
 وَاسْتِجْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ نُبُوَّةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيبٍ
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ قَوَائِدِهِ دُونَ حُلٍّ يَحْتَلُّ
 فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ اِذَا اَعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذِهِ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
 وَلَا تَجَزَأُ لَهُ وَقُلْ رَوْنَقُهُ وَتَقَلُّقَاتُ الْفَاظَةِ فَمَا مِثْلُ اَوَّلِ
 حَسٍّ وَمَجْمُوعٍ فِيهَا مِنْ اَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِ عِزِّهِمْ وَتَسْبِيْحِهِمْ بِاِهْلَانِ
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ نَجْدِ سَيِّئِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَعْجِيْبِهِمْ بِمَا اَتَى بِهِ وَالْحَبْرُ عَنِ الْجَمَاعِ مَلَايَمَةٍ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيْزِهِمْ وَوَجْهِهِمْ وَوَعْدِهِمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ لَامِرٍ قَالَتْهُ وَاهْدِكُ اللَّهُ لَكُمْ وَوَعْدُهُ هُوَ الْاَوَّلُ

وَأَمَّا

الْبَيْتُ الْاَوَّلُ
مُسْتَشَدٌّ

تَقَلُّتْ

عَنِ الْجَمَاعِ
بِحُزْنٍ وَفَالْتَمِ

مِنْ مَصَابِيهِمْ وَتَسْبِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آدَائِهِ
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ نُشْأَ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقَصِيرِ
 لَا نَبِيَّاءَ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نَظْمٍ وَمِنْهُ لِبُحْنَةٍ
 الْكَثِيرَةِ الَّتِي تَطُولُ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْعَقِيلَةُ وَهَذَا كَلَمٌ وَكَثِيرٌ
 يَمَّا ذَكَّرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجُوهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَمَّةُ
 لَا تَذَكُّرُهَا ذَكَرَهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاءٍ عَنْهُ فَلَا يُحِبُّ أَنْ يُعَدَّ مَقَامُهَا
 فِي عِجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فَنُؤَيِّبُ الْبَلَاءَ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ يَمَّا قَدَّمْنَا
 ذَكَرَهُ عَنْهُمْ بَعْدَ فِي خَوَاصِهِ وَقَصَّ إِلَيْهِ لَا عِجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ
 أَوْجُوهُ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَّرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ
 الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْفَعُنِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
 فِي شَيْقَاقِ الْقَمَرِ وَحَسِبِ الشَّمْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ
 وَاسْتَقَى الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا وَجْهٌ مَسْمُومٌ أَخْبَرِ
 تَعَالَى بِوُقُوعِ اسْتِقَامِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ عَنْ
 آيَاتِهِ وَاجْتِمَاعِ الْمُفْسِرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى قَوْلِهِمْ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ
 ابْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي بِيْرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 حَدَّثَنَا الْأَصْبَغِيُّ حَدَّثَنَا التَّرْوِذِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْجَوَارِيُّ
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ الْأَنْعَشِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 عَنْ أَبِي مَصِيرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْمَعُ الْقَمَرَ
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقَتَيْنِ فِرْقَةً

يَحِبُّ مُرَدًّا
 لِمُضْمِلٍ
 لَا فِي عِجَازِهِ
 ذَكَرْنَاهَا

لَا يَجْمَعُ

فَوَقَّ الْجَبَلُ وَفَزَقَهُ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَبَعْضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِينَ يَمْنَى وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ يَمْكُهُ وَزَادَ فَقَالَ كَهَذَا فَرَشِشٌ تَحَرَّكَهُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَابًا لَقَمَرُهُ فَنَيْهَ لَا يَتَلَمَّحُ مِنْ بَعْضِهِ
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَدِيءِ خَرَجَلٍ رَأَوْا
 هَذَا فَأَقْبَلُوا فَاسْأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّهْمِيُّ قَدِيحِي عَنْ الصَّخَاكِيِّ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سَحَابٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُتَشَفِّقًا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارَ هَذَا
 سَحَابٌ مُسْتَمِرٌّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَلَقَةً فَهَوَّلُوا الْأَرَنَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوا غَيْرَ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ فِيهِ
 أَنَسُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدِيثُهُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَبِيبَةَ لَأَرْجِي أَنْشِقَ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 حَرًّا بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَدَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مُغَيَّرَةٍ عَنْ قَدَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقَهُ فَتَرَاتِبَ فَرَّتْ بَيْنَ السَّاعَةِ

وَبَعْضُهُمْ

مِنْ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَرَبِيُّ الْأَرَبِيُّ
وَأَمَّا
رَسُولُ اللَّهِ

وَقَدْ بَدَأَ

وَقَدْ بَدَأَ

وَأَشَقُّ الْقَمَرُ وَرَأَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جُبَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ خَدِيفَةَ ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّكْنِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْدَنِيُّ وَأَكْثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْأَيُّهُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى غَيْرِهَا
 مُحَمَّدٌ وَلِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا يُخْفَى عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ذَهَبٌ شَتَّى ظَاهِرٌ
 جُحِبَ بِهِ إِذْ كَرِهَ يُنْقَلُ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا تِلْكَ
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ أَشَقُّ وَلَوْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَمَّنْ لَا يَجُوزُ تَمَلُّؤُهُ
 أَكْثَرُ نَهْمِهِ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَيْنُهُ بِهُجَّةٍ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَيْثُ
 وَاجِبٍ يَجِبُ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِيدُ مَا هُوَ مِنْ مَقَالِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَكَابُ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا يَجِدُ الْكُسُوفَاتِ
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جَزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبِيَّةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَغْرِفُهَا إِلَّا الْمَذْعُونُ إِيَّاهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 عَلِيمٍ وَإِنَّ الْقَمَرَ كَانَتْ كَلْبَةً وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 هَذُوهُ وَاسْتِكُونُ وَاجْتِافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِ فِي
 وَلَا يَكَادُ يَغْرِفُ مِنْ مَوْرِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَتَحْتَلِبُ بِهِ وَيَذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ
 كَثَرَتْهُ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحْدِثُ الرِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

يُبْعُ مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي صَلَاحِهِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَصِيْمٍ أَنَّ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْ دُرَّةٍ
فَوَضَعَهَا مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ مَحْوَةً وَقَالُوا لَيْسَ عَنْهُ مَرَّةٌ إِلَّا هُوَ
رَكَوْتُكَ فَوَضَعَ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَهُ فِي رُكُوعِهِ جَعَلَ
الْمَاءُ يَقْوَرُ مِنْ تَلَوِّهِ اصْبَاحَهُ كَمَا مَنَانُ عُيُونٍ وَفِيهِ فَفُتَتْ كَمَا
كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةً نَفْسًا لَكُنَّا مِائَةً مِنْ عَسَاةٍ مِنْهُ
وَرَوَى بِمِثْلِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ جَابِرٍ وَهِيَ تَمَّ كَانُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَهُوَ
رِوَايَةُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مِنْهُ
الطَّوْبِيُّ فِي ذِكْرِ عَزْوَةِ نَوَاصِدٍ قَالَ كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِ ثَمَادِ الْوُضُوءِ وَدَكَرَ حَدِيثَ صُورِهِ وَكَانَ يُجَاهِدُ
إِلَّا قَطْرَةً فِي عِزْلَةٍ تَجِبُ فَإِنْ يَدُ شَيْءٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَعَمْرُهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا ذَرْبَ مَا هُوَ وَقَالَ لَا يَجْعَلُهُ رُكُوعٌ يَثْبُتُ
بِهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَدَكَرَ أَنَّ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ
يَدَهُ فِي الْجَنَّةِ وَفِي اصْبَاحِهِ وَصَلَتْ حِدْرُ تَيْبِهِ وَقَالَ بِسْمَةِ
قَالَ فَرَأَيْتُمْ مَا . . . مِنْ بَيْنِ اصْبَاحِهِمْ تَمَّ وَرَتَّ تَحْقِيقَهُ وَنَسَدَ رَدَّ
حَتَّى امْتَلَأَتْ وَهِيَ النَّاسُ بِالْإِسْتِغْفَارِ اسْتَقْوَا حَتَّى رَدُّوا نَسَدَتْ
هَلْ يَكُنْ أَحَدُهُمْ حَاجَةً وَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ
الْحَفَظُ وَهِيَ تَمَّ . . . وَعَنِ الشَّعْبِيِّ إِلَى أُسَيْبِ بْنِ سَلَمَةَ وَهُوَ وَسَمِعَ

بِالْوُضُوءِ

فَعَمْرُهُ
وَيُثْبِتُهَا

فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ بِأَذْوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
 غَيْرُهَا فَتَسَكَّبَتْ فِي رُكُوتِهِ وَوَضَعَ رِصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّسَهَا
 فِي مَاءٍ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْبِسُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
 لِيَزِمِدْنِي فِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا فِي هَذِهِ
 لِنَوَاضِ الْحَفْلَةِ وَالْجُمُوعِ الْكَثِيرَةِ لَا تَنْتَظِرُ فِي الثَّمَةِ إِلَى
 تَحْيِيهِ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ نَوَاسِرَةً شَيْءٌ إِلَى تَكْذِيبِهِ بِمَا حَلَّتْ
 عَلَيْهِ نَفْسٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِأَنَّهُ كَانَ نَوَاضِغًا لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ
 هُوَ لَآءٍ قَدْ رَوَاهُ هَذَا أَوَّلَ عَوْدِهِ وَتَسَبَّوْا حُضُورَ الْحَقِّاءِ
 الْغَفِيرَةِ لَهُ وَلَمْ يَنْكَرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَسَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ
 فَصَلِّ وَبِمَا يُشَبِّهُهُ مِنْ مَغْزَايِهِ تَغْيِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوتِهِ
 وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِيهِ وَدَعْوَتِهِ بِمَا رَوَى مَا لَكَ فِي الْمَوْطَلِ عَنْ
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ عُرْوَةَ بَنُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُّوا الْعَيْنَ
 وَهِيَ تَبْصُرُ بَيْنَهُ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الْبُشْرَاءِ فَغَسَّ فَوَازٍ مِنَ الْعَيْنِ
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَّتْ مَاءٌ كَثِيرٌ
 فَاسْتَقْبَلَ النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ مَا نَخَّرَ مِنَ الْمَاءِ مَا لَكَ
 حَتَّى لَحَسَ أَصْحَابُ عِيقٍ ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ بْنُ يَاسَعَةَ إِنْ طَالَتْ لَيْلَةُ
 حَيَاتِهِ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَأَ جَنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

ك

و

أ

س

ل

ر

أ

وَسَلَّمُ بْنُ الْأَكْرَعِ وَحَدِيثُ آتَمَةَ فِي فَصْلَةِ الْحَدِيثِ وَهِيَ رُبْعٌ
 عَشْرَةَ مِائَةً وَيَنْتَهِي لِكَ تَرْوِي خَمْسِينَ مِائَةً فَتُرِكَتْ فِي تَرْوِي
 فِيهَا قِطْرَةٌ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِجْجَهَا
 قَالَ الْبَرَاءُ وَأَوْفَى بِذَلِكُ مِنْهَا فَبَصَقَ قَدْرًا وَفِي سِنِّهِ وَبَذَلَهُ
 وَإِنَّمَا بَصَقَ فِيهَا فَجَاشَتْ وَرَوَوْا أَنْفُسَهُ وَرِكَائِهِ
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ لِفَقْدِهِ مِنْ صَرَفِ بْنِ مَهْدِيٍّ
 فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِتَابِهِ فَوَضَعَ فِي مَفْرَقَةٍ بِلَبْسِهِ
 مَا تَرَوِي النَّاسَ حَتَّى صَرُّوا بِعَصِيٍّ وَعَنْ بِي قَتَادَةَ وَكَثَرَتْ
 النَّاسُ شَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَصْرِ
 فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَدْرًا بِأَيْمَانِهِ فَبَدَّلَهَا فِي صَنْبَتِهِ ثُمَّ سَمِعَهَا
 فَأَلَّهُ أَكْلَهُ نَفَثَ فِيهَا أَمْرًا فَتَرَبَّ لَهَا حَقٌّ رَوَوْا وَمَا تَرَكُوا
 إِمَامًا مَعَهُمْ فَخِشَ إِلَيْهَا كَمَا أَخَذَهَا مَنِيٌّ وَكَانُوا ثَلَاثِينَ وَسَعْبَرِ
 رَجُلًا وَرَوَى مِنْهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الضَّبْرُ حَدِيثَ
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ يَسْبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَخْرَجَ بِهِمْ مِنْذًا لِأَهْلِ مُوْتَةَ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَمْرِيَّةِ وَذَكَرَ
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتُ وَأَيَاتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَفِيهِ إِعْلَامُ أَنَّهُمْ يَقْتَدُونَ الْمَاءَ فِي عِدَّةٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِصْأَةِ
 قَالَ وَالْقَوْمُ رُفَاهَاءُ تَلْمِيزِيَّةٍ وَفِي كِتَابِ سُنَنِ قَدْرًا لَابِي قَتَادَةَ
 اخْطَطَ عَلَى مِصْأَةٍ مَلَكٍ فَإِنَّهُ سَبَّكَوْنُ لَهَا نَبَأًا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

تَمَامًا

هَاتَيْنِ
تَوَمَّعَهُ

وَأَنَّ

تَمَّتْ

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَنَحْنُ بِهِ نَعْمُشُ فِي بَعْضِ سَفَرِهِمْ فَوَجَدَ رَجُلَيْنِ مِنْ صَحْبِهِ
 وَتَحْتَهُمَا آيَتُهُمَا يَجِدَانِ مَرَّةً تَمُكَّانِ كَمَا مَعَهَا بَعْدُ عَلَيْهِ مَرَادُ فَإِنْ
 لَحَدَّتْ فَوَجَدَهُ وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَفَعَلَ فِي إِذٍ مِنْ مَرَادِ تَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَاتَ اللَّهُ تَابُوا
 ثُمَّ عَادَ لَمَّا فِي لَمَرَادِ تَيْنِ شَيْءٌ فَفُحِتْ عَزْ بِهِ وَمَرَاتُ
 فَهَذَا أَسْقِيَتْهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ فَكَانَ عَشْرًا
 وَيُحِثُّ لِي أَنَّهُمَا زَادَ إِلَّا أَمْتَلَأَهُ ثُمَّ مَرَّ فَمَجَّ بِرُؤُوسِهِمْ مِنْ زُرُودٍ
 حَتَّى مَاتَ قَوْلُهُمَا وَدَّ أَذْهَبِي فَرَأَا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَدِينٍ تَيْهَا وَكَرَّ
 لَهُ سَفَاةُ الْحَبِثِ بِصُورِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَخْلُوفٍ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ عَمَلِهِ وَسَمِعْتُ عَنْ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا يَأْذُو فِيهَا نَصْفَهُ
 مَوْعِدًا فِي قَدَحٍ مَوْسِمًا كُنَّا نَدْعِيهِ دَعْفَةً زَبْعًا عَشْرَةً يَأْتِي
 وَفِي حَدِيثٍ يَمُرُّ فِي حَيْثُ نَعْمُشُ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُ مِنْ لَعْنَةٍ
 حَتَّى إِنْ تَرَجَّلَ لَيَنْصُرُ لَعْبَرُهُ وَيَعْضُرُ فَرَّتَهُ فَيَسْتَرْبُهُ وَيَعْبُ أَنْ يُكْرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَضِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الذَّاءِ وَفَرَعَ
 بَذِيرَ قَلَمٍ تَرْجِعُهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَاسْكَبْتَ قَمَرًا وَأَمَامَهُمْ
 مِنْ أَيْنِوْ وَلَمْ تُجَاوِزِ الْعَسْكَرَ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
 قَالَ إِنْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُورِدَ بَعْدُ بِذِي الْحِجَازِ
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَتَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

من
 كذا
 والله
 من
 ومن
 ويحكي
 ما
 من
 والله
 النبي

من ترجعها

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ لَهَا مَاءٌ فَذَلَّ شَرِبَ وَالتَّحْدِيثُ فِي
هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدَعَاؤِهِ لَا يَسْتَقْبَلُ وَنَدَّ جَنَّتَهُ
فَصَلَّ وَفِيهِ مِثْلُ مَا تَكَثَّرَ نَحْوُهُ بِمِثْلِهِ وَذُنَا حَدَّثَنَا
الْقَاضِي لَشَهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْأَعْزَقِيُّ حَدَّثَنَا مَرْزُوقُ
حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسَدِّدُ بْنُ الْحُجَّاجِ حَدَّثَنَا
سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَدْنَانَ حَدَّثَنَا مَعْصُومُ بْنُ أَبِي مَرْثُومٍ عَنْ
جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَصِيئُهُ فَطَعَنَهُ
سُطْرًا وَسَقَّ شَعِيرَةً فَأَذَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَخِصْفَتُهُ حَتَّى كَالَهُ فَادَّ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ كُوفَةُ بَجَلَةٌ لَا كَانَتْ مِنْهُ
وَلَقَدْ مَرَّ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي صَالِحَةَ الْمَشْهُورِ وَأَصْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابٍ مِنْ شَعِيرَةٍ جَاءَ بِهَا
النَّاسُ تَحْتَ يَدَيِ أَخِي بَطْنِهِ فَأَمَرَ بِهَا فُقِئَتْ وَقَالَ فِيهَا مَاءٌ اللَّهُ زَيْلُ
وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي طَعْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ أَلْفَ
رَجُلٍ مِنْ صُلَاحِ شَعِيرَةٍ وَعَنْ أَقٍ وَقَالَ جَابِرٌ هُوَ فِيهِ بِاللَّهِ لَا كَلُوا
حَتَّى تَمُوتُوا وَانْحَرَفُوا وَإِنْ بَرَمْتُمْ لَتَغْفَضَكُمْ مَا هِيَ وَإِنْ
بَحِينْتُمْ لَتَحْزَنَنَّ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَقُّ فِي
الْجَبِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ دَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مَسِيٍّ وَأَيْمَنُ
وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَمِثْلُهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُمَا
فَالْ وَجْهِي بِمِثْلِ الْكَفِّ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّ

يَسْطُلُهَا فِي الْأَنْفَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُلْ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحِجْرَةِ وَالذَّكَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قَدِيمًا مِمَّنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا امِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ قَدْ عَاهَرُوا فَكُلُوا اخْتِ
تَرَكُوا ثُمَّ قَالَ ادْعُ مِثْلَيْنِ فَكَانَ مِثْلُ ذَلِكَ شَيْئًا فَالْإِدَاعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا اخْتِ تَرَكُوا وَمَا خَرَجَ مِنْهُمُ اخْتِ اسْمُ
وَبَاتَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَتَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سُرَّةِ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضَعُو
فِيهَا الْخَمْرَ فَعَابُوا هَارِمْ عَذُو حَتَّى اللَّيْلُ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ دُجِّنَ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاءُ فَشَوَى
سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَابْنُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ خَرَلَهُ
خَرَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا
الْجَمْعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرُ

اخْتِ

اخْتِ مَا
يُقَالُ وَهُوَ

قِيَّة
بِأَحْبَةِ

قد روي في
الرواية
لا يبرهن

قدّم
بمقدون
بكالوا

ابن الخطاب رضى الله عنه فذكروا محضه اصحابنا سر
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازبه فدلنا ببقية
الارواح فجاء الرجل بالحنية من القطع وفوق ذلك واعلمهم
الذي اذى بالصاع من التمر فجعله على بطح قال سلمة فحذرت
كربنة العزيم دعى الناس باوعيتهم فابقي في الجيش وعاء
الاملاوة وبقى منه وعن ابي هريرة امر في النبي صلى الله عليه
وسلم ان ادعوك اهل الصفة فلبعته حتى جمعته فوضعت
بين ايدينا صحنه فاكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين
وضعت الا ان فيها اشرا الاصاب وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد
المطلب وكانوا اربعين منهم قوم ياكلون الجدة ويشربون
الفرق فصنع لهم مداما من طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقى كما هو
ثم دعى عيسى فشربو حتى روي اوتى كانه له يشرب منه وقال
النس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اتي بنو نبي امره
ان يدعوك قوما سماهم وكل من لقيته حتى امتلأ البيت
والحجرة وقدم اليهم نورا فيه قدر مدم من تمر جيل حينا
فوضعه فدامه وغمس لك اصابعه وجعل القوم يبعدون
ويفرجون وبني التور فخر كما كان وكان القوم احدا واثنان
وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة او غيرها ان القوم كانوا

رُهَا، تِلْكَ مَائِدَةٌ وَأَنَّهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِيَا زَفَعٌ
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضَعْتَ كَأَنَّهُ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاصِمَةَ
 بَجَحَتْ فِدْرَ الْعَدْرِ نَهْمًا وَوَجَحَتْ عَلَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهُمَا فَعَرَفَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ بِسِتَانِهِ صَحْفَةً
 صَحْفَةً ثُمَّ تَبَّعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلِّي أَنَّهُ لَهَا نَمٌّ رَفَعَتْ
 الْقِدْرَ وَرَبَّتْ الْقَبِيضَ فَكَانَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ عُمَرَ
 ابْنَ لُحَافٍ بِأَنْ يَرْوِدَ أَرْبَعَ مَائِدَةٍ رَأْسِي مِنْ أَحْسَرٍ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَحُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوَدُهُ
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرُ الْعَصِيلِ لِرَأْسٍ مِنَ التَّمْرِ وَبَنَى بِحَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ
 ذَكْوَانَ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِنْهُ مِنْ رِوَايَةِ
 النُّعْمَنِ بْنِ مِقْمَرٍ أَخْبَرُ بَعِيْنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعًا رَأْسِي
 مِنْ مَرْزُوقَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَذَلَ الْغُرْمَاءَ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ كَانَ
 فِي مَرْهَا سِتِينَ كَفَّافٍ دَيْنُهُمْ فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بِسَادَرٍ
 فِي أَصُولِهَا فَشَتَّى فِيهَا وَدَعَا قَافٍ مِنْهُ جَابِرٌ غُرْمَاءَ أَبِيهِ
 وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ
 مَا أَعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءَ يَهُودَ فَجَبُّوا مِنْ ذَلِكَ

شَفَعَتْ
 لَهَا

أَمْ

سَنَةً

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الزَّوْدِ قَالَ فَإِنِّي بِهِ فَأَدْخُلُ يَدَهُ فَأَخْرَجَ
 قُبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِبُرْكَهٍ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَسَدَةً فَأَكَلَهُ
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةٌ كَذَلِكَ حَتَّى أَضَعَهُ الْجَيْشَ كُلَّهُ
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَادْخُلْ يَدَكَ وَتَرْضَ مِنْهُ
 وَلَا تَكْنِبْهُ فَقَبَضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَضْمَنْتُ
 حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى كِبْرُ وَغَمَرُ إِلَى أَنْ
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَأَتَيْتُ بِمَجِيٍّ عَذَّابٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا بِمِثْلِ سَنِي فِي سَبِيهِ اللَّهِ وَذَكَرَ
 مِنْ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي عُرْوَةِ ثَابِتٍ وَنَحْوِهَا بَصْعَ بَسْرَةٍ
 تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثٌ رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ
 قُيُومٍ فَاسْتَبَقَهُ السَّيِّحِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ أَبُو
 قَدَّاهُ هَدَى إِلَيْهِ وَكَأَمْرٍ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ رَوَاهُ
 اللَّيْثُ فِيهِ كُنْتُ أَخْبَرْتُ أَنَّ حَبِيبَ بْنَ سُرَيْجٍ سَمِعَ يَقُولُ بِهِ
 فَذَعَوْهُمْ وَذَكَرَ مَرَّةً الْبُخَارِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا رَأْيَ
 يَسْقِيهِمْ فَجَعَلَتْ أَعْصَى الرَّحْلِ فَاسْتَرَتْ حَتَّى يَرَوْهَا مِنْ حُدُودِهَا
 حَتَّى رَوَى جَمِيعُهُمْ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْفَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَتَقَعْدُ فَاكْرَمْتُ فَمَرَّتْ لِي وَكَانَ

قصة

في رواية

نفسه

شَرِبَ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَشَرِبَ حَتَّى قُلْتُ لَا وَلَدَى
 بَعْضِكُم بِالْحَقِّ مَا أَجِدُكُمْ مَسْلُكًا فَأَخَذَ الْقَدَاحَ فَحَمِدَ بِهِ
 وَسَمَى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ
 أَبْرَزَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاءَ وَكَانَ عِيَالِي خَالِدِي
 كَتَبْتُ بِإِذْنِهِمْ أَنْشَاءَ فَلَا تُبْدِ عِيَالَهُ عَظْمًا وَإِنَّ الشَّيْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاءِ وَجَعَلَ فَضْلَهَا
 فِي لَوْحَاتِهِ وَدَعَا لَهُ بِأَبْنَيْكَ كَذَلِكَ فَبَدَأَ ذَلِكَ لِيَعِيَالَهُ فَأَكَلُوا
 وَأَفْضَلُوا ذَكَرَ خَبْرَهُ الذُّوْلَانِي وَفِي حَدِيثِ الْأَجْرِيِّ فِي الْكَلَجِ
 الشَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعِنَ فَاخِصَةً رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَمْرًا لَا يَقْضِيهِ مِنْ أَرْبَعَةِ مَدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذُبُّ
 جُرُودًا لَوْ لَمِنَهَا قَالَ فَأَتَيْنَاهُ بِذَلِكَ فَضَعْنَاهُ فِي سَبْعَةِ أَدْخُلِ
 النَّاسِ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَتَبَقَّتْ مِنْهَا
 فَضْلَةٌ فَبَرَكَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى زَوَاجِهِ وَكَانَ كُنْزًا وَصَمِنَ
 مَنْ غَشِبَكَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ مَسْلُومٍ حَبِيبًا فَجَعَلَتْهُ
 فِي ثَوْبٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 صُفْعَةٌ وَأَنْعُ لِي فَلَدًا وَقُلْنَا نَا وَمَنْ لَقِيتَ فَذَعُوهُمْ
 وَلَمْ دَعِ أَحَدٌ لِقِيَّتِهِ إِلَّا دَعَاؤُهُ وَذَكَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا زُهَاءَ
 نَبِيٍّ حَتَّى مَدَّوْا الصُّفْعَةَ وَالْحَجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ الشَّيْ صَلَّى اللَّهُ

لَا

وَيْج

وَكُلُوا
مِنْهَا

مَتَّعِي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقُوا عَشْرَةَ نَشْرَةً وَوَصَّعَ نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى لَطْفِهِمْ فَدَعَا فِيهِ وَهِيَ أَلَمَاتٌ ثُمَّ نَبِيُّكَ وَكَو
 حَتَّى سَبَعُوا كُلَّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُهَا دَرِي حِينَ وَصَّعْتَ كُنْتُ
 أَمْرًا مِنْ رَفِعتَ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثِ هَذِهِ الْمَشْهُورَاتِ فِي الصَّحِيحِ
 وَفِيهِ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثٍ هَذَا الْفَصْلُ بِضْعَةَ عَشْرَ مِنْ أَهْلِ
 رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ الشَّابِعِينَ ثُمَّ مِنْ مَدِينَةِ قَدِيسٍ وَبِغَيْرِهَا
 فِي قِسْمِ مَشْهُورَةٍ وَنَحْوِهَا مَشْهُودَةٌ وَلَا تَنْتَهِى تَحَدُّثُ عَنْهَا
 لَا بِالْحَقِّ وَلَا بِالسُّكُوتِ لِحَاضِرِهَا عَلَى مَا كَرِهَ مِنْهَا فَصَلَّى
 فِي كَلَامِ السَّجْدَةِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ بِالشُّبُوهِ وَرَأَى بِهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلْوَانَ بْنِ شَيْخٍ لَصَّارِيخٍ بِهِ حَدَّثَنَا عَنْ ابْنِ
 الظُّلَيْكِيِّ عَنْ أَبِي بَرٍّ مَهْدِيٍّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
 بَنِي عَمْرِو بْنِ لَاحِظٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ الشَّيْبِيُّ وَكَانَ مَعَهُ عَنْ مُحَمَّدِ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 قَدْ نَامَ مِنْهُ أَعْرَافِي فَقَالَ يَا عَرَفِي أَيْنَ تُرِيدُ فَإِنِّي أَهْلِي أَهْلِي
 إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ ذَلِكَ عَنِ مَا نَقُولُ قَالَ
 هَذِهِ لِنَجْعَلُ السَّمَرَةَ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَاقْتَتَلَ بِهَا لَأَرْضِ حَتَّى
 قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا فَلَا تَأْتِيهِدَتْ أَنَّ كَلَامَ أُمِّتِهِ رَجَعَتْ
 إِلَى مَكَانِهَا وَأَعْنِ بَرِيدَةَ سَمَلٍ عَرَفِي نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ

حَدَّثَنَا الْمَصْلُوحُ
 عَنْ

عَرَفِي

لَاحِظٍ
 عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

فَارْتَضَاهَا
 فَخَرَّجَتْ
 دَعْوَاهَا
 حَتَّى
 وَقَفَتْ

فَقَالَ لَهُ قُلْ إِنَّكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَدْعُوكَ قَالَ فَأَتَيْتِ الشَّجَرَةَ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
 وَخَسَفَهَا فَفَقَضَعَتْ عُرُوقَهَا ثُمَّ جَاءَتْ أَخَذَتْ الْأَرْضَ تَحْتَ عُرُوقِهَا
 مُغْتَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ أَسَلِّمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِغْرَابِي مَرْهَا
 فَتَرَجَعَ إِلَى مَنْبِتِهَا وَجَعَتْ فَذَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
 الْإِغْرَابِي أَذْنُ لِي أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ سَجَدَ
 لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْءَ أَنْ سَجَدَ بِرُؤُوسِهَا قَالَ فَأَذْنُ لِي أَنْ أَقْبَلَ
 بِيَدَيَّ وَرِجْلَيَّ فَأَذْنُ لِي وَفِي نَحْوِهَا فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَمَنْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْزِيهِ فَإِذَا ابْتِغَرَّتْ بَيْنَ يَدَيْهِ
 الْوُدَى وَانْصَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى خَدَّيْهِمَا فَاخَذَ بَعْضُهُنَّ مِنْ أَعْصَانِهَا فَقَالَ أَنْقَادِي
 عَلَى يَدَيَّ أَلِيهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَمَا لِبَعِيرٍ الْمُحْشَوْشِ الَّذِي
 يُضَايَعُ فَيُدُّهُ وَذَكَرَتْهُ فَعَلَى بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ
 بِالْأَنْصَافِ بَيْنَهُمَا قَالَ لَسْتُ أَعْلَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَالْتَأَمَّا وَفِي
 رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيُّ بِصَاحِبِنَا حَتَّى أَجْلِسَ
 خَلْفَكَ فَمَدَّتْ وَجَعَتْ حَتَّى لَوَقَتْ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْتَرَةً

فَقَالَ

أَنْ أَسْجُدَ

فَقَالَ دَنِي

الْأَنْصَارِيُّ

ثُمَّ

وَجَعَتْ

مُقْبِلٌ

رَأَيْتُنِي

فَخَرَجْتُ أَحْضَرُ وَجَلَسْتُ حَيْثُ نَفْسِي فَالْتَفْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَشَجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتْ فَقَدِمْتُ
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَفَفَّةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَانًا وَرَوَدَ
أَسَافَةَ بَنِ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي بَعْضِ مَغَازِيرِهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بَيْنَ سَدَلٍ هَلْ تَرَى
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَحْلَلَاتٍ مَتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
وَقُلْ لَهْنُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا
تُخْرِجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ يُلْجِزُهُ مِثْلُ
ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهْنُ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
الْمَحَلَّاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَادَدْنَ حَتَّى
صِرْنَ رُكَا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا فَضَى حَاجَتَهُ قَامَ قُلْ لَهْنُ
يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةَ يَفْتَرِقْنَ
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقُلْ يَعْلَى بْنُ سَيَّابَةَ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَأَمَرُودَيْتَيْنِ مَا نَعَمْتَا وَفِي رِوَايَةٍ
أَشَاءُ نَيْنٍ وَعَنْ عِيْلَانَ بْنِ سَكَمَةَ النَّقِيفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مطافئ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلى بْنِ مُرَّةَ وَهُوَ ابْنُ سَيْبَةَ أَيْضًا
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمُرَةَ جَاءَتِ فَأَطَافَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
 مَنبَتِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا انْتَأَذَتِ
 أَنْ تُسَلَّمَ عَلَىَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَدَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجْرِ لَيْلَةً اسْتَمَعُوا لَهُ شَجَرَةً
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحِجْرَ قَانُومٌ
 يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ جَاءَتْ بِحَجَرٍ
 عَرِمَ قَهَاهَا قَعَا قَعُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَنَحْوَهُ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدَةُ وَجَابِرُ وَابْنُ
 مَسْعُودٍ وَيَعْلى بْنُ مُرَّةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسَدُ بْنُ مُلَيْكٍ
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
 الْقِصَّةِ نَفْسَهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ الثَّابِعِينَ
 أَضْعَافًا فَهُمْ قَصَّارَتُ فِي نِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الظَّالِفِ
 لَيْلًا وَهُوَ وَسَيْنٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ
 حَتَّى جَارَ بَيْنَهُمَا وَبَقِيَ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْفِنَا وَهِيَ هَاكِ مَرْوُوفَةٌ
 مُعَقَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَرِينًا أَحْبَبَ أَنْ أُرِيكَ

هذا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الشَّجَرَةِ مِنْ
 وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ نَزَلَ الشَّجَرَةَ فَنَامَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مِنْهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ نَحْوُ
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذَّبَنِي
 بَعْدَ هَافِدَا شَجَرَةٍ وَذَكَرْتُ مِثْلَهُ وَخُزْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيَكْذِبَ قَوْمِي وَطَلَبُهُ الْآيَةَ لَكُمْ لَأَكْفُو ذِكْرًا إِنَّ اسْتَحْيَا أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاهَا قَامَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قُوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يَحْوِي قُوْمَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّ لَاحِقَاتَهُ عَلَيْهِ مَا وَجَّهَ إِلَيْهِ
 أَنَّ ابْنَ وَادِي كَذَابٍ فِيهِ شَجَرَةٌ قَادِحٌ غَضَبًا مِنْهَا يَا فَارَكَ
 فَفَعَلَ فَنَجَّى بِحُفَا الْأَرْضِ حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَجَبَسَهُ مَا مَاءَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَدَرَجَ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَاحِقَاتَهُ عَلَى وَجْهِهِ عَنْ عَمْرٍو وَكَانَ
 فِيهِ أَرْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذَّبَنِي بَعْدَ هَافِدَا وَذَكَرْتُ نَحْوَهُ وَصَنَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِي أَرَأَيْتَ
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ فَعَدَّ عَامُ فَجَعَلَ يَنْفِرُ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ
 وَتَوَجَّهَ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ

لَا تَخْلُهَا إِلَيْهِ

فِيهِ

مَا وَجَّهَ
إِلَيْهِ

نَحْوَهُ

مَذْكُورٌ

حَبِيبُ

حَبِيبُ الْجَذَعِ وَيَعْبُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثًا ابْنُ الْجَذَعِ وَهُوَ فِي
 نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْشَرٌّ وَالْحَبْرِيُّ مُتَوَاتِرٌ قَدْ تَرَجَّهَ أَهْلُ الْفَصِيحِ
 وَدَوَّاهُ مِنَ الْقَحْطِ ابْنُ بَعْضَةِ عَشْرَةِ مِائَةٍ ابْنُ بَنِي كَعْبٍ وَجَابِرُ بْنُ
 عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ وَأُمُّ
 سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ لِحَدِيثٍ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ
 قَالَ ابْنُ مَيْدُودٍ وَحَدِيثُ أَبِي صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ
 الْمَسْجِدُ مَسْغُوفًا عَلَى جُدُوعٍ تَحُلِي فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَحَبَّ بِقَوْمٍ إِلَى الْجَذَعِ مِنْهَا فَلَمَّا صَنِعَ
 لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ وَفِي
 رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى أَرَجَّ الْمَسْجِدَ بِخَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةٍ سَهْلٍ وَكَثُرَ
 بِصُكَاةِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا فِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى
 تَصَدَّعَ وَأَنْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَمْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِي لِمَا أَقْدَمَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَمْرُهُ وَالنَّبِيُّ
 نَفْسِي يَدِي لَوْ لَمْ أَلْزِمُهُ لَوَزَلْتُ هَكَذَا إِلَى الْيَوْمِ أَيْمَةً تَحْزَنُ
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْرٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَدْ عُنِيَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ وَفِي
 سَعْدٍ وَابْنِ أَبِي حَتَّى عَنْ أَبِي حَتَّى وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وَقَالَ

وَقَالَ

لِجَوَارِهِ لِيُوَارِيَهُ

بَيْنَ

قَدُفِنْتُ تَحْتَ مِنْبَرِهِ وَأُجْعِلْتُ فِي الشَّفِيفِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَكَانَ
 إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا أَهْلَمَ الْمَسْجِدَ
 أَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَطَادَرُفَاتًا وَذَكَرَ
 الْأَسْفَرِ ابْنُ أَنَسٍ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَمَاءٌ
 بَحْرٍ فِي الْأَرْضِ فَأَلْزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدٍ
 فَقَالَ بَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْمَاطِطِ الَّذِي
 كُنْتُ فِيهِ ثَبْتُ لَكَ عُرُوقَكَ وَيُحْكِلُ خَلْقَكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خُوصَ وَثْمَةً
 وَإِنْ شِئْتَ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَا كُلَّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ ثَمَرٍ ثُمَّ أَصْنَى لَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
 فَيَا كُلَّ مَتْنِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَهْلِي فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلْبِهِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِيُخَارِدَا أَرَادَا الْبَقَاءَ
 عَلَى ذَا الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهِذَابِكِي وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
 الْحَشَبَةُ يَخُونُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
 لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَا قُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ
 حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَبْنُ وَابْنُ وَابْنُ نَضْرَةَ
 وَابْنُ الْمُسْتَكْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرَبٍ وَكَرْبُ بْنُ وَابْنُ وَابْنُ وَابْنُ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحْقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ
 عَنْ ابْنِ عَسَاكَرٍ وَابْنِ عَسَاكَرٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَابْنُ وَابْنُ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّا زَيْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ وَابْنِ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُظَلِّبِ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي عَنِ أَبِيهِ قَالَا
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَبُذِّعَ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَدَفَّاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُوا إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونَ هَذَا الْعَدَدِ
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَا عَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنْتَبِثُ عَلَى الصُّوَابِ
فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ
نَا الْمُتَلِّبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا الْقُرَيْشِيُّ
نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الرَّبِيعِيُّ قَالَ نَا
إِسْرَائِيلُ عَنْ مَسْعُودٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ
قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ وَفِي غَيْرِ هَذِهِ
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ لَسْنَا خَدَّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفْنَا مِنْ حَقْنِي فَتَسَبَّحْنَا فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَا فِي يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَسَبَّحْنَا ثُمَّ فِي يَدَيْنَا قُبَا سَبَّحْنَا وَرَوَى مِثْلَهُ
أَبُو دَاوُدَ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَبَّحُوا فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَالَ
عَلَى كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْبَرَنَا

وَيُذَوِّدُ

وَعَنْ

وَعَنْ

فَجَحَرُ

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَمَا اسْتَفْلَهُ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنَّهُ الْحَجَرُ
 الْأَشْوَدُ وَعَنْ غَاثِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا اسْتَقْبَلَنِي جَبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرٌ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ بَيْنَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ الْأَسْوَدِ وَفِي
 حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى نَبِيٍّ
 يُمْلَأُ نَفْسُهُ وَدَعَا لَهُمُ بِالْشَّرِّ مِنَ التَّارِكِ لَهُ وَإِذَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ فَأَمْنَتْ
 أَسْكَفَةُ الْبَابِ وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ مِنْ أَمِينٍ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ أَبِيهِ قَرِئَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنَّهُ جَبْرِيلُ يَطْبُقُ
 فِيهِ رُفْثَانٌ وَعَيْبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِيدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو
 بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ تَبَّتْ أَحَدُ قَائِمَاتِ
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 فِي حِجْرِهِ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
 نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ وَالْحَبَرُ فِي حِجْرِهِ أَيْضًا عَنْ عُثْمَانَ
 قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَتَاهُمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 وَسَعْدًا قَالَ وَلَشَيْئُ الْأَشْيَاءِ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ

ابْنُ عَبَّاسٍ

أَيْضًا يَنْلَهُ وَذَكَرَ نَفْسَهُ وَقَدَّرَ وَيُنَى أَنَّهُ حِينَ طَلَبَتْهُ
 قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ شَيْبَرٌ امْطِ بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوكَ
 عَلَى ظَهْرِي فَبَعَثَ بَنِي اللَّهِ فَقَالَ خِرَاءُ إِلَى يَارَسُولَ اللَّهِ وَرَوَى
 ابْنُ عُثْمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّرَ
 عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَّرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُجْعَلُ الْجَبَارُ نَفْسَهُ أَنَا
 الْجَبَارُ أَنَا الْجَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَوَجَعُ الْمَنِيرُ حَتَّى قُلْنَا لِيَخْرُتَ
 عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ لَبَيْتٍ سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةٍ صَنِمٍ
 مُثَبَّتَةٌ الْأَزْجَلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْجِمَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضَيْبٍ
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 لَمَّا أَتَانَا إِلَى وَجْهِ صَنِمٍ الْإِذْ وَقَعَ لِقَاءُ وَلَا لِقَاءُ الْإِذْ وَقَعَ لِقَاءُ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَنْمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ لِيُفْعَلَ
 يَطْعُنَهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُبِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَجْمَةٍ وَكَانَ
 الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا أَحَدٌ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّاهُ حَتَّى أَخَذَ يَسُدُّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَلَيْكَ
 فَقَالَ لَيْتَهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا تَسْجُدُ إِلَّا
 لِبَنِي وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
يقول

٣
شبه القوم

٤
بشر

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَامَ مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَ هُمْ سَبْقُوهُ إِلَى
 فِي الشَّجَرِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
 فِي ضَرْوَيْهِ لِحْوَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ
 الْحَافِظُ نَا أَبِي نَا الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ نَا ثَابِتُ
 فَاسِمٍ ثَابِتٌ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو نَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَتْ وَتَبَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجِئْ وَلَمْ يَذْهَبْ وَإِذَا
 خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى عَنْ
 عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي تَحْفِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِذَا جَاءَ أَغْرَبِي فَقَدْ صَادَتْهَا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَبَيْتُ اللَّهُ فَقَالَ
 وَاللَّيْلِ وَالْعَرَى لَا أَتُتُّ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ
 بَيْنَ يَدَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْلِكَ وَسَعْدُكَ
 يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْيَقِيْمَةَ كُلَّ مَنْ تَعْبُدُ هَذَا الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرِشُهُ
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَيِّدُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ
 وَمِنْ ذَلِكَ فَضْلهُ كَلَامُ الذَّنْبِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

عَنْ يُونُسَ
 بَلَّ
 لَا أَوْفَى

يَتِيمًا

الْحَدِيثُ بَيْنَا رَاجٍ رَغَى عَنْمَا لَهُ عَرْضُ الذِّبِّ لِسَاءٍ مِنْهَا
 فَاحْدَهَا مِنْهُ فَأَقْبَى الذِّبُّ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِنِي اللَّهُ حَلَّتْ بَيْنِي
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ فَقَالَ
 الذِّبُّ إِلَّا أَخْبِرَكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرِّ نَبْرٍ
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ فَإِنِّي الرَّاعِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قَدْ فَدَّ نَفْسَهُمْ
 قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ فِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرَوَى
 حَدِيثُ الذِّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّلُقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّبُّ أَنْتَ عَجَبٌ وَاقِفًا عَلَى غَنَمِكَ
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا كَرِهُتَهُ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ اعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
 قَدْ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأُشْرِفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِ يَثْرِبَ وَنَظَرُوا فِيهَا لَهُمْ
 وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُودِ اللَّهِ قَالَ
 الرَّاعِي مَنْ لِي بِعَيْنِي قَالَ الذِّبُّ أَنَا أَرَاَهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَنَّةً وَمَضَى وَكَرِهُتَهُ وَاسْتَلَامَهُ وَوُجُودَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ فَجِدْهَا بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
 وَدَجَّحَ لِلذِّبِّ شَاءَ مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثُ بِهَا وَمُكَلِّمَ الذِّبِّ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عُمَيْرٍ وَرَبِ
 الْأَكُوْعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّابِ سَلَامِهِ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ يُحَرِّى
 لِأَبِي سُوَيْفَةَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ
 ظَنِيًّا فَدَخَلَ الْقُبُورَ الْحَرَّ مَرَّافًا نَصَرَ الذَّيْبَ فَيَجْبَانُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
 الذَّيْبُ نَجَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوَيْفَةَ وَاللَّيْلِ وَالْعَرَى
 لَنْ ذُكِرْتَ هَذَا بَعْدَكَ لَنْ تُرَكِّبَهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْحَبَرُ
 وَأَنَّهُ جُرِيَ لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمَّا تَجَبَّ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ رَمَيْتِهِ وَأَنشَادَهُ الشِّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَارَ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ تَجَبُّ
 مِنْ كَلَامِ ضَمَّارٍ وَلَا تَجَبُّ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ وَكَانَ
 سَبَّاسِ سَلَامٍ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
 أَقْبَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنْ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ خُصُوفٍ
 خَبِرَ فَكَانَ فِي عَمٍّ بَرَّعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
 بِالْعَمِّ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ
 أَمَانَتَكَ وَبَرْدُهَا إِلَى أَهْلِهَا فَعَمَلُ قَسَارَتِ كُلِّ شَاةٍ حَتَّى
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو يَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ عَمٌّ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضمنا

يدعوك

بان

فَقَالَ ابْنُ كُرَيْمٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا
 بَنَاءً بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنِ مَرْثَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدًا حَائِطَ الْأَشَدِّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرُهُ عَلَى الْأَرْضِ وَرَكَعَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَنَظَّمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا غَاصِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي كُوفٍ
 وَفِي خَبَرٍ آخَرَ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَمْدًا
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُمْ أَنَّهُ شَكَى كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلَفِ وَفِي رِوَايَةٍ
 أَنَّهُ شَكَى إِلَى أَتَمِّكُمْ أَنَّهُ ذَبَحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالَ الْوَاتِقُ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعَصْبَاءِ وَكَأَلِهَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَّرَ بِهَا كَلَّهُ بِنَفْسِهَا وَمَبَادَرَةَ الْعُشْبِ
 إِلَيْهَا فِي الرِّعْيِ وَبِحَسْبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبَلَايَتِهِمْ لَهَا إِلَيْكَ لِتَحْدِثَ وَأَنَّهُ
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تُشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْأَيْسَقُ السَّيِّئُ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَامِرَ مَكَّةَ أَظْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
 فَتَحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْطَمٍ وَالْمُبَيْرِقِ بْنِ
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا رَأَى أَيْلَةَ الْغَارِ تُجْرِي

فِي الْبَعِيرِ
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يَسْأَلُ

ابْنُ مَسْعُودٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فَبَسَّتْ بُجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَدَّتْهُ وَأَمْرًا مَتْنِينَ
فَوَقَفَتْ بَيْنَ الْعَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِ
فَلَمَّا أَتَى الْعَلَاءِ بَنُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْجَاهِلُ
بِبَابِ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُوطِبٍ وَبِإِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٍ خَمْسِينَ
أَوْ سِتِينَ وَتَسْبِغَ لِنَحْرِهَا يَوْمَ عَيْدِهِ فَأَزْدَقْنَ إِلَيْهِ بَابَيْنِ بَشْدًا وَعَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ كَانَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَخْرَأٍ فَنَادَتْهُ طَلِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكِ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلَبِ

رَسُولُ اللَّهِ

خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِفَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَارْجِعَ قَالَتْ
أَوْ تَضَعُ لِي قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقُهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْثَقَهَا فَأَنْتَبَهَتْ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ حَاجَةٌ قَالَتْ تُطْلِقُ هَذِهِ الطَّلِيبَةَ
فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّخْرِ وَتَقُولُ شَهِدَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَخْطِيبِ الْأَسَدِ
لِسُفَيْيَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذٍ
بِالْيَمَنِ فَلَقِيَ الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَعَهُ كِتَابُهُ فَهَمَّهُ وَتَنَحَّى عَنِ الْقُرْبَى وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
آخَرَى عَنْهُ أَنَّ سُفَيْيَةَ تَكَلَّمَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى خَبِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقَالَتْ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْمِزُنِي بِمَنْكِهَةٍ حَتَّى
أَفَامَنِي عَلَى الْقُرْبَى وَآخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لَقِيَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

وَضَعُفَيْنِ

بَابُ أَصْبَغِيهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَادَهَا مِنْسَمَا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَارِثِ
 الَّذِي أَصَابَهُ بِجُنْدٍ وَقَالَ لَهُ أَسْمَى بْنُ زَيْدٍ بْنُ شَهَابٍ فَمَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَغْرِبُ عَلَيْهِمْ
 الْبَابُ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
 تَرَدَّى فِي بَيْتِ جَزَعَاءٍ وَخَرْنَا مَاتَ وَحَدِيثُ الْكَافَّةِ الَّتِي شَهِدْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَهَا أَنَّهُ مَاسَرَقَهَا وَأَنَّهَا مَلَكَهُ فِي الْعَرَةِ الَّتِي
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ
 وَزَلُّوا عَلَى غَيْرِهَا وَهُمْ رُءُوسُ ثَلَاثَةِ قُلُوبٍ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا أَنْ يَجْنُدُوهُ قَالَ لِرَأْفِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرِيكَ قُرْطُهَا فَوَجَدَهَا
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ أَبُو قَالِجٍ وَغَيْرُهُ فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِرَفْسٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ فَا مَرَّ إِلَى الصُّلُوفِ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ لَا تَبْرَخْ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ صَلَوَاتِنَا وَجَعَلَهُ قِبْلَةً فَمَا خَرَلَتْ
 عُضْوَاهُ حَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَّغَتْ بِهِمَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَجْتَمَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِحُكْمِهِ لِبَيْسَانَ الْقَوْمِ
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ حِثْنَا مِنْهُ
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَيْمَةِ فَصَلِّ فِي إِجَاءِ النَّوْتِ وَكُلِّهِمْ

٢
 يَغْفُورًا
 يَغْفُورًا

٣
 حَدِيثُ

٤
 كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَفِيُّ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُسَيْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عُبَيْسٍ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمَاعًا وَإِذَا قَالُوا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
 نَا أَبُو بَدْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَيْحَنٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو
 ذَاوُدَ نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي
 سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْرَةِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيْنَاهَا فَالْكَافُ سَمَّى اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْكُمْ
 أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشِيرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا مَحَلُّكَ عَلَى
 مَا صَنَعْتَ فَالْتَّانِ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ
 مَلِكًا أَرَحْتُ أَنْتَاسَ مَنَاءٍ قَالَ فَاْمُرْ بِهَا فَعُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى هَذَا
 الْحَدِيثَ أَنَسُ بْنُ وَفِيهِ قَالَ تَأَدَّدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا نَقَلْنَاهَا قَالَ وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 وَفِيهِ أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ
 أَنَّ فَيْضَ هَاتِيكَ بَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَدِيثُ ابْنُ أَبِي شَيْخٍ وَقَالَ فِيهِ فَبَجَا وَزَا
 عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

نَا أَبُو بَدْرٍ
 الْحَافِظُ

أَبِي هُرَيْرَةَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ مَا زَالَتُ أَكَلُهُ
 خَيْرٌ لِي قَالَ لَا أَوَأَنْ قَطَعْتَ بَهْرِي وَحَكِي بْنُ اسْتَحْقَانَ كَانَتْ
 الْمُسْلِمُونَ لَبْرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّبَوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا أَهْلُ الْحَدِيثِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُهَا وَقَدْ
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الزُّوَلَّاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبَرَاءِ
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَمَحَ قَالَ لَوْ أَقْدِثَ
 وَعَقَفُوهُ عَنْهُ أَتَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثُ
 الْبَرَّازُ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ قَدْ كَرَّمَتْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَلَيْسَ يَدُهُ وَقَالَ
 كَلَّوْا بَيْنَهُمُ اللَّهُ فَأَكَلْنَا وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْنَا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْعَظْمِ وَأَقْدَحُ حَدِيثُكَ لِنَشَأَةِ الْمَشْهُومَةِ أَهْلُ الصَّبِيحِ وَخَرَجَةُ
 الرِّمَّةِ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ لَطَرٍ فِي هَذَا الْبَابِ
 قَيْنَ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّشَأَةِ الْمَيِّتَةِ وَأَوَّلِ الْحَيَاةِ
 أَوَّلِ الشَّجَرِ وَخُرُوفٍ وَاصْوَاتٍ يُخَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسَمِّيُهَا مِنْهَا ذَوْنَ
 تَقْيِيدٍ اسْتِكْلَامًا وَتَقْلِيلًا عَنْ هَيْبَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَخَرُوفٌ وَهَبُوا إِلَى بَجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا أَوَّلًا
 ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

وَالْأَنْ

وَقَدْ

لَا يَصْحَابُ

بِجَادِهِ
لَهَا

تَحْتَمِلُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرُ تَحْتَمِلُ الْحَيَوَةَ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 أَذْ لَا يَسْتَحِيلُ وَجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِحُجْرَدِهَا قَائِمًا إِذَا كَانَتْ
 عِبَادَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِي فَلَا يَبْدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا أَذْ لَا يَوْجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَنَابِيِّ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي الْفَرْقِ
 فِي جِوَالِهِ وَجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ
 مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَبْصُرُ مِنْهُ الْتَطْلُقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَالْزَّمَرِ
 ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجِذْعِ وَالْذِرَاعِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا حَيَوَةً
 وَحُرُوفًا لَهَا قِمًا وَلِسَانًا وَأَلَةً أَمَكْنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَفْلُهُ وَاللَّهُ شَمُّهُ أَكْثَرُ مِنَ التَّهْنِيمِ بِتَقْدِيرِ تَسْبِيحِهِ
 أَوْ حَبِيبِهِ وَلَمْ يَنْفَلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّيْرِ وَالزَّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 قَدْ عَلِيَ سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا صُرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفِقِ اللَّهُ
 وَرَوَى وَكَيْعَ رَفَعَهُ عَنْ قَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنِّي بَصَيْتِي قَدْ شَبَّ لَمْ يَكُنْ قَطًا فَقَالَ لَمْ أَتَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حُجْبًا جِيٍّ بَصَيْتِي يَوْمَ وُلِدَ قَدْ كَرُمَتْ لَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ أَلِيَامُهُ
 وَتَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَامُودَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْعَلَامَ لَمْ يَكُنْ بِدَعْدِهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكًا أَلِيَامُهُ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنِّي رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَهَا

وَالنَّفْسِ
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ

قَهْرًا

مُعَيْقِبٍ

شَامُودَةَ
شَامُودَةَ

وَكَانَ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ مُرَحَّبٌ بِنَبِيِّهِ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَضْلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا قَالَةَ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فُحِجَّتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ
وَسَعْدُ بَيْتِكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَجَبْتِ نَادَدَكَ عَلَيْهِمَا
فَأَلَّتْ لِأَحَابَةِ بَنِي فِيهِمَا وَجَدَتْ أَنَّ اللَّهَ غَيَّرَ لَهَا مَقَرَّهَا وَنَحْوَهَا نَسْرًا نَسْرًا بَنَاتًا
مِنْ الْأَنْصَارِ لَوْ فِي وَادٍ أَمْ جَوَزَ عَمَّا فَسَجَّاهُ وَعَزَّيْنَا هَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَقَمُ فَالْتِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّي هَا جَرْتِ بَيْتِكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ يُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تَحْلِنَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةُ فَأُ
بَرِحْنَا أَنْ كُشِفَ الثُّوبُ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عُسَيْدٍ أَنَّ اللَّهَ الْأَنْصَارِي كُنْتُ فَمِنْ دَفْنٍ ثَابِتٍ بَنِ قَيْنِينَ بْنِ شَمِيرٍ
وَكَانَ قِيلَ بِالْهَيْمَةِ فَسَمِعَتْهُ جِئْنَا دَخَلْنَاهُ الْعَبْرَةُ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَتَطَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمِيَّتًا فِي بَعْضِ زُفَّةٍ الْمَدِينَةِ
فَرَفَعَ وَشَجَّيْ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُ حَوْلَهُ يَقُولُ
أَنْصِتُوا أَنْصِتُوا فَحَسَرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِيُّ
وَحَامِلُ الْبَيْتَيْنِ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ لَا أَوْلِي ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ
اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَلَّ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى
وَذَوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُسْتَوْرِفٍ فِي مَا أَخْبَرَنِيهِ
وَقَرَأَهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ نَا أَبُو اسْحَوَ الْجَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ نَا أَبُو الْوَرْدِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ ابْنِ الْبَكَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ تَابَتْ
 شَهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِمَقْبَرَةِ أَحَدِ بَطُولِهَا
 قَالَ فَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَنَا وَلَنَا الشَّهْمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا مَرِيرٌ وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى أَتَتْ وَأَصِيبَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
 قَنَادَةَ يَعْنِي ابْنَ الثَّعْبَانِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَكَرَّهَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِهِ وَرَوَى فَصَّهَ قَنَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَنَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيدٍ الْخَذِرِيُّ عَنْ قَنَادَةَ وَيَصُقُّ عَلَى أَثَرِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي
 قَنَادَةَ فِي يَوْمِئِذٍ قَرِيءٌ قَالَ فَاصْهَرَبَ عَلَى وَلَا فَاحَ وَرَوَى التَّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي
 قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَتَوْضَأُ ثُمَّ صَلِّ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَنِي مُحَمَّدٍ بِبَنِي الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ
 أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ
 عَنْ بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَا عِيبَ الْأَيْتَةِ أَصَابَتْهُ اسْتِغْفَاءُ فَبَعَثَ
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى مَرَّ الْأَرْضِ فَقُلَّ
 عَلَيْهَا ثَمَرٌ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُعْجِبًا بِرَأْيِ قَدْ هَرَى بِهِ فَأَنَاءَ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَشَرِبَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ جَبِّ بْنِ
 قُدَيْلِكَ وَيَعْقَالُ قُرَيْشٍ أَنَّ أَبَاهُ ابْتِغَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يُبْصِرُ بِهِمَا

نُصِّلَ
 سَيْتَاهَا

انْطَلِقُ
 بِبَنِيكَ

شَيْئًا فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخَبْطَ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرَمِي كُلُّهُمْ مِنْ ابْنِ
 الْمُحْسَنِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي حَجْرٍ فَبَصُقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ قَبْرًا وَنَقَلَ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَيْسٍ فَلَمْ يَمُتْ وَتَعَلَّمَ عَيْنِي
 عَلَى يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَأَصْبَحَ بَارِدًا وَتَفَتَ عَلَى مَرِيضَةٍ بِسَافٍ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ قَبْرِيَّتُ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ جِينَ أَصَابَهَا الشَّيْطَانُ
 إِلَى الْكُتَيْبِ جِينَ قَتَلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ قَبْرِيَّتُ وَعَلَى سَافٍ عَلَى بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ الْحَنْدِ فَإِذَا كَسْرَتِ قَبْرِيَّتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ قَوْسِهِ وَاشْتَكَى
 عَلَى نَازِي طَائِرٍ فَجَعَلَ يَدْعُو فَقَالَ لَيْتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ قَدْ اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ بِدَعْوَةِ ذِي عَفْرَاءَ فَأَجْلَلَ يَدَهُ فَبَصُقَ عَلَيْهِمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّغْبَاءُ فَلَمَّصَتْ رِوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ
 وَمِنْ رِوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ جُبَيْنَ بْنَ بَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ بِرَمِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصُرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقْهُ قُوَّةَ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَتَ عَلَيْهِ حَتَّى صَغَ وَأَنَّهُ امْرَأَةٌ
 مِنْ خَتَمِ مَعْهَا صَبِيَّةٌ بِبِلَاءٍ لَا يَكْفُرُ فَإِنْ بِمَاءٍ مُغْتَسِقَةٍ فَاهُ وَغَسَلَ
 يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِشَفِيهِ وَمَسَّ بِهِ قَبْرًا أَلْفَ لَامَةٍ
 وَعَقَلَ عَقْلًا يُفْضِلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِجُنُونٍ فَسَخَّ مَذْرَعَهُ فَتَعَثَّ لَعْنَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

قَبْرَانِ
قَبْرًا

إِسَافٍ

فَقُتِبِي
حَائِرِي

مِثْلَ الْجُرْحِ وَالْأَسْوَدُ قُتِبِي وَأَنْكَفَأَتِ الْعِيدُ عَلَى ذِرَاعِ مُنْجِدٍ بِحَاطِبٍ
وَهُوَ طِفْلٌ فَتَحَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَغَلَّ فِيهِ فَبَرَاءَ لِحِينِهِ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شَرْخِيلٍ الْجَعْفِي سَلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقُبُضَ عَلَى السَّيْفِ وَعِمَانُ
الْمَلَابِيزِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا زَالَ يَطْلُمُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَكْثَرُ وَسَلَكَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ بِأَكْلِ
فَنَّا وَلَمَّا مَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَبَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الَّذِي
فِي يَدِكَ فَنَّا وَلَمَّا مَا فِي يَدِهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنْعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَبَاءِ مَا لَمْ يَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَبَاءً
مِنْهَا فَصَلَّ فِي اجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابُ
وَأَسِيعُ جَدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا جَاءَهُ بِمَا دَعَا لَهُمْ
وَعَلَيْهِمْ مَثَلُ الرَّجُلِ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومَةٌ مُرَوَّرَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثًا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا لِرَجُلٍ أَدْرَكَتِ الدَّعْوَةُ
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَائِي بِفَرَاهِ بْنِ عَلِيٍّ نَا أَبُو
الْعَاسِمِ حَاوِي بْنِ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْعَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِيُّ نَا مُحَمَّدُ
ابْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَا حَرْمِيُّ نَا
شُعْبَةُ عَنْ فَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَتَى دَعَاكَ اللَّهُ لَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ
فَمَا أَتَيْتُهُ وَمِنْ رِوَايَةٍ عَكْرَةَ قَالَ أَتَى دَعَاكَ اللَّهُ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ وَإِنَّ
وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَبَعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى يَحْوِ الْمَاءِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رِغَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدًا وَمِائَةً
وَدَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجَرَ الرِّجْوَتِ لَأَصِيبَ نَحْتَهُ دَهْمًا وَفَحَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحْفِرَ
اللَّهُ هَبُ مِنْ تَرْكِتِهِ بِالْفَوْءِ سِرْحَتِي بِحَلَّتْ فِيهِ الْأَبْدَى وَأَخَذَتْ
كُلَّ رُجْوَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنْ أَرْبَعًا وَفِي مِائَةِ أَلْفٍ وَفِي كُلِّ بِلْصُولَةٍ
أَخِذًا مِنْ لَأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَانِيَا الْفَاشِيَةِ فِي جَنَائِهِ وَعَوَافِيهِ الْعَظِيمَةِ
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَنَصَدَّقَ مَرَّةً بِمِائَةٍ فِيهَا سَبْعُمِائَةٍ بَعِيرٍ وَرَدَّتْ
عَلَيْهِ تَعْمَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَصَدَّقَ فِيهَا وَبَيَا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَاهَا وَأَحْلَاهَا
وَدَعَا لَهَا وَبِهَا بِالْمُتَكِينِ فَتَالِ الْخِلَافَةَ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَأَدْعَا عَلَى أَحَدٍ لَا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا بِغَيْرِ
الْإِسْلَامِ لِمُرِّعَمَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَشْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مِنْذُ اسْلَمَ عُسْرُ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِبِهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَدَعَا
بِحَاءَتِ سَحَابَةٍ فَسَقَطَتْ مِنْهَا جَنَّتُهُمْ ثُمَّ أَفْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْإِسْتِيسْقَاءِ
فَسَقُفُوا ثُمَّ شَكُّوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَقَدَعَا فَصَحُّوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
وَبِحَلَّتْ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً وَقَالَ لِلتَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَزَّازُ

فَالَهُ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سِتْرٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِتْرٌ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَفِيلٌ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَفَعَلَهُ فِي الْبَيْنِ وَعَلَيْهِ الْكَافِلُ
 فَسَمِعْتُ بَعْدَ الْحَبَرِ وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ وَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ
 فِي صَفْقَةٍ بَيْنَهُ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا بَيْعَ فِيهِ وَدَعَا لِلْقَدَادِ بِالْبَرَكَةِ
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَمْرًا زَمِيرًا لِلْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي جَعْدٍ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُولُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجِعَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ
 الْخَارِثِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الثَّرَابَ بِرَجْعٍ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ
 هَذَا لِقُرْقَدَةَ ابْنِ أَبِي نَدْدَةَ كَمَا قَدْ عَالَجَاهُ بِهَا إِعْصَارُ بَيْعٍ حَتَّى
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَهْتَمَّ بِالْحَرَّةِ
 وَالْقَرَمِ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاعِلَةِ ابْنَتِهِ اللَّهُ لَا يَجْعَلُهَا
 فَالَتْ فَمَا جَعَلَتْ بَعْدَ وَسْطِهِ الطَّغِيلُ مِنْ عَرَفَاتٍ لَعَوْرَةٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 نَوِّزْ لَهُ فَسَطَعَ لَهُ نَوَّارَيْنِ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ خَافُ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَهُ
 فَخَوَّلَ لِي طَرَفَ سَوْطِهِ فَكَانَ بَضِيءٌ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسَمِعْتُ ذَا
 الثَّوْرِ وَدَعَا عَلَى مَعْرَةَ يَأْقُطُوا حَتَّى اسْتَعَطَفَتْهُ فَوَيْشَ قَدَّعَا لَهُمْ
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى جَبْنَ مَرْقُ كَابَةً أَنْ يَمُرَّ اللَّهُ مَلَكُهُ فَلَمْ يَنْقُ لَهُ
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِقَارِسٍ رِبَاسَةٌ فِي أَطْرَافِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَاهُ بِأَكْمَلِ

أَلْفَةً

أَقِفْ

صَلَوْتُهُ

بِشَاهِدِهِ كُلِّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعْتَ فَلَمْ يَرْفَعْهَا
 إِلَيْهِ وَقَالَ لِعَبْدَةِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ
 فَأَكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِامْرَأَةِ أَكَلِكِ الْأَسَدُ فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ الْمَشْهُورُ
 مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى قُرَيْشٍ
 جَبِينَ وَصَعُوا السَّلَا عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْأَمْرِ
 وَسَمَاهُمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فَيَلُّوا يَوْمَ يَكْذِرُ دُعَا عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي
 الْعَاسِ وَكَانَ يُخَلِّجُ بُوَيْحَهُ وَيُغْرِغُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَيْ لَأَقْرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ قَالَهُ بَزَلُ يُخَلِّجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدُعَا عَلَى
 مُحَمَّدٍ بْنِ جَنَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَقَطْنَاهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَقَطْنَاهُ
 مَرَاتٍ قَالَ الْقَوَةُ بَيْنَ صَدِّيقَيْنِ وَرَضِمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبِ
 الْوَادِي وَجَعَدَهُ رَجُلَانِ بَيْعَ قُرَيْشٍ وَهُمَا ابْنِي شَيْدٍ فِيهَا خَزِيمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَدَا الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى الرِّجْلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْتَحَتْ
 شَايِبَةً يَرْجُلُهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ كَثُرَ مِنْ أَنْ يُجَاطَبَ بِهِ
 فَصَلِّ لِي كَرَامَتِي وَرِكَائِي وَأَنْعِلَا بِلَا أَعْيَانٍ لَهُ فِيمَا لَمْ يَسْأَلْ وَأَبَاشَرُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَمْزِيُّ
 إِجَارَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدُ الْقَاسِمُ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْأَمْزِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو سَيْحٍ وَأَبُو الْخَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَزْدِيُّ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا بَرْبَدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُدْنِي حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ قَرَعُوا مَرْثَةَ فُكَيْبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَسَّاءُ لَا يَإِي
 طَلْمَةً كَانَ يَقْطِفُ لَوْ بِهٍ قِطَافٍ وَقَالَ عُمَرُ يُبْقَلَانِ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ
 وَجَدْنَا قَوْمَكَ حُجْرًا فَكَانَ بَعْدَ لَا بُحَارِي وَنَحْسَ جَلَّ جَابِرٌ وَكَانَتْ
 قَدَاغِي فَلَمَّا سَطَحَتْ كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِعَرَسِ
 الْجُمُعَةِ لَا تَجْعَلِي حَقَّقَهَا بِحَقِّقَةِ مَعَهُ وَبَرَكَةٍ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسُهَا
 نَسَا مَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَتْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا فَطَلَوْا لِسَعْدِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ فَرَدَّهُ مِنْهَا لِجَالِيسٍ وَكَانَتْ شَمْرَاتُ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَنْشُورٍ
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرْزَقُوا النَّصْرَ فِي الْعِجَجِ عَنْ أَسْمَاءَ
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَنَّةَ طَبَالِسَةَ وَقَالَ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَنَّنَ نَفْسَهَا لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفِي
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأمُونِ قَالَ كَانَتْ
 عِنْدَنَا قِصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّ جَعْلَ فِيهَا
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخِذٌ بِجِهَاهُ الْغَفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ تَلْدِ
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فِصْحَ النَّاسِ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا
 الْأَكْلَةُ فَفَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَصَوْنِهِ فِي بَيْتِ
 مُنَاوٍ قَمَا أَرَفَتْ بَعْدَ وَبَرَقَ فِي بَيْتِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
 أَعْدَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَضِيلٌ لَهُ اسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَا وَهُ
 مِلْجٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ ثَمَانٌ وَمَا وَهُ مِلْبَتٌ فَطَابَ وَأُتِيَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ وَفُغِمَ

قَتَادَةَ
 شَمْرَاتُ

جَنَّةُ طَبَالِسَةَ
 طَبَالِسَةُ

يَسْتَشْفُونَ
 قِصَاعُ
 النَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

قَاتِي

فَمَجَّ فِيهِ فَعَصَا رَأْسَهُ مِنَ الْمِسْكِ وَاعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
 نَقْصَاءً وَكَانَ يُبْكِيَانِ عَطَشًا فَسَكَا وَكَانَ لَا مَرَمَالِكَ عَمَّا شَهِدِي
 فِيهَا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنَا فَأَعْرَهَا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ لَا تَعْبُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَأَزَامِي مَمْلُوءَةً سَمْنَا فَيَا بَنِيهَا بَسُّوْهَا بِسُّلُوكِهَا
 الْأَذْمَ وَالْبَسَّ مِنْكُمْ شَيْءٌ فَمَعْمَلُهَا إِلَيْهَا فَجَعَلُ فِيهَا سَمْنَا فَكَانَتْ تُبْعِمُ أَرْبَعًا مِنْهَا
 حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَقُولُ فِي أَفْوَاخِ الْعِجْبَانِ الْمَرَاضِعِ فَيُجْرِي مِنْهُمُ رَيْقُهُ إِلَى
 اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدَيْهِ فَمَا لَمْ تَسْهُ وَغَرَسَتْهُ لِسْلَامًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 جِبْنَ كَاتِبَةٍ مَوَالِيَهُ عَلَى الشَّيْخَانِ وَدِيَّةَ نَعْرِهَا لَمْ تَكُنْ تُلَاقُ وَتُطْعِمُ
 وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْفِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
 لَهُ بِسِكِّهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاتَّخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا ذَلِكَ الْوَاحِدَةَ
 فَعَلَّمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاتَّخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ
 فَاطَمَةُ النَّخْلُ مِنْ عَامِيهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَعَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطَمَةُ مِنْ عَامِيهَا وَاعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ الْمَدْجَاذِ
 مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ آدَاهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا الْمَوَالِيَةُ أَرْبَعِينَ
 أَوْفِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا اعْطَاهُ فِي حَدِيثِ حُثَيْبِ بْنِ
 عُقَيْبٍ سَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوْفِي شَرِبَهَا وَلَمَّا
 وَشَرِبَتْهَا لَمْ يَرَهَا فَمَا رَحَتْ جِدَّ شَبَبَهَا إِذْ لَجَعَتْ وَرَبَّهَا إِذَا عَطِشَتْ
 وَتَرَدَّهَا إِذَا طَمِثَتْ وَاعْطَى مَنَادَةَ بَنِي النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
 فِي أَيْلَةٍ مُطْلِقَةٍ مَطْلَبَةٍ غُرْجُونًا وَقَالَ لِنُفْلُوقٍ فَإِنَّهُ سَبَّحَنِي لَكَ

أَرْبَعِينَ

أَوْفِيَّةً

مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
 فَسَبِّحْ سُبْحَانَ سَاحِرٍ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَظَرَ
 فَأَصَابَهُ الْعَرَجُ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَصَرَبَهُ حَتَّى خَرَجَ
 وَمِنْهَا دَقْمَةٌ لَمَّا شَهِدَ بَيْتَ حَطَبٍ وَقَالَ ضَرْبُ بَرْجِينٍ أَنْكَسَدَ
 سَبْعُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا مَازًا طَوِيلًا فَأَتَى ابْنَهُ
 شَدِيدَ الْمَتْنِ فَقَالَ لِيَرْتَضَى عَنْهُ بَشَرُهُ الْمَوَاقِفَ إِلَى أَنْ
 اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ الْأَزْدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
 وَدَقْمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَبْعُهُ عَسِيبُ نَحْلٍ
 فَوُجِعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاطِينِ وَالْمَوَالِدِ بِاللَّيْلِ الْكَفِيرِ
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أَمْرٍ مُعْبِدٍ وَأَعَزِّ مُعْوَبَةٍ بْنِ نُؤَيْرٍ وَشَاةٍ آتِيَةٍ وَغَلَمٍ
 جِلْمَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارِبَةٍ وَأَشَاةٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ لَمْ يَزِدْ
 عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٍ الْمُعْتَدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرَوْهُ أَصْحَابُ سِقَاءِ مَاءٍ
 بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَا أَحْضَرَهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَخَلَوْهُ فَإِذَا بِ
 لَبَنٍ طَيِّبٍ وَزُبْدَةٍ فِي قَيْدِهِ مِنْ رِوَابِ حَمَادٍ بِنِ سَكْمَةٍ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ
 عُمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ وَبَرَكَ قِمَاتٌ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ وَدُرُورِي مِثْلُ
 هَذِهِ الْقَيْصَرِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الشَّابُّ بْنُ بَرِيدٍ وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ
 يُوجَدُ لِنَبِيِّ بْنِ قُرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ بِنَائِي لِأَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ وَسَكَتَ لَدَمَ
 عَنْ وَجْهِهِ غَائِظُ بْنُ عَمْرِو وَكَانَ يُجْرِي يَوْمَ خَيْبَرَ وَدَعَا لَهُ

نصار

بِقَائِهِ
لَعُونهُوَ
فِيهِ
عَمْر

أَحَدُ

فَكَانَتْ لَهُ عُقْرَةٌ كَعُقْرَةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَمَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سِتَّةٍ وَرَأْسُهُ ابْتِجُشٌ
وَمَوْضِعُ كَفَا لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدَ فَكَانَ يُدْعَى الْأَعْمَرُ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
لِعَمْرِ بْنِ تَعْلَبَةَ الْجَحَنِّيِّ وَمَسَحَ وَجْهَ الْأَعْمَرِ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ وَمَسَحَ
وَجْهَ قَتَادَةَ بْنِ لِحَامَانَ فَكَانَ لَوْجُهُ يَبْقَى حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ
كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمَرَاتِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ خُطْلَةَ بْنِ حَذَبِيمَ
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ خُطْلَةُ يُؤْنِي بِالرَّجْلِ قَذْوِيرَ وَجْهِهِ وَالنَّشَاءَ
قَذْوِيرَ صِرْعَانِهَا فَوَضَعَ عَلَى مَوْضِعِ كَفَا لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَذْهَبُ لَوْرَمٌ وَيَضَعُ فِي وَجْهِهِ زَيْتُ بَنَاتِ مَرْسَلَةَ تَنْضَحُ مِنْ مَاءٍ
فَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ أَمْزَاجٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا يَبْهَتُ عَلَى رَأْسِ مَسِيحِي
بِهِ عَاهَةٌ قَبْرًا وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى قَبْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْقَبَائِدِ وَالْمَرْثَى
وَالْجَانَيْنِ قَبْرًا وَأَنَّهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَضَحَّيَ بِمَاءٍ مِنْ
عَيْنَيْ حَجٍّ فِيهِ فَقَعَلَ قَبْرًا وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يَوْتِ لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِرِثَسٍ فَصَلَّ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَابَ الْمَسْرُ الْجُثُوثُ
وَحَجَّ فِي دَلْوَيْنِ يَرْتُمُ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ قُبْضَةً
مِنْ ثَرَابٍ يَوْمَ حُتَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ شَاقَتِ
الْوُجُوهُ فَأَنْصَرَفُوا بِمَسْحُونِ الْقِدْثِيِّ عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَّى إِلَيْهِ أَبُو
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسْبَانَ فَأَمَرَهُ بِسَطْرِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بَعْدَهُ

رَسُولُهُ

عَلَى وَجْهِهِ أَنْزَلَ

لَمْ يَكُنْ يَدْعُو

فَبَصَحَ

كَانَ يُبْرَى

وَرَوَاهُ مُثْلَهُ

فِي غَيْرِ الْمَسْكِ

أَنْزَلَ لَهُ

عَنْ

بَدَلُو

يَتِيهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِصُفْتِهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَى عَنْهُ
فِي هَذَا كَثِيرٌ وَصَرَّحَ صَدْرُ جَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
ذِكْرُكَ أَتَمَّ لَا يَنْبَغُ عَلَى الْجَمَلِ فَصَارَ مِنْ أَقْرَبِ الْقَرَبِ وَأَتَمِّهِمْ وَمَسَّحَ
نَاسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بِالْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ دَيْمِيًّا وَدَعَا
لَهُ بِالذِّكْرِ فَصَرَّحَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَتَمَامًا فَصَلَّ وَمِنْ ذَلِكَ
مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ
بِحَرٍّ لَا يَذْكُرُكَ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ عَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمُهْجَةُ مِنْ جُمْلَةِ مُبْجِهَاةِ
الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ إِلَيْنَا أَخْبَرَهَا عَلَى التَّوَاتُرِ كَثْرَةً وَذَاتِهَا
وَأَيْقَانِي مَعَانِيهَا عَلَى الْأُطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا الْأَيْكَامُ
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَازَةً وَقَوَانِيْنَهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْأَشْجِيُّ حَدَّثَنَا التُّوَلُوسِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
زَائِدٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَقَامًا فَأَذْكُرُكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا
حَدَّثَهُ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَ أَصْحَابِي
هُوَ لَا وَرَأَيْتُ لِي كَوْنُ مِنْهُ الشَّيْءِ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ
وَجَهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ مَا
أَدْرِي لَيْسَ أَصْحَابِي أَمَرْنَا سَوَاءً وَاللَّهِ مَا أَذْكُرُكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ فَايِدٍ فَيَنْتَوِي إِلَى أَنْ تَقْصِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغَ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا كَذِبًا

قَوَانِيْنَهُ

الْفَقَرِ

الْمُهْجَةُ

قَوَانِيْنَهُ

مَا أَذْكُرُكَ

حَدَّثَنَا

فَصَاعِدًا إِلَى الْقُدْسِ نَامَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقِيْلَتِهِ وَهَلْ يَبُودُ زَيْلُكَ
تَرْكَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا تَجَرَّدَ طَائِفًا جَانِبَهُ فِي
النَّهَارِ الْأَوَّلِ ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلِمًا وَقَدْ نَزَّحَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَمِيَّةُ مَا أَعْلَمَ بِهِ
أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا وَعَدُّهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ
وَفُتِحَ مَكَّةُ وَبَنِيَتْ الْمَقْدِسُ وَالْيَمَنُ وَالشَّامُ وَالْعِرَاقُ وَطُفُوهُو الْأَمَنُ
حَتَّى تَطْمَئِنَّا لِرَأْيِهِ مِنَ الْخَيْرِ إِلَى الْمَكَّةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَإِنَّ الْمَدِينَةَ
سَسْفَرُي وَتَفْتَحُ خَبْرٌ عَلَى بَدْنِي عَلَى فِي عَدُوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى أَمِيرِهِ
مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زُفَرَتِهَا وَفِي سَمْعِهِ كُنُودُ كِسْرَى وَقَبْضَرُ وَلَمَّا
يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ
مَنْ قَبْلَهُمْ وَأَفْزَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا
وَإِحْدَاهُ وَأَنْتَ تَسْكُونُ كَهْمًا طَاطًا وَيَقْدُ وَأَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَبِرُوحٍ
فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُزْفَعُ أُخْرَى وَيَسْتَرْوُونَ
بُيُوتَهُمْ كَمَا تَسْتَرْ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ لِي خِرَ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ
مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطِيطَاءَ وَخَدَمْتَهُمْ بَنَاتُ فَارِسَ
وَأَرْوَرِدَ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَافُهُمْ عَلَى جَانِبِهِمْ وَقَتْلَ هَيْدِ
الْتَرَكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسُ حَتَّى لَا يَكُنْ عَمْدٌ وَلَا
فَارِسُ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَبْضَرُ حَتَّى لَا يَبْقَى بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ ذَاتِ
قُرُونٍ إِلَى الْخَيْرِ الدَّغِيرِ وَبَذَهَابَ لَا مَثَلَ فَالْأَمَثَلُ مِنَ النَّاسِ
وَنَعَارِبُ لَزَمَانٍ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَطُفُوهُو الْعَيْنِ وَالْهَرَجُ وَقَالَ وَبَيْلُ

اعلمهم

أَقْرَبَ
أَوْ قَدْ وَاحِدَةً
وَأَنَّهُمْ وَأَنْتُمْ

الطَّبِيبَاءُ

يَبْدُو فِيهِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِغَيْتَةٍ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا يُرَوَى عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَصَرَّحَ صَدْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُكَ أَيْضًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَقْرَبِ الْقَرِيبِ وَأَبْنَيْهِمْ وَمَسَّحَ
 تَأْسَرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ دَيْمِيًّا وَدَعَا
 لَهُ بِالْبُرْكَ فَفُصِّحَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَمِمَّا فَصَّلَ وَمِنْ ذَلِكَ
 مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ
 جَمْعٌ لَا يَذْكُرُهُ فَغُرٌّ وَلَا يَذْكُرُهُ غُرٌّ وَهَذِهِ الْمَجْرُوءَةُ مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ
 الْمُعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَأَصْلُ إِنَّا أَخْبَرْنَا عَلَى التَّوَاتُرِ لِكثْرَةِ رَوَاتِنَا
 وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْأِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا الْأَيْكَامُ
 أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْغُبَرِيُّ إِجَازَةً وَفَوَازَةً عَلَى غَيْرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَارِثِيُّ حَدَّثَنَا اللَّوْلُؤِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
 ذَائِلٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَقَامًا فَإِنَّكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا
 حَدَّثَهُ حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَلَيْسَ بِهِ مِنْ شَيْبَةٍ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي
 هُوَ لَا وَرَأَيْتُ لِي كَوْنُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَادْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ
 وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حَذِيفَةُ مَا
 أَدْرِي نَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ فَايِدٍ فَنَسِيَ إِلَى أَنْ تَنْفَعَنِي اللَّهُ نِيَابِلُغَ مِنْ مَعَهُ شَيْئًا نَائِلَةً

وَرَوَاهُ

النَّاسِ

الْجَمْلَةِ

وَرَوَاهُ

مَاتَرُكَ

حَدَّثَ بِهِ

قَصَاعِدًا أَلْفَ سَنَةٍ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقِيَّتِهِ وَهُوَ لَا بُدَّ لَقَدْ
 تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَحْرُكَ طَارِجًا خَاجِنًا فِي
 السَّمَاءِ إِذْ ذَكَرْنَا مِنْهُ عَلًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ النَّجِيجِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ بِهِ
 أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدْتُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ
 وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَالْقُرْنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْأَمْنِ
 حَتَّى تَطْعَمُوا لَزَاءُ مِنَ الْحِمْدِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ
 سَتَغْفِرُ وَتَقْطَعُ خَبْرَهُ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي عِدَّةِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْعَلُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ
 مِنْهُ لَذُنْبًا وَبُؤْسًا مِنْ دَهْرِنَا وَقَسَمْتُ بِكُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَبَضْتُ
 يَمِينَهُمْ مِنْ الْقُسُوفِ وَالْاِخْتِلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسَلُّوكَ سَبِيلِ
 مَنْ قَبْلَهُمْ وَأَفْزَاقِهِمْ عَلَى لَيْثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا
 وَاحِدَةٌ وَأَنْتُمْ سَتَكُونُ كَمَنْ تَأْمَلُ وَتَقْدُ وَأَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَبِرُّوْحٍ
 فِي أُخْرَى وَلَوْ ضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرَفَعَ أُخْرَى وَبَسَّ تَرْتُونَ
 بِيَوْمِهِمْ كَمَا تَسْتُرُ الْكُفَّةُ ثُمَّ قَالَ لَأَجْرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ
 مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمَطْبِطَاءَ وَخَدَمَتْهُمْ بَنَاتُ فَارِسَ
 وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَّطَ شِرَاءَهُمْ عَلَى جِبَارِهِمْ وَقَتْلَاهُمُ
 الْتَرَكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَدَهَابُ كِسْرَى وَفَارِسُ حَتَّى لَا كِسْرَى وَلَا
 فَارِسَ بَعْدَهُ وَدَهَابُ قَبَضَتْ حَتَّى لَا قَبَضَ بَعْدَهُ وَكَرَّانُ الرُّومِ ذَاتِ
 قُرُونٍ إِلَى الْخِرَاءِ لَدُنْهُ وَبَدَّ هَابًا لَأَمْشِكُ فَا لَأَمْشِدُ مِنَ النَّاسِ
 وَتَغَارِبًا لَزَامًا وَفَقِضَ الْعِلْمَ وَظُهُورَ الْفَيْدِ وَالْهَرَجَ وَقَالَ وَبِئْسَ

عَلَيْهِمْ

الْفَرِيقَ
 فِرْقَةً وَاحِدَةً
 وَأَنْتُمْ وَأَنْتُمْ

الْمَطْبِطَاءِ

قَرَأَى

الْقَرْبِ مِنْ شَرْقٍ قَدِ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ رُؤِيتَ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمِّيهِ مَا رُؤِيتُ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ كَانَتْ
 امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ
 إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَتَّى لِاعْمَارَةِ وَزَامَةِ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ
 وَلَمْ تَمُتْ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ
 الْقَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى أَنَّهُمْ
 الْقَرْبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْصَصُونَ بِالْحَقِّ بِالْقَرْبِ وَهِيَ الدَّلْوُ وَغَيْرُهَا بِذَهَبٍ
 إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَرْبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَرْبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ
 وَفِي حَدِيثِ الْأَخْزَمِيِّ رَوَاهُ أَبِي أُمَامَةَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَسِيبُ الْمُقَدِّسَ وَآخِرُ مُلْكِكَ بَنِي أُمَيَّةَ
 وَلَا يَزِيدُ مُعَاوِيَةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا كَاللَّهِ دَوْلًا وَخُرُوجَ
 وَلَدِ الْعَبَّاسِ بِالرَّأْيَانِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَضْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجَ
 الْمُتَمَدِّدِي وَمَا يَزَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْضِيهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلُ عِلِّيٍّ وَأَنَّهُ
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ وَلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَاعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ فِيهِمْ
 عَادَاةُ الْخَوَارِجِ وَالنَّاصِبَةِ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 كَفَرُوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عَشْرِينَ وَهُوَ يَقْتُلُ الْمُصْخَفَ وَأَنَّ اللَّهَ عَسَى
 أَنْ يُلْبِسَهُ قِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَمَوْ

بَحْرُ

فِي الْمُصْخَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَبَيَّنَ لَهُمْ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَةَ لَأَقْظَمُ مَادَامَ عُمْرُ حَيَاتٍ
 وَيُحَارَبُ الزَّيْبُ لِعَلِّي وَيُشْبَحُ كِلَابًا لِحَوْسَبٍ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ
 وَأَنَّهُ يُغْلَحُ حَوْلَنَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَجْرِبَةً مَا كَادَتْ تَبْنَحُ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ حُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَتْهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ
 اصْحَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِ وَقِيلَ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَقِيلَ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قَوْمَانِ وَقَدْ أَتَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِتْمَانًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ
 فَغَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَشَمْرَةُ بْنُ بَجْدَسٍ
 وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُ مُوتَا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْأَلُ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ يَخْرُؤُ أَخْرَجَهُ مُوتَا هَرِيرًا وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالْكَارِ فَاحْتَرَفَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْفَسِيلِ سَلَوَا وَجْهَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تُغْسِلُهُ فَسَلُّوْهَا فَقَالَتْ خَرَجَ جُنُبًا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقَطُرُ مَاءً
 وَقَالَ لِحَالِاقَةَ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَرَاكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الْقَبْرَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي تَقْيِيفِ كَذَابٍ وَمُبِيرٍ قَرَأَ وَهِيَ الْجَنَاحُ وَالْخَنَازُ وَأَنَّ
 مُسَبِّلَةَ بَعْضِهِ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ لِحَوْفٍ وَأَنْذَرَ بِالْإِسْرَافِ
 وَإِنَّ لِحَالِاقَةَ بَعَثَتْ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ بِمَدْفُوعِ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ بَدَأُ بَنُوهُ وَرَحْمَةُ ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةُ وَخِلَافَةُ ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوصًا ثُمَّ يَكُونُ عُشْوًا
 وَجَبْرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأَمَّةِ وَأَخْبَرَنِيَانِ أَوْسَى الْقُرَيْنِ وَبِأَسَدَاءِ

كثيرة

وَيَا
أَهْلِي

صَلَاةُ
أَمْرُهُمْ

يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْفِهَا وَيَسْكُونُ فِي أَمَتِهِ يَلْتَوْنُ كَذِبًا بَابًا فِيهِمْ
أَرْبَعُ شُيُوعٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَلْتَوْنُ دَجْبَالًا كَذِبًا بَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
الْكِتَابُ كَلِمَةُ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ بُوَيْشِكُ أَنْ يَكْثُرَ عِيَاكُمُ
الْجَمُّ يَا كَلْبُونَ فَيَسْكُرُوا وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُوا لِسَاعَةِ حَتَّى
يَسُوءَ النَّاسُ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَطَنَانَ وَهَذَا خَيْرٌ كَرَمٌ فَرَفِي ثَمَرُ الْبَذِينِ
يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ بَابِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيَحْمِلُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ
وَيُظْهِرُ فِيهِمْ أَلِيمُنَ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ
وَقَالَ هَذَا أَهْلِي عَلَى يَدَيَّ أَعْنَكُمُ مِنْ فَرِيضٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ
أَوْشِيكَ سَمِعْتُهُمْ لَكُمْ يَوْفُلَانِ وَيَوْفُلَانِ وَآخِبَرِيظُهُورِ الْقَدَرِيْزِ
وَأَلَا فَيْضَةً وَسَيَاخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْلُهُا وَقِلَّةُ الْإِنصَارِ حَتَّى
يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّلَامِ كَمَا مَرَّ بِكَ أَمْرُهُمْ يَبْدُو حَتَّى لَا يَبْقَى كَمْرٌ جَمَاعَةٌ
وَأَنَّهُمْ سَيَلْفُونَ بَعْدَهُ أَثَرُهُ وَآخِبَرِيظَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتِهِمْ وَالْمَخْتَلِجِ
الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمُ الْخَلِيقُ وَثَرَى رُغَاءُ الْعَمِّ رُؤُوسُ النَّاسِ
وَالْمَرْأَةُ الْخَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبَنِيَانِ وَأَنْ تِلْكَ الْأُمَّةُ رَبُّهَا وَأَنْ
فَرِيضًا وَالْأَحْرَابُ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَآخِبَرِ
بَالْمَوْنَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْقُدْسِ وَمَا وَعَدْنِ سَكْنَى الْبَغْوَةِ
وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَوْ كَانَ
مَنْوُطًا بِأَلْتَرِيَا لَنَا لَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَهَابَتْ بِحُجِّ

وَالْمَخَاءُ الْمَرْأَةُ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرِبْ سَاحِدَكَ فِي النَّارِ أَعْظَمَ مِنْ أَحَدٍ
 قَالَ بَوْمُهُمْ قَدْ هَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا نَوُوا وَيَقِيتُ أَفَا وَدَجَلٌ فَفَتِلَ
 مِنْ ذَلِكَ يَوْمًا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ خَرَّ مِنْ خَزِيئَةِ يَهُودَ فَوَجِدَتْ فِي
 رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَخِشْيَهُ وَنَاقَتُهُ حِينَ مَهَلَتْ وَكَيْفَ
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرِ يَخْطِئُهَا وَيُشْثَنُ كِتَابٌ خَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ
 وَيَعْصِيَةَ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَادَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قِتْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَرَ الْقِتْلَةَ وَأَمْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَمْرِ
 وَالنِّيرِ اسْمُهَا خَبْرٌ بِأَلِ اللَّهِ الَّذِي رَزَقَهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَأَسْكَمَ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بَنٍ خَلَفٍ وَفِي عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لُبَيْبٍ بِأَكْلِهِ
 كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِيحِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ وَقَالَ
 فِي الْحَسَنِ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيُذْ وَسَيُضِلُّ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَيْتَيْنِ وَلَيْسَ عِدِ
 لَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَهْلُ الْأَمْرِ وَيَسْتَضِي بِكَ الْآخَرُونَ وَاخْبِرْ
 بِقِتْلِ أَهْلِ مَوْتَةٍ يَوْمَ قَتَلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٌ وَبِمَوْتِ
 النَّجَّاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِارِضِهِ وَاخْبِرْ فَيَرْوِذُ وَرَدَّ عَلَيْهِ
 رَسُولُ الْأَمْرِ كَيْسَرِي يَمُوتُ كَيْسَرِي ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَبُرُوزُ
 الْفَيْضَةِ اسْمُهَا وَخَبْرُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَلْعِهِ كَمَا كَانَ

وَيَقِيتُ

الْقِتْلَةَ

أَكْلَهُ

كَلْبُ اللَّهِ

وَيَسْتَضِي

وَأَزِيدُ

مِنْ وَرَدِهِ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْ آدَامَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يُعَصِّمُكَ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 الْبَرَاءُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءَهُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَادِّيمُكَ رَبُّكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ
 أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِّيقُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْخَافِضَةُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِرِيُّ قَالَ إِنَّا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَ إِنَّا
 أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 نَا أَبُو عَيْسَى الْخَافِضُ نَا عَبْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهَمَ نَا الْحَرِثُ
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبَيْقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ حَتَّى تَزُلَّ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يُعَصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصبروا فاقعد عَصَمَنِي
 رَبِّي عَنْ وَجَلٍ وَرُؤْيَى نَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مِنْ بِلَالٍ لِيُخَارَكَهُ أَمْتَحَابُهُ شَجَرٌ يَقِيلُ تَحْتَهَا فَأَنَاءَ أَغْرَابِي فَأَخْرَجَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعِدَتْ بِلَالُ الْأَعْرَابِي
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاعُهُ فَتَرَكَتْ
 الْآيَةُ وَقَدَرُوتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّبْرِ وَأَنَّ عَوْرَتَ بْنَ الْحَرِثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَوَجَّعَ

الزَّيْنِدِيُّ

فَارْعَدَتْ
فَارْعَدَتْ

إِلَى قَوْمِهِ وَهَلْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حُكِّيتْ مِثْلُ هَذِهِ
 الْحِكَايَةِ أَتَيْتُمْ بَحْرَتَ لَهْ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَنْقَرَدَ مِنْ أَصْحَابِ بَيْتِنَا وَحَاجَتُهُ
 فَسَبَّحَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
 فِي غَزْوَةِ غَطَفَانَ يَذِي عَرْمَعٍ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دُعْنُورُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ
 الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاجْتَمَعَهُمْ
 قَالُوا لِمَنْ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ وَقَدْ آمَنَّا بِكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
 أَبْيَضَ طَوِيلَ دَقَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِي ظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَفَرَفْتُ
 أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسْلَمْتُ فَقِيلَ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةِ
 الْحَطَّايِ أَنَّ غُورَثَ بْنَ الْحَرِثِ الْحَارِثِيَّ أَرَادَ أَنْ يُفَيْتِكَ بِالْبَيْتِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْتَضِبًا
 سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبْتُ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُلْفَةٍ
 رُلْفَتَاهُنِ كَيْفِيَّةٌ وَلَدَرَسَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُلْفَةُ وَجْهُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي
 قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَافٍ فَوَيْسًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْفَى ثُمَّ قَالَ
 مَنْ شَاءَ فَلْيَخُذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ خِمَالُهُ أَلْحَطَبِ
 تَصْعُغُ الْبُصَاهُ وَهِيَ خَمْرٌ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نَكَحًا بَطَاءً هَذَا كَيْفِيَّةً أَهْبَلُ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا

حِكَايَةٍ

بِأَيْتِنَا

أَعُوذُ

إِلَى ظَهْرِهِ

غُورَثُ

وَبَيَّنَ

تُرْوِلُ بَيْتَ يَدَا أَبِي هَاشِمٍ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ رَوْحِيهَا مِنَ الذَّمِّ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهِمَا فَهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِصَعْرِهَا عَنْ نَبْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبَكِ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَفْجُوْنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ
 بِهِذَا الْفِهْرَ فَأَهْ وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاقِلِ لَوَاعِدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا مَا نَطْنَا أَنَّهُ يَقْبَلُ بَيْنَهُمَا
 أَحَدًا فَوْقَنَا مَغْشِيًّا عَلَيْنَا فَمَا أَفْئَدْنَا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا بِلَيْلَةٍ أُخْرَى فَمِثْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّبَا وَالْمَرْوَةُ
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَحْصِمٍ
 ابْنُ حَذْبَعَةَ بِلَيْلَةٍ فَفَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحِثْنَا مَنَزِلَهُ
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْحَاقَةَ مَا الْحَاقَةُ إِلَى هَلْ نَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَحْصِمٍ عَلَى عَصَا عُمَرَ وَقَالَ لَيْعٌ وَقَرَأَ هَارِ بْنِ فُكَّانٍ مِنْ مَعْدٍ مَاتَ
 إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِتَابَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ
 عِنْدَ مَا أَخَافَهُ فَوُتِّشَ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قِتْلِهِ وَبَيَّنُّوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَيْتِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤْسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ
 التَّرَابَ عَلَى رُؤْسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهِيَّتُهُ عَنْ رُؤْيِهِمْ فِي الْعَارِ
 بِمَا مَاتَ اللَّهُ لَهُ مِنْ الْآيَاتِ وَمِنْ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي نَجَّحَ عَلَيْهِ حَتَّى فَالَ
 أَمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ جَبِينَ فَلَوْ أَنْدَخَلَ النَّارَ مَا أَرَى بَكْرٍ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قِتْلِهِ

فَلَمْ يَسْمَعْ

فَقَطَّرَ

وَجُمِعَتْ

وَدُرَّتْ

مَا ذَكَرَ

لن قتل

مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلُ أَنْ يُؤَكِّدَ مُحَمَّدٌ وَوَقَفْتَ حَمَامَاتٍ
 عَلَى قُرَى الْعَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَّا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَجَامِرُ
 وَوَقِفَتْهُ مَعَ شِرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُحَشٍ جَبْنَ الْجَمْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعْلَانِلَ فَأَنذَرِيْرُ فَرَكِبَ قُرَيْشُهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى أَتَى
 قُرْبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُهُمْ
 قُرَيْشُهُ فَخَرَعْنَهَا وَاسْتَفْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكُونُ ثَرْزُكٍ وَدَنَا
 حَتَّى سَمِعَ قَوَائِمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفُفُ وَأَبُو بَكْرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفُفُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَ
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَعْنَهَا
 وَتَجَرَّهَا فَهَضَمَتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ اللَّهِ خَانَ قَنَا ذَاهِمَةٌ بِالْأَمَانِ فَكَتَبَتْ
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا نَا كَتَبْتُ أَبْنَ قُرَيْشَةٍ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَزُولَ
 أَحَدٌ لِقَائِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِنَا سِرَ كَيْفِيَّتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ لَهُ قَالَ
 لَمَّا أَرَادَ بَيْكَادَ عَوْمًا عَلَى قَادِ عَوَالِي فَجَأَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرِ أَعْرَافٍ رَاجِعًا عَرَفَ خَيْرَ هُمَا
 فَخَرَجَ يَسْتَنْدُ بِعِلْمٍ قُرَيْشِيًّا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرِبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَذَرُ
 مَا يَصْنَعُ وَأَنْتَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرْنَا
 أَسْحَى وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ نَظَرُونَ لِيَطْرَحَهَا
 عَلَيْهِ فَلَزِفَتْ يَدُهُ وَيَلِيَسَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجَعَ إِلَيْهَا نَقَرِي

رُكْبَتَيْهَا

لِيَعْلَمَ

الْيَوْمَ

الْيَوْمَ

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاذْهَبَ بِنَاهُ وَكَانَ
 قَدْ نَوَّاعَدَ مَعَ فَرَسٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَهُ لَيْدَ مَعْنَاهُ فَسَأَلُوهُ
 عَنْ شَأْنِهِ فَقَدْ كَرَاهَتْ عَرَضَ لَمْ دُونََهُ لَمْ رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمُ لَمْ
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاكَ جِبْرِيلُ لَوْ دَنَا
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَعَلِمَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَاتُ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ نَا جَعَلْنَا فِي آعْنَاهِمَا أَغْلَالًا الْأَبْتَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ اسْتَوْحَشَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ فَلَجَسَ إِلَى جِدَارٍ بَعْضُ طَائِفِهِمْ فَأَنْبَغَتْ عَمْرُؤُنَ حِجَابُ أَحَدِهِمْ
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ يَقِضْنِهِمْ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ نَعَالِي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا أَنْذَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَتَّى السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلَالِ يَتَبَنَّى
 الَّذِينَ قَلَّ هُمَا عَمْرُؤُنَ أَمْنَةً فَقَالَ لَهُ جُنَيْتُنَ أَخْطَبُ جَلِيسَ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى يُظْلَمَكَ وَتُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَلَّوْا مَرَجِيَّ مَعَهُ عَلَى قَتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يَرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ الْفَسْبِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَأَلُوا
 لَمْ
 هُمُ

بَرَدَ

إِلَى
 مَقْصُودِ
 وَجَعَلْنَا
 فِي
 أَصْحَابِهِ
 مِنْهُ

تَحَدَّثَ عَنْ
 أَهْلِ الْفَسْبِيرِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَيْلًا رَأَى
 مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِبَطْنِ رَقَبَتِهِ فَلَمَّا صَلَّى اللَّيْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُوهُ
 فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا يَبِيدُ بِهِ
 فَسُئِلَ فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَذَتْ أَهْوَى
 فِيهِ وَأَبْصَرْتُ مَوْلًا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنَعُهُ قَدْ مَلَأَتْهُ لَأَذْنٌ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتُهُ غَضُوءًا غَضُوءًا ثُمَّ أُنْزِلَ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامُ الْإِنْسَانِ لِيُطْلَعَ إِلَى الْخَيْرِ
 السُّورَةُ وَبُرُوءُهَا شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ الْجُمَيْي أَدْرَكَهُ يَوْمَ مُحَبِّتَيْنِ وَكَانَ
 حَمْرُهُ قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَدْرِكُ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
 انْخَلَطَا نَازَا نَامًا مِنْ خَلْفِهِ وَدَفَعَ سَيْفَهُ لِيُضَعَّ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا دَنَوْتُ
 مِنْهُ أَرْتَفَعُ إِلَى سُؤْاطٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا وَاحْتَرَنِي
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَابَنِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
 وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَيَّ وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
 أَدْنُ فَقَاتِلْ فَنَعَدْتُ أُمَامَةً أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
 وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
 عَمْرٍو قَالَ أَدْنْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامُ الْفَتْحِ وَهُوَ
 يَطْلُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ فَضَالَةُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
 مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَأَشْتِيَ فَضِيحًا وَأَسْتَغْفِرُكَ وَوَضَعَ
 بَدَنَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَلَّاهُ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

عَلَى رَقَبَتِهِ

وَرَوَى
بُيُوتُهُ
الْجُمَيْي

هَمْدِي

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَى مَنَّهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبْرُ غَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
 وَارْبَدِ بْنِ قَبِيْسِ بْنِ وَقْدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
 غَامِرُ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ
 بَنِي وَبَيْتَهُ أَفْأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
 وَالْكَهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيَّنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسُطُوْنِهِ بِهِمْ
 وَحَضُّوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَّا مَسِيرَةُ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنْ الْعَارِفِ
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْأَيْلَاحِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَمُعْجَزَاتِهِ بِأُمُورٍ شَرَّاعِيَّةٍ وَقَوَائِينِ دِينِيَّةٍ وَسِيَاسَةٍ عِبَادِيَّةٍ وَمَصَالِحِ
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَيَّامِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحِفْظِ شَأْنِ بَعْضِهِمْ وَكُتُبِهِمْ
 وَوَعْدِ سَبْرِهِمْ وَسِرِّ أَنْبَاءِهِمْ وَأَبَامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْبَادِهِمْ
 وَاخْتِلَافِ زَانِيَتِهِمْ وَالْمَعْرِفَةِ بِمَدَدِهِمْ وَأَعَارِفِهِمْ وَحِكْمَةِ حُكْمَانِهِمْ
 وَحَاجَةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرَةِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ بِمَا فِي
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَنَجَاتِ عُلُوْهَا وَخَبَارِهِمْ بِمَا كَتَبُوهُ
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ إِلَى الْأَحْيَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْفَرَاطِ
 فَرَفِهَا وَالْأَحَاطِ بِبُصْرٍ وَبِصَاحَتِهَا وَالْحَفِظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنَّهُ
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْمَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَمَاعٍ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الْفَصِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ الْقَرِيبِ التَّعْلِيمِ لِلْعَامِ مَضِ
وَالْتَّبِينِ لِلْمَشْكِلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَمَانُ فَضْلُهُ وَلَا
تُخَادَلُ مَعَ أَشْيَاءِ شَرِيعَةٍ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَذَابِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَنْكِرْ مِنْهُ مُلْكُ دُؤُوعِ قُلُوبٍ سَلِيمٍ شَيْئًا إِلَّا
مِنْ جِهَةِ الْخِذْلَانِ بِكُلِّ جَانِبٍ وَكَافٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ إِذَا سَمِعَ
مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ قَامَةِ بَرْهَانٍ
عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطِّبْيَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَصَانَهُ بِرَأْسِهِمْ وَأَعْرَضَهُمْ وَأَمَّا الْفُتُونُ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ
عَاجِلًا وَالْتَّخْفِيفِ بِالْثَارِاجِلِ إِلَى الْأَخْيَارِ عَلَى ضَرْبِ الْعُلُومِ
وَالْفُتُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَادَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ
وَبِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا قُدُوةً وَأَصُولًا فِي عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْزُوا يَا أَوَّلَ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَارٍ وَقَوْلُهُ أَرْزُوا ثَلَاثَ رُؤُيَا خِي
وَرُؤُيَا يَحْدُثُ بِهَا الرِّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤُيَا تَحْزِنُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلُهُ إِذَا تَعَارَبَ الرِّجُلَانُ لَمْ يَكْذُوبَا الْمُؤْمِنُ يَكْذِبُ وَقَوْلُهُ أَصْلُ
كُلِّ ذَاةٍ الْبَرْدَةُ وَمَارُوي عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُدُوفُ إِلَيْهَا وَإِرَادَةُ
وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا فَصِيحَةً لِضَعْفِهِ وَكَوْنُهُ مَوْضُوعًا

فيها

وَمَا لَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ وَلَا
يَعُودُ بِهِ وَلَا يَنْبَغُ
لَا مِنْ مَادَّةٍ وَلَا ذَرْوَةٍ
وَالْحِكْمُ عَلَى الْكَلْبِ
وَمَا أَقْبَرُ مِنْ هَذَا

ج

حديث

كَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارُ فُطِيَّ وَقَوْلُهُ خَيْرٌ مَا نَدَاوْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّهُ وَدُّ
 وَالْجَحَامَةُ وَالْمِثْقَالُ وَخَيْرُ الْجَحَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَسِتِّ عَشْرَةَ
 وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ
 الْبَحْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَطْأً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ
 كَانَ لِأَبَدٍ فَتِلْكَ لِلطَّعَامِ وَتِلْكَ لِلشَّرَابِ وَتِلْكَ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
 وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءٍ أَرْجُلُهَا أَمْرَأَةٌ أَمْرَأَتُ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ
 عَشْرَةَ نِيَامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَلَسْنَا مَرَّ بَعْدَ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ
 بَجَوَابِهِ فِي نَسَبِ قُعْضَاءَ وَقَصْرُ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتِ الْعَرَبُ عَلَى
 شَغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
 رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمِزْجُهَا مَتْنُهَا وَعَلَصَتْهَا وَالْأَزْدُ كَالْمَلَأِ
 وَجُمُوعُهَا وَهَذَا غَارِبُهَا وَذِرْوُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ
 كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْصِ ذَوَابُاهُ سُوءٌ
 وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِهِ لَذِكْرٍ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فِتْلَتُ مِسْكَةٍ
 وَتَحْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَتْ وَتَحْسِيَانِيَّةٌ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
 بِمَوْضِعٍ نَعْمَ مَوْضِعُ الْحَيَاةِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ
 وَقَوْلُهُ لَيْسَتْ أَوَّلُ الْأَفْوَاعِ أَنَا أَوْ مَسْ بِالْحَبْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَا نَبِيٍّ
 مَعَ الْقَلَمِ عَلَى أَدْنَى قَائِنَةٍ أَذْكَرُ لِلْمَعْلُومِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْفَى عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ نَارُ بَغْرَقِهِ
 حُرُوفُ الْحَيَاةِ وَحُسْنُ تَصَوُّرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تُمَدُّ وَالْبِسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

لَيْسَتْ
 لَمْ تَمَدَّ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي بَرَزَ عَنْ مَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْإِمْلَاءُ وَحَرْفُ الْقَلَمِ وَأَقْوَابُاءُ وَفِي السَّيْنِ وَلَا
 تُعَوِّرُ أَيْمَهُمْ وَحَسَنَ اللَّهُ وَمَدَّ الرَّحْمَنُ وَجَرَّدَ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ
 الرَّوَاةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَرَوْهُ عِلْمُ هَذَا وَيُمْنَعُ
 الْكِتَابَةُ وَالْإِمْلَاءُ وَأَمَّا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَخِفْظُهُ
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ قَدْ تَبَيَّنَ عَلَيَّ بَعْضُهُ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ
 خِفْظُهُ لِكَبِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةٌ سَنَةٌ وَهِيَ
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْدُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَتَيْتُكَ بِرَدْدِ أَمْرٍ وَجَعْتُ الْبَطْنَ بِالْعَارِيسَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَّا
 لَا بَعْلُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَتَّعِضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقِفَةُ أَهْلِهَا عَمْرُهُ وَهُوَ يُعَلِّمُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَحْ
 تُرْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا يَعْرِفْ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا انْقِشَاءَ بَيْنَ
 قَوْمٍ كَقَوْلِهِمْ وَلَا إِرَادَةَ لَيْشَى مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلَ لَيْشَى
 مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِمِثْلِكَ
 الْآيَةُ إِنَّمَا كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبَ وَأَخْبَارَ وَأَيْلَانِهَا وَالشُّعْرَ
 وَالْبَيَانَ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ بَعْدَ التَّنْفِيزِ لِعِلْمِهِ ذَلِكَ وَالْإِشْتِغَالَ
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْقَرْنُ نَقْطَةُ مَنْ بَجَرَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَحْمِيلِ الْمِلَّةِ لَيْشَى بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرَةَ

فِي الْأَوَّلِ

وَرَدَّ

وَمُثَاقِفَةُ

عَرَفَ

فَصَحْنَاهُ

الْعَارِيَّةُ

وَصَفُوهُ

يَكُونُ

عَنْهُ

٩
أَنْبِيَاءُ مِنْ بَابِ يَنْفَعُ
أَنْبِيَاءُ مِنْ

جِلَّةً فِي دَفْعِ مَا نَصَحْنَاهُ إِلَّا قَوْلَهُمْ سَاطِرُ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ
قَرَّبَ اللَّهُ قَوْلَهُمْ يَقُولُ لِسَانُ الَّذِي يُلِدُّونَ إِلَيْهِ أَنْجَبِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَفِي
مُبِينٌ ثُمَّ مَا قَالُوهُ مُكَابَرَةً الْعِيَانِ فَإِنَّ الَّذِي تَسْبَوْنَهُ إِلَيْهِ إِنَّمَا سَلَامٌ
أَوْ الْعِبَادُ أَرُونِي وَسَلَامٌ إِنَّمَا عَرَفَهُ بَعْدَ الْخَيْرَةِ وَزَوْلَى الْكَبِيرِ مِنَ الْقُرَّانِ
وَأُظْهِرُوا كَاسَ الْإِسْتِغْنَاءِ مِنَ الْآيَاتِ وَأَمَّا أَرُونِي فَكَانَ اسْمُكَ وَكَانَ يَضْرِبُ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ وَقِيلَ بَلْ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ عِنْدَهُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ وَكِلَاهُمَا أَنْجَبِي لِسَانِ
وَهُمَا الْقَضِيَّةُ اللَّهُ وَالْحُطْبَاءُ السُّنَنُ قَدْ عَجَّ وَأَعَنَ مُعَارَضَةً مَا أَقْبَرُ
وَالْإِتْيَانُ بِمِثْلِهِ لَمْ يَنْفَعْ وَصَفِيهِ وَسُورَةُ نَالِيهِ وَتَضَمُّنُهُ فَكَيْفَ
يَأْتِيهِ لَكِنْ كُنْتُمْ وَقَدْ كَانَ سَلَامٌ أَوْ بَلْعَا أَرُونِي أَوْ يَعْشَرُ أَوْ يَجْرُ أَوْ يَسَارُ
عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي اسْمِهِ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ يَكُونُ مِنْ مَذَاهِبِ أَعْمَارِهِمْ فَهَلْ حُكِيَ عَنْ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ مَا كَانَ يَجِيءُ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهَلْ عُرِفَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمَا مَنَعَ الْعَدُوَّ وَجَيْشَهُ عَلَى
كَثْرَةِ عَدَدِهِ وَقُدُوبِ طَلَبِهِ وَقُوَّةِ حَسَدِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى هَذَا فَيَأْخُذَ
عَلَيْهِ أَيْضًا مَا بَعَارِضُ بِهِ وَيَتَعَلَّمُ مِنْهُ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَلَى شَيْعَتِهِ كَقَبِيلِ
النَّضَرِ بْنِ الْحَارِثِ إِذَا كَانَ يَخْرُجُ فِيهِ مِنْ أَخْبَارِ كُتُبِهِ وَلَا غَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قُوَّةِ وَلَا كَثْرَتِ اخْتِلَافَانِهِ إِلَى بِلَادِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيَقُولُ
إِنَّمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ بَلْ لَمْ يَزَلْ بَيْنَ أَطْرَافِهِمْ يَرْغَبُ فِي صِغَرِهِ وَشَبَابِهِ عَلَى مَا دَوَّ
أَنْبِيَاءُهُمْ ثُمَّ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ بِلَادِهِمْ إِلَّا فِي سَفَرَةٍ أَوْ سَفَرَتَيْنِ ثُمَّ يَطْلُبُ

فبما مكنته مدةً يتجمل فيها تعلیم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره
في صحبة قومه ودافاة عشيرته لغير عنهم ولا خالف حاله مدة
مقاييد بركة من تعلیم واختلاف في الخبرا وقيرا وميجه او كاهن
بل لو كان هذا بعد كل لكان محي ما اتى به في معجز القرآن فاطعا لكل عذر
ومدحضا لكل حجة وتجليا لكل امر فصل ومن خصايريه
صلى الله عليه وسلم وكراماته وبارها يا نبيه انباؤه مع الملكة والجن
واما ما رواه الله به بالملكة وطاعة الجن له وردية كثير من اصحابه له
قال الله تعالى وان نظاها عليه فان الله هو موليه وجبريل الابه
وقال ربوحي ربك الى الملكة اني معكم فتنبوا الذين امنوا وقالت
اوتسعينون ربكم فاستجاب لكم اني مذكروا اليتيم وقال واوصرفنا
اليك لفر من الجن يسمعون القرآن الابه ححدثنا سفيان بن
العاصر الفقيه يسماعى عليه تا ابو الليث السمرقندي قال قال
عبد الغافر الفارسي تا ابو احمد الخلودى تا ابن سفيان تا مسلم
تا عبد الله بن معاذ تا ابي تا شعبة عن سليمان التيمي في سماع
زبن جبريل عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه الكثيرى قال
راى جبريل عليه السلام في صورته له شيماء جناح والمخبر
في محادثة مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملكة وما شاهدت
من كثرهم وعظم صور بعضهم لينة الاسراء مشهود وقد راىهم
بجصه ربه جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة قرأ على اصحابه جبريل

تعلیم
بعد هذا
شبهة

وعنها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ رَجُلٍ يُسَلِّطُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَ جَبْرِيلَ فِي صُورَةٍ وَدِيحِيَّةٍ
 وَرَأَى سَعْدَ عَلَى يَمِينِهِ وَبَسَارَةَ جَبْرِيلَ وَمِكَائِيلَ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ
 تَجْلِسُهَا يُؤْمَرُ بِكَرٍّ وَبَعْضُهُمْ رَأَى نُطَاقَ الرَّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْآبِرُونَ
 الْقَضَائِبَ وَرَأَى ابْنُ ثَوَّافٍ ابْنَ الْحَارِثِ يُؤَمِّدُ رَجُلًا بَيْضًا عَلَى جَبَلٍ لَقِيَ
 بَيْنَ الْكَلْبَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَنْتَوِمُ مَا شِئْنِي وَقَدْ كَانَتْ أَلَمَ الْكَلْبَةِ تَصَاحُفُ عِمْرَانَ بْنَ
 حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخِزْمَةِ جَبْرِيلَ فِي الْكَبَةِ فَخَذَ
 مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْيَمَنَ لِبَسَ الْيَمَنَ وَسَمِعَ
 كَلَامَهُمْ وَتَشَبَّهُهُمْ بِرَجُلٍ أَلْزَمَ وَذَكَرَ ابْنَ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ
 لَمَّا قُتِلَ يُؤْمَرُ أَحَدًا اخَذَ الزَّيَّادَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ نَعْدَمُ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ
 فَخِيلَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَضَفِّينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا قَبِلَ شَيْخٌ بِيَدَيْهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَةُ الْيَمَنِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيَوَنِزِ
 لَا قِسَ ابْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ قَوْلَ
 خَالِدٍ عِنْدَ هَذِهِ الْعَرَى لِلْسُّودَاءِ الْبَنِي خَزْمَةَ لَهُ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمُ جَنِي

السُّودَاءُ

عُرْيَانَةً فُجِّرَ مَا بَسْبَغَهُ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ثَلَاثُ
 الْعُرْيَانِي وَهَلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شَبَّطَا تَأْتَفَلَا الْبَارِئَةَ لِيَسْطَعُ
 عَلَى صَلَوتِي فَأَمَكَنَتِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَزَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارٍ هُوَ
 مِنْ سَوَادِي الْمَسِيحِي حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ
 دَبَا غَيْرِي وَهَبَ لِي مُلْكًا الْإِيَّةَ قُرْدَهُ اللَّهُ خَاسِيًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَالِ بِلْ بُوْتِيرٍ وَعَلَامَاتِ رِيسَا لَيْتِه مَا تَرَادَفَتْ بِهَا الْأَخْبَارُ
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَأَسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْجَانَةِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفَتِهِ وَمَا وَجِدَ مِنْ أَشْعَارِ
 الْوَحِيدِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شِعْرِ ثَبِيعٍ وَالْأَوَّلِينَ مِنْ حَارِثَةٍ وَكَعْبِ بْنِ
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ ثَجَاشٍ وَقُتَيْبَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ
 بَرْزٍ وَغَيْرِهِ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ
 تَوْفَلٍ وَعُثْمَانُ بْنُ الْجَمْرِئِ وَعُلَمَاءُ يَهُودَ وَشَامُولُ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ ثَبِيعٍ
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أَلْقَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْزِيرِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدْ جُمِعَتْ
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهَ وَنَعَلَهُ عَنْهَا ثِقَاءٌ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلَ ابْنِ سَلَامٍ
 وَبَنِي سَعْبَةَ وَابْنِ يَابِينَ وَخُبَيْرِ بْنِ وَكْعَبٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ أَسْلَمَ
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَبَحِيرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَغَاطِرَ
 وَأُسْتَقْبَ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسُلَيْمَانَ وَالْجَمَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
 وَأَسَاقِفَ بَحْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
 بِذَلِكَ هِرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبُّ سَاكُنِهِ وَمُؤَدِّسُ

لا يشعري

ذلك في
صحعنهم
بقاؤه في النمل

وهم

هرقل

صَاحِبُهُ مُضَرَّ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ أَخْطَبَ وَأَخُوهُ
وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَاطِلَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حِمْلَةٍ
الْحَسَدُ وَالْتَفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاوِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تُحْصَرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودَ وَالنَّصَارَى بِمَا ذَكَرْتُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا انْفَلَوْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ ضُحْفُهُمْ
وَدَعْوَتُهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلَيْسَ بِهِمْ بَيِّنَاتُ أَمْرِهِ وَدَعْوَتُهُمْ
إِلَى الْمُبَاهَاةِ عَلَى الْكَذِبِ قَمَا مِنْهُمْ الْأَمْنُ نَفَرُ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِبْدَاءِ
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ إِنْطِهَارُهُ وَلَوْ وَجَدَ وَاجِلًا فِي قَوْلِهِ لَكَانَ إِظْهَارُهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيفِ الْبَيِّنَاتِ وَنَبَذِ
الْعِتَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَنْذَرْتَهُ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلْبٍ وَشَقِ بْنِ وَسْطِجٍ وَسَوَادِ بْنِ
قَارِبٍ وَخُنَافٍ وَأَفْعَى بَحْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ جَذَلٍ الْكِنْدِيِّ وَابْنِ خَلَصَةَ
الْدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بَيْتِ كُرَيْزٍ وَقَاطِمَةَ بَنِي النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَتَعَدَّ كَثْرَةً
إِلَى مَا طَلَعَتْ عَلَى السَّنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُيُوتِهِمْ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالَتِهِ
وَسَمْعِ مَنْ هَوَاتِفِ الْجَمَانِ وَمِنْ دَبَائِحِ الثُّصْبِ وَاجْوَافِ الصُّوْرِ وَمَا
وُجِدَ مِنْ أَسْمِ الْبَنِيِّ مَكِّيٍّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ بِالرِّسَالَةِ
مَكْنُوبًا فِي الْحَارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْثَرُهُ مَشْهُورٌ رَاسِلًا
مَنْ أَسْمَكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا طَلَعَتْ
مِنْ الْآيَاتِ عِنْدَ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَّتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ بَنُ الْعَجَارِثِ

بَاطِلَا

الْيَهُودَ

وَدَعْوَتُهُمْ

قَرَعَ

شَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ
بَيْتِ كُرَيْزٍ

الْعَجَارِثِ

وَكَوْنُهُ رَافِعًا زَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِصِقْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَمَا رَأَتْهُ مِنَ الثُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وَلَا دَرِيَّةٍ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
 أَمْرُ عُمَيْنَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ مِنْ كَذَلِي الْجُومِ وَطُهورِ الثُّورِ عِنْدَ وَلَا دَرِيَّةٍ حَتَّى
 مَا انْظُرَ إِلَّا الثُّورَ وَقَوْلُ الشِّفَا أَمْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَدَنِي وَأَسْتَهْلَ سَمِعْتُ فَأَيُّ لَا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
 وَأَصْنَاءُ بَنِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قَصُورِ الزُّومِ وَمَا
 تَعْرِفْتُ بِهِ جِلْمَةً وَزَوْجَهَا طِلْزَامًا مِنْ بَرَكِيهِ وَدُرُورِ لَبَنِيهَا لَوْ كُنْتُ شَارِفَهَا
 وَخِصْبُ عَيْنِهَا وَسُرْعَةُ شَبَابِهَا وَحُسْنُ نَشَائِدِهَا وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
 لَبَنَةِ ثَوَلِيدِهِ مِنْ الرِّجَاحِ إِبْرَاهِيمَ كَيْسَرِي وَشَقُولُ شُرْفَانِيهِ وَتَجْنِيزُ لُحْمَةِ
 طَلَبِيَّةٍ وَخُمُودُ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْمَدْ وَأَيُّ كَانَ إِذَا أَكَلَ
 مَعَ عَمِّي أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ مَغْبُودٌ شَبَعُوا وَرَوْادًا إِذَا غَابَ فَأَكَلُوا
 فِي غَيْبَتِهِ لَمْ تَشَبَعُوا وَكَانَ سَارٌّ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُضْحِكُونَ شُعْنًا وَيُضْعَمُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَغِيرًا دَهْنًا كَجِلْدٍ فَالْتَأَمَتْ أَيْمَنُ خَاضَتُهُ
 مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
 وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَمَقْلَعُ رَصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ
 اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا نَشَاءُ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَاءِ وَالْعِيقَةِ عَنْ أُمُورِ
 الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سَنَةِ فِي الْحَبَرِ
 الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنِي أَلْكُفَةِ إِذَا أَخَذَ إِزَادَهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَةِ الْخَيْلِ عَلَيْهِ
 الْحَجَارَةُ وَتَعْرِثِي فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ إِزَادَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّةُ

عَلَى بَدَنِي

سَاوَةً
وَأَيًّا

مَا بَالُكَ فَقَالَ لِي نَهَيْتُ عَنِ الْغُرَيِّ وَمِنْ ذَلِكَ إِغْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْفِغْمَاءِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَنِسَاءَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَلَكَانِ يُطْلِقَانِهِ
 فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِلْبُسْتَرَةِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مِنْهُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ وَقَدْ
 رُوِيَ أَنَّ حَبْلَةً رَأَتْ عَمَامَةً تَطْلُكُهُ وَهُوَ عِنْدَ هَارُودِيِّ ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ
 مِنْ أَرْضِ بَعْلَةَ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ تَزَلَّكَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ شَجَرَةً
 بِأَسْفَلِهَا فَاعْتَشَوْ شَبَّ مَأْخُوطًا وَأَيْتَعَتْ هِيَ كَمَا اشْرَقَتْ وَكَذَلِكَ عَلَيْهِ
 أَغْصَانُهَا يَحْضُرُ مَنْ رَأَاهُ وَمَبْدَلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَهُ فِي الْحَبْرِ الْآخِرِ حَتَّى
 أَخْلَكَهُ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا يَطْلُكُ لِشَخْصٍ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى حَسَدِهِ وَلَا يُنَابِرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ
 يُحِبُّ الْخَلْوَةَ إِلَهُ حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ لَمْ أَغْلَامُهُ بِمُوتِهِ وَرَدُّوهُ أَجَلُهُ وَأَنَّ قَبْرَهُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَبَيْنَ مَنْبَرِهِ رُوضَةٌ مِنْ رِبَاغِ الْجَنَّةِ
 وَتُجَابِرُ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ مُوتِهِ وَمَا اسْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاءِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَكَتَرِيفُهُ وَصَلْوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى حَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَأَسْتَمْدَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَمْدِنْ عَلَى غَيْرِ قَبْلِهِ وَنَدَا وَهُوَ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنَّهُ نَزَعَ عَوَالِقَ الْقَبْرِ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَغْرِيبِ
 الْخَبِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مُوتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَكَرَّتِيهِ فِي جَنَائِزِهِ وَمُوتِهِ كَأَسْتَسْقَاءِ عُمَرَ بَعْدَهُ وَتَبَرُّكِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ
 بِذُرِّيَّتِهِ فَفَصَّلْ قَالَ الْغَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ
 عَلَى نَكْتٍ مِنْ مِجْزَانِهِ وَاضِحَةٍ وَجَمَلٍ مِنْ عِلَامَاتِ مُتَوَاتِرَةٍ مُتَوَعَّدَةٍ

مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ
م

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَفَايَةُ وَالْغِنَى وَتَرْكُهَا الْكَثِيرُ سَوَّى مَا ذَكَرْنَا
 وَاقْتَصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ لِقَوْلِهِ عَلَى عَيْنِ الْعَرَضِ وَفَقِصَ الْمَقْصِدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِبَ بِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يُبَيِّنُ مِنْ غَرِيبٍ
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِدُ الْأَيْمَةِ وَحَدَّثَنَا الْأَيْسَادُ فِي جُمْهُورِ مَا طَلَبْنَا
 لِلْإِخْتِصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ تَقَعَى أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ يَتَبَيَّنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرُ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاحِشٍ أَحَدُهُمَا كُنْزُنَا وَآلَةُ لَوْ تَوَتَّعَى
 مُعْجَزَةُ الْأَوْعَيْنِ يَتَبَيَّنُ مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَيْلَعُ مِنْهَا وَقَدْ بَيَّنَّ النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتُمْ فَمَا مَثَلُ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَدُّمِ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَقِفُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كُتُبُهَا كَثِيرَةٌ هَذَا الْقُرْآنُ
 وَكُلُّهُ مُعْجَزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْأَعْيَانُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ كَائِمَةِ الْمُتَحَقِّقِينَ
 سُورَةٌ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُورْأَوَايَةَ فِي قُدْرَتِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَنَادَاخِرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ
 مُسْتَطَلَّةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَأَوَّا بِي سُورَةٌ مِنْ مِثْلِهِمْ هُوَ أَقْلُ مَا أَخَذَ أَهْمُومُ
 مَعَ مَا يَنْصَرُّ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ بِطُولِ بَسْطِهِ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فَقِيَ الْقُرْآنُ مِنَ الْكَلِمَاتِ نَحْوَ مِائَةِ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَقِفُ عَلَى عِدَدٍ بَعْضُهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُورْأَوَايَةَ
 عَشَرَ كَلِمَاتٍ فَيَجْزِي الْقُرْآنُ عَلَى نِسْبَةِ عِدَدِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُورْأَوَايَةَ

يُنْبَغِي

وَيَنْبَغِي

أَنْ يُجْعَلَ

هَذِهِ

أَزِيدَ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْزُجِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ رَاجِعًا زِدْ
 كَمَا تَعْدُّ مَرَّةً يَوْجَيْنِ طَرَفِي بِلَاغَتِهِ وَطَرَفِي نَظْمِهِ فَصَادَ فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَانِ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجُوهٌ رَاجِعَاتُ الْأَمْرِ مِنَ الْأَخْبَارِ بَعْلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي الشُّوَرَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْفَجْرِ ثَمَّةٌ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ دَوْرَةً كَثُرَتْ ثُمَّ وَجُوهٌ الرَّاجِعَاتُ الْإِعْجَازُ الْإِحْدَى
 الَّتِي ذَكَرْنَا هَذَا تَوْجِيحًا لِقَضَائِفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
 مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْتَوِي الْحَصْرَ رَاجِعَةً ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الْفَصَادُ رَدُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَادِلُ عَلَى
 أَمْرِهِمَا أَشْرَأُ إِلَى الْخِيَمَةِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِهَا لَرُسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِ هِمِّ أَهْلِ زَمَانِهِمْ
 وَيَحْسِبُ الْقُرْآنُ الَّذِي سَمِيفُهُ قُرْآنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ السَّحَرِ
 بُعِثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى بِمُعْجَزَةٍ تُشَبِّهُ مَا يَدْعُونَ فَذَنَّبَهُمْ عَلَيْهِ جَاءَ هُمُ مِنْهَا مَا
 خَرَفَ غَادَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَنْطَلَجَ هُمُ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
 الْقَبْ وَأَوْفَرًا كَانَ أَهْلُهُ جَاءَ هُمُ أَمْرًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمُ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ آيَاتِ الْمَلَكِ وَالْإِنَّمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةٍ وَلَا
 طِبِّ وَهَكَذَا سَارَ مُعْجَزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمَلَهُ مُعَارِفًا لِعَرَبٍ وَعُلُومًا أَرْبَعَةً الْبِلَاغَةَ
 وَالشَّعْرَ وَالْحَبْرَ وَالْكَهَنَةَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ الْخَارِقُ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

مُعْجَزَاتِهِ

أَنْبِيَاءُهُ

فَارَزَ الْقُرْآنُ
تَزَلُّلَ كَلِمَةٍ

فصول من انفساحه والابتحار والبلاغة الخارجة عن نطاق كلامه
ومن التذلل الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يفتدوا في
المنظوم الى طريقه ولا علوا في مساليب الاوزان من جهة ومن
الاخبار عن الكواثر والحوادث والاشراذ والنجبات والنضامين
فوجد على ما كانت وتعرفنا لمخبر عنها بصحة ذلك وصيدفه وان
كان أعدا العدو وكابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة
اجتها من اصحابنا برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار
عن اشراف السلف والنباء والانباء والائمة الهادية والحوادث البينة
ما يفهم من تفرغ هذا العلم عن بعضه على النجوم التي تستنكس
وبينا المعجزات فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى
الفصول الاخرى التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابته ان يوم القيمة بينة
الجنة لكل منة تاتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه وتامل وجوه
النجارة الى ما يختبره من العيوب على هذه السبيل فاذ يترعرع ولا
رمن الا ويظهر فيه صيدفه ويظهر ويختبره على ما اختبر فيجد الايمان
ويشكك امر البرهان وليس كحبر كايما وليست هذه زيادة في اليقين
والنفس اشده طمينة الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كانت
كل عند ما حقا وسائر معجزات الرسل نقرصت بانفسهم وعمدت
بعد مدواتها ومعجزة بيتا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع
والا انه بعد ذلك تفهم في هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله فيها

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو دُرَّةٍ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 وَأَبُو اسْمَاعِيلَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا نَا الْفَرَزْدَقِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 عَبْدُ اللَّهِ نَا الْكَلْبِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَنْبِيَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيََتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ
 إِلَيَّ قَدْ جَاءَ ابْنُ كَثْرُهُمْ نَا بَعَا يَوْمَ الْغَيْمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 نَا وَبِإِلْهِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُفْرَقَةً بَيْنَمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى آخَرٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ وَلَا
 الشَّيْبَةُ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنْ مُفْرَقَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمَعَانِدُونَ لَهَا بِأَشْبَاهِ
 طَلِعُوا فِي التَّخْيِيلِ بِهَا عَلَى التَّضَعُّفِ كَالْعَاءِ السَّخِرَةِ جَاءَ لَهَا وَعِيصِبَتُهُمْ
 وَشَيْبَةُ هَذَا بِمَا يَحْتَلُّهُ السَّائِرُ أَوْ يَحْتَلُّ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ لَيْسَ
 لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلتَّخْيِيلِ فِي التَّخْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ كَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُفْرَقَاتِ كَمَا لَا يَمُكِّنُ لِسَائِرِ الْأَخْطَابِ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا بَعْدَهُ مِنَ الْحَيَلِ وَالْقَوِيَّةِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ الْأَخْلَصِ وَأَرْضِي
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يُعَمَّقُ عَلَيْهِ الْجَحَنُّ وَيُغْصَى وَجْهُهُ فَالِثُ
 عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ قَالِ بِالْصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارَضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 قَصْرُ فَوَاعِظُهَا أَوْ عَلَى أَحَدٍ مَذْهَبِي أَهْلِ الشُّكِّ مِنْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يُثَلِّمُونَ مِنْ جِلْسِ
 مَقْدُورٍ وَغَيْرِهِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

نَا أَبُو دُرَّةٍ

رُتَبَةٌ

تَرْكُهُ
وَالْتَّبَعِي

مَقْدُورُهُمْ

يَوْمَئِذٍ

مُتَّبِعِينَ
فِي الْيُسْبِينِ

فَذَرْنَهُمْ

لَهُ يُعَذِّبُهُمْ وَلَا يُعَذِّبُهُمْ عَلَيْهِ وَيَمُنَّ الْمَذْهَبَيْنِ فَوْقَ بَيْنٍ وَصَلِيَهُمَا جَمِيعًا
فَتَرْكُهُ الْعَرَبُ الْأَنْبِيَاءُ يَمُنُّ فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَيَعْنَاهُمْ
بِالْبِلَادِ وَالْجَلَاءِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَزْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ الشُّعُورِ
وَالْأَمْوَالِ وَالنَّفْعِ وَالنَّوْبِ وَالْتَّجْدِيدِ وَالْتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ أَبْنَتْ
أَيُّهُ لُجْجٌ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِهِ وَالْتَّكْوِيلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَإِيَّاهُمْ مُتَّبِعُوا عَنْ
شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ لِأَيَّامِ أَبُو الْمُعَالِي الْجَوْنِي
وَعَبْرُهُ كَالْوَهْدَانِ عِنْدَنَا أَلْبَغُ فِي حَرْفِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدَلِ بَعْدَ فِي
أَنْفُسِهِمَا كَتَلَبَّ الْعَصَاحَةِ وَتَغْوَاهَا فَإِنَّهُ قَدْ نَسَبُوا إِلَى بَالِ الْتَّاطَلِ
بَيَّادُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ مَصَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيدٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْقَبْلِ
وَفَضِيلٍ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْعَلَّاقِ الْمِشْبِينِ
مِنَ الْيُسْبِينِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْبِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ
بَعْدَ تَوْفِيرِ الدَّوَالِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدَّهَا لِأَنَّ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا
بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَحْنُ أَيْجَى أَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ الْإِقْيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
عَلَيْهِ وَارْتِغَاجِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَغَيْرُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْإِقْيَامِ
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَهْرَائِيَّةٍ وَأَطْلَرِ دِلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ وَقَدْ غَابَ عَنْ
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظَهَرَ رَأْيُهُ عَلَى سَائِرِ بَابِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى اخْتِجَ
لِلْعَدْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدِقَّةٍ أَفْهَامُ الْعَرَبِ وَدَكَاةُ الْبَابِ وَتَوَفُّرُ عَقُولِهَا
وَأَنْتُمْ أَدْرَكُوا الْمِخْرَجَ فِيهِ يَسْطَرِّبُهُمْ وَجَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ إِذَا كُنْهُمْ
وَعَبْرُهُمْ مِنَ الْإِقْبَاطِ وَنَحْنُ إِسْرَائِيلُ وَنَحْنُ هُمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ التَّسْيِيلِ

عَمَّا لَا
فَلَا

بَلْ كُنَّا نُوَامِنُ مِنَ اللَّيَالِي وَفَلَا الْفِطْنَةُ بِمَحْثٍ جَوْرٍ عَلَيْهِمْ فَرَعَوْتُ
أَمْرَهُمْ وَجَوْرَ عَلَيْهِمْ السَّامِرِيُّ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ تَعْدِيمًا مِنْهُمْ وَعَبْدُ
الْمَسِيحِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ
فَجَاءَ نَهْمُهُ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْأَبْصَارِ بِقُدْرِ غَلِيظِ
أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا كُنْ نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ
بَجَهَنَّمَ وَلَكِنْ نَبِيرُهُ أَهْلُ النَّارِ وَالسَّلَوى وَاسْتَبَدَّ لَهُمُ الَّذِي هُوَادِي بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا تَعَرَّفُ بِالصَّانِعِ وَائْتِمَارًا
كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْإِسْمِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَخَدَّ
مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَيْلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا
جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِخَبَرِ اللَّهِ قَهَمُوا حِكْمَتَهُ وَبَيَّنُّوا بِنُضْلِ إِذَا كِهَمِهِ
لَا قُوَّةَ لَهُمْ وَمَعْجَزَتُهُ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كَلَامًا نَوَاحٍ بِمَا نَأَوْزَرُ فَعَضُّوا
الْأُتْيَانَا كُلَّهَا فِي ضَمْنَتِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ
وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَصْرَتِهِ وَأَتَى فِي مَعْنَى هَذَا الْبَلُوحُ لَهُ رُؤُوفٌ وَيَنْجِبُ مِنْهُ
ذِي رَيْحٍ لَوْ اخْتَبَعَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ لِكُلِّ قَدْ مَنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ بَيْنَانَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يَغْنَى عَنْ رُكُوبِ بَطُولِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ
وَالظُّهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فِي حَقِّهِ الْمُصْطَفَى
وَالْيَسِيرُ الْجَزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّلَاثِي
فَيَأْتِي عَلَى الْأَمْرِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَنَامِ مِنْ خُفُوفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَالْقَائِمُ أَبُو الْقَضِيلِ وَقَعَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحُضْنَانِيهِ وَالْكَافِرُ فِي
 أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَتَجَمُّوعُهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَمَلَاعِيهِ وَتَحَبُّبِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيرِهِ
 وَتَزْيِيرِهِ وَتَحْكُمُ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمَ وَزِيَارَةَ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ سُنَّتِهِ
 إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ مَتَّاهُ ثُبُوتُ نُبُوَّتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ الْإِيمَانُ
 بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَالنُّوْبَا لِلَّهِ إِنَّا نَزَّلْنَا قَوْلَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْأَمِّيُّ الْآيَةُ قَالَ الْإِيمَانُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُتَعَيِّنٌ لَا يَمُتُّ إِيْمَانُ
 إِلَّا بِهِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامٌ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ كَفَرَ يُوْمِنْ بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا أَحَدُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنُ
 الْفَقِيهُ يَقُولُ مَنِ عَلَى الْأَيَّامِ أَوْ بَوَّعَ عَلَى الطَّبْعِ مَنِ تَعَبَّدَ الْكَافِرُ
 الْقَارِئُ مَنِ تَابَ ابْنُ عَمْرٍو مَنِ تَابَ ابْنُ سُلَيْمٍ تَابَ أَبُو الْحُسَيْنِ تَابَ أَمِيَّةُ بَنَتْ
 بَسْطَامٍ تَابَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ تَابَ رُوْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَعْقُوبَ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ لَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ لَنَا سَحْتًا يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا
 بِي وَيَمَاجُثُ بِي عَادًا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحْتَمَا

إِيْمَانُ
 الْإِسْلَامِ

الْقَائِمُ

وَحَسْبَانِي عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاضِي وَقَعْدَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ بُرْهَانِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُعَاطَبَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةٌ
الَّتِي لَا تَنْفِي عَنْهُ رُسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصْدِيقُ
بِهِ بِالْقَلْبِ وَاللُّغْطُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ نَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ
لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرٌ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ
إِذَا قَالَ خَيْرٌ مِنْ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَنَّ
الْإِسْلَامَ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانُ بِهِ يُخْتِاجُ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ
وَالْإِسْلَامُ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى التَّلَاقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمُحْتَمَلَةُ
الَّتِي تَأْتِي وَأَمَّا الْحَالَةُ الْمُتَوَقَّعَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ التَّفَاقُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا جَاءَهُ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَكْفِيكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنِ اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يَصْدُقْ ذَلِكَ خُصِمَ أَرْهَمُ كَيْفَ يُعْغَمَرُ أَنْ يَقُولُوا
بِالْإِسْتِغْنَاءِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

بِخُتَابِ
النَّاسِ
عَنِ الْخَيْرِ
أَمَّا

مُبْدِيهِمْ

إيمان
بالكفار

والفرق

واحدة

وهو
في التار
شهادة
التيان

في الآخرة حكمه إذ لم يكن معهم ويحشوا بالكتابين في تذليله الأسفل
من التار فبقي عليهم حكمه لا يسلمون بأشهاد شهادته أن ليسان في أحكام
الدين المتعلقة بالآخرة والأحكام المسببة للدين الذين أحكامهم على
الظواهر بما أظهره من علاقة الإسلام إذ لم يجعل للبشر سبيل إلى
السداد ولا أمره بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن التحكم عليها وذر ذلك وقال هلا شغقت عن قلبه والفرق
بين القول والعقد ما يجعل في حديث جبريل الشهادته من الإسلام
والتمهيد من الإيمان وبقيت حالتان أخريان بين هذين أخذتهما
أن يصدق بقلبه ثم يتخير مر قبل نسيان وقت الشهادته وليس كما فيه
فأخلف فيه فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة
به وإنه بعضهم مؤمنًا مستوجبًا للجنة لقوله صلى الله عليه وسلم
يخرج من التار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان فلم يذنب
سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مقدر على
بذره غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية أن يصدق
بقلبه ويطول منه وعلم ما يلزمه من الشهادته فكل من ينطق بها جملته
ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا أخلف فيه أيضًا فقبل هو
مؤمن لأنه مصدق والشهادة من جملة الأعمال فهو عاص
بتركها غير محلي وقيل ليس يؤمن حتى يعارن عقده شهادة
إذ الشهادة إنشاء عقد والتزام إيمان وهي مترتبة مع العقد

هَذِهِ تَبْدِئُ

وَلَا يَتَّبِعُ التَّصْدِيقَ مَعَ الْهَيْلَةِ إِلَّا يَسَافُهُ هَذَا هُوَ الْقَصِيبُ وَهَذَا تَبْدِئُ يُقْضَى
إِلَى مُتَسَمِّعٍ مِنَ الْكَلامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَأَبْوَابِهِمَا
وَفِي إزَادَةٍ فِيهِمَا وَالْتِقَانِ وَهَذَا التَّجَرُّبُ مُتَمِّعٌ عَلَى مُجَرَّدِ التَّصْدِيقِ
لَا يَصْنَعُ فِيهِ جُمْلَةً وَأَيْمًا يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ أَوْ قَدْ يَعْزِضُ
فِيهِ لَا خِلَافَ صِفَاتِهِ وَتَبَايُنَ كَالْإِيمَانِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينٍ وَتَصْبِيهِ
إِعْقَادٍ وَوَضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ وَخُضُوعٍ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ غَرَضٍ لَتَأْلِيفٍ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غَنِيَّةٌ فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَإِنَّ وَجِبَ
الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِإِنَّ ذَلِكَ
يَمَّا أَنَّى يَرَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَسِلُوا فَقَالَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَسِلُوا لَعَلَّكُمْ
تَرْحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ
فَانْتَهُوا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَارْتَسِلُوا فَقَالَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَارْتَسِلُوا
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ لِيُفْعَلَ تَعَالَى طَاعَةُ
رَسُولِهِ طَاعَتُهُ وَقَدْ طَاعَتُهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
يَجْزِي الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى تَحَا لَفِيهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجِبَ
إِيتِائًا لَأَمْرِهِ وَاجْتِنَابًا نَهْيِهِ فَالْمُقْتَرُونَ وَالْأَيُّمَةُ طَاعَتُهُ
أَرْسُولٍ فِي الزَّامِ مُسْتَتَبَةٍ وَالنَّسْلِيمَ لِمَا جَاءَ بِهِ وَقَالُوا أَمَا أَرْسَلَنَا اللَّهُ

أَطِيعُوا
الرَّسُولَ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ
 الرَّسُولَ فِي شَيْئِهِ يَطِيعُ اللَّهَ فِي قَرَابَتِهِ وَسُئِلَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 عَنْ شُرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنْبَأَكُمْ الرَّسُولَ لَخَذُوهُ وَقَالَ
 أَلَسْتُمْ قَنْدِي يَقُولُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي قَرَابَتِهِ وَالرَّسُولَ فِي شَيْئِهِ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالْشَّهَادَةِ كَمَا بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْإِثْنِ بِالْشَّهَادَةِ كَمَا بِالنَّبُوتِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ تَاخَاتِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 تَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَلَفٍ تَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ تَا مُحَمَّدُ بْنُ
 يُونُسَ تَا الْحَارِثِيُّ تَا عَبْدُ اللَّهِ تَا عَبْدُ اللَّهِ تَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ يَهْدِيهِ وَطَاعَةُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي ذُرُكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا آمَنَّا بِاللَّهِ وَآمَنَّا بِالرَّسُولِ
 فَتَنَّمُوا طَاعَتَهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّائِبُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُخَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالْإِسْلَامِ

وَقَدْ قَالَ
 بَشِيرٌ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّ السَّيِّئَاتِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالَ يَا مَنْ
يَأْتِي قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ الصَّيْحُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلٌ وَمَثَلٌ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ
رَجُلٍ آتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَإِنِّي أَنَا
الَّذِي يُرَى لَعْرِيَانُ فَأَلْبَسَهُمَا قَامَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذَلُّوهُ فَأَنطَلَقُوا
عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَبَجَّوْا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَاثِمُهُمْ فَصَبَّحَهُمْ
الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَأَجْنَحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاشْتَبَعَ
مَا حِثُّ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَبَ مَا حِثُّ بِهِ مِنْ الْحَقِّ وَفِي
الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مَثَلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَاءً ذَبَّةً وَبَعَثَ
ذَاعِيًا فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَاءِ ذَبَّةً وَمَنْ لَمْ يَجِبِ
الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَاءِ ذَبَّةً قَالَ لَئِنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَاللَّعْنُ
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَتَحَدُّ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
إِتْبَاعِهِ وَامْتِنَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَقَالَ
فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْبِرَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبِعُوا سُنَّتَهُ هُنْدُودٌ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَرِّجُوكَ
إِلَى قَوْلِهِ نَسِيحًا إِنِّي نَفَّادٌ وَالحَكِيمُ يُقَالُ سَمٌّ وَأَسْلَسَمٌ وَأَسْلَمَ إِذَا
أَفَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

الْجَنَّةُ
فَأَذَلُّوهُ

فَرْقٌ
وَالْإِهْنَاءُ

لَمْ يَكُنْ رَجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ لَمْ يَزِدْنِي إِلَّا شَوْهَةً
 فِي رَسُولِي لَا قِتَادَ بِهِ وَالِاتِّبَاعَ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ الْحَالِفَةِ فِي قَوْلِ
 أَوْفِيهِ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَقَرِّبِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عَتَابُ
 الْمُخْلَعِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ قَالَ يَتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
 الْإِهْتِدَاءَ بِاتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُرِيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَوَعَدَهُمْ بِحُبَّةِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَى وَمَنْفَعَتُهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ
 وَأَقْرَبُهُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَمَا تَجَمُّعُ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِمَانِهِمْ
 بِاتِّبَاعِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكِ الْأَعْيَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى
 عَنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَهْلًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَنَحْنُ أَشَدُّ
 حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تُعْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ حُبَّتِ
 الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَالرَّسُولُ طَاعَتَهُ لَهَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَحُبَّتِ اللَّهُ لَهُمْ
 عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
 عِصْمَةٌ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ لِقَاءُ رِثْلٍ
 نَعَصِي لِإِلَهِ وَأَنْتَ تَهْطِرُ رَجْبَةً هَذَا الْعَمْرِي فِي الْقِيَاسِ سَدِّ بَعْ

ابن عبد الله
 قال لهم طلبة
 سنه
 قال عمر بن الخطاب

أَخْبَرَنَا

فِي الْفِعَالِ

يُطِيعُ

لَوْ كَانَ جُحُوكَ صَادِقًا لَأُطِيعَتْهُ إِنَّ الْحَبِيبَ لَمِنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ
وَيُفَاكُ الْحَبِيبُ الْعَبْدَ لِلَّهِ تَعْلِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَتَحَبُّهُ اللَّهُ لَهُ رَحْمَتُهُ
لَهُ وَإِذَا دُنِيَ الْجَحِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَذْهِبِهِ وَتَنَازُلُهُ عَلَيْهِ قَالُوا
الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَسْجُودِ كَانَتْ
مِنْ صِفَاتِ الْأَذَانِ وَسَيَأْتِي بَعْدَ فِي ذِكْرِ تَحَبُّهِ الْعَبْدَ بِغَيْرِ هَذَا الْجَوْلِ لِلَّهِ
تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقٍ الْإِسْهَاقِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَفْقِيَّةُ قَالَ نَا أَبُو
الْأَصْبَغِ عِلْسِيُّ بْنُ سَهْلٍ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ بُوشَنُ بْنُ مُغِيثٍ الْقَفْقِيَّةُ
يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ فَإِلَّا نَا حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو حَفْصٍ الْجَهَنِيُّ نَا
أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ نَا الْإِسْهَاقِيُّ بْنُ مُوسَى الْجَوْرِيُّ نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ نَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ تَوْزِينَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو وَالْأَسْلَمِيُّ وَنَحْوُ الْكَلَالِيِّ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ بْنِ سَارِيَّةٍ
فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
فَعَلَيْكُمْ بِسِتْنِي وَسِتْنَةِ الْخُلَفَاءِ وَالْزَّائِدِينَ لِمَنْ دِينُ عَضْوَا
عَلَيْهَا بِاللَّوْاجِدِ وَإِنَّا كَرِهْنَا وَتُحَدَّثُ الْأُمُورُ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ
بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا الْفِتْنَةُ أَحَدُكُمْ مُتَكَبِّرًا عَلَى أَرْبَكَةِ بَابِهِ لَا فِتْنَةَ مِنْ أَمْرِ مِمَّا أَمَرْتُ
بِهَا وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كَمَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ابْتِغَاءً
وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَأَعْبَدْنَا

الْشَيْخُ

وَأَتَى نَابِيَهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَحَّصَ فِيهِ فَتَزَرَّ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَزَرَّ هَوْنًا عَنِ الشَّيْءِ
أَمْنَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ بِإِلَهِ إِلَّا وَاشْدَّ هَمُّكَ خَشْيَةً وَرَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَخَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ
أُيْمِرْتُ أُمَّنِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي تَعَذَّرَ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
أَنَا إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْهُ آيَاتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَقْدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَدَّ
الْأُمُورَ مُحَمَّدٌ نَأْتِهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ أَتَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمَ ثَلَاثَةَ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَضْلٌ آيَةُ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٌ فَائِدَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ وَعَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بَدْعٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَدْخُلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ السُّنَّةَ

الْعَامِي

يَتَمَسَّكُ

فُرْقَةٌ
نَفَقَةٌ

بُسْتَعِيَ عِنْدَ فَسَادِ أُمْنِي كَهْ أَجْرُ مَا نَزَّ شَهِيدٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَفْرَقُوا عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلكَةً وَإِنَّ أُمْنِي
تَفَرَّقَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلكَةً فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا وَمَنْ هُمُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْنِي سُتْنِي فَقَدْ أَحْبَبَانِي وَمَنْ أَحْبَبَانِي
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَمْ يَزَلْ أَنْ أَلْتَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَجْنِي سُنَّةٌ مِنْ سُتْنِي قَدْ أَهْمَدْتُ
بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلًا مِنْ عَمَلٍ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَّاهُ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ النَّارِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ
شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَدَّعْنِي السَّلَفُ وَالْأَيُّمُ مِنْ إِنْشَاءِ
سُنَّتِهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَقَدْ ثَنَّا الشَّيْخَ أَبُو عَمْرٍاءَ مُوسَى
ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَلِيدٍ الْقُبَيْهَةَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
عَمْرٍاءَ فَقَدْ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا فَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَقْبَةُ بْنُ
مُسْرَةَ قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَا لِكُ عَمْرِاءِ بْنِ
شِهَابٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَصْرِ فِي الْقُرْآنِ
وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّرِّ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَجْحَى
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا

نُفَسَةٌ
أَسْبَدُ

نَفَعُوا كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بِيَدِهِ سَنَتَنَا الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقُ
 بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِثْمَالُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةُ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ
 تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيِ مَنْ خَالَفَهَا مِنْ أَقْدَامِهَا
 فَهُوَ مُهْتَدٍ وَمِنْ أَنْصَرِبِهَا مَنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلٌّ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ
 وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا الْأَعْيَاصُ
 بِالْأُسْنَةِ نَجَاهٌ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَعْمَالِهِ
 بِعَلْمِ السُّنَّةِ وَالْقَرَائِصِ وَالْكَيْسِ أَمِيَّ الْقَعْدَةِ وَقَالَ ابْنُ تَابِاطُبَاذٍ لَوْ كُنْتُ
 بَعْنِي بِالْقُرْآنِ فَخَذْتُ وَمَرَّ بِالْأُسْنَةِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ
 وَفِي خَبَرٍ وَجِيزٍ صَلَّى بِذِي الْخَلِيفَةِ رَكَعَتَيْنِ فَقَالَ أَضْمَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْمَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ جَبِينُ
 قَرْنٍ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى أَنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ فَكَأَنَّهُ
 لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِبَنِي وَلَا بُوخِي إِلَى وَلَيْكِنِّي
 أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَامًا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْأَجْهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُثْمَرَ صَلَواتُ السَّامِعِينَ رَكَعَتَانِ

مُهْتَدٍ

يَتَّبِعُ
بِالسُّنَّةِ

وَيُسْنِدُ

مِنْ خَالَفَ الشُّنَّةَ كَفَرُوا لَا يُقْبَلُ مِنْ كُفْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالشُّنَّةِ
 فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ
 فَمَا ضَلَّ عَنْهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْتَذِرُ بِاللَّهِ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ
 مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالشُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ فَاقْشَعَرَّ جِلْدُهُ مِنْ
 خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ مِثْلَهُ مِثْلَ شَجَرَةٍ قَدِ بَسَّسَ وَرَفَعَهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا أَصَابَهَا
 رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَخَرَّتْ عَنْهَا وَرَفَعَهَا إِلَّا خَطَأَ عَنْهُ خَطَأُ بَاهٍ كَالْمَخَاتِ عَنْ
 الشَّجَرَةِ وَرَفَعَهَا فَإِنْ أَفْصَادًا فِي سَبِيلٍ وَشُنَّةٍ حَبْرٍ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي
 خِلَافِ سَبِيلٍ وَشُنَّةٍ وَمُؤَافَقَةٍ بِذَعَةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ أَفْصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِجِ الْأَنْبِيَاءِ وَشُنَّتِهِمْ
 وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عَمْرَيْنِ عَبْدٍ الْعَمْرَيْنِ إِلَى عَمْرٍ بِمَا بَلَدِهِ وَكَثُرُوا
 لِمُصَوِّبِهِ قُلْ يَا خُدَّ هُمْ بِالْغَنَةِ أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ عَلَى الْبَتِيَّةِ وَمَا جَرَتْ
 عَلَيْهِ الشُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ خُدَّ هُمْ بِالْبَتِيَّةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ الشُّنَّةُ
 فَإِنْ لَمْ يُصَلِّ هُمْ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَ لَهُمُ اللَّهُ وَعَنْ عَطَا فِي قَوْلِهِ فَإِنْ نَارَ عَمْرٍ
 فِي شَيْءٍ فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَشُنَّةٍ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَنَا فِي بَيْتِ الشُّنَّةِ فِي سُنَّةِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ وَنَظَرُوا
 إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ أَلَيْكَ حَجْرٌ لَا نَنْفَعُ وَلَا نَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّاكَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْلِكَ مَا قَبْلَكَ لَمْ تَزِدْكَ وَرَوَى
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

مَدَّ اللَّهُ

شَاءَ هُج

بِأَخْذِهِمْ
أَمْرَهُمْوَاللَّهُ
رَبُّهُ

يَقْتُلُهُ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ فَفَعَلْتُ
 وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْجُبَيْرِيُّ مِنْ أَمْرِ الشُّعْبَةِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
 نَقَلُوا بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْمُؤَيِّ عَلَى نَفْسِهِ نَقَلُوا بِالْيَدِ عَنْهُ وَقَالَ
 سَهْلُ التَّمِيمِيِّ أُمُودٌ مَذْهَبًا ثَلَاثَةً الْأَوَّلُ إِذْ دَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَافِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِخْلَاصُ لِلنِّسَةِ
 فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ بِرَفْعِهِ
 أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
 حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَمْعَلْتُ
 أَحْمَدَ بْنَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَرَامَ
 إِلَّا بِمَنْزِلٍ وَلَا يَتَجَرَّدُ وَرَأَيْتُ ذَلِكَ اللَّيْلَةَ فَأَيَّلَنِي بِأَحْمَدَ بْنَ بَشِيرٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ
 غَفَرَ لَكَ بِاسْتِغْنَائِكَ الشُّعْبَةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْنِدُنِي بِكَ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ
 قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَخَالَفَهُ أَمْرُهُ وَسَبَّحَ شُتَيْهِ ضَلَالًا وَبَدَعًا
 مُتَوَعَّدًا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلْيُخَذَرْ
 الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ لَمْ يَشَافِقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ تُوِيَهُ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِمَا فَلَا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ مُسْرُورٍ
 الدَّبَاعُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سُخْرُونَ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَارِثِ

وَقَدْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ
 عِلْمٌ وَزُكْرٌ
 عَالِمٌ بِأَهْلِهَا
 كَانَ خَلْقُهُ الْعَمَلُ

أَنَّ أَحْمَدَ
 أَبَشَرَ بِأَحْمَدَ

أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو الْحَسَنِ

لَا تُدَاوَنَ

مَنْ دَغِبَ
فِي دِينِنَا
فِيهِ
أَنَّ

حَدَّثَنَا مَا لِي عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَجَّحَ إِلَى الْمَقَرَّةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ قَلِيلٌ ذَا دَنْ رِجَالٌ عَنْ خَوْضِي كَمَا يُرَادُ الْبَعِيدُ الْفَسَادُ
 فَأَنَا دِيهِمُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَبَقَالِ إِيَّاهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ
 فَأَقُولُ فَسُخْفًا فَسُخْفًا فَسُخْفًا وَرَوَى أَبُو نَسْرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَغِبَ عَنْ سُتْنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ لَمَنْ أَذْخَلَ فِي أَمْرِنَا مَا
 لَيْسَ مِنِّي فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى أَبُو زَائِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا الْيَعْنَى أَحَدَكُمْ مَثَلَكُمْ عَلَى رِبَكَيْهِ ثَابِتٌ إِلَّا مَرُّ
 مِنْ أَمْرِي يَمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَأَنْهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا
 فِي كِتَابِ اللَّهِ أَتَبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمَقْدَامِ وَالْإِوَانِ مَا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجِيءَ بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقُومُ خُمْفًا أَوْ قَالَ ضَلَالًا أَنَّهُ
 يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَذَلِكِ أَوْ كَيْفَ يَكْفِيهِمْ نَاثَرْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُنِيَ عَلَيْهِمُ الْأَبَةُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْكَ الشُّطْرُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْعَصِيدُ بْنُ
 رَضِي اللَّهِ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنَّ أَخْشَى أَنْ تَرْكُتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنَّا أَرْبَعُ الْبَابِ الثَّانِي فِي زُومِ تَحْيِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا يَنْكَرُ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ذَرَفَتْهُمَا الْآيَةُ فَكَفَىٰ بِهَا حَقًّا وَبَيْنَهُمَا
وَيْلٌ لَّا لَكَ وَنَجَّةٌ عَلَىٰ الزَّأْمِ حَتَّىٰ تَرَىٰهَا وَعِظٌ لِّمَنِ خَطَرُهَا
وَأَسِيخٌ خَافَهُ لَهَا صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فَرَّغَ تَعَالَىٰ فَيُكَانَ مَا لَهُ وَأَمَلُهُ
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ يَقُولُهُ تَعَالَىٰ فَنَزَّاهُ حَتَّىٰ
بَنَىٰ اللَّهُ بِأَمْرِهِ نَزْدَ فَسَعَهُمْ بَيْنَ الْأَبَةِ وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَمَلٍ وَلَمْ
يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا أَجَازَ بِهِ وَهُوَ مِنَّا
قَوْلُهُ عَلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
الْأَسْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الرَّوْزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا بِغُفُوبِ بْنِ رَافِعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ صَنِيبٍ
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدٌ كَرُمَ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَا تَمُنْ مَنْ كُنْ فَيَدُورُ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَنْ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ يَسْكُرَهُ
أَنْ يَتَوَدَّ فِي الْكَفْرِ كَمَا يَبْكُرُهُ أَنْ يَغْدِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الْبَنِي جُنُبِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ كَرُمَ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِي الْبَنِي جُنُبِي

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ لَدُنِّي
وَلَا يَأْتِي الرِّسُولَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَبَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُتْنِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدٌ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ الْحَدِيثُ
فَصَلَّ فِي ثَوَابِ حُجَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ
بِفَرَادِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
خَلْفٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَدْرٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا أَبِي شُعْبَةُ عَنْ عُمَرُ بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ إِنِّي السَّاعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعْدَدْتَ لَهَا قَالَ مَا أَعْدَدْتُ
لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ قَالَ
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ هَاجَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَضَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلِي يَدِي أَبَا يَعْنَى
فَنَا وَلِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ هَلْ لِمَرْءٍ مَعَ مَنْ أَحْبَبَ
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسُ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحْبَبَ
هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَوَى
أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرُكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَقَرَفْتُ نَكَ
 إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَفِعتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيعًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَ مَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 كَانَ دُجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَنْظُرُ
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا بَنَاتُ وَأَيْحَى تَمْنَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ قَالَا كَانَ
 يَوْمَ الْيَوْمِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَصَلِّ فِيمَا
 رَوَى عَنِ السَّلَفِ وَالْآيَةُ مِنْ مَحَبَّتِهِمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْفِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْغَاصِي الشَّيْخُ حَدَّثَنَا الْعَدْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا
 يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أَمْنِي بِأَحَبِّ النَّاسِ
 نَاسٍ يَكُونُونَ لَعْدِي يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِيهِ وَمَالِهِ وَمِثْلَهُ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا نَعُدُّكَ مِنْ
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْغَاصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَنْظُرُ
 فَقَالَ
 بِالْغُلَّةِ

فَالِ

عَنْ سُهَيْلٍ
 الْكَلْبِيِّ
 وَقَدْ

الْحَقُّ

أَخَذَ أَحِبَّائِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
 بَنِي خَالِدِ بْنِ مَعْلَدَةَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدًا بَأُوحَى إِلَى فِرَاشِهِ إِلَّا
 وَهُوَ يَذْكُرُ مَنْ شَوَّفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَى اصْطِحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَبِّحُهُمْ وَيَقُولُ مُمِرًا صَبْرًا
 وَفَصْلًا وَاللَّهِ يَحْيِي قَلْبِي مَا لَ شَوْفِي إِلَيْهِمْ فَيَجْعَلُ رَبِّ قَبْضِي إِلَيْكَ
 حَتَّى يَفِيلَ بِهِ التَّوَمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلْبَيْتِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِيَنِي
 مِنْ إِسْلَامِي بَعْنِي أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ
 أَقْرَبَ لِيَنِيكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ تُسَلِّمَ أَحِبَّائِي مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ لِلْخَطَّابِ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ اسْتِخْفَانَ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَيَسَلِّمُ
 أَبَوَهَا وَأَخُوَهَا وَزَوْجَهَا قَوْمًا أَحَدٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ أَخْبَرْتُ هُوَ
 بِتَحْمَدِ اللَّهِ كَمَا يُحِبُّونَ قَالَتْ أَرَبِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَيْفَ كَانَ جُحُومُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ وَاللَّهِ
 أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَبَائِتِنَا وَأَمَهَانِنَا وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ
 عَلَى الظِّلِّ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً بِمَحْرُشٍ
 النَّاسَ قَرَأَ مِصْبَا حَامِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ صُوفًا وَتَقُولُ

بُيُوتُهُ

بُيُوتُهُ
وَقَوْمُهُ
وَأَوْلَادُهُ

قَالَتْ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوَةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الصَّيِّتُونَ الْأَخْيَارِ قَدْ
 كُنْتُ قَوَّامًا بِكَ بِالْإِسْحَارِ بِأَبْتِ شِعْرِي وَلَمَّا بَا أَطْوَاهُ
 بِنَحْمَتِي وَحَبِيبِي الْذَّارِ نَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوْلُ وَرَوَى أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَ رَجُلَهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ
 بَرُّكَ عَنْكَ فَصَاحَ بِالْحَمْدِ أَهْ فَا نَشَرَتْ وَلَمَّا احْتَضَرَ بِأَلِّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ فَادَّيْنَا مَرَاتُهُ وَالْحَزَنَةُ فَقَالَ وَأَطْرَبَاهُ غَدَاً أَلْفَى الْأَحِبَّةِ
 مُحَمَّدًا وَخَزَنَةً وَبُرُوِي أَنَّ امْرَأَةً فَكَتَبَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَلْكَشْفِي
 فَبَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهُ لَهَا فَكَتَبَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدَّثَنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُؤْمَيْنَ بْنُ حَرْبٍ نَشَدُكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ الْآنَ عِنْدَنَا
 مَكَانُكَ بِضَرْبِ عَشْرَةٍ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِي الَّذِي هُوَ بِهِ نَصِيبُهُ شَوْكَةٌ وَإِنِّي بِجَالِسٍ
 فِي أَهْلِي فَقَالَ الْوُسْعَيْنِ مَا دَأَيْتَ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَحَبُّ أَحَدًا أَحَبُّ أَحَبِّ أَحَبِّ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ رَوْحٍ وَلَا رَعْبَةٍ يَا رِضِ
 عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا خَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَرَفَعَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَعْفَرَ لَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ صَرًّا قَوْمًا أَحَبُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَصَلَّى فِي عِلَامَةٍ

بَلَدًا وَأَطْرَبَاهُ

وَصَحْبَةٍ
عَلَى امْرَأَةٍ

اللَّهُ

كَانَتْ

وَأَمَّا

وَاللَّهُ كُنْتُ

بِنَا

الله

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشْرَكَ
 مُوَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُجَّتِهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالضَّادُ قُ
 فِي حُجَّتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَظَرِ عِلَالَةٍ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَأَوَّلُهَا الْأَفْنَاءُ بِرِوَايَتِهِمْ وَأَسْنَمًا لِسُنَّتِهِ وَإِتْبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
 وَأَمْتِئَالَ وَأَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالتَّكَذُّبَ بِأَدَائِهِ فِي عُسْرِهِ
 وَبُسْرِهِ وَمُنْشِطِهِ وَمَكْرِهِ وَشَأْنَهُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ
 كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَبْشِرُوا مَا شَرَعَهُ
 وَحَصِّنْ عَلَيْهِ قُلَى هُوَ كِنَفْسِهِ وَهُوَ أَفْقَدُ شَهْوَتِهِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَالَّذِينَ بَوَّؤُوا الذَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخْلَاطَ الْعِبَادِ فِي رِضَايِ
 اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَيْنِي
 وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَبْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
 السِّنِّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ حَالِمٍ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 قَالَ قَالَ لَسْتُ مِنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَا حُجَّيْ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَصْبِيحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ عِشْرَانِ حَبَّةٍ فَأَفْعَلْ
 ثُمَّ قَالَ لِي يَا حُجَّيْ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ
 أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمَنْ انْصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

يَتَأَمَّرُ

الْعَمَلُ

أَحَبُّ

وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَافِصُ الْحُجَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ سِنِّيها
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَرْفِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرُ مَا يُؤْتِي بِهِ فَعَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْعَنُهُ
فَأَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذَكَرَهُ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ سُؤْهِهِ إِلَى الْغِيَاةِ فَكُلُّ حَيِّبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَشْعَرِيَّاتِ عِنْدَ قَدُومِهِ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَجَرَّوْنَ عَدَا تَلْفَى
الْأَجْبَةَ نَحْمًا وَصَحْبَةً وَنَقْدًا مَقُولٍ بِإِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارُ بْنُ قُتَيْبَةَ
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَالَتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
تَعْلِيمُهُ لَهُ وَتَوْفِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَأَمْلَاهُ الْخُشُوعَ وَالْإِنْجِسَارَ مَعَ
سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ سَمِعْتُ أُجَيْبِي كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خُشَعُوا وَافْتَتَحُوا جُلُودَهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ
كَثِيرٌ مِنَ التَّالِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَفْعَلُهُ تَهْنِئَةً وَتَوْفِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ مَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسْبِيهِ مِنَ الْبَنِيَّةِ وَصَحَابِيهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَعَدَاوَةٍ مَنْ خَالَفَهُمْ وَبَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِهِمْ وَسَبَّهِمْ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا
أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ
فَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَمَنْ خَالَفَهَا
وَمَنْ خَالَفَهَا

فِي هَذِهِ

لَهُ

وَالْأَنْصَارِ

الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ

أَبُو

كَانَ

أَعْلَى

نَسَبُهُ

يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَ لَهَا فَقَدْ أَبْغَضَ لِي وَمَنْ أَبْغَضَ لِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ
وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَجِدُوا مُمْرِعًا غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحْبَبَهُ
فَيَحِبِّي أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا مُمْرِقَةٍ إِذَا ابْنُ
وَمَنْ إِذَا ابْنُ فَقَدْ ذَا لِي اللَّهُ وَمَنْ أَذَى لِي اللَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّمَا بَضْعَةٌ مِثِّي يُبْغِضُنِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
لِعَالِشَةَ فِي سَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحِبِّيهِ فَإِنَّ أَحِبَّهُ وَقَالَ لِبَنِي الْإِيمَانِ
حُبًّا لِأَنْصَارِ وَابْنِ الْتَفَاقِ يُبْغِضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ ابْنُ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ
الْقُرْبَى يَحِبِّي أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سَبِيلُهُ السَّلَفِ حَتَّى
فِي الْمَسَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ لَأَنْسَ جِبْنَ رَأَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَفِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَمَا زِلْتُ
أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
وَأَبْنُ جَعْفَرٍ أَنْوَأَسَلِي وَسَأَلُوهُمَا أَنْ تَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا كَانَ
يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
يَلْبَسُ لِنَعَالِ التَّيْبِيَّةِ وَيَصْبِغُ بِالضُّفْرَةِ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ تَحْوِذَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضٌ مِنْ أَبْغَضِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمُعَادَاةٌ مِنْ عَادَاةٍ وَجَائِبَةٌ مِنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ
وَأَسْتَشْفَاهُ كُلَّ امْرُئٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَرَفْنَا

اللَّهُ

يُفْضِلُنَا

وَأَسْتَشْفَاهُ

وَهُؤُلَاءِ اصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُلُوا آيَاتَهُمْ وَقَاتَلُوا
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاهُ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْقَى بِرَأْسِهِ بَعْضُ آبَاءِهِ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى
 بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلْفَةُ الْقُرْآنِ وَحُبُّهُ لِلْقُرْآنِ
 فَلَا وَثِقَةَ وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَقِيَّتُهُمْ وَيُحِبُّ شَيْئَهُ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدِّهِ هَذَا
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ الشَّيْءِ وَعَلَامَةُ حُبِّ الشَّيْءِ حُبُّ الْآخِرَةِ
 وَعَلَامَةُ حُبِّ الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَبْخُرَ مِنْهَا
 إِلَّا زَادًا وَبُغْضُهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَسْأَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالَتِ حُبِّهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أَمَّتِهِ وَنَفْحُهُ لَهُمْ وَسَعْبُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَصَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَالَةِ تَامَرِ حُبِّهِ وَهُدَى مَدْعَاهَا فِي الدُّنْيَا
 وَابْتِئَانُهُ الْفَقْرَ وَانْقِصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي
 سَعِيدٍ اتَّخِذْ دِيَارَ الْفَقْرِ إِلَى مَنْ يُجِبُّنِي مِنْكُمْ أَسْرَعَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ
 أَعْلَى الْوَادِي إِلَى الْوَجَلِ إِلَى سَعْلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَجُتِلُ

وَعَلَامَةُ حُبِّهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّهِ
وَحُبُّ الْقُرْآنِ
حُبُّ النَّبِيِّ

وَقَدْ نَحَى

فَقَالَ أَنْظِرْ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ أُجِئْتُكَ تِلْكَ مَرَاتٍ فَلَا إِنْ كُنْتُ
يُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ بَعْضًا فَأَتَمُّ ذَكَرْتُكَ بِشَايَ سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقَّقَهَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ حُبِّهِ اللَّهُ وَحُبِّهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
اخْتِلَافٍ فِي مَعْنَى وَلَكِنَّمَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْحُبِّ
إِتْبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ أَلْفَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَيْسَ قَالَ بَعْضُهُمْ حُبُّهُ الرَّسُولِ
أَعْنِي أَذْهَبُ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لَهَا وَمُيَبِّهٌ مَخَالِفُهُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ الْخَرِيبَارِيُّ الْحُبُّ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ الشَّوْقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْحُبُّ
مُواظَاةُ الْقَلْبِ لِمَا رَأَى يَحِبُّ مَا أَحَبَّ وَبَكَرُهُ مَأْكَرُهُ وَقَالَ
أَمْرُ الْحُبِّ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مَوَافِقِهِ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ
إِشَارَةٌ إِلَى تَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمَبْدُ
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَيْمًا لَا يَسْتَلِذُّ إِذِهِ
بِإِذْرَاكِهِ كَحُبِّ الصُّورِ بِجَمِيلَتِهِ وَالْأَصْوَابِ إِلَى بَرٍّ وَالْأَطْلَعَةِ
وَالْأَشْرَبِ مِنَ اللَّذِيزَةِ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ كُلِّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَا تِلْكَ إِلَهًا
لِمَوَافَقَتِهَا لَهُ وَلَا يَسْتَلِذُّ إِذِهِ بِإِذْرَاكِهِ بِجَانَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانٍ
بَاطِنَةٍ مُتَرَفِّعَةٍ كَحُبِّ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ

إِلَى وَاللَّهِ
جَلِيلًا

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْحُبِّ
يُحِبُّ يَحِبُّ
يَحِبُّ

الصُّورَةُ

حَتَّى يَبْلُغَ يَقَوْمَ
الشَّعْبِ لِي
فِي كَرَى
الْيَوْمِ

الْبَيْتِ

وَالْمَا تُوْرِعُهُمْ لَيْسَ بِالْجَبِيلَةِ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَإِنْ طَلَعَ الْإِنْسَانُ
مَائِلًا إِلَى الشَّعْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ الشَّعْبَ يَقَوْمُ يَقَوْمُ
وَالشَّيْءُ مِنْ أُمَّةٍ فِي أُمَّةٍ مَا يُوْدِي إِلَى الْبَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ وَهَذِهِ
الْهَرَمُ وَآخِرُ أَمْرِ النَّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حَبَّةً أَوْ يَأْتِيَهُ لَوْ أَفْقَيْهِ لَهُ مِنْ حَبَّةٍ
إِحْسَانِيَّةٌ لَهُ وَإِنَّمَا بِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جِيلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حَبٍّ مِنْ أَحْسَنِ
إِلَهَانَا فَإِنَّا نَقْرُوكَ هَذَا نَظَرَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ كُلُّهَا فِي حَقِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْكَ أَنْتَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَامِعِ
لِهَذِهِ الْعَالَمِينَ الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحَبَّةِ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ وَالظَّاهِرِ
وَكَمَا لَا اخْتِلَافَ فِي الْبَاطِنِ فَقَدْ فَرَدْنَا مِنْهَا قَبْلَ هَذَا مَرَّةً
مِنْ الْكِتَابِ مَا لَا يَبْتَغَا حُجُومًا إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ
عَلَى أَمْنِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَذَا بَيْنَهُ إِيَّاكُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِعْذَارِهِمْ
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَجِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأُذُنِهِ وَيَسْتَلُوا عَلَيْهِمْ إِيَّاهُ وَيُرِيكِيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ
الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
أَجَلٌ قَدَرًا وَأَعْظَمُ حَقَرًا مِنْ إِحْسَانِيَّةِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
إِنَّمَا إِلَهُ أَيْمَنُ بِنُفْسِهِ وَأَكْثَرُ قَائِدًا مِنْ إِعْطَايِهِ عَلَى كَفَاةٍ
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهَدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى الدِّينِ وَشَفِيعَتَهُمْ

وَالْحَبِيبُ

يَا مَرْ

أَوَّلُ نَفْسَةٍ

مِنْ النَّاسِ

بِالْحَبِيبِ

لَقَدْ

الْقَائِمُ

وَالْحَكِيمُ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدُ لَهُمُ وَالْمُوجِبُ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ وَالنَّجِيمَ
الْمُزْمَعُ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَوْجِبٌ
لِلْحَبِيبَةِ الْحَقِيقَةِ شَرَّ عَابًا قَدْ مَنَاهُ مِنْ صَحْبِ الْأَنْفَارِ وَعَادَةُ
وَجِبِلِهِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَالًا فَاضِيهِ الْإِحْسَانِ وَغَمُومِهِ
الْإِجْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَبْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَصْرُوفَهُ مُدَّةً
الْكَادِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مَنِ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّجِيمِ وَوَقَاهُ
مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبَعِ مَلِكٌ
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمٌ لِمَا بَوَّأَهُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَائِمٌ بِعَيْدِ الدَّارِ
لِمَا بُشِّرَ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرِيمٌ شَيْئًا مِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ عَلَى
غَايَةِ مَرَاتِبِ الْعَمَلِ الْحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمَلِكِ وَقَدْ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ
وَمَنْ خَالَطَهُ مَغْرَمَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ كَانَ
لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ حَتَّى يَبْدُو فِيهِ فَصْلٌ فِي وَجُوبِ مَنَاصِحَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ
مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ هَذَا التَّفسيرُ إِذَا انْصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ
إِذَا كَانُوا فِي الْمَجْلِبِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ حَدَّثَنَا الْقَتِيبُ
أَبُو الْوَلِيدِ بِقَرَأَ بَنِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُوْسُفُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْكَلْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ
 بَزِيدٍ عَنْ يَمِينٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
 النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ فَأَلْوَ مِنَ بَارِسُورَ اللَّهِ
 قَالَ لِلَّهِ وَلِكُلِّ بَرٍّ وَلِرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ أَيْمَنُ
 النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
 الْأَيَّامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسَيْتِيُّ النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
 إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلْمَصْرُوحِ لَهُ وَلَيْسَ بِمَكْنٍ أَنْ يُعْتَبَرَ بِهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
 تَحْصُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِ نَصَحْتُ الْعَسَلَ
 إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْخٍ أَخْبَأُ النَّصِيحُ
 فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَأَمَةُ مَا خُودُ مِنَ النَّصَاحِ
 وَهُوَ الْمُخْبِطُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو شَيْخٍ أَرْجَا حُجَّ
 نَحْوَهُ فَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْأَعْيَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَوُضْعُ
 بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَارْتِغَابُهُ فِي تَحَابِهِ
 وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاسِخِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ لِكُلِّ بَرٍّ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالْفَتْخُ عَنْهُ
 وَاللِّقْظُ لَهُ وَتَفْهِيمُهُ وَالنَّفْعُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
 الْغَالِبِينَ وَطَلْعِ الْمَلْجِدِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ النَّصِيحَةُ لِبُيُوتِهِ
 وَبَذْلُ الطَّاعَةِ لَهُ فَمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ فَالْكَوَسُ كَيْفَ

عبد المؤمن

يوسف

إنما الدين النصيحة

ولا قوة

عزيمته

والملأمة

عز

أَبُو بَكْرٍ وَمَوَازِرُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَاجِبًا سُنِّيهِ
 بِالْقَلْبِ وَالذِّبِّ عَنْهَا وَنَشْرِهَا وَالتَّمَلُّقُ بِاخْلَافِهَا الْكَرِيمَةِ
 وَادَابِيرُ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ ثَوَابِرُهُمْ اسْتَحَقُّ التَّجْدِيقَ بِنَبِيِّهِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّعْدِيقَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامَ بِسُنَنِهِ
 وَنَشْرِهَا وَالْحِفْظَ عَلَيْهَا وَالْدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيكَانَةَ بِهِ وَالْإِيَّاسَةَ
 وَإِلَيْهَا وَالْإِيَّاسَةَ بِهَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ
 اِعْتِقَادُ النَّبِيِّ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
 الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ النَّفْعُ لَهُ يُفْتَضَى نَفْعَانِ نَفْعًا فِي حَيَاتِهِ وَنَفْعًا
 بَعْدَ مَمَاتِهِ فَبَيْنَ حَيَاتِهِ نَفْعُ أَصْحَابِهِ بِهِ بِالْإِشْرَافِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّلَاعُ عَمَلُهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
 الْآيَةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَبِيَّتُهُ الْمُسْلِمِينَ
 لَهُ بَعْدُ وَفَائِدَةُ الْإِزَامَةِ التَّوْفِيرُ وَالْإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالْمُنَابَرَةُ
 عَلَى تَمْلِكِ سُنَنِهِ وَالنَّفَقَةُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ آلَ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ
 وَتُجَانِبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَاعْتَرَفَ عَنْهَا وَبُغْضُهُ وَالْتِمَازُ
 مِنْهُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى أَمْنِهِ وَالتَّحُثُّ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيَرِهِ وَالدَّابَرُ
 وَالْقَبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَكُلُّ مَا ذَكَرَهُ يَكُونُ النَّبِيَّةَ إِحْدَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَالِمَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكَى لِأَيَّامِ أَبِي الْقَاسِمِ
 الْقُسَيْرِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَيْتَ أَحَدَ مَلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَلِ

فان

فيل

بني

الْمَعْرُوفَ بِالْإِصْفَادِ رُدِّي فِي التَّوْبَةِ فَعِيلُ كَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
 فَقَالَ عَفْرِي فَعِيلُ كَمَا قَالَ صَعِيدُ ذِرْوَةٍ جَبَلٍ يَوْمًا فَاسْتَرَفْتُ
 عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ فَمَنْكُتُ ابْنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَعَفَّرَنِي
 وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
 وَأَمْرُهُمْ بِرِئَاسَةِ كِبَرِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَنَهْيُهُمْ عَلَى مَا عَفَلُوا
 عَنْهُ وَكَيْفَ عَنَّهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَزَلَّةِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَنَضْرِبِ
 النَّارِ. وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَائِمَةِ الْمُسْلِمِينَ إِذَا سَادَهُمْ
 إِلَى مَصَائِدِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَذُنُوبُهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 وَنَهْيِهِ عَنِ الْفِيلِ وَنَهْيِهِ بِرِجَالِهِمْ وَدَفْعُ خُجَايِهِمْ وَسَرْعُوتِهِمْ
 وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّالِثُ**
 فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوَجوبِ تَوْفِيرِهِ وَتَرْوِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوْهُ
 وَتُؤْفِقُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الثَّلَاثُ الْأَبَاتِ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ
 كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ وَجِبَ تَعَالَى تَعَزُّزُهُ وَتَوْفِيرُهُ وَالتَّعَزُّزُ
 بِرَأْسِهِ وَتَعْظِيمُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزَّزُوهُ بِجَلْوَةٍ وَقَالَ الْمَسْبُودُ
 فَرَزَدُوهُ نَبَا لِعَوَالِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَحْمَشِيُّ تَعَزَّزُوهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

وقال

فِي الْكَلَامِ
شَتَاكِهِ
وَأَسْمِعُوا
وَأَتَعْبِلُوا

إِنَّ اللَّهَ

تَشِينُونَهُ وَفَرِيئُ تَعْرِزُوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعَرِ وَنَسَى عَنِ التَّقْدِيمِ بَيْنَ بَدَنِي
بِالْقَوْلِ وَشَوْءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ
وَهُوَ اخْتِيارُ ثَعْلَبَ قَالَ سَهْلٌ نَحْنُ عِبْدُ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَالصُّوَرُ وَنُحَا عَنِ التَّقْدِيمِ وَالْعَجَلُ بِقَضَاءِ
أَمْرٍ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَفْهَمُوا بَشَيْءٌ فِي ذَلِكَ مِنْ قِيَالِ وَغَيْرِهِ مِنْ
أَمْرٍ دُونَهِ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ الْحَسَنِ
وَعُجَاهِدٍ وَالْعُجَاهِ وَالشَّدِيدِ وَالْقَوِيِّ ثُمَّ وَعَظُهُمْ وَعَدَّتُهُمْ
مُخَالَفَةَ ذَلِكَ فَقَالَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ لِمَا وَرَدَنِي
الْعَفْوُ يَعْنِي فِي التَّقْدِيمِ وَقَالَ لَشَيْءٍ اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذَا لِحَقِّهِ وَتَضْيِيعِ
حُرْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ تَهَانَهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
قَوِي صَوْتِهِ وَالْجَهْرَ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَرَفَعَ
صَوْتَهُ وَقَالَ كَأَيْسَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ لَا أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَتٍ
أَيُّ لَا تَسْأَلُ بِقُوَّةِ بِالْكَلامِ وَتَغْلُظُوا لَهُ بِالْخِطَابِ وَلَا تَسْأَدُوهُ
بِاسْمِهِ نِدَاءً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظُمُوهُ وَوَقَرُوهُ وَنَادُوهُ
بِأَشْرَفِ مَا يَجِبُ أَنْ يَنْادَى بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَهَذَا
كَقَوْلِهِ فِي الْأَبْرَارِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحْدَانَا وَبَلَدِنَا وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تُكْسَا طَبَوُهُ إِلَّا
مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
ذَلِكَ وَحَذَّرَهُمْ مِنْهُ فَيَكْزَلُنَا لَا يَتَّقُوهُ قَدِ بَنَى نَيْمٍ وَفِي

فِي غَيْرِهِمْ أَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 أَخْرِجْنَا الْيَنَابِلَ فَذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى يَا بُنْجَلٍ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْمَلُونَ وَقِيلَ لَكَ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ بَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي نَائِبِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِ رُؤُسِ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ
 فِي أَدْنَاهُ صَمَةٌ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ فِي
 مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَيْطًا عَرَاهُ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا بَنِي اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهَانَا اللَّهُ أَنْ
 يَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُؤُ جَهْدِ الْقَوِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا نَائِبُ مَا رَضَيْتُ أَنْ تَعْلِمَ جِهْدًا وَتُقْتَلَ شَهيدًا وَتَدْخُلَ
 الْجَنَّةَ فَفَعِلَ يَوْمَئِذٍ مَا مَدَّ وَدَوَّى أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
 قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَارِ وَأَنْ عُسِرَ
 كَانَ إِذَا أَحْدَثَهُ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمَا إِنَّ الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
 فَلَؤَلَّهُمْ لَلْتَقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَآجُرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ إِنَّ الَّذِينَ
 يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَيْمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ وَدَوَّى
 صَفْوَانُ بْنُ عَسَا لِبَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

لَا يَخْلُفُ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ الْآيَةِ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَبِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَا مُحَمَّدٍ أَبَا مُحَمَّدٍ فَقُلْنَا لَهُ
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَبِيتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاغِبًا فَالْتَفَتْنَا بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُغَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نُهُوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجَبَّاهُ لِأَنَّهُ لَمَّا نَزَعَهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُفْتَضًا مَا
 كَانَتْهُمْ لَا بُرْعُونَهُ الْإِبْرِيغَاتِيَّةُ لَهُمْ بَلْ حَقَّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
 وَقِيلَ كَأَنَّهُ لَبُوءٌ تَعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّضْوَانَةِ فَهِيَ الْمُسْلُوكَةُ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّارِ بَعْدَهُ وَمَنْعًا
 لِلشُّبُهَةِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمَشَارَكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَفَصَّلْ
 فِي عَادَةِ الْقَهَائِيَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيرِهِ وَاجْتِلَالِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَسْدِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِمَا عَمِيَ عَلَيْهِمَا
 فِي آخِرِ مَا لَوْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَأَبُو مَعِينٍ
 الرَّقَاسِيُّ وَاسْتَحْفِزْنَا مَنْصُورًا لَوْ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا
 حَبِيبُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْأَمْرِي قَالَهُ
 حَضَرْنَا عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرِهَ بَشًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرِو قَالَهُ
 وَمَا كَانَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أَجَلَ
 فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلًا لَا
 لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطْلَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ
 انْحَسِبُ

أَنِّي

كُنْتُ

عَيْنِي

شَيْئًا

أَمَّا لَعَنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بِصَكْرَةٍ إِلَّا
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَنْتَبِهُمَا
 إِلَيْهِ وَيَنْتَبِهُنَّ لَهُمَا وَرَوَى مُسَدَّدُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ كُنْتُ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الْقَلْبُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ
 إِذَا تَكَلَّمَ أَمْرٌ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الْقَلْبُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ
 مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهْتُهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْفَتْحَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا يَغْتَسِلُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَبْصُقُونَ بِمَا قَا وَلَا
 يَنْخُمِرُ نَخَامَةً إِلَّا لَتَقُولُوا بِأَكْفَيْهِ فذَكَرُوا بِهَا وَجُودَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ
 وَلَا تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوا هَا وَإِذَا أَرَقَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ
 وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَارَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ إِلَيْهِ لَتَنْظُرَ تَعْظِيمًا
 لَهُ قُلَمَا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مَلِكِهِ
 وَقِصْرٍ فِي مَلِكِهِ وَالْجَائِشِ فِي مَلِكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ
 قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِنِّي رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ بَعْظُمُهُ أَصْحَابُهُ
 مَا بَعْظُمُهُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَافِظَ بِجَلِيلَةٍ رَاطِفٍ
 بِأَصْحَابِهِ فَمَا يَرِيدُ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

الْجَمَاعَةُ
 جُلُوسٌ

أَعْنَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَيْرٍ فِي الظُّلُوفِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ ابْنِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ
 حَتَّى يَطُوفَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَعَتْ
 أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِعُمَيْرٍ جَاهِلٌ
 سَلَهُ عُمَيْرٌ فَضَى نَجْبَهُ وَكَانُوا يَهَابُونَهُ وَيُوقِرُونَهُ فَسَلَّكَ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَعَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مَيْمَنُ
 فَضَى نَجْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قَبْلَهُ فَلَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ جَاهِلًا الْقَرْفُصَاءِ أَرَعِدْتُ مِنَ الْفَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
 وَتَعْظِيمٌ وَفِي حَدِيثٍ الْمَغْبِرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَطْلَافِ وَقَالَ الْبُرَاءُ بْنُ عَازِبٍ لَعَدَدْتُ أَرْبَعًا أَنْ
 أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأُخْبِرَ سِتْرَيْنِ مِنْ هَيْبَتِهِ
 فَفُصِّلَ وَأَعْلِمَ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَرْفِيقِهِ
 وَتَعْظِيمِهِ لَا زِمَرٌ كَمَا كَانَ حَالُ جَوْنِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسَبْرَتِهِ
 وَمُعَامَلَتِهِ إِلَيْهِ وَعَيْنَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالُوا يَا رَاهِبُ
 الْبُحْبُوحِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ
 وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهِ بِمَا كَانَتْ
 بَأْخُذُهُ نَفْسَهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَأْخُذُ بِمَا أَوْبَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْقَاضِلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سَبِيلَ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَأَمْنَتِنَا الْمَاضِيَةِ

بِالْأَطْلَافِ
قَالَ بَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ

إِسْمَعِيلُ

النَّصَابِينِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَشْمُوعِيُّ
 وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَغِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيهِمَا أَجَازُونِيهِ قَالُوا أَخْبَرَنَا
 أَبُو الْعَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دِيْلَمَاتٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 فَرِّحٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْكَتَّابِ
 حَدَّثَنَا يَتَعُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَاصِرُ أَبُو جَعْفَرٍ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ فَإِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى آذَنَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاءَكُمْ قَوْقُ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةِ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَا الَّذِينَ يَفْضَحُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةِ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا يَا الَّذِينَ يَنَادُونَ ذَلِكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرْمَتُهُ مَيْتًا
 كَحُرْمَتِهِ جَبًا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلِ
 الْقَبِيلَةَ وَادْعُوا أُمَّرَاسْتَقْبِلِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَيْتَ نَصْرَفُ وَنَجْمَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسَيْلُكَ وَوَسَيْلُكَ أَيْبُكَ أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 فَيُسْقِعُكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنْتُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْآيَةَ وَقَالَ
 مَا لَكَ وَقَدْ سِئِلَ عَنْ أَيُّوبَ الشَّخْبِيَّ فِي مَا حَدَّثْتُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَأَيُّوبَ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَرَاهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَإِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ أَبِيهِ

فَقَالَ

فَيُسْقِعُهُ

إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ
النَّبِيُّ

الْعَبَادُ

الْإِبْرَاهِيمِيُّونَ

كُنْتُ عَنْهُ وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكًا إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَبَّرُ لَوْنُهُ وَيَتَجَنَّى حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ
فَيَقُولُ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَعَالَ لَوْرًا يَمُورًا بِثَمًا أَنْ كُنْتُ عَلَى مَا زَوَّنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُتَكَدِّرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ
عَنْ حَدِيثٍ بَدَأَ الْإِبْرَاهِيمِيَّ حَتَّى تَرْحَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَمْعَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَبِيرًا لِلَّهِ خَابِرًا وَالتَّبَشُّمُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اضْطَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَمَّا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَمَّا مُصَلِّيًّا وَأَمَّا صَامِتًا وَأَمَّا بِقِرَاءِ الْقُرْآنِ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيمَا
لَا يَنْبَغِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْفُذُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ زُرْفٌ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ
هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ ابْنِي عَامِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى
حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ لُزْهُرِي وَكَانَ مِنْ
أَهْلِ النَّاسِ وَأَفْرَقَهُمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَمَكَتَهُ مَاعِرُوقٌ وَلَا عَرَفَنَاهُ وَلَقَدْ كُنْتُ ابْنِي صَفْوَانَ بْنِ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَذْكُرُوهُ

وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالرَّوِيلُ
 وَمَا كَثُرَ عَلَى مَا لِلَّهِ النَّاسُ فَيَدَّ لَهُ لَوْ جَعَلَ مُسْتَمِيلًا بِسْمِئِهِمْ
 فَقَالَ هَلَّا لِلَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ
 صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرْمَةُ حَبَا وَمَيْتَا سَوَاءٍ وَكَانَ ابْنُ سَبِيرٍ رَضِيَ
 بِضَحْكِهِ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا رَأَى حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُمْ
 بِالشُّكُوتِ وَمَا لَّا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يُجِبُ لَهُ
 مِنَ الْإِضْطِرَارِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ فَصَلَّ
 فِي سَبْرِهِ السَّلَفُ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسُئِلَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَافِضُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَبْرُونَ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَبْدِيُّ قَاتِيٍّ وَغَيْرُهُمْ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَعْلَنِيُّ
 حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَسَافٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا بَرْبَدُ بْنُ
 هَرْمُونَ حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ هَلَّا
 اخْتَلَفَتْ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةٌ فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ هَلَّا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ بَوْمًا فَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَعَلَاةُ كَرَبٍ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَفَ
 بِخَدْرٍ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ أَوْ فَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ
 ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
 تَغَرَّعَتْ عَيْنَاهُ وَانْفَجَّتْ وَدَاجَةُ وَقَالَ ابْنُ هُرَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسُئِلَ
 وَسُئِلَ

بِخَدْرٍ
 إِلَى خَدْرٍ
 فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الدِّينَةِ مَرْمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ يُجَدِّثُ
 تَجَازُهُ وَقَالَ بَنِي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَخُذَ
 حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَارِئُهُ وَقَالَ مَالِكُ
 جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ فَجَلَسَ
 وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ بَنِي كَرِهْتُ
 أَنْ أَخُذَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُضْطَجِعٌ وَرَوَى
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ أَنَّكَ قَدْ بَكُورٌ بِضَحْكَكَ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعُ وَقَالَ أَبُو مُضْعَبٍ كَانَ
 مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ أَجْلَازَ لَهُ وَحَكَى مَالِكُ ذَلِكَ
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ
 وَتَهَيَّأَ وَلَيْسَ نِيَابَةً ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُضْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَطْلُقٌ كَانَ
 إِذَا اتَى النَّاسَ مَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ
 الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ وَالْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ
 وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مَعْتَسِكُهُ وَأَعْتَسَلَ وَنَطَبَتْ وَلَيْسَ
 نِيَابَةً جَدًُّا وَلَيْسَ سَاجِدًا وَتَعْتَمُ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءَهُ
 وَتَلْفَعِي لَهُ مِنْضَةً فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لَا يُدْعَى

وَلَا يَزَالُ يُجَدُّ بِالْعُدَّةِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى ذَلِكَ الْمِنْبَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ
 لِمَا لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَرَاذِفِهِ مِمَّا كُنَّا
 قَالَ وَكَانَ يُكْرَهُ أَنْ يُحَدَّثَ فِي الظُّلُمِ وَالْوُحُوشِ وَأَوْسُطِ النَّجْلِ
 وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 حِزْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ كَانَ يُكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ وَتَحَوُّةٍ
 عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ
 يَتَمَسَّكُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَكَ
 وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَمَّا نَعَتْهُ عَقْرَبٌ سِتَّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ
 يَتَغَبَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْجُلُوسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ
 لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ
 إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ
 مَهْدِيٍّ مَسَّنَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَكَ إِلَى الْعَبْقِيِّ فَسَلَّيْنَاهُ عَنْ حَدِيثِ
 فَأَنْتَهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْتِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَخُنَّ نَفْسِي وَسَسْأَلُهُ
 جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثِ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِحَبْسِهِ فَقِيلَ

لَقَبْتُ

ابن القاسم

قال

لَهُ ابْنٌ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَخُو مَنْ أَوْبَ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ مَرَاتُ الْقَاضِي
 سَأَلَ مَا لَكَ عَنْ حَدِيثِي وَهُوَ وَقِيفَ فَصَرَّبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا ثُمَّ
 أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَمَدَّ لَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامُ وَذَكَرْتُ لَكَ زَادَنِي
 سَبَاطًا وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلُوحٍ كَانَ مَالِكُ وَالْبَيْتُ
 لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَذَا هِرَاقٌ وَكَانَ قَتَادَةُ يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا تَقْرَأَ
 أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ وَلَا يَجْعَلُ لِأَعْلَى
 مَلْدَادَةٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ
 يَتَمَتَّعُ فَضْلًا وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْوَى بِرِ الْإِلَهِ
 وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِيهِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجِهِ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ لَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرْيَدُ
 اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَيُّهُ وَ قَالَ تَعَالَى وَأَزْوَاجَهُ
 أَنَّهُمْ أَحَبُّنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ وَكَتَبْتُ
 مِنْ أَصْلِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُفَرِّجِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الشَّيْخِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخُفَافِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حَاتِمُ هَوَارٍ عَقِيلٌ حَدَّثَنَا بَعْجِيُّ هَوَارٍ
 إِسْمَاعِيلٌ حَدَّثَنَا بَعْجِيُّ هَوَارٍ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
 عَنْ بَرِيدِ بْنِ جَبَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنشَدُكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي فَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ إِلَّا مَنْ أَهْلُ
 بَيْتِهِ قَالَ لَعَلِّي وَالْجَعْفَرِيُّ وَالْعَقِيلِيُّ وَالْأَعْبَاسِيُّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي نَارُكُمْ فَيَكْرُمَا أَنْ أَخَذَ ثَمَرَهُ لَمْ يَقْضُوا إِلَّا بِكَ اللَّهُ

في أهل

عباسيين

يَتَمَتَّعُ

قَالَ

وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي فَأَنْظِرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَتْرُفَةً أَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَحُبًّا لِ
مُحَمَّدٍ جَوَّازًا عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةِ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ يَعْمَلُ الْعُلَمَاءُ
مَتْرُفَةً هِيَ مَتْرُفَةٌ مَكَانٌ مِنْ أَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَلِ الْعَرَفَةِ بِذَلِكَ
عَرَفٌ وَجُوبٌ يَقَعُ وَحَرَمٌ مِنْ نَسَبِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ كَمَا نَزَلَتْ أَيْمَانُ بِرَبِّهِ
اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسُ أَهْلُ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِ رَسُولِ
دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّاهُمُ يَكْنَى وَعَلَى خَلْفِ طَهْرِهِ رُشَّةً
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاسٍ كَمَا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَاةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ
أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِلٍّ مِنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعِلْنِ
مَوْلَا أَلَلَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يَجُوزُ
الْأُمُورُ وَلَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَنَافِقُ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا يَمَانٌ حَتَّى يُحْكَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَّى عَمِّي
فَقَدْ أَدَّى وَإِنَّمَا عَمِّي الرُّجُلُ صُنُوبِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ عُدْ عَلَى يَأْجُجَ
مَعَ وَلَدِكَ جَعْتُهُمْ وَجَلَّاهُمُ بِمَلَأَتِيهِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصُنُوبِي وَمَوْلَا
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنْ النَّارِ كَسْتُرِي يَأْهَرُ فَأَمَنْتُ اسْكُفْنِي الْبَابَ
وَحَوَائِطَ الْبَيْتِ آمِنٌ آمِنٌ وَكَانَ يَأْخُذُ بِسَيْدِ اسْمَاءَ بِنِ زَيْدٍ وَالحَسَنِ
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُمَا فَاجْعَلْهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ارْقُبُوا

مُسْتَبْنِي
وَمُسْتَبْنِي
وَمُسْتَبْنِي
ع

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ بَعْضُهُم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَعَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَمِلَ مِنْ قُرَابِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ أَجَبْتُ اللَّهَ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَآبَائِهِمَا وَأَمَّا مَا كَانَ مَعِي فِي ذَرْجَتِي يَوْمَ
الْيَمِّمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرْبَشًا أَهَانَهُ اللَّهُ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَمَوْا قُرْبَشًا وَلَا تَعْدُمُوهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحِرَابِ
رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
أَبِي سَيِّئَةٌ يَا لَيْتَنِي لَيْسَ شَبِيهَا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْحَكُ
وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمرَ بْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ فِي خَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ خَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ أَوْ أَكْتُبْ
فَلَمَّا اسْتَجَبَنِي مِنَ اللَّهِ أَنْ بَرَأَكَ عَلَى أَبِي وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَلَّى
رَبِّدُ بْنُ نُمَيْرٍ عَلَى جَنَازَةِ أَبِيهِ ثُمَّ قَرَّبَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيُرَكَّبَهَا فَبَاءَ
ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرُكَايِهِ فَقَالَ زَيْدُ خَلَّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ يَا عُلَمَاءُ فَقَبَّلَ زَيْدُ يَدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
أَمْرًا أَنْ تَفْعَلَ يَا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمرَ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زَيْدٍ
فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ فَقَطَّاعُ ابْنِ
عُمَرَ زَا سَهُ وَتَقَرَّبَ بِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَجَبَهُ وَقَالَ الْأَوْطَاعِيُّ دَخَلَتْ بَيْتُ

أَوَّلُهُ

أَمْرًا أَنْ تَفْعَلَ

يَدَهَا

الرَّغَبُ

وَقَالَ

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُسَمَّى بِسَدِّهَا فَأَمَرَ لَهَا عَمْرٌ
وَمَشَى إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَاهُ فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَتْ لَهَا حَاجَةٌ إِلَّا قَضَاهَا
وَلَمَّا قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَلْفِ وَلَا سُمَّةَ
ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ الْأَلْفِ وَتَحْسِبَانِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَلْتَهُ
قَوْلَهُ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأُسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
فَأَزِنْتُ جِثْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَنِيٍّ وَبَلَغَ مَعْوِيَّةُ
أَنَّهُ كَابِسٌ مِنْ رِبْعَةِ بَشِيَّةٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الْإِذَارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
وَأَقْلَعَهُ الْمِرْقَابَ لِشَبَّهِهُ حُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى أَنَّهُ مَا لَكَ رَحِمَةُ اللَّهِ لَمَّا صَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَقَالَ لَهُ مِنْهُ
مَا تَأَلَّ وَحِيلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَفَاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ
أَنِّي جَمَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلِّ فُشْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَلْقَى
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَجَبِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبَنَاتِ رِبْعِي
وَقِيلَ إِنَّ الْمُتَصَوِّرَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
ارْتَفَعَ مِنْهَا سَوَاطِعُ عَنْ جَنْبِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلِّ
لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَكَذَا

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ عَلَى بَدَنَاتٍ بِحَاجَةٍ عَلَيْهِ
 قَبْلَهُمَا لَقَرَّيْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَأْتِ
 آيَةٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
 لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَمَاتَ ثَلَاثَةٌ لِمَعْنَى زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَتَجِدَ قَبِيلَهُ أَسْجَدَ هَذِهِ السَّاعَةِ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَرَأَيْتُمْ آيَةً فَامْجِدُوا وَأَيُّ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنْ ذَهَابِ
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بَزُورَانِ
 أَمَّا بَنُو سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورَهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حِلْيَةُ السَّعْدِيَّةِ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
 تَوَلَّى وَفَدَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّ
 وَمِنْ تَوَفِيرِهِ وَفَرِيضَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفِيرُ أَصْحَابِهِ وَرِثَةُ مَعْرِفَةِ
 حَقِّهِمْ وَالْأَقْيَدَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ
 وَالْإِمْسَالُ لِعَمَلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَمُعَاذَةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ أَجَابَةِ
 الْمُؤَرِّخِينَ وَجَمَلَةُ الرِّوَاةِ وَضَلَالَةُ الشَّبَعَةِ وَالْمَشِيدَةُ عَيْنُ الْقَارِخَةِ
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يَلْمَسَ قَوْمٌ فَمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ فَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ
 الْفِتْنَةِ أَحْسَنَ النَّاسِ وَبِلَادٍ وَخَرَجَ كَهْمُ أَصَوْبِ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ
 وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يَنْقُصُ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَكُنْ ذِكْرُ حَسَنَاتِهِمْ وَ
 فَضَائِلِهِمْ وَحَمِيدُ سِيرَتِهِمْ وَيُسَكَّتْ عَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ كَمَا أَمَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

لِقَرَّاهُ

قَدِمَتْ

أَصْلُ ذَلِكَ
يُعْمَقُ

تعالى

تخبر

اصحابي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحَدِّثُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ
 أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَرُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ الشَّوْرِفَةِ وَقَالَ وَالسَّابِقُونَ
 الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْآلِ الْكَرِيمَةِ وَالَّذِينَ مَضَى عَنْهُمْ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يَسْأَلُونَكَ عَنْ النَّبِيِّ وَالْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ
 اللَّهُ عَلَيْهِ الْآلَةُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ وَأَبُو الْقَاسِمِ
 فَأَلَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا
 الْفَرِيدِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا سَفِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْنِ
 عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرِيشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَنَدُّ أَوْبَالَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعَشْرُ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجَوْرِ بِأَيْدِيهِمْ أَفَنَدُّهُمْ أَفَنَدُّهُمْ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي كَمَثَلِ
 الْمَلِخِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الْعُلَمَاءُ إِلَّا بِرَأْيِهِمْ وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا يَخْذُلُهُمْ
 غَرَضًا بَعْدِي مَنْ أَحَبَّهُمْ فَيَجْعَلِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيَبْغِضِي
 أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ إِذَا مَرَّ فَقَدْ أَذَانِي وَمَنْ إِذَا بَنَى فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ
 إِذَا مَرَّ بِي شَكَّ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنْفَعَا حَدَّثَكُمْ
 مِثْلَ حَدِيثِ هَبَا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَفْسُهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَقَبْلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَابِرٍ
 إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِرًّا نَبِيًّا وَمُرْسَلِينَ

فِي الْيَمَةِ غَدَاةً لَرَجُلٍ لَيْعًا فِي بَيْنِ عَمْرٍاءَ ابْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 مِنْ مُعَوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يَغَاشُ بِأَصْحَابِي لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَحَدُ مُعَوِيَةَ صَاحِبَهُ وَصِهْرَهُ وَكَأَيُّهُ وَأَمِينُهُ عَلَى وَجْهِ اللَّهِ
 وَأَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْنَأُ رَجُلًا فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ
 وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُثْمَانَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اغْفُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ تَحْسِنِهِمْ وَقَالَ
 اخْضَعُوا لِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ خَفِظَنِي فِيهِمْ خَفِظَهُ اللَّهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَخْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ
 مِنْهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْيَمَةِ وَقَالَ مَنْ خَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ
 وَمَنْ لَمْ يَخْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرَبِّهِ إِلَّا مِنْ يَمِينِهِ قَالَ
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا لَيْتِي مُؤَدِّبًا لِمَنْ لَفِيَ الدُّنْيَا هَذَا أَنَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ تَخْرُجُ فِي جُوفٍ لِلْبَيْتِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُو لَهُمْ وَيَسْتَفِيرُ
 كَالْمُودِعِ لَهُمْ وَيَذَلُّكَ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ لَيْتِي يُجْتَبِى وَمَوَالِيَتِهِمْ وَمَعَادَاةُ
 مَنْ طَاذَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ لَبَسَ أَحَدُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَهَ شَفَاعَةِ يَوْمِ الْيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْمَغِيرَةِ بْنِ نُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْيَمَةِ
 قَالَ سَهْلٌ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مِنْ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ
 وَلَمْ يُعْمَرْ أَوَامِرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ أَعْظَامُ رَجُلٍ سَبَّحَ
 أَسْبَابَهُ وَأَكْرَمَ مَشَاهِدَهُ وَأَمْنَكْتَهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدَهُ

وَمَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْرِفَ بِهِ وَرُوي عَنْ صَيفِيَّةَ بِنْتِ
 جَحْدَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَرَةٌ قَصِيَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْ أَرْضَ قَبِيلِهِ لَا تَحْلِفُهَا فَقَالَ لِمَ أَكُنْ بِأَلَدِي
 أَحْلِفُهَا وَقَدْ مَشَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَدِو
 وَكَانَتْ فِي قُلُوبِ قَوْمِهِ خَالِدِينَ الْوَلِيدِ شِعْرَاتٍ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقُطُ قُلُوبُهُمْ فِي بَعْضِ حُرُوفِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَكْثَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قِيلٍ فِيهَا
 فَقَالَ لَمَّا أَفْعَلَهَا بِسَبَبِ الْقُلُوبِ بَلَّيَا نَفْسَهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا اسْتَلَبَ بَرَكَتُهَا وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرُوي
 ابْنُ عَرُوفٍ أَنَّ بَدَّهَ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَبَرِ
 ثُمَّ وَصَّعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَرْكَبُ
 بِالْمَدِينَةِ ذَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَجِبْ مِنْ اللَّهِ أَنْ أَلْهَأَ ثَرِيَّةً فِيهَا رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا ذَابَّةً وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ الشَّافِعِي
 كُرَاعًا كَبِيرًا كَانَ عَنْدهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِي أَمْسِكْ مِنْهَا ذَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّافِعِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْفَرَاةِ الرُّمَاءِ أَنَّهُ قَالَ مَسَا
 مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِسَدِي لَا عَلَى طَهَارَةٍ مِنْهُ بَلْ غَنَى أَنَا النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِسَدِي وَقَدْ أَفْنَى مَا لَكَ فَمَنْ قَالَ
 ثَرِيَّةَ الْمَدِينَةِ رُويَةً يَضْرِبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِحَبْسِهِ وَكَانَ

مِنْ أَتَرِ

أَنَّ ثَرِيَّةَ
 رُويَةً
 يَضْرِبُ

لَهُ قَدَّرَ وَقَالَ مَا أَحْرَجَهُ إِلَى مَرْبٍ عُنُقِهِ مُرْتَدَّةٌ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرُغْمُ أَنْهَا عِرْطِينَةٌ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ أَحَدَتْ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ أَوَى مُخَدَّنًا فَقُتِلَ بِهِ
 لَفَنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
 وَحَكِي أَنْ يَهْجَاَهَا الْغَفَارِيُّ أَخَذَ قَعِيبًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ يَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَتْنَا وَكَلَّ لِكَيْسَرَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتَيْهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْخَوَلِيسِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مَنَبَرِي كَاذِبًا قُلْتُ بَوًّا
 مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ وَرْدَ الْمَدِينَةِ
 زَارًا وَقَرِيبًا مِنْ بَيْتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَا مُنْشِدًا
 وَلَمَّا رَأَيْنَا سَمَّ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا فَوَادَا لِعِرْقَانِ الرُّسُومِ وَلَا لَبَا
 نَنَا عَنِ الْأَكْوَابِ نَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ يُلَا بِرَهُ وَدُكْبَا
 وَحَكِي عَنْ بَعْضِ الرُّبُودِ أَنَّهَا أَشْرَفَ عَلَى بَيْتِنَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتَ بَتُولُ تَهْمَلَا
 رَفِيعُ الْحِجَابِ لَنَا فَلَا حَ لَنَا طِلْمٌ قُرْتَقَطْعَ دُوكُهُ الْإَوْسَامُ
 وَإِذَا الْمَطْلِيُّ بِنَا بَلَقْنُ مُحَمَّدًا فَظَهَرُوهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
 قُرْبَانًا مِنْ حَبْرٍ مَنْ وَطِئَ الذُّرَى قَلْبَهَا عَلَيْنَا حَرَمٌ وَرِمَامٌ وَحَكِي
 عَنْ بَعْضِ الْمَشَاجِجِ أَنَّ حَجَّ مَا شِئَا فَبِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْعَبْدُ الْأَبْقَى
 يَا بَنِي إِلَى بَيْتِ مُوَلَاءِ زَاكَا لَوْ قَدَّرْتُ أَنْ أَمْسِي عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ عَلَى
 قَدَمِي قَالَ الْغَاضِي وَجَدَّ بَرِّ لَوِاطِنِ عِمْرَتِ بِالْوَحْيِ وَالشَّكْرِ بِلِ

بَجَهَاءِ

رَدُّهُ

بَيْتُهُ

الْإِتْبَالِ

لَا يَكُنْ

إِنْ بَرَّكَ اللَّهُ

قَدَمِي

بها

خطب الإنسان
ونشر

زينة

والزينة

بعضايل

ولكافة

وقسيلة

وَرَدَّ دِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَزَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
 وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدِّيسِ وَالسَّيِّمِ وَأَشْمَكَتْ تَرْبَتُهَا عَلَى جَسَدِ
 سَيِّدِ الْبَشَرِ وَأَنْشَرَتْ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَشَتَّتْ رَسُولُهُ مَا أَنْشَرَتْ
 مَذَارِئُهَا بِاتٍ وَمَسَاجِدَ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدَ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
 وَمَعَاضِدَ الْبَرَاهِينِ وَالْمُجَرَّاتِ وَمَنَاسِكَ الدِّينِ وَمَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ
 وَمَوَاقِفَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَتَّبَعُوا خَاتِمَ الْيَتِيمِينَ حَيْثُ أَنْفَجَرَتْ
 الثَّبُوءَ وَأَبْنَى فَا مَضَّ جُأْبَاهَا وَمَوَاطِنَ طُيُوتِهَا الرِّسَالَةَ وَأَوَّلَ رِضٍ
 مَسَّ جِلْدَ الْمُصْطَفَى رَأْيَاهَا أَنْ تَعْلَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَنْتَشِمَ نَعْمَاهَا
 وَتَقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجَدُّ رَأْيَاهَا

يَا نَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَرِ
 عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ
 وَعَلَى عَهْدِي أَنْ مَلَائِكَتَ حَاجِرِي
 لَا عِزَّةَ مَصُونٍ شَيْبَتِي بَيْنَهَا
 لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُدَّتْهَا
 لَكِنْ سَاهَدِي مِنْ حَبِيلِ عَجَبَتِي
 أَزْكَى مِنْ الْمِلْكِ الْمُفْتَقِ نَفْعَةً
 وَتُخَصُّهُ بِرَوَاكِي السَّلَوَاتِ
 أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِي ذَلِكَ
 وَقَبُولَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يَبَارِكُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ وَاصِلُ
 الصَّلَاةِ التَّرْتِيبُ فِيهِ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَاسْتِغَاةٌ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَهَيِّئُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فِهَذَا دُعَاءُ
 وَقَالَ بَكْرُ الْقُنْبَرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ
 تَكْرِيمٌ وَقَالَ ابُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ تَنَاهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاسِمِيُّ ابُو الْفَضْلِ وَقَدْ وَفَّقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَدَلَّ أَنَّهَا بِمَعْنَيْنِ وَأَمَّا التَّسْلِيمُ الَّذِي
 أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عِبَادَهُ فَقَالَ الْقَاسِمِيُّ ابُو بَكْرٍ بَكْبَرُ زَلَّتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ
 أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُصَدَّرًا كَاللَّذِي وَاللَّذَا وَالثَّانِي أَمِي السَّلَامُ
 عَلَى جَفْظِكَ وَرِعَابَيْكَ مُتَوَلِّيًا لَهُ وَكَقَبِيلٍ بِهِ وَتَكُونُ هَذَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّلَاثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَالْإِنْفَادِ كُلَّمَا قَالَ

وَفِي

ابو بكر

فَلَا وَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَجْكُوكَ فِيمَا سَجَدَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْئَلُوا اسْتِثْنَاءً فَصَلِّ اْعْلَمَ أَنَّ
الْقَبُولَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَ عَلَى الْجَمَلَةِ غَيْرَ مُخَذَّذٍ
يُوقِفُ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقَبُولَةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأَيْمَةِ وَالْعُلَمَاءَ لَهُ
عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ حَمَلِ الْأَيْمَةِ
عِنْدَهُ عَلَى الشُّذُوبِ وَادْعَى فِيهِ الْأَجْنَاعَ وَلَعَلَّهُ فَمَّا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالْوُجُوبُ
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْمَرْحُومَةُ وَمَا تَمَّ تَرَاكُ الْقَرْضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
بِالنَّبُوءَةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدُوبٌ مَرْتَعِبٌ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ الْأَيْسَلَامِ
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْغَاسِقِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ عَنْ أَصْحَابِنَا
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجَمَلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَقَوْمٌ عَلَيْهِ أَنْ بَاقِيَ بِهَا مَرَّةً
مِنْ دَفْعِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْغَاسِقِيُّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ بَكْرٍ
أَقْرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْئَلُوا اسْتِثْنَاءً وَلَمْ يَجْعَلْ
ذَلِكَ لَوْ قِفَ مَعْلُومٍ قَالَ الْوُجُوبُ أَنْ يَكْمُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَنْفَعُ عَنْهَا قَالَ
الْغَاسِقِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الْقَبُولَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاجِبَةٌ فِي الْجَمَلَةِ قَالَ الْغَاسِقِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ إِلَيْكَ
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْقَبُولَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَ بِالْجَمَلَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ لَا يَنْتَعِبُ فِي الْقَبُولَةِ وَأَنَّ
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِهِ سَقَطَ الْقَرْضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
الشَّافِعِيِّ الْقَرْضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي الْجَمَلَةِ
مَعْدُومٌ
وَحَمَلِ الْأَيْمَةِ

يُرَى

إِلَى أَنْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالَ مَا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ لَهَا غَيْرُهُ
 وَاجِبُهُ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ
 وَغَيْرُهُمَا إِجْمَاعَ جَمِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ
 الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
 وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْأَخْرَجَ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةٌ فَاسِدَةٌ وَإِنْ
 صَلَّى عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُخْرِجْهُ وَلَا سَلَفَ لَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةٌ
 بَنِيهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي تِكْارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمَا لَقِنَهُ فِيهَا مَنْ تَقَدَّمَ
 جَمَاعَةٌ وَتَشَعُّوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالشَّافِعِيُّ
 وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَلْخَارِيُّ يُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يُصَلِّي أَحَدُ صَلَاةٍ إِلَّا
 صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ ذَلِكَ
 تَارِكٌ فَصَلَاةُ الْمُخْرَجَةِ فِي مَذْهَبِ مَا لِي وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانُ
 الثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ جَمَلٍ
 أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَا لِي وَسُفْيَانُ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْأَخْبَرُ مُسْتَحَبَّةٌ
 وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ عَلَى
 تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ سِنْعُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَمُّدِ
 تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 بَرِيدٌ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَغَيْرُهُ

أَبُو

الْأَخْبَرُ
لَمْ تُخْرِجْهُ

عَنْ
الْحَجَلِ
بِحِلِّ

وَحَكِي ابْنُ الْقَضَائِرِ وَعَبْدُ الْوَهَّابُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمَوَازِ بَرَّاهَا فَرِيضَةً
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو بَعْلَلٍ السَّيِّدِيُّ الْمَالِكِيُّ عَنِ
 الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوَجُوبُ وَالنِّسْبَةُ وَالْثَدْبُ وَقَدْ
 خَالَفَ الْمُخْطَاطُ فِي مَنَاصِحِهِ الشَّافِعِي وَعِزُّ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْمُخْطَاطُ فِي وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
 جَمَاعَةِ الْمُقْبَاهِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
 أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوعِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِي
 وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَرَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
 تَشْهُدَانِ مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَمِلَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَرْفِيقِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ مَنْ رَوَى التَّشْهُدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَابِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ السُّورَةَ مِنَ الْفَرَانِ وَتَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَعْلَمُنَا التَّشْهُدَ عَلَى النَّبِيِّ كَمَا يَعْلَمُونَ الْغُيُبَاتِ فِي
 الْكُتُبِ وَعَلَى أَيْضًا عَلَى النَّبِيِّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي
 الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَضَائِرِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ أَوَّلُهَا
 لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُسْرِهِ وَصَغْفَرُ هَلْ لِحَدِيثٍ كُلُّهُمُ رَوَايَةٌ

فِي الصَّلَاةِ

فَرَاغِي

التَّشْهُدُ كَامِلًا
ح

هَذَا الْحَدِيثُ فِي حَبِيبِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَوةٍ لَمْ يَصِلْ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالَ لَمَّا رَفَعْتُ الْقَوَائِدَ كُنْتُ مِنْ قَوْلِي أَبِي جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَوةً لَمْ أَصِلْ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُهَا لَا تَسْتَعْمِدُ فَصَلَّيْتُ الْمَوَاطِنَ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُرْعَتُهُ مِنْ ذَلِكَ فِي شَهَادَةِ الصَّلَوةِ حَقًّا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ الشَّهَادَةِ وَقَبْلَ اللَّهِ عَالِمُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْأَشْجَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْحَافِظِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمِلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْقُرَيْشِيُّ حَدَّثَنَا جَوْثَرُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيٍّ الْكُوفِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَوةٍ فَلَمْ يَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِلْ إِنَّكَ دَعَا فَعَالَ لَهُ وَلِغَيْرِهِ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَذَكَّرْ بِحَبِيدِ اللَّهِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيَصِلْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَتَذَكَّرْ بِمَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَةِ بِحَبِيدِ اللَّهِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَعَنْ عَمْرِ بْنِ الْحُطَّالِ بْنِ رِجْمٍ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَوةُ مَعْلُومَاتُ بَيْنِ أَسْمَاءٍ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يَصِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَاهُ
مِنْ أَبِي بَرٍّ مَسْعُودٍ

وَأَمَّا جَابِرُ الْمَدِينِيِّ
وَهُوَ مُتَّبَعٌ
وَالْكَتَائِبُ
وَقَدْ رَوَاهُ
سَعِيدُ الْقَيْمِ

رَوَاهُ
عَنْ جَوْثَرِ
أَخْبَرَنَا
عَمْرُو
بْنِ مَالِكٍ
عَنِ

وَقَالَ وَصَلَّى إِلَى الْحَجَّةِ وَرَوَى أَنَّ الدُّعَاءَ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِيَ عَلَى
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا ارْتَدَّ أَخَذَ كُرْسِيَّ
 أَنْ يُسْأَلَ اللَّهُ شَيْئًا فَلْيَسْأَلْهُ بِمَدْحِهِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُسْأَلُ قَائِمَةً أَوْ جَدْوَانًا يَنْجَحُ
 وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الزَّائِكِ فَإِنَّ الزَّائِكَ بِمَلَأَهُ قَدَحُهُ ثُمَّ بَضَعَهُ
 وَبَرَفَعَ مَنَاعَهُ فَإِنْ اخْتِاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ
 وَالْإِهْرَاقَةِ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَرْكَانٌ وَاجْتِمَاعٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ
 وَاقَفَ أَرْكَانَهُ قَوِيَ وَإِنْ وَاقَفَ اجْتِمَاعَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَاقَفَ مَوَاقِفَهُ
 فَارْتَدَّ وَإِنْ وَاقَفَ أَسْبَابَهُ انْجَمَ فَإِنْ كَانَ خُضُوعًا لِقَابِ الْوَلِيَّةِ وَادِّسْكَانَةً
 وَالْخُشُوعَ وَتَعَلُّقًا لِقَلْبِ اللَّهِ وَقَطْعَةً مِنَ الْأَسْبَابِ وَاجْتِمَاعَةً
 الِتِّمَادِ وَمَوَاقِفَةً الْأَسْتِخَارَةِ وَالْإِسْلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْغُلُوبَتَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الْفَلَوَةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِلنَّبِيِّ دَوَاءٌ عَنْهُ حَنْتَرٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلَ بِالْفَلَوَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ نَسَمَتِي عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الْفَلَوَةِ عَلَيْهِ

يُحْيِي

مَرْقَةُ

عَنِ الْأَمِينِ

فَقُولَ اللَّهُ
إِنِّي أَشْفَاكَ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ أَوْ عِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ
 حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكْرَهُ سَمِعْتُ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ النَّعْبِ وَقَالَ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَطْلُقَ إِلَى الْخَيْسَاءِ
 وَمَكَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَحُ عَنْ ابْنِ الْغَايِمِ مَوْطِنًا لَا يَذْكُرُ فِيهِ إِلَّا اللَّهَ
 الذَّبْحَةَ وَالْعَطَاشَ فَلَا تَقُلْ فِيهَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ تَحْمَدُ رَسُولَ اللَّهِ
 وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
 أَشْهَبُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ وَثْنِ بْنِ وَثْنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْأَمْرُ بِالْإِيمَانِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ شُعْبَةَ وَبَنِي
 لِمَنْ سَمِعَ الشَّيْخَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
 وَزَوْجِهِمَا بِرُغْمٍ وَعَلَى آلِهِ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سَلَامًا وَيَقُولُ
 الْمَلَأْتُ أَغْبَارِي بِذِي زَافَحٍ فِي أَبْوَابِ رَحْمَتِكَ وَإِنِّي أَخْرَجْتُ فَمَكَ
 وَشَدَّ ذِيكَ وَجَعَلَ مَوْمِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دُبَيْرٍ
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
 فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ وَعَلَى عِيَالِكَ اللَّهُ الصَّامِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي الْبَيْتِ فَتَسَلِّمُ

كَأَنَّهُ

قَالَ

يَقُولُ

وَسَلِّ

لَهُ

أَرْبَعِينَ

يَا

يَا

قَالَ

وَقَالَ النَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَخَذَ فَقُلُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَخَذَ فَقُلُ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَحَلَّى عِيَادًا لِلَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 أَمَرُوا السَّلَامَ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَحْوَهُ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا أَخْرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَاجْتَمَعَ
 ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَزِيمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
 هَذَا الْحَدِيثَ أَخْبَرَنَا الْقِسْمُ وَالْإِخْلَافُ فِي الْفَاطِمَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَاهَةَ أَنَّهَا مِنْ السَّنَفِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكِرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَيْهِ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 الْبِسْمَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدَاقِ الْأَوَّلِ وَاحِدٌ عِنْدَ وَلَا يَزِي
 بَنِي هَاشِمٍ قَضَى بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمْ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا ذَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَانِ ابْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْمُعَرِّي الْحَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَنَّ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ

فَذَكَرَ

فِي الْغُرَى

بِهَا

حَدَّثَنَا
أَمَدُ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَةَ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكَ
 أَتَدْرِكُ فَلْيَعْمَلِ الْيَتِيمَاتُ لِلَّهِ وَالْعُقُلَانُ وَالطُّفُلَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عِبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنْهُمَا أَحَدٌ مَوَالِي السَّلَامِ عَلَيْهِ وَسُنَّةُ أَهْلِ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فُتِحَ مِنْ شَهَادَةٍ وَأَرَادَ
 أَنْ يُسَلِّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَسْئُولِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فَقَالَ السَّلَامُ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ ثُمَّ كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولُوا لِإِنْسَانٍ جَبِينٍ سَلَامٍ كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَبَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُعَةِ وَاجِبُ
 لِيَأْمُرُوا إِذَا سَلِمُوا أَمَامَهُ أَنْ يَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَفِيقِيُّ بِعَرَاءَ بَنِي عُبَيْدَةَ حَدَّثَنَا الْعَاضِي أَبُو الْأَصْبَحِ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّةُ

فِي الْمَسْئُولَةِ

عِنْدَ

مَالِكٌ

عَنْ

ابْنِ عُمَرَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الرَّقِيقِيِّ قَالَ خَبَرَنِي أَبُو حَبِيدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُصَلِّى عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ وَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ
 وَآلِ وَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ جَمِيدٌ مُجِيدٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
 مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ جَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا
 قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ جَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُفَّةَ بْنِ عَمْرٍو فِي حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ الْبَيْهَقِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ طَرِيفٍ الْخُزَنِيُّ
 بِغَلَاظٍ مَنِ عَلَيْهِ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ وَكَانَ الْعَقِيبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو
 بَكْرٍ الْمَطَّوْعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَاوُدَ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْجُعَلِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ بَجِيِّ بْنِ الْمُسَاوِرِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَرَعَاهُنَّ فِي يَدَيْ جِبْرِيلَ وَوَرَعَاهُنَّ فِي يَدَيْ هَارُونَ

على
 على

فارد

في يدك

تَرَكْتُ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ
حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَرَحِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَرِّهِ أَنْ يَجْلِسَ
بِالْمَسْجِدِ الْأَوَّلِيِّ فَإِذَا صَلَّى قَلْبُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ
وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ
سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تُصَلِّيَ عَلَيْكَ فَقَالَ صَلُّوا
وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قَوْلُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَبِيبٌ حَبِيبٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ عَلَى
بُعَيْنَا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِمِي
الْمَدِينَةَ وَزَارِي الْمَشْهُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَتَوَاضِعِ
بَرَكَاتِكَ وَزُفَاةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ أَصَاحِبِ مَا أُغْلِقُ
وَالْحَائِمِ مَا سَبَقَ وَالْمُعْلَنِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالدَّامِغِ لِبَشَائِئِ الْأَبَاطِيلِ
كَأَجَلٍ قَاضٍ طَلَعَ بِأَمْرِهِ لِمَا عَيْدِكَ سُسُورٌ فِي مَسَرِّهَا تَلَكَّ

وَسَائِدُكَ
يَحْيِيكَ
الْأَبَاطِيلُ
بِطَلْعِكَ

وَأَعْبَادُ خِيَلِكَ حَافِلًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيَاءًا عَلَى نَقَازِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى
 قَلْبًا لِعَاقِبَةِ الْآلَاءِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُ بَرَكَاتِهِ بِتِلْكَ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 حَوَاضَاتِ الْغَيْثِ وَالْأَنْزَالِ وَأَبْلُجُ مَوْصِيحَاتِ الْأَعْلَامِ وَفَارِثِ الْأَحْكَامِ
 وَمُبِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزِينُ
 وَشَهِيدُ يَوْمِ الدِّينِ وَبِعَيْشِكَ نِعْمَةٌ وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةٌ اللَّهُمَّ أَفْضَحْ
 لَهُ فِي عَذَابِكَ وَأَجْرِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَفَاتِ كَرَمِهِ
 مُكَدَّرَاتِ مَنْ فُوزَ ذَوَابِكُ الْخَلُولِ وَخَزَائِكُ الْعُلُولِ اللَّهُمَّ أَصْلِ عَلَى
 بِنَائِكَ أَسْبَابَهُ وَأَكْرِمْ مَشَاوَاهُ كَذَلِكَ وَزَكَاهُ وَأَيُّزْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرَهُ مِنْ
 انْتِعَائِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَاكِدِ ذَا مَسْطِيقِ عَدْلٍ وَخَطَاةٍ
 فَضْلٍ وَرَهَانِ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَبْضَاءُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ
 وَسُعِّدْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالْقِدِّمِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَكَ مِنْ شَيْءٍ يَا رَبِّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ النَّاصِي إِلَيْكَ يَا ذَا نَيْلِ السَّرَاجِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ ابْنِعْهُ مَقَامًا غَمُودًا يُغْنِيهِ فِيهِ الْأَكْلُونَ وَالْأَشْرُونَ اللَّهُمَّ

عَلَى
 النَّبِيِّ
 صَلَوَاتُكَ يَا خَيْرَ
 وَأَمِينُ

مَا سَبَّحَكَ

عَلَى

وَالْحَمْدُ

وَهَبْ

وَالْحَمْدُ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأُولَى مِنْ
 حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ
 وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْبَاعِهِ
 وَتَحِيَّتِهِ وَأَمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
 طَاوُسِ بْنِ عِيسَى أَنَّ عُبَيْسَ بْنَ كَانٍ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 الْكَبِيِّ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَإِنِ شِئْتَهُ فِي الْأَفْرَاقِ وَالْأُولَى
 كَمَا أَتَيْتَ بِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهْبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ اعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلَكَ لِنَفْسِهِ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
 مَا سَأَلَكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَاعْطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ إِلَى
 يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ بَرِّ بْنِ مَرْثُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا
 صَلَّيْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
 فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ أَمَلٌ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ
 وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ
 النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَفَيْدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ مَعَامِدَ مَحْمُودَةٍ يُخِطُّ فِيهَا الْأَوْنُونُ وَالْأَخِرُونَ اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

وَجِئْتُ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَوَّلَ النَّاسِ بِتَوَدُّ الْغِيَمَةِ
أَكْثَرُ مَرَّةً عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ يَزَلِ الْمَلَكُ يُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّاتِ عَلَيْهِ الْمَلَكُ مَا صَلَّيَ عَلَى فَلْيُقِلِّلْ
مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا وَلْيَكْثِرْ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِغَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ
بِمَا فِيهِ فَقَالَ ابْنُ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَقَالَ
اجْعَلْ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ لَرُبْعٍ قَالَ مَا شِئْتَ
وَأِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَثَلَاثٍ قَالَ مَا شِئْتَ وَأِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ
قَالَ لَنِصْفٍ قَالَ مَا شِئْتَ وَأِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ لَثَلَاثِينَ قَالَ
مَا شِئْتَ وَأِنْ زِدْتُ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاجْعَلْ صَلَاتِي
كُلِّهَا لَكَ قَالَ لَا ذَاكَ كُنْتُ وَتُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَايْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّقْتِ مَائِمًا أَرَاهُ فَقَدْ فَسَدَتْهُ
فَعَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ إِنْفَا فَأَنَابَنِي بِبَشَادَةٍ مِنْ رَبِّي
عَنْ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ
يُصَلِّيُ عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَتْهُ بِهَا عَشْرَةٌ وَرَحْنُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ لَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ عِدَنَ يَسْمَعُ التَّدَاءُ اللَّهُمَّ

مَا ذَاكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَهُ

بِمَنْزِلِكَ

عَلَيْهِ

وَالَّذِي فِيهِ
بِقَامِ مُحَمَّدٍ
أَشْهَدُ

لَا

الْيَدِي

وَأَبُو الْحَسَنِ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ وَالْقَبْلَةُ الْفَائِمَةُ أَنَّ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةُ
وَالْفَضِيلَةُ وَأَبْنَاهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدَنَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي قَاصِرٍ مَنْ قَالَ جِبْنَ يَسْمَعُ الْمَوْدُونَ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِبَرْدَانَ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أُغْرِفَهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَيْهِ وَفِي آخَرٍ أَنَّ أَجْرَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنُهَا أَكْثَرُكَ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْحُو لَذُنُوبٍ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَارْتَدَّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ الْقُبَيْرِيُّ قَالَ أَحَدُنَا أَبُو
بِقَالٍ حَدَّثَنَا السَّيْحِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْزُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ لَدَوْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْتَيْقَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَرَّجُ رَجُلٌ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَرَئِهِ
أَنْفُ رَجُلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو النَّسَّاجِ قَالَ قَالَ يَغْفِرُ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ أَبُوَاهُ الْكَبِيرَ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ فَالْـ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَخُوهُ قَالَ وَاحِدُهُمَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ لَا مَبِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ لَا مَبِينَ ثُمَّ صَعِدَ
 فَقَالَ لَا مَبِينَ فَسُئِلَ مُعَاذٌ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَا إِنِّي جُنُبٌ يَكُونُ أَتَانِي فَقَالَ
 يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَهَاتَ فَدَخَلَ الشَّارِ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ فَلَا مَبِينَ فَقُلْتُ لَا مَبِينَ وَقَالَ فَمَنْ أَدْرَكَ وَمَنْ أَدْرَكَ هَكَذَا
 يُصَلِّ مِنْهُ هَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَكَ أَبُو بَكْرٍ وَأَخُوهُمَا هَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ
 هَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبَحِيلُ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جُمُعَةٍ مِنْ مَحَلَّةٍ
 عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذُكِرْتُ
 عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخِطِئَ بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْبَحِيلَ كُلَّ الْبَحِيلِ مَنْ
 ذُكِرْتُ عَنْهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنَاءُ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً أَنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفْرُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ تَزَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَدْرَكَ خِدْمَةَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَوةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَالْأَن

مِثْلَ ذَلِكَ

مَجْلِسُهُمْ

عَنْهُ

عَلَى النَّاسِ مِنْ رِيحٍ أَمْجِفَةٍ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَا يَصْلَوْنَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ خُسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَرَوْنَ مِنَ الثَّوَابِ وَكَانَ
 أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْجَلِيسِ أَخْرَأَتْهُ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْجَلِيسِ فَصَلَّ
 فِي خُصْبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ صَلَواتِهِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَدَّثَنَا الْفَاخِرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّبْرُكِيُّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا الْمُقَرَّمِيُّ حَدَّثَنَا جَوْهَرُ
 عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ حَبِيدٍ زِيَادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ طَاعَنٍ فِي هَرَّةٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى الْأَرْدَةِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَدَّرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِي سَمِعْتُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِي
 بَلَغْتُهُ وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونَ
 عَنْ أَمْنِي السَّلَامِ وَتَحْوِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَكْثَرُ مَا مِنْ
 السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِي بِرَمْنِكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يَصِلُ عَلَى الْأَعْرَاضِ صَلَواتُهُ عَلَى جَنِّ يَفْرُغُ
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عَنْ

حَتَّى

عَلَى فَإِنْ صَلَّيْتُمْ تَبْلَغُنِي وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَّضَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَعَنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا بَيْنِي عِبِيدًا
 وَلَا تَتَّخِذُوا بَيْنَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَى حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْا نَعْمَ
 تَبْلَغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُوْثِرَ كَثِيرًا وَعَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
 الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْا نَعْمَ وَمَعْرُوضَةً عَلَى وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ رَأَيْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَا تُؤْتِيكَ فَيَسْأَلُونَكَ عَلَيْهِمْ أَنْفَعَهُمْ سَلَامُهُمْ قَالَ نَعَمْ وَأَرَدْتُ عَلَيْهِمْ
 وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَثُرُوا
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي الْبَلَّةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَذْهَرِ فَإِنَّهَا تَوَدُّ بَانَ
 عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَمْلَأُ كُلَّ جَسَادٍ إِلَّا نَبِيًّا وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي
 عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكَ حَتَّى يُوَدِّيَهَا إِلَى وَبَيْتِهِ حَتَّى إِذَا لَبَّيْتُ إِنْ
 فَلَا تَأْتِي بَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلِّ فِي الْأَخْيَارِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى
 غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
 لَا الْقَاضِي وَفَعَهُ اللَّهُ عَامَّةً أَهْلًا الْعِلْمِ مُتَّفِعُونَ عَلَى جُورِ الصَّلَاةِ
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَنْبَغِي

فِي الْبَلَّةِ الْغُلَا
وَالْيَوْمِ الْأَذْهَرِ

أَبُو الْقَعْلِ
رَحِمَهُ اللَّهُ

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيَّ وَقَالَ سُفْيَانُ يَكْرَهُ أَنْ يُصَلَّى إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ
 وَوَجَدْتُ بِحَظِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبٌ مَا لَكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلَّى
 عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا
 غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطَةِ لِجَبِّي
 ابْنِ اسْتَحْقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ
 نَعْتَدِي مَا أَمْرُ نَابِرٍ قَالَ جَبِّي نَنْبَغِي لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا بَأْسَ
 بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْبَجَ بِحَدِيثِ ابْنِ
 عُمَرَ وَإِنَّمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ مُعْتَلِفًا
 عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَارِسِيِّ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَيُحْتَمَلُ
 وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْمَلُ فَمَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلُّوا
 عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعْثَهُمْ كُلًّا بَعَثَنِي فَسَالُوا
 وَالْأَسَانِيدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لِسَنَةِ وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ
 بِمَعْنَى التَّحِيْمِ وَاللَّغَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأَطْلَاقِ حَتَّى يَنْتَهِ مِنْهُ حَدِيثُ
 صَبِيحٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
 الْأَيُّهُ وَقَالَ حُذْرٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطْرَقُ مِنْهُمْ وَنَبِيَّهُمْ بِهَا وَصَلَّ
 عَلَيْهِمُ الْآيَةُ وَقَالَ وَلِلَّهِ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

المسوط

وأخبر

جاء

الفاطمي

أقول

مستعمل

فأله

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي أَوْزَى وَكَانَ
 إِذَا أَنَا قَوْمٌ يَصْدُقُونَنِي قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفُلَانِ وَفِي حَدِيثٍ
 الصَّلَاةُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي أُخْرَى عَلَى
 آلِ مُحَمَّدٍ فَيَكُلُّ أَتْبَاعُهُ وَيَكُلُّ أُمَّتُهُ وَيَكُلُّ آلَ بَيْتِهِ وَيَكُلُّ أَتْبَاعَهُ وَالرَّهْطُ
 وَالْعَشِيرَةُ وَيَكُلُّ آلَ الرَّجُلِ وَلَدَهُ وَيَكُلُّ قَوْمَهُ وَيَكُلُّ أَهْلَهُ الذَّبَبُ
 حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ وَبِحُجِّي عَلَى مَذْهَبِ أَحْسَنِ أَنْ أَسْرَأَ بِأَلِ مُحَمَّدٍ
 مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتِيكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ يُدْخِلُهُ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَخْلُفُ بِالْفَرَضِ
 وَيَقَاتِي بِالْغُلِّ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَوْفَى مِنْ مَا رَأَيْتُ مِنْ
 مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَبِيبٍ الشَّاعِرِ
 فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى أَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ ذِكْرُهُ مَا لَيْكَ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ بَحْجِي الْأَنْدَلِسِيِّ
 وَالْبَحْجِيُّ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ دَعَا الْأَصْحَابَ بِأَلِ الْغَيْبِ فَقَالُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 مِنْكَ عَلَى فَلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمُ آبَائِكَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَبْصُومُونَ
 بِالنَّهَارِ قَالَ لَغَا ضَيِّقُ الدُّنْيَا وَهَبَ إِلَيْهِ الْحَيَفُونَ وَأَمِيلَ إِلَيْهِ مَا قَاتَهُ

النَّبِيُّ

مَا لَكَ وَسُفْهَانِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَخْبَارُهُ غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يَصِلُ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
ذِكْرِ هِمَزٍ هُوَ سَمِيَّ بِمُخْتَصِرٍ بِالْأَنْبِيَاءِ تَوْفِيرًا وَكَتَمًا بِمُخْتَصِرٍ اللَّهُ
تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْقُدُّوسِ وَالْعَظِيمِ وَالْأَبْنَاءِ رُكْبَةً فِيهِ
غَيْرُهُ كَذَلِكَ بِحَبِّ تَخْصِيصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
بِالْصَّلَاةِ وَالنَّسْبِ وَالْأَبْنَاءِ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ يَقُولُهُ صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِم بِالْفَقْرَانِ
وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَيُّهَا قَوْمُ
أَمْرًا لَيْكُنْ مَعْرُوفًا فِي الْقُدْرَةِ الْأُولَى كَمَا قَالَ أَبُو عَرَبٍ وَأَمَّا أَحَدُهُ
الرَّافِضَةُ وَالْمُتَشَبِّعَةُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَشَارَفُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ذِكْرُ لَهُمْ
بِالْصَّلَاةِ وَسَائِرِهِمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيُّهَا قَوْمُ
الْكُتُبَةِ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُ غَنَى فَيَجِبُ تَحْقِيقُهُمْ فَمَا الْكُرْمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأُولَى وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ تَحْمِيلُهَا تَحْمِيلُ الدَّعَاءِ وَالْمُؤَاجَهَةِ لَيْسَ
فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالْقُدُّوسِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدَّعَاءُ
كَهَذَا لِقَاءَ الدَّعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأَمَامِ

بُحْصَنُ
بُحْصَنُ

لَا بُشَاءَ لَهُمْ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
وَالْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ
قَدْ

أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَانِيُّ مِنْ شُبُوخِنا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَصَلَّ فِي حَكِيمٍ
 زِيَارَةً قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَةً مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ
 يُسَلِّمُ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةً مِنْ سَنَاتِ الْمُسْلِمِينَ
 مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهَا وَفَضِيلَةً مُرَغَّبًا فِيهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَظِيرِ
 بْنُ خَبْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ
 الْأَذْرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحَمَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ
 عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَ
 قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شِعْطَاتِي وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُخْتَسِبًا كَانَ فِي جَوَارِي
 وَكُنْتُ لَهُ سَبْعِينَ تَوْماً لِيَقْتَدِرَ فِي حَدِيثِ الْخَرَمِ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ تَقَالَ زِدْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَدْ تَخَلَّفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَبِعَلَّكَ كَرَاهِيَةُ الْأَسْمَاءِ لَمْ يَرِدْ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارِيَ الْقُبُورِ وَهَذَا إِشْرَافُ قَوْلِهِ هُيْئَةُ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ وَوَرُودُهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَهُ
 الزِّيَارَةَ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِيَا قِيلَ إِنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الزَّوْرِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ أَوْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ وَرَدَ
 فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِيَوْمِهِمْ وَكَمْ يَنْبَغُ هَذَا الْكَلْفُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ إِنَّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يَمَالَ طَوَافِي الزِّيَارَةِ

مُجْتَمِعٌ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ
 لَهُ شِعْطَاتِي

حَدَّثَنَا

وَقَالَ

عَنْ أَبِيهِ يَرْسَمُ
 زِيَارَةَ الْأَسْمَاءِ
 كُنْتُ يَوْمَئِذٍ كَمَنْ
 وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ

يَسْتَأْذِنُ

عَمْرٌ

وَرُفْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَسْتَعْمِلُ إِلَّا النَّاسَ ذَلِكَ بِمَنِّهِمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرَّةً نَسُوهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا
الْفِعْلِ وَأَجَبْنَا أَنْ يُعْضَ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ الزَّيَّارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَجِبَتْ شَدُّ الْمَطْعِنِ إِلَى قَبْرِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَيْدٍ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبٌ تَدْبِيرٌ وَغَيْبٌ وَتَاكِيدٌ
لَا وَجُوبٌ قَرِضٌ وَالْأَوَّلُ عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَهُ مَا لِي بِهِ لَكُهُ لِإِضَاقَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ رُفْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكْرَهُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتَابِعْتُ بَعْدِي أَشَدَّ غَضَبِ
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ أَخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبِيَ صَافَةٌ هَذَا
الْفِعْلُ إِلَى الْغَيْرِ وَالنَّشْبُ يُفْعَلُ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلذَّرْبَةِ وَحَسْبًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَحْكَمُ مَا لَا يَنْفَعُ مِنْ إِيْرَاهِمِ الْفَقِيهِ وَنَحْنُ لَمْ يَرْفَعْنَا شَأْنٌ مِنْ حُجَّ
الْمُرُودِ الْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى التَّكْوِينِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيُ رُؤُوسِهِ وَفِيهِ وَقَبْرِهِ وَفَجْلِهِ وَمَا مَسِيرِ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِنِ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّتِي كَانَ يَسْتَنْدِي إِلَيْهِ وَيَبْرُلُ جَبْرِلُ
بِالْوُحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَمْرٍ وَفَصْدَهُ مِنَ الْقَحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْأَعْيَارُ بِذَلِكَ كَلِمَةً وَقَالَ ابْنُ أَبِي فَدْيِكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا هَلْ
الْأَيَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ نَحْنُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً تَأْذَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

لَكَ
قَافِرَةٌ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْفُطْ لَهُ حَاجَةً وَعَنْ رَيْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْأَمَرِيِّ قَدِمْتُ
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي لَيْسَ لَكَ حَاجَةٌ إِذَا أَتَيْتَ
الْمَدِينَةَ سَتَرْتُمِي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرُبُ مِنِّي السَّلَامَ
قَالَ عِمْرُو وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
أَنْتَ مِنْ مَا لِلَّهِ أَنِّي قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفْتُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
حَتَّى طَلَعَتْ أَثَرُ الْفَتْخِ الصَّلَاةُ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ انصَرَفَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا بِقَفِّ وَوَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
الْقَبْلَةِ وَيَدُنْهُ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ سَيِّدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْضِي
قَالَ ابْنُ أَبِي مَيْكَةَ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَقُومَ وَجْهَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلْيَجْعَلِ الْقَبْلَةَ لِدَيْهِ فِي الْقَبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأَيْتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَأَكْثَرُ حُجَّتِي إِلَى الْقَبْرِ قَبُولُ
السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ بِنَصْرٍ وَرَفِ ابْنِ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
قُسَيْطٍ وَالْعُثَيْبِيِّ كَانَ اصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا
الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ بِمِائَتِهِمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
الْقَبْلَةَ يَدْعُونَ فِي الْمَوْطِءِ مِنْ رِوَايَةِ بَعْثِي بْنِ بَعْثِي اللَّيْثِيِّ

أَتَيْتُ

أَوْ
عَلَى أَبِي حَنِيفٍ

عِنْدَ قَبْرِهِ

سَلَامٌ

جَاءَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالسَّلَامُ

فَبَا

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
 وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي
 بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَا لَكَ فِي دِيَارِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَسْجِدِ وَلَيْسَ
 عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَعِنْدِي
 أَنَّهُ يَدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الْقَلْوَةِ وَلِأَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ
 إِذَا نَحَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّةَكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ ثُمَّ أَقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالنَّبْرِ فَإِذَا رَكَعَ فِيهَا
 رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهُ فِيهِمَا وَتُسَلِّتُهُ ثُمَّ مَرَّ مَسَا
 حَرَّحْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْدَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ
 أَجَزَ أَنَاكَ وَفِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى رُغْوَةٍ
 مِنْ رُغْوَةِ الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّرًا فَيُصَلِّي عَلَيْهِ
 وَتُسَلِّتُ بِمَا يَحْضُرُكَ وَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
 وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

وقال

قال مالك في كتاب محمد وبسم على النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 وأخرج يعني في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد وإذا أخرج جعل
 آخر عهد الوقوف بالقبر وكذلك من أخرج مسافرا ودروحا
 وهب عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم أنه النبي
 صلى الله عليه وسلم قال إذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله
 عليه وسلم وقلي اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك
 وإذا أخرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقلي اللهم
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وفي رواية أخرى فبسم مكان
 قبل فصل فيه ويقول إذا أخرج اللهم إني أسئلك من فضلك وفي
 أخرى اللهم احفظني من الشيطان الرجيم وعن محمد بن سبرين كان الناس
 يقولون إذا دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم فبسم الله وحسنوا
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى
 توكلنا وكانوا يقولون إذا أخرجوا مثل ذلك وعن فاطمة أيمسا كان النبي
 صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال لا إله إلا الله على محمد ثم ذكر مثل
 حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية حمدا لله وسنن وصلى على النبي
 صلى الله عليه وسلم وذكر مثلته وفي رواية بسم الله والسلام على
 رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل
 المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك وتبني لي أبواب رزقك
 وعن أبي هريرة إذا دخل أحدكم المسجد فبسم على النبي صلى الله

فصل
وقول

عليه وسلم

والنقطة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقِيَ اللَّهَ فَفُتِحَ لِي وَهَذَا لَكَ فِي الْبَسُوطِ وَلَيْسَ يَلْزَمُ
 مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفُ بِالْقَبْرِ وَإِنَّمَا
 ذَلِكَ لِلْعَرَبِ بَاءً وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى
 سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَذْعُوهُ
 وَلَا يَبْكِي وَنَحْمُ فَيُصَلِّيهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَفْعَلُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
 بَرِيدٍ وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ كَثْرَةً نَحْمًا وَوَقُفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي
 الْأَيَّامِ الْكُرَى أَوْ الرَّمَضَانِ أَوْ كَذَلِكَ الْعَرَبُ فَيُسَلِّمُونَ وَيَذْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ
 يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَيْحِ سَلَدًا قَرَنَهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصَلِّجُ الْعَرَبُ
 هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوْ هَذَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ
 وَصَدِيدِهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيُكْرَهُ إِلَّا لِمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
 أَوْ أَرَادَهُ قَالَ لَنْ نَعْلِمَ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا
 أَوْ أَوَّلَ الْعَرَبِ فَسَلَّمُوا قَالَ وَذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبَاجِي فَقَرَنَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
 وَالْعَرَبِ لِأَنَّ الْعَرَبَ قَصِدُوا لِذَلِكَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ مُبْتَلَمُونَ بِهَا لَمْ
 يَقْصِدُوا هَذَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالنَّبِيِّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَكُنَا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اخْتَدَوْا
 قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ
 ابْنِ سَعِيدٍ الْهِنْدِيُّ فَمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْعَنُ وَلَا يَبْسُقُ وَلَا يَقِفُ
 عِنْدَهُ طَوْلًا وَفِي الْعَنْبِيَةِ بَدْءُ الْبَارِئِ كَوْنُ قَبْرِ النَّبِيِّ فِي مَسْجِدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَحَبُّ نَوَاضِعِ الشُّعْرَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ

لَا يَكُنْ تَعْلَمُ

قَالَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخَلْقَى وَأَمَّا فِي أَنْفَرِيضَةٍ فَالْتَفَتُّ إِلَى الصُّفُوفِ وَالْتَفَلُّ
 فِيهِ لِلْعَرَبَاءِ أَحْبَابِي مِنَ التَّنْقِيهِ فِي الْبُيُوتِ فَصَلَّ فَمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ
 مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَدُنِّي سِوِي مَا قَدْ مَنَّا
 وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَفِي كَرْتَبَرِهِ وَمِنْ بَرِهِ
 وَفَضْلِ سَكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَسْجِدَ أُتِمَّتْ عَلَى النَّفْوَى
 مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِئِلَ
 أَعَى مَسْجِدٌ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسْتَبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ
 وَابْنِ عُمَرَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَيْنُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءٍ
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ لَقِيتُهُ بِقَرَامِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْكُزَيْبِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ
 دَاسَةُ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيْنُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسْتَبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا تَسْدُوا الرِّجَالَ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ هَذَا وَالْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى وَقَدْ تَفَدَّ مَنَّا الْأَنْفَارَ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 وَيُوجِّهُهُ الْكَرِيمَ وَسُلْطَانِي الْقَدِيمَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكٌ
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَذَعَا
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَآئِنِ

مِنْ الْأَذْيَابِ

هَآئِنٌ
الْحُسَيْنُ

بِحَدِّ الْحَرَامِ
بِحَدِّ الْأَقْصَى

وَالْتَسْلِيمِ

مَنْ

لَا يَنْبَغِي

يَنْتَهِي

الْقُرْبَانِ أَنْ مَسْجِدًا لَا يُرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمٍ لَا يَنْبَغِي
 لِأَحَدٍ أَنْ يَغْتَمِكَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَنْشِئُ مِنَ الْأَذَى وَأَنْ يُذَكِّرَهُ
 عَمَّا يَنْكَرُهُ قَالَ الْقَاضِي حَكِي ذَلِكَ كُلُّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ
 فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
 حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 مُسْلِمٍ وَيُذَكِّرُهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرَ عَلَى الْمُصَلِّينَ
 فَمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَاتُهُمْ وَلَيْسَ يَمْلَأُ بِهِنَّ الْمَسَاجِدَ رَفَعَ الصَّوْتُ
 قَدْرَهُ وَرَفَعَ الصَّوْتُ بِالْثَلَاثَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 وَمَسْجِدَ مَدِينَةٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةٌ فِي
 مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَوةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
 الْقَاضِي خَلَفَ لَنَا سَمْعٌ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ
 فِي الْمَظَاهِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ
 عَنْهُ وَقَالَ بَارِئُ نَافِعٍ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ
 أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
 بِأَلْفِ صَلَوةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِأَلْفِ صَلَوةٍ وَخُجَّوْهُمَا رَوَى
 عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَوةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
 مِائَةِ صَلَوةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَأَمَّا فِي فَضِيلَةِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَسْعَى مِائَةً وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مُبْنًى عَلَى تَغْضِيلِ الْمَدِينَةِ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى أَقْدَمَانَهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَأَكْثَرِ
 الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ جَبْرِ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحُكَّاهُ السَّاجِدِ
 عَنِ الشَّافِعِيِّ وَحُكْمُوا الْأَسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى طَاهِرٍ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَأَجْمَعُ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمَا تَزِيدُ
 صَلَاتُكَ وَرُؤْيُ قَنَادَةَ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى
 هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَيِّ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قَبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَتَّبِعُهُ
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يُلَاقِمُهُ حُكْمُهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الْعُلَمَاءُ وَإِنِّي إِلَى هَذَا التَّفْضِيلِ بِمَا هِيَ مَسْجِدُ
 الْفَرَسِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي الشَّافِعِيَّةِ أَيْضًا قَالَ
 وَجُمُعَةُ خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانُ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْرُهَا حَدِيثُ أَخُوهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْحَةٌ مِنْ دِيَارِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثِ أَخْرَجَ مِنْبَرِي عَلَى ثَرْعَةٍ
 مِنْ رُجْعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّدَّ إِلَى بَيْتِ بَنِي
 سُكَّانَ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوي مَا يُبَيِّنُهُ بَيْنَ خُجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالْأُخْرَى

وَيُؤَيِّدُ قَنَادَةَ

وَنَازِلًا

أَهْلَ الْبَيْتِ هُنَا الْقَبْرِ وَهُوَ قَوْلُ زَيْنَبِهَا سَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى بَعْثُ
 قُبْرِي وَمِنْ بَرِي قَالَ الْقُبْرِي وَأَيُّهَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ أَنْفَقَتْ مَعَانِي
 الرِّوَايَاتِ وَكَمْ يَكُنْ بَيْنَهَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ وَقَوْلُهُ
 وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي فَلْيَحْتَمِلْ أَنَّهُ مِنْبَرُهُ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَهْلُهُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَا مَنْبَرٌ وَالثَّلَاثُ أَنْ قَصَدَ مِنْبَرَهُ
 وَالْحُضُورَ عِنْدَهُ لِأَلَا تَزِيدُ الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ بُورْدًا الْحَوْضِ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَارِئِيُّ وَقَوْلُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَى بَيْنَ أَحَدِهَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا فِي الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 ذَلِكَ الْبُقْعَةَ وَدَسَّعَهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصْبِرُ عَلَى لَوَاعِظِهَا وَشِدَّةِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَفيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَمَنْ يَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ كَهْمُ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ يَمَّا الْمَدِينَةُ كَأَنَّهَا تَنْفِي خَبْنَهَا وَيَنْصَعُ حَبِشُهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَرِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرَفِ الْأَخْرَبِ مِنَ الْأَمِينِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْسَتْ بِهَا قَاتِلًا يَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

إِذَا أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي يَبْكُهُ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ أَمِنًا فَلْيَبْضُ
 الْمُسْتَرِبُّ أَمِنًا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَتْ حَذَانًا خَارِجًا
 عَنِ الْحَرَمِ وَقَبِلَ الْبَهْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكِيَ أَنَّ قَوْمًا أَتَوْا سَعْدُوكَ
 الْخَوْلَانِي بِالْمُنْسَبَةِ فَأَخْلَوْهُ أَنَّ كَأَنَّهُ قَتَلُوا دَجَلًا وَأَضْرَمُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ طَوْلًا لِّلنَّارِ فَلَمْ تَعْمَلْ فِيهِ شَيْئًا وَيَقُولُ ابْنُ بَدِينٍ فَقَالَ لَعَنَهُ
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا أَنْتُمْ قَالَ حَدَّثْتَانِ مِنْ حَجَّ حَجَّةً أَدَّى قُرْبَنَةً وَمَنْ
 حَجَّ ثَابِتَةً دَابِرَ رُبِّهِ وَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَزَمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ لَسَ
 مَرْجَبًا بِكَ مِنْ بَيْتٍ مَا أَعْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ كَعَالِي عَيْنِدِ الْكَرِينِ
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْبِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَغَامِرِ كَعَمَلٍ غَيْرَ لَهُ مَا تَعَدَّدَ مِنْ دُنْيِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَخَيْرُ بَوْمٍ الْيَوْمَ مِنَ الْأَمِينِ قَالَ الْقَبِيهَةُ الْغَاضِي أَبُو
 الْفَضْلِ قَرَأَتْ عَلَى الْغَاضِي الْخَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّعْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَمْرِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 رَشِيقٍ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحُمَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ لَسَ
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَيْنَ
 حَذَانًا خَارِجًا

الْقَوْلُ
 فَيَذَارِي قَدَامَكَ
 مِنْ هَذِهِ تَنْ
 كَأَنَّكَ عِنْدَهُ
 ذِينَ قَلْبُهُمْ

فَلَمْ تَعْمَلْ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشَرًا فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ
 إِلَّا اسْتَجِبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ
 مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ دُبَيْرٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ
 مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ سَفِينٌ وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عُمَرَ وَالْإِسْجَابِ
 اسْتَجِبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ
 مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَفِينٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ
 إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي
 قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكَرَ الْحَسَنَ بْنَ رَاشِيٍّ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا فَمَا
 دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ
 رَاشِيٍّ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعَدْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْأَمَةِ مُنْذُ
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَدَعَوْتُ
 اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِبَ لِي بِعَظْمِهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَيِّئَةٍ
 فَضْلُهُ أَنْ يَسْتَجِبَ لِي بِقَبِيلَتَا قَالَ لِقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا سُبْحًا مِنْ
 هَذِهِ الْكَلْبَةِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ كُنْ مِنْ الْبَابِ لَتَعْلَفَ هَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْقَضَاءِ الَّذِي قَبْلَهُ حُرْمًا عَلَى تَمَامِ الْعَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ
 أَلَيْسَ الْثَلَاثُ فِيمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَيْسَ تَجِبُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْتَجِعُ أَوْ يَصْغُ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنْ
 يَضَافُ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَفَأَنْزِلُ مَا أَفْضَلُ الْآيَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنْ مَرَّ بِكَ الْإِسْلَامُ مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ قَدْ خَلَتْ
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمْ صِدْقُهُ كَمَا نَبَأَ كُلُّ الْإِنْسَانِ وَالْعَامَّةُ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْتُمْ لِنَاكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَخُذْ مَا مَلَكَتْ يَدُكَ وَسَارِ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفَاسَاقُ النَّاسِ وَمَعَاوَنَهُمْ
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَحَاطِبَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا
 أَوْ لَمَّا كَانَ إِلَّا فِي مَوْزِعَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يَكْفُرُونَكَ مَحَاطِبَتُهُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ
 مُعَاوَنَةَ الْمَلِكِ وَمَحَاطِبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَرَيْنَا عَلَيْهِمْ مَوَازِينَ
 السَّمَاءِ مَلَكَاتٍ رُسُلًا أَمْ لَا يُكْفِرُونَ فِي سُوءِ اللَّهِ أَرْسَالَ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جَنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاضْطِفَاءُ وَقَوَاهُ عَلَى مُعَاوَنَتِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ قَالِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَارِطُ
 بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَتْلِفُونَهُمْ أَوَامِرُهُ وَتَوَلَّيَاهُ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ
 وَبَعِيرُ فَوْقَهُمْ يَأْتِي بِعَلَمَتِهِ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَكُونَتِهِ فَظُلُوهُ هُورٌ وَاجْسَادُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُتَفَرِّغَةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي

يَكْفُرُونَ
مَحَاطِبَتُهُمْ

البشر طارئاً عليها ما ينظر أعلى البشر من الأعراض والأسقام والموت
والقناء ونفوت الإنسانية وأزواجهم وبواطنهم متصفين
بأعلى من أوصاف البشر متعلقة بالملأ الأعلى مشبهة بصفات
الملكوت سليمة من الغي والافات لا يلحقها غلبة بغير البشر يفر
ولا مضيق الإنسانية أو لو كانت بواطنهم خالصة للبشر ببر
كطواهم كما أطاقوا الأخذ عن الملكة ورؤيتهم ومخاطبتهم
ومخاطبتهم كما لا يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت أجسادهم
وظواهرهم مشبهة بنفوت الملكة وبخلاف صفات البشر
كما أطاقوا البشر ومن أرسلوا إليه مخاطبتهم كما نقده من قول الله
تعالى فجعلوا من جملة الأجساد وظواهرهم مع البشر ومن جملة
الأزواج والبواطن مع الملكة كما قال صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذاً من أمي خليلاً لا تتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة
الأيام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تعالى عيناى
ولا ينال قلبي وقال إني لست كعبتيكم إني أظن بطيئتي ربي ويسعين
قبواطنهم منزهة عن الافات مطهر عن النفاثين والاعتلالات
وهذه جملة من يكفى بمضمونها كل ذي فهم بلا لكا كثر يحتاج إلى
بسط وتفصيل على ما تأتي به بعد هذا في الباب بين بعون الله تعالى وهو
حسبي ونعم الوكيل الباب الأول فيما يخص بالأمور النبوية
والكلام في عصمة نبينا عليه الصلوة والسلام وسائر

الآدمية
مشبهة

ومخاطبتهم
اجسادهم
مخاطبتهم

آية
فقد تبي

محتاج

الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ لِقَاضِي أَبُو الْقَضِيلِ وَفَقَّهَ اللَّهُ
 اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِيحَ مِنَ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادٍ لِبَشَرٍ لَا يَخْلُو
 أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جَسَدِهِ أَوْ عَلَى خَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ كَمَا لَأَمْرَاضٍ
 وَالْأَسْفَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ
 وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَايِخِ بِتَقْصِيلِهِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ
 عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ
 تَنْظُرُ عَلَيْهِمُ الْأَفَاتُ وَالتَّغْيِرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ
 فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ
 وَبَجُورٍ عَلَى جِلْدِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جِلْدَةِ الْبَشَرِ فَقَدْ فَاتَتْ لِبَرَاهِينِ
 الْفَاعِلَةِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَنَزِيهِهِ عَنْ كَثِيرٍ
 مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَبَقَتْ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا نَأْتِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حَكْمِ عَقْدِ قَلْبِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ بُرُوءِهِ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ وَإِنَّا لَكِ
 تَوْفِيقُهُ أَنْ مَا تَعْلَقُ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ
 وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَّ غَايَةَ الْمَعْرِفَةِ وَوَضُوحِ الْعِلْمِ
 وَالْبَقِيَّةِ وَالْإِنْفِاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرَّيْبِ
 فِيهِ وَالْيَقِينِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينُ هَذَا مَا وَقَعَ
 إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ فِي
 غُفُورِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ زَاهِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

التَّغْيِرَاتِ
 اِبْتِدَاءً

فَطَبِئَةً

قَالَ

قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لَّيُظَاهِرَنَّ قَلْبِي اِذْ لَمْ يَسْأَلْ اِبْرَاهِيْمُ فِي اِخْبَارِ اللَّهِ نَعَا لِي
 لَهُ بِاِجَاءِ الْمَوْتِ وَلَٰكِنْ اَرَادَ مَا اَيْتَتْهُ الْقُلُوبُ وَرَزَلَهُ الْمَنَارُ عَنْ لَيْسَا هَذِهِ
 الْاِجَاءُ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَارَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
 وَمَشَاهِدَتِهِ الْوُجْهَ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَىٰ اَرَادَ اِخْبَارَ
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمُ اِجَابَتِهِ دَعَا لِي بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
 قَوْلُهُ تَعَالَىٰ اَوَّلُهُ مِنْ اَنْ تَقْبَلُ فِي بَيْتِكَ لِي مَنِي وَخَلَّتِكَ وَاصْطِفَا لِي
 الْوُجْهَ الثَّالِثَ اَنْهُ سَأَلَ زِيَادَةَ بَقِيَّةٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ فَدَسْتُمْ صُلْحُ فَوْقَهَا
 وَطَرِيقُ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَنِّعٌ وَجُوزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَاَرَادَ
 الْاِنْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ اَوَّلًا اِلَى الْخَبَرِ اِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالْتِمَازِ مِنْ عِلْمِ الْبَقِيَّةِ اِلَى
 عَيْنِ الْبَقِيَّةِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَعَانِيَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلٌ لَّن عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَ
 كَسَفَ غِطَاءِ الْعِبَادِ لِيَزَادَ بَنُو الْبَقِيَّةِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوُجْهَ
 الرَّابِعَ اَنْهُ لَمَّا اُخْبِتَ عَلَى الْمَشْرُوكِ بِاَنَّ رَبَّهُ يُجِبِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اِجْتِمَاعُهُ عِبَادًا الْوُجْهَ الْخَامِسَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ هُوَ
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدْبِ لَمَّا اَرَادَ اَقْدِرَنِي عَلَى اِجَاءِ الْمَوْتِ وَقَوْلُهُ
 لَيُظَاهِرَنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاَمْنِيَّةِ الْوُجْهَ السَّادِسَ اَنْهُ ارَادَ مِنْ نَفْسِهِ
 الشُّكَّ وَمَا شَكَّ لَٰكِنْ لِيُجَاوِبَ فَيَزَادَ قُرْبَهُ وَقَوْلَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْحُنْ اَنْحُنْ بِالْشُّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيْمَ نَعْنِي لِاَنْ يَكُونَ اِبْرَاهِيْمُ
 شَكَّ وَاِبْنُ اَدِلُّو طَرِيقَ الصَّبِيحَةِ اَنْ نَظُنَّ هَذَا بِاِبْرَاهِيْمَ اَنْحُنْ

بِمَشَاهِدَتِهِ

اِبْرَاهِيْمَ دَعَا لِي
بِكَيْفِيَّتِهِ

اَنْ تَقْبَلُ فِي

وَيَكُونُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

لِيُجَابَ

قُرْبَهُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَأَخْبَاءُ اللَّهِ الْمُؤَنَّى فَلَوْ شَكَ إِيْرَهُمْ لَكُنَّا أَوْلَى
 بِالشَّكِّ مِنْهُ إِمَّا عَلَى طَرَفِي الْأَدْبِ وَأَنْ يُدَكِّمَهُ الذَّبْرُ يَجُودُ عَلَيْهِمْ
 الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرَفِي الْكُفْرِ صُحُوحٌ وَالْإِسْخَافُ وَإِنْ حُمِلَتْ فِصَّةُ إِيْرَاهِمِ
 عَلَى خِيَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ بَقِيَّتِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ مِمَّا أَتَرْنَا إِلَيْكَ فَشَكُّ الْكَذِبِ يَقْرُونَ الْكِتَابَ
 مِنْ قَبْلِكَ الْإِسْتِغْنَاءُ فَاحْذَرْتُكَ اللَّهُ قَلْبُكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ لَكَ مَا ذَكَرَهُ فِيهِ
 بَعْضُ الْمُفْتِرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنْ الْبَشَرِ فَيُشْكِلُ هَذَا لَا يَجُودُ عَلَيْهِ
 جُحْلُهُ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَمْ شَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يُسْأَلْ وَخَوَّاهُ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قَنَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَغَايَةُ الْمُفْتِرِينَ
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قَدْ يَأْتِيهِمْ لِيُشْكِلَ لَكَ
 أَنْ كُنْتَ فِي شَكِّكَ الْآيَةِ قَالُوا وَفِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
 النَّاسُ وَبِذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّكَ مِنْ دِينِي الْآيَةِ
 وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ لِعَرَبٍ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْسَ
 أَشْرَكَكَ تَجْعَلَنَّ عَمَلَكَ الْآيَةِ الْخِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ فَلَوْلَا
 فِرْعَوْنُ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَدَلِ الْأَخْطَرُ
 تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْكَذِبِ كَذَّبُوا يَا بَايَاتِ اللَّهِ الْآيَةِ وَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْتُوبُ فِيْمَا بَدَأَ الْآيَةَ فَكَيْفَ يَكُونُ

أَوْحَى اللَّهُ
 وَغَيْرُهُ

يَذُنُّ

فِي قَوْلِهِ

فَلَوْلَا

مِنْ كَذَبٍ بِهِ فَبُذِّلَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
 هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ أَرْحَمُنْ فَأَسْأَلُ بِرَحْمَتِهِ الْمَأْمُورُ بِهِمَا غَيْرُ الْبَقِيَّةِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْأَلَ لِيَنِّي وَاللَّيْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَعْبِرُ السَّائِلُ وَفَالَا هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
 أُمِرَ بِهِ غَيْرُ الْبَقِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ الْبَقِيَّةَ بِقُرُونِ الْكِتَابِ
 إِنَّمَا هُوَ فَمَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا بِمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ مُوَالِجَةٌ لِلْبَقِيَّةِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالَهُ الْعَشِيَّةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 خَيْرًا لِمَا فُضِّلَ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ أَيْدَى أَبَدْنَا جَعَلْنَا مِنْ دُونِ أَرْحَمِنِي إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَمًا مَكِينًا وَقِيلَ أَيْ لِيَنِّي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَيْكَ الْأَسْرَاءُ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ
 أَسَدٌ يَقِينًا مِمَّنْ يَنْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ فَرُوْحَانَهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَدِ اكْتَفَيْتُ
 فَالَهُ ابْنُ رَبِّهِ وَقِيلَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا ثُمَّ بَعَثْنَا التَّوْحِيدَ
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالشُّكُّ بِي وَالْعَمَلُ فِي وَقْدَادَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا
 وَالَّذِي قَبْلَهُ إِعْلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّ تَعَالَى
 لَمْ يَأْذَنْ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّمَا نَعْبُدُ هُمُ لِيَقْرَأُوا كَمَا إِلَى اللَّهِ رُفَعِيَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنَّا هُمْ
 الْكِتَابُ بِمَعْلُومٍ أَنَّهُ مُدْرِكٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونُ مِنْ الْمُتَمَرِّدِينَ

بَيِّنَاتٍ

مِنَّا

وَقِيلَ

الْأَنبَاءُ

أَمْزَجَ

نَحْنُ

الْبَقِيَّةِ

الْبَقِيَّةِ

الْكَلَامُ

أَمْزَجَ

اَمَى فِي عَلَيْهِمَ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَرِهْتُمْ وَإِذَا بَدَّلْتُكُمْ وَلَكِنْ لَمْ أَدِ بِهِ
 نَسْكَهَ فِيمَا ذَكَرْتُ فِي أُولَى الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقْدِمُ
 اَمَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنْ أَمْدَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونُ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 أُولَى الْآيَةِ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ أَبْنَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِحَاطِبٍ بِذَلِكَ عَجْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَعْرِيرُ كَقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
 اتَّخِذُوا مِنِّي وَآلِيَّ الْمَنَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَتَسْتَلْزِمُ دَوَّ طَائِفَتَهُ وَعَلِمَا إِلَى عَلَيْكَ وَيَقِينُكَ
 وَقِيلَ إِنْ كُنْتُ نَسْكَهَ فِيمَا شَرَفْنَا لَكَ وَقَضَيْنَا لَكَ بِهِ فَتَسْتَلْزِمُ عَنْ
 صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَلَشَرَفِضَائِكَ وَحِكْمِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
 كُنْتُ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
 اسْتَبَاسَ الرُّسُلَ وَطَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى فِرَاقِهِ وَالْخَفِيفُ قُلْنَا الْمَعْنَى
 فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ غَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَقْلُنَ ذَلِكَ
 الرُّسُلُ يَرْبَهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَبَاسُوا طَلَّوْا أَنَّ سُنَّ
 وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ كَذَبُوا لَهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ لِيَهْمُ بِهَ
 ظَلُّوا عَائِدًا عَلَى الْأَتْبَاعِ وَالْأَكْمِ لِأَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَالْقَتَنِ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ
 كَذَبُوا بِالْفُحْجِ فَلَا تَشْغَلْ بِأَلَاكَ مِنْ شَأْنِ التَّغْيِيرِ سِوَاهُ تَمَّا الْأَبْلَقُ
 بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَبَفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِهَا لِتَبِيرَةٍ
 وَمُبْدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِّجَةَ لَعَنَ حَشَبِيْتُ

فِي قَوْلِهِ

فِي شَيْءٍ
وَعَلَيْنَا لَكَ

الْقَتَنِ وَقُلْنَا

كَذَبُوا

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشُّكُّ فَمَا أَنَا اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
 لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَامَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيُخْلَعُ
 قَلْبُهُ أَوْ تَزْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
 الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَإِعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالْبَقَاءِ
 لَا قَوْلَ مَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْ
 الْمَنَامَاتُ وَالنَّبَاتُ شَيْءٌ كَمَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ
 ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أُرِي فِي الْيَقَظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَيَّنَّ
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا بِجَاءَهُ الْأَمْرُ مُشَاهِدَةً وَمُشَاهِدَةً فَلَا يَحْتَمِلُهُ
 إِلَّا وَلِيَهَا لَوْ بَنِيهِ الْبَشَرِيَّةُ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
 الضَّادِقَةُ فَكَانَتْ تَحْتَبِي إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ إِنْ جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ
 فِي غَارٍ جَاءَهُ الْحَدِيثُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَانَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَبَرَى الصَّوْتُ
 سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
 ابْنُ اسْتِثْقَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارِدُ
 بَغْدَادِي قَالَ جَاءَهُ بَنِي وَأَنَا نَائِلٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
 تَحْوِيذِي عَائِشَةَ فِي عَقْلِهِ لَهُ وَأَفْرَائِي لَهُ أَوْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةُ
 قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُورْتُ فِي قَلْبِي وَلَكِنْ
 يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنُّونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قُرْآنًا

مِنْ اللَّهِ

يُخْلَعُ

وَقَالَ

لِقَائِهِ الْمَلِكِ

مِثَال

حَالِهِ

الضَّادِقَةُ

أَيَّاهُ

أَيَّاهُ

بهذا أبداً لا عهدن إلى خالقي من الجبال ولا طرحت نفسي منه فلا قلن لها
 فبينا أنا حامد لذكرك إذ سمعت منادياً نادى من السماء يا محمد أنت
 رسول الله وأنا جبريل فرفعت رأسي فإذا جبريل على صورة رجل
 وذكر الحديث فقد بين في هذا أن قوله لما قال وقصده لما قصده
 إنما كان قبل لقاء جبريل عليهما السلام وقبل إعلام الله تعالى له
 بالنبوة وإظهاره واسطفاً له بالرسالة ومثله حديث عمر بن
 الخطاب أنه صلى الله عليه وسلم قال ليدبجه إني إذا علوت وحدثي
 سمعت نداءً وقد خشيت والله أن يكون هذا الأمر ومن رواه
 حماد بن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدبجه إني لا أسمع
 صوتاً وأرى صوتاً واخشى أن يكون بي جنون وعلى هذا أيضاً وله
 توضيح قوله في بعض هذه الأحاديث إن الأبعد شاعر أو مجنون
 والغاظة بينهم فيها معاني الشك في تصحيح ما رآه وأنه كانت
 كله في انبذ أمره وقبل لقاء الملك له وإعلام الله له أنه رسول الله
 فكيف وبعض هذه الألفاظ لا تقع طرقاتها وإنما بعد إعلام الله تعالى
 له ولإياديه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما ألقى
 إليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يرفى بمكة من العتير قبل أن ينزل عليه فلما نزل
 عليه القرآن أصابه نوحاً ما كان يصيبه فقالت له خديجة أوحى
 إليك من ربك قال ما الآن فلا وحدث خديجة وأخبارها

٣
 ٤

وانظر أيضاً

والغاظة

أمر جبريل بكشف ناسها الحديث كما ذاك في حق حبه بحجة التحق
 صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يأنبه ملك
 ويرؤا لشك عنها لا أنهما فعلت ذلك للتي صلى الله عليه وسلم
 ولتخير هو حاك به ذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى
 بن عمرو عن هشام بن عمار عن عائشة أن ورقة أمر حبه بحجة أن
 تخبر الأمر بذلك وفي حديث اسمعيل بن أبي حكيم أنها قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك
 إذا جاء لك قال نعم فلما جاء جبريل أخبرها فقال له اجلس إلى
 شئتي وذكر الحديث إلى آخره وفيه فقالت ما هذا يشيطان هذا
 الملك يا ابن عم فأنبت وأبشروا منته به فهذا يدل على أنها مستثبة
 بما فعلته لنفسها ومستظهرة لا يأنها لا للتي صلى الله عليه وسلم
 وقول معمر في فترة الوحي في رواية النبي صلى الله عليه وسلم فيما
 بلغنا نحن أعدا منه مرارا أني بذكرى من شواهي الجبال لا يفتح
 في هذا الأصل لقول معمر عنه فيما بلغنا ولم يسنده ولا ذكر
 رواه ولا من حديثه ولا أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله
 ولا يعرف مثل هذا إلا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع أنه
 قد يحمل على أنه كان أول الأمر كما ذكرناه أو أنه فعل ذلك لمسا
 أخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك باخع نفسك
 على أثاره وإن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ويصح معنى هذا التأويل

مصدق

تفصيل

جاءه

لما

كأن

آثَارِ الرِّسَالَةِ وَخَمَلِ الْأَمَانَةِ وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَةِ
 خَالِقِهِ وَلَكِنْ تَلَاكَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْفَعَ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ مَكَانَةً
 وَأَعْلَاهُ رُجُوعَهُ وَأَتَمَّهُمْ بِرَبِّهِمْ مَعْرِفَةً وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ
 وَخُلُوصِهِ وَتَعَرُّدِهِ بِرَبِّهِ وَاقْبَالِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَمَعَانِهِ هُنَا لَكَ أَوْفَعُ
 حَالَهُ دَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَالَ قَدَرَتِهِ عَنْهَا وَشُغْلِهِ بِسِوَاهَا
 غَضَبًا مِنْ عَلَى حَالِهِ وَحَفْظًا مِنْ بَرِّعِ مَقَامِهِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
 هَذَا أَوَّلَى وَجْهِ الْحَدِيثِ وَأَشْهَرُهَا وَأَلَى مَعْنَى مَا أَشْرَأَ بِهِ مَا لَكَ كَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ وَحَامِ حَوْلَهُ فَغَارِبَ وَلَمْ يَزِدْ وَقَدْ قَرَّبْنَا فَا مِنْ مَعْنَاهُ
 وَكَشَفْنَا لِلْمُسْتَفِيدِ نَحْجَاهُ وَهُوَ مَبْنِي عَلَى حِوَارِ الْقَدَرَاتِ وَالْعُقُولَاتِ
 وَالشَّهَوِي فِي غَيْرِ جِلْدِ بِلَاغٍ عَلَى مَا سَبَّأَنِي وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ
 أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَمَشِخَّةُ الْمُتَوَفِّدِ مِنْ قَالَ يَنْتَهِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الْجَمَلَةِ وَأَجَلَهُ أَنْ يَجُوزَ عَلَيْهِ فِي حَالِ سَهْوٍ
 أَوْ قُدْرَةٍ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا يُهَيِّئُهُ خَاطِرُهُ وَيَغْنُمُ فِكْرُهُ
 مِنْ أَمْرِ أَمْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِهْتِمَامِهِ بِهِمْ وَكَثْرَةِ شَفَقَتِهِ
 عَلَيْهِمْ فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ قَالُوا وَقَدْ يَكُونُ الْعَيْنُ مُنَاطِلَ قَلْبِهِ السَّكِينَةِ
 السَّجِيَّةِ تَشْفَاهُ لِقَوْلِهِ يُعَالِي فَازِلَ اللَّهِ سَكِينَتُهُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ
 اسْتِغْفَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا إِطْلَاقًا لِلْعَبُودِ بِشُ
 وَالْإِغْفَارِ لَابْنِ عَطَاءٍ اسْتِغْفَارُهُ وَفِعْلُهُ هَذَا تَعْرِيفٌ
 لِلْأَمْرِ بِجَمَلِهِ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ قَالِ جَمْرٌ وَسَتَشِيرُونَ الْحَذَرَ

في هذا الحديث

وتشبهها

قوله ما أشْرَأَ بِهِ

إليه

نحوه

لقد عجزت

تفشا

يُشْفِيهِ

لنفسه

وقد

الخطبة

وَلَا يَرْكُونُ إِلَى آيَاتِنَا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ إِلَّا غَانَهُ حَالُهُ خَشْبَةً
وَأَعْطَاهُ مِنْ تَغْنِي قَلْبَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً
لِعِبَادَتِهِ بِمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَكَانَ
هَذِهِ الْوُجُوهُ الْأَخْبَرَةُ لِحُجُلٍ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذِهِ الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَبَّغَانِ عَلَى قَلْبِي فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ يَبْغَى إِلَى الْحُجُلِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ
مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاغْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْفَتُ فِي ذَلِكَ
إِلَى قَوْلِهِمْ قَالَ فِي آيَةِ بَيْتِنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُ مِنْ
يَجْهَلُونَ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُ مِنْ
يَجْهَلُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيهِ إِبْتِاثُ الْجَهْلِ
بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُقْبُورِ
وَعَطْفُهُمْ أَنْ لَا يَنْشَبَهُوا فِي أُمُورِهِمْ سَيِّئَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
قَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنْ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ نُوحٍ
قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَمَنْ لِمَا بَعْدَهَا عَلَى
مَاقِلِهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ بَحْتُنَا إِلَى الْإِذْنِ وَقَدْ جُوزَ ابْتِاحُهُ
السُّؤَالِ فِيهِ ابْتِدَاءُ فَتَنَاهُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

وَقَدْ قَالَ

أَنْ لَا يَسْأَلُوا

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَكَذَلِكَ

هَذَا الْقَبْلُ
أَوْجِبَ الْقَوْلَ
بِرَبِّهِ الْقَوْلَ
فَمَا مَعْنَى
وَعَبْدَ اللَّهِ

بِالْإِيمَانِ

وَكَذَلِكَ

وَأَنَّكَ مِنْ عَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لَهُ ذَلِكَ إِنْهُ ثُمَّ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
بِعَمَلِهِ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ حَتَّى مَعْنَاهُ مَكَانُ ذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيًّا فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بِالْإِزَامِ
الْقَبْرِ عَلَى إِعْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُخْرَجُ عِنْدَ ذَلِكَ فِقَارِبَ مَا كَالْجَاهِلِ
بِشِدَّةِ التَّخَشُّعِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ لِأَمْرٍ
تَحْدِيدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنْ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ وَقَالَ مِثْلُهُ
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَمِنَّا الْفَضْلُ وَجَبَّ الْقَوْلُ بِعَصْمَةِ الْإِنْبِيَاءِ مِنْهُ بَعْدَ
الْبُتُوَّةِ فَقُلْنَا قَاتِلَتْ قَاتِلًا وَرَتَّ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَبْدَ اللَّهِ لِبَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَصَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَجْطُنَّ عَمَلُكَ
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَاقَيْنَاكَ ضَعُفًا الْحَيَاةُ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ لَا اخْذَنَا مِنْهُ
بِالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تَطِعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِضَلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْجِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ كُنَّا نَفْعَلُ فَمَا بَلَّغَتْ
رِسَالَاتُهُ وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَمَا عَلِمَ
وَقَفَّنا اللَّهُ وَإِنَّا لَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
أَنْ لَا يَبْلُغَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ
مَا لَا يَحِبُّ وَيُعْتَرَى عَلَيْهِ أَوْ يُعْرِلَ أَوْ يُخْجِمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعَ الْكَافِرِينَ
لَكِنْ يُشْرَكُ بِهِ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلنَّحْوِ الْإِيمَانِ وَأَنْ يَبْلَاغَهُ

أَنْ كَرِهَ لَكُمْ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ فَكَانَ مَا بَلَغَ وَطَبَّتْ نَفْسُهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
 يَقُولُ وَاللَّهِ بَعْضُكُمْ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِيُوسَىٰ وَهَرُونَ لَا تَخَافَا
 لَيْسَتْ دِيَارُهُمْ فِي الْأَنْدَالِغِ وَأَخْلَاهَا دِينَ اللَّهِ وَيَذْهَبُ عَنْهُمْ خَوْفُ
 الْعَدُوِّ وَالْمُضْغِيفِ لِلنَّفْسِ كَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَوْنَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ
 الْأَقَابِ بِدَلَالَةِ الْآيَةِ وَقَوْلُهُ إِنِّي لَأَذْنُكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا
 جَزَاءٌ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاءُكَ كَوْنَتْ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ
 اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ
 فَإِنْ بَشَاءَ اللَّهُ لَنُنَجِّيَنَّكَ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَلَنْ أَشْرَكَ لِيَجْطَلَ عَمَلُكَ وَمَا
 أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَإِنْ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرَكَ وَاللَّيْثُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعُوا الْكَا فِرِينَ
 فَلَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يُنْهَاهُمْ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُمْ بِمَا يَشَاءُ
 كَمَا قَالَ وَلَا تَطْرُقُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَهُكُمْ إِلَّا إِلَهُكُمْ وَمَا كَانَ صَلَاةُ هَؤُلَاءِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
 عَصَمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ
 أَنَّهُمْ مُعَصِّمُونَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَالتَّشْكُكِ
 فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْبَاءُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِتَرْكِ يَهُودٍ عَنْ هَذِهِ التَّقْبِصَةِ مُنْذُ وَلِدُوا وَنَشَأَتِهِمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
 وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى أَشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَتَفْجَاتِ الْأَطْفَانِ السَّعَادَةِ

فِي الْأَنْدَالِغِ
 تَلَقَّيْنِ

أَوْ

كما نبينا عليه في الباب الثاني من القسم الأول من كتابنا هذا
 وكنت نقل أحد من أهل الأخبار أن أبا أيوب وأصحابه من عرف
 بكفر وإشراك قبل ذلك ومشتد هذا الباب لتقل وقد استدل
 بعضهم بأن القلوب تنفر عن كانت هذه سبيله وأنا أقول
 إن قرينا قد رمت نبينا بكل ما أفرته وعبر كفارا الأسم
 أنبياء لها بكل ما أنكرها واختلقه فيما نقل الله تعالى عليه ونقلته
 إكنا الرواة ولم نجد في شيء من ذلك تعبيراً لواحد منهم برفض
 إلهه وتفرقة يذمه بترك ما كان قد جامعهم عليه ولو كان
 هذا الكوايد لك مباد بين ويتلون في معبوده مخفيين ومكان
 فويحهم كل يثنيهم عما كان يعبد قبله فقلع وأقلع في المحنة
 من توحيه يثنيهم عن تركهم إلههم وما كان يعبد أبائهم
 من قبل فقلعوا قلبهم على الأعراض عنه دليل على أنهم لم يعبدوا
 سبيلاً إلا ما لو كان لتقل وما سكتوا عنه كما لم يكتوا عنه يقول
 القائل وقالوا ما ولهم عن قتلهم النبي كانوا عليها كما حكاه الله
 عنهم وقد استدل الفاضل المشير علي بن أبي حمزة عن هذا بقوله
 تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم وميثاق الآية ويقول تعالى
 وإذا أخذ الله ميثاق النبيين إلى قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال
 فظهره الله في الميثاق ويعبد أن يأخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم
 يأخذ ميثاق النبيين بالإيمان به ونصرته قبل مولده بد هو

تنبيه

عن علي بن

فقد

عن

الشيء

محنة

وقال

وقوله

وَيَجُودُ عَلَيْهِ الشِّرْكُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يَجُوزُهُ إِلَّا مُلْحِدٌ
 هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنَا جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَشَقَّ قَلْبُهُ صَغِيرًا وَاسْتَفْجَحَ مِنْهُ عَلَقَةٌ وَقَالَ هَذَا خَطُّ الشَّيْطَانِ
 مِنْكَ ثُمَّ غَسَّكَ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِنَّمَا نَا كَمَا نَظَاهَرْتَنِي بِرَأْخِبَارِ
 الْمَبْتَدَأِ وَلَا يَشْتَبُهْ عَلَيْكَ بِقَوْلِي بِرَأْهِمُ فِي الْكُوكِبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
 هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ بَدَأَ هَذَا فِي سِنِ الطُّفُولِيَّةِ وَإِبْدَاءُ النَّظَرِ
 وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُ الْكَلْبِ وَدَهَبَ مَقْلَمُ الْمَدِّ فِي مِنَ الْعِلْمَاءِ
 وَالْمُقَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّجًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا لِعَلَمِهِمْ وَقَبْلَ
 مَعْنَاهُ لَا يَسْتَفْهِمُ الْوَادِعُ مَوْرِدَ الْإِنْكَارِ وَالْمَرَادُ هَذَا رَبِّي فَالْشَّيْءُ
 الرَّجَائِحُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شُرَكَانٍ أَيْ عِنْدَكُمْ
 وَبَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَبَّدُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ فَقَطَّاعًا لِلطَّرِيقَةِ عَيْنِ
 قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ أَيْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ قَرَأْتُمْ
 مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا تَعْبُدُونَ فَابْتَدَأَ بِأَبَائِهِمْ
 الْعَالَمِينَ وَقَالَ إِذَا جَاءَ رَبِّي بِقَلْبِي إِلَيْهِمْ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ
 أَن تَعْبُدُوا الْأَصْنَامَ فَإِنَّ فُلِكَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْتَ لَكَ هَدْيِي رَبِّي لَا كُوتَ
 مِنْ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُؤَيِّدُنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ
 وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْإِسْقَاقِ وَالْهَذَرِ وَالْأَقْوَمُ مَعْمُومٌ فِي الْأَذَلِّ مِنَ
 الْعَبْدِ لِأَنَّ فُلِكَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلرَّسُولِ لَمَّا أُنْزِلَتْ
 مِنْ آدَمِ الْأَوَّلُ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسُولِ قَدْ أَفَرَضْنَا

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِدْخَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ
 عَلَيْكَ تَفْطَةُ الْعَوْدِ وَأَتَى تَقْصِيَّتَهُمْ إِنَّمَا يُعِيدُونَ إِلَى مَا كَانُوا
 فِيهِ مِنْ مِلَّةٍ فَقَدْ تَابَ فِي هَذِهِ الْفُطَّةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُعِيدُ مَا لَيْسَ لَهُ
 ابْتِدَاءٌ بِمَعْنَى الصَّبْرُ وَرَوَى كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَنَنْبِيِّينَ عَادُوا لَهَا وَمَا
 يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (يَلِكُ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ
 لَبَنِ شَيْبَا يَمَاءٍ قَعَادُ بَعْدَ آبَاءِ الْوَالِدِ وَمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ قَالِ قُلْتُ فَمَا
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّالِّينَ الَّذِي هُوَ لَكُمُ الْكَفَرُ
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النَّبَوَةِ فَهَذَا كَلِمَةُ الْبَهَائِ قَالَهُ الْقُطَيْبِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَابِ
 أَهْلِي الضَّالِّينَ فَتَعَمَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَلِمَةُ الْبَهَائِ وَإِلَى إِرْشَادِهِمْ
 وَتَحْوِهِ عَنْ الشَّدِيدِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِّكَكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
 فَهَذَا كَلِمَةُ الْبَهَائِ وَالضَّالِّ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيُشْرِعُ بِهِ حَتَّى هَذَا اللَّهُ
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُطَيْبِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ أَيْ فَهَذَا كَلِمَةُ الْبَهَائِ
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ يَكُنْ لَعَلَّكَ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَالًّا كَلِمَةً مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَذَا أَيْ بَيْنَ أَهْلِكَ
 بِالْبَلَاءِ هَبْنِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَلِمَةُ الْبَهَائِ
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
 ضَالًّا عَنْ مُحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَتَنَنْتَ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي
 وَرَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَلَمْ يُعِيدُوا

لِمَا كَانُوا

يَا لَيْسَ لَهُ

فَكَذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُشْرِعُ

وَيُشْرِعُ

حَتَّى

قَالَ

رَبِّهِ اللَّهُ تَعَالَى

فِي مُعْصِيَةٍ

وَوَجَدَكَ صَالًا أَيْ تَجِبَا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالَّ الْحَبِيبُ كَمَا قَالَ ذَلِكَ لِقُلِّي
صَلَاةُكَ الْقَدِيرِ أَيْ تَجِبُكَ الْقَدِيمَةُ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ
إِذْ هُوَ الْوَادِعُ فِي تَجِبَا لِلَّهِ كُفِّرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرَاهَا
فِي صُلَالٍ مَبِينٍ أَيْ تَجِبَةُ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجَنِيْدُ وَوَجَدَكَ مَتَجِّيًا فِي بَيَانِ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا لَيْسَ بِهِ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفْكَ أَحَدٌ بِالنُّبُوَّةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ قَهْدِي بِكَ السُّعْدَاءِ
وَلَا أَغْلَمَ أَحَدًا مِنَ الْمُفْسِرِينَ فِيهَا صَالًا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَفَاءَ مِنَ الْعُنَايَةِ
أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْعَنَاءَ عَلَيْهِنَ شَيْئًا يَنْبَغِي قَصْدُ قَالِهِ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ وَوَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
صَالًا فَهَذَا أَيْ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ قَدْ
مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَالْجَوَابُ أَنْتَ
السَّمْعُ قَدِيدِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَذَرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
وَلَا كَيْفَ تَدْعُوا الْخَلْقَ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكَرُ الْعَاصِي نَحْوَهُ قَالَ وَلَا
الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْقَرَأْنُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
يَتَوَجَّهُ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَائِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَذَرُهَا قَبْلَ فَرَادِ
بِالنَّكْلِغِيَا بِمَانَا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجْهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
وَأَنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنْ الْعَافِلِينَ فَاغْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
وَالَّذِينَ لَمْ يَكُنْ عَنْ بَابِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

هَذَا

وَأَمَّا الْإِيمَانُ

وَهَذَا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيُّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا نَالُوا فَلَمَّا عَنِ قِصَّةِ بُوَسْطَةَ لَمْ تَقُلْهَا إِلَّا بُوَحِينَا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي بَرُوذِرُ عَنْ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يُشْهَدُ مَعَ
 الْمَشْرُوكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَتَمِيعُ مَلَائِكِينَ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى نَعْمُو خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ قَوْمُ خَلْفَهُ وَعَمَلُهُمَا بِاسْتِئْذَانِ
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يُشْهَدْ مُبَعَّدٌ قَدْ حَدَّثَ أَنْكَرُ أَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ جِدَا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَيْبَةُ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَدَارِ قُطَيْبٍ يُقَالُ لَأَبِي عُمَرَ
 وَهَمٌّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ جَمِيعٌ كَلِمَةُ عَمٍّ وَالْهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَقَدْ رَوَى
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَةِ ذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ رَغُوبًا فَقَالَ كَلِمَاتُ
 دَنُوتٍ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ كَمَثَلِي شَخْصٌ أَقْبَضَ طَوِيلًا يَصْبِغُ لِي وَرَأَى أَنْ لَا تَمْسَهُ
 فَمَا شَهِدَ بَعْدَ كَرَاهِيَةِ عَمٍّ أَوْ قَوْلِهِ فِي قِصَّةِ بَجِيرَاجٍ اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعَزْمَى ذَلِيلَةً بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ وَمَعَ
 عِيَالِهِ طَالِبٌ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عِلَامَاتِ الْبُتُورِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْتَلْنِي بِهَا قَوْلَ اللَّهِ
 مَا أَزْنَحْتُ شَيْئًا قَطُّ بَعْضُهُمَا فَقَالَ لَهُ يُجِيرُ أَفَلَا لِلَّهِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي
 عَمَّا أَرَى مِنْكَ عَنْهُ فَقَالَ رَسُلُ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سَبَرِهِ

شبه

بإسناده

هذا
أوشية

كرهية

رجل

كأخبره

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمَزْدَلِيقَةٍ فِي الْحَجِّ فَكَانَ بَعْضُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوقِفًا زَيْرِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاضِلِ
 وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدْ مَنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَتَمَّ مَا عَدَا هَذَا أَبَابِ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَمَجَّاعَهَا أَنَّهَُا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَيِّنَاتٍ عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَصَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا يَسْتَعِي قُوفُهُ
 وَمَنْ طَالَ الْأَجَادِرَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَعَدَهُ وَقَدْ
 قَدْ مَنَاهُ فِي حَقِّ بَيِّنَاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَبَابِ الرَّابِعِ وَلَوْ فَسِمِ
 مِنْ هَذَا الْكِتَابِ مَا بَيَّنَّاهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنَّ آخِرَ الْأَمْرِ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ فَخَالِفُ
 فَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْتَرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْبَعْضُ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا أَوْ اعْتِقَادِهَا عَلَى خِلَافٍ مَا هِيَ عَلَيْهِ وَلَا
 وَضَعَهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ الْمُتَعَلِّقُونَ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنِهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَهَا دَهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهَا مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَغَيْرَ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَاطُونَ
 كَمَا سَبَّبَتْ هَذَا فِي الْأَبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُبَالُ إِلَيْهِمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْفَقْلَةِ وَالْبَلَاءِ وَهُمْ
 الْمَذْهُبُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلِيدَ وَاسْبَاسِهِمْ
 وَهَذَا يَتِمُّ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا الْبُكُورُ مَعَ عَدْلِ الْعِلْمِ

مُنْتَهَى

فِي مَصَالِحِ

بِأَمْرِ الدُّنْيَا بِالْحِكْمَةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيَرِهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ
 مَقْلُومَةٌ وَمُعَرَّفَةٌ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
 جُمْلًا يَتَعَلَّقُ بِالَّذِينَ فَلَا يَصُحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ بِهِ
 وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَمْلُهُ بِجَمْلَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَخْلُوَانِ يَكُونُ حَصْلُ عِنْدَهُ ذَلِكَ
 عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ لَا يَصُحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدْ مَنَاءَ فَكَيْفَ
 الْجَمْلُ بِحَصْلِ كَلَامِ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ أَوْ يَكُونُ فَعَلٌ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فِيمَا
 كَرِهَ يُزَلُّ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِمَجُوزٍ وَقَوَاعِدِ اجْتِهَادِهِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى قَوْلِ الْمُتَحَقِّقِينَ وَعَلَى مُعْتَمَدِي حَبِثَ أَوْ سَلَّمَ إِنِّي إِنَّمَا أَقْبَضُ بَيْنَكُمْ
 رَأْيِي فِيمَا كَرِهَ يُزَلُّ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الثِّقَاتُ وَكَفَيْتُهُ أَسْرَى بِكَرِهٍ
 وَالَّذِينَ لِلْمُتَخَلِّصِينَ عَلَى رَأْيٍ بَعْضُهُمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَتَعَقَّدُ
 مِمَّا يُثْبِتُهُ اجْتِهَادُهُ الْأَخْفَى وَيَجْمَعُ هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
 خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ مِنْ أَجَادَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي اجْتِهَادِهِ لَا عَلَى
 الْقَوْلِ بِتَصَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
 عَلَى الْقَوْلِ بِالْأَخْرِيَانِ الْحَقُّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي اجْتِهَادِهِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
 فِي تَخْلُصَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِفْرَافِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادِهِ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا كَرِهَ يُزَلُّ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
 يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَأَمَّا
 مَا كَرِهَ يَتَعَقَّدُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِثِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فَمَا

شَأْنُ

عَقْدُ

قَبْلَ هَذَا

جميعها
له
استغفر

أَوَّلًا إِلَّا مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَغْفَرَ عَنْ جَهْلِنَا عَنْكَ أَيْمَانًا
يُؤَخِّرُنِي مِنَ اللَّهِ وَإِذَا بَدَأَ يَشْرَعُ فِي ذَلِكَ وَيُخَوِّفُنِي بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
يَنْتَظِرُ الْوَيْحِي فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ كَرِهَتْ حَتَّى اسْتَغْفَرَ عَنْ عِلْمِ جَمِيعِهَا
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُنَا لَدَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَرَفَعَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَأَنِغَاةِ الْجَهْلِ وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا يَبْعَثُ فِيهِ الْجَهْلَ بِشَيْءٍ
مِنْ تَفَاهِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمْرًا لَدَعُوهُ إِلَيْهِ إِذَا لَمْ يَبْعَثْ دَعْوَتَهُ إِلَى
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعَلَّقَ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَخَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَإِيَايَةِ الْكِبَرِيِّ وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السَّعَادَةِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَتْ
وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمْهُ الْإِبْرَاهِيمِيُّ فَقَدْ لَمْ يَنْقُذْ مِنْ أَمْرٍ مَعْصُومٍ فِيهِ
لَا يَأْخُذُهُ فَمَا يَعْلَمُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْبَقِيَّةِ
لَكِنَّهُ لَا يَشْرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاهِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
ذَلِكَ مَا يَلَسُّ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا
مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا أَحْطَرُ عَلَى قَلْبٍ بِشَرٍّ فَلَا تَنْفَعُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ
مِنْ قَوْلٍ أَعْيَنَ وَقَوْلٍ مُوسَى لِلْغِيَاثِ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مَنْ قَامَتْ
رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتَ
مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اسْأَلْكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ نَفْسُكَ
أَوْ اسْتَأْثَرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ هَلَّ اللَّهُ تَعَالَى وَوَقُوفَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ هَلْ زِلْزَلٌ أَسْأَلُكَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

بِالْجُمْلَةِ

بِ

وَأَسْأَلُكَ

مَا لَاحْتِفَاءِ بِرَأْيِ مَعْلُومَاتِهِ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْتَهَى لَهَا هَذَا
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ
 وَالْأُمُورِ الْمَذْمُومَةِ فَفَصَّلَ وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمِعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَ بَيَّنَّ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
 بِالنَّوْاعِ الْأَدْنَى وَلَا عَلَى خَاطِرٍ بِأَلُوسٍ أَوْ سَائِسٍ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاضِي أَبُو خَيْرُونَ الْقَدْلِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ
 الْقَهْقَرَاءِ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الرَّفْعِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بُيُوشَفٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ
 قَرِينَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا يَا لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ
 وَابَيَاتِي وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آتَانِي عَلَيْهِ فَأَسْكَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ غَايِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَأَسْكَمَ بِصَمِّ الْمَيْمِ
 إِنِّي فَأَسْكَمَ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرَّوَابِةَ وَرَجَحَهَا وَرَوَى
 فَأَسْكَمَ بِعَيْنِي الْقَرِينَةَ أَنَّهُ اسْتَعْلَقَ عَنْ خَالٍ كُفِّرُوا إِلَى الْأَيْسَلِمْ فَصَارَ
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَمَا لِلْمَلِكِ وَهُوَ طَاهِرٌ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَسْكَمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانٍ
 وَقَرِينَةٍ أَلَسْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ كَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَرَّ بَلَدُهُمْ شَجَبَتُهُ
 وَلَا أَقْدَرُ عَلَى الدُّنْيَا مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ بِصَدْرِ أَشْيَاءَ طَبِيعِ

مَجْمُوعَةٌ
 وَفِي السِّيَرِ
 بِأَلُوسٍ

وَقَدْ رَوَى

قَامَرٌ
 وَلَا
 وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ بَيِّنَةٌ
 قَدْرُهُ
 الشَّيْطَانِ

له في غير موطن رغبة في إطفاء نوره وإماتة نفسه وإذ خال
 شغل عليه إذ يتسوا من اغواير فانقلبوا خاسرين كغرضيه له في
 صلواته فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وأسره في الصبح
 قال أبو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم إن الشيطان عر من لي
 قال عبد الرزاق في صورته قد عثر على يقطع على الصلوة
 فأمكنني الله منه قد عثره ولقد هممت أن أوثقه إلى سائر
 حتى يصحوا انظر أروا إليه قد كنت قولاً حتى سلبتم ربنا غفرلي
 وهب لي ملكاً الآية فذكره الله خاسراً وفي حديث أبي الدرداء عنه
 صلى الله عليه وسلم إن عدو الله إبليس جاءني بشهاب من نار
 ليجمعه في وحيي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وذكر
 تعود بالله ومينه ولعمري له ثم أردت أخذه وذكر نحوه وقال
 لا يصح مؤثقات لا عيب به ولداً أهل المدينة وكذلك في حديثه
 في الإسراء وطلب غفرته له بشعلة نار فعمله جبريل ما يعود به
 منه ذكره في الموطأ ومما لم يقدّر على آذاه بمباشرة بسبب بالتوسط
 إلى عدا كعقبتين مع فرئيس في الأثمار بقول النبي صلى الله عليه
 وسلم وتصوره في صورة الشيخ الجدي ومرة أخرى في غزوة بؤر بدر
 في صورة سراقه بن مالك وهو قوله وأذركم لمر الشيطان أنما كهر
 الآية ومرة بنذر بشارة عند تبعه العقبة وكل هذا فقد كفاه الله
 أمره وعصمه صره وشده وقد قال صلى الله عليه وسلم إن عيسى

فأخذه

فأخذه

فأخذه

فأخذه

فأخذه

وذكره

منه

عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَى مِنْ لَيْسِهِ فَمَا وَلِيَّ طَعْنٍ بِيَدِهِ فِي خَاصَرَتِهِ حِينَ وَلَدَ
 قُطْعَنَ فِي الْحِجَابِ وَكَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَدَّ فِي مَرْهَبِهِ
 وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنَبِ فَقَالُوا لَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ
 وَكَرِهْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَسْلُطُ عَلَيْهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّا نَرُغُّكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّهَا
 نَاجِيَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّا نَرُغُّكَ أَيْ
 يَسْتَحِقُّكَ عَذَابُكَ بِحِمْلِكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ
 وَقِيلَ لَمْ نَزْعُ هَذَا الْقِسَادَ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بِلَنِي
 وَبَيْنَ الْيَحْيَى وَقِيلَ نَرُغُّكَ بِغُرَّتِكَ وَبَحْرِ تَكَلُّكَ وَالنَّزْعُ أَدْنَى
 أَلَوْ سَوْسَهُ فَأَمَّا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَنَى حَمْرَكَ عَلَيْهِ عَصَبٌ عَلَى عَدْوِهِ
 أَوْ أَمَّا الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ وَخَوَاطِرِهِ وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ لَهُ
 سَبِيلَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ فِيهِ فَبَكَتْ أَمْرَهُ وَيَكُونُ سَبَبٌ كَمَا عَصَمَتْهُ
 أَوْ كَمَا يَسْلُطُ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعْرِضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ وَقَدْ
 قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَذَلِكَ لَا يَبْعَثُ أَنْ يَتَّصِرَ لَهُ الشَّيْطَانُ
 فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَكْتَسِبَ عَلَيْهِ لَا فِي قَوْلِ الرِّسَالَةِ وَلَا بَعْدَهَا
 وَالْإِعْنَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَعْرِفَةِ بَدَلُ الْبَشَرِ أَلَيْسَ أَيْمَانُ بَابِهِ مِنَ اللَّهِ
 الْمَلِكُ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ أَيْ بِعِلْمِ صُرُورِي تَخْلُقُهُ اللَّهُ لَهُ أَوْ يَبْرَهُانُ
 يُظَاهِرُهُ أَلَيْسَ بِرَيْسِهِ كُلِّهِ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا لِمُبْدِلٍ لِكَلِمَانِهِ فَإِنْ
 قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

بِقَوْلِكَ

مِنْ أَعْرَاضِهِ
أَدْنَى

عَلَى يَدَيْهِ

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى لَقِيَ الشَّيْطَانَ فِي مَبْنًى فِيهِ الْآيَةُ فَأَعْلَمَ أَنَّ يَتْلُو سِرَّ مَعْنَى
 هَذِهِ الْآيَةِ أَفَادِلَ مِنْهَا السَّهْلُ وَنَوْعُ السَّمِينِ وَالْعَثْ وَأَوَّلُ
 مَا يُغَالِ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْبُحْرُورُ مِنَ التَّحْسِينِ أَنَّ التَّحْسِينَ هُنَا التَّلَاوُ
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا أَسْفَاؤُهُ بِخَوَاطِرِهِ وَأَذْكَارُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنَّسْبَانِ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلَ غَيْرُ
 ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يَزِيدُهُ
 اللَّهُ وَتُسَخِّمُهُ وَيَكْشِفُ لَبْسَهُ وَيُجَكِّدُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى
 هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ مَا شَبَّعَ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى الشَّرْقِيُّ
 أَيْكَارَ قَوْلٍ مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ سُلْطَانٍ وَعَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَأَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يَبْعَثُ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ سُلَيْمَانَ مُبَيَّنَةً
 بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَحْدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ وَقَالَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَبِي بَرْقٍ وَقَوْلُهُ إِنَّ مَسْنَى الشَّيْطَانِ
 يَنْصَبُ وَعَدَايَا لَهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ وَلَدَ الشَّيْطَانِ هُوَ الَّذِي
 أَمْرُهُ وَالْقِيَّ الضَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
 لِيَتَّبِعِيهِمْ وَيُتَّبِعِيهِمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي صَابَهُ الشَّيْطَانُ
 مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ بَرِئٍ
 وَمَا أَصَابَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ فَأَنشَأَ الشَّيْطَانُ
 ذِكْرَ دَيْدٍ وَقَوْلِ بَنِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَنَ نَارَ عَيْنِ الْعَالَمِ نَوْرَ
 الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكَلْتَنِي

وَالْوَعْدُ

تُسَخِّمُهُ

فِي

يَنْشَبُ

الْأَكْثَرُ مِنْ جِهَاتِهِ هَذَا
 مُفْتَسِّحٌ لِأَوَّلِهِ
 وَشَرَابٌ

وَمِنْ بَيْنِهِمْ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ بَرِدَ فِي جَمِيعِ هَذَا عَلَى
 مَوْزُونِ مُسْتَمَرٍّ كَلَامُ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ بَيْعٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لَمَلَأْنَاهَا كَاذَ وَهْنًا لَشَيْطَانِمْ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَبْتَئِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْتِغَاءً قَارَنَ قَوْلَهُ
 يُوسُفَ لَا يَلْزِمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُرْهَانٌ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا بُنِيَ
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلَ مُوسَى وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُرْهَانٍ بِدَلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَفِيصَةِ يُوسُفَ قَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُرْهَانٍ وَقَدْ قَالَ
 الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَنْشَأَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ
 الشَّيْطَانُ ذَكَرَ رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي الْيَسْنَبِيِّ وَرَبُّهُ الْمَلِكُ أَيْ أَنْشَأَهُ
 أَنْ يَذْكُرَ الْمَلِكُ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْتِغَاءً قَارَنَ مِثْلَ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ يَلْسَنُ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوسُفَ
 يُوسُفَ وَسَيُوسُفَ وَنَزَعَ وَإِنَّمَا هُوَ يَسْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذْكِرَةً لَهَا
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يَنْسِبُهَا مَا لَيْسَ بِهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَابْتِغَاءً بِرِشَابِطٍ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلِيهِ عَلَيْهِ وَلَا وَشَوْنِهِ
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ يُمْغِضُنِي ظَاهِرُهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ بِقَوْلِهِ
 إِنَّ الشَّيْطَانَ أَنَّى يَلَا لَا فَكَلِمَةُ بَرَاءَتِهِ تَكْمِلُ بَهْدَهُ الْأَمْرَ بِمَعْنَى نَامٍ
 فَاعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ
 الْمَوْكَلِ بِكَلَامِهِ الْعَرَبِيِّ هَذَا إِنِ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَابْتِغَاءً بِرِشَابِطٍ تَنْهِيهَا

مَوْزُونِ مُسْتَمَرٍّ

عَلَيْهِ

قَوْلَهُ

ذَكَرَ

عَلَيْهَا

الْمَلِكِ

يُوسُفَ

يُسْغِلُ

يَسْغُلُ

الْإِشْبَاطُ

أَنْ يَمُغِضُنِي

يَجْعَلُنِي

عَلَى سَبَبِ التَّوَمُّعِ فِي الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَبَبِ الرَّجُلِ
 عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لِّتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ
 أَسْلَمٍ فَلَا عِزَّ لِمَنْ فِي هَذَا الْبَابِ لِتَبَيُّنِهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَالَةُ
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُعْجَزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيهَا كَانَ طَرِيقُهُ
 الْبَلَاغُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْخِطَاءِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا يَخِلَافُ مَا هُوَ بِهِ
 لَا قَضَاءً وَلَا عَدَا وَلَا شَهَادَةً وَلَا عِلْمًا أَمَّا تَعَدُّ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ
 فَتُسَبِّحُ بِدَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لِيُفَاعِلًا
 وَيُطَابِقًا فِي هَذِهِ الْمِلَّةِ إِيْمَانًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْقَلْبِ فِي ذَلِكَ
 فِيهِلَّةِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأَسْنَادِ أَبِي سَيْحٍ لَا يَسْقُرُ لِي وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ
 وَمِنْ جِهَةِ الْأَجْمَاعِ فَقَطُّ وَوَرُودُ الشَّرْعِ بِإِثْنَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةُ النَّبِيِّ
 لَا مِنْ مَقْصُودِ الْمُعْجَزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي وَمَنْ
 وَافَقَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنِهِمْ فِي مَقْصُودِ دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ لَا يُعْلَوْنَ بِذِكْرِهِ
 فَخَرَجَ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إِيْمَانُ الْمُسْلِمِينَ
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خَلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي بَلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
 أَخْبَرَ بِهِ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمَلِ
 وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمَلٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسُّخْوَ وَالنَّصَبِ وَالْمَرَضِ
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُنْتُ كُلَّ مَا أَسْمَعُ
 مِنْكَ فَأَلْ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالنَّصَبِ هَلْ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ

لَا قَضَاءَ وَلَا عَدَا
فَلَا شَهَادَةً وَلَا عِلْمًا
عَبْدُ

وَقَدْ تَشَرَّعَ

وَيَمَّا
حَالُ الْإِيْمَانِ
جِبَّةُ
أَكْبَرُ قَبْلِي كُلَّمَا
تَمَيَّزْتُ مِنْ

فِي ذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِحْقَاقِ وَلَنُرَدِّ مَا أَسْرَفْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ عَلَيْهِ بَيِّنَاتًا
 فَقُولُوا إِذَا قَامَتِ الْمُعْجَزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَلَا يَبْلُغُ
 عِزَّ اللَّهِ إِلَّا بِصِدْقِهَا وَأَنَّ الْمُعْجَزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتَ فَمَا
 تَذَكَّرْتُمْ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا تَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَيُّكُمْ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا
 وَحْيٌ بُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا آتَيْكُمْ الرَّسُولُ
 فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَبَلَّغْ أَنْ يُوجَدَ مِنْهُ فِي هَذَا
 الْبَابِ خَبَرٌ يَخِلَافُ مُخْبِرِهِ عَلَى آتِي وَجْهِهِ كَانَ فَلَوْ جَوَزْنَا عَلَيْهِ
 الْغَلَطَ وَالشَّهْوَةَ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ
 فَالْمُعْجَزَةُ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصَدِّيقِهِ بِجُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جُمْهُورِ قَتَنِئِهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةٌ وَاجِبٌ بِرُهَا تَأْوِيلُهَا كَمَا قَالَهُ
 أَبُو اسْتَيْقَ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ عَيْنِ سَوَالِثَ
 مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ سُورَةَ
 الْكَافِرِ وَقَالَ قَرَأْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ
 قَالَ ذَلِكَ الْغَرَابِيُّ الْعُلَىٰ وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَىٰ وَبُرْوَى تَرْضَىٰ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ شَفَاعَتَهَا لَتُرْجَىٰ وَإِنَّهَا لَمَعَ الْغَرَابِيُّ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ
 وَالْغَرَابِقَةُ الْعُلَىٰ ذَلِكَ الشَّعَاعَةُ تُرْجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَشْنَىٰ عَلَى الْهَيْمَةِ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْفَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

فِي

صَدَقَتْ
فَمَا يَذَكَّرُ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّعَاعَةِ

أَنْزَلَ

السُّورَةُ
هَذِهِالْمُتَّفِقُونَ
يَتَّقِينَ

رِوَايَتُهُ

كَلِمَتُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْنَى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِغَارِبِ بَيْتِهِ
 وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِغَيْرِ هَمْدِ غَنَةٍ
 وَذِكْرِ هَيْدٍ وَالْقَضَةِ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا بَيْنَ فَرَسَيْنِ لِيَذَلِكَ
 الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيُبْتَلُوا بِكَ
 الْآيَةَ فَاغْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلِ هَذَا الْحَدِيثِ
 مَا حَدَّثَنَا أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِ أَمَّا الْمَأْخُذُ
 الْأَوَّلُ بِكَلِمَتِهِ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يَحْرَجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ
 نَيْفَةُ بَسْمِ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَأَمَّا أَوَّلُ بَيْرٍ وَيَمْلِكُهُ الْمُتَشَرُّونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ
 الْمَوْلُودُونَ بِكُلِّ غَرْبٍ الْمُتَّفِقُونَ مِنَ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَجِيمٍ وَصَدَقَ
 الْغَاثِيُّ بِكَرْبِ الْعِلَالِ الْمَالِكِيِّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَغَ النَّاسُ بِبَعْضِ
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّعْسِيرِ وَتَعَلَّقَ بِذَلِكَ الْمَلْحِدُونَ مَعَ ضَعْفِ ثِقَلِهِ
 وَأَمَّا رِوَايَةُ ابْنِ أَبِي بَرْدٍ وَأَنْفِطَاعِ اسْتِدْرَاجِهِ وَخِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَمَا يَدُلُّ
 بِقَوْلِهِ أَنَّهُ فِي الْقَبْلَةِ وَالْعَرَبُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُتْرِكَ
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَالْعَرَبُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ وَأُخْرُ
 يَقُولُ بَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَهُ قَتَمَهَا وَخَرَّ يَقُولُ الشَّيْطَانُ فَمَا عَلَى الْإِسْكَانِ وَأَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَذَا أَفَرَأَيْتَ
 وَالْعَرَبُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُ هُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَمَّا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا
 نَزَلَتْ إِلَيَّ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافٍ أَرَوَاهُ وَمَنْ حَكَيْتَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَنْهُ
 مِنَ الْمُشَرِّينَ وَالْمُتَابِعِينَ لَمْ يُسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا رَفَعَهَا إِلَى صَاحِبِ
 وَكَثُرَ الْقُرْفُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا احْتَبِ
 الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُةَ وَذَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَعْلَهُ بَرْزُوعِي عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ مُتَصِلٌ بِجُورٍ ذَكَرَهُ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يُسْنِدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ بِرُسُلِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَأَمَّا
 يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ دَبَّحَ لَكَ أَبُو بَكْرٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ طَرَفٍ فِي جُورٍ ذَكَرَهُ سَوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ
 الضَّعِيفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَفُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الْكَذِبِ
 لَا يُؤْتَقَنُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَيَا لَجُورٍ أَرَوَاهُ
 عَنْهُ وَلَا يَذْكُرُهُ لِقَوَّةٍ ضَعِيفَةٍ وَكَذِبَةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَالْكَذِبُ فِيهِ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ وَالْجَنَّةُ
 وَهُوَ يَمْكُةَ فَتَجَدَّ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ
 هَذَا تَوْهِيئُهُ مِنْ طَرَفَيْنِ التَّغْلُفَ مَا مِنْ جَرَّةٍ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتْ الْحُجَّةُ
 وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عَصَمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ عَنْ رِثْلٍ
 هَلْ يَدْرِي أَيْمَانًا يَنْتَبِهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا

فِيهَا

مِنْهُ
قَالَ

الْقِصَّةُ

غَيْرَ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ وَأَنْ يَسْتَوْرِعَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ بِهِ
 الْقُرْآنُ حَتَّى يَجْعَلَ بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَتَقَيَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَكْتُمَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 كُلُّهُ مُتَمِّعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرٌ وَسَهْوٌ وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَأْنَا بِالْبُرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ أَوْ أَعْمَادِهِ أَوْ أَنْ يَنْتَسِبَ
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلِكُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَيْبِلٌ وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدَ وَلَا سَهْوًا مَا كُنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَوْنَتْ قَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ الْأَبَةِ وَقَالَ تَعَالَى
 إِذَا لَدُنَّاكَ فُتِنًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِهِ وَضَعْفًا لِحُكْمِهِ وَضَعْفًا لِحُكْمِهِ وَوَجْهًا ثَانِيًا وَهُوَ
 اسْتِحْكَالُهُ هَذِهِ الْفِتْنَةَ نَظَرًا وَعَرَفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ كُنَّا
 كَارِوِي لَكَانَ يَمِيدَ الْإِتْيَامِ فَضَرَّ الْأَقْسَامُ مُتَمَنِّجَ الْمَدْحِ
 بِالْذِّمِّ مُتَمَنِّجًا ذَلِ الْتَابِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا سَبْعَ مِثْرَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَنَادُ بَرِّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَاتِهِ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى آدَمَ مَسَائِلَ فَكَيْفَ يَمْنُ وَحَمْدُ حِلْمِهِ وَاسْتِغْ
 ْنِي بِإِيْمَانٍ وَمَعْرِفَةٍ فَصَبَحَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ وَوَجْهًا ثَانِيًا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَايَاذِ الْمُتَشْرِكِينَ وَضَعْفَةَ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةَ
 بِأَسْلَابِ نَفْسِهِمْ لَوْلَا وَدَاعٌ رَخْلِيْلًا أَعْدُو عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

بَلْفِي

مِنْ

وَمَعَاذُهُ

وَمَعَاذُهُ

الشأن
الشأن

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَقْلَ فِتْنَةٍ وَتَبْعِيهِمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةَ نَهْمًا لِقَيْتَةٍ
بَعْدَ الْقَيْتَةِ وَازْدِيَادَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ أَطْمَارِ لَا سِلَامَةٍ لِأَدْنَى
شُبْهَةٍ وَلَمْ يَحْجَلْ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُمْ فُرْشًا بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ
الْقِسْوَةَ وَلَا فَا تَبَا الْيَهُودَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ كَمَا قَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ
الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضَّعْفَاءِ رِدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا رَوَى
فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَغْطَلَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوْ وَجَدْتُمْ
وَلَا تُشْغِبُ لِلْمُعَادِي جَبْنُهُ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ لَوْ أَمَكُنْتُ
فَمَا رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ يَسْبِيهَا بَيْتُ
شَفْعَةٍ قَدْ لَعَلَّ عَلَى بَطْلَانِهَا وَأَجْنَاثِهَا أَصْلَهَا وَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ
بَعْضُ شَيْءٍ طَبِيعِ الْأَسْرَاءِ وَالْجَنِّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى بَعْضِ مُعَقَّلِي
الْمُخْتَلِئِينَ لِيُتَبَسَّرَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ ذَكَرَ
الرِّوَاةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِنَّ فِيهَا زَلَّتْ وَإِنْ كَادُوا لَيَقْنُونَهَا
الْأَبْتَنِينَ وَهَؤُلَاءِ الْإِبْرَانِ تَرَدُّوا فِي الْحَبَرِ الَّذِي رَوَوْهُ لِأَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى ذَكَرَهُمْ كَادُوا لَيَقْنُونَهُ حَتَّى يَقْرَأَ وَأَنَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَبْتَهُ
لَكَادُوا لَيَقْنُونَهُ هَذَا وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَصَمَهُ
مِنْ أَنْ يَقْرَأَ وَتَبْتَهُ حَتَّى لَمْ يَزْكُرْ لَيْسَ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَزُودُونَ فِي أَجْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الزُّكُونِ وَالْإِفْرَادِ
بِمَدْحِ الْمُحْتَمِلِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْزَيْتُ عَلَى اللَّهِ

ما ورد
مكتوبة

هذه القصة
لقد كاد
يكون

وَقُلْتُ مَا كَذِبٌ وَهَذَا ضِدُّ مَقْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعِيفُ الْحَدِيثِ
 لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صَحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
 وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
 وَمَا يُضِلُّوكَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَصِفُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
 سَنَابِقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ لُخْفِهَا وَلَمْ يُفْعَلْ
 قَالَ الْقَشِيرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبَهُ قُرَيْشٌ وَثَقِيفٌ ذَمًّا بِأَلْهِيَتِهِمْ
 أَنْ يَقُولَ بِوَجْهِهِ إِلَهُهَا وَعَدَّوْهُ الْإِيمَانُ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
 لِيُفْعَلَ فَكَانَ الْإِنْبَارِيُّ مَا قَارَبَا لِرَسُولٍ وَلَا رَكَنٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ
 فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرًا أُخْرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصَرِ اللَّهِ عَلَى عَصِيَّةِ
 رَسُولِهِ تَزْدِيسُهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَنَّا
 عَلَى رَسُولِهِ بِعَصِيَّتِهِ وَتَنْبِيئِهِ بِمَا كَادَ بِهِ الْكُفَّارُونَ أَمْوَانٍ فَتَلَوْهُ
 وَمَرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهُهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 مَقْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَنَنِ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
 وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صَحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ
 أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَلْفٌ وَالتَّائِمِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَادَةُ وَمَعَاتِلُ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سَيْتَةٌ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ هَذِهِ الشُّوْرَةَ
 فَرَفَعَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى
 النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يُلْقِيهِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ

مَا لَمْ يَكُنْ

وَلَمْ يَذْهَبْ

وَقَدْ

طَائِفَةٌ

وَمَا كَانَ

يَمَانًا

وَكُنْ عَلَى ذَلِكَ

مِنْ مَالٍ

عَلَى

سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَلَا يَنْفُذُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَلِ
 وَاشْهَوْنِي قَوْلًا لِكَلْبِي إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
 فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَّاءَ قَلَمًا أَخْبَرْتُكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
 وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَشْهَوَا وَلَا
 فَعْدًا وَلَا يَقُولَهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْشَأَ فَلَا وَنِيرَ عَلَى تَذْوِيرِ التَّغْوِيرِ وَالتَّوْبُوحِ لِلْكَفَّارِ
 كَقَوْلِ زَاهِمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِنَا وَبِلَانٍ وَكَهْ وَلِه
 بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُ هَذَا أَبَعْدَ الشَّكِّ وَبَيَانِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نِيلَاوَتِهِ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَفِيهِ تَدْلُّ عَلَى
 الْمُرَادِ وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَمُوَاحِدٌ مَا ذَكَرَهُ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُرْضَى
 عَلَى هَذَا بِنَاوِي كَمَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ فِيهَا
 غَيْرُ مُنْعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيَتَرَوَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ
 مِنَ الْمُتَحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ كَمَا أَنْزَلَهُ
 رَبُّهُ بِرَبِّهِ الْقُرْآنَ رَبَّنَا وَيُفْضِلُ الْإِلَهِي نَعْمِيلاً فِي قِرَائَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
 الْإِسْنَادُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِنَيْلِكَ الشَّكَّاتِ وَدَسَّاهُ
 فِيهَا مَا أَخَذْنَاهُ مِنْ نَيْلِكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمَاتِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنْ لَكْفَارٍ قَطَنَ مَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْأَاهُ وَأَيُّهَا فَقَدْ خَذَلَكَ عَنْهُ الْمُسْلِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ

الْكَلْبِيُّ

وَهَذَا

قَدْ

لِيُفْضِلَ

السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ وَتَحْقِيقُهُمْ مِنْ مَا لَا يَتَّبِعِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَمِّ الْأَوْثَانِ وَغَيْبِهَا مَا عَرَفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
 عُقْبَةَ فِي مَقَابِيرِهِ بِخَوْفِ هَذَا وَقَالَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَتَّبِعُونَهَا وَأَيُّمَا الْقِي
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي سَمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَبَكُونُ مَا رَوَى
 مِنْ حُزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذَا الْإِشَاعَةِ وَالشُّبْهِ وَسَبِّ
 هَذَا الْقِسْمِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً مَعْنَى تِلْكَ آيَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا بِمَا يَأْتِي
 آيَ الْإِلَهِ وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْفِي الشَّيْطَانُ آيَ يَذْهَبُ وَزَيْلُ
 الْبَلْسِ بِهِ وَيُحْكَمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى آيَاتِهِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشُّهُوَا إِذَا قَرَأَ قِسْمِيَهُ لِيَذْكَ وَرَجَعَ عَنْهُ وَهَذَا أَخُو
 قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي آيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ لَا يَأْتِي آيَ آيَ حَدَّثَ
 نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخُوهُ وَهَذَا الشُّهُوِي
 الْفِرَاقَةِ أَيْمَا يَصْخُ فِيمَا لَيْسَ ظَرْفُهُ تَغْيِيرَ الْمَعْنَى وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ
 وَزِيَادَةَ مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ الشُّهُوِي عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مِنْهُ أَوْ كَلِمَةٍ
 وَلَكِنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى هَذَا الشُّهُوِي بَلْ يُنَبِّئُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ بِهِ لِلْجَبِينِ
 عَلَى مَا سَنَذْكُرُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الشُّهُوِي وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
 يَنْظَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ جَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْفِقَةَ وَالْقُرْآنَةَ الْعَالِي
 فَإِنْ سَكَنَ الْفِقَةَ فَلَنَا لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَلَمْ يَرَدْ بِالْقُرْآنَةِ
 الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهُ تَنْبِيْهِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَهَذَا

فَسَرَّ لَكُمبُيُ الرِّفَاقَةَ أَنَّهُمَا الْمَلِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يُعْبِدُونَ
الْأَوْثَانَ وَالْمَلِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
السُّورَةِ بِقَوْلِهِ لَكُمْ لَذِكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى فَانْكُرُوا اللَّهَ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ
وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا نَأَى وَلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ
الْمُرَادَ بِهَذَا الذِّكْرِ أَهْلَهُمْ وَلَكِنَّ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ ذَلِكَ وَرَبَّنَا فِي قُلُوبِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ أَلَيْسَ تَسْمَعُ اللَّهُ مَا أَلْفَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمُ بَابُهُ وَرَقَعَ بِلَاوَةٍ
بِذَلِكَ الْفَلْطَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا يَلْذُنَّ بَابَ كَمَا
تَسْمَعُ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرَفِعتْ بِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي زِيَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي تَسْمِيَةِ الْبَعْضِ بِهِ مِنْ بَشَاءٍ وَبِهِدَى مِنْ بَشَاءٍ
وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَيَجْعَلُ مَا يُلْفَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيُونَ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
وَيَعْلَمُ الَّذِينَ آوَوْا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتُ لَهُ
قُلُوبُهُمْ الْآيَةُ وَقِيلَ إِنَّ الْبَقِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبُوا هَذِهِ
السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاوِ الثَّالِثَةِ الْأَكْثَرِ خَافَ
الْكُفَّارُ أَنَّ بَقِيَّةَ بَشَى مِنْ دَرْمَا فَتَسَبَّقُوا إِلَى مَدْرَجَاتِ بَيْتِكَ الْكَلِمَتَيْنِ
لِيُخَالِفُوا فِي بِلَاوَةِ الْبَقِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَعْمُوا عَلَيْهِ عَلَى
مَادَرِيهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْأَوَايِهِ كَعَمَلِكُمْ تَعْلَبُونَ
وَرُبَّ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ يُجْلِيهِ لَهُمْ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
وَأَدَاعَوْهُ وَأَنَّ الْبَقِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فَمَنْ لِي ذَلِكَ مِنْ كَيْدِهِمْ

أَوْثَانًا

بِقَوْلِهِ
مَا يُضِلُّ
تَوَلَّى
شَيْئًا
يُضِلُّ بِهِ
بَابَهُ

لَيْلَةً

يَقُولُوا

وَأَفْتَرَا بَيْنَهُ عَلَيْهِ فَسَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 الْآيَةَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ الْحَقِّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاطِيلِ وَحَفِظُوا الْقُرْآنَ وَأَحْكُمُ
 آيَاتِهِ وَدَفَعْ مَا لَبَسَ بِهِ الْعَدُوُّ وَكُلَّ صَيْمَةٍ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِلُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِ فَلَمَّا نَابُوا كَتَبْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ
 فَقَالَ لَا تَرْجِعْ إِلَيْهِمْ كَذَّابًا أَبَدًا فَكَهَبَ مُغَاضِبًا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ
 أَنَّ يُونُسَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ كُفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ لِكُفْرِهِمْ وَأَتَمَّافِهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالْذَّعَاءِ لَيْسَ يَجِبُ يُطْلَبُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ كُفِّرَ اللَّهُ الْعَذَابَ
 مُصْطَحِكًا وَفَكَذَّابًا وَكَذَّابًا كَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَنَذَرَ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا
 كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِلْيَافَةِ الْآيَةَ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلَالَةَ الْعَذَابِ وَمَحَالَهُ قَالُوا بَنُ مَسْعُودٍ وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 عَشَا هُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُعْتَقَلُ ثَوْبُ الْقَبْرِ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى مَا رَوَى
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَادَ مُشْرِكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كُنْتُ أَصْرَفُ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يَمْشِي عَلَى عَرْشِ بَنِي حَكِيمٍ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيمٍ حَكِيمِهِ
 يَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا يَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا يَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

فِي قِصَّةِ

أَنَّهُ

نَهَى لَهُمْ

بِطَرَفِهِمْ

كَذَّبَهُ

بِقَوْلِهِ النَّبِيُّ

فَقَرَأَ

لَا يَدْرِي

وَيَسْأَلُ

أَنْتَ لَمْ تَكُنْ

أَلَيْسَ صَلَّيْتُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَأَكْتُبُ

وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ مَا جَاءَكَ فَقُولَا كُتِبَ سَمِيعًا بِسَمِيرٍ أَفَقُولُ لَهُ أَكْتُبْ
 كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّبِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَعْرَانِيًّا كَانَ
 يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْتَلِمَ أُرْتَدَ وَكَانَتْ
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ نَبَتُ اللَّهِ وَبَايَاكَ عَلَى
 الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِنَّمَا سَبِيلُ
 أَنَا مِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوْ لَا لَا تَقْعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبِّهِ إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 كَمَنْ أُرْتَدَ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَتَخَنَ لَا تَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُنْتَهِي فَكَيْفَ يَكْفُرُ
 أَفَتَرَى هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَغْثُفُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ
 لِسَلِيمٍ الْعَقْلُ يَشْغُلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عَدُوِّ
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ شَاهِدٌ مَا قَالَهُ وَأَفْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَاذِبُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَطَاهِرٍ حِكَايَتَهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَاهِدٌ هَاهَا وَلَعَلَّهُ حَكِيٌّ
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عُلِّلَ الْبُزْ أَوْ حَدِيثُهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ
 يَنْتَهِ عِلَالَهُ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأَطْلُ حُمَيْدًا أَنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ لَالْعَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمْ
 يَخْرُجْ أَهْلُ الصَّبِيحِ حَدِيثُ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّبِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ عَزْرٍ زَيْنٍ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَّجَهُ أَهْلُ الصَّبِيحِ

له

أَكْتُبْتُ
 نَهْلَهُ

بُسَيْدٍ
 قَلْبُ
 قَبِيحٍ
 قَبِيحٍ

قَدْرُهُ
 تَابَهُ
 يَدُهُ

نَعْدُهُ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا
مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ النَّصْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا أَوْحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ
لِلنِّسْبَانِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِ وَالْخَرِيفِ فِيهَا بَلَاءٌ وَلَا طَعْنٌ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ
وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ فَكَلَهُ عِلْمُ
حَكِيمٍ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ قَسْبَقُهُ
لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ أَلَكَلَهُ أَوْ كَلَمَتَيْنِ يَمَازِلُ عَلَى رَسُولٍ قَبْلَ إِظْهَارِ الرَّسُولِ
لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا أَمَلًا الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْضِي
وَقَوْعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِوُجُودِهِ حَيْثُ
وَفِي طَبْعِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذْ أَسْمِعَ الْبَيِّنَاتُ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى
قَافِيَتِهِ أَوْ مَبْدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جَمَلَةٍ
الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ قَعْدَ بَكُونِ هَذَا فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ
الْإِنْبِيَّ وَجْهَانِ وَفِرَاقَانِ أَنْزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ فِي إِعْدَادِهَا وَتَوْصُلِ الْكَاتِبِ بِطَبْعِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقَضَى الْكَلَامِ
إِلَى الْآخَرِ فَذَكَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ إِذْ رَمَى بِهَا أَهْلُهَا
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَلَمْ يَسْخَرْ
مَا نَسَخَ ثُمَّ قَدْ وَجِدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْإِنْبِيَّ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ
دُونَهُمْ قَوْمًا يَمُوتُونَ عِبَادَاتِهِمْ لَعَنَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ نَسْتَغْفِرُكُمْ وَهِيَ قِرَاءَةُ

قُلُوْ

وَلَا تَوْهِيْنَ

إِذْ كَتَبَهُ

الْآيَاتِ

قَدْ تَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُمُورِ وَقَدْ وَاجَّهَ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَيْسَتْ مِنْ
 الْمُصَنَّفِ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتٌ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ وَأَيُّهَا
 مَعَ الْجُمُورِ وَتَبَشَّرْنَا فِي الْمُصَنَّفِ مِثْلَ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ
 نُنَشِّرُهَا وَنُنَشِّرُهَا وَبِقَضَى الْحَقِّ وَبِقَضَى الْحَقِّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ
 رُتْبًا وَلَا يَسْتَبِيبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَطًا وَلَا أَوْهَامًا وَقَدْ قِيلَ
 إِنَّ هَذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِيمَا يَكْتُبُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى النَّاسِ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَيُصَيِّفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ
 فَصَلِّ هَذَا الْقَوْلُ فِيمَا طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَنَدَ لَهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلَدٍ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَجِبُ
 تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبَرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ خَبَرِهِ لَا عَمْدَ وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلَطًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْ ذَلِكَ
 فِي خَالِ رِضَاهُ وَفِي خَالِ سَخَطِهِ وَجَدِّهِ وَمَرْجِعِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرْجِعِهِ
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ إِنْغِافُ الشَّلَفِ وَاجْتِمَاعُهُ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَا نَعْلَمُ
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ إِلَى تَصَدِيقِ جَمِيعِ أَحْوَالِهِ
 وَالثَّقَةِ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقُفٌ وَلَا تَرْدُّ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءٌ
 عَنْ خَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا ائْتَجَعَ ابْنُ أَبِي
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيَّ عَلَى عَمْرٍاءِ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَبَرِ يَأْوَزٍ رَسُولِ اللَّهِ

في

الذي في الكتاب

إنيقائه

وفي
وأنه

عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا انْفَرَجَتْ مِنْ خَيْرٍ فَقَالَ لِبُيُوتِهِ
 كَانَتْ هَذِهِ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ بِأَعْدَا اللَّهِ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ أَخْبَارَهُ وَأَنَارَهُ وَسِيرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنَى بِهَا مَنْسَقَةٌ لِقَابِلِهِ
 وَلَمْ يَزِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُطْلَعَ فِي قَوْلِ
 فَانَهُ أَوْ غَيْرَ أَفَهُ يَوْمَهُ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ
 مِنْ قِبَلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْفِيحِ الْكُفْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأً بِالْأَخْبَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ لِذِي حَلْفٍ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثَ وَقَوْلِهِ اسْقِ يَا رَبِّ زُبُرًا
 حَتَّى تَبْلُغَ الْمَاءُ أَجْدَرَ كَمَا سَبَّحْتَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ شَكْلِ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْيَاءِهِمَا وَأَيْضًا فَإِنَّ
 الْكُذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 آئِنٍ وَجْهٍ كَانَ اسْتَرْيَبَ بِحَبْرِهِ وَانْتَهَمَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ
 فِي الْقَوْسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَهُ الْحَدِيثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفِ
 بِلَا تَوْفِيرٍ وَتَعْنَنَةٍ وَسَوَاءٌ الْحِفْظُ وَكَثْرَةُ الْعَلَطِ مَعَ تَقْوَاهُ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكُذِبِ فِي مُوَرِّدِنَا مَعْصِيَةٍ وَالْإِكْرَامُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٌ لِلرُّوْءِ وَكُلُّ هَذَا مَرِيئٌ عَنْهُ مُتَصِبٌ لِبُيُوتِهِ وَالْمَرَّةُ

مِنْ قِبَلِهِ
 وَجْهٍ

أَشْيَاءَهُمَا
 وَالْأَخْبَارِ

مَا تَرَكَهُ

مُنْقَضَةٌ

عاشا
وفاشا
وكتشا

فلقطع
كلا
جما

كلا شاع
كلا شاع
شاع شاع

بما مغير

الواحدة منه فيما يستشع ويستشع فيما يخل بصاحبها ويرزى
بغالبها لاجتماع ذلك واما فيما لا يقع هذا الموضع فان
عددناها من الصغار فكل تجرى على حكمها في الخلاف فيها تختلف
فيه والقبول نزيه النبوة عن قلبه وكثيره وسهوه وعنده
اذ عمدة النبوة البلاغ والاعلام والنبين وتصديق ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم وتجويز شيء من هذا اذ اخرج في ذلك ومثلك
فيه من افضل العجوة كلف قطع عن يقين بانه لا يجوز على الانبياء
خلف في القول في وجه من الوجوه لا يقصد ولا يغير قصده ولا
تساع مع من تساع في تجويز ذلك عليهم حال الشهوة فيما ليس به
البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الانشام
في امورهم واحوال دنياهم لان ذلك كان يرزى ويريب من قسوة
القلوب عن تصديقهم بعد وانظر احوال اهل عصر النبي صلى الله عليه
وسلم من فرئيس وغيرهما من الائمة وسوء الهمة عن حاله في صيد في لسانه
وما عرفوا به من ذلك واعرفوا به مما عرفوا وانتوا لتقل على حصة
بنينا صلى الله عليه وسلم قبل وبعد وقد ذكرنا من الانار فيه
في الباب الثاني اول الكتاب ما بين لك صحة ما اشرنا اليه فصل
فان قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديثنا الشوا الذي
حدثنا به القبيبة ابواسحق ابراهيم بن جعفر حدثنا القاضي ابوالاصبح بن
سهل حدثنا اخا من محمد بن محمد حدثنا ابو عبد الله بن النخاس حدثنا ابو عيسى حدثنا

عبد

وَأَتَمَّهَا كَمَا كُنَّا

وَمَنْ كُنَّا

عَبْدُ اللَّهِ نَابِجِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ أَبِي سُوَيْبٍ عَنْ مَوْلَى ابْنِ أَبِي
 أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي دَعَتَيْنِ قَامَرَهُ وَالْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ لَسَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى مَا أَقْصَرْتَ
 الصَّلَاةَ وَمَا نَسِيتَ الْحَدِيثَ بَعْضُهُ فَأَخْبَرْتَنِي الْحَاكِمِيُّ وَأَتَمَّهَا
 لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ دَاوُدُ بْنُ الْقَدَّاحِ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَعْنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَنَلْعَلُّهُ فِي ذَلِكَ أَجْوَبَ
 بَعْضُهَا بِصَدِّ الْإِنْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنَ التَّعْسُفِ وَالْإِعْتِسَافِ
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ مَا عَلَى الْقَوْلِ بِنَجْوَى الْوَهْمِ وَالْعَلَطِ فَمَا يَلَسُّ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ الْبَلَاغُ وَهُوَ الَّذِي رَفَعْنَا مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِزَّاسَ بِهِمَا
 الْحَدِيثَ وَشِبْهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يَمْنَعُ الشَّهْوَةَ وَالنِّسْيَانَ فِي أَفْعَالِهِ
 بَحْلَهُ وَيَرَى كُنْ فِي مِثْلِ هَذَا غَايِدَ لُصُورَةِ النِّسْيَانِ يَلْسُنُ فَمَوْ
 صَادِقٌ فِي حَبْرِهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَنْسَ وَلَا أَقْصَرْتَ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَلْسَنُهُ لِمَنْ إِعْرَاضُهُ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ الشَّهْوَةِ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَبِنَجْوَى الشَّهْوَةِ عَلَيْهِ فَمَا يَلَسُّ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَدُّكَ فِيهِ أَجْوَبُ مِنْهَا أَنَّ الْبَاقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَصَبْرِهِ أَمَّا إِتْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَمَصْدُقٌ بَاطِلٌ وَظَاهِرٌ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
 لَمْ يَنْسَ فِي فَلْتَةٍ فَكَانَتْ قَصْدَ الْحَاظِرِ هَذَا عَنْ تَلَوِّهِ وَإِنْ كَرِهَ تَطْلُوعَ بِي
 وَهَذَا صِدْقٌ وَإِثْمًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ دَلِيلٌ إِلَى السَّلَامِ
 أَيْ أَن سَمِعْتُ قَصْدًا وَسَهْوً عَنِ الْعَدِيدِ أَيْ ثَوَانَهُ فِي تَقْرِيرِ السَّلَامِ
 وَهَذَا مُحْتَمِلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ
 بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ يَجْتَمِعْ
 الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهَا وَمَعْنَاهُ اللَّفْظُ خِلَافُهُ
 مَعَ الرِّوَايَةِ الْآخَرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا
 نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا يَمْتَنِيَا وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ
 لِلْفِظِ عَلَى بُعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسُّفِ الْآخَرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَّهَ اللَّهُ وَالَّذِي أَيْ قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّ أَقْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
 أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ يُكَارِ اللَّفْظَ الَّذِي نَقَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِ
 يَقُولُ بَشَرٍ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ
 وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
 فَلَمَّا قَالَ لَمْ أَنْسَ إِلَى اقْصَرَّتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ أَنْ تَقْصُرَ هَا
 كَمَا كَانَ وَنِسْيَانُهُ هُوَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
 فَقَدْ نَسِيَ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
 فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ وَكُلِّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَوَجْهٌ
 لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَدْرَكَهُ

وَمَوْ

أَهْدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِلْفِظِ

فِيهِ وَالْمَانِعُ لِلْحَدِيثِ

وَالْكَفَى

بَعْدَ

أَيْ كَلَّ

من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسهو ولا يسنو ولا يدرك نفى عن نفسه النسيان قال لان النسيان
غفلة وافه والشهو انما هو شغل قال فكان النبي صلى الله عليه وسلم
يسهو في صلاته ولا يقفل عنها وكان يشغله عن حرركات الصلوة
ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها فهذا ان تحقق على هذا المعنى
لم يكن في قوله ما قصرته وما نسبته خلف في قول وعندهم ان قوله
ما قصرته الصلوة وما نسبته بمعنى التزك الذي هو احد وجهي
النسيان اراد والله اعلم اني لم اسمع من ركنين تاركا لاجال
الصلوة ولكي تنسيت ولم يكن ذلك من نلطاء نفسي والدليل على
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الحديث الصحيح اني لا انسئ وانسئ
لا شئ واما قصه كلاما يربهم عليه السلام الله كونه انها كذب بائنه
الشك المخصوص في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم بل فعله كبيرهم
هذا وقوله للملك عن زوجته انها اخي فاعلم انكم الله ان هذه
كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غير وهي داخله
في باب المعاري التي فيها منه دونه عن الكذب اما قوله اني
سقيم فعلا الحسن وغيره معناه ساسم اني كل مخلوق
معرض لذلك فاعند رايهم من الخرج معهم الى عبيد هذا
وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب بما اشاهد
من كفرهم وعنادهم وقيل بل كانت الحمى تأخذ عند طلوع نجم

سئل بالي

وجه الغر
ان قوله

والله الموفق
للقول
الذكر في الحديث

شاهد

مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَأَاهُ اخْتَدَرُوا دُبُرًا وَكُلُّ هَذَا لِنَسْفِ فِيهِ كَذِبٍ بَلْ خَبَرَهُ
 صَبِيحٌ صِدْقٍ وَقِيلَ بَلْ عَمَّ يَسْتَمُ حُجَّتُهُمْ عَلَيْهِمْ وَصَعُفَ مَا أَرَادَ
 بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ حَقِّهِ الْجُورِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْلُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَمَّا نُظَرُ
 فِي ذَلِكَ وَقِيلَ اسْتِقَامَةُ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرْضٍ مَعَ أَنَّهُ
 لَمْ يَشْكُ هُوَ وَلَا ضَعْفًا بِمَانِهِ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمٌ
 نُظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنُظَرُ مَعْلُولٌ حَتَّى أَهْمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
 وَصَحْوَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوْكَابِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَعْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ قَعْلُهُ كَبِيرٌ هُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عَلَّقَ حَبْرَهُ بِشَرْطِ
 نَظَرِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطَلِقُ فَيُوفِيهِ عَلَى طَرَفِي التَّكْبِيتِ لِقَوِيهِ وَهَذَا
 صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خَلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْنَى فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ وَقَالَ
 فَإِنِّي أَخْنَى فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 إِخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَهَذَا الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاها كَذِبًا وَقَالَ
 لَمْ يَكْذِبْ بَارِئُهُمْ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثٍ لَشَفَاعَةٍ وَبَذَرُ
 كَذِبَاتٍ فَعَنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ صُورُهُ صُورَةُ الْكُذِبِ وَإِنْ
 كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ الْإِلَهِيَةِ الْكَلِمَاتِ وَلَكِنْ كَانَ مِنْهُ مَوْظِعٌ لَهَا
 خِلَافٌ بِاطْنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوَافِقُ حَقَّهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
 كَانَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غُرُوزَةً وَذِي بَغِيرِهَا فَلْيَسْ
 فِيهِ خَلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَنَرٌ مُقْصِدٌ لِقَوْلِهِ لَا يَأْخُذُ عُدُوهُ حُدْرَةً
 وَكَمْ وَجْهٌ ذَاهِبٌ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعِ الْخَرِّ وَالْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ

سَقَمٌ بِاللَّامِ
وَمَوْضِعُهُ

مَانِعَةٌ

إِنَّهُ

مِنْ تَوَافُقِهِ

سَنَرٌ بِفَتْحِ السِّ
سَنَرٌ مُقْصِدٌ
يُوجِبُ ذَاهِبًا

وَالْتَرْغِيزُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ كَقَوْلِهِ وَالْغُرُوفُ كَذَا أَوْ وَجَسْنَا إِلَى مَوْضِعٍ
 كَذَا اخْلَافٌ مَقْصِدُهُ هَذَا أَلَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ بَدَّ خُشْكُهُ
 الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلْتُ
 النَّاسَ أَعْلَمُ فَعَلًا لَأَنَا أَعْلَمُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ
 الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَجَبًا لَنَا يَجْمَعُ الْخَبَرَ مِنْ أَعْلَمَ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
 أَنبَأَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طَرَفِهِ
 الْفَيْحِمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَأَيُّهَا كَانَ جَوَابُهُ عَلَى عَلَيْهِ
 لَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الظَّهْرِيِّ الْأَخِيرُ
 فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَمُتَّفَقٌ كَمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لِأَنَّهُ حَالُهُ فِي التَّوَقُّفِ وَالْإِصْطِفَاءِ
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ إِنْقَادِهِ وَخُسْبَانِهِ
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يَرُدُّ بِقَوْلِهِ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَظَاهِرُ
 الثَّبُوتِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ
 وَيَكُونُ الْخَصِيرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورِ الْخَرْمِ لِأَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ مِنْ
 عُلُومِهِ غَيْبِهِ كَالْفَصْرِ الْمَذْكُورِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ
 عَلَى الْجَلَّةِ بِمَا تَعَدَّمُ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَبَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 تَعَالَى وَعَلَّمَانَا مِنْ كَدِّ تَعَالَى وَغَضِبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ
 إِنكَارَ هَذَا الْقَوْلِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتْ الْمَلِكَةُ
 لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا أَوَّلًا لَمْ يَرَضْ قَوْلُهُ شَرَعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 لَوْلَا يَفْقَهُ مِنْ فِيهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَالَهُ فِي تَرْكِيبِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجْعِهِ

بلى
 أنا
 قد وقع

من علوم غيبية

مِنْ أَمْنِهِ فَهَبْكَ لِما تَضَمَّنَتْهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَبُورَتَهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْحُبِّ وَالْعَالِي وَالْذَّعْوَى وَإِنْ زُرَهُ عَنْ هَذِهِ الرِّدَائِلِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَقَبْرُهُمْ رَجَاءُ سَبِيلِهَا وَدَرْكُ أَيْلِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ
 فَالْتَحَفَ مِنْهَا أَوَّلَ لِنَفْسِهِ وَلَيْفَتْنِي بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحَفُّطًا مِنْ مِثْلِ هَذَا مَا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ وَلَا فُخْرَ وَهَذَا
 الْحَبَشِيُّ إِذْ حُدِيَ بِحُجِّ الْغَائِلِينَ بِنُبُوَةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَتَفَاضِلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُونَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي قَدْ لَأَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ يُحْمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِ نَبِيِّ آخَرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مِمَّا عَلَّمَنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي رَمَنِ مُوسَى نَبِيٌّ غَيْرُهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ
 أَهْلِ الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يَقُولُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مَعِينَةٍ ثُمَّ يَخْتِجُ إِلَى
 إِثْبَاتِ نُبُوَةِ خَضِرٍ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّبُوحِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْخَضِرِ فَمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمُ فَمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ آخِرًا إِنَّمَا الْخَضِرُ أَعْلَمُ مِنَ الْخَضِرِ لِكَأَدَبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَفَصَلَ
 وَأَمَّا مَا بَعَثَ بِالْمُجَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جُمْلَتِهَا الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فَمَا عَدَا الْحَبْرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْإِعْقَابُ بِالْقَلْبِ
 فَمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْخُصَّةِ بِهِ فَاجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعَوَاحِشِ وَالْكَجَارِ الْوَبَائِغِ وَمُسْتَدَ الْجَهْمُورِ

سَبِيلِهَا
 بَيْتِهَا
 أَعْلَمَ
 بِقَوْلِهِ
 إِنَّهُ
 مِنْ نَبِيِّ

قَدْ
 حَقَّقَ

فِي الْقَلْبِ
 قَالُوا بَيْنَ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
 غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَالْخِثَاءِ الْأَسْتَاذِ
 أَبُو اسْتَحْيَى وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنْتَهُمْ مَقْصُومُونَ مِنْ كَيْفَانِ الرِّسَالَةِ
 وَالْتَفْصِيلِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ الْمُجْتَزِئَةُ
 مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجَمْعِ قَائِلٍ بِأَنَّتَهُمْ
 مَقْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ فَيْدِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِإِخْتِيارِهِمْ وَكُسْبِهِمْ
 الْأَحْسَنُ الْإِجْمَاعُ فَإِنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى التَّعَاضِي صِلًا وَأَمَّا
 الصَّغَائِرُ فَجَوْرُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَيْتَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
 أَبِي جَعْفَرٍ الظَّاهِرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَوْرُهُ بَعْدَ
 هَذَا مَا أَحْجَبُوهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
 يُجِدُ وَقَوْعًا مِنْهُمْ وَلَمْ تَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَائِلٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ
 طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ
 الصَّغَائِرُ كِعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ الثَّلَاثِ فِي الصَّغَائِرِ
 وَلَعَيْنِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَاكَ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
 عَصَى اللَّهَ يَبْرُكُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِعْتُ مِنْهَا الصَّغِيرَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
 مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَمُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَمْرٍ كَانَ يَجِبُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً فَالْجَمْعُ
 الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُفَالِكَ فِي مَعَاوِي اللَّهِ صَغِيرَةً
 إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُا تُعْتَرَى بِإِجْنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
 بِخِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا الرَّتَّبَ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُهَا شَيْءٌ وَالْمُشَبَّهَةُ فِي الْعَفْوِ

لَا أَنَّ ذَلِكَ

مُقْتَضَى

فَالْيَقِينُ

خِلَافُ الْإِجْمَاعِ

لَا قُدْرَةَ لَهُمْ

أَنَّهُ قَالَ فِي

تَعْلُقِهِ

في القوم
قال القاضي
أبو الفضل

منه

عنها إلى الله تعالى وهو قول القاضي أبي بكر وجماهير أئمة الأشعرية
وكثير من أئمة الفقهاء وهو لا يعضد إيماناً ولا يجب على القولين أن
يختلفا عنهم معصومون عن تكرار القضاة وكثيرها إذ يلحقها ذلك
بالكثرة ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة واستطاعت الرؤية ولو جاز
الازدراء والمساسة فهذا أيضاً مما يعضد عنه الأنبياء إجماعاً لأن
مثل هذا يحط من منصب التسيير ويرزى بصاحبه ويشتد القلوب عنه
والأنبياء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح
فأدنى إلى مثله لمزوجه بما أذى إليه عن اسم المباح إلى الخطر وقد ذهب
بعضهم إلى عصيتهم من موافقة المكروه وقصد استدلال بعض
الأئمة على عصيتهم من القضاة بالمصير إلى مثالي أفعاليه وإتباع
أفكارهم وسيبرهم مطلقاً وجمهور الفقهاء على ذلك من أصحاب مالك
والشافعي وأبي حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقاً عند بعضهم
وإن اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن حزم بن عباد وأبو الفرج عن مالك
الزام ذلك وجوباً وهو قول الأبهري وابن القصار وكثير أصحابنا
وقول كثير أهل العراق وابن سريج والأصطخري وابن خيران من
الشافعية وأكثر الشافعية على أن ذلك نذبة وذهبت طائفة
إلى الإباحة وقتد بعضهم الإتيان فيما كان من الأمور الدينية وعلم
بعضهم القربة ومن قال بالإباحة في فعاله كمن يقيد قال فلو جاز لنا
أنه نهي الشريعة لم يكن الإتيان به في فعاله إذ ليس كل فعل

فَصَدَّقَ
وَالْمُعْصِيَةُ

بِحُجُورِ
الْحُجُورِ

وَالْقَوْمِ

مَنْعَتُهُ

رُؤْيَاهُ

أَخْبَرَتْهَا

مِنْ أَعْمَالِهِ بِمَنْزَرٍ مَقْصُودٍ بِهِ مِنَ الثَّرَاوَةِ أَوْ الْبَاحَةِ أَوْ الْحَطَرِ
أَوْ الْمُعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤَمَّرَ الْمَرْءُ بِأَمْنٍ إِلَّا أَمْرٌ بَعْلَهُ مُعْصِيَةٌ لَا سِيَّمَا
عَلَى مَنْ بَرَى مِنَ الْأَكْثُولِينَ تَقْدِيرُ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ لِأَنَّهَا دَفْعُهَا
وَرَبْدُهَا حُجَّةٌ بِأَنْ تَقُولَ مَنْ جَرَّ الصَّغَارَ وَمَنْ نَفَاهُ عَنْ بَيْتِنَا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجْعَلُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَفْرُغُ عَلَى مَنْ كَرِهَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَأَنَّهُ مَعْنَى
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يُحْجُزُ وَقَوْعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
أَلَّا خَذَّ بِحَبِّ عَصَمَتِهِ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ لِذَا الْحَطَرِ أَوِ النَّدْبِ
عَلَى الْأَفْدَاءِ بِفِعْلِهِ يَنْبَغِي فِي الزَّجْرِ وَالنَّهْيِ عَنْ فِعْلٍ لِمَكْرُوهٍ وَأَيْضًا
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْأَفْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ فِي كُلِّ فَنٍ كَالْأَفْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذَ وَآ
خَوَاتِمَهُمْ جِبْنَ بَدَ خَاتِمِهِ وَخَلَعُوا أَيْعَا كُفْرَ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَنَابُ جِهَتَهُ
بِرُؤْيَا بَنِ عُمَرَ أَنَّهُ جَالِسًا لِقَضَاءٍ حَاجِبِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَاجْتَنَبَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ بِمَا بَابُ الْعِبَادَةِ أَوْ الْعَادَةِ بِقَوْلِهِ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَعْلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ مِنْهَا
أَيُّ أَقْبَلَ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَ غَابِشَةُ مُحْتَمَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَدُنِّي أَخْبَرْتُ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ يُحِلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ
مَا يَشَاءُ وَقَالَ لِي لَا خَشَاةَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَنَارُ فِي هَذَا

اعظم من ان يحيط لكنه يعلم من مجموعها على القطع اقبالها
 افعالها واقفا او هاربا ولو جردوا عليه الخالق في شيء منها
 لما اتسق هذا ولعل عندهم وطهرت عن ذلك ولما انكر صلى الله
 عليه وسلم على الاخر قوله واعيد اذه بما ذكرناه واما المباهات
 فجازر وقوعها منهم اذ ليس فيها قبح بل هي ماذون فيها وايدبرهم
 كابدى غيرهم مسطرة عليها الا انهم بما خشيوا من ربيع المذكرة
 وشريحت كه صد ودرهم من انوار المعرفة واضطفوا به من تعلق
 بالهيم بالله والدرا لاخرة لا ياخذون من المباهات الا الضرورات
 مما يتقون به على سلوك طريقهم وصلح دينهم ضرورة دنياهم
 وما اخذ على هذه السبيل الحق طاعة وسائر فريضة كما بينا منه
 اول الكتاب طرما في خصال نبينا صلى الله عليه وسلم فبان لك
 عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بان
 جعل افعالهم وزيارات وطاعات بعبادة عن وجه الخالق ورسم
 المعصية فصل وقد اختلف في عصية من المعاصي قبل النبوة
 فمنها قوم وجوزها الخرون والتعجب ان شاء الله تعالى منهم
 من كل عيب وعصيتهم من كل ما يوجب الريب فكيف والمسئلة
 تصورها كالمشيع فان المعاصي والتواهي لما تكون بعد تقرير
 الشرع وقد اختلفنا في حال نبينا صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يوحى اليه هذا بان متبعا للشرع قبله ام لا فقال جماعة

انكر
 من ان يحيط
 عليها
 فيها

من الامم

الانبياء

الشرع

بشيء
الوشية

لَمْ يَكُنْ مُشْبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَاصِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مُوجُودٍ وَلَا مُتَعَبَّرٌ فِي حَقِّهِ جَيْدٌ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَتَمَّا تَعْلُقُ بِأَيِّ أَمْرٍ وَالنَّوَاهِي وَتَعَرُّرُ الشَّرِيعَةِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ جَمْعُ
الْعَارِلِينَ بِهَذَا الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ الشُّعْرَةِ وَمُقْتَضَى
فِرْقِ الْأَمَّةِ الْعَاصِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النَّقْلُ وَمَوَارِدُ
الْمُخْبِرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَجَنَّتْهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ وَلَمَّا امْكُنْ كَتَمَهُ
وَسَتَرَهُ فِي الْعَادَةِ إِذْ كَانَ مِنْ مَسْرُومٍ وَأُولَى مَا أَهْمَلَهُ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلَفْخَرِ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا خُجُوًّا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْشَرْ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ بِجُمْلَةٍ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَاجِزِ ذَلِكَ عَقْلًا
فَالْوَالِي أَنَّهُ يُعَدُّ أَنْ يَكُونَ مَشْبُوعًا مِنْ عَرَفٍ تَابِعًا وَبَنَوهَا عَلَى
التَّحْسِينِ وَالْتَّبَعِجِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ
إِلَى النَّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْعَاصِي أَبِي بَكْرٍ أُولَى وَأَظْهَرَ وَكَانَتْ فِرْقَةُ الْغُرَى
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكُوا قِطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْوَحْشِينَ مِنْهَا الْعَقْلُ وَلَا اسْتِبَانٌ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهَا طَرِيقًا لِلنَّقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَكَانَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا هَلْ يَتَعَيَّنُ ذَلِكَ الشَّرْعُ
أَمْ لَا فَوَقَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَاجْتَمَعَ وَجَسَّ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ
وَصَمَّمَهُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْمَقِينَةُ فِيمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ قَبِيلَ نُوْحٍ وَقِيلَ
إِزْهِيمُ وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

لَمْ يَكُنْ

أَوْ لَا يُجْعَلُ

وَمَا كَانَ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا دَعَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْتَدَأَ
 مَذَاهِبُ الْمُتَعَبِّينَ إِذَا لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُنْفَلًا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَمْ يُخَفِّفْ
 بَجَهْلَةٍ وَلَا حُجَّةٍ لَمْ يَفُتْ فِي أَنْ عَيْسَى أَخْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ مَنْ
 جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عَيْسَى بِإِلَاقَةِ الْقِيَمِ أَنَّ كَرَمِيكَ
 لِبَنِي دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِبَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ أَنْ يَتَّبِعَ مِلَّةَ آبَائِهِمْ خِيَفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَخَلَّاهُ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى نَبَائِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَشَيْكَ الْكَذِبِ هَدَى اللَّهُ فَبُهِدَ أَمْرُ أَتَدْرِي
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُهُ
 كَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَأْتُهُمْ تَخْلُفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهُمَا قَدْ لَزِمَ أَنْ الْمَرَادُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يَلْزَمُ مَنْ قَالَ يُمْنَعُ الْإِتِّبَاعُ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُجَاوِزُونَ بَيْنَهُمْ مَا مِنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعِ
 عَقْلًا فَيُتَخَذُ دَافِعُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْأَمْرِ وَأَمَّا مَنْ مَالَ إِلَى النُّقْلِ
 فَأَمَّا تَصَوُّرُكَ وَتَعَيُّرُ رَافِعَةٍ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ يَوْجِبُ الْإِتِّبَاعَ لِمَنْ قَبْلَهُ يَلْزِمُهُ بِمَسَاقِي حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ لَا يَكُونُ الْخَالِفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ
 مَا يَسْتَحْيِ مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدَهُ

لِيَتَّبِعُوا

وَالْأَظْهَرُ

فَعَلَّ

تَحْتَهُ

وَشَرَأْتُهُمْ

بِقَوْلِهِ

شَيْءٌ

وَتَعْمِدُ كَالشَّهْرِ وَالنَّسِيَانِ فِي الْوُطَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ فَمَا نَزَلَ الشَّرْعُ بَعْدَهُ تَعَلَّقَ
 بِرِوَايَةِ الْمُؤَاخَذَةِ عَلَيْهِ فَاحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاحِدَةِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِعَصِيَّةٍ لَهُمْ مَعَ أَيْمِهِمْ سَوَاءٌ لَمْ يَزِدْكَ عَلَى نَوَاحِي مَا
 طَبَقَهُ الْأَبْلَاغُ وَتَقَرَّرَ الشَّرْعُ وَتَعَلَّقُوا بِالْأَحْكَامِ وَتَعْلَمُ الْأَمْرَ بِالْفِعْلِ
 وَاحْتَدَمُوا بِتَابِعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا مَا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ الشَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي خِثَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعِصْمَتِهِ مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَضَاءُ أَوْ شَهْوَاكَ ذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا
 الْبَابِ لَا تَجُوزُ طَرَفًا وَنَحَاكَةً فِيهَا لِأَعْدَاءِ وَلَا شَهْوَاكَ لَهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ فِي جِهَةِ
 التَّبْلِيغِ وَالْإِدَاءِ وَطَرَفٍ وَهَذِهِ الْعَوَاضِلُ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّبْكَ وَتُسَبِّبُ
 لَطَأَ عَيْنٍ وَاعْتِدَارَ وَاعِنٍ أَحَادِيثَ لَشَهْوِيَّاتٍ يُوجِبُهَا تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا يُؤْتِي حَقُّهُ وَذَهَبَ الْأَكْثَرُ مِنَ الْعُقَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 النُّحَاكَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوٌ وَعَنْ ضَرْفٍ
 فَصَدَّقَ مِنْهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ الشَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَقُرْأُوا
 بِبَيِّنٍ ذَلِكَ وَثَبَّنَا الْأَقْوَالُ الْبَلَاغِيَّةَ لِعِيَارِ الْمُجَرَّةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ
 وَنَحَاكَةً ذَلِكَ ثَنَا قِصَمُهَا وَأَمَّا الشَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَيَعْرِضُ قِصَمُهَا
 وَلَا فَاذِجٌ فِي الشُّبْهِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَعَقْلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سَيِّئَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَكَا بَشَرٌ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا
 نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي لَعَلَّ بَلْ حَالَهُ النَّسِيَانِ وَالشَّهْوُ مَا فِي خِفَةِ صَلَّى اللَّهُ

٢
يَتَابِعُهُ

٢
وَيُسَبِّبُ لَطَأَ عَيْنٍ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّ فَإِدْعُهُ عِلْمٌ وَتَقَرُّرٌ بِشَرِّهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لَا أَسْتَأْذِنُكَ أَوْ أَسْتَأْذِنُكَ لَا تَسْتَأْذِنُ بَدْعُ رِيٍّ أَسْتَأْذِنُ وَلَكِنْ أَسْتَأْذِنُ
 لَأَسْتَأْذِنُ وَهَذَا وَالحَاكِمَةُ زِيَادَةُ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَمَا عَلَيْهِ فِي التَّبْلِيغِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ مَيَامِنِ النَّفْسِ وَأَعْرَاضِ الطُّغْيَانِ فَإِنَّ الْعَائِلِينَ يَتَجَوَّزُونَ
 ذَلِكَ بِشَرِّ طُغْيَانِ أَنْ الرُّسُلَ لَا تُفَرِّقُ عَلَى الشَّهْوِ وَالْفُلْطِ بَلْ يَبْتَدِئُونَ
 عَلَيْهِ وَيُفَرِّقُونَ حُكْمَ بِالْعَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الْقَبِيحُ وَقَبْلَ
 انْتِزَاعِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْأُخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَأَدَارِ قَلْبِهِ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَتَّبِعْ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَارِ الشَّهْوِ وَالْفُلْطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَيُجَوِّزُ الْفُتْرَانَ وَالْفُتْلَانِ
 يَقْبَلُهُ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَشِيَا سَائِلِ الْأَكْمَرِ وَمُعَانَاةِ
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِفْصَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يُفَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْتَطُّ مِنْ رُبِّيَّةٍ وَبِنَاقِضٍ
 مُعْجَزَةٍ وَدَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ الشَّهْوِ وَالنَّسْبَانِ وَالْفُتْلَانِ
 وَالْفُتْرَانِ فِي حِفْظِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنَّةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْقَامَاتِ وَهَكَذَا فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ تَذَكَّرْنَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهَا الشُّهُومِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّفْسِ
وَأَهْلِهَا

مُخَلَّفَةٌ
وَشِيَا سَائِلُ

سَنَدُ كُفَا
الْمَذْكُورَةِ

في الفصل
وأجرنا وفوعه
في الأفعال الدينية
قطعا على الوجه

وَقَدْ قَدْ مَنَّا فِي الْفَصُولِ قَدْ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْتَعِ وَأَحْلَاهُ فِي الْأَخْبَارِ بِحِكْمَةٍ وَفِي الْأَقْوَابِ
الَّذِينَ قُطِعُوا وَأَجْرُنَا وَفُوعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
رَكَّبْنَاهُ وَأَشْرَيْنَا إِلَى مَا وَدَّ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصِّحِيحُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ وَلَهَا حَدِيثٌ رَوَى الْبُكَيْنِيُّ فِي السَّلَامِ مِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ
الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ فِي الْقِيَامِ مِنْ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ
خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّبْنَاهُ
وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لِيَسْتَأْنِبَ بِإِذَا الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ
وَأَرْفَعُ لِلدَّخَالِ وَشَرْمَلُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُ بِهِ لِيَرْفَعُ
الْإِنْسَانَ وَنُظَرُ فَايْدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَأَنَّ الْإِنْسَانَ وَالسَّهْوَ
فِي الْفِعْلِ حَقٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُعْجَزَةِ وَلَا قَادِحٍ
فِي التَّصْدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَشْنَى كَمَا
تَسْنُونَ فَإِذَا سَبَيْتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَا تَأْكُلُوا لَعْنًا ذَكَّرَنِي كَذَا
وَكَذَا أَيْ كُنْتُ أَسْطِطُ وَبُرُوقِي أَيْ سَبَيْتُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أُنْسِي وَأَنْشَى لِأَسْأَلَ فِي هَذَا اللَّفْظِ شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ وَقَدْ رَوَى
إِنِّي لَا أُنْسِي وَلَكِنْ أَنْشَى لِأَسْأَلَ وَذَهَبَ بَرْنَارْفِجٌ وَهَيْسَى بْنُ دِينَارٍ
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّعْسِيمُ أَيْ أَنْشَى أَنَا أَوْ تَنْسِي اللَّهُ قَالَ الْعَاصِمُ

أشلى
لا يقرئ
هذه

ابن زريق
ابن زريق

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاقِي يُخْتَلِمُ مَا قَالَهُ أَنْ يَبِيدَ أَنْيَ أَنْسَى فِي الْغَفْلَةِ وَأَنْسَى
 فِي الْقَوْمِ وَأَنْسَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةٍ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالتَّهْوِي
 أَوْ أَنْسَى مَعَ أَقْبَالِي عَلَيْهِ وَتَغَرُّغِي لَهُ فَأَضَافَ أَحَدًا لِنِسْيَانِي إِلَى نَفْسِي
 إِذَا كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَلَقِيَ الْأَخْرَجْنَ نَفْسِي إِذَا هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنَ اصْطِحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسَى لِأَنَّ النِّسْيَانَ
 ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ وَأَوَّلُهُ قَالَ وَابْتَدَأَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذْرَعَةً عَنْهَا
 وَالتَّهْوِي شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُسْغِلُهُ
 عَنْ حُرَكَاتِ الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ يُسْغِلُهُهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا وَاحْتِجَمَ
 بِقَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى إِنِّي لَا أَنْسَى وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعِ هَذَا
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَرَا وَقَصْدًا لِلنَّسْيَانِ
 وَهَذَا قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ مَتَنَا فَمِنْ الْمَقَاصِدِ لَا يَخْلِي مِنْهُ بِطَرِيقٍ
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مُتَعَدِّدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا نَجْمَةً تَحْمُرُ فِي قَوْلِهِ إِنِّي أُمِيدُ
 بِتَعَدُّ صُورَةِ النِّسْيَانِ يَكُونُ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَنْسَى وَأَنْسَى وَتَعَدُّ ابْتَدَأَ
 أَحَدًا لَوْ صَحَّفَيْنِ وَنَعْنَى مُنَاقِضَةً التَّعَدُّ وَالْقَصْدُ وَقَالَ إِنَّمَا نَابَشَهُ مُثَلِّمٌ
 أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ وَقَدْ مَا لِي فِي هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَيْمَانِيَا وَهُوَ
 أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَسْفَرَايِينِي وَكَفَرَتْ نَفْسُهُ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْضَتْهُ وَلَا نَجْمَةً
 لَهَا بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَنْسَى وَكَانَ أَنْسَى إِذَا لَيْسَ فِيهِ نَعْنَى حَكْمِ
 النِّسْيَانِ بِالْجُمْلَةِ وَإِنَّمَا فِيهِ نَعْنَى لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَفْظِهِ كَقَوْلِهِ

من

وَلَقِيَ الشَّيْءَ

أَخْرَى

يَكُونُ قَالُوا

أَوْ النَّبِيُّ لَا يَنْسَى

فَقَدْ نَابَشَهُ الْقَوْلُ

أَبُو الْمُظَفَّرِ

أَيْضًا

بِسْمِ مَا لَا حِدَّ كَرَّمَ أَنْ يَقُولَ نَبِيَّةً كَذَّاءً وَلَكِنَّهُ نُسِيٌّ وَأَنْفَعُ لِنَفْسِكَ
وَقِيلَ لَا اهْتِمَامَ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنَّ شُغْلَهَا عَنْهَا وَلَسِيَّ
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكْنَا الصَّلَاةَ يَوْمَ التَّحَدِّيِّ حَتَّى خَرَجَ وَفُتِنَ وَشُغِلَ
بِالْخُرُوجِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكَ الَّذِي تَرَكْنَا
يَوْمَ التَّحَدِّيِّ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ لَطْفُهُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَبُخِجَ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ فَلَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ آذَانِهَا
إِلَى وَقْتِ الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ تَشَابُهٍ وَالتَّصْبِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةٍ
أَخْوَفٍ كَانَ بَعْدَ هَذَا أَهْوَأَ سَخَّ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي تَوْمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنْ عَيَّنِي
تَأْمَانًا وَلَا يَأْمُرُ قَلْبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُلَمَاءَ عَنْ ذَلِكَ أَجَوِبَتْ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ تَوْمِهِ وَعَيَّنِي فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصِحُّ هَذَا التَّأْوِيلُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِي إِنْ أَلَّفَ اللَّهُ فَبَعَثَ رَأْسًا
وَقَوْلُ بِالْإِلَافِ فِيهِ مَا أَلْفَيْتُ عَلَى تَوَمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لَا مَرَبُودَ اللَّهُ مِنْ اثْبَاتِ حُكْمِهِ وَتَأْسِيسِ شَيْءٍ وَأُظْهَرِ
شَرَعَ وَكَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَغْفُلُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِي بَعْدَ كَرَّمَ الثَّانِي أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَرْفِقُهُ أَلْتَوَمُّ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ
الْحَدَثُ فِيهِ لِأَدْوَمِي أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَسَامُ حَتَّى يَنْفَعُ
وَحَتَّى كَيْسَمَعُ غَطِيْلُهُ لَمْ يَصَلِّ وَلَا يَتَوَمَّأْ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فَوَدَّ

مِنْ

أَلَمْذَكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ تَوَهُُّ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يَكُنْ
 الْإِخْتِجَاجُ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ يُجَرِّدُ التَّوْمَ أَوْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَا مَسَّهُ الْأَهْلُ
 أَوْ لَعَلَّ ذَلِكَ لَعَلَّكَ كَيْفَ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ نَفْسُهُ نَامَتْ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيْمَةً
 ثُمَّ أَقَامَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقَبْلَ لَا بِنَا مَرَّقَلَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 بَوَّحَى إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قُبْعَةِ الْوَادِعِ إِلَّا تَوَهُُّ غَيْبُهُ عَنْ رُؤْيِيهِ
 السَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعَالِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رَوْحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّ هَآ إِلَيْنَا فِي جَنِّ غَيْرِ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْرَافِ التَّوْمِ كَمَا قَالَ لِبَلَالٍ أَكَلْنَا لَسَا
 الصَّبْحَ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَابِيسَ
 بِالْبُصْبُغِ وَمُرَاعَاةَ أَوَّلِ النَّجْمِ لَا تَنْفَعُ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 يَدْرُكُهُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِبَلَالٍ بِمُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلِمَهُ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ قَائِلٍ قِيلَ فَمَا مَعْنَى تَهْبِئِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ أَنَّ أَشْيَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَعَلَّ أَذْكَرَ بِي
 وَكَذَلِكَ أَيْ كُنْتُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَرْكَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 الْأَتْمَاظِ أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ نَسِيتُ بِهِ كَذَا فَجَعَلَ عَلَى مَا سَمِعَ نَعْلَهُ
 مِنَ الْفَرَانِ أَمَّا أَلْعُقْلَةُ فِي هَذَا أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اضْطَرَّ
 إِلَيْهَا لِيُخَوِّمَهَا بِشَاءٍ وَنَسِيتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ
 تَذَكَّرَهَا كَمَا أَنَّ يُقَالَ فِيهِ أَشْيَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا مِنْهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلِهِ

لِمُرَاعَاةِ

حِفْظُهُ
فَعْلُهُ

عَلَى طَرَفِي الْأَسْتِجَابِ أَنْ يُعْضِفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرَ عَلَى طَرَفِي
 الْجَوَازِ لَا كِتَابًا لِقَبْدِهِ وَاسْقَاطَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا
 اسْقَطَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أُمِرَ بِبَلَاغِهِ وَلَوْ صِلَهُ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ تَبَسَّدَ كُرْهًا مِنْ أَمْنِهِ أَوْ مِنْ قِلِّ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 تَسْحِيحَهُ وَتَحْوَهُ مِنَ الْمَلُوبِ وَتَرْكُ اسْتِدْكَارِهِ وَقَدْ جَوَّزَ أَنْ يَتَسَحَّى
 الْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَجَوَّزَ أَنْ يُنْصِبَهُ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَنْبَغُ نَفْعًا وَلَا يَخْلُطُ حُكْمًا عِنْدَ دَخْلِ حُلَّتِهِ فِي الْخَبَرِ
 ثُمَّ بَدَأَ كَرَّةً آتَاهُ وَتَسْجِيلُ دَوَامِ نِسْيَانِهِ كَمَا لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَجْلِيْفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى أَنْ جَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ وَالْكَلاَمُ عَلَى مَا
 احْتَجَّوْا بِهِ فِي ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَارِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعُقَاهِ
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاطِعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ احْتَجَّوْا عَلَى ذَلِكَ
 بِطُلُوعِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْهَدْيِ بِإِنْ الْتَزَمُوا طُلُوعَهَا أَفْضَتْ
 بِهِمْ إِلَى تَجَوُّزِ الْكِبَارِ وَتَحْرِقِ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 احْتَجَّوْا بِهِ عِنْدَ الْمُخْتَلَفِ الْمَفْسُورُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَعَابَلْنَا لِأَحْتِمَالِ الْأَنْ فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ آقَاوِيلُ فِيهَا لِلتَّسْلُفِ بِخِلَافِ مَا الْتَزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِجْمَاعٌ وَكَانَ الْخِلَافُ فِي مَا احْتَجَّوْا بِهِ قَدِيمًا وَهُوَ مِنْ
 الدَّلَالَةِ عَلَى خَطَايَا قَوْلِهِمْ وَصَحَّةِ قَوْلِهِمْ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا نَصَحَ وَهَذَا
 لَكُنْ نَأْخُذُ فِي تَنْظِيرِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنِّي نَبِيٌّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُعْرِكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

بَسَّدَ كُرْهًا

وَتَجْلِيْفِهِ

نَاقِلُهُ

فَهَذَا الْحُجَّةُ

فِي ذِيك

الْأَوَّلُ

مُحَمَّدٌ

لَدُنكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَصَغَا عَنْكَ وَذَكَرَ الَّذِي
 انْقَضَ ظَهْرُكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمَّا ذُرِّبَتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
 مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فَمَا آخَذْتُكُمْ بِمَا آخَذْتُكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
 أَنْ جَاءَهُ الْأَنْعَامُ الْآيَةُ وَمَا قُضِيَ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
 وَعَصَى أَمْرًا رَبِّهِ فَقَوَّى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا أَنَا صَاحِبٌ جَعَلَهُ لَكَ شُرَكَاءَ
 الْآيَةِ وَقَوْلُهُ عَنْهُ وَبَنَّا ظُلْمًا أَنْفُسَنَا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ سُبْحَانَكَ
 إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّةٍ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ وَطَلَّتْ
 دَاوُدُ إِذَا فَنَاءَهُ فَأَسْتَغْفِرَ رَبِّهِ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ مَا أَبِ
 وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرٍ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قُضِيَ مِنْ قِصَّةٍ مَعَ يَحْيَى وَقَوْلِهِ
 عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اللَّهُ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُنْتُ
 وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخَوَّهَ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ دُئُونَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّعَاعَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَيُغَاوِرُ
 عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ
 إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ نَعَا عَنْ نَوْجٍ وَالْإِسْتِغْفَارِ
 وَرَحْمَتِي الْآيَةُ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ
 مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَلِيقَتِي يَوْمَ
 الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى بَنَيْتُ لَكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى مَا
 أَشَبَّهُ هَذِهِ الظَّوَاهِرَ فَأَمَّا اخْتِجَاعُ هَذِهِ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

مَا صَقَّ

وَقَضَى
عوَلَقَدْ فَتَنَّا
وَأَعْلَنْتُ

مَا نَعُدُّ مَرَمِينَ ذُنُوبَكَ وَمَا نَأْخُرُ قَبْلًا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُتَفَسِّرُونَ
 فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ مِنْ
 ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَمُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمَقْدَمُ مَا كَانَ قَبْلَ
 النُّبُوَّةِ وَالْمُتَأَخِّرُ عَصَمَكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
 بِذَلِكَ أَمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَخَفَلَةٍ
 وَتَأْوِيلُ حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ وَاخْتَارَهُ الْقُسَيْرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَمْرٍ أَدَمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ دُنُويا مَتَدَّ حَكَاهُ الشَّرَفُ قُلَيْبِيُّ وَالشَّيْخُ عَنِ ابْنِ
 عَطَاءٍ وَيَمِيلُهُ وَالَّذِي قَبْلَهُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ وَاسْتَغْفِرَ لِدُنُوبِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مَخْاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا
 هِيَ مَخْاطَبَةُ لَأَمْنِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
 وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ بِدُنُوبِكَ الْكَفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا نَعُدُّ مَرَمِينَ ذُنُوبَكَ وَمَا تَأْخُرُ الْآيَةُ وَيَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ
 فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مُقْصِدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
 لَكَ غَيْرُ مَوْأَخِذٍ بِذُنُوبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمُغْفَرُ هَهُنَا مَرَّةً مِنْ
 الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ
 فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
 وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ خَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّةٍ مِنْهَا وَعَصِمَ
 وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا تَعَلَّتْ ظَهْرُهُمْ حِكْمَى مَعْنَاهُ الشَّرَفُ قُلَيْبِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
 مَا أَنْقَضَ ظَهْرُهُمْ مِنْ أَعْبَاءِ الرِّسَالَةِ حَتَّى يُلْقِيَهَا حَكَاهُ الْمَا وَرَدِي

٢
 اللَّهُ

١
 وَيَمَّا لِلْمُؤْمِنِينَ

٣
 ظَهْرَكَ

وَالسَّيِّئُ وَقِيلَ حَظُّنَا عَنْكَ نَقْلَ آيَامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ نَقْلُ
 شُغْلِ سِرِّكَ وَحَبْرِكَ وَمَلِكِ شَرِّعِكَ حَتَّى يَشْرَعُوا ذَلِكَ لَكَ حَكِيٌّ
 مَعْنَاهُ الْقَسْبُ يُرَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا أَخْلَجْتَ بِحِفْظِنَا لِمَا
 اسْتَحْفَظْتَ وَحَفِظْتَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى أَنْفَعْتَ ظَهْرَكَ أَيْ كَادَ يَنْقُصُهُ
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ الثَّبُوتِ إِنْهَاءُ الَّتِي صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ وَقَعَلَهَا قَبْلَ بُيُوتِهِ وَغَرِمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ الثَّبُوتِ
 فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ نَصِيحَةً
 اللَّهُ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبِ كَوْنِهِ لَا تَنْقُصَتْ ظَهْرُهُ أَوْ يَكُونُ
 مِنْ ثِقَلِ الرِّسَالَةِ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يُحْفَظُ مَا اسْتَحْفَظَهُ مِنْ وَجْهِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَكُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعْدُ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ لَمْ يَعْدَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْصِيَةً وَعَاطَلُوا مَنْ ذَهَبَ
 إِلَى ذَلِكَ فَالْإِفْعَالُ يُفْعَلُونَ وَقَدْ مَا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَتْ
 تَحْذِيرًا فِي أَمْرَيْنِ هَلْ أَوْ قَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا سَأَلَ فِيمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ
 وَحَى فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ فَلَا آذَانَ
 لَكُمْ أَعْلَمَ اللَّهُ بِمَا لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ لَقَدْ وَا
 وَأَنَّ لَا تَخْرُجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَمَّا هُنَا بِمَعْنَى عَفْوٍ بَلْ كَسَا
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ حُدُوقِ الْحَجَلِ وَالْأَرْبَابِ

الْمَعْنَى
عَنْكَ
لَمَّا

وَأَنْتَ

حُشَاهُ

لَهُ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَدْ أَتَىٰ لَمْ يَلِزْكُمْ ذَلِكَ وَتَحْوَهُ لِلْفُتَيْرِيِّ قَالَ وَإِنَّمَا
 بَقُولُ الْعُقُولَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَ
 وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يَلِزْكَ ذَنْبًا قَالَ لَذَاوُدِيِّ رَوَىٰ عَنْهَا
 كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالَ مَكِّيَّ هُوَ اسْتَفْخَاحُ كَلَامٍ مِثْلَ أَصْلِكَ اللَّهُ وَأَعْرَكَ
 وَحَكَى الشَّرْقَنْدِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي سَارِي بَدْرٍ
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْرِي الْأَيْتَيْنِ فَلَيْسَ فِيهِ إِزَامٌ ذَنْبٍ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا خَصَّ بِهِ وَفَضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَتْ كَالْمَا كَانَ لِهَذَا النَّبِيِّ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَحَبُّ إِلَيَّ لِنَسَائِرِهِ وَلَمْ يَحِلَّ لِنَبِيِّ قَبْلِي قَانِ فَيَلْ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ نَعَالِي زَيْدُونَ
 عَرْضًا لِدُنْيَا الْآيَةِ فَيَلْ الْمَعْنَى الْخِطَابُ لِمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَسَّدَ
 غَرَضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحَدَّثَ وَلَا يَسْتَكْمِلُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّحَابَةِ
 أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ انْتَهَزَ مَشْرُكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاسْتَفْلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
 وَجَمَعَ الْعَنَابِيُّ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَغْطِفَ عَلَيْهِمُ الْقَدُّو
 نَزَلَ قَالَتْ لَوْلَا كَاتِبٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَأَخْلَفَ الْمُفْسِرُونَ فِي مَعْنَى
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنْ لَا أُعَذِّبَ أَحَدًا إِلَّا
 بَعْدَ النَّهْيِ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا أَيْتَانِ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا اسْرِي مَنْصِبَةً
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّائِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ
 بِهِ السَّمْعَ لَعُوفِيَّتُمْ عَلَى النَّسَائِرِ وَبَرَّادُ هَذَا الْقَوْلُ تَعْدِيلًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تَكْرِمَةٌ

بِكَلَامِ الْإِزَامِ

الْمَعْنَى

وَأَخْلَفَ

أَيْ

كَلَّمَ

لَوْ مَا
لَا

بِأَن يَقُولَ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحَلَّتْ لَهُمُ الْعَنَائِمُ
 لَعَوْفِيكُمْ كَمَا عَوْفٌ مِّنْ تَعْدِي وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي التَّوْحِيدِ الْحَقُّوْلُ
 أَنَّهُمْ أَحَلَّ لَكُمْ لَعَوْفِيكُمْ فَمِنْ أَهْلِ يَنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَن مَّنْ فَعَلَ
 مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يَعْصِ فَاللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِنَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا لَّيْسَ وَبِئْسَ
 بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبَرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ لِيُنَبِّئَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَوْمَ يَذَرُ فَعَالَ خَيْرَ اصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى إِن شَاءَ الْقَتْلُ
 وَإِن شَاءَ الْفِدَاءُ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ مِنْهُمْ فَعَالُوا
 الْفِدَاءَ وَيُقْتَلُ مِنْهُمْ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى سَجَّةٍ مَا قُلْنَا وَأَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا إِلَّا
 مَا أَرَادَ لَمْ يَفْعَلُوا لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا كَانُوا أَوْجَعُ لَوْ جَبْرِي ثَمَّ كَانُوا لَا تَصْلَحُ
 غَيْرُ مِنَ الْأَخْيَارِ وَالْقَتْلُ قَعُونُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ كُمْ ضَعْفٌ أَخْيَارِهِمْ
 وَتَضَعُ بِأَخْيَارِهِمْ وَكَلِمَتُهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُذْنِبِينَ وَإِلَى تَحْقِيقِ
 هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
 لَوْ رَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ عَذَابًا بِأَهْلِيهِ إِلَّا عَمْرَ إِشَارَةً إِلَى هَذَا مِنْ تَضَعُ
 زَائِدٌ وَرَأَى مِنْ أَخَذَ بِأَخْذِهِ فِي عَمْرٍاءِ الَّذِينَ وَأَهْلًا وَكَلِمَتِهِ وَإِبَادَةً عَدُوِّهِ
 وَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَوْ اسْتَوْجَبَتْ عَذَابًا بِأَهْلِيهِ عَمْرٍاءُ وَمِثْلُهُ وَقَبْلَ
 عَمْرٍاءُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
 عَذَابًا لِجَلِيلِهِ لَمْ يَفْعَلْ سَبَقَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَالْخَبَرُ هَذَا لَا يَنْبَغُ وَلَوْ
 ثَبَتَ لَمَّا جَارَ أَنْ يُعْلَنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا تَنْصِفُ فِيهِ

الْقَضِيَّةُ
أَشَارَ إِلَى هَذَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ بَعْضٍ وَلَا جُعِلَ الْأَمْرُ بِهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ لِعَاصِي بْنِ جَحْشٍ الْعَدُوَّ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْتَهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَأَفْوَحُ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِخْلَالِ النَّعَائِمِ وَالْعِزِّ وَالْعِزِّ وَكَانَ
قَبْلَ هَذَا قَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّذِي قِيلَ فِيهَا إِنَّ الْحَضْرَةَ
بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَمَا عَتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَذْرِ بَارِئٍ مِنْ غَايَةِ هَذَا أَكْثَرُ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا نَعُدُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ
يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا دَلَّ الْعِلْمُ أَمْرًا بِدَرْ كَثْرَةِ أَسْرَاهَا
وَاللَّهُ أَكْثَرُ أَعْلَمَ أَظْهَرَ نِيْمَةً وَنَايَكَةً مِنْهُ بِبَعْضِهِمْ مَا كَتَبَهُ فِي التَّوْحِ
الْمَحْفُوطِ مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عُبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ آيَاتٌ ذَنْبٌ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَا اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ الْمَنْصُوبُ لَهُ مِنْ لَا يَزْكِي
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ ذَلِكَ حَالًا لَرَجُلَيْنِ إِلَّا قِيَالَهُ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَنَقَصَهُ بِهِ لِذَا لَمْ
أَكْفُرْ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِيفًا لَهُ كَمَا شَرَعَهُ اللَّهُ
لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَمُخَالَفَةً لَهُ وَمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ إِعْلَامًا
بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِيْنِ أَمْرِ الْكَافِرِ عِنْدَهُ وَالْإِشَارَةِ إِلَى الْأَعْرَاضِ
عَنْهُ يَقُولُهُ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي وَقِيلَ أَرَادَ بِعُبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ
الَّذِي كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْأَوْتَمَارُ وَأَمَّا فَصْلُهُ

لَعَلَّ

بِعَاصِي

أَوْ تَذَنُّبٍ

مَا

لَهُ

لَا تَخَالَفَ

الْمَرَادُ

فيها

وَأَمَّا قُلُوبُ الْقَوْمِ إِلَى نَفْسِهِ إِعْرَاقًا وَاسْتِخْفَافًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ أَدَمَ
وَحِوَارِيَّا عَلَيْنَا أَنْفُسَنَا أَوْ كَانَا السَّبَبُ فِي وَضْعِهِمَا فِي عَمْرِهُمَا وَنُصِصَ النَّبِيُّ
أَنْزِلَ فِيهِ وَإِعْرَاجِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَإِنْزَالِهِمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَجِبُ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَقَطَ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَدِّي
عَنِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
يَنْصُرْ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَدَّ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَحَلَّ دَاوُدَ أَمَّا قِصَّةُ إِلَى قَوْلِهِ وَحُسْنُ مَأْبٍ وَقَوْلُهُ فِيهِ
أَوَابٌ بِمَعْنَى مَقَاتِلَ أَخْبَرَنَا وَأَوَابٌ فَالْقِتَادَةُ مُطَبَّعٌ وَهَذَا
الْمُفْسِّرُ أَوَّلِي قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ
لِلرَّجُلِ أَنْزِلْ بِي مِنْ أَمْرِكَ وَأَكْثَلِيهَا فَمَأْنَاهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّاهُ
عَلَيْهِ وَأَكْثَرُ عَلَيْهِ شُغْلُهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ حُطِّبًا عَلَى خِطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلَّاحٌ يَقُولُ أَنْ يَسْتَشْهَدَ
وَحَكَى الشَّعْرُ قَدْ دَيَّ أَنْ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ لِأَحَدٍ
الْمُخَضَّمِينَ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَقُلْتُ يَقُولُ خَصِيهِ وَقِيلَ بَلَّاحٌ خِنْيَ عَلَى
نَفْسِهِ وَحَلَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسَطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَإِلَى نَفْسِهِ
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَأَبُو ثَمَامٍ
وغيرهما مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ لَدَاوُدَ بَشَرٌ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأَوْرِيَا
خَبَرٌ بَيَّنَّ وَلَا يَنْفَعُ بَيْنِي حُبَّةٌ قَتَلَ مَسِيحًا وَقِيلَ إِنَّ الْمُخَضَّمِينَ الَّذِينَ
أَخْصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْأَيَّةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

اج

يُوسُفَ وَيَاخُوذَ فَلَيْسَ عَلَى يُونُسَ مِنْهَا تَعَفُّبٌ وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمَّا
تَبَيَّنَ بُيُوتُهُمْ فَبَيَّنُوا الْكَلَامَ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذَكَرُوا الْأَسْبَابَ وَعَدَّهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُقْسِرُونَ يَا بَرِيدُ مَنْ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَابِ وَقَدْ قَبِلْنَا مِنْهُمْ كَانُوا أَحِبَّ فَعَلُوا بِيُونُسَ مَا فَعَلُوا بِصَفَادِ
الْأَسْبَابِ وَلِهَذَا كُنَّا نُمَيِّزُ وَابْنُ يُونُسَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ الْوَارِثَةُ
مَعَنَا عَدَا زُرْعٌ وَلَعَبٌ وَإِنْ تَبَيَّنَ كَهْمُ بُيُوتِهِ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرٍّ وَهَمَّتْ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبِ كَثِيرٍ مِنَ الْقَهَّاءِ وَالْمُخَذَّبِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لِابْنِ وَاحِدٍ
بِرٍّ وَلَيْسَتْ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِيَّا هُمُ عَبْدِي
يَسِيئَةُ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَيْتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْيِصَةَ فِي هَمٍّ إِذَا وَآمَنَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُخَفِّقِينَ مِنَ الْقَهَّاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الْهَمَّ إِذَا وَطِنَتْ
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا كُنَّا نُوَظِّنُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهِيَ الْمَغْفُوعَةُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ
يُونُسَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَتَى نَفْسِي إِلَّا بِشَيْءٍ مَا أَتَى بِهَا
مِنْ هَذَا الْهَمِّ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْرَافِ بِحُجَاةِ الْقَهَّةِ
النَّفْسِ لِأَنِّي قَبْلَ وَبَرِّي فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى ابْنُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ يُونُسَ كُنِيَ بِهَمِّهِ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيرٌ وَتَأْخِيرٌ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِرٍّ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَهْمُ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ الْمُرَاةِ
وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ

فِيهَا

تَعَفُّبٌ

لَيْسَ سَرِيحًا وَكَوْنِهِمْ
مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَاءِ

عَلَيْهِ

فَإِنْ

طَرِيقُ جَمَاعَةٍ

الْقَهَّاءِ

وَيَكُونُ

بِهَا

فَقِيلَ رَبِّ
أَيُّ

عَلَى
وَقِيلَ
الَّذِي
كَانُوا

فَصَبَّرَهُ

عَنْهُ الشُّوْءَ وَالْفُسْنَاءَ. وَهَلْ تَعَالَى وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنِّي لَمْ أَخْسَ مِنْوَايَ لَآئِيَةً قِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلَكُ
وَقِيلَ هُمْ يَهَيِّئُ بَرَجًا هَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ هُمْ يَهَيِّئُ آيَةً عَمَّا امْتِنَاعُهُ
عَنْهَا وَقِيلَ هُمْ يَهَيِّئُ لَهَا أَنْظَرًا وَقِيلَ هُمْ يَهَيِّئُهَا وَدَفِعَهَا وَقِيلَ هَذَا
كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُرْهَانِهِ وَقَدْ ذَكَرْنا مِنْهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ يَمْلِكُنَ إِلَى يَسُوفَ
مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى نَبَأَهُ اللَّهُ فَأَلْفَى عَلَيْهِ هَيْبَةُ الْبُرْهَانِ فَشَغَلَتْ هَيْبَتُهُ
كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَعَ قَبِيلِهِ الذِّبْيِ وَكَرَّهَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ
كَانَ مِنَ الْقَبِيلِ الذِّبْيِ عَلَى بَنِي فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كَلِمَةُ
أَنَّهُ قَبْلَ بُرْهَانِ مُوسَى وَقَالَ فِتْنَادَةُ وَكَرَّهَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَّعِدْ قِتْلَهُ فَعَمِلَ
هَذَا الْأَمْعِيصَةَ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمَتْ
نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يُذَكَّرُ أَنَّهُ
أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ الشَّعَّاسُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ تَذَكُّرٍ لِيَايَةٍ بِأَيِّ
وَكَرَّهَهُ وَكَرَّهَهُ بِرُبْدِهِ هَذَا وَقَوْلُهُ ظَلَمَ قَالَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُرْهَانِ
وَهُوَ مُغْتَصِي السَّلَافَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي فَصِيحَتِهِ وَقَتْنَا كَفَرْنَا أَيْ بَلَّيْنَاكَ
أَيْبَاءً بَعْدَ أَيْبَاءٍ وَقِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
وَقِيلَ الْغَاوَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَخْلَصْنَا لَكَ
أَيْخَلَاصًا قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَنَجَّاهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَتَلَتْ الْقِصَّةُ فِي النَّارِ
إِذَا أَخْلَصَتْهَا وَأَصْلُ الْقِصَّةِ مَعْنَى الْأَخْبَارِ وَأَوَّلُهَا رَمَا بَطَلَ

يُودِي

مَا كَذ

لَهُ

الله تعالى
كَلَّمَ

عَنْ

فِي كَلَامِهِ

عِنْدَ مِيلِهِ

يَا

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي غَرَفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدْنَى إِلَى مَا بَكَرَهُ وَكَذَلِكَ
 مَا يُودِي فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَقَعَا هَا
 الْحَدِيثَ لِنَفْسِهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُدْهِ وَفَعِلَ
 مَا لَا يَجِبُ لَهُ وَطَاهَرَ الْأَمْرَيْنِ الْوَجْهَ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى
 ذَاقَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ آثَامِهِ لَا يَلَاذِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ أَدْنَى وَلَا
 يُكَيِّنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَيْتُذُ أَنَّهُ مَلَكَ الْمَوْتِ قَدْ أَفْعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدَافَعَهُ
 آدَتِ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ ذَلِكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ
 امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُوهُ إِلَيْهِ
 اسْتَسْلَمَ وَلَمْ يَتَفَقَّدِ بَيْنَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجْرِيَّةً هَذَا اسْتَدْعَاهُ
 عِنْدَهُ وَهُوَ تَائِبٌ وَبَلَّ شَيْخَانَا الْأَيَّامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِي رِيٍّ وَقَدْ نَأَى وَلَهُ
 قَدْ بَيَّانُ بَنٍ عَائِشَةَ وَجَعَلَهُ عَلَى صِكَرَةٍ وَلَقِيَهُ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيَ عَيْنَ نَجْمَتِهِ
 وَهُوَ كَلَامٌ اسْتَعْمَلَ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ وَمَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ
 سَيْلَمَنْ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ قَتَلْنَا سَيْلَمَنْ
 قَتَلْنَاهُ أَبْتِلَاءً وَابْتِلَاءُ مَا حَكَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ قَالَ لَا طَوْفَاقَ لِلْبَلَاءِ عَلَى مَا تَزِيدُ أَمْرَأَةً أَوْ نِسَاءً وَنِسَاءً كَلَمَنْ يَأْتِي
 بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا أَمْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ يَشُوقَ رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا أَصْحَابَ الْمَلَأَانِ وَالشَّقِيقُ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لُغِيَ

عَلَى كَرْسِيهِ جَنِّ عَرْضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عَقُوبَتُهُ وَمَحْنُهُ وَقِيلَ بَلَمَا تَ
 قَالَتِي عَلَى كَرْسِيهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ عِزُّهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَبَيَّنَ وَقِيلَ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَشِنْ لِمَا اسْتَعْرَفَهُ مِنَ الْحَرِّصِ وَعَلِبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ
 وَقِيلَ عَقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ لَحَبَّ بَقْلَهُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ
 لَا خَيْرَ عَلَيْهِ عَلَى خَصْمِهِ وَقِيلَ أَوْ خَذَ بِلَذْبِ فَرْقِهِ بَعْضَ بَيْنَانِهِ وَلَا يَصِحُّ
 مَا نَعَلَهُ الْأَخْبَارُ يَوْزُونَ مِنْ تَشْبَةِ الشَّيْطَانِ بِرِوَسْطِلِهِ عَلَى مُلْكِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي أَمْرِهِ بِالْجَوْرِ فِي حَكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْتَلْطُونَ عَلَى مِثْلِ
 هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سِئِلَ لَمْ يَمُتْ يَقْدِرْ سُبُكْمَانُ فِي
 الْقِصَّةِ الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَعَتْ أَجُوبَةُ أَحَدِهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
 الْعَجِيجِ أَنَّهُ تَسَيَّ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِشُغْلِ رَأْيِ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
 مَا حَبَّه وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبْ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِمْ أَنْ يَقْعَلَ
 هَذَا سُبُكْمِنْ خَيْرٍ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةٍ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يَسْتَلْطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلْطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
 الَّذِي سَلَبَ إِيَّاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ ارْأَدَ أَنْ يَكُونَ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَامِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَاللَّهُ
 وَرُسُلُهُ بِجَوَاسِمِهِ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَنَجَّةً عَلَى بُيُوتِهِ كَالْآيَةِ
 الْحَكِيمَةِ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَالْيَسَى وَخِصَامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالشَّعَاعَةِ وَتَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَالَتْ هَرَّةُ
 الْعُذْرِ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بَالًا وَبَلَّ وَطَاهَرَ اللَّفْظَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاهْلَكَ

وَوَحِيدٌ
 مَا قَالَهُ الْأَخْبَارُ
 نَزَّاهُ عَنْ
 لَعْنَةٍ وَمِنْ تَشْبَةِ

بِجَوَابِ

عَلَى مِثْلِ هَذَا

بِأَيِّ وَبَلَّ

فَطَلَبَ مُعْتَصِي هَذَا الْكُفْظَ وَأَرَادَ عِلْمًا طَوِيًّا عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
شَكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الذَّبَرِ وَعَدَّهُ
بِجَائِزِهِ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَغْلَا أَنَّهُ مُعْرِقُ الَّذِينَ
عَلِمُوا وَنَهَاهُ عَنْ تَخَالُطِهِ فِيهِمْ قَوْلًا خَذِبَهُ الشَّيْطَانُ وَعَبَّ عَلَيْهِ فَمَا شَفَقَ
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رِيَّةِ لِسْوَالِهِ مَا لَمْ يُوْذَنْ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَتْ
نُوحٌ فِيمَا أَحْكَمَهُ الْقَاسُ لِأَيْعَالِكُمْ بِكُفْرَانِهِ وَقِيلَ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا الْإِقْبَاضِ عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةِ سَيِّئِ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَهْلِهِ وَأَقْدَامِهِ
بِالسُّؤَالِ فَمِنْ كَرِيهِ أَنْ يُوْذَنْ لَهُ فِيهِ وَلَا يَهَيَّ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ
بَيْتًا وَصَفَتْهُ ثَمَلَةٌ فَخَرَفَ قُرْبَةَ التَّمَلِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ وَمَشَكَ بِمَسْئَلَةٍ
أَعْرِفَتْ أُمَّةً مِنَ الْأَكْثَرِ شَبَّحَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَلْغِيَتْهُ
بَلْ فَعَلَ مَا رَأَاهُ مُصْلِحًا وَمَوَازِيًا يَقْتُلُ مَنْ يُوْذِي جَنْسَهُ وَيُغْنِي الْمُنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ الْأَتْرَافَ أَنَّ هَذَا الَّذِي كَانَ نَارًا لَتَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَدْنَتْهُ التَّمَلَّةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْمَةِ عَنْهَا خَافَهُ تَكْرَارُ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوْجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِلَالِ الْقَبْرِ وَتَوَلَّى الشَّيْءَ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَكِنْ مَجْرَبٌ لَهُمْ غَيْرُ الْعَصَابِينَ إِذَا ظَاهِرُ فِعْلِهِمَا كَانَ لِأَجْلِ نَهَا
أَدْنَتْهُ هُوَ فِي حَامِيَةٍ فَكَانَ انْتِفَاعًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضْرُوبَ بَنُو قَهْطَانَ مِنْ
بَقِيَّةِ التَّمَلِّ هُنَا لَمْ وَلَمْ تَلَبَّ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ نَهَى عَنْهُ فَبَعْضُ بَرٍّ وَلَا تَهْتَرُ
فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالْتَوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَانْ
فِي كُلِّ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ بِذَنْبٍ وَكَادَ أَنْ يَجْزِيَ نَحْنُ

عَلَيْهِ

وَمَعَهُ

فَأَوْحَى

وَعَوَّيْتُ

وَجَبَّ

يَا ذُنَّ

فِيمَا

وَاحِدَةً

مَا

تَجَزَّاهُ

هَذَا

هَذَا

زَكْرِيَّا أَفْكَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّرَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا تَقَيَّتْ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ وَالْمَعَاصِي
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَفْسِيرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَاِمْنَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى
 وَعَصِي أَمْرَ رَبِّهِ فَقَوِّمْنِي وَمَا تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِ
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَلَقَوَّيْتُمْ وَاسْتَغْفَارَ لَهُمْ وَبَكَى لَهُمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ وَهَلْ يُشْفِقُ وَيَتَابُ وَيَسْتَغْفِرُ مَنْ لَمْ يَشَأْ فَاَعْلَمْ
 وَقَعَضْنَا اللَّهُ وَإِنَّا لَكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفْعَةِ وَالْعُلَى وَالْعَرَفَةِ
 بِاللَّهِ وَسَيِّدِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةِ بَطْنِهِ بِمَا تَجَمَّلَ لَهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِسْفَاقُ مِنَ الْمَوَاقِدِ وَالْإِبْرَاقُ فِي
 غَيْرِهَا وَأَمَّا فِي تَصَرُّفِهِ بِأُمُورِكُمْ فَتَوَاعُظُهَا وَلَا أَمْرُهَا بِهَا تَشْمَرُ
 وَوَحْدُهَا وَعَظْمُهَا وَعَوْنُهَا وَسَبَبُهَا وَحِذْرُهَا مِنَ الْمَوَاقِدِ بِهَا وَاقْوَمَ
 عَلَى وَجْهِهَا التَّوَابِلُ وَالسَّهْوُ وَتَرْكُهَا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْبَاطِلَةِ خَائِفُونَ
 وَجُلُودُهَا وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَالِي مَنْصِبِهِمْ وَمَعَارِضٌ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ يَحْزَنُونَ وَمَعَارِضُهُمْ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَأْخُودَةٌ
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي نَزَلَ وَمِنْهُ دَنْبٌ كُلُّ شَيْءٍ إِتَى آخِرُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ
 زُذَاهُمْ فَكَانَ هَذَا أَدْنَى أَفْعَالِهِمْ وَأَسْوَأُ مَا يَحْزَنُ مِنْ خَوَالِفِهِمْ لِنُظْمِهِمْ
 وَمَنْزِهِمْ وَعِلْمُهُمْ وَطَوَائِفُهُمْ وَالْعِلَالُ الْمَبَاحُ وَالْكَلَامُ الْقَاطِبُ
 وَالذِّكْرُ الْفَاهِمُ وَالْحَيُّ وَالْخَشْيَةُ لِلَّهِ وَأَعْظَامُهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخِذُوا
أَوْعِدُواأَرَادَ لَهُمْ
فَكَانَ
فَكَانَتْ

بما
يكون ههنا
التي ههنا
التي ههنا

وغيرهم يتكلمون من الكبار والقبائل والقواحين ما تكون بالإنصاف
إلى هذه الهنات في حقهم كالنساء كما قيل حسنات الأبرار سيئات
المقربين أي برئتها بالإنصاف إلى علي آخرهم كالنساء وكذلك
العيان الأثر والحناء لعمري فمغنى القطة كيف ما كانت من بهو
أوتار بل في مخالفة وزك وقوله غوي أي جميل أن تلك الشجرة هي التي
نهي عنها وألقى الجمل وقبل الخطأ ما طلب من الحلو وأكلها وحابت
أمنته وهذا يوسف عليه السلام قد وعده بقوله لإحدى صاحبي
التيجني أذكرني عندك فأنشأ الشيطان ذكره يترك قلبه في السجين
بضع سنين قبل أن يسي يوسف ذكر الله وقيل النبي صاحبه أن يذكره
ليسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث
في السجن ما لبث قال ابن دينايد قال ذلك يوسف قبل له اتخذت من
دوني وكبلا لا طيلن حبسك فقال يارب أسئ قلبك كثرة البلى وقال
بعضهم يؤخذ الأنبياء بمن أقبل الذنوب كانهم عنده ويحاور عن
سائر الخلق لعلهم لا يترهم في صغاف ما القوا به من سوء الأدب
وقد قال الخليلي في الفرق الأولى على سياقه ما قلناه إذا كان الأنبياء
يؤخذون بهذا أي لا يؤخذ به غيرهم من السوء والنسيان وما ذكرته
وصالحهم أرفع لما لهم إذا في هذا السوء حالهم غيرهم فاعلم أن ذلك الله
أما لا يثبت لك لما أخذ في هذا على حد موافقة غيرهم بل نقول
أنهم يؤخذون بذلك في الدنيا يكون ذلك زيادة في درجاتهم

أخذ
ويجاء
فيها

زيادة

عَلَى نَبِيِّهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا تَقَدَّمَ
 وَمَا تَأَخَّرَ فَأَلَا كَوْنُ عَبْدٍ أَشْكُورًا وَقَالَ ابْنُ أَخْشَاكُمُ إِلَهُهُ وَأَعْلَمُكُمْ
 بِمَا أَتَيْتُ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَخَوْفُ اعْظَامِهِ
 وَتَعَبُّدُ اللَّهِ لِأَتَمِّهِمْ أَمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْتَدِيَ بِهِمْ وَلِيَسْتَرْجِعَ
 بِهِمْ أَمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَتَضَحَّيْتُمْ قَلِيلًا
 وَلَبَكَّيْتُمْ كَثِيرًا وَأَيْضًا قَائِدٌ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى أَعْرَاطُ طَيْفًا
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِغْفَارُ عَمَلٍ مَحَبَّةً لِلَّهِ فَاللَّهُ تَعَالَى
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَطِيرِينَ فَاحْدِثُوا الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ
 الْإِسْتِغْفَارَ وَالتَّوْبَةَ وَالْإِيَابَةَ وَالْوَيْلَ فِي كُلِّ جِهَةٍ اسْتِغْفَارُ عَمَلٍ مَحَبَّةً لِلَّهِ
 وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لَيْتَ بَعْدَ أَنْ عَفَرْتُهُ مَا
 تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَعَلَّكَ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَصَلَّى
 قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِلُ بِمَا قَرَأَهُ مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَةِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَانِيهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى حَالٍ لَمْ
 شَأْنٌ فِي أَعْلَمَ بَشَرٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جَهْلُهُ بَعْدَ الشُّوْرِ عَقْلًا
 وَاجْتِهَادًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَعَلُّدًا وَلَا يَشْئُرُ بِمَا قَرَأَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ
 وَأَذَاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا عَقْلًا وَشُرْعًا وَعِصْمَةً عَنِ الْكَذِبِ
 وَخَلْفًا لِقَوْلِهِ مَنْ بَنَاهُ اللَّهُ وَارْسَلَهُ فَصَدَّقَ أَوْ غَيْرَ فَصَدَّقَ وَاسْتَحْكَمَ
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شُرْعًا وَاجْتِهَادًا وَنَظَرًا وَبُرْهَانًا وَنَبِيًّا بِهِ عَنْهُ قَبْلَ الشُّوْرِ

أَيُّهَا

سُونِي

 لَيْسَ بِغَفَارٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ

وَكُونِي

تَقَرَّرَ وَقِيلَ

وَعَنْ غَيْرِ

قَطْعًا وَنَهَيْهِ عَنِ الْكِبَارِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدْمَازِ الشَّهْرِ وَالْعَقْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعِلْوِ وَالسُّبَارِ عَلَيْهِ
 فَمَا اشْرَعَهُ لِلْأَمْرِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ خَالٍ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَجَنَاحٍ
 وَمَرْجٍ فَجَبَّ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْإِيمَانِ وَلَتَشَدَّ عَلَيْهِ يَدَا الْمُتَّقِينَ
 وَلَتَقْدِرَ هَذِهِ الْفُصُولُ حَقَّ قُدْرَتِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَمَرَهَا قَاتِلَ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَجُوزَ أَنْ تَسْجُدَ عَلَيْهِ وَلَا
 يُعْرِفَ مَوْزَعَهَا مَهْلًا وَلَا بِأَمْنٍ أَنْ يَتَّقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَبْرَهُهُ عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ جُثِّ لَا يَذَرِي
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ أَيْ ظُلُّ الْبَابِ طِيلٍ وَاعْتِقَادُ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بِحِلِّ بَصَائِحِهِ دَارُ الْبُورِ وَلِهَذَا مَا أَحْطَا عَلَيْهِ السَّلَاةُ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ الْكَذِبِ رَأْيًا كَيْدًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي السُّبُحِ مَعَ صِفَتِهِ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةٌ نَزَلَ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ
 فَجَرِي النَّمْرَ وَإِنِّي خَشِبْتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِنَا شَيْئًا فَهَلَكًا هَذَا
 أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَقَامُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جَمْلُهُ مِنْ
 فُصُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَقْوَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيَّنٌ
 لِلْفَايِدَةِ الْخَيْرِ ذَكَرْنَا هَا وَفَايِدَةً ثَانِيَةً يَضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي صَوْلِي لَيْفِهِ
 وَبَيِّنَتِي عَلَيْهَا مَسَائِلَ لَا تَعْدُ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَتَحَاطُّنَ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 تَخْلُفِي الْعَقْلَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا مَنَعَهُ
 تَبَاجُجًا لَكَ

لَا يُؤْمَنُ
 يَجُوزُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا

مِنْ هَذَا

فِيهِ

أَوَّلًا

تَعْدُدُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْفَقْهِ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَبَيَانِهِ
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّهُوفُ وَحُضْمَتُهُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا
وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِنَالِ الْفِعْلِ
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كِتَابَةِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا تُطْلَقُ لَهُ وَقَائِدَةٌ فَالْثَّانِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا
الْحَاكِمُ وَالْمُفْتِي فَيَنْصَافُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَأَمَّنُ مِنْ هَذِهِ
الْأُمُورِ وَوَصْفُهُ بِهَا قَدْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ
فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ يَصِيرُ فِي الْفَتْوَى فِي ذَلِكَ وَمِنْ أَيْنَ يَدْرِي حَلَّ مَا قَالَهُ
فِيهِ نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَلَمَّا كَانَ يَجْتَرِئُ عَلَى سَفَلٍ دَرَسِيٍّ حَرَامٍ وَاسْتَوْطَحَ حَقًّا
وَبُضِيعَ حُرْمَةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ
أَزْوَاجُ الْأُصُولِ وَائِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْحَقِيقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ فَصَلِّهِ
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مُؤْمِنُونَ فَصَلَّاهُ
وَأَتَّفَقَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ حُكْمُ الْبَنِيِّينَ سَوَاءً فِي
الْعِصْمَةِ مِمَّا ذَكَرْنَا عِصْمَتَهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حَقِّهِمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالتَّبْلِغُ إِلَيْهِمْ
كَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعَ الْأُمَرَاءِ وَخَلَفُوا فِي غَيْرِ الرُّسُلَيْنِ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى
عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْعَامِ وَاجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ وَإِنَّا لَنَخْشَى
لَصَّافِينَ وَإِنَّا لَنَخْشَى السَّخِرُونَ وَيَقُولُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُ وَ
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْزِرُونَ يَسْتَحْزِرُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ وَيَقُولُ

اختلاف
وكيف
فيه

النبي

ملائكة

على

واجتمعوا

الأنبياء

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ أَلَيْسَ يَقُولُهُ كَرِيمٌ
 بَرُّوْهُ وَلَا يَمْنَسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْنُ مِنَ السَّمْعَانِ وَهَبْ طَائِفَةً
 إِلَيْنَا هَذَا خُصُوصًا لِّلرَّسُلِينَ مِنْهُمْ وَالتَّقِيَّينَ وَاجْتَبَا بِأَشْيَاءَ ذَكَرْنَا
 أَهْلَ الْأَخْبَارِ وَالتَّفَاسِيرِ نَحْنُ نَذْكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَتَبَيَّنَ الْوَجْهَ
 فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةٌ جَمِيعُهُمْ وَتَرْبِيَةٌ نَصَابُهُمُ الرَّفِيعُ
 عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُونَ مِنْ رُتَبِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلِ مَقَادِيرِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شَيْئِهَا اسْتَأْذَنَ بِأَنَّ لَهَا حَاجَةً بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا
 أَقُولُ إِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ مَا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْقَوَائِدِ الْوَحِيدَةِ
 ذَكَرْنَا هَا سَوَى مَا يَدُو الْكَلَامِ فِي الْقَوَائِدِ وَالْأَفْعَالِ فِي سَائِلَةِ هُنَا
 فِيمَا اخْتَجَّ بِهِ مَنْ لَمْ يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيِّ وَابْنِ عُبَّادٍ
 فِي خَبَرِهَا وَابْنِ بَرٍّ نَحْوَهَا عَلِمَ أَكْرَمُكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ تَرَوْهَا
 شَيْئًا لَا سَبِيحًا وَلَا مُجِيبًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّ
 هُوَ شَيْئًا يُؤَخَّرُ بِقِيَّاسِ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَتْ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ
 وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كِتَابِ الْيَهُودِ وَافْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَّ اللَّهُ أَوَّلَ الْأَبَادِ
 مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سَلَمِينَ وَتَكْفِيرِهِمْ إِيَّاهُ وَقِيَانُ طَلُوبِ الْقِصَّةِ
 عَلَى شَيْعِ عَظِيمَةٍ وَهَاتِئْنِ نَحْنُ نَحْبِرُ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ
 أَيْضًا شَكَايَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْتَلَفَ أَوَّلًا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

وقوله

بَرُّوْهُ

نَاكِلًا

كَلَامًا

كُلُّهُمَا مُلْكَانِ أَوْ إِنْ شِئَاكَ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمُلْكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلِ الْفِرَاءُ
 مُلْكَيْنِ أَوْ مُلْكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدِهِ
 نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْضَلَ النَّاسِ بِالْمُلْكَيْنِ
 لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْيِيهِهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ فَمَنْ تَعَلَّمَ كُفْرًا وَمَنْ تَرَكَهُ
 أَمَّنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِمُهُمَا النَّاسُ
 لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَارِ أَيْ يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلِمَهُ لَا تَقْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَخْتَلُوا بِكَذَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَلُوا
 هَذَا فَعَلِ الْمُلْكَيْنِ مَآعَةً وَتَصَرُّهُمَا فِيهِمَا أَمْ رَأَيْتُمْ كَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
 لِغَيْرِهَا فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
 هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَأَنَّهُمَا يُعْلَمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لِمَنْ نَزَرَهُمَا عَنْ هَذَا
 فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ نَزَرَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
 غَيْرُهُ أَنَّهُمَا مَا ذُكِرَ لَهَا فِي تَعْلِيمِهِ بِسَرِيبَةٍ أَنْ يُبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّهُ
 امْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنْزَرُ هُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
 وَالْكَفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي ذَلِكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ يُرِيدُ أَنَّ مَا
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفِّرَ
 مُتَّيْنِ يُرِيدُ بِالْسِّحْرِ الَّذِي افْعَلْنَاهُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ طَائِفٍ وَاتَّبَعْنَاهُ فِي
 ذَلِكَ الْبُهْودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمُلْكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ أَدْعَا
 الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا أَدْعَا عَلَى سُلَيْمَانَ فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ

لَا تَقْعَلُوا

تَقْعَلُوا

مَعْصِيَةٍ

الْقَائِمِ

هَذِهِ النَّعِيَّةُ

وَالَّذِينَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِمَا يَكُونُ وَمَا رُوتَ
 مِنْهَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ أَحَسَّنْ هُرُوتُ وَمَا رُوتَ عَلِيَّابُ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقُرْأَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكَيْسِ اللَّامِ وَتَكُونُ مَا
 ابْجَا بَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْسِرٍ اللَّامِ
 وَلِكُنْهَ قَالَ الْمَلِكُ هَذَا دَاوُدُ وَسَيَمِينُ وَتَكُونُ مَا تَقْبِلُ عَلَى
 مَا تَقْدَمُ وَبَيْلُ كَانَا مَلَكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَسَخَّهَا اللَّهُ حَكَاةً
 السَّمْرِ قَدِي وَأَلْقَرَاءَةُ يُكْسِرُ اللَّامَ شَادَّةً فَتَحِلُّ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ أَبِي
 مُحَمَّدٍ مَكِّي حَسَنُ بَيْزَةِ الْمَلِكَةِ وَيُذْهِبُ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَيُعْطِيهِمْ
 تَطَهُّرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامُ بَرَّةٍ وَلَا يَصُوبُ اللَّهُ
 مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَهُ فَصَلَةُ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَكَةِ وَرَأْسًا
 فِيهِ وَمِنْ خُرَّانِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكَمُوهُ وَأَنَّهُ اسْتَنَاءَهُ مِنَ الْمَلَكَةِ
 يَقُولُ فَسَجَدَ وَالْإِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يُتَّفَقْ عَلَيْهِ بَلِ الْكَثَرُ يُتَّفَقُونَ
 ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْيَحْيَى كَمَا أَدْمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَادَةُ وَابْنُ
 زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنْدُ حَوْشِبُ كَانَ مِنَ الْيَحْيَى الَّذِينَ صَرَفَتْ لَهُمُ الْمَلَكَةُ فِي
 الْأَرْضِ مِنْ جِبْنِ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجَنَسِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
 شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كُنْتُمْ مِنْ عِلْمِ إِلَّا أَتْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا دَعَاوُهُ
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلَقًا مِنَ الْمَلَكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَخَرَفُوا وَأَمَرُوا أَنْ يُسَجَّدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَخَرَفُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى نَجَّيْنَاهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا الْإِبْلِيسَ
 فَاخْتَارَ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَشْتَغِلُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَحُلُّ

نَجْمُ يَذْكُرُونَهُ
بِغَيْرِ الْإِبْلِيسَ

وَهُوَ
أَنَّهُ أَدَمُ

وَشَائِعٌ

أَشْتَغِلُ
بِهَذَا
وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِغَيْرِ الْإِبْلِيسَ

أَلْيَابُ الثَّانِي فَيَا يَخْصُمُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيَطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ
 الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمَ مَا كُنْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَارَ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ
 مِنَ الْبَشَرِ وَأَنَّ جِسْمَهُ وَظَاهِرَهُ خَالِصٌ لِلْبَشَرِ يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَفَاتِ
 وَالْغَيْرَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْإِسْقَاءِ وَتَخْرُجُ كَأْسُ الْحَارِ مَا يَجُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِفَيْصَلَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى تَأْقِصًا بِالْإِضَافَةِ
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَكُلُّ مَنْ نَوَّعَهُ وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ
 فِيهَا عَيُّونٌ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَفِيهَا تَحْرُجُونَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ
 بِمَذْجَةِ الْغَيْرِ فَقَدْ مَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَكَى وَاصَابَهُ
 الْحُمُّ وَالْقَرُّ وَكَادَهُ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ وَحَقَّقَهُ الْغَضَبُ وَالْعُجْرُ وَقَالَ
 الْأَعْيَاءُ وَالنَّعَبُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْكِبَرُ وَسَقَطَ فَجَحَشَ
 شِقَّةُ وَشَجَّهَ الْكُفَّارُ وَكَسَرُوا رِجْلَيْهِ وَسَفَّحُوا سَمَّهُ وَشَجَّرُوا دَاوِيَّ
 وَاحْتَجَمَ وَتَشَرَّ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى نَجْدَهُ فَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكُنِيَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَتَخَلَّصَ مِنْ دَارِ الْإِمْتِحَانِ وَالتَّبَلُّوِي وَهَذِهِ
 مِمَّا تُدْرِكُ الْبَشَرُ الَّتِي لَا تَحْيِي عَنْهَا وَاصَابَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
 مِنْهُ فَقِيلُوا أَفْتَلَا وَرَمُوا فِي النَّارِ وَلَشَرُوا بِالْمَنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ مَنْ
 وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوَقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَهُ
 بَعْدَ بَيْتِنَا مِنَ النَّاسِ فَلَيْنَ لَا يَكْفِي بَيْتِنَا رَبُّهُ يَدَّابُنِ قِيَّةَ تَوْمِ أَحَدٍ
 وَلَا يَجِبُهُ عَنْ عِيُونٍ جَدَّاهُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَهْلَ الصَّلَافِ فَلَقَدْ أَخَذَ
 عَلَى عِيُونٍ قُرَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى تَوْرِ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ

الْبَشَرِ بِمَا هُوَ أَتَمُّ

تَقْدِيرُهُ

وَأَمَّا مَا بَيْنَ الشَّيْرِ

أَحَدٍ

فِي تَوْرِ

غَوَيْتَ وَجْهِي جَهْلًا وَقَرَسَ سُرَاةً وَلَئِنْ لَمْ يَنْقِ مِنْ سَجَرٍ ابْنِ الْأَعْمَامِ
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَجَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَارَ رُؤْيَايَايُمْ
 مُبْتَلًى وَمُعَاقٍ وَذَلِكَ مِنْ تَأْمُرِ حَكِيمِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ
 وَيُشَيِّنَ أَمْرَهُمْ وَيُتِمَّ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَيُحَقِّقَ بِإِمْتِحَانِهِمْ بَشَرِيَّتَهُمْ وَيَرْفَعُ
 الْإِلَاقِيَّاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لئَلَّا يَصْلُحُوا بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْجَنَابِ
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالَةَ النَّصَارَى بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي مَحْضِهِمْ
 سَلْبِيَّةً لِأُمَمِهِمْ وَوُقُودًا لِحُجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَأْمُرُ عَلَى الَّذِي اخْتَصَرَ
 إِلَيْهِمْ قَالَتْ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطَّوَارِي وَالْتَّغْيِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِاجْتِسَامِهِمُ الْبَشَرِيَّةَ الْمَقْصُودَ بِهَا مَقَاوِمَ الْبَشَرِ
 وَمُعَاقَاةً بِتَجَادُمِ إِسْكَالَةِ الْجَنَسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَتَرْهَةً غَالِيَا
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةً مِنْهُ مُتَعَلِّقَةً بِالْمَلَكِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخْلَاقِهَا
 عَنْهُمْ وَلَقَبْنَاهَا الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالُوا وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
 عَيْنِي تَنَامَانٌ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبْتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْئِي وَلَكِنْ أَشْئِي لِيَشْتَبَهَ
 فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جَنَسِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنَّ الْأَمَادَ
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرُهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
 بَاطِنُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حِكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا نَامَ
 اسْتَغْفَرَ النَّوْمَ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ مَسْكِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَمِعَ فِي نَوْمِهِ
 حَاضِرَ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي يَقْظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَنْبَاءِ أَنَّهُ

يُخَفِّفُ

وَيَسْتَبِينُ

وَيَرْفَعُ

وَيُخَفِّفُهُمْ

فِي أَعْيُنِهِمْ

كَانَ عَرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لَكُونَ عَلَيْهِ يَقْطَانُ كَمَا ذَكَرْنَا
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لَذَلِكَ جِسْمُهُ وَحَادَتْ قُوَّتُهُ فَبَطَلَتْ
 بِالْكَلْبَةِ بَحْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَا يَتَعَرَّيه
 ذَلِكَ وَأَنْتَ بِخِلَافِهِ لِقَوْلِهِ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِي كُنْتُ إِنْ أَبَيْتُ
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ إِنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسُخْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى بَابِهِ مَا يَجْعَلُ فِيهِ
 وَلَا فَا مِّنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلْقَى فِيهِ كَمَا يَتَعَرَّيْ غَيْرُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ مَا نَأْخُذُ بَعْدَ فِي بَيَانِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ مِنْ
 الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَّحَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ بِقِرَاءَةِ أَبِي حَكِيمٍ قَالَ نَأْخُذُ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ
 ابْنُ خَلِيفٍ نَأْخُذُ بِأَحْمَدَ نَأْخُذُ بِبُنَى يُونُسَ نَأْخُذُ بِبُنَى نَأْخُذُ بِبُنَى
 إِبْرَاهِيمَ نَأْخُذُ بِبُنَى عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَجَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِنَّهُ
 يُجْعَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُجْعَلُ
 إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي اللَّيْلَةَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثَ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ
 الْبَيِّنَاتِ الْأَمْرِ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
 وَكَيْفَ جَارَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَبِأَيْكَ أَنْ هَذَا
 الْحَدِيثُ مَجْمُوعٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طُعِنَ فِيهِ الْمُلْحِدَةُ وَتَدْرَعَتْ فِي
 لِحْفِي عَقُولِهَا وَتَلْبِسُهَا عَلَى مِثْلِهَا إِلَى التَّشْكِكِ فِي الشَّرْعِ

قد

القول

إلى التشكيك

وَقَدْ تَرَاهُ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَنَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لِنَسْأَلُ وَإِنَّمَا السَّخَرُ
 مَرَّ مِنْ الْأَمْرِ مِنْ عَارِضٍ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ الْأَمْرُ مِنْ
 بِنَا لَا يَنْتَكِرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي سُبُوتِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُجْعَلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ
 فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرِيْعَتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِ لِقَائِهِ الدَّلِيلُ وَالْإِجْمَاعُ
 عَلَى عَصَمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِي مَا يَجُوزُ خَطَرُهُ عَلَيْهِ فِي أَمْرٍ دُنْيَا
 الَّتِي لَمْ يُبْعَثْ بِسَبَبِهَا وَلَا فُضِّلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرَضٌ لَا فَايِدَ
 كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُجْعَلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهِمَا الْأَحْقَابَةُ لَهُ ثُمَّ
 يُجْعَلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَابْتِغَاءً فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَصْلَ الْحَدِيثَ لِأَخْرَاجِ مِنْ قَوْلِهِ
 حَتَّى يُجْعَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 مَا يَكُونُ مِنَ السَّخَرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ نُقِلَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ
 بِخِلَافٍ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلُهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ وَتَحْقِيقُهُ
 وَقَدْ خِيلَ أَنْ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُجْعَلُ الشَّيْءُ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لِكَيْلَهُ تَحْقِيقُ لَا يَتَقَدَّرُ صِحَّتُهُ فَتَكُونُ اِغْتِقَادُهُ أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى السَّخَرِ
 وَأَقْوَاهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لِإِثْمَانِ الْأَجَوِيزِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا وَضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَرَدْنَاهُ بِنَايَا مِنْ تَلَوِيحِهِمْ
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُفْتِحٌ لِكَيْلَهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ ثَابِتٌ أَجْلِي وَأَبْعَدُ
 مِنْ مَطَاعِينَ دَوَى الْأَصَالِيلِ لِنَسْتَفَادَ مِنْ تَقْيِيسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ زُرَّارٍ

وَمَا أَفَعَلَهُ
 وَشَيْءٌ مِنْ بَيْنِهِ
 هُوَ
 مِنْ

إِلَى الشَّيْءِ

عَنْ
 تَقْيِيسِهِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَخَّرَ يَهُدَى ذُرِّيَّتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِيُخَالِفُوهُ فِي بَيْتِي حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَكَبَّرَ
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْخَرَهُ مِنْ الْيَهُودِ وَرَوَى ثَوْبَةُ عَنْ الْوَاهِدِيِّ
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْكَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَسَاذٍ
 عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْقُوبٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
 سَنَةَ فَبَيْنَا هُوَ نَائِمٌ أَنَاءُ مَلَكًا نَفَقَدَ أَحَدُ عُنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةً حَتَّى أَتَكَرَّ بِهَرَّةٍ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَسِبَ
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السِّخْرَ إِنَّمَا اسْلَطَ
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ لَمَّا أَثَرُ
 فِي بَصَرِهِ وَحَبْسُهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَأَضْعَافِ حِسْمِهِ وَأَمْرُهُ
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَنَّهُ يَظْهَرُ لَهُ
 مِنْ نَشَاطِهِ وَمُقَدَّرِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَامَ مِنْهُمْ
 أَصَابَتُهُ أَخَذَهُ السِّخْرُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنْيَانِهِمْ كَمَا يَتَعَرَّى مَنْ أَخَذَ وَغَرَضُ
 وَلَعَلَّهُ لِيُفْلِلَ هَذَا أَسَاوَرُ شَفَيْنُ يَقُولُهُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّخْرِ
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَسَلَ الشَّيْءَ
 وَمَا مَعَهُ مِنْ بَابٍ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

ههنا

وَلَقَدْ
 وَجَّهَ
 فِي

شَخْصًا مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ أَوْ شَاهِدٍ فَعَلًا مِنْ غَيْرِهِ وَكَرِهًا عَلَى مَا يَحْتَمِلُ
 إِلَيْهِمَا أَصَابَهُ فِي بَصَرِهِ وَضَعِفَ نَظَرُهُ لَا لِيَشْفَى طَرَأَ عَلَيْهِ فِي مَبْزٍ
 وَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فَمَا ذَكَرَ مِنْ أَصَابَةِ الْبَصَرِ وَتَأْثِيرِهِ فِيهِ مَا يُلِيقُ
 لَبْسًا وَلَا يَجِدُهُ الْمَلِيحُ الْمَعْرِضُ أُنْسًا فَفَصَّلْ هَذَا حَالَهُ فِي جَمِيعِهِ
 فَأَمَّا أَحْوَالُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَخُفِضَ شَتْرُهَا عَلَى أَسْلُوبِهَا التَّقْدِيمُ بِالْعَقْدِ
 وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ أَمَّا الْعَقْدُ مِنْهَا فَقَدْ يَعْصِدُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الشُّعُورُ
 عَلَى وَجْهِهِ وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى شَكْلِ أَوْ ظَنٍّ بِخِلَافِ
 أُمُورِ الشَّرْعِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 عَنْمَا عَمْرُو بْنُ قُرَّةٍ قَالَ لَوْ أَحَدُنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الْوَارِثِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ وَنَحْنُ ابْنُ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 الْوَرَقِيُّ وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ الْمَعْقَرِيُّ قَالَ لَوْ أَحَدُنَا الشَّيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حُدَّادٍ أَبُو النُّجَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلدَّيْنَةِ وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ فَقَالَتْ
 مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ كَرِهْتُمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا
 فَتَرَكُوهُ فَقَضَيْتُمْ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ
 بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ أَيٍّْ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِكُمْ إِنَاكُمْ وَفِي حَدِيثٍ أُخْرَى أَنَّمَا خَلَقْتُ
 طَنَّا فَلَا تَوَاجِدُونِي بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْحَرْبِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَا حَدَّثَكُمْ

في بعض
 في بعض
 في بعض

عمرو بن
 عمرو بن
 عمرو بن

فقصت
 من راي
 وفي حديث

عليه

عَنْ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ انْحَطْتُ
 وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى الْقُرْآنِ فِيمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
 وَظَنَّهُ مِنْ أَسْوَاحِهَا لَمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي شَرْعِ شَرَعِهِ
 وَسُنَنِ سُنَنِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ اسْمَعِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
 بِإِذْنِ مِيَاءٍ بَذَرَ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهَذَا مَنَزِلٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ
 لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَمْرَهُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لِأَبِيهِ
 الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَارْتِ لَيْسَ يَمْرُلُ أَنَّهُمْ حَتَّى تَأْتِي
 أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَتَنْزِلُ لَهُ ثُمَّ تَغُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ
 وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ اشْرَبْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلَ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَإِذَا رَأَدَ مَصَالِحَهُ بَعُورُ
 عَدُوِّهِ عَلَى ثُلُثِ مَرِّ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ
 عَنْهُ فَوَقَلَ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدَّ خَلْفَهَا لِعِلْمٍ وَبَيَانٍ
 وَلَا اعْتِقَادٍ هَا وَلَا تَعْلِيمٍ يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَا أَوْ لَيْسَ فِي هَذَا
 كَلِمَةٌ نَقِيصَةٌ وَلَا مَحْطَةٌ وَلِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَصْرِفُهَا
 مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هَمٌّ وَسَعَلَ نَفْسُهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَشْهُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَأَ الْجَوَائِجَ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ
 مُقَيَّدُ الْبَالِ بِصَالِحِ الْأَمْرِ الدِّينِيِّ وَالْذِّنْوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
 فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبَّحَهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَامَةِ
 الدُّنْيَا وَاسْتِمَارَتِهَا لَا فِي الْكَبِيرِ الْمَوْزِنِ بِالْبَلَدِ وَالْعَقْلَةِ وَقَدْ تَوَاسَرَ

وَسُنَّ

فَرَّ

فِي
مَادَّةِ كُرْوَا

بِالْوَجْهِ

بِالتَّقَلُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَرَفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَ قَاتِقِ
 مَصْلَحَتِهَا وَسَيِّئَاتِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا كُنْتُ بَشَرًا عَلَيْهِ
 فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا بَعَثْتَهُ فِي
 (أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
 الْمُبْغِلِ وَرِغْمِ الضَّلِيلِ مِنَ الْفَسَادِ فِي هَذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
 يَكُونَ الْحَسَّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ
 مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْضِي لَهُ قِطْعَةً مِنْ
 النَّارِ حَدَّثَنَا الْفَقِيه أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو نُجَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
 أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
 وَفِي رِوَايَةِ الرَّهْزِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَحْسِبْ أَنَّ صَادِقِي فَأَقْضِي لَهُ وَيُخْبِرِي أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ غُلَبَاتِ الظُّلِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
 وَيَمِينِ الْحَالِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَكْثَرِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَافِ وَالْوَكَاةِ مَعَ
 مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَأَطْلَعَهُ عَلَى سَرَائِرِ
 عِبَادِهِ وَنَحَائِطِ قُلُوبِهِمْ فَقَوْلِي الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَجْرَدِ بَعْضِهِمْ
 وَغَلْبِهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافِ الْوَبَّيْنِ أَوْ شَبَهِهِ وَلَكِنْ لَمْ

مَا يَأْتِيهِ
 تَوْنَهُ

أَحْكَامُهُ

أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْدَارِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَكَوَالِهِ وَقَضَائِهِ
وَسِيرِهِ. وَكَانَ هَذَا الْوَكَاةُ إِذَا تَخَصَّصَ بِعِلْمِهِ وَيُوزَعُ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَكُونُ
فَلَا مَقَرَّ سَبِيلٍ إِلَى الْإِقْدَارِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ
بِقَضِيَّتِهِ مِنْ قَضَائِهِ لِأَحَدٍ فِي شَرِّعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَ أَفَاقِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ إِعْلَانِ اللَّهِ
لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا نَعْلَمُ الْأَمَّةُ فَأَجْرَى اللَّهُ
فَعَالِي أَحْكَامِهِ عَلَى ظَوَاهِرِهِمُ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَخَيْرُهُ مِنْ
الْبَشَرِ لَيْسَتْ أَقْدَاءُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَائِهِ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
وَيَأْتُونَ مَا أَوْامَرُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَتَّبِعُونَ مِنْ سُنَّتِهِ إِذِ الْبَيَانُ بِالْفِعْلِ
أَوْفَعُ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَأَزْفَعُ لِإِخْتِمَالِ اللَّفْظِ وَأَوْبَلُ الْمَسْأُولِ وَكَانَ
حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْفَعُ فِي وَجْهِ الْأَحْكَامِ
وَأَكْرَفَ بَيِّنَةً لِمُوجِبَاتِ الشَّاهِدِ وَالْخَصَامِ وَلِبَقْدَرِ ذَلِكَ كُلِّهِ
حُكْمًا أُمَّتِهِ وَيُسْتَوَلِقُ بِمَا يُوَثِّرُ عَنْهُ وَيَنْضَبُطُ مَا تَوَثَّرَ
شَرِّعَتِهِ وَمَتَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عَالِمُ الْغَيْبِ
فَلَا يُظَاهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرْضَتِي مِنْ دَسْوَلٍ فَيَحْلِلُهُ مِنْهُ
بِمَآئَةٍ وَيَسْتَأْذِنُ بِمَا مَشَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي ثُبُوتِهِ وَلَا يَفْصِلُهُ
عَنْ وَدَّ مِنْ عِصْمَتِهِ فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهَا
عَنْ أَحْوَالِهِ وَكَوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَنْفَعُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدْ مَنَّا
أَنَّ الْخُلُفَاءَ فِيهَا مُتَّبِعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ كَالٍ وَعَلَى آتِي وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

بِشَاءِ

وَأَدْفَعُ

بِشَاءِ

بِشَاءِ

وَأَدْفَعُ

أَوْ سَهْوًا أَوْ حَيَّةً أَوْ مَرِيضًا أَوْ رَضِيًّا أَوْ غَضَبًا وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا صُلِحَتْ بِهِ الْخَبَرُ الْخَصُّ مِمَّا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَيْفِيَّةُ مَا تَعَارَفَ بِهِ الْمُؤْمَرُ ظَاهِرًا خِلَافَ بَاطِنِهَا فَجَازَ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا الْقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيثِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِزٍ لِكُلِّ مَا خُذَ الْعَدُوُّ حِذْرُهُ وَكَمَا رُوِيَ مِنْ مُمَارَحَتِهِ
 وَدُعَايَتِهِ لِبَسْطِ أَمْنِهِ وَتَطْلِيْبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ وَتَأْكِدِهِ
 فِي تَصْبِيحِهِ وَمَسْرَعَةِ نَفْسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا خَيْرَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّاسِ وَقَوْلُهُ
 لِمَنْ رَأَى ابْنِي سَلْتَنَةً عَنْ زَوْجِيهَا هُوَ الَّذِي يَعْينُهُ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَيْضٌ قَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِي لَا مَنُحَ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُهُ
 الْخَبَرُ فَأَمَّا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مِمَّا صُوِّرَتْ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُطِيعُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِيَنْبِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةً إِلَّا عَيْنِي فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةً قُلُوبٍ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذْ تَقُولُ
 لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ
 فَاظْمَرْكُمْ مَلَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِأَمْسَاكِهَا وَهُوَ يُجِبُ
 تَطْلِيْقَهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ تَفْسِيرِيٍّ وَاصِّحٍ مَا فِي هَذَا

عنه

وذكر

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَكْلَهُ
 نَبِيَّهُ أَنْ زَيْنَبُ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا اشْكَاها إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَأَخِي مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 بِهِ مِنْ أَنَّهُ سَيَسْتَرْزِقُهَا بِمَا اللَّهُ مُبْدِي وَمُظْهِرٌ بِتَمَامِ التَّرْغِيمِ وَطَلَّافٍ
 زَيْدُهَا وَرَوَى نَحْوَهُ عُمَرُو بْنُ فَاذِلٍّ عَنِ الرَّهْزِيِّ قَالَ تَزَلَّ جَبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ اللَّهَ يُزَوِّجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ
 جَحْشٍ فَذَلِكَ الَّذِي أَخْبَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مَفْعُولٌ أَيْ لَا بُدَّ لَهُ أَنْ تَزَوِّجَهَا
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي
 اخْتَفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ أَكْلَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى
 فِي الْفَصَةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْإِلَهِيَّةِ فَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ الطَّبْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُؤْتِيَهُ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِنْهُ لِيُنْكَحَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الرِّسَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ آيٍ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثٍ قَدَّادَةٍ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا انْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَّافٌ زَيْدُهَا لَكَانَ فِيهِ اعْظَمُ
 الْحَرَجِ وَمَا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنْ مَذْهَبِهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْوٍ لِلْمَيَاةِ الدُّنْيَا
 وَأَمَّا هَذَا فَهَذَا نَفْسُ الْحَصْرِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَنْسِبُ
 بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَكَيْفَ سَيَبْدُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا إِفْرَادٌ عَظِيمٌ

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفَةُ يَحْيَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ
وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاتَّجِبْتُهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مُنْذُ
وُلِدَتْ وَلَا كَانَ الرِّشَاءُ يَحْتَجِبُنْ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
رَوْجُهَا لَزِيدٌ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَّاقَ زَيْدٍ لَهَا وَتَزْوِيجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ الشَّجَنِيِّ وَإِبْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ قُورَيْبٍ وَقَالَ أَبُو النَّبِيِّ السَّمُرَقَانِيُّ
فَإِنْ قِيلَ مَا الْغَرَامَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدٍ بِإِمْسَاكِهَا
فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ نَيْتَهُ أَنَّهَا رَوْجَتُهُ فَتَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ طَلَّاقِهَا إِذْ كَرِهَ تَكُنْ بَيْنَهُمَا أَلْفَةٌ وَاخْتَفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ بِتَزْوِيجِ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ
بِزَوَاجِهَا لِإِبْطَالِ مِثْلِ ذَلِكَ لِأَمْتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُ زَيْدٍ بِمَسَاكَةِهَا قَهْرًا
لِشَهْوَةِ وَرَدِّهَا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جَوَزْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَرَاهَا
فَجَاءَهُ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا نَعْلَمُهُ فِيهِ إِذْ طَلَّقَهَا عَلَيْهِ
ابْنُ أَدَمَ مِنْ اسْتِحْصَانِهِ لِحَسَنِ وَنَظَرُهُ الْفَجْءَ مَعْفُوًّا عَنْهَا شَيْءٌ قَمَعَ
نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِإِمْسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَنْكَرُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ الْخَوْفُ
فِي الْقِصَّةِ وَالْتِمَاسُ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَنِّي بْنِ حُسَيْنٍ وَهَكَاهُ
السَّمُرَقَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَصَاهُ وَاسْتَحْسَنَ الْفَضْلُ لِقِصَّةِ

سَبِيلِهِ

فَهِيَ

تَزْوِيجُهَا

لِنَفْسِهِ

وَالْقَوْلُ عَلَى
مَا ذَكَرْنَاهُ
وَنَحْنُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُورَيْكٍ وَقَالَ أَنَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْزَعٌ عَنِ اسْتِغْنَائِهِ
النِّفَاقَ فِي ذَلِكَ وَأَخْلَاهُ رِجْلًا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ وَمَنْ عَزَّزَ
ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَكِنَّ مَعْنَى الْخُشْيَةِ
هَذَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْأَسْتِغْنَاءُ أَيْ يَسْتَعِينُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا زَوْجُ
زَوْجَةِ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ مِنْ
ارْجَافِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْفِيهِمْ عَلَى السَّيِّئِينَ بِقَوْلِهِ تَزَوَّجَ
زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَالِ ابْنِ ابْنَاءِ كَمَا كَانَ فَعَيَّبَهُ اللَّهُ
عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا عَيَّبَهُ عَلَى
سُرَّاعَةِ رِضَايِ أَزْوَاجِهِ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ لَوْ تَحَرَّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
تَحْشَى وَفَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَّ أَتَيْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ لِمَا فِيهَا مِنْ عَيْبِهِ وَإِنْ دَاءُ مَا أَخْفَاهُ
فَصَلِّ وَنَبَتْ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
قَوْلِهِ فِي جَبِّ حَوَالِهِ وَكَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلُوفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ
فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صِحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِلْدٍ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضْوَى
وَلَا مُضَاجٍ وَكَأَنَّهُ مَعْنَى أَمْدٍ يَثْبُتُ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَّا حَيْثُ تَبَّ لَمَّا جُنِيَ نَسْبُهُ بَرَّ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ حُثْنَا الْقَائِمُ

أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو دَرْدَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْحَقَ قَالَوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 ابْنُ هَمَّامٍ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 قَالَ لما حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا تَقْرَءُونَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَلَبَهُ الْوَجَعُ
 الْحَدِيثُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي كَثْبٍ لَكُمْ كِتَابًا تَقْرَءُونَهُ بَعْدِي أَبَدًا
 فَتَنَّا زَعَمُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْمٌ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ مَرْقَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَجَمَّرَ فِي
 رِوَايَةِ هَبْرٍ وَبُرُوزَى أَهْمٌ وَبُرُوزَى أَهْمٌ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
 وَكَثُرَ اللَّعْطُ فَقَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ
 وَاخْتَصَمُوا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ قَرِئُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كِتَابًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ آمَنَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْراضِ وَمَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَعَشْيٍ وَنَحْوِهِ بِمَا يَطْلُقُ
 عَلَى جَنْبِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ اثْنَاءُ ذَلِكَ مَا يَطْلُقُ
 فِي مُجَرَّدِهِ وَلَوْ دُيُّ إِلَى فَتَادٍ فِي شَرِّ بَيْتِهِ مِنْ هَذَا يَنْ أَوْ خِلَالٍ فِي
 كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَبْرًا ذَمًّا

عَنْ مَعْمَرٍ

بِهِ

يُجَدُّ

فَقَالُوا أَهْمٌ

وَبُرُوزَى أَهْمٌ

أَهْمٌ

هَذِي يُقَالُ هَجْرٌ هَجْرًا إِذَا هَفَا وَهَجَرَ هَجْرًا إِذَا انْحَسَّ وَاهْجَرَ تَعَدِيَةً
 هَجْرًا وَاعْمًا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلَى اهْجَرَ عَلَى طَرِيقِ الْأَنْكَارِ عَلَى أَنْ قَالَ الْأَجَنِبُ
 وَهَكَذَا رَوَيْتَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الزَّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَاةٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكُنَّا
 ضَبْطُهُ الْأَمْسِيَّةَ بِخَطِّهِمْ فِي كِتَابِهِمْ وَخَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكُنَّا
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ عَنْ خَيْرِهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةَ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرًا عَلَى خُذْفٍ أَيْفَ الْأَمْسِيَّةِ وَالْمُتَقَدِّمِ هَجْرًا أَوْ أَنْ يُجْعَلَ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا أَوْ اهْجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَخَيْرُهُ لِعَظِيمِ مَا شَاهَدَا
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَدَةِ وَجْهِهِ وَالْمَقَامِ الَّذِي
 اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَمْ يُنْبِطْ
 هَذَا الْقَائِلُ لِقَوْلِهِ وَأَجْرَى الْهَجْرُ تُجْرَى شِدَّةُ الْوَجْعِ لَا أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَاكَمَهُ الْأَشْفَاقُ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعِصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَيُخَوِّدُكَ وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ اهْجَرَ وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي يَحْيَى
 الْمُسْتَمْلَى فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَتَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْتَلِفِينَ عِنْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ حَالَةٌ لَمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَنْ يَجُزَّ بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ هَجْرًا وَمَنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ يَضُمُّ الْمَاءَ الْفَتْحُ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِهِمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذِهِ الْأَقْوَامُ
 رَوَيْنَاهُ عَنْهُمَا
 رِوَايَةً

وَقَوْلُ

وَكُنَّا رَوَيْنَاهُ

عَنْ

يُفْهَمُ إِجْبَائُهَا مِنْ نَذِيرِهَا مِنْ إِطَاعَتِهَا بِقَرَانِ قَلْعٍ قَدْ ظَلَمَهُ مِنْ قَدَرِ
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَيَحْمِلُونَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ
بَلْ أَمْرٌ رَدُّهُ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالُوا اسْتَغْفِرُوا
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَبِئْسَ رَأْوُهُ مِنْ صَوَابِ أَيْ
عَمْرٍ ثُمَّ هُوَ لَا يَكُونُ امْتِنَاعُ عَمْرٍ أَمَّا إِشْفَاقُ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ امْلَأَةَ الْكِتَابِ
وَأَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عَمْرٌ أَنْ يَكْتُبَ أُمُورَ بَعْضِهِمْ
عَنْهَا فَيَحْمِلُونَ فِي الْحَرَجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنْ الْأَرْقُفَ بِالْأَمَةِ فِي ذَلِكَ
الْأُمُورِ سَعَةُ الْإِجْتِهَادِ وَحُكْمُ التَّطَرُّفِ وَطَلَبُ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
الْمُضِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَا جُورًا وَقَدْ عَلِمَ عَمْرٌ تَقَرُّرَ السَّرْعِ وَمَأْسِدَ
الْيَلَةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ الْيَوْمَ اكْتُمْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَبِعَ الْوَيْلُ لَكُمْ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيَكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزِّي وَتَوَلَّيْتُ رَحْمَةً بِكُمْ
بِكِتَابِ الْهُدَى عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لِأَعْلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عَمْرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمْ يَكُنْ
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخَلْوَةِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلَ كَادَ قَاءُ
الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةَ وَخِيزَ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَادَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَقِفُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْمُؤْتَمَرُ

الْمُؤْتَمَرُ

الْمُؤْتَمَرُ

الْمُؤْتَمَرُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُجِيبًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طَلِبَ مِنْهُ لَا أَنَّهُ
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلْ أَقْبَضَهُ وَهُوَ بَعْضُ أَحْصَانِهِ فَاجَابَتْ رَغْبَتُهُ
 وَكَوْنَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي دَكَّرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعَوْنِي فَإِنَّ الَّذِي آتَانِيهِ أَيْ الَّذِي آتَانِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكَتَابِ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي بِنَا طَلِبَتُهُ
 وَتَذَكَّرَ أَنَّ الَّذِي طَلِبَ كِتَابَهُ أَمْرٌ لِلْإِثْلَامَةِ بَعْدَهُ وَتَعْيِينُ ذَلِكَ فَصَلَّ
 فَإِنْ قِيلَ مَا وَجْهُ حَدِيثِهِ أَيْضًا الَّذِي حَدَّثَنَاهُ الْفَقِيهَةُ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَشَنِيُّ بِرَأْيِهِ
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْقَلْبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلَوْدِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا مُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
 ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى التَّمِيمِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا عَمَلُكَ بَشَرٌ يَغْضَبُ
 كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ عِنْدَكَ عَمَلًا كُنْ تَخْلِفَنِيهِ فَإِنَّمَا
 مُؤَيِّنُ أَدِينَهُ أَوْ سَبَبُهُ أَوْ جَلَدُهُ فَأَجْعَلْهَا لَكَ كَفَّارَةً وَفَرَجَةً
 تُفَرِّجُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَبَبُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدُهُ فَأَجْعَلْهَا لَكَ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْمَلْعَنَةَ

خير

من الذي طلب كتابه

كانه امره

مسل فانه

ان عمل

وَكَيْتَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ النَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ
ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ
أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِمَا طِيزَ
أَمْرُهُ فَإِنَّ حُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحُكْمِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا
حُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ آذَانِهِ بِسَبِّهِ أَوْ لَعْنِهِ بِمَا افْتَعَنَاهُ
عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَقْفَتِهِ عَلَى أَمْرِهِ
وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَنْقَبِلَ
اللَّهُ مِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفِعْلَهُ لَهُ رُحْمَةً وَهُوَ مَعْصُومٌ
قَوْلُهُ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
وَيَسْتَفِزُّهُ الْعُصْبُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا لَيْسَ لَهَا مِنْ سَبِّهِ
وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٍ وَلَا يَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَفْضُ النَّبَّ
أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَجِبُ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ
الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَحْمِلُ
وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مَعَاجِزَ بَيْنَ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ عَنْهُ
وَقَدْ يُجْعَلُ عَلَى أَنَّهُ مَخْرَجُ خُرُوجِ الْإِشْفَاقِ وَتَعْلِيلِهِ أَمْرُهُ بِالْحَقِّ وَالْحَدِّ
مِنْ تَعَدْيِ حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا مِنْ دَعْوَاتِهِ
عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ عَقْدٍ وَالْقَصْدُ بَلْ بِمَا جَرَتْ
بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبِّ بَيْتِكَ وَلَا
أَشْتَعِ اللَّهُ بِطَلْعِكَ وَعَقْرِي حَلْقِي وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنْ دَعْوَاتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ ظَاهِرِ

فِيهَا

لَيْتَ

أَوْ تَعْفُو

بَيْتُهُ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ قَحَاشًا وَهُوَ
 أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا قَاحِشًا وَلَا لَفَافًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا
 عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ مَا لَهُ رَبِّ جَبِينُهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ أَمْسَالِهَا إِبَابَةً فَعَاهَدَ
 رَبَّهُ بِمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْعَوَّلِ لَهْ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفُرْقَةً
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى كَذِبِ عَوَّلِهِ وَنَأْيًا نَبِيًّا لَهُ لَيْلًا بِلَحْمِهِ
 مِنْ امْتِشَاعِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنْ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْفَتْرَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ
 سُؤَالًا مِنْ رَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ مَسَّهُ عَلَى حَقٍّ وَيُوجِبُ مَحْبُوحَ أَنْ يَجْعَلَ
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا اجْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ عَفْوِيَّةً
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبُ الْعَفْوِ وَالْعُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ وَمِنْ أَمَّا
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى
 حَدِيثِ الرَّبِيِّ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصُّهُمُ الْآخَرُونَ
 فِي شِرَاجِ الْحَرَمِ اسْمِي يَارَبِّ زَيْدٍ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَهْبَبِينَ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
 إِنْ كَانَ يَارَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ فَتَكُونُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ اسْمِي يَارَبِّ زَيْدٍ ثُمَّ آخِرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْجِدَارَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَزَهٍّ أَنْ يَبْلُغَ بَعْضُ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَمْرًا
 بِرَبِّهِ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَّبَ الرَّبِّيَّ أَوَّلًا إِلَى الْإِقْبَارِ عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ
 عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا كَرِهَ مِنْ ذَلِكَ الْآخَرَ وَجَّعَ وَقَالَ مَا لِي بِهَذَا

وَلَا لَفَافًا

مَا كَانَ لَهُ

وَرَحْمَةً لَيْلًا

مِنْ ذَلِكَ

أَنَّهُ كَانَ

وَجْهَ

عَمَّتِكَ

الْآخَرُونَ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْحَارِثُ
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْنَاءِ أَشَارَ الْأَمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَيُّ حُكْمٍ عَلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَمَا اسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيْدَ
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
 الْأَقْيَدُ أَوْ بَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِصَاةٍ وَتَهَنُّتٍ
 وَإِنْ تَوَّانَ بِقَضِيَّتِهِ الْفَاقِسُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَإِنَّهُ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّصَاةِ
 سَوَاءٌ لَوْ كُنْ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
 إِمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا حَاءَ فِي الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
 فِي إِدَارَةِ عَمَلِهِ مِنْهُ لَا يَكُنْ لِنَفْسِهِ حَقٌّ أَنَّهُ يَنْبَغُ عَلَيْهِ دَلُّ وَفِعْ
 فِي بَعْضِ عَمَلِهِ أَنْ يَكُنْ سَاقِيًا قَارِيًا وَصَبْرًا بِنَبِيِّهِ الْأَنْبِيَاءِ
 أَنَّهُمَا إِذَا دَرَسَتْ حُرْبُ الْمَنَاءِ نَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا رُسُلًا فَاسْأَلُوا عَنْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوا لَهُمْ
 مِنْهُ فَتَنًا وَلَا تَعْلَمُوا لَهُمْ قَدْرَ عَقْمٍ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ صَرَّحَ بِالشُّوْطِ لَتَعْلُقَهُ بِزَمَانٍ نَاقِصَةٍ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ حُلُوكَ
 وَهُوَ يَأْتِي فَعَرَبِيٌّ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَنْ كَرِيفٍ عِنْدَ نَهْيِهِ مَوَاتٍ وَمَوْضِعٌ أَدْبَرُ لِكُنْ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذَا كَانَ حَقٌّ نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

مَا شَفَقَ

بِهَا

يَعْنِي

يَا

أَرْمُوهُ

حَقُّهُ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا نَحْنُ فَقَالَ
 وَرَسُولُ رَسُولٍ حَطَّ حَطًّا وَعَشِيَّتِي بِقَضِيْبٍ فِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي هَذِهِ الْعَصَا
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِي لَعْنًا صَرِيحًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَكْرَاهِي
 بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ بِصَرِيحٍ بِالْقَضِيْبِ إِلَّا تَنْبِيْهُهُ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ يَجْمَعُ لَمْ يَقْضِ
 طَلَبَ الشَّخْلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدْ مَنَاهُ فَصَلَّى وَأَمَّا أَمْعَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ فَحُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْفِي الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوْهَاتِ
 مَا قَدْ مَنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السُّهُوِّ وَالْعَلْوِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
 وَكُلُّهُ غَيْرُ تَأْوِيلٍ فِي الشُّبُوْهِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُوْرِ إِذْ عَامَّةُ
 أَعْمَالِهِ عَلَى السُّدُوْدِ وَالصَّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كُلُّهَا جَارِيَةٌ بِجَهَنَّمَ
 الْبَعِيْدَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ
 مِنْهَا لِنَفْسِهِ إِلَّا صُرُوْرَتَهُ وَمَا يُقِيْمُ رَمَقَ جِسْمِهِ وَفِيهِ مَضْكَةٌ
 دَائِرَةٌ الْخِيَامِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيُقِيْمُ مَرْبَعَتَهُ وَيَسُوْسُ أَمْنَهُ وَمَا كَانَ
 فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ قَبِيْلٌ مَعْرُوفٌ بِصُنْعِهِ أَوْ بِرُبُوْبِيَّتِهِ
 وَكَلَامٌ حَسَنٌ يَقُوْلُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفُ مَشَارِدُهُ أَوْ قَهْرُ مُعَانِدِهِ
 أَوْ مَذَرَّةُ حَاسِدِهِ وَكُلُّ هَذَا لِاحْتِقَاقِ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظَمَةٍ فِي رَأْيِ
 وَضَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِي أَعْمَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ بِحَسَبِ
 اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَيَعْبُدُ يَلَامُورِ أَمْشَاهَا فَيَرْكَبُ فِي تَضَرُّعِهِ
 بِنَا قُرْبِ خِمَارٍ وَفِي اسْتِفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي مَعَارِكِهِ
 الْحَرْبِ دَهِيْدَةً عَلَى السُّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحِمْلَ وَيَعْبُدُ هَالِيَوْمَ

مَعْنَاهُ

كَانَ مَرَّةً يَأْتِي

عَلَيْهِ

نَحْنُ

الْأَصْرُورَةُ

بِمَعْنَاهُ

الْفَرْجِ وَاجَابَةِ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لُبَابِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ
 اخْتِيَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أَمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
 مُسَاعَدَةً لِأَمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَتْ
 قَدْ تَرَى غَيْرَ خَيْرٍ مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلُ هَذَا وَقَدْ تَرَى فِعْلَهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِي أَحَدِ وَجْهَيْهِ مَخْرُجٌ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّحَصُّنَ بِهَا وَتَرْكُهُ قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مُوَالَفَةً لِعَزِيمِهِمْ وَرِعَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُرْبَانِهِمْ
 وَكَرَاهَةً لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكُتُبِ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْزَاهِمِ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْظِيمَ
 لَتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ تَفَارِقِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحَرُّبًا لِمُتَقَدِّمِ
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الْعَبِيحِ لَوْلَا جِدَانُ
 قَوْمِي بِالْكَفْرِ لَأَتَمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ أَرْزَاهِمِ وَيَفْعَلُ الْفِعْلُ شَعْرَ
 يَتْرُكُهُ لِيَكُونَ غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَانْفِعَالِهِ مِنْ أَدْنَى مِيَاهِ بَدْرٍ إِلَى أَقْصَىهَا
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ
 مَا سَقَطَ الْهَدْيُ وَيَسْطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ وَجَاءَ اسْتِثْنَاءُ
 وَيَصْبِرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لَشَرِّهِ
 وَيَبْدُلُ لَهُ الرِّغَابَ لِيُحْبِبَ إِلَيْهِ شَرِّعَهُ وَدِينَ رِيَّةٍ وَيَتَوَلَّى فِي مَثَرِهِ
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ بَهْتِهِ وَيَسْكُنُ فِي مَلَأَةٍ بِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ شَيْءٌ
 مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الظُّلُمُ وَتَحَدَّثَ مَعَ

أَنفَالَهُ

عَدَاوَتِهِمْ

وَكَرَاهِيَةً

يَتَغْيِيرُهَا

عَدَاوَتِهِ

لَنَا

عَدَاوَتِهِ

يَتَوَلَّى

فِي مَثَرِهِ

٤٦
سنة

جُلَسَائِهِ بِحَدِيثِ أَهْلِهِ وَيُحِبُّ بِمَا يُحِبُّونَ وَيُحِبُّ بِمَا يُحِبُّونَ مِنْهُ
وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بِشَرِّهِ وَعَدْلُهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْضِرُهُ الْحُزَنُ
وَلَا يُبْطِلُنَّ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ
فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بِشَرِّ
ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَمْ يَقُولْ وَصَحَّحَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
سَلَّمَتْهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَقَاءَ النَّاسُ بِشَرِّهِمْ وَكَيْفَ
جَاءَ أَنْ يُظَاهِرَ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِلُنَّ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالُ فَاَلْجَوَابُ
أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِثْلَا فَاَلْمِثْلُ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ
لِيَمْكُنَ إِيْمَانَهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأَيْمَانِ بِسَبِّهِ أَتْبَاعُهُ وَمَرَأَةُ مِثْلُهُ
فَيُجْتَنَبُ بِذَلِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَدْ خَرَجَ
مِنْ حَذِّ مُدَارَاةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
يَسْتَأْذِنُهُمْ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرَبِيَّةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْنَةِ قَالَ صَفْوَانُ
لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى صَارَ أَحَبَّ
الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بَشَرُ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ لَمْ يُوَافِقْهُ
مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لَنْ لَمْ يَعْلَمْ لِيَحْذَرَ حَالَهُ وَيُصَرِّمُهُ وَلَا يُؤْتِقُ بِجَانِبِهِ
كُلَّ الثَّغَةِ لِاسْتِمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَأْمُونًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِيَضْرُوبُ
وَدَفْعَ مَضْرُوبٍ لَمْ يَكُنْ يُعْصِي بَلْ كَانَ جَارًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ
كَعَادَةِ الْمُخْذِثِينَ فِي تَقْيِيقِ الزَّوَارِ وَالْمُرْكَبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ مَا
مَعْنَى الْمُعْصَلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ تَحْوِيلُ الْعَشِيرَةِ

هُوَ

رَدُّ شَرِّ

إِتِّعَاءُ خَلْفِهِ

مِنْ زَكَاةِ النَّاسِ

إِتِّعَاءُ خَلْفِهِ

يَعْنِي أَلْفَهُمْ

يَعْنِي
بِقَوْلِهِ
فَلَا

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ مَوَالِيَ بَرِيرَةَ ابْنِ أَبِي عَمْرٍاءَ لَا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
 الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِ صَاحِبَهَا الْوَلَاءُ
 فَفَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ شُرُوعًا
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالْبَيْعُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ هُتْ وَعَلَيْهِ بَاعُوا وَلَوْلَا
 وَافَقَهُ أَهْلُهَا بَاعُوا هَؤُلَاءِ مِنْ عَائِشَةَ كَمَا بَاعُوا هَؤُلَاءِ بِبَيْعِهِ هَؤُلَاءِ حَتَّى شَرَطُوا
 ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَرَفَ حَرَمُ الْغِيْثِ
 وَالْمُجْدِبَةِ فَأَعْلَمَ أَكْرَمُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْزَمٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَإِنْزِيرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ ذَلِكَ مَا أَكْثَرَ قَوْمَهُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ قَوْلُهُ اشْتَرِ صَاحِبَهَا الْوَلَاءُ
 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا غَيْرَ مِنْ هَذَا يَفْعَلُ
 لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَقَالَ
 وَإِنْ اسْتَأْتَمَرْتُمْ عَلَيْهَا فَقُلْ هَذَا اشْتَرِ صَاحِبَهَا الْوَلَاءُ وَلَكِنْ يَكُونُ قِيَامُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْدُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
 لِأَنفُسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهُ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَرِ صَاحِبَهَا الْوَلَاءُ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى الشُّوْبَةِ
 وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاسْتَمْرَارِهِ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءُ لَيْزَ اعْتَقَ فَكَاثَرٌ قَالَ اشْتَرِ صَاحِبَهَا الْوَلَاءُ
 فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّائِدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَجَّهَ

فَرَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَفَرَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَفَرَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ

عَنْ

الْبَقِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَفَّرَ بِهِمْ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِهِ بِهِ
 قَبْلَ هَذَا أَلَوْجُهُ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَى عَلَى كَمِّ الْوَلَاءِ أَيْ أَطْلَعَهُ
 لَمْ حُكْمُهُ وَيَتَبَيَّنُ عِنْدَهُمْ شَيْئُهُ أَنَّ الْوَلَاءَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ أَتَقَرَّبَ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا
 فَأَمَّا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنًى ذَلِكَ وَمَوْجِبًا عَلَى كَمِّ الْوَلَاءِ مَا تَقَدَّمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ قَدْ مَعْنَى فِعْلٍ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 الْمُسْقَاةَ فِي دَخْلِهِ وَأَخَذَهُ بِإِسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخَوَيْهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يَسْرِقُوا فَأَعْلَمَ أَنَّكُمْ لَكُمْ اللَّهُ أَنَّ الْوَلَاءَ تَذَكُّ
 عَلَى أَنْ فِعْلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ كَرَّمَ اللَّهُ يَوْسُفَ
 مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَنْشَأَ اللَّهُ الْوَلَاءَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا خَيْرَ أَصْحَابِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنْ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى يَتَبَيَّنُ مِنْ عُنْفَى الْخَبَرِ لَهُ بِهِ وَإِذَا حُكْمُ الشُّعْرِ وَالْمَضَرَّةِ
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيَّتُهَا الْعَبْدُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ بَعْضِ شَبْهَةٍ وَلَعَلَّ مَا نَلَّهَ إِنْ حُسِّنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
 كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ ظَنَّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالِ ذَلِكَ لِفِعْلَانِهِ
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَعِيهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ نَقُولَ الْأَنْبِيَاءَ
 مَا كَرِهَتْ أَنْهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ الْخَلَّاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ
 عَنْ ذَلَالَتِ غَيْرِهِمْ فَفَصَّلُ فَإِنْ قِيلَ هَذَا الْحُكْمُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
 وَسَيِّدَتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِ السَّلَامُ وَمَا الْوَلَاءُ

عن عائشة

وقد ثبت

على شيبه

فَمَا ابْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَا تَوْبٍ
وَيَعْقُوبَ وَذَانِيَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وغيرهم صَكَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَآجَاؤُهُ وَأَضْيَاؤُهُ
فَاعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَعْمَالَ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلٌ وَكَلِمَاتُهُ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ يَبْتَلِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ يَنْظُرُ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلَيَبْلُوَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَيَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فَمَا
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ وَلَيَبْلُوَكُمْ حَتَّى تَلْمِزَ الْجَاهِدَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ فَمَا مِثْلُهَا إِيَّاكُمْ بِصِرْطٍ وَبِالْحَيِّ
زِيَادَةٍ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرَفْعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابَ لِيَسْتَفْرِجَ خَالِدًا
الصَّبْرَ وَالرِّضَى وَالشُّكْرَ وَالسَّلَامَ وَالتَّوَكُّلَ وَالتَّقْوَى وَالدَّعَاءَ
وَالْتَضَرُّعَ مِنْهُمْ وَتَأْكِدَ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالسَّقْفَةَ عَلَى
الْمُتَبَلِّغِينَ وَتَذَكُّرَةَ لِعَزِيمِهِمْ وَمَوْعِظَةَ لِسَوَاهِمَ لِيَسْأَوْفِي الْبَلَاءَ بِهِمْ
وَيَسْأَلُوا فِي الْحَيِّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتُخَوِّلَهُنَّ
فَرَطَ مِنْهُمْ أَوْ عَقْلًا لَمْ يَلْقُوا اللَّهَ حَلِيبِينَ مُهْذَبِينَ وَلَيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلُ وَقَوَائِمُهُمْ أَوْفَرُ وَأَجْرُكَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضُ
حَدَّثَنَا أَبُو النَّسِّينَ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ
الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ النَّيْنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الرَّيْزِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَسَدٌ بَلَاءً قَالَ الْكَافِرُ

فِيمَا

بِجَمِيعِهِ

تَأْكِدًا

وَتَحْوِيلًا

ثَمَّ الْأَمَلُ فَلَا مَثَلَ يُبْنَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يُنْجِ الْأَمَلُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَنْزِلَهُ تَمَشَّى عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ قَالُوا
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَيْسٍ مَعَهُ دَبْيُونٌ كَثِيرٌ الْأَيَّامِ الثَّلَاثُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يُلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمَسَكَ
 عَنْهُ يَدَيْهِ حَتَّى يُؤَافِيَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَحَبَّ
 اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ نَصْرَهُ وَحِكْمَى السَّمْرِ قَدِي أَنْ كُلَّ
 مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُهُ أَشَدَّ حَتَّى يَتَبَيَّنَ فَضْلُهُ
 وَيَسْتَوْجِبَ الثَّوَابَ كَمَا رَوَى عَنْ لُحْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي الْأَنْبِيَاءِ الْفَضْلُ
 يُخْتَبَرُ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حَكِيَ أَنَّ ابْنَ لَاءٍ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبِيَهُ الْفِقَانَةَ فِي صَلَواتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ فَأَتَتْهُ حَبَّةٌ
 لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفُ عَلَى أَكْلِ حَمَلٍ شَقِيٍّ وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَحْمُهُ جَارَ بَيْتِهِ مَسْمُومٌ بِرَيْحِهِ وَاسْتَهَاءَ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةُ لَهُ لَعَنَ الْجَوْرَ لِيَكَايَهُ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 فَمَوُفَّ يَعْقُوبَ بِالْبُكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَتْ حَدَقَاهُ
 وَابْنَتُ عِيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ
 مُنَادٍ بِأَيَادِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَغَدَّ عِنْدَ الْإِلَهِ
 يَعْقُوبَ وَعَوُفَّ يُوسُفَ بِالْحَنَةِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَالَ

وَهُوَ

مَوْفَّقٌ لِقَوْلِهِ

فَلْيَتَغَدَّ

عَنِ النَّبِيِّ أَن مَسَبَّ بِلَاةِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلٍ وَنِسَاءٍ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَأَمَوْهُ فِي ظِلِّهِ وَأَغْلَطُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِمْ خَافَهُ عَلَى رِزْقِهِ
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءِهِمْ وَبَجَنَهُ سُبُكُنَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ وَ
جَنَبَهُ أَصْهَارَهُ أَوْ لِلْعَمَلِ بِالْمُعَصِيَةِ فِي آدَمِهِ وَلَا ظِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ قَائِدَةٌ
بِشِدَّةِ الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَجِهِ يُوعَلُ وَعُكَا شَدِيدَةً فَقُلْتُ
إِنَّمَا لَوْعَلُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ جَلَّ إِنِّي أَوْعَلُ كَمَا يُوعَلُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
فُلْتُ ذَلِكَ إِنَّ لَكَ الْإِجْمَاعَ قَالِ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ أَوْ
سَبْعِينَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَمْ يَأْمُرْهُ
أَصْحَابُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ خُفَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مَغْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ بِضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَسْتُرِي بِالْحَمْلِ
حَتَّى يَفْتَلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَسْتُرِي بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِأَمِيالِهِ
كَمَا يَفْرَحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَبِي عَنَّا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عِصَةَ نَبِيِّ
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَهَازِلِهِ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَتَحَايِدٍ وَكَأَنَّ أَبَوَهُ بَصِيرَةً عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُدْرِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبُ مِنْهُ وَكَأَنَّ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ مُسْتَبِدًّا

فَرَحَمَهُ
وَهَذَا
لَوْعَلُ
إِنَّ
أَتَا مَعَ
وَأَنَّ
مِنْهُ

لَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِيهِ رَوَايَةُ أَبِي سَعِيدٍ
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ
 كَمَا يَحْتَقُ وَرَقَى الشَّجَرُ وَحِكْمُهُ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرِ الْأَجْنَابِ
 وَتَعَامُ بِهَا الْأَوْجَاعُ عَلَيْهَا وَشِدَّتُهَا عِنْدَ مَا نَهَضَ لِتَضَعَفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
 فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتَحْتَفِ عَلَيْهِمْ مَوْنُهُ الزَّرْعُ وَشِدَّةُ
 السَّكْرَاتِ يَتَقَدَّرُ الْمَرَضُ وَضَعْفُ الْجِسْمِ وَالتَّغْيِيرُ لِذَلِكَ خِلَافُ
 مَوْنِ الْفَجَاءَةِ وَأَخَذَهُ كَمَا يُشَاهِدُ مِنْ اخْتِلَافِ أحوَالِ الْمُتَوَقِّفِ فِي الشَّدَّةِ
 وَاللَّيْنِ وَالصُّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
 مَثَلُ حَامَةِ الزَّرْعِ نَفِثَتْهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا فِي رَوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفَأُهَا فَإِذَا سَكَنْتِ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
 يَكْفَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْزِقِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهُ اللَّهُ
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْدٌّ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ رَاضٍ بِتَضَرُّعِهِ
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُطَاعٌ لِذَلِكَ لَيْتَ الْجَانِبَ بِرَحْمَةٍ وَهَلَا سَخَطِهِ
 كَمَا حَامَتِ حَامَةُ الزَّرْعِ وَانْقِيَادَهَا لِلزِّيَاحِ وَتَمَازُلُهَا لِهَبُوبِهَا وَتَرْجُوحِهَا
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا رَاحَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْمَلَائِكَةِ وَاعْتَدَلَتْ
 صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ حَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
 سُكُونِهِ وَمَغْفِرَةِ نَعِيمٍ عَلَيْهِ يَرْفَعُ بَلَاءُهُ مُسْطَرًّا رَحْمَةً وَتَوَاتَبَهُ

تَعَالَى

يَكْفُرُ

وَلَا يَكْفُرُ

خَلْقًا لَهُ

كَمَا تَحَاتُّ

أَنْفُسُهُ

أَبُو هُرَيْرَةَ

مُطَاعٌ

يَا
نَفْسُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ يَهْدِي السَّبِيلَ لَمْ يَضَعِ عَلَيْهِ مَرَضٌ أَلَمُوتٍ وَلَا
تُرُوءٌ لَهُ وَلَا اسْتَدْنَتْ عَلَيْهِ سَكْرَاتُهُ وَنَزَعَهُ لِعَادَتِهِ تَقْدَامَةً
مِنَ الْأَلَمِ وَمَعْرِفَةً مَالَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطَّنَهُ نَفْسُهُ عَلَى الْمَوْتِ
وَرَفَقَتَهَا وَضَعُفَهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ أَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ يَخْلُوفُ عَذَابًا
مُعَافً فِي غَالِبِ حَالِهِ يُمْتَنِعُ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرَزَّةِ الصَّمَاءِ حَتَّى
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحَبْنِهِ عَلَى غِرَقٍ وَأَخَذَهُ بَعْدَ تَوَلُّيهِ
لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَمَا كَانَ مَوْتُهُ أَسَدَ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ وَمُعَاسَاةٌ رَعِيَّةً
مَعَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَسَدَ الْمَاءِ وَعَذَابًا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
كَأَنَّهُمْ فِي الْأَرَزَّةِ وَكَأَنَّ قَالِ تَعَالَى فَأَخَذْنَا لَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَصْدَانِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ لَآئِيَةً فَجَاءَ
جَمِيعُهُم بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عُنُوٍ وَعَقْلٍ وَصَبَحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
اِمْتِعَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَمِنَهُ فِي حَدِيثِ
ابْنِ هَبِيمٍ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَخَذَةً كَأَخَذَةِ الْأَسْفَى أَيْ الْعَضْبِ يُرِيدُ
مَوْتَ الْفُجَاءَةِ وَحِكْمَةُ قَالِيَةِ أَنَّ الْأَمْرَ إِصْرَ نَذِيرِ الْمَوْتِ وَيَقْدِرُ مِثْلُهَا
شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ تَرْوُلِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِذُّ مِنْ أَصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدَ هَالِكًا
لِلْعَاقَةِ رَيْبَةً وَيُعِيْزُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَبِيرَةِ الْاِتِّكَادَ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
مُتَعَفِّقًا بِالْعَادَةِ فَيَنْصَلُّ مِنْ كُلِّ مَا يَحْتَفِئُ نِسَاعَتُهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقِبَلِ
الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِي أَمْرِ الْيَوْمِ وَصِيَّةَ

يُؤَدِّي
الْمَوْتِ

فَيَنْصَلُّ

فَمِنْ بَخْلِهِ أَوْ أَمِيرٍ بَعْدَهُ وَهَذَا نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ
 لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ قَدْ طَلَبَ التَّصَلُّلَ فِي مَرْحَلَةٍ مِنْ كَالِهِ عَلَيْهِ مَا
 أَوْحَى فِي بَدَنِ وَأَمَّا دَمِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَّا مَنَ الْفَصَاحَةِ مِنْهُ
 عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْحَى بِالْمُتَقَلِّينَ بَعْدَهُ
 كِتَابُ اللَّهِ وَغَيْرِهِ وَمَا لَا نَصَارَ عَيْنِيهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِلتَّصَلُّلِ
 أَمْتَهُ بَعْدَهُ إِمَّا فِي الْقَصْرِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمْسَاةَ
 عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوَّلِيَّائِهِ
 الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ بِمَجْرَمِهِ غَالِبًا الْكُفَّارُ لِإِمْلَاءِ اللَّهِ لَهُمْ لِيَزَادُوا
 إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دَرَجَتُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
 إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
 وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُجُلٍ
 مَاتَ نَجَاءً سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَتْ عَلَى غَضَبٍ الْحَرُّ مِنْ حَرِّهِ وَصِيَّتُهُ وَقَالَ
 مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةً لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةً أَسْفَى لِلْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُسْتَقْبَلٌ لِحُلُولِهِ
 فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَقْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا
 وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ وَتَأْتِي
 الْكَافِرَ وَالْفَاجِرَ مَوْتُهُ عَلَى غَيْرِ امْتِعَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
 مُنْذِرَةٍ مُنْجِيَةٍ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَيَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
 وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءً عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْطَحَ أَمْرَ مَدَنِهِ

٢٠٣
 ١٥١

يَسْتَرْجِعُ وَيُسْتَرَاخُ

وَأَكْرَمَ شَيْئًا لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ
مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
الْفَتْحُ الزَّائِعُ فِي تَصَرُّفٍ وَجُوهٍ الْأَخْكَامُ فِيهِمْ تَنْقِصُهُ أَوْثَانُهُ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَتَعَيَّنُ لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَآذَانٍ وَجَسَبٍ
هَذَا حَقُّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مَنْتَقِصِهِ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَيَّأَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ وَالَّذِينَ
يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيضِ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمِعُوا الْقَوْلَ وَذَلِكَ أَنَّ إِلَهُهُ
كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا يَا مُحَمَّدُ أَيْ لَعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمِعْ مِنَّا وَبَعَثْ صَوْنَ
بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَةَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ لَتَشْبَهُ بِهِمْ وَقَطَعَ
الذَّرِيْعَةَ بَيْنَهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا ثَلَاثَةُ صَوْنٍ بِهَا الْكَفَرُ وَالْمُنَافِقُ
إِلَى سِتْرِهِ وَالْإِسْتِهْرَآءُ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ اللَّفْظِ لِأَنَّهَا
عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ قَوْلِ الرَّكَبِ عَدِمَ
تَوْفِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

الْمُتَّصِرِ

بِمَعْنَى اَزَعَا نَزَعَكَ فَهُوَ اَعْلَى ذَلِكَ رَدُّ مَصْنَعِهِ اَنَّهُ لَا يَرْغُوهُ الْاَبْرَارُ عَائِيهِ
لَمْ يَكُنْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبُ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ صُلَى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكُونُوا
بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِمْ وَجَمَاعَةٍ عَنْ اَدَاءِهِ اِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا اَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَمْ اَعْلِكْ اِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا
فَهِيَ حِينِيذٍ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِئَنَّهُ بَنَى دِي بِاجَابَةِ دَعْوَةِ غَيْرِهِ لِكُنْيَتِهِ
وَيُحْيِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً اِذَا هُوَ وَالْاَزْوَاجُ فِي دُورِ
فَارِ الثَّقَاتِ اَلْوَلَا اِنَّمَا اَرَدْنَا هَذَا اِسْوَاءَ تَعْنِيَا لِهٖ وَاسْتِخْفَا وَبَحْثُهُ عَنِ عَادَةِ
الْحَجَّاجِينَ وَاسْتَهْزِئِينَ عَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَاهُ بِكُلِّ وَجْهِ فَحَلَّ
مُحَقِّقُوا الْعَدْلَ وَنَهَيْهِ عَنْ هَذَا عَلَى مَدَّةِ حَوْبِهِ وَاجَازُوهُ بِعَدْوَانِهِ لِرَدِّهِ
لِعِلْمِهِ وَلِيُنَاسِرَ فِي هَذِهِ الْحَدِيثِ مَذْهَبُ اِسْنِ هَذَا مَوْضِعَهَا وَمَا ذَكَرْتُهُ هَذَا
مَذْهَبُ جَهْلُورٍ وَصَوَابُ رَدِّهِ اَللَّهُ وَاَنْ ذَا اَنْ عَنِ صَرِيحِ تَعْظِيمِهِ
وَتَوْفِيرِهِ وَعَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ وَلَا يَسْتَجِيرُ لِعَلَى التَّخْفِيرِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ رَدِّهِ
لَا اَنَّهُ قَدْ كَانَ سَمْعُ مَرِيذَةٍ يَقُولُهُ لَا يَجْعَلُوْهُ دَعَا رَسُوْلٍ بَيْنَكُمْ كَمَا دَعَا
بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَاِنَّمَا كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ يَدْعُوْنَ بِاَرْسُوْلٍ اِلَيْهِ بِاِسْمِي لَهُ وَقَدْ يَدْعُوْنَ
بِكُنْيَتِهِ بِاَلْقَاسِمِ بَعْضُهُمْ وَبِبَعْضِ الْاَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى تَنْزِيْلُ اللَّهِ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كَرَاهَةِ التَّسْبِي بِاِسْمِهِ وَتَنْزِيهِهِ عَنْ
ذَلِكَ اِذَا هُوَ يَقُولُ فَقَالَ تَسْمُونَ اَوْلَا ذِكْرُكُمْ مُحَمَّدًا اَنَّهُ تَلَقَّوْهُمُ
وَرَوَى اَنْ عَمْرُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ فِي هَذِهِ النُّكُوَّةِ اَلَيْتِي حُدِّدَ بِهِ السَّبِي

تَسْمُونَ
وَلَا تَسْمُونَ
بِكُنْيَتِهِ

دَعْوَتُهُ
مَرَّةً

وَهُوَ

يَدْعُوْنَ

اَوْ يَدْعُوْنَ

وَبِشْمِهِ

بِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ يُسَبُّهُ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ يَا مُحَمَّدُ
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُثْرُ بْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ لُحْطَابٍ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تَدْعِي مُحَمَّدًا مَا دُمْتُ حَيًّا وَسَمَاءُ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَكَأَنَّكَ أَنْ يَمْنَحَ لِهَذَا أَنْ يُسَمِّيَ أَحَدًا بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْبَرُ مَا
 لَمْ يَذَلِكْ وَغَيْرَ اسْمَائِهِمْ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِاسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ
 وَالصَّوَابُ جَوَّازُ هَذَا كَلِمَةً بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ اضْطِرَافِ
 الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِعَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكُنَاهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ
 وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ كَانَ فِي ذَلِكَ لَيْلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَيْنَ اسْمِهِ الْأَنْدَلِي وَكُنْيَتِهِ وَكَتَبَتْهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
 فَأَمَّا بَنُو قَلْبِشٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَأَنَّ مَا دُرِّسَ فِيهِ
 مُحَمَّدٌ وَنَحْمَدُكَ وَنُكَلِّهُ وَقَدْ فَصَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذِهِ
 كَمَا قَدْ مَتَّاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ مِنْ بَيَانِهِ
 وَسَلَّمَ سَبَّ أَوْ نَقَضَ مِنْ تَعْرِضٍ أَوْ نَقَضَ أَعْلَمَ وَفَعَلْنَا اللَّهُ وَإِنَّا كَأَن جَمِيعُ
 مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَخْبَثَ بِهِ نَفْسًا فِي
 نَفْسِهِ أَوْ نَسَبَهُ أَوْ دَمَنَ بِهِ أَوْ خَصَلَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ أَوْ شَبَّهَهُ
 بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ الْأَرْزَاءِ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرِ لِشَيْءٍ أَوْ
 الْغَيْضِ مِنْهُ وَالْعَيْبِ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

وَيَقُولُ قَوْلًا

أَسْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ
كُنْيَتُهُمْ

كُلُّهُمْ

يُقْتَلُ كَمَا نَبَّيْتُهُ وَلَا تَسْتَنْتِي فَصَلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
 هَذَا الْقَصْدِ وَلَا تَمْتَرِي فِيهِ نَضْرِبًا كَانَ أَوْ تَلَوِيحًا وَكَذَلِكَ مِنْ كُنْهِهِ
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَتَّى مَصْرُوعًا لَهُ أَوْ نَسَبَ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَو
 طَرِيقِي لَذَرُّهُ أَوْ عِثَ فِي جِهَتِهِ الْعَرِيزَةِ بِخُفٍّ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٍ وَمُنْكَرٍ
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ يَمَاجِرِي مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِصَّةِ عَلَيْهِ وَ
 عَمَصَهُ بِبَعْضِ الْعَوَاطِلِ لِشَرِيَةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْنُودَةِ كَدِيرٍ وَهَذَا كَلَامُهُ
 إِجْمَاعُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَمَّا الْقَتَوِيُّ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ سَيِّدُهُ
 إِيَّاهُ جَزَاءً قَالَ يُوجِبُكَ مِنَ الشُّذُوحِ أَجْمَعِ عَوَامًا أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَى أَنْ مَنْ سَبَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَالُ وَيَمْنُ قَالَ ذَلِكَ مَا لَيْثُ بْنُ أَبِي
 وَالسَّيِّئُ وَاحْتِجًا وَاسْتَحْجَى وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَدْحِيُّ كَرِهَ النَّسَبَ
 وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تَقْبَلُ نَوَاسِيَهُ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ وَبَعْضُهُ دَلِيلُ أَبِي حَسِبَةٍ رَأَيْتُهَا بِهَذَا التَّوَرِيقِ وَالْعِلَالِ
 الْكُوفَةِ وَلَا وَزَاعِي فِي السِّبِّ مِنْ لَكَهْمَةٍ تَوْحِيدُهُ وَدَعْوُهُ وَمَنْعُهُ رَدُّ
 ابْنِ مُسَيْبٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي أَنْطَلِيقِي مِنْهُ عَنْ أَبِي حَسِبَةٍ وَتَحْوِجُهُ فِيمَنْ
 تَقَصَّصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَرِيءُ بَنِهِ أَرَادَتْهُ وَفِي السَّحَابَةِ
 فِيمَنْ سَبَّهَ ذَلِكَ رَدَّةً كَأَنَّكَ تَدْرُكُ وَعَلَى هَذَا أَوْ قَعُ الْخِدَافِ
 فِي اسْتِثْنَائِهِمْ وَتَكْفِيرِهِمْ وَهَلْ قُلْتُ لَهُمْ أَوْ كَفَرُوا كَمَا سَبَّيْتُمْ فِي نَهْجِ
 لَتَانِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَهْجُرْ جِلْدًا فِي سَبِّهِ حَتَّى يَمُوتَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 لَا يَمُوتُ إِلَّا بِرِسْمِهِ لَا مَرَّةً وَفِي ذَلِكَ غَيْرُ وَجِدَ الْبَحْرَ عَلَى قَرْنٍ وَكَفَرَهُ

أَمْرُهُ

يُؤَيِّنُهُ هُوَ

وَأَمَّا بَعْضُ الظَّاهِرَةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ فِي
الْخِلَافِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَحْفِ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمَ نَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُخْرُونَ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ مَا نَسَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْتَحْفِ
لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَةِ الْقَتْلُ
وَمَنْ مَنَّكَ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِمْ كُفْرٌ وَاجْتَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
الْفَقِيهِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا يَقْتُلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُفَيْرَةَ يَقُولُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَكُمْ وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ
لَا أَظُنُّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قَتْلِهِ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا
وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُخْرُونَ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبَةِ
وَحَكَّاهُ مَطْرَفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبَةِ
مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَضَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأَمَةِ
الْقَتْلُ كَالزُّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَيْرَهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ
عَنْ عُثْمَانَ بْنِ كَثَّانَةَ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَالْإِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي صَلَاحِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلَهُ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُضْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَا لِكَا يَقُولُ مَنْ سَبَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَضَهُ
قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

قَتْلُهُ

يُقْتَلُ

مِنْ مُسِيءٍ أَوْ كَافِرٍ قَبْلَ أَنْ يُسْتَنْتَبَ وَقَالَ أَصْبَحُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَّ
 ذَلِكَ وَأَخْفَاهُ وَلَا يُسْتَنْتَبُ لِأَنَّهُ تَوْبَتُهُ لَا تُعْرَفُ وَهُوَ عَبْدُ
 ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ مِنْ سَبَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسِيءٍ أَوْ كَافِرٍ
 قَبْلَ أَنْ يُسْتَنْتَبَ وَحَكَى الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَا يَلِكُ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا يَلِكُ مِنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى
 رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعُ أَرَادَ بِهِ عَيْنَهُ قُتِلَ وَقَدْ نَعَضَ
 عُلَمَائُنَا أَجْمَعُ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا يُؤْتِي
 أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِهَا اسْتِثْنَاءً وَفِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِ
 مِمَّنْ قُتِلَ فِي نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا ابْنُ مَالِكٍ بِالْقَتْلِ
 وَأَفَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ بَكْرِ بْنِ رِزْدِيقٍ قُتِلَ رَجُلٌ سَمِعَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ صِدْقَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبَلَغَ الْوَحْوَ لِيَجِدَهُ فَقَالَ لَهُ
 رُبُّكَ وَنُتِغَرَّفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَتِهِ هَذَا لَمَّا رَفَعَ فِي حُلِيِّهِ وَنَجَبَتُهُ فَأَسَ
 وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ بِمُخْرَجٍ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 الْإِيمَانِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ مَخْصُوفٍ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدُ يُقْتَلُ وَقَالَ وَرَجُلَانِ لَهُ لَا وَحْيَ رَسُولٍ بِهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولٍ لَهُ كَذًا وَذَكَرَ كَلَامًا فَجَاءَ فَيَقُولُ مَا تَقُولُ
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ لَا وَرَأَيْتَهُ لَمَّا رَأَى أَرَدَتْ بِرَسُولِهِ
 أَنْ يُعْرَبَ فَقَالَ رُبُّ ابْنِ سُلَيْمَانَ يَذْكُرُ سَمْعَهُ اشْهَدَ عَلَيْهِ وَأَمَّا سَمْعُكَ
 يَرَى فِي قَلْبِهِ وَكُتُبُ دِيَارِهِ قَدْ حَبِيبُ بْنُ لَرَجِجٍ لِأَنَّهُ عَاثَ الْوَيْدَ

فِي لَفْظٍ مُّراج لا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ امْتِنَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزِرٍ لِرَسُولٍ لِلَّهِ مَسْئُورٌ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَوْقِفَهُ فَوَجَبَ ابَاحَةُ ذِمِّهِ وَأَفْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنُ عَتَابٍ فِي حُثَارٍ قَالَ لِرَجُلٍ إِذْ وَاسَّكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ إِنْ مَسَّكَ أَوْ جَحَلْتُ فَقَدْ جَحَلْتُ وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْنَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلِيسِ يَقْتُلُ ابْنَ حَارِثٍ مُّتَّفَقِيهِ
 الظُّلَيْطِيِّ وَصَلِيهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافٍ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْيِيتِهِ إِيَّاهُ أَثْنَاءَ مُنَاصَرَّتِهِ بِالْبَيْتِمْ وَحَقِّ جِدَّةِ وَرَعِيهِ
 أَنْ رُهِدَهُ لَمْ يَكُنْ فَصْدًا وَلَوْ قَدَرَ عَلَى الظُّلَيْطِيَّاتِ أَكَلَهَا إِلَى الشَّيْبَةِ يَوْمَ
 وَأَفْنَى فَقَهَاءُ الْغَيْرِ وَإِنْ وَأَصْحَابُ مُنْخَوْنٍ يَقْتُلُ ابْنَ هَبِ الْفَرَزْدِيِّ
 وَكَانَ شَاعِرًا مُّتَّفَقًا فِي كِبَرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ مَنْ يَحْضُرُ حَبْلُوسَ حَامِو
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلنَّاعِلَةِ فَوُفِعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُّسْكِرَةٌ مِنْ هَذَا بَابٍ
 وَالْإِسْنَهْرَاءُ بِاللَّهِ وَأَنْبِيَايِهِ وَبَيْتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْضَرُكَ أَنْدَ
 يَحْيَى بْنُ عُمَرَ وَخَيْرُهُ مِنَ الْفَقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلِيهِ وَنَادَى بِإِسْمِهِ
 وَصَلِيهِ مُّكَسَّاتِهِمْ أَزْلُوا أَحْرَقَ بِالنَّارِ وَحُكِيَ بَعْضُ لَمْزَجِينَ أَنَّهُ لَمْ
 رُفِعَتْ حَشْبَتُهُ وَذَلِكَ عَنْهَا الْأَيْدِي سَدَّارَتِ وَحَوْلَهُ عَنْ نَفْسِيهِ
 فَكَانَتْ آيَةً لِلْمَجْمُوعِ وَكَثُرَ النَّاسُ وَجَاءَ كُلُّ قَوْمٍ فِي ذِمِّهِ فَقَدْ يَحْيَى بْنُ
 عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ سَكَتِي
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَكْفِي الْكُفْبُ فِي ذِمِّهِ صَلَافُ الْقَوْمِ بَوْمِيهِ
 ابْنُ الْمُرَائِجِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى يَسْرَبُ بِرَأْسِهِ

الْكُفْبُ

عَمْرٍ

أَنِّي يُؤْفِكُونَ أَمَى لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَهْ فَرَّقُ بَيْنَ آذَانِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَفِي آذَانِ الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَلْبِ مِنَ الضَّرْبِ وَالْكَفَالِ فَكَانَ حُكْمُ
 مُؤَذِّنِي اللَّهِ وَبِعِيهِ أَمَدٌ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَلْبُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَنْ يَنْصُرْ
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكُمُوا فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمُ الْأَمَةَ فَسَلَبْتُ مِنْهُ لِيَايَازَ عَمْرٍ
 وَجَدَنِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَقَصَّه فَقَدْ تَقَرَّرَ
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ أَلَّا تَحْجُطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا تَحْجُطَ الْعَمَلُ إِلَّا الْكُفْرُ وَالْكَافِرُ
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْا بِمَا لَمْ يُحْيِ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ ذَرْهُمْ
 لَهُمْ لِيُضِلُّوكُمْ فَتَسْ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ آذَنٌ مِنْهُمْ قَالُوا الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ
 قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالُوا أَهْلُ التَّعْسِيرِ كَفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَفَارِجَةُ فَتَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الشَّيْخِ أَبِي دَاوُدَ الْهَرَوِيِّ
 (بِجَارَةٍ) قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عُمَرَ بْنُ جَبْرِ عَنْ مَا نَحْنُ بِرُ
 نُوْجٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى
 ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِلَالٍ بْنِ
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَقَاتَلُوهُ وَمَنْ سَبَّ أُمَّةً مِنْ أُمَّةٍ فَغَضِبُوا

مَيَّة

وَقَالَ ابْنُ
مَرْيَمَ

وَفِي الْحَدِيثِ الْعَبِيحِ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ
 لَا شَرَفٍ وَقَوْلُهُ مَنْ يَكْفُرُ بِنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَ غِيلَةَ دُونَ دَعْوَةٍ بِخِزْفٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَشْرَفِ كَبِيرٍ
 وَعَلَى يَدَيْهِ كَذَبَهُ أَنْ قَتَلَهُ إِيَّاهُ بِغَيْرِ الْأَشْرَفِ بَلْدَةً ذِي وَكَذَلِكَ
 قَتَلَ بِأَرْبَعِ فُكُلٍ بَنِي دَعْوَةٍ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَرُّ يَوْمَ لَفَجٍّ بِقَتْلِ بْنِ حَصَلٍ وَجَرِيَّتِهِ لِمَنْ بَيْنَ
 كَانَتْ تَغْنِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ حَرَّانٍ وَجَدَ
 كَانَ يَسْتَبْطِئُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَقَدْ لَكِ
 خَيْرٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ مَرُّ بِقَتْلِ
 جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ كَانَ يُؤْذِي مِنَ الْكُفَّارِ وَيَسْتَبْطِئُ كَانَتْ تَغْنِيَانِ الْحَرِيتِ وَعُقْبَةُ
 بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ وَسَهْمٌ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَتَلَ الْفَجَّ وَبَعْدَهُ فَيَبُوءُ لَا مَنْ
 يَدَّوِي سَلَامِهِ قَبْلَ لَعْنَةِ رَبِّكَ وَكَذَلِكَ رَوَى لَبْرَازُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَّ عُمَةَ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَاذَا قَتَلْتُمْ مِنْ بَنِيكُمْ مَسْبُورٍ
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُكَ وَافْتَرَاؤُكَ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ رَوَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَقَالَ الرَّبُّورُ مَا قَبْلَ رَدِّهِ
 فَقَتَلَ الرَّبُّورُ وَرَوَى ابْنُ جَرْرٍ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ حَسْبَ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِيْنِي عَذْوِي فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْهَا خَالِدًا فِي تَوَلِيهِ فَسَمَّاهَا
 رَ بَرِيَّةً رَجُلًا مَسْكُوبًا بَدَّ لَمَجْرَمٍ مَنَى لَهُ تَحْلِيَةً وَسَمَّاهَا فَتَكَتْ

يَا عُمَةَ

عَلَيْهَا وَالزُّبَيْرُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيمَا قَوْلًا
فِيمَا قَتَلْتُهُ فَلَمْ يَسْتَقِ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبَعَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي مُيَيْمَةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا بِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ وَالزُّبَيْرُ
غَنَتْ بِسَيِّدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ بِدَها وَزَرَعَ ثِيَابَهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتَدٌ بِقُلُوبِهَا
لِأَنَّ حَدَّ الْأَنْبِيَاءِ كَيْسُ بَشِيَّةِ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هِيَ امْرَأَةٌ مِنْ
خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَمَ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا تَسْلُخَ فِيهَا عِزَّانٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْيُنَ كَانَتْ لَهُ أَمْوَالٌ نَسَبُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَزْجُرُ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ
جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُشْمِتَتْ أَسْمَاءُ الْمَدِينَةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْرَدَ رَدَمَهَا وَفِي ذَلِكَ يَوْمٍ بَرَزَتْ
الْأَسْلَمِيَّةُ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ أَبِي خَيْرٍ الصَّدِيقِ فَقَعَفَ بَنَاتُ رَجُلٍ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ وَحَكَّتِ الْفَاحِشَةُ سَيْمِيلَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ فِي هَذِهِ الْحَبِثِ
أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ أَقْبَلْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَخَطَبَ رُوحِي
قَوْلَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَتْكَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ دَيْبَةُ الْيَهُودِ بِهِنَّ
فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا حَيْدُ الْأَلْوَسْرِ لِي شَيْءٌ سَمِعْتُ أَنَّهُ دَلَّيْتُ
وَسَمِعْتُ قَالَ أَلَا تَرَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَتَبَعَ الْمُهَاجِرُ

يَوْمَئِذٍ

وَسَمِعْتُ

بَيْنَهُمَا

نشد

فَاسْتَدَلَّ الْأَئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَأَمَّا أَغْضَبَهُ وَأَوَافَاهُ وَتَبَّهَ وَمِنْ ذَلِكَ كَذَبَ عُمَرُ
ابْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَوْلِ رَجُلٍ
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرَاءُ أَنْ لَا يَحِلَّ قَتْلُ امْرِئٍ
مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ لَا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمِنْ سَبِّهِ فَتَدَخَّلَ دُمَّةُ وَسَأَلَ لَوْ شِئْتُ مَا لَكُمْ وَرَجُلٌ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهُ أَنَّ فَتَاهُ امْرِئًا قَوِيًّا بِجَدِّهِ
فَعَضَبَ مَا لَيْكَ وَقَالَ يَا أَبَتِ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقِيَ الْأَمَّةُ بَعْدَ شَيْءٍ نَبِيٍّ
مَنْ سَمِعَ لَا أَنْبَاءَ مُلْ رَمَزَ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدِيدَ فَإِنْ لَقَا ضَيَّ أَنْوَاعٍ صُرِدَ وَقَعَ فِي عَهْدِهِ لِحُكَايَةِ زَوَاهَا غَيْرُ
وَاجِدٍ مَنْ أَصْحَابُ سَائِعٍ خَالِكٍ وَمُرْلَقٍ أَخْرَجَهُمْ وَغَيْرُهُمْ وَلَا دُرْدُ
مَنْ شَوَّلَا لَفَتَاهُ بِامْرِئٍ بَابِيْن قَوُوْا رَسِيْدِيْهِ ذِكْرًا وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ امْرِئِيْنِ يَقْتُلُهُ وَأَعْلَاهُ مِنْ لَمْ يُسْمَرْ يَعْلَمُ وَحَسَنَ لَا يُؤْتَى
يَسْتَوَاهُ أَوْ يَمْلِكُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ الْخُزَّاعِي غَيْرُ الْمَسْئَلَةِ فَيَكُونُ
لِيَرَفَ عَلَى هُوَسَبَ وَغَيْرِ مَسْئَلَةٍ وَيَكُونُ رَجَعَ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ قَدْ
يُنَاقِ لِمَا لَيْكَ عَلَى أَصْلِهِ وَلَا لَأَجْمَاعٍ عَلَى قَوْلِ مَنْ سَبَّهَ كَمَا قَدْ مَتَّاهُ
وَيَذَلُّ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ يَسْتَوِيهِ شَيْءٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ مَنْ سَبَّهَ أَوْ تَقْصُصُهُ
سَمِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ تَرْتَبَتْ عِدَّةُ مَرَضٍ قِيَمَ وَبُرْهَانُ يَسْ
نَسْ قِيَمَ وَكَيْفَهُ وَبُرْهَانُ مَا سَمِعَ كَيْفَ بَرِيْنِ ذَلِكَ بِالْمَوَدَّةِ وَوَحْيِ رِوَايَةِ

منه كذا

شبهه

وغيره

من

السَّامِيَّينَ عَنِ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ التَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
 وَالْكُوفِيِّينَ وَالْقَوْلُ الْأَعْرَابِيَّةُ دَكِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَبَقِيَ حَدٌّ وَنَزْهَةٌ فَجَعَلَ
 لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُفْعِلٍ عَنْهُ
 فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ إِنْ صَرَّحَ بِكُفْرِهِ كَالْكَذِّيبِ وَنَحْوِهِ وَمِنْ كَلَامِهِ
 الْأَيْمَنُ وَالذِّمَّةُ مَا غَرَّاقَهُ فِيهَا وَتَرَكْتُ تَوْبَتَهُ عَنْهَا بَيِّنٌ مُسْتَحْدِثٌ
 لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَافِرٌ بِإِخْلَافٍ قَالَتْ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي مِثْلِهِ يَجْلِسُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
 بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا بَعَثُوا مُحَمَّدًا حَقًّا
 لَكُنْ شَرٌّ مِنَ الْحَيْرِ وَبِكُلِّ قَوْلٍ بَعْضُهُمْ مَا مَنَعَتْ وَمِنْ تَحْرِيرِ الْأَقْوَالِ
 الْقَائِلُ سَمِعْتُ كَلْبًا يَأْكُلُ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى سَمْعِ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا عَزْرَ
 مِنْهَا الْأَذَلُّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَبْرَأً أَنْ حُكِمَ
 حُكْمُ الزَّانِجِيِّ يُقْتَلُ وَإِلَّا فَدَعِيَ دِيْنَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ غَرَّاقَ دِيْنَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَإِنْ لِحُكْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي الْحُرْمَةِ مَرْيَّةٌ عَلَى أُمَّتِهِ وَسَابُّ الْحَيْرِ مِنْ أُمَّتِهِ يُجَدُّ فَكَانَ سَبُّ
 الْعَوْبَةِ لِمَنْ سَبَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ لَهُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَاسْتَفْوِ
 مَنَزَلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ كَرِهْتَ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْيَهُودِيُّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامِعُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دَعَاءُ عَلَيْهِ وَلَا
 مَثَلُ الْآخَرِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَحَدَّثَنَا
 وَقَدْ تَأَدَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَدْرَأُ هُوَ

كُفْرٌ

وَيُذَكَّرُ بِمَا
إِنْ قَالُوا هَذَا

مُسْتَبْرَأٌ

فِيْمَةً

بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤَدُّونَهُ فِي أَكْثَرِ
الْأَحْزَانِ فَاتَى وَقَعْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ التَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ وَلَاسَهُ وَبَسَّأَلَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ يُعْمِلُ مُؤَبَّهَةً ^{وَاللَّيْلُ}
وَصُغِبُ يَهُدَى الْمُبِينِ وَبُرَيْتَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَيَدَارِ لَهُمْ وَيَقُولُ لَا تُصَابِرْ
أَنْتَ بَعِيْنُهُ مُبِيرِينَ وَلَمْ تُبْعَثْ مُنْقِرِينَ وَيَقُولُ بَسْرًا وَلَا تَمُتْ وَلَا تَكُونُوا
وَلَا تَمُتْ وَيَقُولُ لَا يَخْدُثُ النَّاسُ أَنْ تُحْدَا يَقْتُلُ أَهْلَهُ وَكَانَ
سَيِّئُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْرِي لَكُمْ دَوْنُ الْمُنَافِقِينَ وَبِحُلِّ صُحْبَتِهِمْ وَيُغْفِرُ
عَنْهُمْ وَبِحُلِّ مِنْ ذَاكُمْ وَيَصْبِرُ عَلَى حَقَائِدِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
أَصْرُهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ بُرَيْتَهُمْ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسَنُ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
نَعَى مَعَانِي وَهَذَا تَرَى تَفْصِيحَ نَوَاحِيهِ مِنْهُمْ لَا قَبِيلًا مِنْهُمْ وَغَفَرَ
عَنْهُمْ وَتَسْمِعُ نَسْمَعُ الْحَسَنِينَ وَقَالَ تَعَالَى دَفْعَ بَأْسِهِمْ سَمِعَ
فَدَكَ بَيْنَ بَيْنِهِمْ عَدَدَكَ بَيْنَ بَيْنِهِمْ وَذَلِكَ بِحُجَّتِهِمْ
يَسْتَلْ مَنْ لَا يَسْتَلْ مَدْحِجَ عَيْنِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ وَاسْتَقَرَّ
مَنْ عَلَى مَدِينِ كَبِيرٍ تَمَنَّيَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَاسْتَهْتَمَ مَرَّةً كَفِيفٍ
بَابِي حَصِيٍّ وَمَنْ عَلَيْهِ بِبَيْتِهِ يَوْمَ تَغْنِيحِ مَنْ مَكَّةَ قَتْلَهُ نَيْبِيَّةَ
مَنْ يَهُودَ وَغَيْرِهِمْ وَنَابَ مِنْهُمْ لَمْ يَنْصِفْهُ قَبْلَ سِلَاطِ صُحْبَتِهِ
وَلَا غَفَرَ لَهُ فِي جَدِّهِ مُبِيرِي لَيْلِي بِهِ مِنْ كَنْ يُوْذِيهِ كَابِي
لَا تُشْرِفُ وَبِي دَفْعَ وَ سَمِعْتُ رُغْبَةً وَكَانَ يَدُودَ وَجَمَاعَةٍ
مِنْهُمْ كَعُوبِيْنَ دَفْعَ وَبِي رُبْعِيٍّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ آدَاءِ

وَدَعَا

وَدَعَا

يَدْرِي

عَلَيْهِ

بِذَلِكَ

حَتَّى أَلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقُوهُمْ مُسْلِمِينَ وَكَوَارِثُ الْمَنَافِقِينَ مُسْتَحَرَّةٌ
وَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثُرَ نَيْلُ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا
كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خَفِيَّةً وَمَعَ أَمْثَالِهِ وَيَجْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
نَيْتَ وَيَنْكُرُونَهَا وَيَجْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي قِيَتِهِمْ وَرَجِعَ عَنْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَوْنِهِمْ
فِي صَيْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَتَائِهِمْ وَجَفَوْنَهُمْ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ
أَلْزَمُوا مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى تَمَاءَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ بِأَطْلَانِكُمْ فَأَمَّا ظَاهِرُكُمْ وَآخِلُكُمْ
سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ بَعْثِكُمْ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلَّذِينَ
وُزِدُوا وَأَعْوَانٌ وَحُمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَهَذَا الْجَاءَ
بَعْضُ أَيْمَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَنْبُتْ عِنْدَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ لَمْ يَصِلْ
رُتْبَةُ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ وَالْإِمَاءُ
لَا تُسَبِّحُ إِلَّا بَعْدَ كَيْنَ وَعَلَى هَذَا يُحْتَلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامَةِ وَأَنَّهُ
لَوْ وَابَهُ أَلَسْنَهُمْ وَلَمْ يُسَبِّحُوا إِلَّا تَرَى كَيْفَ تَبَيَّنَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَتَفَرَّدْ بِعِلْمِهِ وَلِهَذَا اتَّبَعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ صَدَقُوا فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ
لَتَبَا بِالْمُسْلِمِينَ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَكَمَ أَحَدُهُمْ قَامُوا
يَقُولُ السَّامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
الْبَغْدَادِيِّينَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُقْبَلِ الْمَنَافِقِينَ بِعِلْمِهِ

وَقَدْ كُنْهُمْ

فِي السَّلَامِ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى بِنَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمُ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَذَى بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدَ الْحَبِثِ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِ
 فِي الْقَرِيبِ كَوْنُ مَنْ يُشْتَمُّ بِالْبِنَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ مُتَوَقِّفًا لَهَا أَلَيْسَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِنَاقِهِ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ بِمَا أَسْرَوْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ
 نَوْجَدَ الْمُتَقَرِّفَ مَا يَقُولُ وَلَا زُنَابَ الشَّارِدُ وَأَرْجَفَ الْمُعَانِدُ وَأَرْنَاعَ
 مِنْ صُحْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالذُّخُولِ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ وَاحِدٍ
 وَكَزَعَمَ الرَّاعِمُ وَضَعَ الْعَدُوَّ أَنْظَالَ أَنْ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعَدَاوَةِ
 وَطَلَبَ أَخِيذَ الْفِرَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتَهُ مَسْنُوبًا إِلَى مَا لِي بِهِ
 أَنْسَرَجَهُ اللَّهُ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْتَلِثُ النَّاسُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْلِكَ الَّذِينَ تَهَانِي اللَّهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ هَذَا
 بِجَلَالِ إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ وَالظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ جُدُودِ الزَّمَانِ وَالْقَتْلِ
 وَشِبْهِهِ لِيُظْهِرُوا وَاسْتَوَاءَ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَرَّاقِ
 نَوَاطِرُ الْمُتَأَفِّقُونَ نَفَاقِيَهُمْ لَقَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ وَقَالَ قَدَادَةُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 لَنْ لَمْ يَنْتَهُ الْمُتَأَفِّقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 سَفَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجْعَلُونَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَعْلُومِينَ أَيْتِمَا تَوَقَّفُوا

أُخِذُوا وَمُتِلُوا نَفْسِي سَنَةَ اللَّهِ الْإِيَّةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَصْبَرُوا الْإِنْفَاقَ
 وَحَكَمِي مُحَمَّدٌ بِنُ مَسْئَلَةٍ فِي الْمَسْئُوطِ عَنْ رَيْدِ بْنِ أَسْمَ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ نَحْنُ مَا كُنَّا
 قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا لَعَلَّ الْقَائِلَ هُنَا فِيهِ قِسْمَةٌ مَا رِيدَ بِهَا
 وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ أَغْلُظْ لَمْ يَفْهَمِ الشَّيْءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْهُ الظُّفْنُ عَلَيْهِ وَالنُّهْمَةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلَطِ فِي
 الرُّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ سَبَبًا
 وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالضَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ
 لَمْ يُعَافِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
 فِيهِ صَرِيحٌ سَبِّ وَلَا دَعَاءُ إِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ
 لِحَافِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ تَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ
 الْمَذَلُ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحٍ سَبِّ وَلِهَذَا تَرَجَّمَهُ
 الْبُخَارِيُّ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابٌ إِذَا عَرَضَ الَّذِي أَوْغَرَهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِيفٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ
 تَعْرِيفٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَقَدْ فَنَّا أَنْ الْأَذَى
 وَالسَّبُّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
 نَصَرُ نَحْبِيًّا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ مَا نَقَدَ مِنْهُمْ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ
 هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَوْ الْحَرِّ
 وَلَا يَبْرُكُ مُوجِبُ الْأَدْلَةِ لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ

نَحْنُ

نَحْنُ

نَحْنُ

نَحْنُ

هَذَا

وَلَا ظَهَرَ مِنْ هَذِهِ التَّوَجُّهِ وَمَقْصِدِ الْإِسْتِغْلَافِ وَالْمَدَارَاوِ عَلَى
 الْبَيْنِ تَعْنِيهِ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّحَ الْخَارِئُ عَلَى حَدِيثِ الْفَيْسَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قِيَالِ الْخَوَارِجِ لِلتَّائِلِ وَلَيْتَ بَيْتُ الْخَوَارِجِ
 عَنْهُ وَلَيْتَ أَكْرَامُ مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَوَرَدَتْهُ قَبْلُ وَقَدْ صَبَّرْتُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَجْدِهِ وَسَبِّهِ وَهُوَ أَعْظَمُهُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَرَهُ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَذُنُّهُ فِي قُلْمٍ مِنْ عَيْنِهِ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ صِبَا سَبِّهِمْ وَقَدْ
 فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبُ وَكُتِبَ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلْدُ، وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ بَارِهِ
 وَحَرَّبَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَأَنَّ شَفْعَهُمْ بِاللَّسِّ فَقَالَ
 بِالْخَوَارِجِ الْفِرْدَةِ وَالْخَوَارِجِ وَحَكَ فِيهِمْ سُبُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ
 مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ تَعْلِيًّا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّيْتُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اسْتَقَمَ لِيَعْنِيهِ
 فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ فَقَدْ لَأَنْ تَنْتَهَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ فَيَنْقُصَ اللَّهُ فاعلم أن
 هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ سَبِّهِ أَوْ آذَاهُ أَوْ كَذَبَهُ فَإِنْ هَذِهِ
 مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي انْقُصَتْهَا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْقُصُ مِنْهُ لَهْ فَمَا تَعْلَمُوا
 بِسُوءِ آدَبٍ أَوْ مُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ جَمًّا لِمَقْصِدِ
 قَاعِلِهِ أَدَاهُ لَكِنْ مِمَّا جُعِلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْجَهْلَاءِ وَالْجَهْلِ
 أَوْ جُعِلَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنْ اسْتَفْهَةِ كَيْدِ الْأَعْرَابِ وَدَاءَهُ حَتَّى أَثَرُ فِي عُنْفِهِ
 وَكَرْفَعِ صَوْتِهِ لِأَخْرَجَتْهُ وَكَجْدِ الْأَعْدَاءِ فِي شِرَاءِهِ مِنْهُ قَرَسَهُ

قُلْ

حَبِيبِ

وَأَنْتَ كَذِبٌ

يَسَاءَ

وَالنَّفْسِ

مِنْ النَّفْسِ

بِهَا

لَهُ

وَمَحْمُودٌ وَتَهَوُّرٌ فِي كَلَامِهِمْ هَذَا لَوْجُهُ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ نَقْدُ
دُونِ تَعْنِيهِ ذَلِكَ لَيْفَهُ رَأَى فِي الْكُفْرِ بِالْجَهَنَّمَ وَلَا يَدْعُوهُ بِلَيْسَ
وَلَا يَشْتَرِي ثُمَّ دَرَزَهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَبِيَّةً الْأَمِنْ كَرِهَ وَقَبْلَهُ
مُحْكَمٌ بِلَا يَجِبُ وَهَذَا أَفْنَى الْأَقْدَ لَيْسَتُونَ عَلَى ابْنِ حَارِمٍ فِي عَقْدِهِ تَرْهَدُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَيْ فَمَتَانَهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
لَمْ يَسُورْ يَسْتَبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ الْعَدُوَّ يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ
أَنََّّهُ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يَعْدُرُ يَدْعُوهُ إِلَى الْبَسْ
وَمِنْ هَذَا وَفِي رُحْبَنِ نَافِيسِي فَيَنْ شَمَّ شَيْءٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَكْرَةٍ يُقْتَلُ بِهِ بَشَرٌ لَا تَعْتَبُهُ عَدُوٌّ وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوٍ وَيَقْتُلُ
حَدَّثَهُ بِسُوءِهِ لَسْتُ كَرَاهِيَةً وَتَقْتُلُ سَائِرَ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ إِذَا حُدِّثَ
عَلَى عَقْدِهِ بِأَنَّهُ سَرَّ الْخَمْرَ عَلَى عِيَالِهِ مِنْ زَوْجٍ وَعَلِيهِ يَهْوَى وَشَيْءٌ مَا يَنْكَرُهُ
بِهِ كَمَا لَا يَمِيدُ مَا يَكُونُ سَبَبُهُ وَنَحْنُ نَحْنُ نَحْنُ الصَّلَاحُ وَالْوَقْدُ
وَالْعَقْدُ ص وَالْحُدُودُ وَلَا يَعْلَمُ مَنْ نَحْنُ هَذَا بِمَحَبَّةٍ بِثِ حَضْرَةٍ وَتَقْوَى
إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَقِيدُ لَا بِي قَالَ فَعَرَفَ شَيْءٌ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعْمَلُ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ حَبِيبَةً غَيْرَ خَمْرَةٍ
فَهُ تَبْكُنُ فِي جَنَابَاتِهَا رُثْمَةً وَكَانَ حُكْمُهُ بِحَدَّثَتْ عَنْهَا مَعْفُوكَ عَنْهُ كَمَا
يَحْدُثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِبَ الدَّرَّةَ لَمَّا تَمَوَّنَ فَصَلَّى أَوْحَا الدَّرَّةَ
أَنَّهُ يَقْصِدُ إِلَى الْكُفْرِ بِهِ فَإِنَّهُ رَأَى فِيهِ وَيُنْفِي نُبُوَّتَهُ وَرِسَالَتَهُ كَوْنُهُ
وَسُوءُهُ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ اسْتَقْلَ يَقْوَاهُ ذَلِكَ رَأَى فِيهِ تَرْجِيحُ رَأْيِهِ

فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحاً بذلك كان
 حكمه أشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استتابته وعلى القول
 الآخر لا تسقط القتل عنه ثوبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم
 ان كان ذكره بنقيضه فيما قاله من كذب أو غيره وان كان مشتراً
 بذلك لحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عند ما كما سببته
 قال أبو حنيفة وأصحابه من يرى من محمد أو كذب به فهو مرتد حلال
 الذم إلا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم إذا قال إن محمد ليس بنبي
 أو لم يرسل أو لم ينزل عليه قرآن وإنما هو شقي تقول يقتل قال ومن
 كفر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره من المسلمين فهو بمنزلة
 المرتد وكذلك من أعلن تكذيبه أنه كالمرتد يستتاب وكذلك قال
 فمين تكبأ وزعم أنه يوحى إليه وقاله سحون وقال ابن القاسم دعا
 إليه من أوجهر وقال أصبغ وهو كالمرتد لأنه قد كفر بحجاب الله
 مع الفرية على الله وقال أشهب في يهودي تكبأ وزعم أنه أرسل
 إلى الناس وقال بعد نيتكم نبي أنه يستتاب إن كان معلناً بذلك
 فإن تاب ولا قبل وذلك لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله لا نبي بعدى مفتر على الله فيه عواء عليه الرسالة والنبوّة
 وقال محمد بن سحون من شك في حرف بما جاء به محمد صلى الله عليه
 وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه
 وسلم كان حكمه عند الأئمة القتل وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب سحون

شئير

أو كذب

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلٍّ لَمْ يَكُنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ أَبُو عَثَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ إِنَّهُ مَانٌ
 قَبْلَ أَنْ يُلَاحِظَ أَوَّلَهُ كَانَ بِشَاهِرَتٍ وَلَمْ يَكُنْ بِهَا مَةً قَبْلَ أَنْ يُلَاحِظَ
 قَالَ جَبِيْبُ بْنُ رَبِيعٍ بَدَّلَ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعَهُ كُفْرًا وَالظُّهْرُ كُفْرًا
 وَفِيهِ الْأَسْتِنَابَةُ وَالْمِزْلَةُ زُرْنَدِيْنُ يُقْتَلُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَصَلِّ
 الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ بِعَجَلٍ وَيُلْفِظَ مِنَ الْقَوْلِ بِشَكْلِ
 يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمَرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا مَرَدَّدُ الظُّهْرِ وَجْهَةٌ الْغَيْرِ
 وَمَقْطَعَةُ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقْفَةُ اسْتِثْنَاءِ الْمُقَلِّدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْتَجِيَ مَنْ حَتَّى عَنْ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَتَّى حَتَّى عَرَضَهُ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ
 عَظُمَ حُرْمَةُ الذَّمِّ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشَّيْبَةِ لِاحْتِمَالِ الْقَوْلِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ أَيْمُنُنَا فِي رَجُلٍ أَعْضَبَهُ غَرِيمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لَا صَلِّ عَلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّيَ
 عَلَيْهِ فَيَقِيلُ لِمُحْسِنِينَ هَلْ هُوَ كُنْ سَمَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ سَمَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا السَّيِّئَةَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْبَرْقِيُّ
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْقَرِيجِ لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَمَّ النَّاسَ وَهَذَا أَخُو قَوْلِ
 مُحْسِنُونَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذِرْهُ بِالْغَضَبِ سَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُجَلِّ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ
النَّاسُ غَيْرُهُؤُلَاءِ لِاجْتِلِ قَوْلِ الْأَخِرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ فَجَلَّ قُوَّتُهُ
وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْآنَ لِاجْتِلِ امْرَأَةَ الْأَخِرَةِ هَذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُخْنُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِغَلِيَّةٍ صَاحِبِيَةٍ وَدَقِيقِ
الْحَارِثِ بْنِ مِسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ وَرَفَقَةٍ
أَبُو الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ مُتَدَقِّقٍ
قَرْنَانٌ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَ بِشَدِّهِ بِالْقَبْرِ وَالتَّضْبِيقِ
عَلَيْهِ حَتَّى يُسْتَفْهَمَ الْبَيْتَةُ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى صَفْوَتِهِ
هَلْ أَرَادَ اصْطِحَابَ الْقَادِي لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ مِنْهُمْ نَبِيًّا مُرْسَلًا
فَيَكُونُ امْرَأَةً أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ ظِلِّهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ
مُتَدَقِّقٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ تَقَدُّمٌ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَالِ قَالَ وَدُمْ الْمُسْلِمُ لَا يُقَدِّمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرِ بَيِّنٍ وَمَا تُرَدُّ إِلَيْهِ التَّائِيْلَاتُ لَا بَدَأَ مِنْ أَمْعَانِ النَّظَرِ
فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَتَحْكِي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
فَبَيَّنَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَعَنَ اللَّهُ
بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا نَبِيَّاءُ وَإِنَّمَا أَرَادَتْ الْفَاطِمَةُ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَتَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِنْ قَالِ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفِيمَنْ عَزَّ
 حَدَّثَتْ لَا يَبِغُ حَاضِرًا لِيَاوِي وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذِّرُ بِالْجَهْدِ
 وَغَدَمِهِ بِمَرَّةٍ سَنَنْتُ عَلَيْهِ الْأَدَبَ الْوَجِيعَ وَذَلِكَ أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ
 بِطَائِفٍ حَبْلَهُ سَبَّ اللَّهُ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا نَعَرَ مَنْ حَرَّمَهُ مِنْ
 الْأَمْسِ عَلَى تَحْوِيقَتِهِ سَخَنُونَ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمُسْكِرَةِ الْقَدِيمَةِ وَمِثْلُ
 هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سَفَهَاءِ الْأَمْسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضُ
 يَا ابْنَ الْفَخْرِ بِيَدِ يَا ابْنَ مَائَةِ كَلْبٍ وَشَبَّهَ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ
 وَلَا سَنَنْتُ أَنَّهُ يَخْلُفُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ آيَاتِهِ رَجَاءُ جَعَلَهُ
 مِنْ الْأَيَّامِ وَأَعْلَى بَعْضُ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى أَدَمَ عَلَيْهِ سَلَامُهُ
 فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْرَعَ عَنْهُ وَبَيِّنُ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَبَيِّنْهُ لَكَ
 فِيهِ وَأَوْعِلْ أَنَّهُ قَصْدُ سَبِّ مَنْ فِي آيَاتِهِ مِنْ لَا يُبْدَأُ عَلَى عَمَلِهِ
 لَمْ يَلْ وَقَدْ يَصِيقُ الْقَوْلُ فِي تَحْوِيقِ هَذَا تَوْقَاتِ رَجُلٍ مَا شَبَّهَ نَحْنُ سَنَنْتُ
 بَنِي هَاشِمٍ وَهَلْ لَكَ دَرْتُ لِقَائِهِ مِنْهُمْ أَوْ هَلْ رَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَهِيَ كَافِيَةٌ بِأَنَّهُ مِنْ كَسْبِهِ وَرَبِّهِ عَلَى
 مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قُرْبَةً فِي الْمُسْكِرَةِ
 نَقَضَ تَخْصِصَ بَعْضُ آيَاتِهِ وَأَخْرَجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 مَيْتِهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رُبَّتْ لَكَ مَوْسُومٌ مِنْهُ مِنْ فَيْتَةٍ لَدَى رَجُلٍ هَكَذَا
 غِيَةِ سَلَامَتِهِ إِنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ فَلَوْ أَنَّ نَحْنُ عَمَى وَفَقَهُ لَهُ وَهَذَا كَانَ
 أَعْدَفَ شَيْخًا هَبْ يَسْأَلُ عَمَلَهُ مِنْهُ سَبَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَنْ
 يَكُونُ

هَبْ
 يَفْتَحُ
 سَبَّ

فِي شَيْئِهِ

مُتَمِّمُونَ
بِسُنَّةِ

فَقَالَ لَهُ الْأَحْرَارُ أَنْبِيَاءُ يُتَمِّمُونَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْمٰعِيلَ
ابْنُ جَعْفَرٍ يَرَى فِتْنَةَ بِلْسَانَةِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
ابْنُ مَضْمُونٍ يَوْفَقُ عَنِ الْقَتْلِ لِاخْتِيَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا
عَنِ انْتِهَاءِهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَاقَفَ فِيهَا قَاضِي قُرْطُوبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ
يَخْرُجُ مِنْ هَذَا وَمَشَدَّ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيَةً وَأَطَالَ سَيْخُهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ
بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبٍ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بِغَضٍ مِنْ شَهِدٍ
عَلَيْهِ وَهَمَّ ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَسَاهَدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ أَيْكَمَ قَضَائِهِ لِقَى بَعْضِ هَائِرِ رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى
كَلْبٍ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ يَا مُحَمَّدُ فَانْكُرَ الرَّجُلَ أَنْ يَكُونَ قَالَكِ
ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَنَيْفٍ مِنَ الثَّالِثِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَضَى عَمَلُهُ
حَالَهُ وَهَلْ يَصْحَبُ بَيْنَ بَسْرَاتٍ بِدِينِهِ فَلَمَّا كَرِهَ تَجِدَ مَا يَقُومِي الرِّبَاةَ
مَارْعِي قَادِمَ ضَرْبٍ بِالسُّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَصَلَّى الْوُجْهَ الْخَامِسَ
أَنْ لَا يَقْصِدَ نَفْسًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْنًا وَلَا سَبًّا لِكُنْهٍ يَنْزِعُ بِذِكْرِ بَعْضِ
أَوْصَافِهِ أَوْ يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أَخْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةَ
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ بَرٍّ صَرِيحٍ لِمَثَلٍ وَالتَّحِيَّةَ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَمَلِهِ أَوْ عَلَى
التَّشْتَبُّهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضْمِهِ فَكَانَتْهُ أَوْ غَضَاؤُهُ لِحَقِّهِ كَيْسَ عَلَى كُلِّ بَرٍّ
أَلْتَابِي وَكُلِّ بَرٍّ التَّحْقِيقَ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ لِعَمَلِهِ
أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّهْنِيطِ وَعَدَمِ التَّوْفِيرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ قَصْدِ الْهَرَلِ وَالتَّذْكِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَارِئِ إِنْ قِيلَ فِي السُّوْطِ

الرَّيْبُ

فَقَدْ قِيلَ فِي شَيْءٍ أَوْ إِنْ كُذِّبَتْ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ إِنْ أَذْنِبْتُ
فَقَدْ أَذْنَبُوا أَوْ أَمَّا أَسْلَمُ مِنَ الْأَسِنَّةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ الْعِزَّةُ أَوْ كَصَبَرِ أَيُّوبَ أَوْ قَدْ صَبَرُ
بِقِي اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَمَ عَلَى أَكْثَرِ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُنْتَجِي

عَلَى

أَنَا فِي أَمَةٍ تَذَارَكُهَا اللَّهُ عَرَبِيٌّ كَصَالِحٍ فِي شَمُودَ
وَنَحْوَهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَجَرِّفِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُسَاهِلِينَ وَالْكَلَامِ كَقَوْلِ الْقُرَى
كُنْتُ مُؤْمِنًا وَافْتَهُ بَنْتُ شُعَيْبَ صِرَانٌ كَيْسٌ فِي كُفْرٍ مِنْ قَبْرِ
عَلَى أَنْ أَخْرَجَ الْبَيْتَ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْأَرْزَاءِ وَالْتِفَافِ بِالْبَيْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْصِيلُ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِصَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا عَمِدَ عَنْ أَبِيهِ بِدَيْلٍ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِهِ بِرِيسَالَةِ جَبْرِيلَ
فَصَدُرَ الْبَيْتُ لثَانٍ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدٌ لِشَبَابِهِ غَيْرَ النَّجِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالْبَيْتِ وَالْحَجَرِ مُحَمَّدٍ لَوْ جَاهِلِينَ أَحَدَهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ نَفَصَتْ لِمُدُوحٍ وَالْآخَرُ اسْتَرْغَاوَهُ عُنَاهُ

يُحْيِي وَيُخَيِّرُ
الْوَجْهَيْنِ

وَهَذِهِ أَمْدٌ وَنَحْوُهُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا رَفَعْتَ رَأْيَاتَهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِيلَ

حَقَّقَتْ

جَبْرِيلَ

وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

قَرَّبَ مِنَ الْخَلْدِ وَاسْتَجَارَ رَيْدَ فَصَبَرَ اللَّهُ تَلَبَّ رُضْوَانِ

سُقَارَ

وَكَاوَيْ سَتَانَ نَحْبِيهِ مِنْ شَعْرَةٍ لَا تَذِيرُ فِي عَجْدَنِ عِيَادِ

الْمَعْرُوف بِالْمُعْتَمَدِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدُونَ
 كَانَ أبا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَتَانُ حَتَانٌ وَأَمْتُ عَجْمُ
 إِلَى الْقَتْلِ هَذَا وَإِنَّمَا أَكْثَرُ مَا يَشَاهِدُهَا مَعَ اسْتِثْقَائِنَا حَكَمَ بَنَاهَا
 لِيَعْرِيفَ مِثْلَيْهَا وَلَيْسَ أَهْلُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوجِ هَذَا الْبَابِ
 الْعُظْمَى وَاسْتِخْفَافُهَا مَعَ هَذَا الْعَيْبِ وَقِلَّةُ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ بِهِ
 مِنَ الْوُزْرِ وَكَلَامُهُمْ فِيهِ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُوهُ هَيْئَةً وَمَنْزَرَةً
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا سِيَّمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَصَرُّعٌ وَرَأْسًا
 تَسْرِيحًا ابْنُ هَارِي الْأَنْدَلُسِيِّ وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعَرِيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حِدَا الْأَسْتِخْفَافِ وَالنَّقِصِ وَصَرِيحِ الْكُفْرِ وَقَدْ
 اجْتَنَاعَهُ وَغَرَضْنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَصْلِ الَّذِي سَمَّيْتُهُ
 أَمِثْلَتُهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَضْمَنْ مَبَا وَلَا صَافَتْ إِلَى
 الْمَلِكِيَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَقْصًا وَلَسْتُ أَعْنِي عَجْمِي بَيْنِي الْمَعَرِيُّ وَلَا قَصْدَ
 قَائِلِهَا إِرْدَاءَ وَغَضًا فَأَوْفَرُ النُّبُوَّةِ وَلَا غَضًا بَرَّ مَسَاكَةً وَلَا عَزَرَ
 حُرْمَةِ الْأَضْطِغَاءِ وَلَا عَزَرَ خُطْوَةَ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّ مِنْ شَبَابٍ وَكَوْنَهُ
 نَالِهَا أَوْ مُعْتَرِ قَصْدَ الْإِنْتِفَاءِ سَهَا أَوْ مَرَبٍ مِثْلَ لَيْثِيَابِ مَجْلِسِهِ
 أَوْ أَرْغَافِهِ فِي وَصْفِ لِحْصِينَ كَلَامِهِ بَيْنَ عَظَمِ اللَّهِ خَطَرَهُ وَشَرَفَ قَدْرَهُ
 وَأَزْمَرُ تَوْفِيرِهِ وَبَرِّهِ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ كَمَا وَرَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ
 لَحْنُ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقَتْلُ الْأَدَبُ وَالسَّجْنُ وَقُوَّةُ تَعَزُّزِهِ
 بِحَسَبِ مُنْعَةِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى شَيْخٍ مَا نَطْلُقُ بِهِ وَمَا لَوْ قَادَرْتُمْ عَلَيْهِ

مَعْنَاهَا

فِيهِ

وَأَبُو

أَمَّا

أَوَّلُهُ وَفِيهِ كَلَامُهُ أَوَّلُهُ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلْ أَشْفَدَ مَوْلًا
يَتَكُونُ وَشَلْ هَذَا أَمْرٌ جَدِيدٌ وَقَدْ تَنَكَّرَ الرَّاشِدُ عَلَى أَبِي نَوَاسٍ قَوْلَهُ
فَإِنْ يَدُ بَابِي سَجَرَةٌ عَوَّلَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى بِكَيْفِ حَصِيدٍ
وَقَوْلُهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ نَتَّيْسْتَهُنَّ بِعَصَا مُوسَى وَمَنْ يَأْخُذُ بِهَا
مِنْ عَسْكَرٍ مِنْ لَيْسَ وَذَكَرَ الْفَضْلُ أَنَّ جَمَاعًا اخُذُوا عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرُوا بِهِ
وَنَازَلَ عَلَيْهِ فِي عَجْزِ الْأَعْرَابِ وَشَبَّهَهُ بِأَبَاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَارَةً لَأَحْمَدَ بْنِ النَّبْتِ وَأَنْشَبَهَا حَقًّا وَحُلُقًا كَمَا هُوَ وَشَرَّكَ كَانِ
وَهُوَ نَفْسُهُ وَاعْلَمْ أَيْضًا قَوْلَهُ



۱۰

五

•

1

فَعَزَّاهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ لِي أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ سَخُونُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِذْ التَّعَبُّ الْأَعْلَى طَرِيقَ التَّوَابِ وَالْأَخْسَبُ تَوْفِرَ اللَّهِ
 وَتَعْلِيمًا كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ
 وَجْهُهُ نَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَأَنَّهُ وَجْهُهُ مَالِكُ الْغَضَبَانِ فَهَرَفَ فِي سَوِيٍّ
 أَرَادَ بِهَذَا وَتَكْبِيرُ أَحَدُ قَتَائِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَكَانٌ فَمَا بَدَى رَدُّ
 أَرْوَحُ دَخَلَ عَلَيْهِ جَنٌّ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّا عَافَى النَّظَرَ إِلَيْهِ أَمَّا بَعْضُهُ
 فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ مُشَدِّدٌ لِأَنَّهُ جَرَى جَرَى التَّحْقِيرِ وَالتَّهْوِيلِ وَهُوَ سَدُّ
 عُمُومَةٍ وَكَيْسٌ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالسَّبِّ لِلذَّكَاءِ وَأَمَّا السَّبُّ وَغَمٌّ عَلَى
 الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ تَكَالُ لِلسَّمَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذِكْرُ
 مَالِكٍ خَارِجِ النَّارِ فَقَدْ جَعَلَ الذِّكْرُ عِنْدَهُ يُكْرَهُ مِنْ شَرِّهِ
 الْأَخِيرِ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ الْعُسْكَاءُ يَدُ فَرَّهَبٍ بِعُسْبَةٍ بِمُسْتَبْرَئَةٍ تَحْيَى عَنِ
 طَرِيقِ الذَّمِّ لِهَذَا فِي فِعْلِهِ وَلِزُومِهِ فِي ظُلْمِ صِفَةِ مَالِكِ الْمَلِكِ
 الْمُطِيعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
 أَحَقُّ وَمَا كَانَ يُنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِثَلَاثِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَثْنَى عَلَى أَهْمِيَّةِ
 بِعُسْبَتِهِ وَاحْتِجَ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَمْتًا وَيُجَاقِبُ الْمُعَاقِبَةَ
 الْمُسْتَبْدَةَ وَكَيْسٌ فِي هَذَا ذَمُّ الْمَلِكِ وَلَوْ قَصِدَ ذَمُّهُ لَقِيلَ
 وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي مَثَابِ مَعْرُوفٍ بِالْغَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
 فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَيْمَنُ فَقَالَ السَّابُّ الْكَيْسَ كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَنًا فَسَنَّ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَرَهُ

أَشْرَفَ
 لِيَوْمَانِ
 وَالْوَجْهَ
 فَهَذَا
 مَا رَأَى
 قَبْرُ مَبْ
 يُشَوِّدُ
 كَيْفَ تَكُونُ

الْمَعْرُوفُ

مَا يُسْتَقْبَلُ بِحَسَبِ خَالِئِ الْحَاكِي لِذَلِكَ وَالْحَكِي عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِذَلِكَ مِنْ نَصْدِي لِأَن يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ وَبِقِطْعَةٍ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِيَامِهِ فِي الْحَقُّوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْأَسَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتَفَتُهُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ عَمَّا لَهُ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَةِ الْمُسْلِمِينَ أَنْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَمَسَادَقُ قَوْلِهِ
 لِقَطْعِ ضَرَرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامًا بِحَقِّ مُسْتَدِرِّ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ شَهِيدٍ أَوْ يُؤَدِّبُ الصَّبِيَّانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سَرَسَتْ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْإِقَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَوْلَاءِ الْإِصْحَابِ
 لِحُجَّتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُجَّتِ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقَائِلُ
 بِهَذَا وَالتَّسْبِيلُ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ السَّجِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَجِهَاتِهِ عِزُّهُ مُتَعَيِّنٌ وَنُصْرَتُهُ عَنِ الْأَدْيَانِ حَيَاتٌ وَمَيَّةٌ مُسْتَقْوًى
 كُلُّ مُؤْمِنٍ لِكُنْهٖ إِذَا قَامَ بِهَذَا مِنْ ظُلْمٍ كَرِهَ لِلْمَرْءِ وَقَصِلَتْ بِهِ
 الْعَظْمِيَّةُ وَبَانَ بِهِ الْأَمْرُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرْسُ وَفِي لَا يَسْتَدِرُّ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَصْدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الشُّهُدَاةِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ يَتَشَبَّهُ هَذَا وَقَدْ سَأَلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ كَيْسَمُوعٍ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَعْنَا فَادِّ الْحُكْمَ بِسَمْعِ دَلِيلِهِ
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقِتْلَ بِمَا سَمِعَ بِهِ رَأَى
 الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيُزِمُّهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبْرَاهِيمُ

تَنْزِيلُ

إِنْفَادُ

بِحِكَايَةِ قَوْلِهِ لِعَبْرِ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ
 فَلَيْسَ أَنْفَكُهُ بِعَرَضٍ رَسُوياً لَلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمْتَعُ
 بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَجَدٍ لَا ذِكْرَ وَلَا إِتْرَ الْغَيْرِ غَرَضٌ مَرَعِي مَسَاحٍ وَأَمَّا
 بِذَنْغَرٍ بِسُوءِ مُتَقَدِّمَةٍ مُتَرَدِّدَةٍ مِنْ الْإِجَابِ وَالْإِسْتِجَابِ وَقَدْ حَوَّ
 اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَتِ الْمُفْتَرِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رَأْسِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
 لَا يُكَادِ لِقَوْلِيهِ وَلِتُخَذَّ بِرٍ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَحِيدُ نَبِيٌّ وَنَزِدَ
 عَلَيْهِمْ بِمَا تَلَاَهُ اللَّهُ عَيْنًا فِي حِكْمَةِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْتٍ إِلَيْهِ فِي
 أَحَدِ دِيْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَخَلَفُ مِنْ أُمَّةٍ أَلْهَدَى عَلَى حِكَايَاتِ
 مَقَالَتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُجْدِنِ فِي كُتُبِهِمْ وَحَالِيسِهِمْ يَسْتَوْفَا
 لَمْ يَسْ وَيَنْفَقُوا شَبَهًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَرَّ وَرَدَّ لِأَجَدٍ نَزَّ حَبِيبٍ
 نَكَارُ بَعْضِهَا عَلَى الْكَارِبِ نَزَّ مَدْفَعُصَ أَحَدٍ مَتْنُهُ فِي دَرْجَةٍ
 عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْحَقْوَقِ وَهَذَيْنِ بِرُجُوهُ نَبِيٍّ
 الْحِكَايَةُ عَنْهَا وَمَا ذَكَرَهُ عَلَى عَرَضٍ مِنْ حِكَايَةِ سَنَدٍ
 وَلَا زَرَأٍ بِتَضَمُّنِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ وَلَا تَمَرُّدٍ وَتَقَرُّفٍ
 وَحَدِيثِ تَارِيخٍ وَمَقَالَتِ لَدُنْهُمْ فِي لُغَبٍ وَشُبُهَاتٍ وَمَضَادٍّ
 وَحَدِيثِ تَارِيخٍ وَتَضَمُّنِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَةِ وَلَا تَمَرُّدٍ وَتَقَرُّفٍ
 فَكَيْفَ يَكُونُ مَتْنٌ وَوَحْدٌ سَنَدٌ فِي نَبِيٍّ وَلَا تَمَرُّدٍ وَتَقَرُّفٍ
 هَذَا لَدُنْكَ كَيْفَ يَكُونُ مَتْنٌ وَوَحْدٌ سَنَدٌ فِي نَبِيٍّ وَلَا تَمَرُّدٍ وَتَقَرُّفٍ

بِعَدَارِ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ عَادَةً أَوْ لَمْ يَكُنِ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زَجَرٌ عَنْ
ذَلِكَ وَنَهْيٌ عَنِ الْعُودَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ هُوَ مُسْتَوْجِبُ
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ حُكِيَ
أَنْ رَجُلًا سَأَلَ مَا لِكَا عَمَّنْ يَقُولُ الْمُرْدَانُ يُخْلِقُونَ فَقَالَ
مَا لِكَا كَافِرًا قَاتِلُونَ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ
مَا لِكَا إِنَّمَا سَوَّغَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لِكَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى صُلْبِهِ
الرَّجُلُ وَالْغُلَظِيذُ يَدْبُرُ لِيْلَا أَنَّهُ لَمْ يَنْفَعْدُ قَتْلَهُ وَإِنْ أَتَاهُمْ هَذَا الْحَاكِي
فِي مَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ ذَلِكَ عَادَةً لَهُ
أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
أَوْ التَّخَفُّظُ لِمِثْلِهِ وَصَلَّيْهِ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَيِّبُهُ فَحَكَاهُ هَذَا حُكْمُ السَّائِبِ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَيُبَادَرُ بِقَتْلِهِ وَيُجْعَلُ إِلَى الْهَابِ وَبَيِّنَةٌ
وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمِنْ حِفْظِ شَطْرِ بَنِي
مَاهُجِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
مَنْ أَلْفَ فِي الْأَجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريم رواية ما هُجِيَ بِهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَاتِبُهُ وَقِرَاءَتُهُ وَتَرْكُهُ مَنَى وَجَدُّونَ نَحْوِ
وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا
مِنْ أَحَادِيثِ الْمُعَارِضِ وَالْبَسِيرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرْكُوا رِوَايَتَهُ

يُقَدَّرُ
عَلَى كَيْفِهِ
عَنِ الْقَوْمِ

فَإِنْ

أُظْهِرَ

وَكَاتِبُهُ

سنة

إِلَّا أَشْيَاءَ ذَكَرُوا سَبْرَهُ وَغَيْرَ مُسْتَبْشِعَةٍ عَلَى نَحْوِ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ
 لِيَرَوْا نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَآخِذَةً الْمُغْتَرَى عَلَيْهِ بِذَنبِهِ وَهَذَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ رَجَاهُ اللَّهُ فَدَخَرَهُ فَمَا اضْطَرَّ إِلَى الْإِسْتِشْهَادِ
 بِهِ مِنْ أَهْلِ شَعَارِ الْعَرَبِ فِي كُتُبِهِ فَكَفَى عَنْ أَمِيرِ الْمُتَحَوِّزِينَ اسْمُهُ
 اسْتِزَارُهُ لِدِينِهِ وَتَحْفُظًا مِنَ الْمَشَارَكَةِ فَوَدَّ أَنْ يَحْدِثَ وَابْتِغَاءً أَوْ تَسْخِيرًا
 فَكَيْفَ بِمَا تَصَرَّفُ إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ
 الْوُجْهِ السَّابِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ يَخْتَلِفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ وَيُمْكِنُ
 رِصَالَتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرُ مَا امْتَحَنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَلَى
 شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَاةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُمُ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ حَالِهِ
 وَسَبْرِهِ وَمَا لَقِيَهِ مِنْ بُؤْسٍ رَمَنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةٍ عَاشَتْهُ
 كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرِّوَايَةِ وَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
 صَحَّ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَهَذَا مِنْ
 خَارِجٍ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ الْمُسْتَهْزَأَةِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ عَمَضٌ وَلَا تَقْصُرُ
 وَلَا إِرْزَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّافِظِ
 لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ طَلَبَةِ
 الدِّينِ مَنْ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُجَنَّبُ ذَلِكَ
 مَنْ عَسَا لَا يَفْقَهُ أَوْ يُخْشَى بِهِ فِتْنَتُهُ فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ
 النِّسَاءِ سُورَةُ يُوسُفَ لِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْفِصَالِ لِضَعْفِ

لا يفتقر
 لا يفتقر
 فيه

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَفَسُ عُقُوبَتِهِمْ وَإِذْ رَأَيْنَا فَتْقَةَ آلِ عَادَ فَفَصَلْنَاهُمْ نَارَ الْإِثْمِ وَذُرَّاكُمُ الْفُلْكَانَ
 تُخَبِّرُ عَنْ نَفْسِهِمْ بِاسْتِجَارِهِمْ لِرِجَالِهِ الْعَمِ فِي ابْتِدَاءِ عَمَلِهِ وَقَدْ
 مَا مِنْ نَجِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْعَمَ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْأَعْضَاءُ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِيَنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِ بَيِّنَةٍ مِنْ قَصْدِهِ الْأَعْضَاءُ وَالْخَبَرُ بَلْ كَانَتْ عَادَةُ
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَحْمُ فِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةً بِالْعَمَّةِ وَتَذَرِيحٌ لِلَّهِ تَعَالَى
 كَلَّمُوا إِلَى كَرَامَتِهِمْ وَتَذَرِيحٌ بِرِجَالِهِمْ لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقِهِمْ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْقَدِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ نِعْمَتَهُ وَعَمَلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمُنَافِقَةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ
 فَذَكَرَ الذَّاكِرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ مُبْتَدَأِهِ وَاتَّجِبَ
 مِنْ مَنَحِ اللَّهِ قِبَلَهُ وَعَظِيمِ مَنَنِ عِنْدَهُ كَيْسَ فِيهِ عَصَا صَدَقَ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُرْهَانِهِ وَصِحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذَا ظَهَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِجَدِّهِ
 عَلَى صُنَادِ بِلَا الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَيُشَارَ وَنَمُو
 أَمْرُهُ حَتَّى مَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مِلْكٍ مَقَابِلَهُمْ وَاسْتَبَدَّ حَتَّى مَرَّاهُ
 كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرُهُمْ بِأَرْطَا رَأَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَتَابِعِيهِمْ بِصُورِهِ
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَمْدَادِهِ بِالْمَلِكِ الْمُسْتَبَدِّ
 وَكَوْكَانَ ابْنِ مِلْكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاغٍ مُنْقَلَبٍ مِنْ حَسَبٍ كَثِيرٍ مِنْ جِهَتِهِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ مَلُورِهِ وَمُقْتَضَى عُلُوِّهِ وَهَذَا هَذَا رَفِيعٌ بِرَبِّهِ
 أَبَا سُمَيَّانَ عَنْهُ هَلْ فِي آيَاتِهِ مِنْ مِلْكٍ ثُمَّ قَالَ رَفِيعٌ فِي أَمْرِ رَفِيعٍ

الله

سببه
مؤلفه
وإن أمرو

وَأَنَّ

مِنْ

بِهِ

وَأَنَّ

لَقَدْ رَجُلٌ يَصُوبُ إِلَيْهِ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ حَرِّهِ وَحَدَّثَ عَنْ كَلَامِهِ
 فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَأَخْبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكَذَا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ
 أَرْمِيَّةَ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ دِي بَرْنَ لَعْبِدِ الْمُطَّلِبِ وَبَحِيرِ الْأَبْيَاطِ وَكَذَلِكَ
 ذُو صِفَ بَانَةُ ابْنِ كَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحَتِهِ وَفَضِيلَتِهِ قَائِمَةٌ فِيهِ وَقَاعِدُهُ
 مُعْجَزَةٌ إِذْ مُعْجَزَةُ الْعُطْلَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِصُطْحَانِ سَعَادَةٍ
 وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُضِّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ فِي
 التَّعْطِيقِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَفْرَأْ وَلَمْ يَكُتِبْ وَلَمْ يَدْرِ أَرْسَ
 وَلَا لَيْقِنَ مُقْتَضَى الْحَبِّ وَمُنْتَهَى الْعِبَرِ وَمُعْجَزَةُ الْبَشَرِ وَلَكِنَّ فِي ذَلِكَ تَفْصِيْلَةً
 فِي الْمَطْلُوبِ مِنَ الْكِبَارِ وَالْقِرَاءَةِ الْمَعْرِفَةِ وَإِنَّمَا هِيَ أَلْفٌ لَهَا وَوَأَسِئَةٌ
 مُوَصَّيَّةٌ بَيْنَهَا غَيْرُ مُرَادٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتْ لَشَمَرَةٌ وَأَنْصَبُ
 اسْتَفْحَى عَنِ الْوَسِيطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأُمِّيَّةُ فِي غَيْرِهِ نَفِيسَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْجَهَانَةِ
 وَغُزُورِ النَّفْسِ وَفُتْحَانِ مَنْ بَيْنَ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرُّهُ
 فِيهِ فِيهِ مُحَضَّةٌ سَوَاءٌ وَجَعَلَتْ فِيهِ هَلَاكٌ مَنْ عَدَهُ هَذَا كَشَفُ
 قَلْبِهِ وَخَرَاجُ حُشُونِهِ كَانَ سَدَّ حَيَوِيَّتِهِ وَغَايَةُ قُوَّةِ غَنَسِهِ وَتَبَاتَ
 رُوعُهُ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحَتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَاءُهُ وَهَلَاكُهُ
 جَرُّهُ إِلَى مَسَارِمِ مَارُودٍ مِنْ خَبَائِرِهِ وَسُكْرِهِ وَتَقَدُّمِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
 مُنْبَسِيسٍ وَمُصْغَرٍ وَمُرْكَبٍ وَتَوَاضُعِهِ وَتَهْنِئَتِهِ غَنَسُهُ فِي مَوْنٍ وَخُذْرٍ
 نَيْتُهُ زُهْدُهُ وَرَغْبَتُهُ غِنَاهُ نَيْتُهُ لَسْرِيَّةُ تَبَازُلِ حَقَائِدِهِ وَخُجْرَتِهِ
 بَسْرِيَّةُ قَدَرِهِ أَمُورُهُ وَتَقَلُّبُ خَوَائِصِهِ كَمَا كُنْ مِنْ قَدَرِهِ وَمَنْزِلِهِ

وَشَرَفٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَتَنَ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مَوْرَدَهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ
كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعِلْمُ مِنْهُ سَلْبٌ سَوَاءٌ
قَصَدَهُ لِحَقِّ بِالْفُضُولِ الَّتِي هَذَا مِنْهَا هَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ حَبَابِهِ
وَأَخْبَارِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ بِمَا فِي طَائِفِهِ سَكَتُ
يَقْتَضِي مَوْرَدًا لَا يَلِيْقُ بِهِمْ بِحَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرْذُلُ دَاخِلَةً فِيهِ
أَنْ يُحَدَّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يُرَوَّى مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّالِثُ
وَرَجَحَ اللَّهُ مَا لَكُمَا فَلَقَدْ كَرِهَ التَّحَدُّثُ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ لَوْ هُوَ
لِلنَّشِيطِ وَالْمُشْكَلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسُ إِلَى التَّحَدُّثِ بِشَرِّ
هَذَا أَفْقَالَهُ إِنْ ابْنُ عَجَلَانَ يُحَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَقَهَاءِ وَكَانَتْ
النَّاسُ وَاقِفَةً عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعَدُوهُ عَلَى صِيغَتِهَا كَرِهَ
لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بِإِعْنَتِهِ فِي الْجُمُوعِ
كَأَوْجَزِهِمْ الْكَلَامَ فِيهَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَنِ وَجْهِهِ رَدَّ صَرَفَهُ فِيهِ
فِي حَقِيقَتِهِ وَبِحَازِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَابْتِجَازِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِيقَتِهَا
مُشْكَلَةً ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْجَهْلُ وَدَاخَلَتْهُ الْأَمَانَةُ فَدَعَا بِهَا
يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ الْأَنْصَحَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يُحَدِّثُ بِهَا
إِلَى عَرْضِ الْإِيجَازِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَوْجِيهِهَا فَتَرَى أَنَّ
أَرْحَمَ لَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرٌ شَذَرٌ مِنْهُمْ مَنْ رَدَّ بِهَا
فَأَمَّا مَا لَا يَبْصَحُ مِنْ هَذَا الْأَحَادِيثِ وَاجِبٌ رَدُّ الْأَحَادِيثِ بِهَا

الحديث

نقد
بابها

وكيفية

وَلَا وَحَقِّ إِبْرَاهِيمَ وَلَا يُخَدِّثُ بِهَا وَلَا يُكَلِّفُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَابِهِ
وَيُسَوِّبُ صَرْحَهُ وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيمِ
بِأَنَّهُ ضَعِيفَةٌ لِمُقَادِرِ الْهَيْئَةِ لِإِسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاحُ عَلَى بِي
تَكْرِينِ فُورِيَّةٍ تَكَلَّفَتْ فِي مُسْتَكْبِرِهِ لِكَلَامِهِ عَلَى أَحَادِيثِ ضَعِيفَةٍ
وَمَوْضُوعَةٍ لَا صَلَاحَ أَوْ مَقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يَلْتَسُونَ خَوَافَ
وَمَا صَلَاحُ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيَغْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ وَفِيهَا التَّشْبِيهُ
عَمَّا ضَعِيفُهَا إِذَا مَقْصُودُ الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِرْزَالُهُ لِلشَّيْءِ
بِوَاجِهَاتِهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا اسْتَفْهَامُ اللَّبِيسِ وَأَشْفَى لِلتَّعْطِشِ
وَمِمَّا يَحْتَاجُ عَلَى مُتَكَلِّمِهِ فِي الْيَجُورِ عَلَى التَّجَوُّزِ عَلَى اللَّهِ تَلْيِيسُهُ وَسَمُّهُ
وَمَا يَجُورُ وَالَّذِي كَرِهَ مِنْ مَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا قَرَأْنَا فِي الْقُرْآنِ مِنْهُ
أَكْبَرُ مِنْهُ كَبْرُهُ وَأَكْبَرُ مِنْهُ كَبْرُهُ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَرُ الْأَخْوَانِ لَوَائِحِ بْنِ تَوَقِيدٍ وَتَعْطِيفُ وَنُورُ
حَسَنٍ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ
وَإِذَا ذَكَرَ مَا قَامَ سَاعَةً مِنْ شِدَّةٍ يَصْهَرُ عَلَيْهِ الْإِسْتِغْفَارُ وَالْإِزْمَارُ
وَالْحِطُّ عَلَى عُرْوَةٍ وَمَوْذَنُ لَيْدَةٍ وَسَيِّمِيَّةٌ عَلَيْهِ وَسَمُّهُ لَوْ قَدَّرَ
عَمَهُ وَتَضَرُّعُهُ لَوَائِحِ بْنِ تَوَقِيدٍ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ وَنُورُ بَنِيهِ
يَجُورِي عَلَيْهِ وَأَقْوَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى حَسَنَ التَّعْطِيفِ
وَدَبَّكَ يَفْرُوهَ أَمَّا وَحَسَنَ سَمِعَ ذَلِكَ وَجَهْرًا مِنْ بَعَارَةِ
بَيْنَهُ كَيْفَ يَنْبَغِيهِ وَكَيْفَ يَنْبَغِيهِ فَادِّ الْكَلَامَ فِي كَيْفَ يَنْبَغِيهِ

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ الْإِخْبَارِي بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَيَجِبُ لِقَضَاءِ الْكَذِبِ جُزْئِيَّةٌ
وَاحِدَةٌ وَإِذَا كَلَّمْتَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُنَّ إِلَّا مَا عَلِمَ
وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوْحَى
إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ يَجْهَلُ لِقَبْلِ اللَّفْظِ وَبَسَاطَتِهِ وَإِذَا كَلَّمْتَ فِي الْأَفْعَالِ
قَالَ هَلْ يَجُوزُ مِنْهُ الْمُخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ وَأَمَّا أَسْوَأُهَا فَمُؤَقَّةٌ
الصَّغَارُ فَهِيَ أَوْلَى وَأَدْبُ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يَذِيبَ
أَوْ يَقْتُلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَمِنْ هَذَا مَنْ حَقَّ تَوْفِيقُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْزِيرٍ وَأَعْظَمُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ
لَهُ يَتَّقِظُ مِنْ هَذَا فَفُتِحَ مِنْهُ وَلَمْ أَسْتَصِصْ بِعِبَارَتِهِ فِيهِ
وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْقِيقِهِ فِي لُبِّهِ مَا يَقْبَلُ
وَشَتَّ عَلَيْهِ بِمَا يَأْتِي بِهِ وَيَكْفُرُ بِمَا نَلَّهَ وَإِذَا كَانَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّيْخِ
مُسْتَعْدًّا فِي إِدَائِهِمْ وَحُسْنِ مَعَا سِرِّيهِمْ وَخَصَرِ بِيَدِهِ سِنَمَهُ
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَأَبْرَأَ اللَّهُ لَكُمْ
بِخُودَةِ الْعِبَارَةِ وَتَقْبِيعِ الشَّيْءِ أَوْ تَحْصِيئِهِ وَتَحْزِيرِهِ أَوْ تَهْنِئِهِ بِخُفْمِ
الْأَمْرِ أَوْ يَهْوِيهِ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ بَيِّنَاتِ رِسْمِهِ
عَامًا مَا أَرَدَ عَلَى جِهَةِ الشَّيْءِ عَنْهُ وَالتَّزْيِيدُ فَلَا مَكْرَهَ تَسْرِيرَ لِقَضَائِهِ
رَفْعَ بَحْثِهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ بَلَدُهُ وَإِذَا كَانَ كَقَوْلِهِ
يُوجِبُ وَلَا يَسْرِ فِي حَقِّهِ عَمَلًا حَادِيًا وَبِالْحَيْثُ

بعض
ويزيد
وذا
ويزيد
المجازين

تَوْفِيرَهُ وَتَعْمِيرَهُ وَتَعْدِيرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ كَيْفَ عِنْدَ ذِكْرِ بَنِي هَذَا وَكَذَلِكَ
 نَسَبُ نَصْرٍ عَلَيْهِمُ حَالَاتٌ شَدِيدَةٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَكَرَمٌ كَمَا قَدَّمْنَا فِي
 نَسَبِهِ إِنَّمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ بِلَا وَوَأَيُّ مِنَ الْقُرَّانِ
 حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاءٍ وَمَنْ كَفَرَ بِأَيَّامِهِ وَأَفْرَى عَلَيْهِ الْكِبَرُ
 فَكَانَ يَخْفُضُ بِهَا سَمَوْتَهُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِ وَإِجْلًا لَكُمْ وَاشْفَاءً وَأَوْرَدَ
 نَسَبَهُ بَيْنَ كَفَرِيهِ الْبَابَ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَائِرِهِ وَشَائِرِهِ
 وَتُسْقِيهِهِ وَمُؤَذِّبِهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذَكَرَ اسْتِنَابَتَهُ وَبُورَانَتَهُ قَدْ قَدَّمْنَا
 هُوَ اسْتَبْرَأَ إِلَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا إِجْمَاعَ
 عُلَمَائِهِ عَلَى مِثْلِ مَا عَمِلَ ذَلِكَ وَقَائِلِهِ وَتَحْيِيرَ لَامِهِ فِي قِتْلِهِ وَأَوْصِيَهُ
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ وَوَرَدْنَا الْحُجْجَ عَلَيْهِ وَبَعْدَ مَا عَلِمَ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِهِ مَا يَزِيدُ
 فِي أَصْلِهِ وَقُوَّةَ اسْتَبْرَأَ وَتَحْيِيرَ الْعُلَمَاءِ قِتْلَهُ حَذُّ لَا تُكْفَرُ أَنَّ أَهْلَهُ اسْتَبْرَأَ
 وَهُوَ وَبَعْدَ مَا تَقَبَّلَ عِنْدَهُمْ تَوْبَتَهُ وَلَا تَفْعَلُهُ سَيِّئَاتُهُ وَلَا تَقْبَلُ
 كُفْرَهُ قَدْ قَدَّمْنَا قَبْلُ وَحُكْمَهُ حُكْمُ لَزِيذِي وَمِيسِرِ الْكُفْرِ فِي حَذُّ
 لِقَوِيٍّ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى حَذُّ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَأَشْهَدُ
 كَقَوْلِهِ أَرْجُو أَنِّي مِنْ قَبْرِ نَسَبٍ بِأَكْثَرِ حَذُّ وَجِبَ لَكُمُ اسْتَبْرَأَ الْقُرْبَى
 كَسَبَرُ حَذُّ دَقَالٍ شَيْئُهُمْ أَبُو النُّصَيْنِ الْقَائِي سَيِّ رَجُلُهُ إِذَا أَرَادَ
 بِرَبِّهِ نَسَبَ رَبِّهِ نَسَبَهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ هُوَ حَذُّ وَقَالَ
 نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ
 نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ

نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ

نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ

نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ

نَسَبُهُ لِقَوْلِهِ

عَنْ ذَلِكَ لَمْ تَزَلْ تَوْبُهُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَفَى بِرِثْمِهِ
 إِذَا جَاءَ تَأْمِيًا فَهَكَى الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ ائْتَصَرَ وَدَعَا بِهِ
 قَالَ مِنْ سَبُوحَاتِ مَنْ قَالَ قَتْلَهُ بِأَقْرَابِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَغْتَوِزُ سَبِي سَبِي
 نَفْسِهِ فَمَا اعْتَرَفَ خِفَتَا أَنَّهُ خَفِيَ لَمْ يَهْوُ سَبِي مَرَر
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَمَّلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ مَسْتَبْرَأٌ مِنْ جَمْعِهِ
 فَكَانَ سَأَوْفًا عَلَى بَاصِيهِ بِحَلَاوٍ مِنْ مَرْتَبَةِ نَبِيٍّ وَدَعَا بِهِ
 أَبُو الْقَعْلِ وَهَذَا قَوْلُ أَصْنَعٍ وَمُسْكَنَةُ سَبِي تَتَى سَبِي سَبِي
 وَكَمْ قَوِي لَا يَنْصَوْرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَشْهُورَةِ
 مُتَعَلِّقٌ لِلْسَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلِيلًا عَلَيْهِ سَبِي سَبِي
 التَّوْبَةُ كَسَاءُ حَقْوِي الْأَمِينِ وَبِرِثْمِهِ سَبِي سَبِي
 الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ فَعِدَ مَا لَيْكَ وَالْمَيْتُ وَشَقِي وَدَعَا بِهِ
 تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ تَقْبِيلُ وَاخْتِفَافُ سَبِي سَبِي
 يُوسُفَ وَهَكَى ابْنُ الْمُنْدَرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَأْذَنُ قَالَ يُحْتَبَرُ بِمُخَوَّلٍ وَهُوَ بِرِثْمِ الْقَسْلِ سَبِي سَبِي
 مِنْ سَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يَنْصَرِفُ سَبِي سَبِي
 فَعَلَّ شَيْئًا حَذَهُ عِنْدَمَا انْتَسَلَ لَا عَفْوَ فِيهِ وَدَعَا بِهِ
 كَمَا يَنْتَقِلُ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَى ظَاهِرِهِ وَهَكَى نَفْسُهُ سَبِي سَبِي
 لِيُسْقُوطَ اعْتِبَارُ تَوْبَتِهِمْ وَتَعَرَّفَ سَبِي سَبِي
 عَلَى مَشْهُورِ الْقَوْلِ بِرِسْتَتِهِ كَمَا أَنَّ سَبِي سَبِي

يُحْكَمُ

وَيُسْتَأْتَبُ مِنْهَا قَانَ تَابَ كُلُّ وَانٍ أَوْ قِيلَ لِحُكْمِهِ بِحُكْمِ الْمُؤْتَدِ مُطْلَقًا
فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَتَحَرُّ
نَبَسُطُ الْكَلَامِ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَوْ رَدَّ فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ فِيهِ
حَذًا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَصْلَيْنِ إِمَّا مَعَ إِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
أَوْ أَظْهَرَ الْأَفْلَاحَ وَالثَّوْبَةَ عَنْهُ فَقِيلَ حَدَّ الشَّيْبِ كَلِمَةُ الْكُفْرِ
عَلَيْهِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
وَأَجْرِنَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّانِي إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ
وَأَكْثَرُ أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُثْبِتُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَيُسْتَدُّ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ
الْكُفْرِ وَلَا تُحْكَمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ الْأَسْتَيْتَابَةِ وَكَوَارِعِهَا فَلَمَّا تَحَرُّ
وَإِنْ أَثْبَتْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ
بِالتَّوْحِيدِ وَالثَّبُوتِ وَإِنْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
مِنْهُ وَهَلَّا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنْتَ مُفْلِحٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَعِجُ
إِنَّمَا بَعْضُ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْيَاءِ وَإِنْ لَمْ تُثْبِتْ لَهُ
خَصْمًا نَصَّهُ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّ سَبَّهُ مُعْتَقِدًا
لَا سِيحْلًا لَهُ فَلَا سَدَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهُ فِي نَفْسِهِ
كُفْرًا كَكُذْبِهِ أَوْ تَحْقِيرِهِ وَتَحَرُّ فَبِهَذَا يَمَّا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ
وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا تَأْمَلُ لَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَتَقْتُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدَّ الْقَوْلِ
وَمُنْقَدَّرُ كُفْرِهِ وَآمُرُ بَعْدُ إِلَى اللَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى صِحَّةِ إِفْلَاحِهِ الْعَالِمِ بِسِرِّهِ
وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَمَّ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

وَمَا

فَمَا كَافِرٌ بِقَوْلِهِ وَبِاسْتِحْلَالِهِ هَذَا حُرْمَةِ اللَّهِ وَحُرْمَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَافِرًا بِإِخْلَافٍ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَاتِ
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَتَرَى لِمُخْتَلَفِ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهَا وَكَبَرِ
 اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَادِّهِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْبِيئِهَا تَنْبِيْغُكَ مَقَاصِدَهُمْ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ حَيْثُ قَصَّصُ
 قَالَا خِلَافٌ عَلَى الْإِخْلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُزْنَةِ إِذَا فُرِقَ بَيْنَهُمَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمُدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 إِلَى أَنَّ الْمُزْنَةَ يُسْتَنْابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَضَائِ أَنَّ أَجْمَاعَ مِنَ الصَّحَابَةِ
 عَلَى تَصْنِيبِ قَوْلٍ عَمَرَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يُذَكِّرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُمَرَ وَعَبِي وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي بَاسٍ وَالْخَوَّ
 وَالشَّوْرِبِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالْمُخَوَّ
 وَأَصْحَابُ الزَّيْنِيِّ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدَى
 الرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ أَنَّ لَا يُسْتَنْابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَكَرَهُ سُخْرُونَ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ
 أَبِي يُونُسَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُ تَوْبَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ
 وَلَكِنْ لَا تَنْدَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ بَيْنَهُ
 فَأَقْتُلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ إِنْ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَنْابْ وَيُسْتَنْابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُزْنَةَ وَالْمُزْنَةَ
 فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُزْنَةُ

عِبَارَاتِهِمْ
 الْمَوَادِّ
 الْمَوَادِّ

وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ

وَسُئِرَ قَوْلُهُ وَمَا لَهُ عَطَاءٌ وَقَادَهُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ
النِّسَاءُ فِي الزَّوَادَةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْمَرْءُ وَالْعَدُوُّ وَالذَّكْرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدُّهَا فَذَهَبُ الْجُمْهُورِ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ يُسْتَنَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُجَبِّسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلُ أَحْمَدَ وَالسَّخِيُّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ
وَقَالَ لَا يَأْتِي فِي الْأَسْطِطَافِ إِلَّا الْيَغْيَرُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ قَالَتْ
الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بَرِيدٌ فِي الْأَسْتِنَاءِ ثَلَاثٌ وَقَالَ مَالِكٌ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْتَدَةِ قَوْلُ عُمَرَ يُجَبِّسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرِضُ
عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ
وَاسْتَخْصَنَ الْأَسْتِنَاءَ وَالْأَسْتِنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّائِي وَرَوَى
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنَابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَنْبُ فَفَعَّلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَنْبُ مَكَانَهُ قِيلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْفِيُّ وَقَالَ
الزُّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْأِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قِيلَ وَرَوَى عَنْ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَنَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ الْمُخَوِّجُ يُسْتَنَابُ أَبَدًا وَبِهِ
أَحَدُ الثَّوَرِيِّ مَا رُجِيَتْ تَوْبَتُهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ
يُسْتَنَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جُمُعٍ كُلَّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمَرْتَدُ إِلَى الْأِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا أَهْلُ يَهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

أَبُو الْقَاسِمِ

أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِيُتَوَبَّكَ مَا لَكَ مَا عَلِمْتُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
 تَجُوبًا وَلَا تَغْضَبُشَا وَيُؤْتَى مِنَ الظُّلُمِ بِمَا لَا يَبْصُرُهُ. وَقَالَ أَصْبَحُ
 يُخَوِّفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحُسَيْنِ الظَّاهِرِيِّ يُوعِظُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيُذَكِّرُ بِالْجَنَّةِ وَالْجَهَنَّمَ
 بِالْإِنْفَارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حَسْبَ فِيهَا مِنَ التَّجُوبِ مَعَ النَّاسِ
 وَأَوْخَذَهُ إِذَا اسْتَوْثَقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يُنْفِلَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ
 وَارْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبَهَانَ الَّذِي
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَخَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ أَبَدًا كُلَّمَا
 رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَآخَرَهُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ ابْنُ
 بُيُوتٍ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ إِنْ لَمْ يَتُبْ فِي الرَّابِعَةِ فَيَكُونُ
 اسْتِثْنَاءً وَإِنْ تَابَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرَجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى
 يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلُّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
 بِمَا يَجِبُ ثَبُوتُهُ مِنْ إِفْرَاقٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَذْفَعْ فِيهِمْ قَامًا مَنْ لَمْ تَسْمَعْ
 الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوْ الْفَرِيقُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ
 قَوْلُهُ لَكِنْ اخْتَلَفَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ
 تَوْبَتِهِ فَهَذَا يَذَرُ عَنْهُ الْقَتْلَ وَيَسْتَلْطَفُ بِهِ أَجْمَعًا إِذَا مَارَ

بَعْدَ شَهْرٍ حَالِهِ وَقُوَّةُ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَصَعْفُهُ وَكَرَّةُ سَمْعِهِ
عَنْهُ وَصُورَةُ حَالِهِ مِنَ التَّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنَّبَرِ بِالسَّمْعِ وَتَحْوِيلِ
فَن قُوَّتِي أَمْرُهُ إِذَا مَدَّ مِنْ شَدِيدِ النَّكَالِ مِنَ الضَّيْقِ فِي شَخْوِ
وَالشَّدِّ فِي الْقِيُودِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْتَهَى طَقَاتِهِ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ
الْقِيَامُ لِمَضْرُورَتِهِ وَلَا يَنْفَعُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكِيمٌ كَرِيمٌ وَجَبَتْ بِهِ
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قِتْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجَبُهُ وَتُرُدُّ نَصِّ بِهِ بِإِشْكَالٍ -
وَعَائِقُ اقْتِضَاءِ أَمْرِهِ وَحَالَاتُ الشَّدَّةِ فِي تَكْرِيهِ تَحْذِيفُ بِحَسَبِ
اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى تَوْلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَتَوْزِيْعُ عَنِ ابْنِ رِزْدَةَ
فَإِذَا قَاتَبَ بَكْرًا وَلِإِلَّهِ فِي الْعُنَيْتَةِ وَكُتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ دُونِهِ شَهْنَبُ -
قَاتَبَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونُ وَفِي الْبُيُوتِ سَبْعُ
عَشْرَ فَمِنْ مَسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْدَ عَلَيْهِ سَبْعُ
عَدَلٍ أَحَدُهَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالشُّكْرِ وَزَيْجَرِ سَبْعُ
تَظَاهَرَتْ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْقَائِمِيُّ فِي مِثْلِهِ وَأَمَّا سَبْعُ فَمِنْ
الْقَتْلِ فَعَائِقُ عَائِقُ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ كَمَا يُبَيِّنُ مَا يُبَيِّنُ فِي سَبْعِ
وَلَيْسْتَ طَالِ سَبْعُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمَدْفُوعِ سَبْعُ نَبِيٍّ وَسَبْعُ
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ لَا يُطْلَقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ سَبْعُ سَبْعُ حَسْرَةٍ
الْقِيُودِ سَدًّا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ فِي لَيْسَ حَتَّى يَبْرُكَ فِيهِ سَبْعُ
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى وَمَلَأَ وَلَا تُهْرَاقُ لِمَا يُؤْتَى بِهَا سَبْعُ
الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالْحَبِيبِ كَانَ الشَّهَادَةُ

وَالْقِيُودِ
شَرِّ
وَالْقَيْدِ

عَلَيْهِ

لَكِنْ يَسْتَأْذِنُ
مَنْ

قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَا لَعِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهْتُمْ بِلِسَانِي
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتُلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا صَوَاهِرُ تَقْصُصِ
 الْخِلَافَةِ إِذَا ذَكَرَهُ الَّذِينَ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ سَقَطَتْ عَلَيْهِ مِنْ
 كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ شُحُونَ بَعْدُ وَحَكَى أَبُو مُنْصَعِبٍ الْخِلَافَ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ أَمْدَنِيهِمْ وَانْخَلَقُوا إِذَا سَبَّهْتُ ثُمَّ قَبَّلَ لِي حَقِيْقَةً
 إِسْلَامَهُ قَتْلَهُ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ يُحِبُّ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ سُيُومٍ فِي سَبِّهِ
 ثُمَّ تَابَ لَا تَأْتِيهِ بَاطِلَةُ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِمْ لَهُ وَتَقْصُصُهُ بِقَلْبِهِ لِكُنْ
 مَتَعَانَهُ مِنْ أَطْفَالِهِمْ قَدْ بَرَدَ نَامَا أَطْفَرَهُ الْأَخْلَافَةُ لِأَمْرٍ وَتَقْصُصُهُ لِلْعَهْدِ
 فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ أَوَّلِي الْأِسْلَامِ سَقَطَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ تِلْكَ
 قُلُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْهُمْ بِحَافِ
 إِذَا كَانَ حُلَّتْ بِأَعْيُنِهِمْ حُكْمُ ضَاهِرِهِمْ وَخِلَافُ مَا بَدَأَ بِهِ
 قَلَمٌ يَقْبَلُ بَعْدُ رُجُوعَهُ وَلَا اسْتِمْنَا إِلَى بَاطِلِهِ رَدُّهُ بِدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا مَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْكَامِ بِأَقْبِهِ عَلَيْهِ تَقْصُصُهُ سَرَّهَا
 لَا يَسْقُطُ إِسْلَامُهُ الَّذِي مِنَ الْمَنَابِ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْهَاكِهِ حُرْمَتُهُ وَقَصْدِهِ لِحَقِّهِ وَتَقْصُصُهُ
 وَالْمَعْرُوفِ قَلَمٌ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقُطُهُ كَيْ وَجَبَتْ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ تَمَنٍّ وَتَقْدِيرٍ وَرَدِّ
 لَا يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوْ لِي غَالِمٌ يَدْرِي رَدُّ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَسْوَطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشِدِ وَابْنِ بَدْرٍ وَابْنِ

لَا تَقَمُّ

وَلَا سَأَلْنَا

وَلَمْ يَذْكُرْ الْعَبَسَ

وَصَبَّحَ فَبَيْنَ سَمِ بْنِ تَيْمَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قِيلَ لَا أَنْ يُسَمَّى وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْغَنِيِّ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَبْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ سُخْنُونَ وَاصْبَحَ لَا يُقَالُ لَهُ أَسِيمٌ وَلَا لَا سِيمٌ وَلَكِنْ
إِنْ سَمَّيْتُمْ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لَيْكَ
بِهِ قَالَ مَنْ سَمَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ سِيمِهِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ وَمَنْ يَسْتَنْبِتُ وَرَوَى ثَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسَمَّى
لُكُوفٌ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَأَوَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلْ تَحْتَمِلُوهُ وَرَوَى عَيْسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي دِينِي قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْنَا إِنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا بَنَيْنَا مَوْسَى
وَعَيْسَى وَنَحْنُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَبُهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا
بَنُو سَمَةَ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَلَا يُرْسَلُ وَلَا يُزَالُ عَلَيْهِ قَوْلٌ وَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ
تَقْوَاهُ يَنْتَحِرُونَ فَيُقْتَلُ ذَا بَنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قُلُ صَرْفِي دِينًا
حَبِيبِي دِينِي دِينِي دِينِي وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْقَبِيلِ وَسَمِعَ مُؤَدِّ
يَحْيَى سَمَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَسُولَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْصِمُكُمُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأَمْرِ
نَوْحُهُ وَابْنَيْنِ حُصَيْنٌ ذَا وَابْنُ سَمَةَ لَيْتَى عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمَّاهُ بِعَرَفٍ وَهُوَ يُسَمَّى لَمْ يَسْمَعْهُ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَنْ يَقُولُ
بَنِي سَمَةَ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ
بَنِي سَمَةَ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ
بَنِي سَمَةَ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ

من

وَدَعَا نَحْنُ

وَفِي النَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخُونٍ عَنْهُ مِنْ شَتَمِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَاصْرَبَتْ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَبِّحَ
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ دِينِهِ مَسْبُوءٌ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لَا نَأْتِيهِمْ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَكَرَّعُوا
 مِثْلَنَا وَأَخَذُوا أَمْوَالَنَا فَادْفَعُوا قَتْلَ وَاحِدٍ مِنَّا قَتْلَنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
 اسْتِحْلَالُهُ فَكَذَلِكَ أَطْلَاهَا لَهُ لَسْتُ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ سُخُونٌ كَمَا كُودَ بَدَلْنَا أَهْلَ الْحَرْبِ بِالْحَرْبَةِ عَلَى إِقْرَارِهِمْ عَوْبَةً
 لَمْ يَجْعَلْنَا ذَلِكَ فِيهِ قَوْلٌ قَائِلٌ كَذَلِكَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ
 مِنْهُمْ وَبِحَلِّ لَنَا دَمُهُ وَكَأَنَّهُ يُحْصِي الْأَسْلَامُ مِنْ سَبِّهِ مَنْ يَنْقُطُ
 كَذَلِكَ لَا تُحْصِيهِ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرُوا مِنْ سُخُونٍ مِنْهُ
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فَيُلْخِصُ عُقُوبَتَهُ فِيهِ مَا هُوَ كَفَرُوا
 قَتْلُ مَلِكِهِ وَيَذَلُّ عَلَى أَنْ يَخْلَفَ مَا رَوَى عَنْ الْمَدِينِيِّ فِي ذِيهِ فَحُكِيَ
 أَبُو الْمُضْعَبِ الرَّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ بَصْرَةَ قَالَ وَاللَّهِ أَضْحَى عَيْسَى
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى بَيْتِهِ فَضْرَتَهُ حَتَّى قُتِلَتْهُ أَوْ عَمَرُوا يَوْمًا وَلَيْسَتْ
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَزَّ بِرَجُلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الشَّجَرَةُ وَنَسِيَ
 أَبُو الْمُضْعَبِ عَنْ بَصْرَةَ قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَكَأَنَّ بَيْتَهُ
 الْقَاسِمُ مَا لَنَا مَا لَكَ عَنْ بَصْرَةَ بِمَصْرٍ شَهِدَ عَسَا فَيُذَكِّرُ
 مُحَمَّدٌ يُجِيزُ أَنْ يَكُونَ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ كَمَا يَقَعُ نَفْسُهُ إِذَا مَا يَكُونُ
 سَاقِيَهُ كَوْفَلُوهُ اسْتَرَحَ مِنْهُ النَّاسُ قَدْ مَاتَ رَجُلٌ كَيْسٌ

يُخَفِّفُ

مَا حُكِيَ

فَقَدْ لَازَقَ
الْجَنَّةَ

لا يسعني الصمت قال
والبسوة

وأنفذت
وأنفذت
وجاءه

ويه

وَلَقَدْ كَذَّبْتَ أَنْ لَا تَنْكَلِمَ فِيهَا شَيْخًا ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعُنِي الصَّمْتُ قَالَا
 أَنْ يَكُنَّا فِي الْبَسُوْطَةِ مِنْ شَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَارَى لِلْإِمَامِ أَنْ يُخْرِجَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ فَلَهُ
 ثُمَّ خَرَقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ آخَرَهُ بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا أَتَاهَا قَوُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
 كَتَبَ إِلَى مَلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مُسْئَلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمَعْلُومَةَ قَالَ فَأَمَرَنِي
 مَلِكَ فَكَتَبْتُ بِأَنْ يُقْتَلَ وَيُضْرَبَ عُنُقُهُ فَكَتَبْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 وَكَتَبْتُ ثُمَّ خَرَقَ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ الْحَقِيقُ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكَتَبْتُهُ
 بِسَبِي بْنِ بَدِيَّةٍ الْكُوفِيِّ وَلَا عَابَةَ وَنَقَذْتُ الصَّحِيفَةَ بِذَلِكَ فَقِيلَ
 وَخَرَقَ وَفَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْحِي وَبَنُ كِبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
 أَلَا لَسْتَيْنِ بِقَتْلِ نَصْرَانِيَّةٍ اسْتَهْتَتْ بَنِي الرُّبُوبِيَّةِ وَبَنُو عِيسَى لِلَّهِ
 تَكْذِيبُ مُحَمَّدٍ فِي الْبُؤَةِ وَيَقُولُ اسْلَمِيهَا وَذَرَا الْقَتْلَ عَنْهَا بِهَذَا
 عَمْرُو حَيْدَرٍ مَاتَ عَنْ سَهْلِ الْقَاسِمِيِّ وَابْنِ التَّكْنِيْفِيِّ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 ابْنُ الْحَجَّابِ سَمِعْتُ مِنْ سَهْلٍ وَرَسُولَهُ مِنْ مِصْرَ أَوْ كُوفَةٍ وَلَا يُسْتَنَابُ
 وَحِكْمِيَّةً مِنْ زَيْدٍ فِي بَيْعِي سَبَّ ثُمَّ يَسْلَمُ رِوَايَتَيْنِ فِي ذَرِّ الْقَتْلِ
 عَنْ زَيْدِ سَلَامٍ رَوَاهُ ابْنُ سَهْلٍ وَرَحَدُ الْقَذْفِ وَشَبْهَهُ مِنْ حُقُوفِ
 يُعْبَدُ لَا يَسْقُطُ عَنْ إِيْمَانٍ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
 حُرُوفُهُ وَمَا حَذَّ الْقَذْفُ فَحَقُّ الْعِبَادَةِ أَنْ ذَلِمَ لِسَبِّهِ أَوْ غَيْرِ
 دَوَّجَبَ عَلَى يَدَيْهِ ذَهَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَهْتَحَ
 عَذْرَتَهُ وَكَرِهَ نَصْرَتَهُ ذِي حَبِّ سَبِّهِ هَرَحَدُ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لِزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَسْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَتُجَدُّ نَبِيٌّ قَاتِلُهُ
 فَصَلُّ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَسَدِهِ
 وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخَّوْنُ إِلَى أَنَّهُ رُجْعًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 قَبْلِ أَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ يُسْتَبِهُ كَقَوْلِهِ
 وَقَالَ أَصْحَبُ مِيرَاثٍ لَوَرَّثَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْلِمًا بِدِينِهِ
 وَإِنْ كَانَ مُطَهَّرًا لَهُ مُسْتَهْلَكٌ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيَقْتُلُ عَلَى كُلِّ خَابِ
 وَلَا يَسْتَأْذِنُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ بِشَوْهَدٍ عَلَيْهِ
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَضْهَرَ مِنْ إِقْرَارِهِ يَعْنِي لَوَرَّثَهُ وَتَقْتُلُ حَتَّى
 ثَبَتَ عَلَيْهِ كَيْسٌ مِنْ مِيرَاثٍ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ نَوْقَرٌ بِالسَّبِّ وَأَضْهَرَ
 التَّوْبَةَ لِقَتْلِ إِذْ هُوَ حَيٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرُ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
 الْأِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَتَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ بِهِ فَقِيلَ
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُعْتَدُّ وَلَا يُصَلِّي عَلَيْهِ
 وَلَا يَكْفَنُ وَشَرُّ عَوْرَتِهِ وَثَوَارِي كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَافِرِ وَقَوْلُ
 الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْحَاجَةِ الْمَتَادِي بَيْنَ لَا يُمْكِنُ لِيَحْزَنَ فِيهِ
 لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ نَائِبٍ وَلَا مُفْعَلٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ صَبَّحَ وَنَزَلَ
 فِي كِتَابِ ابْنِ سُخَّوْنٍ فِي الرَّدِّ يَقِي تَمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلَهُ لَا يَزُو
 الْقَائِمُ فِي الْعَيْنَةِ وَرُجْعًا عَنْ مَنْ أَصْحَابُهُ إِلَيْكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَدْرَكٌ

حَبِيبٍ فَمِنْ عُلَنَ كُفْرًا مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَمَعَكُمْ حُكْمُ الْمُزَنَّدِ
لَا تَرْتَبُهُ وَرِثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ إِلَيْهِ
وَلَا يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِتْقُهُ وَقَالَ أَصْبَغُ قِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْمَاتٌ عَلَيْهِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي يَدٍ وَإِنَّمَا يُخْتَلَفُ فِي مِيرَاثِ الزَّنْدِيقِ الَّذِي
يَسْتَهْلِكُ بِأَشْوَابِهِ فَلَا تُقْبَلُ مِنْهُ قَائِمًا الْمَتَامُ فِي فَلَا خِلَافَ آتَهُ لِأَبْنَوْهُ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمِنْ مَسَاكِينِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ مَاتَ وَكَرُمَ نَعْدَلُ عَلَيْهِ
بَيْتُهُ أَوْ كَرُمَ تُقْبَلُ إِنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمِنْ كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَعْلَنَ دِينًا يَمَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَحْيَى
مَا لَيْكَ إِنْ مِيرَاثَ الْمُزَنَّدِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرْتَبُهُ وَرِثَتُهُ رُبْعُهُ وَلِشَاقِيقِهِ
نَوْ وَزَوْجَتُهُ ابْنُ كَيْسٍ وَخُلُفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
بْنِ مَالِكٍ جَنَى سِتْرُهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّبَيْثُ
وَالشَّيْقِيُّ وَابْنُ حَبِيبٍ تَرْتَبُهُ وَرِثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ زَيْدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الزَّيْدَادَةِ فَلِلْمُسْلِمِينَ وَتَفْصِيلُ
بِأَخْصَنِ فِي بَقِ جَوَائِبِ حَسَنُ بْنُ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ أَصْبَغُ
مِيرَاثُ الْمُزَنَّدِ لِمُسْلِمِيهِ وَخِيَارُهَا عَلَى قَوْلِ مَا يَلِي فِي مِيرَاثِ الزَّنْدِيقِ
مِيرَاثُهُ وَرِثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَامْتِ عَمِيهِ بِبَيْتِهِ فَانْكُرْهَا
مِيرَاثُ الْمُسْلِمِينَ وَخِيَارُهَا لَهَا وَقَالَ أَصْبَغُ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ

وَعَبْرًا وَاحِدًا مِنْ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُ مُظَاهِرٌ لِلْإِسْلَامِ بِتَنكِارِهِ وَتَوْبَتِهِ
وَحُكْمِهِ حُكْمُ الثَّانِيَيْنِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ عَنْهُ فِي الْعُنْتَةِ وَكَتَابِ مُحَمَّدٍ رَمِيَّةَ
لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَالُهُ تَبِعَ لِدَمِهِ وَقَالَ بَدَا يَصَاحِبُهُ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَقَالَ أَشْهَبُ وَالْمَعْبُورَةُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ وَنَحْوُهُ وَشُحُونُ بْنُ وَهَّابٍ
فَاسِمٌ فِي الْعُنْتَةِ إِلَى أَنَّهُ إِذَا اعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ وَدَفَعَهُ
فَلَا يَوْرَتُ وَإِنْ لَمْ يَفِرْ حَتَّى قُتِلَ أَوْ مَاتَ وَرِثَ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ كُتِبَ
أَتَمُّ كُفْرًا فَاتَّهَمَهُ بَتَوَارِثُ بَوْرَانِيَّةِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَلِ ابْنُ الْقَاسِمِ
ابْنَ الْكَاتِبِ عَنِ النَّصْرَانِيِّ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتُلُ
هَلْ يَرِثُهُ أَهْلُ دِينِهِ أَمْ الْمُسْلِمُونَ فَأَجَابَ أَنَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عَلَى جَمْعَةٍ
الْبِرَاثُ لِأَنَّهُ لَا تَوَارِثَ بَيْنَ أَهْلِ مِلَّتَيْنِ وَلَكِنْ لِأَنَّهُ مِنْ قِبَلِهِمْ
لِنَقِصِهِ الْعَهْدَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَاخْتِصَارُهُ الْبَابُ الثَّالِثُ
فِي حُكْمِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَكُتُبَهُ
وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجَهُ وَصَحْبَهُ لَا خِلَافَ
أَنَّ سَابَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ سَبَّ الدَّمَ وَاحْتِلَافٌ فِي تَبْيَينِهِ
فَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَفِي كِتَابِ ابْنِ شُحُونٍ وَنَحْوِهِ وَرَوَى ابْنُ نَافِعٍ
عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ شُحُونِ بْنِ يَحْيَى مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ
وَلَمْ يُسْتَنْبَ أَنْ يَكُونَ أَفْرَاءً عَلَى اللَّهِ بِإِزْدَادِهِ لِدِينِهِ
وَإِذَا ظَهَرَ فَيُسْتَبَابُ وَإِنْ سَدَّ بَصِيرَتَهُ أَوْ بَسَّتْ رَأْيُهُ

فِي الْمَبْسُوطِ
وَقَالَ ابْنُ
شُحُونٍ
فِي كِتَابِهِ
وَنَحْوِهِ
وَرَوَى ابْنُ
نَافِعٍ

مُصَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُهُ وَقَالَ الْحَرْثِيُّ وَحَمْدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَبُو
 أَبِي حَازِمٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسْلِمُ بِالْغَنِيِّ حَتَّى يُسْتَأْذِنَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ
 وَالتَّصْرُفِيُّ فَإِنْ قَابَلُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتَوَلَّوْا قَبِلُوا وَلَا بُدَّ مِنْ
 لَا مُسْتَأْذِنَ وَكَذَلِكَ كَلِمَةُ الْإِزْدَةِ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَيْنِ
 مَذْهَبٍ وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ أَبِي زَيْدٍ فِيهَا حِكْمَةٌ عَنْهُ فِي جُلِّ الْعَنْ رَجُلًا وَعَنْ
 اللَّهِ فَقَالَ مَا أَرَدْتُ أَنْ الْعَنْ الشَّيْءَ كَقَوْلِ لِسَانِي فَقَالَ يَقْبَلُ بَطْنُ
 كُفْرِهِ وَلَا يَقْبَلُ عِزُّهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْدُورٌ
 وَخُصِفَ فِيهِ قُرْصَةٌ فِي مَسْئَلَةِ هُرُودِ بْنِ حَبِيبٍ أَخَى عَبْدِ
 سُلَيْمٍ لَمْ يَمُتْهُ وَكَانَ مُنِيقَ لَصَدْرِ كَثِيرِ التَّزَمُّ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ
 تَمِيمَةَ مَسْأَلَةِ أَبِي رِشَةَ ثُمَّ قَالَ عِنْدَ سَمْعَانَ لَهُ مِنْ مَرَضٍ لَقِيتُ
 أَمْرًا عَدِيمًا وَقَاتِلَ بِأَبِيكَرٍ عُمَرَ فَرَأَيْتُ حُجُبَ هَذَا كَلِمَةً
 فِي يَمِينِ حُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنْ مَضَى قَوْلُهُ بِحُجُوبِ
 بَيْنِهِ تَعَالَى وَنَصَّ مَنَّهُ وَتَعَرَّبَ فِيهِ كَمَا تَضَرَّجُ وَافْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَسِيْبٍ بِرُتْبَةِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَمِيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ
 شَيْمٍ فَقَاضَى بِتَضَرُّجٍ تَتَلَّى عَنْهُ لِأَنَّ لَفْظَ حُجُبٍ عَلَيْهِ الشَّفَقُ
 فِي خُسْرٍ وَالتَّضَرُّجُ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَ إِلَى الشُّكْرِ
 لَوْجَاهُ مِنْ قَوْلِهِ بِرُتْبَةِ بِرُتْبَةِ بِرُتْبَةِ بِرُتْبَةِ كُفْرُهُ وَرَدَّةُ مَحْضَةٍ
 تَعْنِي بِهَا حُجُبٌ يُغَيِّرُهَا أَمَّا قَوْلُهُ كَثِيرٌ يُغَيِّرُ سَبِيلَهُ لِلَّهِ وَجَدَّ
 لَا يَنْتَقِرُ رِثَايَهُ مِنْ الْأَدَبِ تَحَالُفًا لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي وَجْهَهُ

زُحْرُ
 لَوْجَاهُ
 سَبِيلُ
 وَمُضَرَّرٌ

تَرَكِ اسْتِثْنَاءَهُمْ أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرْنَا ذَلِكَ بَعْدَ إِضْهَائِهِ بِالْإِسْلَامِ قَبْلَ
 انْتِهَائِهِ وَهَلَّنَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطَلِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُهُ إِذْ لَا
 يَسْأَلُ هَلْ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكْمُهُ كَحُكْمِ الرِّبْدِيقِ وَلَمْ تَقْبَلْ تَوْبَتَهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينِ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَ السَّبَّ بِمَعْنَى الْأَرْدِ وَهَذَا قَدْ
 أَنَّهُ خَلَعَ رِيفَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ اسْتِثْنَاءَهُمْ وَحُكْمُهُ
 هَذَا كَحُكْمِ الْأَرْدِ يُسْتَنْابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَذْهَبٍ كَثَرُوا عَلَيْهِ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيْنَنَا قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي مَقْصُولِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَصَابَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَيْسَ عَلَى صِرْفِ
 السَّبِّ وَلَا الزِّدَّةِ وَقَصْدِ الْكُفْرِ وَالْكَرْنِ عَلَى طَرِيقِ اثْنَيْ عَشَرَ
 وَالْإِجْهَادِ وَالْخَطِّ الْمَقْصُودِ إِلَى الْهَرَمِ وَالْيَدِ عَنِ مَرْتَبَتِهِ وَهُوَ
 بِحَارِجَةٍ أَوْ تَفِي صِفَةٍ كَمَا فِي هَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ لِسَانُ
 وَالْخَلْفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ رَاخْتَلَفَ قَوْلُ رَبِّهِ وَنَحْوِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي قِتَالِهِمْ إِذْ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُوَ لِسَانُهُ
 فَإِنْ تَابُوا وَلَا قَتَلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمَذْهَبِ وَهُوَ
 قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرَكُوا الْقَوْلَ مِنْكُمْ بِهِ رَتَبَتِهِ
 قَتْلِهِ وَالْمُبَالَغَةَ فِي عُقُوبَتِهِمْ وَإِصْلَاحُهُ بِهِ حَتَّى يَطْلُعَ
 لَفْظُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتَهُمْ كَمَا فَعَلَ دُرَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 بِسَبِّهِمْ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدٍ الْمُرْكَزِيِّ نَدَّرَ رَتَبَتَهُ
 الْمَاجِسُ رُتَبُ وَقَوْلُ سُبْحَانَ فِي حِكْمَتِهِ

رَدَّ
 عِلْمُ

الْمُتَعَدِّلُ
 سَمْعُ الْعُلَمَاءِ

رَدَّ

قَالَ لَقَدْ تَرَانِ مَخْلُوقًا كَافِرًا فَاقْتُلُوهُ وَهَكَذَا يُضَافُ رَوَاهُ
 يُجَدُّ وَيُوجَّحُ ضَرْبًا وَيُجَسَّسُ حَتَّى يَبُوءَ وَفِي رَوَاةٍ سَنَنَ ك
 الْيَتِيمَ عَنْ يَقْتُلُ وَلَا تَقْتُلُ تَوْبَتَهُ قَالَ لَعَسَى وَهَذَا مِنْ رَوَاةٍ
 وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّشْرِيُّ مِنْ أَتَمِّ الْعَرَفِيِّينَ حَيْثُ تَوْبَتُهُ
 يَقْتُلُ الْمُسْتَبْصِرَ الذَّاكِرَةَ وَعَلَى هَذَا جَوَادُفُ خَيْبَرٍ
 الصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ شَتْرِيقٍ لَا يَسْتَرْسِدُ
 وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمَنْ قَالَ بِهِ يَأْتِي وَبِإِيجَابِهِ
 وَأَبْنُ حَبِيبَةَ وَرَوَى عَنْهُ ذَلِكَ فِيهِمْ قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْمُبَارَكِيُّ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَزَيْدُ بْنُ
 وَهَبٍ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخِرِهِمْ وَهُوَ مِنْ مَوْلَى نَزَّاعَةَ
 وَالْمُكَلِّبِينَ فِيهِمْ وَفِي الْمَوَارِجِ وَالْقَدِيمَةِ وَهَذَا مِنْ رَوَاةٍ
 وَأَصْحَابُ الْبَيْتِ الْمَدِينِيِّينَ وَهُوَ مِنْ رَوَاةٍ
 فِي الْوَاقِعَةِ وَالنَّاقَةِ فِي هَذِهِ الْأَصْرَارِ مِنْ
 الْآخِرِ بِرَأْيِ تَكْفِيرِهِمْ حَتَّى نَبِيٍّ سَائِرٍ
 وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرَدَّ أَحَدُهُمْ
 مَا تَمَّ مِنْهُمْ رَدَّ فِيهِمْ رَدًّا
 عَلَيْهِمْ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ

قَالَ يَقْتُلُ
 الْقَدْرَةَ

تَكْفِيرُهُ

كَمَا قَالَ فِي الْحَرْبِ إِنْ رَأَى الْإِمَامُ قِتْلَهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتْلَهُ وَفَسَادُ
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ يَدْخُلُ
 أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَمَسَاكِينِ الدِّينِ مُعْظَمُهُ
 عَلَى نَسَبَيْنِ وَقَدْ يَدْخُلُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا إِنَّمَا يَقُولُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ
 فَصَلِّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي كُفَّارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ
 السَّلَفِ فِي كُفَّارِ أَصْحَابِ الدِّينِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ قَائِمِ
 قَوْلِهِ يُؤَدِّيه مَسَامَةً إِلَى الْكُفْرِ هُوَذَا أَوْفَتْ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيه قَوْلُهُ
 إِلَيْهِ وَعَلَى كُنْتُمْ فِيهِمْ اخْتَلَفَ الْعُقَمَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ
 مَنْ سَوَّى تَكْمِيلَ أَرَى ذَلِكَ بِهِ لَمْ يَهْوَ مِنْ السَّائِفِ وَمِنْهُمْ مَنْ بَاءَ
 وَلَمْ يَرَأِ إِنْ جَاءَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْعُقَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ
 وَهُوَ لَوْ أَنَّهُمْ مَاتُوا عَصَا ضَلَالٍ وَبَوَارِثُهُمْ مِنَ السُّبُلِينَ وَمَحْكُمُهُمْ
 وَتَكْمِيلُهُمْ وَهَذَا قَائِمٌ مَحْذُورٌ لِأَعَادَةِ عَلَى مَنْ سَمَّى حَقَّقَهُ فَنَ
 وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِهِ عَلَى الْمَعِيرَةِ وَأَنْ يَكُونَ وَأَصْهَبُ قَائِمٌ
 بِأَنَّهُ مُسْنَدٌ وَذِكْنُهُ لَمْ يَخْرِجُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَأَضْطَرَبَ خُرُوبٌ
 فِي ذَلِكَ وَوَقَعُوا عَلَى نَقْوٍ وَالتَّكْفِيرِ وَضِيَّةٍ وَاجْتِلَافٍ قَوْلُهُ
 مَا لَمْ يَفْعَلْ وَتَوَقَّفَهُ عَنْ إِعَادَةِ الصَّنْوَءِ خَلْفَهُ مَبْنًى وَبِالْحُجُ
 مِنْ هَذَا دَعْبُ الْقَاصِي أَنْ يُؤَكِّدَ مَا أَهْلُ التَّحْقِيقِ وَتَحَقُّقُ وَوَرَأَى إِيَّاهَا
 مِنْ حُجُوبَاتِ إِذْ تَوَقَّفَ لَمْ يَصْرَحْ بِرَبِّهِ تَكْمِيلُ وَبَدَأَ تَوَقَّفَ
 نَصْرَ قَوْلِهِ فِي تَكْمِيلِهِ وَتَوَقَّفَ قَوْلُهُ

وَأَمَّا

وَأَمَّا
الْمُسْتَكْمِلُ
فِي
مَنْ
هِيَ

هَالِكُ بْنُ أَيْسَ حَتَّى دَلَّ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِيَّاهُ عَلَى رَيْئِ مِنْ كُفْرِهِ
 بِإِتِّبَاعِ بَيْلٍ لَا يَحِلُّ مُنَاصَرَّتُهُمْ وَلَا كِتَابُهَا بِإِيْمَتِهِمْ لَا تَقْبُولُ عَيْتَهُ
 وَتُخَلَّفُ فِي مَوَازِينِهِ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِدَارِ الْمِلَّةِ وَقَدْ سَمِعْتُ
 مِثْلَهُمْ زَوَّجَتْهُمْ مِنْ أَسْلِبَانِ وَلَا تَوَدُّهُمْ زَوْجَتَانِ وَأَكْثَرُ مِثْلِهِ
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ رَكْذَلٌ أَفْضَلُ فِيهِ قَوْلُ نَبِيِّهِ
 الْأَشْعَرِيِّ وَأَكْثَرُ قَوْلِهِ تَرْكُ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكُفْرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهِيَ
 الْكُهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِئِ عَلَى وَقَالَ مَرَّةً مَنْ اعْتَدَرَ اللَّهُ بِخِيَمِهِ
 أَوْ الْمَسِيحِ أَوْ بَعْضٍ مِنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَدَيْسَ يَعَارِفُهُ وَهُوَ كَافِرٌ
 وَلِثَلِّ هَذَا هَبْ كَبُولَ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجْوِبَتِهِ لِأَيِّ مَثَلٍ عَبْدُ الْحَمْدِ
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَرَ لَهُ بِأَنَّ الْعَلَطَ فِيهَا يَضَعُ الْإِثْمَ
 إِذَا خَالَ كُفْرًا فِي الْمِلَّةِ وَأَخْرَجَ مُسْلِمًا عَنْهَا عَظِيمٌ فِي ذَلِكَ يَقَالُ خَيْرُهُمْ
 مِنَ الْحَقِيقِينَ الَّذِي يَجِبُ الْأَخْزَارُ مِنَ التَّنْكِيرِ فِي أَهْلِ الشَّارِ
 فَإِنَّ امْتِنَاعَهُ دِمَاءُ الْأَسْلِبَانِ الْمُرْتَجِينَ خَصَرُوا خَطَا فِي تَرْكِ
 كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنْ خَطَا فِي سَفَلٍ مُجْتَمَعَةٍ مِنْ دَرَجَتِهِ رَاسِيَرُ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَتْهَا تَبَيَّنَ الشَّيْءُ دَعَاكُمْ
 مَعِيَ دِمَاءُ هُمْ وَأَمْوَالُهُمْ لَا يَحْقِيقُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَرَبُّهُمَا مُقْضٍ
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْتَفِعْ وَتُسَبِّحُ بِخَدِشِ الْإِسْمَاءِ طَعْمَ زَيْدٍ قَرِيبٍ
 مِنْ شَرِّهِ وَلَا قَابِلِينَ عَلَيْهِ وَالْقَاظِ الْأَكَايِدِ الْوَرْدَةِ فِي بَابِ مَرِيَّةٍ
 لِتَأْوِيلِ قَامَجَاءِ سَهَابٍ فِي الشَّرِّ كُنْزِ الْقَدْرِ تَرْقِيهِ لَا يَهْمُهُ

منهم

من مشيئة

غرضه

في الاصل

في الاصل

في الاصل

في الاصل

في الاصل

في الاصل

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْبِيَّتُهُ الرَّافِضَةَ بِالْإِسْكَانِ وَالْإِطْلَاقَ الْمَغْنَةَ عَلَيْهِمْ
وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ بَيَّنَّحُمْ بِهَا مَنْ
يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يَجِبُ الْأَخْذُ بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
الْأَلْفَافِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكُفَرُودُونَ
كُفَرُوا وَإِسْرَافُ دُونَ إِسْرَافِهِمْ وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ فِي الرِّبَا وَعُقُوقُ الْوَلَدِ
وَالزَّوْجِ وَالرَّوْثِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ فَخْلًا لِلْأَمْرَيْنِ فَلَا يُقْصَعُ
عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شَرِّ الْأُمِّيَّةِ وَهَذِهِ
صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ سُرَقِيْلُ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ طُوبَى مَنْ قَاتَلَهُ
وَقَتَلُوهُ وَقَالَ فَادُ أَوْجَدْتُمُوهُمْ فَأَقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا الْكُفَرِ
لَا يَسْتَأْمَعُ شَبِيهِهِمْ بِعَادٍ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَرَى تَكْفِيرَهُمْ فَيَقُولُ لَهُ
الْأَخْرَاجُ ذَلِكَ مِنْ قَاتِلِيهِ خَطَرُ وَجْهِهِ عَلَى السُّلَيْمِ وَبَغْيِهِ عَلَيْهِ
بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَاتِلُهُمْ
حَذَرُ لَا تُكْفَرُ وَدِكْرُ عَادٍ تَسْبِيَّتُهُ الْقَتْلُ وَحِلَّةُ لَا الْقَتْلُ وَلَيْسَ
كُلُّ مَنْ حَكَمَ بِقَتْلِهِ بِحُكْمِ بَكْسَرِهِ وَيُعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٌ فِي الْحَدِيثِ
دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ بَصُلِّي فَإِنْ خَشِنُوا
بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَاجِرَهُمْ
فَأَخْبَرَنَا الْإِيمَانُ نَزَلَ بِدُخُلِ قُلُوبِهِمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يُكْرَهُونَ
مِنَ الَّذِينَ مَرُّوا بِالسَّهْمِ مِنْ رَمِيَّةٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
السَّهْمُ عَلَى قَوْمِهِ وَيَقُولُوا سَقَى الْقُرْآنُ وَدَّمَ يَدُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْعَقُونَ

مِنَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حَاذِرَهُمْ
 لَا يَفْهَمُونَ مَعَانِيَهُ يَقُولُونَ بِهِمْ وَلَا تَشْرِيحُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْلِيلُ
 جَوَارِحُهُمْ وَتَارِضُوتُهُمْ يَقُولُهُ وَيُتِمَّارِي فِي الْفُوقِ وَهَذَا يُشْعِي
 الشُّكَّ فِي حَالِهِ وَإِنْ اخْتَجَرُوا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْحَدِيثَ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْزِرُ أَبِي سَعِيدٍ الزَّوَايَةَ وَإِيقَانَهُ اللَّفْظَ
 أَجَابَهُ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْبَيَّانَةَ بِفِي لَا تَقْتَضِي تَضَرُّعًا بِكُونِهِمْ مُزْعِرِ
 الْأُمَّةِ بِظِلَافِ لَفْظَةٍ مِنَ الْبَيَّانَةِ لِلتَّجْعِيزِ وَكَوْنِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَحَدَّثَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَمَسِيكُونَ مِنْ أُمَّتِي وَخُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَإِذَا
 تَعَوَّلَ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِفِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا مِنْ لَكِبَتْ
 أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي مَنَعَهُ عَلَيْهِ
 وَهَذَا يُمَا يَدُلُّ عَلَى سِعَةِ فَتْحِهِ الصَّحَابَةَ وَتَحْقِيقِهِمُ الْإِعْطَاءَ وَاسْتِغْنَاءَهُ
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَضَرُّعِهِمْ لَهَا وَتَوْقِيعِهِمْ فِي الرِّوَايَةِ هِيَ وَأَمَّا كَيْفَ
 الْمَعْرُومَةُ لِأَهْلِ الشُّكِّ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرْقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرَّةٌ بِخِيفَةٍ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهَنَّمَ وَتَحْزِرُ شَبَّابِ الْكُفَرِ بِاللَّهِ
 لِلْجَهْلِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَدَيْلِ إِنَّ كُلَّ مَسْأُولٍ
 كَانَ ثَابِتًا وَبَيِّنًا تَشْبِيهُهُ بِاللَّهِ بِطَلْفِهِ وَتَحْزِرُ أَلَهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِبُ بِأَلْحَبَرِ
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَثَبَتْ شَيْئًا قَدِيمًا لَا يُقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

مَقُولٌ

الْأُمَّةُ

مَرْبُوعًا

عَلَيْهَا

وَقَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفِ الْأَصْلِ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيهِمْ هُوَ
مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَدْ اسْتَقَرَّ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ كَرِيعَةِ الْأَهْلِ فَهُوَ مُحْطٍ بِغَيْرِ كَافِرٍ وَدَعْبِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيِّ إِلَى تَهْوِيلِ قَوْلِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الْمَذْهَبِ
فِيمَا كَانَ غُرْضُهُ لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ فِرْقَ الْأُمَّةِ إِذْ أَجْمَعُوا سِوَاهُ
عَلَى أَنَّ لِقَاءَ أَصُولِ الْبُذَيْنِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطِ فِيهِ أَيْمَانٌ عَائِلٌ بِأَيْمَانِهِ
وَأَيْمَانُ الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْبَاقِلَانِيُّ فِي مُمْتَلَكِهِ
قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا
قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِ اسْتِغْرَافَ الْوَسْعِ فِي مَلِكِهِ
لِقَاءَ مَنْ أَحْبَبَ مِلَّتَنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ يَحْيَى هَذَا الْقَوْلُ لِلْجَاحِظَةِ وَثُمَّ مَنَعَ
فِي أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُهْلَةِ وَمُقَلِّدَةِ النَّصَارَى وَالْيَهُودِ
وَالْغُرَبَاءِ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ هُنَا صَبَاحٌ يُبْذَرُ مِنْ مَعَايِمِهَا
إِلَّا اسْتِدْلَالٌ وَقَدْ نَحَا الْغُرَبَاءُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَنْحَى فِي كِتَابِ تَنْفِيزِهِ
وَقَالَ فِي هَذَا كَلِمَةً كَافِرًا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدٌ مِنَ النَّصَابِ
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَّ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصَّ وَالتَّوْقِيفَ أَوْ شَكَّ فِيهِ
وَالْتَكْذِيبُ أَوْ الشَّكُّ فِيهِ لَا يَتَعَمَّقُ إِلَّا مِنْ كَارِهِ فَصَلُّ فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَنَالِ أَلَا تَكْفُرُ وَمَا تَوَقَّفَ أَوْ يَخْتَلَفُ فِيهِ وَمَا كَيْسَ بِكَفْرِ

بعضهم

في

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مرزؤه المستند
 ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان نحل مقالة من حث
 بنفي الربوبية او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع انه وهو
 كفر كمقالة الدهرية وسائر فرق اصحاب الازمنة من الديسابية
 والمنانية واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس واليهود
 اشركوا بعبادة الالهات او الملئكة او المشياطين او الشمس
 او القمر او النار او احو غير الله من مشركي العرب وغيرهم
 والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك
 القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية ولفظاد
 من الروافض وكذلك من اعترف بالاهية الله ووحدانية بكنية
 اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث ومعه نور اذ غيبه
 وكذا اوصاحبه او والدا او انه من اولد من شيء او كبره عنه او
 ان معه في الارل شيئا قديما غيره او ان منه صانع العالم يسوء
 او مدبرا غيره فذلك كله كفر باجماع المسلمين كقول ابي حنيفة
 من الفلاسفة والمجسمين والصابئين وكذلك من ادعى
 محالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حمله في شيء لا يتخاض
 كقول بعض المنصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذلك
 من قطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او سلك في ذلك
 على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال بتناسخ الارواح

المنانية
 المنانية

وَاتَّخَذَهَا أَبَدًا لَا بَادَ فِي الْأَشْخَاصِ وَقَعْدَ بِهَا أَوْ تَعْمُهَا فِيهَا يَحْسِبُ
 رَكَائِهَا وَحِينَهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنْ
 بِحَدِّ الثَّبُوتِ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ ثُبُوتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَعْدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 فَهُوَ كَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ وَمُعْظَمُ الْيَهُودِ وَالْأَدُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى
 وَالْفَرَايِصَةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الرَّاغِبِينَ أَنْ عَلَيْهِمْ كَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ
 وَكَأَن يُلَاحِظَ وَالْفَرَايِصَةَ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةَ وَالْعَبْدَانِيَّةَ مِنَ الرَّاغِبِينَ
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ أَشْرَكَوا فِي كُفْرٍ أَخْرَجَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَذَلِكَ
 مِنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصِحَّةِ الثَّبُوتِ وَثُبُوتِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذْبَ فِيمَا اتَّوَابَهُ أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَصْلُحَةِ
 رِزْقِهِ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ بِإِجْمَاعِ كَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ
 وَكَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ وَكَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ وَكَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ
 أَنْ مَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَأَكْثَرَ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَحْيَاءِ كَأَن يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْخَيْرِ وَالْقَبِيلَةِ وَالْحَقِّ وَنَاوِلِينَ مِنْهَا شَيْءًا عَوًا
 مُقْتَضَى لَفْظِهَا وَمَعْنَاهُ وَخَصَّهَا وَاتَّخَذَهَا طَبُوعًا لَهَا خَلْقًا عَلَى حُجَّةِ
 الْمَصْلُحَةِ هُمْ إِذَا تَرَكْنَاهُمْ الشَّرْعَ لِقُصُورِ أَهْلِهَا مِنْهُ وَمَعْنَاهُ
 مَعَالِيهِمْ إِنْصَالُ الشَّرْعِ وَتَعْطِيلُ الْأَوْمَرِ وَالسُّوَاهِرِ وَكَذَلِكَ
 الرُّسُلِ وَالْإِزْيَابِ فِيهَا اتَّوَابَهُ وَكَذَلِكَ مِنْ عَدَاوَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَدُّ لَكَيْفَ يُلَاحِظَ كَأَن يَرَاهُ وَكَذَلِكَ مِنْ عَدَاوَةِ

اشتركو

ولا حجة

أَوْ سَبَّهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَتْلُجْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَادَ رَأْيَ عَلَيْهِمْ أَوْ أَدَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ هُؤُكَافَرٌ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ
 تُكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْخِيَارِ
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفِرْدَوْسِ وَلِلنَّازِرِ وَالذَّوَابِ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَنَجْمُ
 يَقُولُهُ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ذَلِكَ يُؤَدِّي بِإِنْ بَوَصَّةِ
 أَنْبِيَاءِ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمُ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ عَلَى
 هَذَا النَّحْوِ الْمُسَبِّحِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ تُكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا قَدَّمَ وَنُبُوَّةِ
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدُ أَوْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يَلْتَحِقَ أَوْ لَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ أَوْ لَيْسَ بِغَيْرِ شَيْءٍ لِأَنَّ وَصْفَهُ
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبُ بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَاتِلِ الْخَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَاتِلِ الرُّفَصَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُتِبَ لَهُ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ يَقَوْمُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَاتِلِ زَيْعِيَّةِ وَالْبَيْتَانِيَّةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيجٍ وَبَيَّانٍ وَشَبَّاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ اكْتِسَابَهَا وَابْتُلُوعَ بِصَفَاتِ الْقَلْبِ الْإِنْفِ مَرَاتِبَهَا
 كَالْفَلَّاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

كَاتِلِ زَيْعِيَّةِ
 وَكَاتِلِ خَرَمِيَّةِ

كَاتِلِ زَيْعِيَّةِ
 الْبَيْتَانِيَّةِ

وَأِنْ كَرِهَ بَدَعَ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَارِهَا وَيُعَارِقُ الْخَوَاصِرَ الْعَيْنِ فَهُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَكْفِيرَ لِمَنْ يَكْفُرُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا يَنْبَغِي بَعْدَهُ وَأَخْبَرَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حِمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَإِنْ مَعْنَاهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَخْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الْعُلَوِّانِ
 كُلُّهَا قَطْعًا إجماعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَفَعَ
 نَصْرَ الْحَقِّابِ وَأَخْصَرَ حَدِيثًا مُجْتَمِعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْتَمِعًا عَلَى
 خَبَرِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَاصِرَ بِإِبْطَالِ الرَّجْعِ وَهَذَا أَكْثَرُ مَنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمِلَالِ أَوْ وَقَفَ فِيهِ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّ مِنْهُمْ
 وَإِنْ أَظْهَرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِنْطِلَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِأَظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافِ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطَ
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكُمَيْلِيِّ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تَعْتَدِ مَعْلِيًا وَتَغَرَّتْ عَلَيًّا إِذْ لَمْ يَتَقَدَّمْ
 وَتَطْلُبُ حَقَّهُ فِي التَّقْدِيرِ فَهُوَ لَا قَدْ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ لِأَنَّهُ
 أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقَلَ الْقُرَّانَ
 إِذْ نَاقَلُوهُ كَفَرُوا عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَأَقْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ
 فِي أَحَدٍ قَوْلُهُ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ يَسْتَعِينُهُ

وَعَنْهُمْ بِمَا جُمِعَ
 عَلَى تَكْفِيرِهِ مَقْطُوعًا
 عَلَى جَمِيعِ عَلَى خَبَرِهِ

مَنْ قَالَ

مَنْ سَمِعَهُ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمِهِمْ أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُكْفَرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِمْ لَكُنَّ اللَّهُ بَيْنَهُمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ تُكْفَرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَصُدُّرُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ مُضَرَّحًا بِالْإِسْلَامِ
 مَعَ فِعْلِهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالشُّجُودِ لِلضَّمَنَةِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَبِ
 وَالنَّارِ وَالسَّيْفِ إِلَى الْكَافِرِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالزَّيْفِ بِرَيْحِهِمْ
 سَكْدَ الزَّوَابِيرِ وَخَفَضَ الرُّؤُوسَ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجَدُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ صَرَّحَ فَاعِلُهَا بِالْإِسْلَامِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ سَمِعَ الْقَتْلَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ
 أَوْ أَرَا نَأْمًا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ تَحْجِيمَهُ كَأَخْبَابِ الْبَاخِرِ مِنَ الْقَرَابِطَةِ
 وَبَعْضُ غُلَاةِ الْمُصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ تَقْطَعُ بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكُرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عُرِفَ يَقِينًا بِالْفِعْلِ الْمُنَوَّرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُتَّصِلُ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكُرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَمِيسَ وَصَدَدَ رُكْعَاتِهَا وَسَجَدَ آيَتَهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 فِي رُكْعَاتِهِ الصَّلَاةَ عَلَى الْخَلْقِ وَكَوْنُهَا خَمْسًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَشَرْطُ
 لَا أَعْلَمُهُ إِذْ لَمْ يَرِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَبَرُ عَنْ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَاتَلَ
 مِنَ الْخَوَارِجِ إِنْ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاغِيَّةِ فِي قَوْلِهِ
 إِنَّ الْقَرَارِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْ رِجَالٌ أَوْ لَا يَتِيمَةٍ وَتَحْبَايَا وَالتَّحَارِمَ أَسْمَاءُ

مَنْ

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجَالٍ يُرَوُّا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 وَطُولَ النُّجَاهَةِ إِذَا صَفَتْ نَفْسُهُمْ أَفَضَتْ يَدَهُ إِلَى سِقَافِهَا
 وَإِبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ تَكَرَّرَ مُكْرَمُ
 مَكَّةَ أَوْ الْبَيْتِ أَوْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ صِفَةِ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجِّ وَاجِبٌ
 الْقُرْآنِ وَاسْتِقْبَالَ الْقِبْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْفَسْطَةِ شَرْعِيَّةً
 وَأَنَّ ذَلِكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَذَا
 بَلَّغَ أَوْ غَيْرَهَا وَلَعَلَّ النَّاسَ قَالُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَرَّهَا هَذِهِ
 التَّغَابِيرَ غَلَطُوا أَوْ هُوَ أَهَذَا وَمِثْلُهُ لَكُنْ فِي تَكْثِيرِهِ إِنْ كَانَ يَمُرُّ
 بِهِ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَمِمَّنْ خَالَصَ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ ضَمْنَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَبِيبَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ فَيَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْتَلَّ عَنْ هَذَا الَّذِي فِيهِ نَفْعُهُ
 بَعْدَ كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَى بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةِ الْمُعَاصِرِ رَسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ أُمُورٌ كَافِلَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ نَفْعُهُ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْقِبْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا رَسُولُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَلَّوْنَ وَحَجَّوْا إِلَيْهَا وَصَافُوا بِهَا وَأَنَّ ذَلِكَ لَا فَعْلَ رَحِي
 صِفَاتِ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمَرَادُ بِهِ هِيَ تَحْتَهَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَاةِ لَمْ تَكُنْ هِيَ تَحْتَهَا فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَرَحَّعَ مُرَادُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ نَبْعُهُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا رَدَّ
 بِذَلِكَ بَعْدَ وَأَمْرًا بِذَلِكَ وَأَمْرًا بِذَلِكَ الْحَيْثُ وَصَحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ يَتَقَفُونَ
 وَلَا يَتَعَذَّرُونَ بِقَوْلِهِمْ لَا أَدْرِي وَلَا يَصَدَّقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُهُ الشَّرْعُ عَنِ التَّكْذِيبِ

اِذْ لَا يَمْنُكُنْ اَنْهُ لَا يَدْرِي وَاَيْضًا فَانَّهُ اِذَا جَوَزَ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأُمَمَةِ الْوَهْمَ
 وَالْعَلَطَ فَمَا نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاجْمَعُوا اَنْهُ قَوْلُ الرَّسُولِ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيرُ
 مَرَادِ اللَّهِ بِهِ اِذْ كُلُّ الْأُمَمِ رَابِعَةٌ فِي جَمِيعِ الشَّرْعِيَّةِ اِذْ هُمُ الْمُتَأَقِّلُونَ لَهَا وَالتَّقَرُّفُ
 وَالتَّحَلُّفُ عَرَى الدِّينِ كَرَّةٌ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ تَقَرُّفَ
 أَوْ حُرْفًا مِنْهُ أَوْ غَيْرَ مِثْلًا مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كَيْفَ فَعَلِ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
 أَوْ زَعَمَ اَنْهُ لَيْسَ بِمُحَمَّدٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ
 وَلَا مُجِيزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِنِيِّ وَمَعْمَرِ الصَّيْمَرِيِّ رَنَّهُ لَا يَدْرِي
 عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُجَّةٌ
 وَلَا حَالَةٌ فِي تَقَرُّفِهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ تَكْفِيرُهَا بِانْكَارِهَا أَنْ يَكُونَ
 فِي سَائِرِ مُجِيزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ دَلِيلٌ عَلَى اللَّهِ لِحَاظِ الْفَتَاهِ الْإِجْمَاعِ وَالتَّقَرُّفِ الْمُتَوَاتِرِ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِ هَذَا كُلِّهِ وَتَضَرُّعِ الْفُقَرَاءِ بِهِ وَكَذَلِكَ
 مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ اَنْهُ مِنْ تَقَرُّفِ الدِّينِ
 أَيْدَى النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَوِيْبَ عَلَيْهِ
 بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لِانْكَارِهِ اِقْمًا بِاَنْهُ لَمْ يَصِحَّ التَّقَرُّفُ عَنْهُ وَلَا بَلَّغَهُ
 الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيَجُوزَ الْوَهْمُ عَلَى نَاقِلِهِ فَتَكْفِيرُهُ بِالصَّرْفَيْنِ الشَّقِيَيْنِ
 لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ شَكَّ
 نَسْرَهُ يَدْعُوهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْحُجَّةَ أَوِ النَّارَ أَوْ بُعْثَ وَلِيَّهَا
 وَالْقِيَمَةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاجْتِمَاعِ تِلْكَ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَمَةِ عَلَى صِحَّةِ

كَلِمَةٌ
 يَقُولُ

خَالِفَةٌ
 إِلَيْهَا
 تَجِبُهَا

حَبِيبٌ

بِالْإِجْمَاعِ

نَفْلِهِ مُتَوَاتِرًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنَّ الْمِرَادَ بِالْجَنَّةِ
وَالنَّارِ وَالْخَيْرِ وَالنَّشْرِ وَالْثَوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ ظَاهِرٍ
وَإِنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَّارِيِّ وَالْقَلْبِيَّةِ
وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضُ الْمُتَصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْقِيَمَةِ الْمَوْتُ وَأَمَّا
مُخَضَّصٌ وَانْتِقَاضُ هَيْئَةِ الْأَفْلَاقِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْقَدَمِيَّةِ
وَكَذَلِكَ تَقَطُّعُ الْكُفْرِ غِلَافَ الرَّاغِبِينَ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّ الْأَيِّمَةَ أَضَلُّ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عَرِفَ بِالتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالسِّيَرِ
وَالْبِلَادِ الْبَنَى لَا يَرْجِعُ إِلَى الْإِبْطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا يُغْنِيهِ إِلَى أَنْكَارِ
فَاعِلِهِ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا غَزَوْا وَتَبَوَّكَ أَوْ مَوْتَهُ أَوْ وُجُودَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ أَوْ قَتْلَ عُثْمَانَ أَوْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ مِمَّا عِلِمَ بِالتَّقْلِ صُرُورَةٍ وَلَيْسَ
فِي أَنْكَارِهِ بِمُجَدِّ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى كُفْرِهِ بِمُجَدِّ ذَلِكَ وَأَنْكَارِ
وُقُوعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَةِ كَأَنْكَارِهِ شَاءَ
وَعَبَادَةٍ وَقَعَةَ لِحْمٍ وَمُحَارَبَةٍ عَلِيٍّ مَنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا إِنْ ضَعُفَ ذَلِكَ
مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاقِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعٍ فَكَفَرُوا بِذَلِكَ
لَيْسَ بِإِيْمَةٍ إِلَى الْإِبْطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْإِجْمَاعَ الْحَقَّ الَّذِي
لَيْسَ عَلَيْهِ التَّقْلُ الْمُوَاتَرَعُ الشَّارِعَ فَكَثُرَ الْمُسْكَلِمِينَ مِنَ الْعُقَمَاءِ
وَالنُّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِكُفْرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْعَجِيجَ
الْجَامِعَ لِشُرُوطِ الْإِجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَمْعُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ إِلَّا يَبْئَسْ قَوْلُهُ

نَفْلِهِ

وَزَعَمَ

بِذَلِكَ

وَأَمَّا

لَنْ

حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَبْدَ شَيْءٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ
 الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَحَكُّوا الْأَجْمَاعَ عَلَى تَكْفِيرٍ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ
 وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى الْقَوِفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرٍ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ
 الَّذِي يَخْتَصُّ بِغَلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَذَهَبَ آخِرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
 مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الْكَثَرِ عَنْ تَطْهِيرِ كِتَابِ النَّظَائِرِ بِإِنْكَارِهِ
 الْأَجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُ هَذَا خَالَفَ رَجُلًا مِنَ السَّيِّئِ عَلَى إِجْمَاعِهِ بِهِ
 خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْقَوْلُ عِنْدِي إِنَّ الْكُفْرَ بِاللهِ
 لِبُهْلٍ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللهِ هُوَ الْعَيْدُ بِوُجُودِهِ وَإِنَّ لَا تَكْفُرَ
 بِمَوْلٍ وَلَا رَأْيَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ لُجْهٌ بِاللهِ فَإِنْ عَصَى بِقَوْلٍ وَفَعَلَ
 نَصَلَ اللهَ وَرَسُولَهُ أَوْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوجِدُ لَزِينَ كُفْرًا وَيَقُولُ
 عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَجْلِ قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ بَلْ لِيُفَارِقَ مِنْ تَكْفِيرِهِ تَكْفِيرَ
 بِاللهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا لُجْهٌ بِاللهِ تَعَالَى
 وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا وَيَقُولَ قَوْلًا يُخَيِّرُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَيِّرُ
 الْمُسْلِمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ كَمَا فِي كِتَابِ مَنْجُوهِهِ وَالثَّالِثُ
 إِلَى الْكَفَرِ بِالْإِزْمَارِ الرَّائِدِ مَعَ أَصْحَابِهِ فِي عَيْدِهِ وَتَكُونُ ذَلِكَ
 الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يَكُونُ مَعَهُ عَيْدٌ بِاللهِ قَالَ فَهِيَ الْإِصْرُ بِنِ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لُجْهًا بِاللهِ فَهِيَ تَنْدُ أَنْ فِيهِمْ كُفْرٌ مُشْتَبِهٌ مِنْ
 لَيْسَ بِدِينٍ دَقَّةً مِنْ تَقْيُّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ شَيْءٍ عَلَى أَنْ تَكُونَ وَتُخَوِّدَ
 الْمُسْتَبْصِرَ كَأَنَّ ذَلِكَ يَقُولُهُ كَيْسَ لَعَنَهُ وَتَكُونُ وَتَكُونُ

مَنْ خَالَفَ

الْإِجْمَاعَ

تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ

إِلَّا التَّوَقُّفَ

بِإِجْمَاعٍ

رَأْيُهُ

كُفْرٌ

وَلَا مُشْكِلٌ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَّ اِمْتِنَانًا عَلَى الْاِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ تَقِيَّةٍ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفَ بِهَا
وَأَعْرَأَ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا خِيَلُ قَوْلِ سُخُونٍ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ كَاوُ
وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَاوِلِينَ كَمَا قَدَّمْنَا قَامَا مِنْ جِهَلِ صِفَةٍ مِنْ هَذِهِ
الْصِّدَقَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هُنَا فَكَفَرُوا بِبَعْضِهِمْ وَحَكِيَ ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْبُزْجِجِ
الْأَشْعَرِيُّ قَالَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّرْ ذَلِكَ اِعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ وَرَأَاهُ
دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اِعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَانْتَجَبَ هُوَ لَا
بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ مِنْهَا
التَّوْحِيدَ لَا غَيْرَ وَبِحَدِيثِ أَتْعَالِ لَيْلٍ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ فِيهِ
لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوِجَتْ أَكْثَرُ النَّاسِ
عَنِ الصِّدَقَاتِ وَكُوْشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجَدَ مَنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا الْأَقَلُّ
وَقَدْ أَجَابَ الْآخَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِوُجُوهٍ مِنْهَا أَنَّ قَدْرَ نِعْمَةٍ قَدَّرَ
وَلَا يَكُونُ مَشْكُهُ فِي الْقَدْرِ عَلَى أَحْيَانِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِشَرِّعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عِنْدَهُمْ بِهِ شَرِّعٌ يَقْطَعُ
عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشُّكُّ فِيهِ حِينَئِذٍ كُفْرًا قَامَا مَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ شَرِّعٌ
فَهُوَ مِنْ مُجَوِّزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرٌ بِمَعْنَى صَبِيحٍ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ زِيَادَةً عَلَيْهَا وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَهُ

عَنْهُ

فَذَكَرَ

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَارِفٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَائِعٍ لِلْفِطَامِ بِنَمَا اسْتَوَلَى
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَمْعِ وَالْمَشْيَةِ الْإِنِّي أَذْهَبْتُ لَيْلَةً قَلَمٌ يُؤَاخِذُهُ وَفِيكَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْقَدْرَةِ وَبِحَيْثُ يَنْفَعُ جَزْدُ التَّوْحِيدِ وَمِثْلُ هَذَا
 مِنْ تَجَارِيزِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُوِّرَتْهُ السُّلُوكُ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى تَجَاهِلُ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمِثْلُهُ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَسْتَدْكُرُ أَوْ يَحْشَى وَقَوْلُهُ وَإِنَّا أَوْ إِنَّا كَلَعَلِي هُدًى وَفِيهِ لَإِ
 مُبِينٌ فَمَا مَنْ أَثْبَتَ الْوَصْفَ وَنَعَى الصِّفَةَ فَقَالَ قَوْلُ نَائِمٍ وَلَكِنْ
 لَا عِلْمَ لَهُ وَمُتَكَلِّمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُتَعَرِّفَةِ فَتَنَ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤْتِيهِ الْبَيْتُ قَوْلُهُ
 وَيَسُومُهُ الْبَيْتُ مَذْهَبُهُ كَفَرُهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ اسْتَفَى وَصَفُ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ الْأَمِنْ لَهُ عِدَّةٌ فَكَأَنَّهُ صَرَّحُوا بِعِنْدَهُ
 بِمَا أَذْهَبَ إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَائِرُ فَوْقِ أَهْلِ النَّافِلِ
 مِنَ الْمَشْيَةِ وَالْقَدْرِ كَيْدٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ كَرِهَ أَخَذَهُمْ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
 وَلَا أَرَاهُمْ مُوجِبَ مَذْهَبِهِمْ لَا يَرِ كُفَارَهُمْ فَإِنَّ لَيْلَتَهُمْ
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَسْتَفِي مِنَ الْقَدْرِ
 بِالْمَالِ الَّذِي الرِّمْتُمُو لَنَا وَنَسْتَفِي نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ بِنَقْوِ
 إِنْ قَوْلُنَا لَا يُؤْتِي الْبَيْتَ عَلَى مَا اسْتَلْنَا فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَخْذَيْنِ
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كُفَارِ أَهْلِ النَّافِلِ وَإِذَا فَرَمْتَهُ انْصَحَ لَكَ
 التَّوَجُّبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ كُفَارِهِمْ

أَذْهَبْتُ

كَلَمٌ

وَقَفُوا

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيَةِ عَلَيْهِمُ بِالْخُسْرَانِ وَإِجْرَاءُ حُكْمِ الْإِسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَرَدَائِهِمْ وَمُنَاقَاةِهِمْ وَبَيَانِهِمْ وَالصَّلَاةُ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنُهُمْ فِي قُبُورِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرُ مُعَامَلَتِهِمْ لِكُلِّهُمْ يُعْلَقُ
 عَلَيْهِمْ بِوَجْهِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الرَّجْمِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ بَيْعَتِهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصِّدِّيقِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ تَشَأً عَلَى ذَمِّ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي الثَّارِ بَعِينَ مَنْ قَالَ بِهِنَ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدَرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْإِعْزَازَ فَمَا إِذَا حَوَّلَهُمْ قُبُورًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لِكُلِّهُمْ هَجْرُهُمْ وَأَذْبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ
 عَلَى قَدَرِ حَوْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَتَنُوا صُدُّوا عَنْ عَصَا أَصْحَابِ كِبَارٍ عِنْدَ
 الْحَقِيقِينَ وَأَهْلِ الشُّنْفِ مَنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَيَّدُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ وَالرُّؤْيَا وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالتَّوَلَّدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَمَنْعٌ فِي الْكُفَارِ
 الْمُنَاقَاةِ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِيهَا جَهْلٌ بِشَيْءٍ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْكُفَارِ مِنْ جَهْلِ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَدْ دَمْنَا فِي
 الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةِ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ
 بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى وَأَمَّا
 الَّذِي نَحْنُ فَرَوِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي تَنَاقُلٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فُتِحَ ابْنُ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كُفَرُوا

بِأَهْلِ

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي كَيْبِ بْنِ حَبِيبٍ وَالمَبْسُوطَةِ وَابْنِ
القَاسِمِ فِي المَبْسُوطِ وَكَيْبِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُخْنُونَ مِنْ شَتَمَ هَهُ مِنْ
الْيَهُودِ وَالتَّصَادَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ فَيُتْلَى وَلَمْ يَسْتَبِ
قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ فَأَكْ فِي المَبْسُوطَةِ طُلُوعًا قَدْ أَصْبَحَ
لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُوَ بِهِمْ وَعَلَيْهِ عُوْهُدٌ وَأَمِنْ دَعْوَى
الصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيعِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنْ الْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ فَهُمْ
يُعَاهَدُونَ عَلَيْهِ فَهُوَ تَقْضَى لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كَيْبِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْيَهُودِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
فِي كَيْبِهِ فَيُتْلَى إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزَنَدَرِيُّ فِي المَبْسُوطَةِ وَالحَمْدُ لَهُ
مَسْئَلَةٌ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُسْتَتَبَ مِنْهُ كَذَنٌ وَكَافَرٌ
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَهُوَ مُصْرَفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بِمِثْلِ قَوْلِهِ مَا يَكُنْ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَوْ قَالَ بِعِبْرَةِ نُوْحٍ الَّذِي
بِهِ كَفَرَ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفِي ذِكْرِهِ قَوْلُ ابْنِ الْجَوَارِيِّ وَذَكَرْنَا
قَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَابْنِ سَابَةَ وَشَبِيحٍ لَا تَدْرِي سَبَّ فِي مَصْرُ نَبِيٍّ
وَفَتَاهُمْ بِقَتْلِهَا نَبِيٍّ بِرُوحِهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ وَتَبَيَّنَ وَجْهُهُمْ
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ نَحْوُ الْقَوْلِ الْآخِرِ فِي مَنْ سَبَّ نَبِيَّ مَعْنَى مَنَعِيهِ وَسَمَّ
مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُوا بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَيْنِ بَيْنَ سَبِّ نَبِيٍّ
وَسَبِّ نَبِيٍّ إِلَّا أَنَّ عَاهِدَهُ عَلَيْهِ عَلَى أَنْ لَا يُصْبَهُ وَلَا يُشْتَبَّ مِنْ
كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمِعُوهُ مِثْلًا مِنْ ذَلِكَ فَتُفْعَلُ مِثْلًا مِنْهُ

فَهُوَ تَقْضُ بِعَهْدِهِمْ وَاتَّخَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الدِّمَقِ إِذَا سَرَزَنْدَقُ
 فَعَالَ مَا يَدُ وَ مُطَرَفُ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ وَأَصْبَحَ لَا يُقْبَلُ لِأَنَّهُ نَجَحَ
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَتَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ يُقْبَلُ لِأَنَّهُ دِينُ
 لَا يَقَرُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
 مِنْ قَائِمٍ غَيْرُهُ فَفَصَلَ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَخَ بِسَبِّهِ وَإِضَافَةُ مَا لَا
 يُلِيقُ بِجَلَالِهِ وَإِلَهِيتِهِ فَأَمَّا مُفْتَرِي الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 بِأَدْعَاؤِ الْإِلَهِيَّةِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوْ الشَّافِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقُهُ
 أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ كِبَرِي رَبِّ أَوْ مُشْكِلُهُ إِنَّمَا لَا يُقْبَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ وَلَا خِلَافٍ فِي كُفْرٍ قَائِلٍ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ سَلَامَةِ
 عَقْلِهِ كَمَا قَدْ مَنَّا لِكُنْهُ تَقْبَلُ تَوْبَتُهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ
 مَا بَنَتْهُ وَنَجَّيَهُ مِنْ لَقْسٍ مِثْلَتُهُ لِكُنْهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَقِيمِ التَّكَاثُلِ
 وَلَا بَرَفٍ نَحْنُ شَدِيدٌ يُعْقِبُ يَكُونُ ذَلِكَ ذَجْرًا مِثْلَهُ عَنْ قَوْلِهِ
 وَكَهْ عَنْ تَعْوَدِهِ لِيُخْرِجَهُ وَجْهِيهِ لَا مَنْ تَكْرَرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ
 سَبِّهَا شَرُّهُ أَيْ بِهِ فَهُوَ دَبِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْنِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
 وَصَارَ كَارِزَنْدَقِ الْإِسْمِ لَا تَأْمَنُ بِأَحْسَنِهِ وَلَا تُقْبَلُ رَجُوعُهُ وَحُكْمُ
 الْإِسْكَرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ النَّصَاحِي وَأَمَّا الْمُجَنُّونُ وَالْمَعْتَوُونَ فَمَا عَلَيْهِ
 أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ عَمْرِيَّةٍ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ
 فَلَا نَظَرَ فِيهِ وَمَا فَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ كَرِهَ يَكُنْ مَعَهُ
 عَقْلُهُ وَتَسْفُطُ تَكْثِيفُهُ دُوبَ عَلَى ذَلِكَ لِيَنْزِجَ عَنْهُ

كَمَا يُوَدَّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يُنْكَفَ
 عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَالِقِ حَتَّى تُرَاعَى وَقَدْ
 أَحْرَقَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ دَعَا لَهُ إِلَّا هَبَّةً
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّئِيَّ وَصَلَبَهُ وَاسْرَ
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَأَجْمَعَ عُلَمَاءُ
 وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابِ فِعْلِهِمْ وَالْخَالِفُ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَمَا وَرَدَ
 وَأَجْمَعَ فَقُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَهَذَا أَضَى قَضَائَتَهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَبْلِ الْخَلَّاجِ وَصَلَبَهُ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةِ وَالْقُوَّةِ
 بِالْحُلُولِ وَقَوْلِهِ أَمَّا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالسَّبَرَةِ وَهُوَ يَقْبَلُ
 تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَدَا قَبِيرٍ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
 مَذْهَبِ الْخَلَّاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَاضَى قَضَاءَهُ بَعْدَ ذَلِكَ
 يَوْمَئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ فِي
 الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قِيلَ وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ جَمْعٍ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِهِ رَبٌّ فَهُوَ مَرْتَدٌّ وَهَذَا
 ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَحْمَدٌ فِي الْعُسْبِيَّةِ هَبْنِ تَنَبَّأَ
 بِهَسْتَابِ اسْمِ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَهُ سُحُوتٌ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ هُ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيَّةِ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتَلْبِيبُ فَإِنْ نَابَ وَالْأَقْبَلُ وَهَذَا أَبُو حَنِيفَةَ
 ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ دِينٌ وَإِنَّمَا

الْقَضَاءُ
 الْقَضَاءُ
 الْقَضَاءُ

أَرَادَ كُنَّ الشَّيْطَانُ يَقْتُلُ بِكُفْرِهِمْ وَلَا يَقْبَلُ عُذْرَهُ وَهَذَا عَلَى
تَقْوَى الْأَخْرَجَ مِنْ أَمْرِهِ لَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِمِيُّ
فِي سَكْرَانٍ قَالَ اللَّهُ أَنَا اللَّهُ لَا تَابَ إِذْ بَانَ غَايَ إِلَى إِلَهِ قَوْلِهِ
طَوْلِبَ مُطَابِقَةٍ إِلَى تَدْبِيرٍ لِأَنَّ هَذَا كَفَرُ الْمُتَلَاعِبِينَ فَصَلِّ
وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ بِسَقَطِ تَقْوَى وَنُحْضِ اللَّفْظِ يَمْنُ لَمْ يَضِطَّ كَلَامُهُ
وَأَهْلُ لِسَانِهِ لَا يَقْنَنِي لِاسْتِحْفَافِ بَعْضِهِ زَيْنٍ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
أَوْ تَمَثَّلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ تَرَعَّ
مِنْ الْكَلَامِ بِمُخَوِّفٍ لَا يَبْقَى إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
وَلَا اسْتِحْفَافٍ وَلَا مَسِيئَةٍ لِأَنَّ تَكْوِينَ هَذَا مِنْهُ وَعَرِيفٍ بِهِ
دَلَّ عَلَى تِلَاسِهِ بِهِ وَاسْتِحْفَافِهِ بِخَيْرِ زَيْنٍ وَجَلَالِهِ بِبَعْضِهِ عَشْرِينَ
وَبَحْرِيَّاهُ وَهَذَا أَقْرَبُ مِنْهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أَوْزَدَهُ يُوحِثُ
الِاسْتِغْفَارَ وَالِاسْتِغْفَارُ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْنَى بَنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَحَ بَنُ حَبِيبٍ
مِنْ قَوْمِهِ قَوْمَهُ بَنُ حَبِيبٍ يَعْرِفُ بَنُ حَبِيبٍ وَكَانَ خَرَجَ كَوْمًا فَأَخَذَ
نُصْرًا فَذَكَرَ حَزْرَ بَنُ حَبِيبٍ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرَاهَا
بُورِئَهُ صَدِّقَ بَنُ حَبِيبٍ وَسَبْدُ الْأَعْلَى بَنُ حَبِيبٍ وَأَبَانُ بَنُ حَبِيبٍ
فَهَذَا تَقْوَى سَلَفِهِ دَمَهُ وَتَرَوَاهُ إِلَى أَنَّهُ عَبَثٌ مِنَ الْقَوْلِ
يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَفِيهِ مَثَلُهُ الْقَاضِي حَبِيبُكَ مُوسَى بْنُ زَيْدٍ فَقَالَ
بَنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عَيْنَيْهِ كَيْسُهُ رَبُّ عَبْدِ قَاهُ ثُمَّ لَا تَنْتَعِرُ
بِهِ نَارُ الْعَجَبِ سَوْرَةً مَا تَحْنُ لَهُ بِعَيْنَيْهِ وَبِكَيْ وَرَفَعَ الْحَجَّاسُ

وَأَشْفَقَ

بِهِ أَمْرُهُ

بَنُ حَبِيبٍ

بَنُ حَبِيبٍ

بَنُ حَبِيبٍ

إلى الأمير بها عبد الرحمن بن الحكم الأموي وكانت تحب عمته
 هذا المثلوث من خطاياء وأعلم باختلاف الفقهاء فخرج لأخذ
 من عنده بالأخذ بقول ابن جبير وصاحبه وأمر بقتله فقتل
 وصلى بحضرة الفقيهين وعزل القاضي لتهمة بلذا هنة
 في هذه القضية وتبع بقية الفقهاء وسبهم وما من صدرك
 عنه من ذلك الهنة الواحدة والقلعة الشاردة ما يمكن نقضا
 وأراء فيما قب عليها ويؤذّب بقدر مقتضاها وشنعوا معناها
 وصورة حال فإليها وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن
 الفارسي رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه لتلك
 اللهمة لتبئك قال فإن كان جاهلا أو قاله على وجه سفيه فلا شيء
 عليه قال القاضي أبو الفضل وشرح قوله إنه لا قتل عليه ولما جهل
 يزجر ويعلم والسفيه يؤذّب ونو قاله على أنه قد ارتكب سيرة
 ربه لكفر هذا مقتضى قوله وقد أسرف كثير من سخنة شعرة
 ومثهبية في هذا الباب واستحقوا عصبية هذه الحرمة فأتوا من
 ذلك بما نزهت ما بسا ولساننا وأقلامنا عن ذكره ونولنا قامة
 فصل مسائل حكيناها لما ذكرنا شيئا مما يشغل ذكره عينا
 مما حكيناها في هذه الفصول وأما ما ورد في هذا من أن
 الجهالة وأعمالها ليط لسان كقول بعض الأئمة
 رب اليباد ما كنا وما لك قد كنت تسبق نابه

فحضر
 القضية
 منه

سببها

فصل

أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْغَيْثَ لَا أَبَا لَكَ فَأَسْبَاهُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِ الْجَهْلِي
 وَمَنْ كَمْ يَقُومُهُ ثِقَافٌ تَأْدِيبُ الشَّرِيعَةِ وَأَنْبِئِهِ فِي هَذَا بَابِ
 فَقُلْ مَا يَصُدُّ الْأَمْرَ مِنْ جَاهِلٍ يَحِبُّ تَعْنِيهِ وَرَجُوهُ وَالْإِغْلَاطُ لَهُ
 عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ لِحَطَّابِي وَهَذَا تَهْوُورُ مِنَ الْقَوْلِ
 وَاللَّهُ مُتَرَكِّمٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
 قَالَ لِيُعْظِلَهُ أَحَدُكُمْ وَتَبَّ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
 آخِرُ عَمَلِي اللَّهُ الْكَلْبُ وَفَعَلَ بِهِ كَذًا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَذْوَكَ
 مِنْ مَسَائِلِهَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ وَكَأَنَّهُ
 يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جُزَيْتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا اعْظُمَا
 لِاسْمِهِ تَعَالَى أَنْ يَمْسُكَنَّ فِي غَيْرِ قُرْبِيَّةٍ وَحَدَّثَنَا الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ الْإِمَامَ
 أَبَا تَكْرِ الشَّاشِيَّ كَانَ يَحْيِي عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ خَوْضِهِ
 فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ رَجُلًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ هُوَ لَا
 يَتَمَنَّدُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ
 تَنْزِيلُهُ فِي بَابِ سَابِ لِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَوْجُوهٍ إِلَى
 فَصْلَتِهِ هُوَ اللَّهُ الْمُؤَيَّنُ فَصْلُهُ وَحُكْمُ مَنْ سَبَّ سَادَرَ آتِيَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتُهُ وَسُخَّفَ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُ فِيمَا آتَوْا بِهِ
 أَوْ أَنْكَرُوهُ وَبِحَدِّهِمْ حُكْمٌ بَيْنَنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِفِ أَقْدَمَانِهِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَأَيْتُمْ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ
 أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ لِيُجِبُوا قَوْلَهُمْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى

روينا

فمنه

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ لِلرُّسُلِ مِنَّا لَآئِمَةً إِلَى قَوْلِهِ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ وَمِلَّتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ بْنِ جَبْرِ وَخُذُوا أَبُو الْقَاسِمِ وَابْنَ الْمَاجِشُونَ وَابْنَ عَبْدِ خَيْمٍ وَاصْبِغُوا سَحُونَهُمْ فِيمَنْ شَكَّمُوا لَأَنْبِيَاءَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُ قَتْلًا وَلَهُ تَسْتَسَبُّ وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمِزْمَةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ الْقَاسِمُ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ أَوْجَعٍ الَّذِي يَكْفُرُ فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَقَالَ الْقَاسِي بِفَرْطَةِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمٍ وَبَعْضِ أَجْوِ بَيْتِهِ مَنْ سَبَّاهُ وَمِلَّتْهُ قُتِلَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَنَمٍ مَلِكًا مِنَ الْمَلِكَةِ فَعَلِيهِ الْقَتْلُ فِي التَّوَادِدِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ أَنَّ جَبْرِيلاً أَخْطَأَ بِالْوُحْيِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَى نَأْيٍ طَالِبِ الشُّنَيْبِ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَنَحْوُهُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابَةِ مِنَ الرُّوَيْسِ سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ بِعَيْنِهِ بِالْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى صِدْقِهِ مَنْ كَذَّبَ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ وَبَرَى مِنْهُ مَهْمَا رَدَّ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَ أَنْ يُوَجَّهَ مَالِكُ الْغَضْبَانِ لَوْ عَرَفَ أَنَّهُ قَصَصَهُ دَاةُ الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ بِمَا قُتِلَ عَلَى جُمْلَةِ الْمَلِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

قَالَ

وَابْنَ عَبْدِ خَيْمٍ

وَابْنَ عَبْدِ خَيْمٍ

أَوْ هَذَا فِي رِوَايَةٍ مِنْهُ

مُعَيْنٍ يَمُنُّ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَيْرِ الْمُسَوِّرِ وَالْمَشْهُرِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَحَرَتَةَ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ
وَالزَّبَانِيَّةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ
سُمِّيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَغَرْدَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِثْوَانَ وَالْحَفْظَةَ
وَمُنْكَرَ وَكَيْفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَيْرِ بِهَمَّا قَامَا مِنْ كَلِمَةٍ
تَثْبُتُ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِمْ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَمَا رُوِيَ وَمَا رُوِيَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَيْرِ وَلَقَامَانَ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَيُّسَةَ وَخَالِدَ بْنَ سَلَّانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ نَحْنُ أَهْلُ الزَّيْرِ
وَدُرَّادُشْتُ الَّذِي تَدْعِي الْجُوسُ وَالْمُؤَرِّخُونَ نُبُوَّةَ فَلَيْسَ لِحُكْمِهِ
فِي سَائِرِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحَكِيمِ فِيمَنْ قَدَّمَ نَأْوَ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ يَلَدُ
الْحَرَمَةِ وَالْكَفَرُ يُرْجَى مَنْ تَقَصَّصَهُمْ وَأَدَّاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ
الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عُرْفَتُ صِدْقِيَّتِهِ وَقَصَصُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَثْبُتْ
نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا نِكَاحُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْآخِرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَإِذَا
كَانَ الْمُتَّحِكِمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا يَخْرُجُ لِإِخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَائِدِ لَنَا مِنْ رِجْوٍ عَنِ الْخَوَاصِّ فِي مِثْلِ هَذَا
فَإِنْ عَادَ أَذِيبُ إِذْ لَيْسَ لَهُمْ لِكَلَامِي فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَ عَمَلٍ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَةِ
فَصَلِّ وَاعْمَلْ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوْ الْمُصْحَفِ أَوْ بِشَيْءٍ

يُجِيبُ
مَا

وَدُرَّادُشْتُ

يُجِيبُ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ كَذَّبَهُ أَوْ خَرَّفَ مِنْهُ أَوَاقِيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ شَقِيَ مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بِشَيْءٍ مِمَّا نَزَّلَ بِهِ فِيهِ مِنْ حُكْمٍ وَخَبِيرٍ أَوْ كَذَّبَ مَا نَزَّلَ أَوْ تَوَلَّى
 مَا أَتَيْتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ وَلِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ تَكْوِينُ غَرِيزٍ لِأَيَّامِهِ لِأَهْلِ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا الْفقيه أَبُو
 الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ تَوْعِيلٍ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
 ابْنِ هُرَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَاءٍ فِي الْقُرْآنِ كُفَرٌ تَوَلَّوْا لِمَعْنَى لَشَكَّ
 وَيَتَعَقَّبُ الْجَدَّالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ جَمْعِ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حُرِّبَ عَلَيْهِ
 وَكَذَلِكَ أَنْ جَحَّمَ التَّوَلَّى لَا يُجْبِرُ كِتَابُ اللَّهِ مَنْعُهُ أَوْ تَوَلَّى
 أَوْ تَعَبَا أَوْ سَبَّهَا وَاسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ جَمَعَ سَلَمُونَ أَنْ
 الْقُرْآنَ الْمُنْتَوِي فِي حَمِيعِ قَضَائِهِ لَأَرْضِ الْمُسْلِمِينَ فِي مَحْضِهِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ بِمَا جَمَعَهُ لَدُنَّ قَائِمِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ يَنْزِلُ نَعْمَتِينَ
 إِلَى الْإِخْرَاقِ أَعُوذُ بِرَبِّ الْآسَاءِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَوَجْهِهُ مَعْرُوفٌ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنْ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ خَرْفًا
 فَاصِدًا لِذَلِكَ وَبَدَلَهُ بِخَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ خَرْفًا
 لَمْ يَشْمَلْ عَلَيْهِ الْمُنْتَحَفُ الَّذِي وَقَعَ لِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعٍ عَلَى أَنَّهُ

عَدَدُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدٌ لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَهَذَا أَرَأَيْتَ مَا لَكَ قَتَلَ
مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفَرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
خَالَفَ الْقُرْآنَ قَبِيلٌ أَيْ لَا تَدْرِي كَذَبَ عَائِشَةَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا يَقْتُلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْنُونٍ فِيمَنْ قَالَ الْمَعْوِذَاتُ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَضْرِبُ
عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يَنْوُبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا وَسَهِدَ آخَرُ
عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
كَذَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ لِحَدَّثَ أَجْمَعٌ مَنْ يَنْجِلُ
التَّوَجُّدَ مُتَعَمِّقُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا بِحَرْفٍ مِنَ التَّشْبِيلِ كَفَرُوا وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَا أَنَا
فَأَقْرَأُ كَذَا فَيَقْلَعُ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ إِرَاهُ سَمِعَ أَنَّهُ مِنْ كَفَرٍ
بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِكَلِمَةٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ بِأَيِّ
مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِكَلِمَةٍ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ الْقُرَيْشِ مَنْ كَذَبَ
بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كَلِمَةً وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ
وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سُئِلَ الْقَاسِمِيُّ عَنْ خَاصَّةِ
يَهُودٍ يَأْتِيهِمْ كَلِمَةً بِالتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَكَهَ عَنِ
الْقَصِيَّةِ فَقَالَ إِنَّمَا لَعَنْتُ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

الْبَشَاهِدُ الْوَاحِدُ لَا يُوجِبُ الْقَتْلَ وَالثَّانِي عَلَى لَأَمْرٍ بِصِفَةٍ تَحْتَمِلُ
 الثَّانِي وَيَكُنْ إِذَا لَعَنَهُ لَا يَرَى الْيَهُودَ مُتَمَسِكِينَ بِشَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُثْبِتَ بِهِ
 وَتَحْمِلُ بِهِمْ وَلَوْ اتَّفَقَ الشَّاهِدَانِ عَلَى لَعْنِ التَّوْرَةِ فَحَرَّمَ لَعْنًا
 الثَّانِي وَيَقْدَرُ اتَّفَقَ فَعَمَاءُ بَغْدَادَ عَلَى اسْتِثْنَاءِ ابْنِ سِنُودَ الْمَقْرِي
 أَحَدِ أُمَّةِ الْمُتَقَرِّبِينَ الْمُنْصَرِّفِينَ بِهَا مَعَ ابْنِ مُجَاهِدَ بَغْدَادِيَّةٍ وَاقْرَأَ بِهِ
 سَوَادٌ مِنَ الْحُرُوفِ بِمَا لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَعَقَدُوا تَبِيْعَهُ بِالرَّجُوعِ عَنْهُ
 وَالتَّوْبَةِ مِنْهُ سِجْلًا أَشْهَدَ فِيهِ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ فِي تَحْمِيلِ التَّوْبَةِ إِلَى عَدْلِ
 ابْنِ مُفْلَكَةَ مَسَّةَ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ وَكَانَ فِيهِ أَفْقَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ
 أَبُو بَكْرٍ الْأَنْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ وَأَفْقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِالْأَدَبِ فَمِنْ قَوْلِهِ
 لِعِصِي لَعْنُ اللَّهِ مُعَلِّكَ وَمَا عَلَّمَكَ وَقَالَ أَرَدْتُ سُوءَ الْأَدَبِ
 وَلَمْ أَرِدِ الْقُرْآنَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَمَّا مَنْ لَعَنَ الْمُصْحَفَ فَانْتَهَى بِقَتْلِهِ
 فَفَصَّلُ وَسَبُّ ابْنِ بَيْتِهِ وَأَرْزُوحِهِ وَأَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَنْقِصُهُمْ حَرَامٌ مَنَعُونَ فَعَلَهُ حَدَّثَ الْقَاضِي شَيْخُ أَبُو عَجْرٍ
 رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْخَا أَبُو خُسَيْنٍ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْقَاضِي الْعَدْلُ حَدَّثَ أَبُو
 شَيْخَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ شَيْخَا ابْنُ حُجْرٍ شَيْخَا الْبَرْمَكِيُّ شَيْخَا مُحَمَّدُ بْنُ بَيْحَنٍ شَيْخَا
 يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ شَيْخَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْفَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُ أَفْقَى فِي أَصْحَابِي لَا تُنْجِدُ وَهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَيُحِبِّي
 أَحِبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيُبْغِضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَى

أَعْلَى
 إِلَهِي

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ ذَمَّى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَهْلُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ بِيحْيَى قَوْمٌ فِي أَجْرِ الزَّمَانِ
يَسْبُونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَقُولُوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَّخِجُوهُمْ
وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعْوِدُوهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُ نَفْسِهِ وَقَدْ أَخْلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ سَبَّهُمْ
وَإِذَا هُمْ يُؤْذِيهِ وَإِذَا نَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بِضَعَّةٌ مِثِّي يُؤْذِي بَنِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي هَذَا فَمَشْهُورٌ مَذْهَبُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِبُ قَالَ
مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ سَبَّ
أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ سَبَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَوَيْنِ لَعَامٍ
فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ وَإِنْ سَبَّهُمْ بِغَيْرِ هَذَا مِنْ
مُسَاءَمَةِ النَّاسِ نُكِيلٌ نَكَالٌ شَدِيدٌ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْنٍ مِنْ غَلَاةِ الشَّيْبَةِ
إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ أَدَبٌ بَدَأَ شَدِيدًا وَمِنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَأَعْقَبَتْهُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبَكَرُضُ صَرْبُهُ وَيَطَالُ سِجْنُهُ
حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قوله

إلى ذلك بعض

وَقَالَ سَخُونٌ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيَّ أَوْ عَثْمَانَ أَوْ عُبْرَهُمَا يَوْجَعُ صَرْبًا وَحَكَ أَبُو عَجْرٍ بِنْتِ جَدِّهِ عَنْ سَخُونٍ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ هَانُوا عَلَى صَلَاحٍ
 وَكَفَرٍ قَبِيلٍ وَمَنْ شَتَمَ عِزَّهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ هَذَا لَيْسَ لَهُ لَنْكَالٌ شَدِيدٌ
 وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ رُبَّةً فَلَقِبَهُ
 قَالٌ مِنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ بَنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَا تَسْ لَنَّةُ
 يَقُولُ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمَنْ دَخَلَ
 لَيْلِيهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكَ أَبُو الْحَسَنِ الصِّقْفِيُّ أَنَّ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ بْنُ تَغِيْبِ
 هَلْ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا شَبَّهَ إِلَيْهِ الشُّرُكُونَ سَمِعَ
 نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ فِي أَبِي كَبْرَةٍ
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا شَبَّهَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَالِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا لَا يَسْمَعُونَهُ
 فَلَمْ يَأْتِ بِيَوْمٍ لَنَا أَنْ نَكْلِمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَمِعَ نَفْسُهُ فِي تَبَرُّئِهِمَا مِنَ الشُّرُ
 كِ سَمِعَ نَفْسُهُ فِي تَبَرُّئِهِ مِنَ الشُّرُكِ وَهَذَا يَشْهَدُ يَقُولُ مَالِكٌ وَفَرَّ مِنْ سَبِّ
 عَالِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَصَى سَبَّهَا كَمَا عَصَى سَبَّهُ وَهَذَا
 سَبَّهَا سَبًّا لَيْتِيهِ وَقَرَنَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ بَادَاهُ تَعَالَى وَكَانَ حَكْمُ
 مُؤْذِنِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِنِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدَّمَ أَوْ شَتَّ رَجُلٌ
 عَالِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدَّمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى الْعَبَّاسِيِّ فَأَمَرَ مِنْ حَضَرِهِ هَذَا
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ أَمَا تَجِدُ ثَمَانِينَ وَتَحْلُقُ رَأْسَهُ وَأَسْمُهُ لِلْعَجَابِينَ
 وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ إِيَّانِ عَبْدٍ لِلَّهِ بْنِ عُمَرَ

يَتَقَبَّلُهُ

تَضَمَّنَ

وَسَمَّاهُ

ابْنَهُ

ذَسَمَ الْيَهُودَ دِينَ الْأُمُودِ فَكَلِمَةً فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَشْتِمَ أَحَدٌ بَعْدَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ
 الْحَرَوِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُنِيَ بِأَعْرَابِيٍّ يَمْضُو الْأَنْصَارَ فَقَالَ لَوْ أَنَّكَ
 مُجِبَةٌ لَكُنْتُمْ كُمُوهُ قَالَ مَا لَكَ مِنْ شَقَصٍ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْفَقْدِ حَقٌّ قَدْ مَنَعَ اللَّهُ الْفَقْرَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَيَّةَ ثُمَّ هَكَى وَالَّذِينَ تَبَوُّوا الدَّارَ وَالْأَيَّامَ
 مِنْ قَبْلِهِمْ الْأَيَّةَ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ نَرْتِبِ
 فَمَنْ سَفَّهْتَهُمْ فَهَذَا حَقٌّ لَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَفِي حِكْمَةٍ بَيَانِ شُعْبَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنَّهُ ابْنُ زَيْنَبٍ وَأَنَّهُ مُسْلِمٌ حَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَنِي حَدَّثَهُ وَحَدَّثَ لِأُمِّهِ وَلَا أَجْعَلْهُ كَهَذَا فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كَلِمَةٍ لِفَضْلِ هَذَا عَلَى غَيْرِهِمْ وَلِيقُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَبَّ
 أَصْحَابِي فَأَجِدْهُ قَالَ وَمَنْ قَذَفَ أُمَّ أَحَدِهِمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ
 الْفَرَزْدَقُ لِأَنَّهُ سَبَّ لَهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ هَذَا الصَّحَابِيِّ
 حَيًّا فَأَمْرٌ بِمَا يَجِبُ لَهُ وَلَا فَمَنْ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْأَمَامِ
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَقْوِي غَيْرِ الصَّحَابَةِ لِحُرْمَةِ هَؤُلَاءِ بِشَيْءٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَتْ وَكَلِي
 الْإِيضَاءُ بِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ أَرْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَفِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدَتِ
أَبُو بَكْرٍ

عَنْ أَبِي بَكْرٍ
نَسَبَ

أَخْبَرَنَا

وَأَبُو بَكْرٍ

فِي مِثْلِهِ

أَنَّ بَكْرًا

بَسَبَ حَبْلَيْهِ وَالْآخَرُ أَنَّهَا كَسَدَتْ الصَّامِبَ يُجَلِّدُ حَدَّ الْمَغْرَمِ قَاتٍ
وَبِالْأَوَّلِ قَوْلُ وَرَوَى أَبُو مُصَيْبٍ عَنْ مَالِكٍ فِيهِ سَبٌّ مِنْ نَسَبٍ خَالِدٍ
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجَعًا وَيُسْتَهْرُ وَيُجَسَّسُ صَوَابُهُ
حَتَّى تَنْظُرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخَفَّافَ بِحَقِّ الرِّسَالَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَافَقَى أَبُو الْمُطَرِّفِ السَّعِيُّ فَبَقِيَ مَا لَقِيَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَخْلِيفَ مَرْءٍ
بِالْإِيلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حُلِقَتْ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّبَ
قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُتَحَسِّمِينَ بِإِعْنَتِهِ فَقَالَ أَبُو الْمُطَرِّفِ ذَكَرْتُ لِبَنَةِ أَبِي بَكْرٍ
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسِّجْنَ الْقَوِيلَ وَالْعِقْمَةَ أَبَدًا
صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَحْسَنُ بِاسْمِ الْفُسُوقِ مِنْ اسْمِ الْفِقْهِ فَيُقَدَّمُ إِلَيْهِ فِي
ذَلِكَ وَيُزَجَّرُ وَلَا تُقْبَلُ فَتَوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ فَاسَتْ فِيهِ
وَيُبْعَثُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍانَ فِي رَجُلٍ قَالَ كَوَشِدَ عَلَى أَبُو بَكْرٍ
الصِّدِّيقِ لَمَّا إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ الشَّاهِدُ
الْوَاحِدُ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيُضْرَبُ بِخَرْبٍ يَبْتَاعُ بِهِ حَدَّ مَوْتِهِ
وَذَكَرُوا هَارِ وَابَةً قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هُنَا انْتَهَى الْقَوْلُ بِمَا فِيهَا
خَرَزَنَاهُ وَانْتَهَى الْغَرَضُ الَّذِي انْتَحَيْنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطَ الَّذِي شَرَطْنَاهُ
بِمَا أَرْجَوْنَاهُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلرُّبُوبِ مَقْصُوعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مَتَّحٌ إِلَى تَقْيِينِهِ
وَمُتَرَعٌ وَفِي مَقَرَّتْ فِيهِ عَنْ نَكَبٍ لِمُسْتَعْرِبٍ وَاسْتَبْدَعُ وَكَسَرَعُ
فِي مَنَارِبٍ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُوَرَّدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النِّسَابِ فِي مَشْدُوعٍ
وَأَوْدَعُهُ تَبَرُّمَا فَصِّلَ وَدَرَدَتْ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ سَبَطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ

وَمُقَدِّمٌ

أَوْ مُقَدِّمٌ يُفِيدُ بِنِدْوَةٍ عَنْ كِتَابِهِ أَوْ فِيهِ لَا كُنْخِي بِعَارِ وَبِهِ عَمَّا أَرَادَ بِهِ
 وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَافَةِ وَالْمَنَّةِ بِقَبُولِ عَامِنُهُ لَوَجْهِهِ وَالْعَمَلِ
 عَمَّا تَحْتَظُّهُ مِنْ تَرْبَةٍ وَتَصْنَعٍ لَغَيْرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَهْلِ
 كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُصْطَفَاهُ وَأَمِينٍ وَسِيٍّ
 وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لِنَسْتَفِيعَ فَضَائِلَهُ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ حَوَاطِرًا مِنْ
 إِزَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَبَجَّيْ أَعْرَاضَنَا عَنْ زَاوِيَةِ الْمَوْقِدِ وَلِمَا بَيْنَنَا
 وَكَرَمِهِ عَرَضِهِ وَبَجَّيْ لَنَا مِنْ لَا يَذْأَدُ إِذَا ذِيدَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْصِهِ
 وَبَجَّيْ لَنَا وَلِسَ نَهْمٌ بِأَكْتِنَائِهِ وَأَكْتِنَائِهِ سَبِيَّا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ
 وَذَخِيرَةٌ تَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا حَوْرُهَا
 بِرَضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَيُخَضِّنَا بِخُصْبِ رُؤُوسِهِ زُرْقَةً بَيْنَنَا وَجَمَاعَتِهِ
 وَبُخَيْرَتَنَا فِي الرَّجِيلِ الْأَوَّلِ وَآهْلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شِفَاعَتِهِ
 وَنَجْدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَآلِهِ وَقَفَّحَ الْبَصِيرَةَ
 لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَشَنَعِيْدُهُ جَلَّ سَمْعُهُ مِنْ دُعَائِهِ
 لَا يَسْمَعُ وَعَلَيْهِ لَا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْحَوَادِثُ الَّذِي لَا يَجِبُ مِنْ
 أَمَلِهِ وَلَا يَنْصَرُّ مِنْ خَذَلِهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْفَاصِدِينَ وَلَا يُضِلُّ
 عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْنَهُ عَلَى سَيِّدِنَا
 وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ كَثِيلًا
 كَثِيرًا وَلِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

مَعَ

قد ضيع هذا الكتاب المستطاب بعون الله الملك
لوقائاب في مطبعة الشركة الصحافية التي
اشتهرت في البلاد العثمانية وقد صرف في تصحيح
ما في هذا السطور غاية الجهد والاعتناء
في نهاية الوضع والاهتمام الحافظ محمد خير
الحجيرة المدرس عام بك كرام الله تعالى

في وسط الحجاب بشفاعته صاحب اللواء

وقد تصاد ختام طبعه في شهر ربيع الثاني

سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

من الهجرة من خلق الله

على احسن

وصف

م

